

# الْبَدْرُ الطَّالِعُ

بِحَاسِنِ مَنْ بَعْدَ الْقَرْنِ السَّابِعِ

لِلْقَاضِي الْعَلَّامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الشُّوكَانِيِّ  
المتوفى ١٢٥٠ هـ

الجزء الأول

الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَ بِهِ نَسْتَعِين ﴾

الحمد لله الذي جعل النظر في أخبار من غبر من أعظم العبر  
والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر \* وعلى آله قرناء القرآن  
كما صح بذلك الخبر \* وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم  
أنف من كفر

(و بعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف  
هذه الأمة باحراز فضيلة السبق في العلوم دون خلفها. حتى اشتهر عن  
جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة  
كما نقل عن البعض، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون. وكانت هذه  
المقالة بمكان من الجهالة لا يخفى على من له أدنى حظ من علم، وأنزرد نصيب  
من عرفان، وأحقر حصاة من فهم، لأنها قصر للتفضل الالهي، والفيض  
الرباني على بعض العباد دون البعض، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء  
دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن. على أن هذه المقالة المخدولة  
والحكاية الرذولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله  
ومتوهم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده \* وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مربية، وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه وليس المراد حفظه في بطون الصحف والدفاتر بل إيجاد من يبينه للناس في كل وقت وعند كل حاجة \*

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغنى خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب تلك المقالة أن الله وله المنة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف بل ربما كان في أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العامية على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف على ذلك من أمعن النظر في هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد وقد ضمت الى العلماء من بلغنى خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر وثقافة شأن دون من لم يكن كذلك \*

فالحاصل ان المذكورين في هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن \* وربما أذكر من أهل عصرى ممن أخذت عنه أو أخذ عنى أو رافقتى فى الطلب أو كاتبى أو كاتبته من لم يكن بالحمل المتقدم ذكره، لما جيل عليه الانسان من محبة أبناء عصره ومصره. وربما أذكر من أهل عصرى من لم يحجر بينى وبينه شئ من ذلك \* وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ والتأنيق فى تنقيحها وتهذيبها مع اهمال بيان الاحوال والولود والوفاة \* ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ فان مطمح نظر مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وابرار النكات

البديعة وهذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليه من أراد أن يتدرب في البلاغة ، ويتخرج في فن الانشاء \* فربما ألتأني الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا في غيرها فأذكره مهملًا عن ذكر المولد والوفاة منها على عصره اجمالًا ميئنا لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر \*

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الكتاب وبروزه في الخارج على مدار في الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الكتب وأنفعها لطالب هذا الفن ، ويصير من أمعن النظر في مطالعته بعد امعانه في مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلكان محيطًا بأعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته \* البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع \* قال مؤلفه الحقيق أسير التقصير \* محمد بن علي بن محمد الشوكاني \* غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه \* وهذا أوان الشروع في المقصود بمعونة الملك المعبود \*

وقد جعلته على حروف المعجم مقداً لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئاً بقطب اليمن ، وجنيد ذلك الزمن الناسك المتأله

١ \* ابراهيم بن احمد بن علي بن أحمد الكينعي \*

بل الله بوابل الرحمة ثراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه \* وبنو الكينعي عرب لهم رياسة وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أوانه وفريد زمانه في الاقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخيم وقفت عليه في أيام متقدمة وأظن في ذكره جميع من له اشتغال بهذا العلم منذ عصره الى الآن \* ففهم السيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير والسيد العلامة يحيى بن المهدي بن قاسم بن الطهر وغيرهما. وكان أحسن الناس وجها وأتمهم خلقة قد غشيه نور الايمان وسياء الصالحين. وإذا خرج نهائراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنه يغضب إذا مدح، ويستبشر إذا نصح \* ارتحل بعد موت والده وهو في سن البلوغ الى صنعاء ولازم ولي الله الزاهد العابد حاتم بن منصور الحلاتي فقرأ عليه في الفقه، وقرأ في الفرائض على الشيخ الخضر بن سليمان الهرش وفي الجبر والمقابلة. وفاق في جميع ذلك حتى أقر له أقرانه \* وقال عن نفسه أنه يقتدر على تقدير ما في البركة الكبيرة من الماء بالارطال وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلالا عاد به على أهله واخوانه ومن يقصده \* وكرر السفر الى مكة المشرفة وهو يزاد في أوصاف الخير على اختلاف أنواعها حتى خالط الخوف قلبه وشغل بوظائف العبادة قلبه، واستوحش من كل معارفه ومال الى الانعزال عن الناس وأنجم عن المخالطة لهم وعكف على معالجة قلبه عن مرض حب الدنيا ولزم المحاسبة لنفسه عن كل جليل ودقيق وصام الأبد إلا العيدين والتشريق، وأحيا ليله بالقيام اناجاة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعة هي الدواء المجرّب لاصلاح القلوب القاسية كقوله (ليس الزاهد من يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملك شيئاً) وكقوله لبعض اخوانه (يا أخى جدد السفينة فان البحر عميق، وأكثر الزاد فان الطريق بعيد، وأخلص العمل فان الناقد

بصير) وكقوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيى قلوب العارفين)  
ومن شعره الذى تحيى به القلوب قوله

يبابك عبد واقف متضرع      مقل فقير سائل متقطع  
حزين كئيب من جلالك مطرق      ذليل عليه قلبه متطلع  
\* ومنها \*

فؤادى محزون ونومى مشرد      ودمعى مسفوح وقلبي مروع  
وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له \* وله فى ذلك حكايات وروايات  
وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يبت يده ولم يقدر  
على مداها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من  
مكان ابراهيم بن آدم ، فقال سبحانه الله منزلة ابراهيم الكينى أرفع من  
منزلة ابراهيم بن آدم فسمع قائلاً يقول لولا أن منازل الأنبياء لا يجلب بها  
غيرهم لكان بها ابراهيم الكينى \* وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين  
بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة  
فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ما عم نفعه وبركته  
جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعده وكان بها موته رحمه الله فى صبح  
نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين  
وسبعائة ووهم الضمدى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال انه  
توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة \* والصحيح ما ذكرناه . وقبر  
برأس الميدان غربى مدينة صعده . وعمر عليه مشهد وهو مشهور يزار  
فى تلك الديار \* وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى  
ابراهيم بقصيدة طنانة مطلعها

شجر السلامة والكرامة أينعي للقاء سيدنا الامام الكينعي  
والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها السن  
الاقلام فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر في سيرته  
التي قدمت الاشارة اليها \* وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظايف  
عبادته .

« ٢ » ﴿ ابراهيم بن احمد اليافعي الصنعاني المولد والدار والوفاة ﴾  
الشاعر المشهور المجيد الفائق في جميع الانواع \* فمن شعره القصيدة التي  
مطلعها

هذا العذيب بدا فقل بشرا كما والزم اخائي لاعدمت اخا كما  
ومن شعره القصيدة التي مطلعها  
أعيدوا على سمي الحديث وكرروا قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر  
ومنها في الاستخدام  
وأصبوا الى وادي العقيق وسفحه على وجنتي من مقلتي يتحدر  
وقبله في الاستخدام أيضا  
أميل الى ذكر الغضا وأثنى ونيرانه في مهجتي تتسعر  
وما أحسن قوله فيها

أهيم بذكر المنحنا وسويلع وأنشق أنفاس الصباحين تعبر  
وما همت في قد وجيد ومقلة ولا شاقني نعر شنيب معطر  
وهو موجود في دولة الامام الهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب  
وفي دولة من قبله من الخلفاء \* ومات يوم السبت الثالث والعشرين في  
شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف \* وقد بالغ في حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندي الآتى ذكره ولا كاد \* وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» \* ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم \*

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الالست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهي كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الالست مات كذا واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة وكان قعوده على دستها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين و الف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ في سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوه الى ديارهم

«٤» \* ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن \*

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى \* وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون \* والناصرية قرية من عمل صفد . ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبع مائة بصفد . ونشأ بها حفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغنى امام جامعها . وحفظ بعض المهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزوى وغيره



ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع في علوم الأدب وغيرها. ودخل مصر لعله قريبا من سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقينى ولازمه سنة. وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراق والهيشمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها. ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجمل طريقة. وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائحى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن خطاب. وبأشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أمية، ومشيخة الشيوخ، وانظر الحرمين \* ثم صرف وجهه اليه بالقضاء حين استقر الكمال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولى مشيخة الخاتقاء الباسطية من صالحية دمشق. وروى عنه حكاية عجيبة وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لا يتهاى له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم يصل الى أبها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بأنه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشيختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها \* وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها.

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الغيث الهاتن فى وصف العذار الفاتن) أتى فيه بمقاطع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس في ذلك .  
وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام  
وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى في  
تاريخه وابن حجر في معجمه . وقال المقرئى أنه مهر في عدة فنون سيما  
الادب فله النظم الجيد . وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان  
مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه  
الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه \* والحاصل أنه وقع  
الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن في عصره من يدانيه في النظم  
والنثر \* مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعين  
وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قلسيون  
بوصية منه . ومن شعره \*

سل الله ربك ما عنده      ولا تسأل الناس ما عندهم  
ولا تبتغى من سواه الغنا      وكن عبده لا تكن عبدهم

﴿وله﴾

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها      وأصبحت مر تاحا الى تفتلى منها  
ووالله ما آسى عليها وأنى      وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها

﴿وله﴾

إذا استغنى الصديق وصا      رذا وصل وذا قطع  
ولم يبس احتفالابى      ولم يحرص على نفعى  
فأنأى عنه واستغنى      يجاه الصبر والقنع  
وأحسب أنه ما مر      فى الدنيا على سمى

« ٥ » ﴿ ابراهيم بن (١) حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى ﴾

( زاهد العصر وناسك الدهر )

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادي وأخذ في الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن حسين بن علي بن المتوكل . وأخذ الفقه والفرائض على السيد علي بن حسن الصعدي وأخذ في علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بالزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتهى إليه الورع وحسن السمات والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار إليه في هذا الباب وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك . وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التي حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به \* ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف

« ٦ » ﴿ ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ﴾

( الشهرزوري الشيراني الكردي )

الشافعي الامام الكبير المجتهد ولد في سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف ببلاد شيران من جبال الكرد ونشأ في عفة طاهرة . فأخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا

---

(١) وفي تاريخ جفاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الاتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمم وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (تحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (تحاف المنتب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الاعمال بالنيات) و (لوامع اللاآل في الأربعين العوال) و (مسلك الارشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و (انباه الانباه في اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع في جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن حتى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف \* ودفن بعد المغرب بيقبع الغرقد وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسمع من علاء الدين منه

﴿٧﴾ \* إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي ثم الصنعاني \*

ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو في التي بعدها \* ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا في ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا \* وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظاراً كبير علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة \* وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره \* وشرع في جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهده المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر . وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف \* ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيى الشامي والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى ذمار وارحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (١)

« ٨ » \* ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن الساطان شيخ \*  
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى \* ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن  
الثامن تقريباً . وأمّه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن  
خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

(١) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحي الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا	وكدرت المصادر والموارد
بموت الصارم الحبر المرجي	امام العلم في كل المقاصد
فنن للزهد والورع المصفي	عن الأدنس بعدك والحمد
ترينت الجنان وضافته	بها الحور الحسن وكل زاهد
فهنى ما حكما التاريخ يعطى	بعلين ابراهيم خالد

قدمها معه في أيام سلطنته ، ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين  
وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر وجمق  
وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد الى حلب في  
أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن  
رسم له بالرجوع الى الديار المصرية فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز  
أبوه للملاقاة في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعته . فلم يلبث أن مات  
في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة  
مسموماً وكان شاباً حسناً شجاعاً عنده حشمة وملوكية كريماً عاقلاً مائلاً  
الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما تقيه الامراء سلم عليهم  
وهو راكب وبمجرد أن عين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن  
فرسه وتماثقا لعلمه بتمكته عند أبيه \* ثم عاد الجميع في خدمته الى منزله  
فلقبوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القادمون صحبة الامير ابراهيم ثم  
نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكي لفرخته به  
وبكى الناس لبكائه وكانت ساعة عظيمة . ثم سارا بموكبهما الى خاتاه  
سرياقوسى وبات بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى  
الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل  
الناس بالزينة لولده وهو بتشرىف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم  
نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على  
حاله فدى كاتب السر الى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد  
أباه بالقتل وانه يتدنى موته لكونه يجب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صنم على قتله بالسهم أو غيره ان لم يمت عاجلا من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فينثذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع . ففسوا اليه من سقاه من الماء الذي يطفى فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليه بمض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعاقى ففسوا عليه من سقاه ثانياً من غير علم أييه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لعيادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشتد جزع أييه عليه الا أنه تجدد وأسف الناس كافة على فقده وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك \* قال السخاوى ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مستقرة وطريقة مستقرأة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه الى الاسراف على نفسه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخر والتعرض لحرم أييه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم \* وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم ( تدمع العين ويحزن القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمحزون ) فأبكى السلطان ومن حضر \* وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى  
أربعة أشهر .

« ٩ » \* الشيخ ابراهيم بن صالح الهندي ثم الصنعاني الشاعر المشهور \*  
كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخيم رأيت في  
أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن  
الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسه بأبي الطيب . ومن فائق  
مقطعاته قوله

أشبه ثغره وانقات فيه      وقد لانت لرقته القلوب

لا آل قد نبتن على عقيق      وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مליح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته سابحاً      في لجة للماء زرقاء

فقلت هذا البدر في لجة      أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض  
آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب مولعاً بعالي  
الرتب . وأكثر مدائح في الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن  
محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه علي بن المتوكل ومحمد  
ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدي صاحب المواهب وقد اليه  
صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شيء فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا  
وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك  
بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد . وكان إذا



قام الى الصلاة اصفر لونه . وحج ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة  
والف أو في التي قبها (١)

(١٠) \* السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن

الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام

شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام \*

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى \* ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩  
تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

(١) قلت وتحققا ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندي في سنة ١١٠١ وقد أرخ

وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

الأعز أرباب البلاغة عن يد  
بشيخ القريض الصارم العالم الذي  
وذلك توفيق من الله ربه  
بكته يراعات البلاغات واثنا  
بليغ نشا في الآخرين وانه  
به افتخر التطر الجاني وأهله  
فعر صفى الدين فيه ونجيه  
بهذا قضى الرحمن بين عباده  
لقد فاز ابراهيم بالعمو والرضا  
وفي جنة الفردوس صار مكرماً

بمن ماله في العارفين مماثل  
قضى بعد حج وهو الذنب غاسل  
بختامة قد نال ماهو سائل  
ولاغرو أن تبكي عليه المنازل  
لآت بما لم تستطعه الأوائل  
كما افتخرت قدما بسجبان وائل  
وقل كل انسان بنى الدار راحل  
وكل نعيم لا محالة زائل  
ونال مقاماً لم تنله الأوائل  
وتدريخ (ابراهيم في الخلد نزل)

(سنة ١١٠١)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين اه

والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكبان) إلى مدينة (صنعاء) وما زال مكباً على القراءة على والده، ورافقني في بعض ما سمعته منه. وبعد موت والده في تاريخه الآتي قصده الطلبة إلى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة. وله رسائل ومسائل مفيدة (١) مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة، وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر. وسيلان ذهن جعل الله بوجوده ونفع بعلمه. وهو الآن في قيد الحياة مابين الأربعين والخمسين. وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من أعيان العلماء. والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجهد رأيه وهو أهل لذلك. وله معرفة بعلم آخرى غير ما قدمنا ذكره، منها ما استفاد عن والده؛ ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ليله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والـف.

---

(١) فمن مؤلفاته (فتح الرحمن في بيان حكم الختان) و(كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغضوب) و(القول القيم في حكم تلوم المتيمم) و(إبانة المقال في حكم التأديب للمال) و(إنباء الأنباء في حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و(حلاوة الذوق في الكلام على شب عمرو عن الطوق) و(فتح المتعال بجوابات صاحب رجال) وغير ذلك من المؤلفات المذكورة في نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثاني عشر وفي نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اهـ

(١١) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثي ثم الصنعاني ﴾  
ولد ثامن شهر شوال سنة ١١٨٧ سبيع وثمانين ومائة والف . وقرأ على  
شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله  
الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن  
شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد في آخر مدته . واستفاد صاحب  
الترجمة في عدة علوم ، منها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان  
والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى  
مطالعة فنون من علم العقول فأدرك فيها ادراكاً جيداً لجودة فهمه وحسن  
تصوره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور  
قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجملة فهو من  
حاسن الزمن ، ومن الضارين بسهم وافر في كل فن . وهو الآن يشغل  
يجمع تراجم علماء القرن الثاني عشر من أهل اليمن . وقد بعث الى بعضها  
فرايته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كشايقه في اجتهاد رأيه  
والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم ( مات ) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر  
شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(١٢) ﴿ ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ﴾

بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن علي بن أبي بكر البقاعي ، نزل  
القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريباً سنة ٨٠٩  
تسع وثمان مائة بقرية من عمل ( البقاع ) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق  
ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه  
والنحو ، وعلى الجزري في القراءات جميعاً للعشرة الى اثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغرايبلي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياتي والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي . وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوي أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته - قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقين المتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف ويجرى بينهم من المناقسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفاً عن السخاوي ، والسخاوي منحرفاً عنه وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل على شيء في الكتاب العزيز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي . وقد حجج وربط وانجم فأخذ عنه الطائفة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لم أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضي المالكي أنه، قال ان بعض المغازية سأله أن يفصل في تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أى أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم . وقد كان رام المالكي الحكم بكفره واراقة دمه بهذه المقالة ، حتى ترمى المترجم له على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وحكم بإسلامه . وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بما لا يحل به أدنى تعزير، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجرأة على الله ، ومخالفة لشريعة رسول الله ، وتلاعياً بدينه ، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها إثارة من علم . فانا لله وانا اليه راجعون . ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظام قبل رحلته من مصر ، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل ، في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة . ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة ، وقد ترجم له السخاوى ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص ، وطولها بالمثاب بل مازال يحط عليه في جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم ، لاسيما الأكاابر الذين أنكروا عليه، فكان السخاوى ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكاابر ويناقضه وينتقصه . ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجى

\* وما زالت الاشراف تهجى وتمدح \*

وهو كثير النظم جيد النثر في تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو

ممن رثى نفسه في حياته فقال :

نعم انى عما قريب لميت      ومن ذا الذى يبقى على الحدان

كأنك بي أنى عليك وعندها ترى خيرا صمت له الأذنان  
فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فينطق فى مدحى بأى معان  
وتنظر أوصافى فتعلم أنها علت عن مدان فى أعز مكان  
ويمسى رجالا قد تهدم ركنهم فدمعهم لى دائم الهملان  
فكم من عزيز بى يذل جاجه ويطمع فيه ذو شقا وهوان  
فيارب من تفجأ بهول يوده ولو كنت موجوداً لديه دعانى  
ويارب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان  
فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ولو كنت جاتها يدي ولسانى  
وكم ظالم نالته منى غضاضة لنصرة مظلوم ضعيف جنان  
وكم خطة سامت ذووها معرة أعيدت بضرب من يدي وطعان  
فان يرثى من كنت أجمع شملا بتشتيت شملى فالوفاء رثانى

ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال  
فى وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع  
الصحابة انتهى \* وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(١٣) \* السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام

القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ \*

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بايه جعله  
ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الاكل من الصحابة .  
و(القسم الثانى) فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة و(القسم الثالث) فى أهل  
الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر .  
و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة . وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه

وماسمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم (١)

(١) وفي ترجمة (سیدی ابراهیم بن القاسم بن المؤید) بنفحات العنبر . ما لفظه وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) في مجدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين في كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشد عنه أحد ودل على تمكنه في هذا الفن وتبحره وسعة اطلاعه وقوة باعه. واستوفى جميع طبقاتهم الى زمانه ، فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعله ثلاث طبقات ( الأولى ) في أسماء الصحابة و( الثانية ) في أسماء التابعين وتابعيهم الى رأس الخمسائة و( الثالثة ) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند الى زمنه . وهذه الطبقة مشتتة على ثلاثة فصول ( الأول ) في الأئمة وشيعتهم و( الثاني ) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر أسانيدهم و( الثالث ) في اسناد كتب أهل المذهب . وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة ، والف ، وسلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الاسلوب مسلك الحافظ الذهبي في تصانيفه لم يفادر من حسن صناعته شيئاً . ولقد أبان عن عناية تامة ، ومعرفة جيدة ، وفهم صادق ، واطلاع باهر ، الى أن قال ما لفظه . وفقد صاحب الترجمة الى مدينة (عز) حاكماً فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك في أيام المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكماً بها حتى توفي فيها اه (قلت) ودعوة الامام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي في شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة والف . وقد ذكر مؤلف الطبقات فيها وفاة القاضي حسن محمد المغربي في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة والف ووفاة السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زيارة في سنة ١١٤١ أحد وأربعين ومائة والف ووفاة المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران في سنة ١١٤٠

(١٤) \* السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف. ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلامة (علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرها. وجد في ذلك حتى صار من أعيان الزمن ومحاسن بني الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسامين مالا يقدر على القيام به غيره. وكم تصل الى عندي منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة. ويأخذ على أنه لا يحل السكوت. وله رغبة في المباحثات العلمية شديدة. بحيث أنه لا يعرض البحث في مسألة من المسائل إلا وخص عنه وسأل وراجع. وكثيراً ما نقد على منه سوالات أجيب عنها برسائل، كما يحكي ذلك مجموع رسائل. مع أنه، نفع الله به، إذ ذاك على السن قد قارب السبعين وأنا في نحو الثلاثين. وهذا أعظم دليل على تواضعه. ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديقي وحببي يدعوني الى بيته المرة. بعد المرة. وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره. وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. وقد

---

أربعين ومائة وألف. وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومائة وألف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) والسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زباره) وغيرهم رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع المتون الجامعة لخبار وتراجم رجال اليمن الميمون .



أعانه الله على بر والده، والقيام بواجب حقه، والمشى على ما يريد. وكان والده رحمه الله رئيس آل اسحق والمتولى لأموارهم بعد أن دعا الى نفسه وبإيعه الناس قاطبة، ثم اختار الله له للتخاص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات. ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الأكبر السيد العلامة أحمد بن محمد نخرج من صنعاء مغاضباً للإمام المهدي رحمه الله. وسيأتي شرح ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى \* وحاصله أنه صار مكان والده، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فأسبى بدل بالخيال والحول الزهد والتقشف، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة، ومع هذا فله جلالة في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس. إذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والأمرء والقضاة ترجل له وسلم عليه. وما رأيت مولانا الخليفة يجلس أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حي ينتفع به الناس (١)

(١) تلت ثم مات رحمه الله في ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف. كما في نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر. ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني: أيا بدر دين الله هنت أولاً بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونلت به منم ينل كل نائل وحققت بالتحقيق في كل مطلب وحزت مع التدقيق كل الفضائل فكم مشكل في العلم أوضحت حله فكان هو الشافي لصدر المسائل وم طالب منك الدليل أقمته فأغنى عن التوضيح عن كل نقل وأرويت ظمناً بما قد رويته وأوضحت في الأبحاث وجه المسائل

(١٥) \* ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان  
المقدسى ثم القاهري الشافعي أخو الكمال محمد الآتي ذكره \*

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ٨٣٦ ست وثلاثين  
وثمان مائة ببیت المقدس ونشأ به. حفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً  
لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومي) في العربية والأصول  
والمنطق. وعن (يعقوب الرومي) في العربية والمعاني والبيان بل سمع عليهما  
كثيراً من فقه الحنفية وسمع علي (التقي القلقشندى المقدسى) (والزین  
ماهر) وآخرين ، وأجاز له خلق ، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين  
الأقصراني في شرح العقائد والجلال المحلي في شرحه لجمع الجوامع، وقرأ  
على جماعة كثيرة في فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين  
وثمان مائة وقرأ في مكة على (التقي بن فهد) (وأبي الفتح المراغى) (والمحب  
الطبري) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء .  
وصنف التصانيف ، منها شرح الحاوي في مجلد ضخم، ومنها شرح قواعد  
الاعراب في نحو عشرة كراريس ، وشرح العقائد لابن دقيق العيد ،  
وشرح المنهاج الفرعي ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتهذيب المنطق  
للتفتازاني ، والورقات لامام الحرمين ، وشذور الذهب وعقائد النسفي  
واختصر الرسالة القشيرية ، وله مصنفات غير هذه. ودرس في عدة فنون

---

ولا عجباً أن صرت في العلم عمدة	وبدراً منيراً للهدى والأفاضل
فانت علوم الاجتهاد حوتها	وزدت على ما قدمضي في الأوائل
وحسبك شرح المنتقى لك أنه	يقصر عن ادراكه كل طائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة	فأصبحت فيها بهجة في الحائل

وأخذ عنه الطلبة واستقر في تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس. وولى قضاء الشافعية بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٩٠٦ عوض عبد القادر بن النقيب. واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة فعزل بقاضي الشام الشهابي. وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا\* ومن صلابته في الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزانين اللذين أراد الأشرف رجمهما قاصداً لآحياء هذه السنة. فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته في ذلك. فعزل القضاة الأربعة وشنق الزانين، فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدي الله بظلمهما. وأن قاتلها يقتل بهما، فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدرسته ثم بلغه الله الى أن كان قتل الملك في حياته وانقرض دوائه، فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما. وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للانتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية، حتى (مات) في يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة. وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسي صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بترته التي أعدها في ساباط. وله نظم فنه من قصيدة

دموعي قد نمت بسر غرامي      وباح بوجدى للوشاة سقامي  
فأضحى حديثي بالصباية مسندا      بمرسل دمعي من جفون دواي

ومن أخرى

ماخلت برقاً بأرجاء الشام بدا      إلا تنفست من أشواق الصعدا  
ولا شممت عبيراً من نسيمكم      إلا قضيت بأن أفضى به كدا

(١٦) \* إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسي  
الأصل الشامي المولد والدار الشافعي \*

ولد في ثاني عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعائة بالجلوم بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفاته أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى (حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح في رمضان وتلا تجويدا على الحسن السائس المصري وعلى الشهاب ابن أبي الرضى والحرائي . وقرأ في الفقه على ابن العجمي وجماعة كالباقيني وابن الملقن ، وفي اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفي الحديث على الزين العراقي والبلقيني وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر مرتين اتى بها جماعة من أعيان العلماء ، والى دمشق واسكندرية وبيت المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبعليك . وروى عنه انه قال ، مشايخي في الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيئا من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون ، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين وقد جمع الكل النجم ابن فهد في مجلد ضخيم ، وكذلك الحافظ ابن حجر واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لنك طلع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء ثم أسروه وبقي معهم الى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله وأولاده . قال فبقيت قليلا ، ثم توجهت الى القرى التي حول حلب مع جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجعت الطغاة جهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت إلى أمي تزجس ولقيت زوجتي وأولادي منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت ، وقد اجتهد المترجم له في الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالى والنازل وقرأ البخارى أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين . واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على سنن ابن ماجه وشرحا مختصرا على البخارى سماه (التلقيح لفهم قارى الصحيح) وهو فى أربعة مجلدات (والمقتضى فى ضبط الفاظ الشفا) فى مجلد ( ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ) فى مجلدين و ( التيسير على الفية العراقى ) وشرحها مع زيادة آيات فى الأصل غير مستغنى عنها و(نهاية السؤل فى رواة الستة الأصول) فى مجلد ضخيم (والكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث ) فى مجلد لطيف ( والتبيين لأسماء المدلسين ) فى كراستين و ( تذكرة الطالب المعلم فىمن يقال انه مخضرم ) كذلك و ( الاعتبار فىمن رمى بالاختلاط ) . قال السخاوى ، وكان اماما علامة حافظا خيرا دينيا ورعا متواضعا ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخالفا بحمىل الصفات ، جميل العشرة محبا للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، ساكنا منجما عن الناس متعففا عن التردد الى بنى الدنيا قائما باليسير . طارحا للتكلف رأسا فى العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ، سهلا فى التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء ، مواظبا على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبورا على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر . عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع ؛ فصار بعد ذلك كل واحد من قاضيه الشافعى والحنفى من تلامذته . واتفق أنه فى بعض الأوقات حوصرت

حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم ، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج . فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ، وألحق الأصغر بالأكبر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بالمدافع . ومن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا في حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه ، ان هذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلتقى إلا وقد صرت نصف رجل . إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفي وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا . ولما دخل التقى الحصني حلب بلغني أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين . فإوسع المترجم له إلا المجيء اليه فوجده ناعما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقى الحصني . ثم سأله عن شيوخه فسأهم . فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ، فما بالك تحط أنت عليه . فما وسع التقى إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى ( مات ) مطعوناً في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل . ودفن بالجيبيل عند أقاربه .

(١٧) ﴿ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن

ابراهيم بن علي بن المرتضى الوزير ﴾

العلامة الكبير مصنف الهداية والفصول اللؤلؤية . (ولد تقريبا (١) سنة ٨٦٠ ستين وثمان مائة . وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ في الأصول والعريية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون . ومن مشايخه السيد علي بن محمد بن المرتضى ، والسيد عبد الله بن يحيى بن المهدي ، والإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ، والقاضي علي بن موسى الدواري ، والغزولي المصري الواصل الى اليمن ، وغير هؤلاء . وبرع في جميع الفنون وصار المرجع في عصره والمشار اليه بالفضيلة . وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم . وله نظم رائق . فته .

﴿ قوله ﴾

وإني وحبي للنبي وآله وما اشتملت مني عليه ضلوع  
وأن أفلت منهم شمس طوابع يكون لها بعد الأقول طلوع (٢)

(١) وتحققا أن ولادته في شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة اه

(٢) وبمدهما كما في مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه  
إذا أمرتني العاذلات بهجرها  
وكيف أطيع العاذلات وهجرها  
أبالله لي غير التشيع مندها  
بني المصطفى لي أسرة وجماعة  
أصم إذا حدثت عن قول غيرهم  
وبالله إني في التشيع واحد  
أذ من الماء القراح بديع  
أبت كبد من قولهن صديع  
يؤرقني والعاذلات هجوع  
ومن لامني فيه فلت أطيع  
ومدهيم لي روضة وريع  
وإن حدثوني عنهم فسميع  
وإن كثرت منهم لدى جوع اه

وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فلم يزد على أن قال . السيد  
ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعانى الا تى أبوه وابنه على ؛ كهل فاضل  
من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمان مائة . أنشدنى ولده  
المشار اليه عنه من قوله فى أبيات .

ولا صدعنى ماجد ذو حفيظة      ولا هجرتنى زينب وسعاد  
ولكن شعرى مثلما قال شاعر      حكيم زهير دونه وزياد  
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها      خرجت مع البازى على سواد  
أبت لى نفس حرة أن أهينها      وقد شرفها طيبة ومعاد  
فليست على خسف تقيم بيلدة      ولا بزمام الاحتقار نقاد

انتهى ما ذكره السخاوى ، ولم يزد عليه . وقد وهم فى قوله ولده على  
فليس له ولد اسمه على بل أولاده (١) هم احمد ومحمد والمهادى شيخ الأمام

(١) وفى مطالع البدور فى ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد  
الوزير ما لفظه . ولم يزل رحمه الله على ما وصفنا من أحواله ، وشرحناه من جميل  
خلاله مشتغلا بالعلم والعمل ، منقطعا الى الله عز وجل ، مجتمع الشمل بأولاده الكملة  
الذين لم يوجد مثلهم قدير الدين لما رأى هديه هديهم . وفضله فضلهم حتى كانت سنة  
٩١٠ عشر وتسعائة . وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها وسأوى حكم الزمان  
بين خدامها وملكها ففرق السلطان بينه وبين أولاده . وأراد السلطان انزاله الى  
اليمن . قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لا ينزل فتركه  
السلطان وبره قسه بعد علم السلطان بماله من المنزلة الرفيعة والوجهة عند الله  
لأنه كان يأمر بتعمد بيته بالدفاع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزة  
فلم أن ذلك بعناية الله به عادة بركانه وأنزل السلطان ولده المهادى الى رداع واحمد



شرف الدين . وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادي بن ابراهيم ابن علي بن المرتضى ، وفي الأبيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله الجميل حتى ( مات ) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة .

١٨ \* السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير \*

سيأتي ذكره في ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم .

١٩ \* ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى \*

سيأتي ذكره في ترجمة ولده محمد .

## ذكر من اسمه أحمد

٢٠ \* أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن

عاصم بن مسلم بن كعب \*

العلامة أبو جعفر الأندلسى الحافظ النجوى . ولد سنة ٦٢٧ سبع

الى تعز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كما فى البدر الطالع ثم قال وقبره رحمه الله فى ( جربة الروض ) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله عنهم وورثاه السيد البليغ الفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبى الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم      ووقع الخطوب المضلات العظام  
وغربة هذا الدين حتى غدا كما      حكى المصطفى مستغربا فى العوالم  
نغزى بابراهيم دين محمد      ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسم  
وتصنيف كتب فى العلوم مفيدة      وتحقيق أخبار وضبط تراجم اه

وعشرين وستائة، وتلى بالسيح على أبي الحسن الساوى وسمع منه ومن اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء، و ابراهيم بن محمد بن الكمال، والمؤرخ أحمد يوسف، وأبى الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدي، وأبى الحسين بن السراج، ومحمد بن أحمد بن خليل الساوى وغيرهم. وجمع وصنف وحدث بالكثير، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال، وجمع كتابا في التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحمر اللغه وكان أفصح عالم رأيتة. وتفقه عليه خلق. وقال غيره انه إنفرد بالافادة ونشر العلم وحفظ الحديث وتميز صحيحه من سقيمه، وصنف تاريخ علماء الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وما زال على حاله الجميل الى أن (توفى) فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة فى ثانى عشر شهر ربيع الأول منها \* ومن مناقبه أن الفازارى الساحر ادعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقربه الى أميرها بالسحر وأوذى أبو جعفر فتحول الى غرناطة فاتفق قدوم الفازارى رسولا من أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطة ووصف له حال الفازارى فاذن له اذا انصرف يجواب رسالته، أن يخرج اليه ببعض أهل البلد ويطلبه من نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب بالسيف فلم يثر فيه. فقال أبو جعفر جردوه، فجردوه فوجدوا جسده مكتوبا ففسل، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فترعه فعمل فيه السيف فقتله. قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف، والنهى عن المنكر

دامنا لأهل البدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

٢١ \* أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم

ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرى \* \*

ولد بأذرعات الشام فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة وسمع من الحجارى

والمزى ، وحضر عند الذهبى . وتفقه على ابن التقيب ودخل القاهرة فأخذ

عن جماعة منهم الفخر المصرى ، ثم أزم بالتوجه الى حلب وناب عن

قاضىها نجم الدين بن الصائغ . فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال

والأشغال . وراسل السبكى بالمسائل الحلييات وهى فى مجلد مشهور .

واشتهرت فتاويه بالبلاد الحليمية ، وكان سريع الكتابة منطرح النفس ،

صادق اللمجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه ( جمع التوسط

والفتح بين الروضة والشرح ) فى عشرين مجلدا . وشرح المنهاج بشرح

سماه ( غنية المحتاج ) وبآخر سماه ( قوت المحتاج ) وفى كل منهما ما ليس

فى الآخر . وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك

فى جماد الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة . وأخذ عنه بعض

أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب

فى الليل كراسا تصنيفا ، وفى النهار كراسا تصنيفا لا يقطع ذلك . ولو كان

ذلك مع المواظبة لكانت تصنيفه كثيرة جدا . وكان فقيه النفس ،

لطيف الذوق ، كثير الإيثار المشعر . وكان يقول الحق وينكر المنكر ،

ويحاطب نواب حلب بالغلظة ، وكان محبا للغرباء محسنا إليهم معتقدا لأهل

الخير . وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات . وبالغ ابن حبيب في الثناء عليه . ومن نظمه .

يا موجدى من العدم      أقل فقد زل القدم  
واغفر ذنوباً قد مضى      وقوعها من القدم  
لاعذر في اكتسابها      إلا الخضوع والندم  
إن الجواد شأنه      غفران زلات الخدم

مات رحمه الله في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ ثلاث

وثمانين وسبعائة

٢٢ \* السيد أحمد بن أحمد الأنسي القهده اليماني المعروف

بإزمنة الشاعر المشهور \*

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان جاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ اليمن لما جبل عليه من الفحة . وأولها

عج بالكتيب وحى الحى من كتب      فثم يذهب ما بالصب من وصب  
وانزل بحيث ترى الآرام سائحة      بين الخمسين والهندية القضب  
فأحسن الشريف نزهه ، واجتمع هنالك بجماعة من أدباء العصر من مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانة ، وابن معصوم ، والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا في منزل الشريف فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعمل ذيل الريحانة فهاجوا  
فلينظم كل واحد منا قصيدة نبوية هذه الليلة ، ومن أحرز قصبات السبق  
حكمت بأجياز الأدب الى قطره ، فنظم كل واحد منهم قصيدة ونظم  
صاحب الترجمة قصيدته المشهورة .

الأحى ذلك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا  
فكم الخفاجى له بالسبق فسدوه وتعصبوا ، ففارق مكة وعاد الى  
حضرة المهدي صاحب المواهب تأثياً . ومدحه بغير القصائد ونال منه  
دنيا عريضة . ومن محاسن شعره ما راجع به بعض أصحابه قائلاً فى مطلع  
قصيدته .

أعقود نظمك أم حباب الراح قد راح يجلوها خضيب الراح  
ومن قصائده الفائقة القصيدة التى مطلعها :

ألت تهادى والمنف قد أغفى

والقصيدة التى مطلعها :

أنى أوج المواهب أصفهان أم التخت الرفيع وشاهجان

مدح بها المهدي لما وصل اليه رسول ملك العجم . وجرت له وقائع

مع المهدي تارة يغضب عليه ، وتارة يرضى عنه الى أن (توفي) فى سنة ١١١٩

تسع عشرة ومائة والف بجزيرة (زيلع) . وشعره تارة يكون فى أعلا طبقة

وتارة يكون سافلاً وربما وجد فيه لحن . ووالده شاعر مشهور مدح

المتوكل على الله اسماعيل ، وهو دون ولده هذا فى الشعر .

٢٣ \* أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة \*

بموحدة وراء ودال مهملة ثم هاء مصغراً الشهاب الابشيطى ثم

القاهري الأزهري الشافعي ، نزيل طيبة وأحد السادات . ( ولد ) في سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بأبشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى المحلة من الغربية ونشأ بها فحفظ القرآن وكذا العمدة والتبريزي . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حميد ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرميسي . ثم انتقل إلى القاهرة في سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذها الفقه عن البرهان البيجوري ، والشمس البرماوى ، والولى العراقى ، وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشنطوفى ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكي . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولى العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للأقراء فانتفع به جماعة كالبكري ، والجوجرى . وصنف تصانيف . منها ( ناسخ القرآن ومنسوخه ) ونظم أبى شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحبية ، والمنهاج الاصلى ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وايساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزيد التقشف ، والايتار ، والاتزال ، والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعائة ، وزار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، واتقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كلمة

اجماع وصار في غالب السنين يحج منها، بل جاور بمكة في سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة وامتنع من التحديث في المدينة النبوية أدباً مع أبي الفرج المراغي فيما قيل (قال السخاوي) والظاهر أنه للأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مات) بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن بالبيع بالقرب من قبر الامام مالك ومن نظمه في السبع المنجيات

المنجيات السبع منها الواقعة وقبلها ياسين تلك الجامعة  
والحمس الانشراح والدخان والملك والبروج والانسان

٢٤ \* أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد

ابن ابراهيم شرف الدين \*

التبريزي الكوراني القاهري ثم الرومي الشافعي، عالم بلاد الروم (ولد) في سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزويني البغدادي وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للتفتازاني. وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم. وتميز في الأصلين والمنطق وغيرها ومهر في النحو والمعاني والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه. ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلواني في العربية. وجال في بغداد وديار بكر وقدم دمشق في حدود الثلاثين. فلازم العلاء البخاري وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه. وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس. وقرأ عليه في الكشاف ثم قدم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخاري وشرح الألفية للعراقي ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشى ، ولازم الشروانى كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية . وأكب على الأشتغال والأشغال بحيث قرأ على العلاء القلقشندى فى الحاوى . ولازم حضور المجالس الكبار كجلس قراءة البخارى بمحضرة السلطان وغيره . واتصل بالسكالم البارزى فنوه به وبالزنى عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمرء بحيث اشتهر . وناظر الأمانل . وذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة فلما ولى الطاهر جقمق وكان يصحبه تردد اليه فاكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فاتالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته فى النساء مع كونه مطلقاً (قال السخاوى) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامناً عليه من اعتقاد نفسه الذى جر اليه الطيش والخفة . ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين النعمانى المنسوب إلى أبى حنيفة والمحكى أنه من ذريته مباحث تسطافها عليه وتشاتما بحيث تعدى هذا الى آباءه . ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه ، وسجنه بالبرج . ثم ادعى عليه عند قاضى الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم ، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبى حنيفة وعزز بمحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة ، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقية فاستقر فيه الجلال المحلى اه (قلت) وقد لطف الله بالترجم له بمرافته إلى حاكم حنفى فلو روفع إلى مالكى لحكم بضرب عنقه . وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض ، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقة دم ولاهتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه ، وتمزيق عرضه ، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتم ظلم بين ، وعسف ظاهر . ولا سيما إذا كان لا يدري بانتساب من



ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسطان خير من سلطانه ،  
وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعوه منه ، وجاه أرفع مما  
حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها  
حتى استقر في قضاء العسكر وغيره وتحول حنيا ، وعظم اختصاصه بملك  
الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم  
يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى  
منصب الفتوى وتردد اليه الأكاير وشرح (جمع الجوامع) وكثر تعقبه  
للمحلي وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده في علم العروض نحو  
ستمائة بيت . وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث  
واثالث عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكاير وحب  
في سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعائة . ولم يزل على جلالته حتى (مات)  
في أواخر سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعائة وصلى عليه السلطان فن دونه  
ومن مطالع قصائده في مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث باسلا هو البحر الا أنه مالك البر  
وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان  
سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أتاه مرة  
مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فزقه . وأنه كان يخاطب  
السلطان باسمه ولا ينحن له ، ولا يقبل يده بل يصاحفه مصافحة . وانه كان  
لا يأتي الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له ، مطعمك حرام  
وملبسك حرام فعليك بالاحتياط . وذكر له مناقب نجمة تدل على أنه من  
العلماء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ \* أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبغا

ابن اناسكان ابن القان غياث الدين \*

صاحب بغداد وتبريز وساطنهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعمائة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لا ئذاً بالطاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالغ في اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتي قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها ممالك . وتزوج السلطان أختاه وأقام في ظلّه إلى أن سافر معه حين توجه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوئب عليه الباقون وأخرجوه وكاتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركمانى بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهاها فكسروه وانهمزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حاب نخرج اليهما نائب حلب وغيره من التواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبى واسر نائب حماه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستابوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكما ثم جاء اليها التتار نخرج هاربا بمفرده .

وجاء الى حلب في صفر سنة ٧٠٦ هـ وسبعمايةة وهو بزى الفقراء فأقام  
بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه  
اليها واعتقل في توجيه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضا السلطان ،  
وعاد الى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها بوفاة تيمورلنك . واستمر  
على عادته وتنازع هو وقراب يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله  
خنقا في ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر  
وسبعمايةة . وقد طول ابن حجر ترجمته في أنبائه ، وقال أنه سار السيرة  
الحائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا  
للدماء متجاهرا بالقبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله  
شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء  
وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة  
على الرعية ، فتناكاهم على الشرب واللذات ، له يد طولى في علم  
الموسيقى .

٢٦ \* الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*  
سيأتي تمام نسبه في ترجمة والده ( ولد ) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع  
وعشرين والف ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة  
جنان واقدام زائد ، ووقع منه في أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت  
والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر الى الموافقة  
واستمر في أيام المؤيد الى آخرها . ثم في أيام عمه الامام المتوكل على الله  
اسماعيل . وجاهد في أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغي الوقعات  
المأثورة ودخل بالجيش ، مرة بعد أخرى ، الى حضرموت ودوخ تلك

الممالك وأذعن له سلاطين يافع بل وصلوا تحت ركابه الى الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، وما زال في مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبعاة ، حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الامر الى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الامام المتوكل على الله في التاريخ الآتي في ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وأربعين ألف وقبر بمشهد المشهور بالفراس . وما زال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس الى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بل الله تراه بوابل رضوانه (١)

(١) قلت وللقاضى العلامة على بن صالح بن أبى الرجال هذه التصيدة المكتوبة

على طراز مشهد الامام المهدي وضمنها كثيرا من أيام حروبه وهي

لقد حل في هذا الضريح برغنا	امام به ليل الغواية ينجلي
امام المهدي افضل قائم	وخير امام عالم مبتل
ومن لم يزل يحى الذمار بزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه	ومهدا للقائم المتوكل
وحاصر (صنعا) عند ذاك بجحفل	يظله فيها عجاجة قسطل
وسار الى (لحج) وأطلال (خنفر)	بكل قتي ماضي العزيمة فيصل
فأصلحها ثم اثني نحو (صعدة)	فزحزج عنها معضلا أى معضل
وأم بلاد (الجوف) والخوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمعزل

٢٧ \* السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين

ابن المطهر بن الامام شرف الدين \*

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق في تلويح البروق)

وسل على (الرصاص) في (النجد) صارما  
وفي (ياغ) لم يبق للقوم نفع  
وفي (آل فضل) لم يدع من كتبهم  
وفي (حضر موت) فل حد جيوشهم  
وقاد الى (أطلال حجة) إذ دعا  
ومال الى (ذيين) عند فسادها  
وفي (الايرق) الفرد الذي شاع ذكره  
(وسفيان) أفناها بسوء فعالها  
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً  
وأنتحت معانيهم رسوما دوارساً  
ولما دعاه الله للفوز بالذي  
أجاب الى جنات عدن مبادرا  
فان شئت ياذا الفضل تاريخ موته

جوانبه مصقولة كالسجنبل  
من السيف في يوم أغر محجل  
سوى هالك تحت القنا أو مغفل  
وحكم ييض الهند في كل مقتل  
بكف الأيادي جحلا بعد جحل  
فمزقههم بالسيف في كل منهل  
سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل  
بسر دقاق من قنا الخط ذبل  
سوى هالك تحت الضبا أو مغفل  
فهل عند رسم دارس من معول  
أعد له في سعيه المتقبل  
وقاز بقرب المصطفى خير مرسل  
(في الخلد للمهدي أبهج منزل)

١٣٨

١١٩

٨٣٥

سنة ١٠٩٢

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء فخرجوا منها  
أرسالا وباعوا ما نطق من بيوتهم . وأمر الامام بسم الكنيسة التي كانت لهم  
بصنعاء ، وأخرج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الحمر الذي كان يمحراها . ثم في  
سنة ١٠٩١ أحدى وتسمين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخراها وعمر مكانها المسجد  
المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين  
في نفحة الرحانة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق  
القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبي وبي طيف طرق عذب اللما والمعتق  
فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الحدق فهي التي تكسو القلق  
لا يخذعك حسنها فالأ من يتبعه الفرق  
واحذر ملاطفة الغوا في بالتذلل والملق  
يا أيها المولى الذي أنا من مواليه أرق

ثم أطل من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها  
يارشء أشمت بي العواذلا مالك جانب الوفاء عادلا  
مازلت توليني صدوداً دائماً قد نصبت لي هديك الحباثلا  
أوقعتني فيها فلما وقعت نفسي ما حصلت منها طائلا  
وهي قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها :

---

أماننا المهدي شمس الهدى أحمد سبط القائم القاسم  
له كرامات سمت لم تكن لها دوى قبل أو قاسم  
لوام يكن منها سوى نفيه يهود صنعا أجبث العالم  
وجعله بيعتهم مسجداً لساجد لله أو قائم  
قد فاز بالأمر به غانما وأنفق التاريخ في غنم

لله أيام الغزل ما بين معتراك المقل  
أيام ركضى في ميا دين المسرة والجدل  
وهي قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التي أولها  
سقى الأثل كل سحاب مظه عليه ولا برحت مستهله

(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والفيث أنجم ثم أنجم  
ومقدم الأنواء لوه صلى الولي وراه سلم  
والجو ينشر مطرفا لك فاختي اللون معلم  
والسحب مد رواق ديباج بساحتنا وخيم  
والروض نمتقه الغمام بحسن صنعته ونجم  
فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم  
وهي أبيات جيدة وتوفي في سنة ١٠٨٠ ثمانين والف

﴿ أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى ﴾

٢٨

نزىل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين .  
وعن نظام الدين الطوسي وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ  
عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما ديننا  
وقورا، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ  
بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج البيضاوى وشرح الحاوى  
الصغير وشرح شافية ابن الحاجب ، وله على الكشاف حواش مفيدة  
(ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعائة .

الفقيه أحمد بن حسن الزهيري

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف  
وله في النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت  
على ديوانه في مجلد لطيف ، وأكثره في مدح أهل كوكبان السيد أحمد  
ابن محمد بن الحسين ، وأخيه عبد القادر ، وإبراهيم ، وعيسى . وقليل منه  
في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كالولاد الأربعة الأخوة المذكورين .  
وله في مدح مولانا الإمام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله قصائد .  
ومع طول باعه في الأدب له في الوعظ مسلك حسن ، ويأتي فيه بالرفائق  
ويستطرد كثيرا من الأشعار التي لها موقع في القلوب ، ومطابقة في  
المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب  
قبول ، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب . وفيه  
ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكحة  
وملاحة النادرة ، واملاء غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره ، فهو  
لا يمل جليسه . وقد وفد إلى مرات متعددة . وجرى بيني وبينه من  
المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر . ولا أقدم  
عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور  
بأيدي الناس ولهم إليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذلك فانه جامع بين  
الجزالة والجودة ، وحسن السبك ، وقوة المعاني ، وكثيرا ما يمشى في شعره  
على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحي طريقهم . من غرر شعره قصيدته  
التي يقول فيها .

يلوغ النى وصل الأحبة فاعلم ولم تلتفت عن مغم خوف مغرم



ومن حاول الأمر المحال بعزمه  
معاهد أنس من أراكه أسلم  
دعنتي فلباها فؤادي وأدمع  
أسائلها عن أهلها فتجيبني  
وما العز إلا فوق كل مطهم  
من الصخر إلا أنه فوق أربع  
إذا قلت من حر الهجير بظله  
وخير النفوس السايلات على القنا  
ينله ومن يعجز عن الحزم يحرم  
أصخت لها أذني فلم تتكلم  
سني واديها مثل صوب مشجم  
فأصغني ولكن الصدى صوت أعجم  
من الجرد ماين الحمسين أدم  
من الهوج قد شددت بخلق مطهم  
فقل أنا ضاح تحت ظل القلم  
وخير المنايا تحت أزرق ساجم  
ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها.

وعدت بوصل عميدها بشر صدقت وما صدق النبي صبر  
وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن في الحيوة إلا أنه قد ضعف عن  
الحركة بسبب فالج أصابه ، ولعله قد جاوز السبعين (ومات) يوم الأربعاء  
ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء  
٣٠ \* أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف  
ابن علي بن أرسلان \*

بالمهزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة ،  
الشهاب أبو العباس الرملي الشافعي نزيل بيت المقدس ، ويعرف بابن  
رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة وقيل في سنة ٧٧٥  
خمس وسبعين وسبعائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة ، حفظ القرآن وله  
نحو عشرين سنين ، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم  
وقرأ الحاوي على الفلقشندي وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائص  
( ٤ - البدر - ل )

والحساب وولى تدريس الخاصكية، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الأشتغال تبرعا، وعلى التصوف. وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحداً. وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة في الحديث وغيره حتى صار إماماً في الفقه وأصوله والعربية، مشاركاً في الحديث والتفسير والكلام وغير ذلك، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة بحيث لم تسكن تخلو سنة من سنيه عن إقامة على جانب البحر قائماً بالدعاء إلى الله سرّاً وجهرّاً، آخذاً على أيدي الظلمة مؤثراً محبة الخمول، والشغف بعدم الظهور، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جدد بالقدس مدرسة، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضاة فأبى، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره إليه من المال ليفرقه على الفقراء، وربما أمر صاحبه بتعاطي تفرقته بنفسه. وله محافظة على الأذكار والأوراد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. معرضاً عن الدنيا وبنيتها جملة. حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس في ذهابه وإيابه لثلا يجتمع به. وما زال في ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار إليه بالزهد في تلك النواحي. وقصد للزيارة من سائر الأفاق، وكثرت تلامذته ومريدوه، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته (قال السخاوى) وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة اجماع، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك، وانتشر ذكره، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى. وقال (ابن أبي عذبية) وكان شيخاً طويلاً تملوه صفرة، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الا ترى ذكره ان شاء الله ، وذلك في ضيافة عند ابن ابي الوفاء بالغ العلاء في تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فما مكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتمعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا ساكتين ، فقال له الشيخ ابن ابي الوفاء يا سيدي هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتمعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف في ذلك ، وابن رسلان لا يزيد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء في الليلة العاشرة سأل ابن ابي الوفاء في الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب . فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت . والأبريق بين يدي العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضع بين يدي ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ، حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبيكي . وله مصنفات . منها في التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبي داود ، وهو في أحد عشر مجلدا . وشرع في شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحجج في ثلاثة مجلدات . وشرح جمع الجوامع في مجلد ، ومنهاج البيضاوى في مجلدين ، ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثرت عداده . وله نظم في أنواع من العلم كالنظومة في الثلاث القرآت الزائدة على السبع ، وفي الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى ( مات ) في يوم  
الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى  
السخاوى في الضوء اللامع أنه قيل لما أُلحِد سَمِعَهُ الحفّار يقول ، رب  
أُنزِلْنِي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين . ورآه حسين الكردى أحد  
الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفني بين يديه وقال  
يا أحمد أعطيتك العلم فاعملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت  
يا أحمد تمنّ عليّ . فقلت تغفر لمن صلى عليّ . فقال قد غفرت لمن صلى  
عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الرأى أن مات .

﴿ أحمد بن الحسين الرقيحي ﴾ ٣١

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المشاة التحتية  
بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال محصب ؛ ثم الصنعاني الأديب صاحب  
المقطعات الفاتقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء  
كأ كف الصباغين فعوتب على ذلك فقال .

المجد في العلم والكف المسود من فن الصباغة لا في صحبة الدول  
فاسعيت الى هذا وذاك معا الا لأجمع بين العلم والعمل  
﴿ ومن مقطعاته ﴾

قد بلغت الكمال في كل معنى ثم ترجو أن تسلم الحسادا  
أنت أمرضتهم فدعهم فمن حلق لثيم الطباع أن لا يعادا  
﴿ وله ﴾

هذه الأطماع رجس وبها سل إذا ما شئت أرباب الورع  
فاصرف الراحة عن امساكها إنما الراحة في ترك الطمع

﴿ ومن شعره ﴾

أفدى الذى صلى بميدانه      ثم تلا التسليم بالواجب  
قلت وقد كفى طرفه      لا يتبع السنون بالواجب

﴿ وله ﴾

أراك جهلت أصول الرجال      فأنعمت يا عمرو فى سكرها  
ولكن من بعد بالأختبار      ستعرف ما الحلو من مرّها  
فسل عن معاذنها عارفا      يبين لك الصفر من تبرها  
فان الصداقة محتاجة      الى عارف بانها أمرها  
وكانت (وفاته) آخر دولة الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم  
رحمه الله . (١)

٣٢ ﴿ أحمد بن حسين الوزان الصناعى المولد والمنشأ ﴾

ولد سنة (٢) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

(١) ومما نسب الى الرقيحى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله

قلوا حبييك طاف سبعا بعد أن      لبي قلت ملامسة الحساد

قلوا وقصر قلت جبل توأصلى      قلوا وأحرم قلت طيب رقادى

قلوا رمى الجمرات قلت بمهجتي      قلوا سعى فقلت طرق عنادى

وتحقيقا ان وفاته سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف هجرية فى أيام المهدي

العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(٢) ولم يذكر الشوكانى مولده ولا وفاته. وفى النقصار للعلامة الشجنى ، ان مولد

صاحب الترجمة سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف هجرية . وكان له فى حسن

املاء الحديث ما يطرب له من سمع ، مع انطلاق لسان ، وضبط بيان . قل ان يمر

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ، جيد الفهم ، حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ على في الكشاف وحواشيه . وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية وهو من أفراد علماء العصر جملة الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن انسجام ، وقوة معان . ثم سمع على بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من مؤلفاتى وفى الكشاف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على السماع على مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ \* أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى

ابن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب \*

المكي الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهملة تصغير علف . ولد فى جمادى الأولى سنة ١٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة . ونشأ بها حفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضها ، وبمض المنهاج . وسمع بمكة على التتقى ابن فهد ، وولده النجم ، والزين عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحيى العلمى . ولازم

لسانه على تصحيف أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية فى البر وقيل فى البحر ، وقبر بإحله بعد الحج والزيارة . انتهى  
وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر .

النور الفاكهاني في كثير من دروسه الفقهية والنحوية وسمع بالقاهرة على  
الخصيري ، والجوجري ، وجماعة ودخلها مراراً . وله نظم مقبول . ومنه  
هذه القصيدة الطنائة .

خذ جانب العليا ودع ما ينزل  
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل  
وامنح مودتك الكرام فر بما  
وإذا بدت لك من عدو فرصة  
ودع الأمانى للنبي فاتما  
من يقتضى سببا بدون عزيمة  
تعست مداراة العدو فاتما  
لا يدرك الغايات إلا من له  
تدب غريق لا يرام مرحب  
ذوهضة لا ترتقى وشكيمة  
لا فائل عند الحفيظة رأيه  
واركب سنام العز في طلب العلى  
واستفرغ المجهود في تحصيل ما  
وإذا نبا بك منزل فانبذ به  
وارغب بنفسك أن ترى في ساحة  
وارحل عن الأوطان لامستعظما  
فالحر ينكر ضد ما يعتاده  
وإذا تغشاه الهوان بيلدة  
فرضى البرية غاية لا تدرك  
فالعز أحسن ما به يتمسك  
عز الكريم وفات ما يستدرك  
فافتك فان أبا العلامن يفتك  
عقب النى للحر داء منهك  
ضلت مذاهبه وعز المدرك  
داء تحول به الجسوم وتوعك  
في كل حى من عداه منسك  
ضرب جزيل فى الورى محكك  
عزت يدين له الألد الأحك  
لكن بتجريب الزمان محنك  
حتم تسكن والنوى تتحرك  
فيه النفوس تكاد حبا تهلك  
ودع المطية تستقل وتبرك  
يشقى بها الحر الكريم المرمك  
خطرا ولو عز المدى والمسلك  
وميط ثوب الذل عنه وبيتك  
يأبى الأذى أو سيم خسفا يفتك

ومتى تنكرت المعارف خلته يثنى العنان عن الديار ويعنك

﴿ ومنها ﴾

بهرًا لنفس لا تكون عزيزة ولها إلى طرق المعالي مسلك

ولو وجد سبيل الكرام ولم يزل يفضي الجفون عن القذى ويفنك

تبت يد الأيام تلقى للفتى ساما وتسلبه غدا ما يملك

تبكي الليب على تقاعس حظه حينًا وتطعمه الرجاء فيضحك

وهي قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدر دلالة على البقية . وله

رد على السيوطي في مصنفه الذي سماه ( الكاوي لدماع السخاوي )

فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه ( الهاوي على الكاوي ) وألف

لسلطان الروم ( بايزيد عثمان ) كتابا سماه ( الدر المنظوم ) ومدحه ، وغيره

من أمرائه فرتب له خمسين دينارًا في كل سنة . فتجمل بها ، ومدح

صاحب مكة السيد بركات بن محمد الحسني واقتصر على مدحه ، فأتى به

وقرر له مبلغًا ، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جار الله بن فهد ، وصار

متنبي زمانه والشار إليه في نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقي في مكة

حتى ( مات ) في ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين

وتسعمائة .

﴿ أحمد بن رجب بن طنبغا المجد بن الشهاب ٣٤ ﴾

القاهري الشافعي ﴿

ويعرف بابن المجدى نسبة لجدته . ولد في العشر الأولى من ذى

القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعائه بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن

وبعض المنهاج ، ثم جمع الحاوي ، وألفية النحو وغير ذلك . وتفقه



بالبلقيني ، وابن الملقن ، والحكامل الدميري والشرف موسى بن البابا . وبه  
انتفع في الحاوي لمزيد تقدمه فيه ، والشمس العراقي . وعنه أخذ الفرائض  
وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقي بن عز الدين الحنبلي ،  
والعريية عن الشمس العجيمي ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقدم في  
الفنون مع ذكاء مفرط وأشيراليه بالتقدم ، وصار رأساً في أنواع الحساب ،  
والهندسة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع .  
وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه ووصف التصانيف المفيدة . منها  
ابراز لطائف الفوامض في احراز صناعة الفرائض ( وشرح الجعبريه  
والرسالة الكبرى ، وهي ستون باباً لشيخه المارواني ، وشرح أيضاً تلخيص  
ابن البناء في الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله ( ارشاد الحائر في العمل  
بربع الدوائر ) و ( القول المفيد في جامع الأصول والمواليد ) و ( المنهل  
العذب الزلال في معرفة حساب الهلال ) و ( الفصول في العمل بالمقنطرات )  
و ( الرسالة في العمل بالجيب ) و ( الضوء اللامع في وضع الخطوط على الصفايح )  
ورسالة في ( الربع المسير ) وأخرى في ( الربع الهلالي ) وكراسة في  
( معرفة الأوساط ) وأخرى في ( استخراج التواريخ بعضها من بعض )  
وغير ذلك من التصانيف المفيدة ، كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون  
والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والظرف ، والانجماع عن  
الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده . وكان يبر  
الطلبية والفقراء . ودرس في المدرسة الجانبية ، ومما حكى عنه أنه صعد  
القلعة للاجتماع بالملك الأشرف في قضية ضاق بها صدره ، فما تيسر ورجع  
وقد ترايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسة قريبة من القلعة فتوضأ وصلى

ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً  
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد  
فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ، فلم يشعر  
إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطرباً وخائئ الصبر والتفريط والجد  
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد  
خفى بخفى اللطف خالقنا نعم الوكيل ونعم العون والمدد  
وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى ( مات ) ليلة السبت حادى  
عشر ذى القعدة سنة ١٥٠٠ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله  
٣٥ \* أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف  
ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد  
الأصغر ابن عبد الحميد الأكبر \*

السورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المنشى العارف . شارك  
فى الفنون وتميز فى كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، وأصل فى أول  
عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان  
يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ،  
وصار أكثر الأمور منوطا به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد  
موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، وتقص  
حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت  
المؤيد . ثم لم تتم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . وما زال على جلالته  
ونخامته حتى ( مات ) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع

وسبعين وألف . وقبر بجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد .  
وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور  
ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف نفيسة وله شهرة كبيرة  
بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخته للأئمة ، وارتفاع  
حظه في تلك الدولة ومشيه في جميع مباشرته على طريقة العلماء (١)

﴿ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ﴾ ٣٦

وصالح هو ابن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن  
عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابي (ولد في  
ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف في جهات  
(الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله  
محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين  
المؤيدى ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن  
الامام القاسم ، والقاضي أحمد بن سعد الدين المذكور قبله ، والقاضي  
ابراهيم بن يحيى السحولى وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون .  
وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطلع البدور وجمع البحور) .  
ترجم فيه لأعيان الزيدية بقاء كتاباً حافلاً . ولولا كمال عنايته واتساع  
اطلاعه لما تيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ،

(١) وفي ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى بالمجلد الثاني من جامع

المتون ، ان مولده في سنة ١٠٠٧ سبع وألف هجرية ببلاد الشرف هـ

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار ، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم ، وطمس آثار مفاخرهم ، فلا يرفعون الى ما يصدر عن أعيانهم من نظم ، أو نثر ، أو تصنيف رأساً ، وهذا مع توفر رغبتهم الى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم . والاشتغال الكامل بتعرفة أحوال سائر الطوائف . والاكتباب على كتبهم التاريخية وغيرها . وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سبباً لدفن سابقهم ولاحقهم ، ونمط رفيع قدر عالمهم ، وفاضلهم ، وشاعرهم ، وسائر أكابرهم . ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور . وإن ذكروا النادر منهم ، ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة ، عاطلة عن بعض ما يستحقه ، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ، ولا شيوخ ، ولا مسموعات . ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار . لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده ، فاذا أهملوه ، أهمله غيرهم وجعلوا أمره . ومن هذه الحيثية تجدني في هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لي من بعدهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان . لا يدري متى ولد ، ولا في أي وقت مات ، وما صنع في حياته . فن عرف ما ذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد في ذلك الكتاب في كثير من التراجم . وكان صاحب الترجمة من العلماء المشاركين في فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة ممتعة . ونظمه ونثره في رتبة متوسطة . و ( توفي ) ليلة الثلاثاء لعله خامس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف ورثاه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر في تاريخه شيئاً كثيراً من شعره مفرقا في تراجم  
شيوخه وغيرهم

٣٧ \* القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح \*  
(المذكور قبله المعروف بابن أبي الرجال)

الصنعاني . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة  
وألف . ونشأ بصنعاء فقراً على جماعة من أعيانها ، منهم القاضي العلامة  
أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد  
العلامة محسن بن اسماعيل الشامي ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق  
ابن المهدي ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي ، والسيد  
يوسف العجمي ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام  
القاسم . وبرع في جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى في  
النحو والصرف ، والمعاني ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما  
عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه في فنون  
متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فمهم شيخنا العلامة الحسن بن  
اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني  
ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض ، ومنهم شيخنا  
العلامة علي ابن هادي عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتي . وسيأتي  
ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدي العباس بن  
الحسين رحمه الله ، ليقرى أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت  
درجته عند الامام . وكان يجالسه ويحادثه ، ويأخذ عنه من فوائده . وأركبه  
الحليل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة ولم يزل على حاله الجميل حتى مات سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، في غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربي المتقدم في كتبه .

٣٨ \* السيد أحمد بن صلاح بن يحيى الخطيب الكوكباني ثم الصنعاني \* أخذ العلم عن السيد العلامة لسحق بن ابراهيم بن المهدي . وبه تخرج وعليه عول . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة في كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها ( الرياض الندية ) . وقد أجبت عليه برسالة سميتها ( الصوارم الهندية المسلوطة على الرياض الندية ) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد ما بين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس ، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثاني عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ \* أحمد بن عامر الحدائي ثم الصنعاني \*

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان في لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك .

---

(١) ونحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشبامي ثم الصنعاني

في جمادى الآخرة سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف الخ . كافي تاريخ لطف

الله جحاف وفي جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللاً من الدنيا مواظباً على الطاعات ، أمراً بالمعروف ؛  
ناهياً عن المنكر . يفضب إذا بلغه ما يخالف الشرع . وفيه سلامة صدر  
زائدة . قرأت عليه في الأزهار وشرحه مرتين ، وفي الفرائض وشرحها  
للتاخرى مرات . وكان مواظباً على التدريس . لا يمنعه منه مانع . فانه يقع  
المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هو في سن الشباب فلا يكون ذلك  
عذراً لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة .  
ولقد استمر انصباب المطر في بعض السنين من قبل الفجر الى قرب  
وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فا تركت الذهاب الى  
الجامع ، لعلمي بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المسكان  
المعد للدرب فلم يأت هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم  
الثاني وقال لي هل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت  
ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى  
( مات ) في شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبعم وتسعين ومائة وألف  
ولعله قد جاوز السبعين . ورثته بأبيات غابت عني ، وذكرت فيها تاريخ  
موته وهو ( حط بجنات الخلود أحمد ) رحمه الله وإيأى .

٤٠ \* أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية \*  
الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام  
الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ احدى وستين وستمائة ، وتحول به  
أبوه من حران سنة ٦٦٧ سبعم وستين وستمائة ، فسمع من ابن  
عبد الدايم ، والقاسم الأربلي ، والمسلم ابن علان ، وابن أبي نمر ، والفخر  
ومن آخرين ( قال ابن حجر ) في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن

أبي داود وحصل الأجزاء . ونظر في الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ،  
وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأفتى ، وفاق الاقران ، وصار عجيباً في سرعة  
الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والاطلاع على  
مذاهب السلف والخلف انتهى . ( وأقول ) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله  
وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما .  
( قال الذهبي ) ما ملخصه ، كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من  
مسائل الخلاف التي يوردها منه . ولا أشد استحضارا للمتون وعزوها  
منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية  
من آيات الله في التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال  
المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ، مع ما كان عليه من الكرم  
والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة  
مجلد ، بل أكثر . وكان قوالاً بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال  
ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيه . ومن نابذه وخالفه قد  
ينسبني إلى التغالي فيه . وقد أوديت من الفريقين من أصحابه وأضداده  
— وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب . شعره إلى شحمة أذنيه ،  
كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ،  
جهورى الصوت ، فصيحاً سريع القراءة . تعتريه حدة لكن يقهرها  
بالحلم ( قال ) ولم أر مثله في ابتهاله واستعانته بالله وكثرة توجهه . وأنا  
لا أعتقد فيه عصمة بل أنا مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ، فإنه  
كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمان  
الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم ،



ترزع له عداوة في النفوس . ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بأنه بحر لا ساحل له ، وكثر ليس له نظير . ولكن ينقمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم فانه بحر زاخر ولا كان متلاعبا بالدين ولا ينفرد بمسائل بالتشهي ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن وينظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة . فله أجر على خطئه وأجران على اصابته . انتهى . ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل . وامتنحن مرة بعد أخرى في حياته . وجرت فتن عديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة ، فانه لا بد أن يستنكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لا يعتد به ، وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنكر عليه أهل عصره في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أنكروا عليه شياً من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحثوا معه ومنع من الكلام . ثم طلب ثاني مرة في سنة ٧٠٥ إلى مصر

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو ( بيبرس الجاشنكير ) وانتصر له ركن آخر وهو ( الأمير سلار ) ثم آل أمره أن حبس في خزانة البنود مدة ثم نقل في صفر سنة ( ٩ ) إلى الاسكندرية . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر من الكرك فأطلقه ، ووصل إلى دمشق في آخر سنة ( ٧١٢ ) وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه في معتقده للمارفع إليه من أمور تنكر في ذلك ، فعقد له مجلس في سابع رجب فسئل عن عقيدته ، فأملى منها . ثم أحضروا العقيدة التي تعرف بالواسطية فقروا منها . وبحوثوا في مواضع ثم اجتمعوا في ثاني عشره وقرروا الصفي الهندي يبحث معه . ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكاني ثم انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعي المعتقد فأشاع أتباعه أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحدا من أتباع ابن تيمية إلى الجلال القزويني نائب الحكيم بالعادية فعزّره ، وكذا فعل الخنفي باثنين منهم . وفي ثاني عشر رجب قرأ المزي فصلا من كتاب أفعال العباد للبخاري في الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه إلى القاضي الشافعي فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه إلى الحبس فأخرجه بيده ، فبلغ القاضي ، فطلع إلى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب . فأمر النائب من ينادى أن من تكلم في العقائد فعل به كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس في سلخ شهر رجب ، وجرى فيه من ابن الزملكاني ، وابن الوكيل مباحثة . فقال ابن الزملكاني لابن الوكيل ماجرى على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضي ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه . ثم وصل يريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضى المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضى ابن صصرى ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلوا فى العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس فى ثلثى عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكى بحبسه ، فأقيم من المجلس وحبس فى برج . ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضيق عايه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الحب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرى الجاهل الثعبى ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعدها الحكم باراقة دم هذا الامام الذى سمح الزمان به ، وهو بمثابة بخيل . ولا سيما هذا القاضى من المالكية الذى يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجربين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصاح لأن يكون شسعا لنعله . وما زال هذا القاضى الشيطان يتطلب القرص التى يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصا الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود فى

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحة وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم  
على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القامين على المترجم له الشيخ  
نصر المنبجى لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب  
اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ في الخط على ابن العربي  
وكفره . فصار هو يحط على ابن تيمية ويفرى ببيرس الذى يفرط في محبة  
نصر وتعظيمه وقام القاضى المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ  
في أذية الحنابلة واتفق أن قاضى الحنابلة كان قليل البضاعة في العلم فبادر  
الى اجابتهم في المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضى الحنفية  
بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزرى انتصر لابن تيمية وكتب في حقه  
محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطرأ ، من  
جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله قبل ذلك ابن مخلوف فسمى  
في عزل ابن الجزرى فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذرى ثم لم يلبث  
الأذرى أن عزل في السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيمية وأحضر  
القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا  
على أنهم يشترطون فيه شروطا . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا  
إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية  
في الجب الى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج في ربيع الأول في  
الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء  
فكتب عليه محضر بأنه ، قال أنا أشعري . ثم اجتمع جماعة من الصوفية  
عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا في العشر الأوسط من شوال إلى القلعة  
وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

صلى الله عليه وسلم  
والله اعلم  
بالحق  
والصواب  
والعروة  
والعروة  
والعروة  
والعروة

بأنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فافتضى الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضى زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت فبلغه سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فرده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابونى . وقيل أن علاء الدين القونوى شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة فى ثامن عشر شوال ، الى سابع شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم فى نحو ماتقدم ، فأمر بنقله الى الاسكندرية فنقل اليها فى سابع صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحدا من جهته من السفر معه . وجلس يبرج شرقى . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقرأون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر باحضاره فاجتمع به فى ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصلح بينه وبين القاضى المالكى . فاشترط المالكى أن لا يعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه فى شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون تحلل رجعة بمنزلة طلقة واحدة . ثم عقده مجلس آخر فى رجب سنة (٧٢٠) ثم حبس بالقلعة ، ثم أخرج فى عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

٧٩٨

في شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها إلى أن (مات) في ليلة الاثنين، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) بجامع دمشق. وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ما قيل في عدده أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد إلى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المملكة على الجهاد وأغلظ القول للسلطان والأمراء. ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك ثم قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأيت عيناى مثل هذا الرجل، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها:

لما أتانا تقي الدين لاح لنا | داع إلى الله فرد ماله ووزر  
على عياله سياء الأولى صحبوا | خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام جفري ذكر سيبويه فأغاظ ابن تيمية القول في سيبويه، فنافره أبو حيان وقطعه وصير ذلك ذنباً لا يفقر. وسئل عن السبب فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام سيبويه. فقال ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً. ما تفهمها أنت. فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء، وكذلك في مختصره النهر. وقد ترجم له جماعة وبالغوا في الثناء عليه، ورتناه كثير من الشعراء، و(قال جمال الدين السرمدي) في أماليه ومن عجائب زماننا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألتني مستفيداً حققت له ومن سألتني متعنتاً ناقضته فلا يلبث أن ينقطع فأكفي مؤنته.

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أنفعها كتابه فى ( ابطال الحيل ) فانه نفيس جدا و ( كتاب النهاج فى الرد على الروافض ) فى غاية الحسن لولا أنه بالغ فى الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسبه بعضهم الى طلب الملك . لأنه كان يلجج بذكر ( ابن تومرت ) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالاً بعيداً ولعل ذلك - والله أعلم - أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنه الطباع لتصور الأفهام ، فيحوّله الى احتمال آخر دفعاً للفتنة . وهكذا ينبغي للعالم الكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع المفسدة بما يمكنه / وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكيني على لسان يهودى وهو :

أيا علماء الدين ذمى دينكم      تحير دلوه بأعظم حجة  
إذا ما قضى ربى بكفرى بزعمكم      ولم يرضه منى فواجه حيلتى  
الى آخرها . فوقف ابن تيمية على هذه الآيات فتنى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب فى مجاسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها  
سؤالك يا هذا سؤال معاند      مخاصم رب العرش رب البرية

وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت عينه مثل نفسه . وقال الذهبى مترجماً له فى بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر<sup>٣</sup> واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ، وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه .

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر . و(قال) وأما نقله للفقهاء ومذاهب الصحابة والتابعين ، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير . وقال أنه لا يذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل ، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة . وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم . ووصفوه بالتفرد ، وأطلقوا في نعتهم عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك . والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه ، المكدره لذهنه ، المشوشة لفهمه ، لكان له من المؤلفات والاجتهادات ما لم يكن لغيره . قال الصفدي وكان كثيرا ما ينشد :

تموت النفوس بأوصابها      ولم يدر عوادها ما بها  
وما أنصفت مهجة تشتكي      أذاها إلى غير أربابها

ومما أنشد له على لسان الفقراء :

والله ما فقرنا اختيار      وإنما فقرنا اضطرار  
جماعة كلنا كسالى      وأكلنا ماله عيار  
تسمع منا إذا اجتمعنا      حقيقة كلها فشار

٤١ \* أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ابن أبي بكر بن ابراهيم الولي بن الزين العراقي \*

الآتي أبوه انشاء الله تعالى . ولد في سحر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها . ثم لما عاد من الرحلة الى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ



عمن دبّ ودرج . وكتب الطبايق وضبط الأسماء ، وتدرّب بوالده في الحديث وفنونه ، وكذا في غيره من فقه وأصول وعربية ومغان وبيان . وبرع في جميع ذلك ، وشارك في غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبداً وأعاد ، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خلقه وخلقته وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيانيته ، وديانته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ، وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه . وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبيه      وذاك عند أبيه منتهى أربه  
ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انزعها منه شيخه ابن اللقن ، فتحرك لعارضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت إليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت في العلوم وجاهته ، وأضيف إليه في بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب في القضاء عن العماد الكركي نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الطاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة ( ١٨٢٤ ) مع وجود الساعة فيه بالبذل . وذلك عقب موت الجلال البلقيني بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بغفة ونزاهة ، وحرمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام بإجابة من يلتمس منهم الشفاعة عنده عملاً بالسنة . وقام عليه جماعته حتى أزموه بتفضيل الرفيع من الثياب . وقرروا له أن في ذلك قوة في الشرع وأعظم

للقائم به . والافلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، في أمور لا يَحتملونها حتى شق ذلك عليهم فماتوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فماتت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته في الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن ( مات ) قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بترتبه ( قال ابن حجر ) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما ضعب علي ، وله مؤلفات منها ( البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح ) و ( المستجاد في مهمات المتن والاسناد ) و ( تحفة التحصيل في ذكر رواية المراسيل ) و ( أخبار المدلسين ) والذيل على الكاشف للذهبي . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و ( الاطراف بأوهام الاطراف ) للزمزى وشرح السنن لأبي داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعي ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحاً مختصراً . واختصر الكشاف مع تخرج أحاديثه وتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة في عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاته في حياته . وكان يسر بذكره ، وله نظم وثر كثير .

٤٢ \* أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن  
ثعلب الشهاب العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي \*  
ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها ،  
فحفظ القرآن والتنبيه ، ثم في كبره الحاوي ، وأخذ عن قاضيهام العلماء على  
ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو  
فاضل ففظها وأخذها عن جماعة من أهلها . ورحل إلى القدس فأخذ عن  
التقي القلقشندي وبرع في الفقه وأصوله وشارك في غيرهما ، مع مذاكرة  
حسنة في الحديث ومتعلقاته وناب في الحكم عن الشمس الاثنائي ، وعين  
مرة للقضاء استقلالاً فلم يتم ، وولى افتاء دار العدل ، والتدريس بعدة  
أماكن ، وتصدر للاقراء والافتاء ، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق ، فلم  
يبق في أواخر عمره من يقاربه . وله تصانيف ، منها ( شرح الحاوي  
الصغير ) في أربع مجلدات و( شرح جمع الجوامع ) و( شرح مختصر المهمات  
للأسنوي ) في خمسة أسفار . وحج من دمشق غير مرة ، وجاور بمكة  
ثلاث سنين متفرقة وكانت ( وفاته ) بها مبطوناً في ظهر يوم الخميس  
سادس شوال سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب  
الكعبة ، ودفن في المعلاة ( قال ابن حجر ) في أنبأه وبلغني أن صديقه  
النجم المرجاني رآه في النوم . فقال له ما فعل الله بك فتلى عليه « ياليت  
قومي يعلمون » . الآية

٤٣ \* السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

عز الدين بن الحسن الشامي \*

ولد تاسع شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقهاء والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأسعد وكان يرسل إليه بما يحتاجون إليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولاه القضاء الأكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك إلى أن توفي المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الامام المهدي. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعا زائدا حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطا به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله شهرة كبيرة، ووصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورصافته المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتي ذكره إنشاء الله. ومن حسن أخلاقه وقوة اصطباره واحتماله أنه سمع رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دنياه، فاستمر الاسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحدا وكافأ الذي سمع بأيصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فله در هذه الأخلق الشريفة. وتوفي رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

﴿ أحمد بن عبد الله الضمدي ﴾ ٤٤

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (٢) وقرأ يبلده على

(١) وللسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ترجمة بسيطة في الجزء الأول من

نفحات العنبر وغيره اه (٢) وتحقيقا سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر  
علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضي العلامة  
أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولاني ، وغيرهم  
وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية . ثم بعد وصوله  
الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا  
من العلم وعظم شأنه هناك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في  
(ضمد) وغيرها كصيبا ، وأبي عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة  
أخرى فقرأ على في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها  
يجواب سميته (العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى  
بلادته ، وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد  
والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنين  
وعشرين ومائتين وألف تقريباً (١)

٤٥ \* مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله

على بن الامام المهدي العباس \*

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين  
ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن  
القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ١١٧٠  
سبعين ومائة وألف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

---

(١) (وفي فتح العود يذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضي أحمد

ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى في ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ إثنين وعشرين  
ومائة وألف انتهى .

أبيه جعل إليه بعد مضي نحو نصف سنة إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما إليها ، فباشر ذلك بجرمة وافرة ومهابة ونجاجة وحسن سياسة ، وبعثه والده لحرب من يناوئه غير مرة فظفر ، وانتصر . وهو ميمون النقيبه ، ما باشر حرباً من الحروب إلا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع المقام لبسطها ، منها حرب ( حده ) بينه وبين بكيل ، لما خرج بهم سيدي علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي . ومنها خروجه بجنده إلى بني الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة بسبب تغرير جماعة من السادة الكباشية وآل أبي طالب عليهم ، وعاضدهم على ذلك سيدي أحمد بن عبد الله بن المهدي ، فاستولى عليهم مولانا المتوكل على الله في أيام والده رحمه الله . وما زال في خلافة والده جميعها يسوس أمر الناس وينوب عن أبيه في كثير من الأمور ، ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو إليه الحاجة ، حتى ولى الوزارة الفقيه حسن بن حسن عثمان بعد والده فلم يسلك مسلك الوزراء ، بل ما زال يواحش بين الامام المنصور بالله رحمه الله وولده . وتزايد الأمر مع سوء تدبير الوزير المذكور وضعف رأيه حتى كادت الدولة أن تذهب ، وتقاصر ظلها وهلكت الرعايا وانقطعت الطرق ومات كثير من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارها ، فعند ذلك وقع من مولانا المتوكل على الله ما سيأتي في ترجمة والده رحمه الله . وكانت البيعة له في الليلة التي مات فيها والده وهي ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف . وكنت أول من بايعه ، وتوليت قبض البيعة له من أخوته وأعمامه وسائر آل الامام القاسم ، وأعيان العلماء والرؤساء وكان

تحرير هذه الترجمة في اليوم الثاني من بيعته . وتولى وزارته الفقيه على ابن اسماعيل فارغ . وشاركه في بعض الأعمال القاضي حسن بن علي عبد الواسع . ثم (توفي) رحمه الله ليلة الأربعاء لعله سابع عشر شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعده ولده عبد الله وتلقب بالمهدي ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتي له ، وستأتي له ترجمة مستقلة انشاء الله تعالى .

٤٦ \* أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم

ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم \*

التقى أبو العباس الحسيني العبيدي البعلبي الأصل القاهري . ويعرف

بأبى المقرئى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة

(قال السخاوى) كان مولده حسبا كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى

وسبعمائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه مايدل على تعيينه فى سنة ٦٦ ست

وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من

الشيوخ كالأمدى ، والبلقيني ، والعراقى ، والهيشمى . وحج فسمع بمكة

من علمائها وسمع فى الشام من جماعة واشتغل كثيراً ، وطاف على الشيوخ

ولقى الكبار وجالس الأئمة ، وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم

تحول شافعياً (قال السخاوى) ولكن كان مائلاً إلى الظاهر وكذا قال ابن

حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم .

انتهى . ونظر فى عدة فنون وشارك فى الفضائل ، وقال النظم والنثر ،

وناب فى الحكم وكتب التوقيع ، وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة ،

والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة

وحدث سيرته في مباشرته كلها . وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ،  
ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مراراً فأبى وصحب  
( بشيك الدوادار ) وقتاً ونالته منه دنيا ، وحج غير مرة ، وجاور ، وكذا  
دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام  
يلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ، وبعد فيه  
صيته ، وصارت له فيه جملة تصانيف ( كالخطط والآثار للقاهرة ) وهو  
من أحسن الكتب وأنعمها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن  
العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف  
انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فاما وقفت على نسبة  
عامت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه ( قال السخاوى ) أن المترجم  
له ظفر بمسودة للأوحدي في خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها  
زوائد غير طائفة ونسبها لنفسه . انتهى . والرجل غير مدفوع عن فضل  
لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم . ومن مؤلفاته ( درر العقود  
الفريدة . في تراجم الأعيان المفيدة ) ذكر فيه من عاصره . ( وامتناع  
الاسماع . بما للرسول من الأبناء والخفدة والمتاع ) و ( عقد جواهر  
الاسفاط . في ملوك مصر والفسطاط ) و ( البيان والاعراب عما في أرض  
مصر من الاعراب ) و ( الامام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام )  
و ( الطرفة الغربية في أخبار وادي حضر موت العجيبة ) و ( معرفة ما يجب  
لأهل البيت النبوي على من عداهم ) و ( ايقاظ الخنفاء ، بأخبار الأئمة  
الفاطميين الخلفاء ) و ( السلوك ، بمعرفة دول الملوك ) و ( التاريخ الكبير )  
وهو في ستة عشر مجلداً ، وله مؤلفات غير هذه . وجد بخطه أن تصانيفه



زادت على مائتي مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وإن جده السخاوي فذلك دأبه في غالب أعيان معاصره ، وكان حسن الخبرة بالزيرجة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والميقات . ( قال ابن حجر ) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصاً في تاريخ القاهرة فإنه أحياناً معلمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها . ( قال ) وكان حسن الصحبة ، حلوا المحاضرة . ( مات ) في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياه من عهد      فقد زادني ذكراه وجداً أعلى وجدى  
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها      دياراً حكمت من حسنهاجنة الخلد

٤٧ \* أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام بن يوسف بن \*

موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم السبكي \*

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة ، وأحضر على الحجار في الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما ( قال الذهبي ) في المعجم المختص ، الأمام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع إليه الشيب فاتقى وهو في حدود العشرين ( قال ابن حجر ) وكانت له اليد الطولى في علم اللسان ، العربية والمعاني والبيان . وله ( عروس الأفرح ، شرح تلخيص المفتاح ) أبان عن سعة دائرة في الفن وله تعليق

على الحاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلاً متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدفعة قائم مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضاً عن أخيه فى سنة ( ٧٦٢ ) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظاً للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة فى مجلد . ولو أنه لكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقي الدين لما درس ولده هذا .

دروس أحمد خير من دروس على وذلك عند على غاية الأمل

وكان من رحالى العالم وكان أبوه قاضى الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده فى جميع جهاته وضم إلى ذلك وظائف عدة ، وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . ( ومات ) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ \* السيد أحمد بن على بن محسن بن الإمام المتوكل على الله

اسماعيل بن القاسم الصنعانى \*

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره . ثم قرأ على فى النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك ادراكاً كاملاً لاسيما فى العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن وادراكه كامل . وأكب على الاشتغال على نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم مايجرى بين أمثالهم من المنافسة فانزعج ومع كثرة تحيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ماقد

حفظه عنى من اجتهاداتى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تمييز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه بخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال انهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين ، فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافق أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لاحقيقة لها فكادت تشور فتنة وفى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فاساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لا يخفى عليه خطأ نفسه وبطلان ما زعمه ولم يرع حق التعليم وبعد ذلك ترك الاشتغال بالعلم ولم يبق عليه من رونقه شئ . ورام أن يعود للقراءة على فاساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحنى بأبيات وأظهر الندم على ما سلف منه عنى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلى هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ما قدمته .

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زهى به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عينيه من نخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد اقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع ما يحويه من شرف	الى مسماه من نعت ومن علم
قاص بهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا بهجته	اشراقها غير مسلوخ عن الظلم

كل الأفاضل من عرب ومن عجم  
حتى كأن بهم ضرب من اللهم  
من حسن إيمانه نار على علم  
من خوفه عادلا عنها إلى نعم  
منه وكل محق منه في نعم  
من روض املاذ نور الحكم والحكم  
لزيتي لم يعاتبني ولم يلم  
كأنه عن كلامي الفث في صمم  
في رتبة هو فيها صاحب العلم  
يمينه قاعداً في الصدر لم يقم  
مسلم للاكف الطهر مستلم  
عند الجنين كراى العين في الرحم  
فيما وفي الغير من مستقبل الأمم  
قبل التصدر في القاضى من السم  
على جلالته من أصغر الخدم  
من فوق ذاك الذى يعطى ذوو الهمم  
دهراً لأصبح رب السيف والقلم  
عماله في نواحي مصر والحرم  
حق المديح فقد أخطأت فاستقم  
ولا الغلو غلوأ ياأخا الهمم  
قضيت حقاً وكان العجز ملتزى

قاض إذا جتته يوماً لقيت به  
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته  
لأن ما أضمره في فراسته  
كم من ألد بلا ما زال ملتزماً  
فالمبتغون لغير الحق في نعم  
صحبه زمن التدريس مقتطفا  
فكان براً رؤوفاً بي ومغتفراً  
أراه إن طال قولى في بشاعته  
وغبت عنه زمانا واتصلت به  
قاضى قضاة أمير المؤمنين على  
فقام تعظيمه في صدر كل فتى  
وشاع تعظيمه في الناس ثم غدا  
ومثل ذلك أعادى تواتره  
فما تغير شئ كنت أعده  
كأنه للندامى من تواضعه  
فقام ذاك دليلاً أن هتمه  
ولو أحل الفتى في الناس رتبته  
مملكا كل إقليم وناصية  
يامن يرى أن نظمى قد قضيت به  
ليست مبالغتى فيه مبالغة  
ولو أتيت بأنواع البديع لما

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إلى أشعار غير هذه ، ومسائل سألني عنها وأجبتة بأجوبة هي في مجموع جواباتي . ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

٤٩ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي الصعدي ﴾

ثم الردامي ، ولد تقريباً سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وقرأ في دمار وغيرها فصار عارفاً بالفقهِ والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجيب ، ويشعر شعراً حسناً سمع مني مدة أقامتي في مدينة ( ذى جبلة ) عند قدومي اليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ في صحيح مسلم وسمع في غيره وكان يحضر للقراءة عند اقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة ردام (١)

(١) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب دمار وقرأ على شقيق شيخ الاسلام يحيى بن علي الشوكاني في جامع الأصول ومعنى اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زبيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلى أخيه عبد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب الى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أياتا وهي

كُتبت الي من تيمتني محامده	وأستصغراً لأوصاف حين أشاهده
الي فاضل لا يحسب الفضل ان أتى	ولا النبل الا شخصه وفوائده
الي عالم يشفيك في كل مبحث	ويأتي بأضعاف المراد زوايده
ولاغرو صنو البدر بدر تصاعدت	مصادره نحو العلي وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة	فاحضر فضلات في الناس فائده
وكيف وانت المرأ في كل حالة	يحالفه فضل ومجد يقاعده
ولكن لي ود يواتيك في العلا	وفضل دعاءه ليس تخفى شواهده

٥٠ ﴿ أحمد بن لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد ﴾

خطيب صنعاء وابن خطيبها ، ولد في شهر رمضان سنة ١١٩٢  
اثننتين وتسعين ومائة وألف وولاه الأمام المنصور بالله على بن العباس  
الخطابة مكان والده العلامة التقي الفاضل الورع الزاهد المسند . وكان كل  
أحد من الناس لا يظن أنه يلحق به في الخطابة أحد . فلما مات استشرف  
للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاك ثمان عشرة سنة فقام  
بالخطابة قياما لا يقوم به أحد (١) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر  
على ذلك وله شغلة بطلب العلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم  
سليم وفكر مستقيم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه  
قرأ على في شرح الجلال المعروف بضوء النهار . وفي شرح جمع الجوامع  
للمحلي وهو الآن مستمر على ذلك وعمره عند تحرير هذه الأحرف  
نحو العشرين سنة . ومن أعلم مشايخه الذين تخرج بهم والده ، ومنهم السيد  
العلامة ابراهيم بن عبد القادر والسيد العلامة محمد بن يوسف بن أحمد بن  
يوسف . وبالجملة فهو من محاسن الزمن في غالب أوصافه بحيث يقصر عن  
حسن سمته وورصانة عقله وطهارة لسانه وعفته ونزاهته كثير من أهل  
الأسنان العالية . ثم انجمع واعتزل الناس أما زهداً أو فراراً من الخطبة (٢)

---

وتوفي سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف كما في نيل الوطر

(١) وعند أول خطبة قام بها بعد موت أبيه صك السامع وأجرى المدامع فمن

طرب لبلاغته على حدائنه وبالك موقع تمزيته لجليل حدائنه . تنصاح

(٢) قال في التنصاح في ترجمة المذكور ما لفظه ثم أنه اتبض عن الناس وأطرح

أعباء التكليف فمن قاتل انه انحلخ عن الدنيا وأطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله

كما يفعله كثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف البارى وهو تلوه في الفضائل . وله قراءة على في أمهات الحديث وسمع منى بعضاً من تفسيرى وقرأ على أخى يحيى فى الأصول وغيرها وصار ثابت القدم فى الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما فى السنة المطهرة ، وبالجملة فهو من محاسن العصر (١)

٥١ \* أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل

الكنانى العسقلانى \*

القاهرى الشافعى المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آباءه، الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله فى الأزمنة المتأخرة

كثير من ذوى البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع فى مزاجه جزء عنصر سودائى أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضه وخرج لأداء بعض الصلوات فى بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له انى الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فىك الناس على قولين فبأيهما ألصق هل بالقول الاول أم الثانى؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا يد أن تعين أحدهما فقال فضل الله يسهل الحالات ويسر المتناقضات ثم خلط فى كلامه فتركة الكاتب ساعة ثم عاوده فى مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ما تقول فى ترجمتى أقول يصلى جميع الليل فأتنا أصلى الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من التقتصر

(١) ثم مات رحمه الله فى سنة ١٢٨٢ امتنين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه

بدهر طويل . ولأخيه المصدر فى الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع . ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراق والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة . ويبحث في ذلك على الشيوخ وتفقّه بالبلقيني والبرماوى وابن الملقن والعز بن جماعة . وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كأنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول . ثم حجب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكلية . وطلبه من سنة ٧٩٣ وما بعدها فعمكف على الزين العراقى وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومنتأً وعللاً واصطلاحاً . وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحي . وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالى والنازل واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذى اشتهر به . فالتنوخى في معرفة القراءات ، والعراقى في الحديث ، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد صاحب القاموس في حفظ اللغة ، والعز بن جماعة في تقننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماؤها . ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعةً واقراءً وتصنيفاً وافتاءً وتقرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاثرت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وهى كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوى في الضوء اللامع ٨



وكذلك عدد مصنفاته في الأربعينيات ، والمعاجم وتخرج الشيخ  
والأطراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث ، وفنونه ورجاله في  
أوراق من ترجمته ، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شيء من تصانيفي  
لأنني عملتها في ابتداء الأمر . ثم لم يتبها لي من يجردها معي سوى  
( شرح البخاري ومقدمته ) ( والمشتبه ) ( والتهذيب ) ( ولسان الميزان )  
وروى عنه في موضع آخر . أنه أثنى على شرح البخاري والتعليق والنخبة  
ولاريب أن أجل مصنفاته ( فتح الباري ) وكان شروعه في تصديفه سنة  
٨١٧ على طريق الاملاء . ثم صار يكتب من خطه ، يداوله بين الطلبة  
شيئا فشيئا . والأجماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى  
أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ سوى ما الحق فيه بعد  
ذلك ، وجاء بخطه في ثلاثة عشرة سفرا ، وبيض في عشرة وعشرين  
وثلاثين ، وأقل وأكثر . وقد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب  
القاموس فإنه وجد له في أسماء مصنفاته أن من جملتها فتح الباري في  
شرح صحيح البخاري (١) وأنه كمل رابعه في عشرين مجلدا وله مؤلفات  
في الفقه وأصوله ، والعروض ، والآداب سردها السخاوي ، وقال بعد  
ذلك انها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم في ذلك ، حتى ورد  
كتاب في سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعي من  
السلطان الأشرف برسباي هدايا من جملتها ( فتح الباري ) فجهز له صاحب  

---

(١) الذي في ذهني عن القسطلاني أن مجد الدين سمي شرحه منح الباري  
بليم بدل الناء وأن الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن  
عربي فليس كما ذكره المؤلف والله أعلم \* من خط القاضي محمد بن عبد الملك

الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ثم أعاد الطلب في سنة ٨٣٩ ولم يتفق  
أن الكتاب قد كمل فأرسل إليه أيضا قطعة أخرى . ثم في زمن الطاهر  
جقمق جهزت له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبي فارس  
عبد العزيز الحفصي فإنه أرسل يستدعيه فجهز له ما كمل من الكتاب  
وكان يجهز لكتبة الشرح ولجماعة مجلس الاملاء ذهباً يفرق عليهم  
هذا ومصنفه حي رحمه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفاً ، وقراءة  
عمل مصنفه رحمه الله وليلة عظيمة بالمكان الذى بناه المؤيد . خارج  
القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير  
هنالك وجلس المصنف على الكرسي . قال تلميذه السخاوى ، وكان  
يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة  
والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء في ذلك فأكثرُوا وفرق عليهم الذهب  
وكان المستغرق في الولاية المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت في ذلك  
اليوم مطارحة أدبية . فمنها أن المقام الناصرى قال للمصنف يا مولانا شيخ  
الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا فيه بيت من مفرداتكم  
لعل أن نمشى خلفكم فيه . فقال المترجم له أخشى ان ابتدأت أن لا  
يكون موافقاً لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبدأ أنت فقال  
الناصرى .

هويتها بيضاء رعبوية قد شغفت قلبي خودرداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألها الوصل فضنت به ان قليلاً في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصحاح  
فهمهم الشرف الطنوني ولم يتمكنه أن يقول شيئاً، فقال صاحب الترجمة .

\* ما للطنوني غدا حائراً \*

فقال الناصري لعلي المتقدم أجزه فقال وحياتة أيبك ، السلاري  
والفرس فقال هما لك من غير مهمله وتراخ . فقال .

\* وخرب البيت وخلي وراح \*

وكان المترجم له يد طولى في الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء  
الصنفين أشياء حسنة جداً كابن حجة في شرح البديعية وغيره وهم  
معترفون بعلو درجته في ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه  
الكلمات قوله .

بند الأزرق لما شنده من قد سباني

جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان

وهذا غاية في الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى في الضوء

اللامع قوله .

خليلى ولى العمر منا ولم تتب وتنوى فعال الصالحات ولسكنا

فحتى متى نبنى البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبني (١)

وقد كان رحمه الله مصمماً على عدم الدخول في القضاء ثم قدر أن

المؤيد ولاء الحكم في بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به

(١) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبلت لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غنى عن بينها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحيائه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة ٨٢٧ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يابى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وان لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمدارة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولازال كذلك إلى أن أخلص في الإفلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق في بدنه شعرة تقبل اسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وإمد صيته وارتحل إليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصغر بالأكابر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته . واستمر على طريقته حتى (مات) في أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان من دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتراحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

٥٢ ﴿ أحمد بن علي بن هادي النهدي ثم الصنعاني ﴾

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالأمام المهدي العباس بن الحسين قبل أن يلي الخلافة . وبعد أن ولي الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيراً حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والأحسان ملازماً للطاعات والجماعات مقبلاً على أهل العلم والفضل كثير السعي فيما فيه صلاح المسلمين ، لا رغبة له في الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الأمام المهدي محبة شديدة وكان يعول عليه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولي الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الا على وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله في وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الاثنين ثاني وعشرين ربيع الاخر سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف .

٥٣ ﴿ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب

أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري ﴾

الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوي والبلقيني والباجي وآخرين ومهر وتقدم في الفقه وكتب على مهمات الأسنوي كتاباً سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف في أحكام المأموم والأمام وآخر في موقف الأمام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتيبان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفي العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت . وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) في أنبائه ، أحد أئمة الشافعية في هذا العصر . قال وكان كثير الفوائد كثير الأطلاع والتصانيف دمت الأخلاق وفي لسانه بعض حبة ( مات ) في شهر جماد سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة . وكان في تعقباته على الأسنوي يكثر من نخطته وربما أقذع في بعض ذلك ونسبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسنا في ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره . أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا إليه لكون الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا محل حسن فان في مثل ذلك تأثيراً ظاهرا ومثل هذا المقصد سلكت في حاشيتي على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله لإصلاح الأقوال والأعمال .

٥٤ ﴿ أحمد بن أبي الفرج بركات الفارقاني تاج الدين ﴾

كان أبوه نصرانيا يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين . وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولي الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضربه بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجى . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه في شئ فكلمه في أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالا جمة في مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث في الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شئ إلا بعد مراجعته وكان كثير الإعجاب والزهو بنفسه والتعظيم ، بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضره بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثا فلم يجسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يجسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابا محترما جدا ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحدا ولا يجتمع بغريب ويقتصد في

ملبسه فلا يلبس في الصيف الا الشامي الرفيع الأبيض ، ولا في الشتاء  
الا المملطي الصوف الأبيض ولا يرى عليه الافرجية بيضاء . ثم ان سلار  
أزّمه بلبس خلعة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها  
في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة  
إلى أن انصرف إلى منزله وشيعة الناس . ثم أصبحوا إلى بابه ليركبوا في  
خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ،  
وتوجه إلى زاوية الشيخ انصر فكتب انصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل  
حتى أعفى عن الوزارة وبقي على عادته والأمر كله إليه في جميع ما يرجع  
إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شيء حتى يرى خطه فيه ،  
كذا ترجم له ابن حجر في الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ \* أحمد بن محمد بن أحمد بن جاد الله مشحم الصمدي ثم الصنعاني \*  
ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على  
شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه ، وعلى غيره في  
العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً . ولما مات والده  
وكان قاضياً ولأه الأمام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة  
قضائهم وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة  
وأمانة وسكينة ووقار ، فبازالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدي  
وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه في  
أمور جليلة . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم  
به انشروا الخواطر وطابت به النفوس وهو مستر على حاله الجميل

مقبل على شأنه (١) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سيأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٥٦ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي ﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرزى شيخ شيوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إلى بخطه في يوم الأضحى من شهر الحجة سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بدمار ثم نشأ بها وقرأ على العلامة عبد القادر بن حسين الشواطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى . وبرز في الفقه والفرائض وارتحل في أول شبابه إلى مدينة صنعاء فالتصّل بجماعة من أكابر أهلها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضي العلامة اسماعيل ابن يحيى الصديق ثم أقرأ الطلبة في جامع صنعاء في شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشى الواسعة ، وفي بيان ابن مظفر وفي شرح الناظرى على الفرائض . وعكف عليه الطلبة واتفقوا به وتناقسوا في الأخذ عنه وصارت تلامذته شيوخا ومفتيين وحكاما . وله عاياه الله قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة في دينه ودنياه وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهى من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركه الامام المهدي لدين الله العباس (١) ثم مات رحمه الله في سنة بضع ومائتين وألف . وخلف دنيا عريضة . اهـ



ابن الحسين فأحسن العمل في التركتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً  
وأناثاً. وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه في كثير من  
الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلاً له. وقد اعتمد الناس عليه في  
الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرّد في معرفة الفقه ولم يبق  
له إلا أن فيه نظير لا في صنعاء ولا في ذمار فإن شيخه العلامة الحسين  
ابن يحيى المتقدم ذكره هو الآن حي ولكنه لا يبلغ رتبته في  
خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى. وقد لازمته في الفروع  
نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرّجت عليه وقرأت عليه في  
الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات؛ الدفعتين الأولين اقتصرنا  
على ما تدعو إليه الحاجة، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك  
مع بحث وتحقيق. ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفري وشرحها للناظري  
وما عليه من الحواشي، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه. وكانت  
هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير. وهو الآن حفظه الله  
حي ينتفع الناس به في القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه  
إليه من الأعمال. وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع  
بعلمه. ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين  
ومائتين وألف.

٥٧ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم ﴾

ولد في سابع وعشرين شهر شعبان سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين  
ومائة والف. ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها في علم الآلة والأصول  
(٧ - البدر - ل)

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة. ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة علي ابن ابراهيم بن عامر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وله رئاسة عظيمة وجلالة نخيمة وهو المتولى لأُمور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاها صنوه العلامة ابراهيم فتعقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدي العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صوح على أن يعود ويكون له ما كان لو والده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف. وبالجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس علي بن أحمد مقامه في جميع ما كان إليه وستأتي له ترجمة مستقلة

٥٨ \* أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسيني الحجازي المولد \* ذكره ولده علي في (سلافة العصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وأخذ الفقه عن شرف الدين الياضي، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن علي المكي، والمعقول عن الشمس الجيلاني. وبرع في الفنون سيما العربية واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدرآباد) في شهر شوال سنة (١٠٥٤) فعظمه وأكرمه وكان قد اشتاق إليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل إليه زوجته ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره  
قوله في غلام له ضربه فبكي

ترأى كظي ناقر من جائل يصول بطرف فاتن منه فاتر  
وقدملئت عيناه من سحب جفنه كتر جس روض جاده وبل ماطر  
وأجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهري بقوله :

وظي غرير بالدلال محجب يرى أن فرض العين ستر المحاجر  
رمانى بطرف أسبل الدمع دونه لكي لأرى عينيه من غير ساتر  
ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ١٠٨٥  
خمس وثمانين وألف . وهو امامي المذهب غفر الله له (١)

٥٩ \* أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن  
يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصري \*

التيى ويعرف بابن البرهان . ولد فيما بين القاهرة ومصر في ربيع  
الأول سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه شافعيًا وسمع  
الحديث وأحبه . ثم صب بعض الظاهرية فغذبه إلى النظر في كلام ابن حزم  
فأحبه ، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن  
أحدًا أعلم منه . وكانت له نفس أنية ومروعة وعصبية ونظر في أخبار  
الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة في الملك مع أنه ليس له فيه قدم  
ولاله سلف في ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

(١) وقد أرخ الأديب على بن أحمد بن معصوم وفاة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمزم والحطيم  
ولدا أتى بديهة تليينه حزن عظيم

الملكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (٧٨٥) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قريش، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها. وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياصوفى والحسبانى، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفسو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هذه الطريقة إلى أن نعى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه ولم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجي من يديه شئ. ثم نعى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة في التآليب عليه بذلك. فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث إليه جميع ما كان يدعو إليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله. فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم. فتورع النائب عن ذلك وتكاسل عنه وأجاب بالشفاعة فيهم والعمو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس. واستمر ابن الحمصى في انتهاز الفرصة فكاتب أيضاً بأن النائب قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه، وان آل الأمر في ذلك إلى قتل (بيدمر) فثات الياصوفى خوفاً بعد أن قبض عليه وفر الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استداناه واستفهمه عن سب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل فان هذا هو الدين الذى لا يجوز غيره وزاد فى نحو هذا فسأله عن معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم. فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وجسوا في الخزانة حبس أهل الجرائم. وذلك في ذى الحجة سنة (٧٨٨). ثم أفرج عنهم في ربيع الأول سنة (٧٩١) فاستمر ابن البرهان مقبياً بالقاهرة على صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس لاغير. وكان ذا مروءة عليّة ونفس أبية حسن المذاكرة والمحاضرة، عارفاً بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار لها ويستحضر أدلتها. وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، ورسالة في الامامة. وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد جالسته كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأذكار بما حدث بعده من الفتن والشور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس، ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة، بحيث أنه رأى عندي قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لي احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال فكان كذلك. لأنها كانت في ذلك الوقت يساوي القنطار منها عشرين مثقالاً فأكثر. وصار الأمر في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صار تساوي ثلاثة ثم اثنين وربيع ونحو ذلك. ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شيء منها اغتبط فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة. انتهى.

٦٠ \* أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجلال

محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج على \*

القسطلاني الأصل المصري الشافعي ، ويعرف بالقسطلاني . ولد في  
ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ  
بها حفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو  
وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصاري الساوي ، وبالثلث إلى  
( وقال الذين لا يرجون لقاءنا ) على الزين عبد الغني الهيثمي وبالسبع ثم  
بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراءات عن جماعة أيضا  
وأخذ الفقه عن الفخر المقي تقسيما والشهاب العيادي . وقرأ ربع  
العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس الياي ،  
وقطعة من الحاوي على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكري على  
المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات في أثناءها على مؤلفها . وسمع مواضع في  
شرح الألفية وسمع على المليوني والرضي الأوحاق والسخاوي وسمع  
صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي وقرأ في فنون على  
جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى  
سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمري  
وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء .  
وبعد انجوع وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع في القراءات ( العقود  
السنية في شرح المقدمة الجزرية ) في التجويد و ( الكنز في وقف حمزة  
وهشام على الهمز ) وشرحا على ( الشاطبية ) وصل فيه إلى الأدغام الصغير  
زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مزجا وعلى البردة مزجا أيضا سماه (مشارك الأتوار المضية في مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بنجم صحيح البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى على صحيح البخارى) في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعففا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة سريع الحركة. كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح والتعفف على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جار الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفي الرحلة الثانية عظمى واعترف لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فإله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال ثم بلغت في رحلتى إلى الشام أنه (مات) في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدسة جوار منزله تعمده الله برحمته.

٦١ \* أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى \*

الخطيب البليغ الشاعر. نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء ذكروهم في كتابه المسمى (طيب السمر) وهو كتاب حافل ترجم فيه جماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين المتأخرين. ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين سماه (الأصداف المشحونة بالثالى المكنونة) وهو شرح مفيد طالعتة فرأيتة فائقا في بابه، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة سلك فيها مسلك الصنفدى في شرح لامية العجم وله مؤلفات أدبية يزيد على

الأربعين وهو مجيد في كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التي مطلعها .  
لعب النسيم بفضن قد أهيف      لابل من داء السقام ولا شفى

﴿ ومن شعره ﴾

نسيم الروض عن وبل بلبيل      نفس لابسا يرد الأصيل  
ووافي راويا خبراً صحيحاً      من الأنباء عن جسم عليل  
لقد سهرت عيوني حين وافا      لذكرى من يعدوا خير جيل  
فا اکتحلت بنوم قط الا      عميل في المسافة بعد ميل

وله نظم كثير وثر واسع، وكله في رتبة متوسطة وهو طويل النفس  
في جميع ما يأتي به (توفي) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف .

٦٢ ﴿ أحمد بن محمد الحجازي الينبعي الأصل الصنعاني المولد والوفاة ﴾  
الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعاني راتقة .  
لولا يمكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذي فاق من قبله ولم  
يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة .

ونظر في الغرب الهلال كأنه      من العاج مشط غاص في آخر الفرع  
(وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف

٦٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد  
الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ﴾

الكوكبانى أمير كوكبان وبلادها ولد في خامس وعشرين شهر  
القعدة سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة  
من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحيى الخطيب والفقير  
عبد الله القاعى ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتى



ذكره . وبرع في العلوم واشتهرت فضائله وسارت الزكبان بعد له في رعيته بحيث كانت مباشراته على وفق الشريعة المطهرة وولى الامارة في حياة أبيه . ولما ( مات ) الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم دعا إلى نفسه وثوقامنه بكتب وصلت إليه من جماعة من أهل صنعاء وغيرهم . ثم أرسل الامام المهدي طائفة من جنوده ووقعت خطوب وحروب . وآخر الأمر بايع صاحب الترجمة للامام المهدي واستقر أميراً لكوكبان وبلادها ناشراً للعدل محيياً للشريعة حتى ( مات ) لعشرين خلت من شعبان سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف (١) وصارت الامارة بعده إلى أخيه عبد القادر بن محمد ومشى على طريقته ثم صارت الامارة بعده إلى أخيه السيد ابراهيم بن محمد ، ثم إلى ولده السيد العباس بن ابراهيم ثم عادت إلى أخى صاحب الترجمة السيد العلامة عيسى بن محمد وستأني ترجمته . ثم انتقلت عنه إلى ابن صاحب الترجمة وهو السيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد وستأني ترجمته أيضا وهو الأمير حال تحرير هذه الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فنه قوله .

كأنما العارض لما بدا      كتائب قد صفقت للقتال  
ورعده والبرق قد أشبها      بنا دقافي الصوت والأشتعال

(١) وقد أرخ وفاته الفقيه عبد الله بن محمد النوبختي في قصيدته التي أولها

قضى الله أن الموت للمرء غاية      وأن ليس في الدنيا الدنية من بقا

إلى أن قال

إذا قلت ما تاريخ عام وفاته      فأرخه في شعبان مات موقفا

٩٠ ٤٢٣ ٤٤١ ٢٢٧

سنة ١١٨١ هـ

وبعضهم رام بقوس ومن ترا كس السحب بجر النبال

٦٤ \* أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة

ابن محفوظ بن الحسن بن صيصرى \*

الملقب بنجم الدين الدمشقي . ولد في ذى القعدة سنة ٦٥٥ خمس وخمسين  
وسمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ . وبدمشق على ابن عبد الدائم  
وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبي اليسر وتفقه على التاج  
ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهاني وكتب في ديوان  
الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى  
قيل انه كتب خمس كراريس في يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس  
ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (٧٠٢) ودام فيه  
إلى أن ( مات ) في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعائة  
وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والمواددة ( قال ابن الزملكاني )  
كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم  
يزل في نمو وارتفاع إلى أن ( مات ) في التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء  
عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج  
له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول مدارس بالعادية سنة ( ٦٨٢ )  
ثم درس بالارمستيه ثم درس بالغزالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة  
الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق في التاريخ السابق ، وكان يفضل  
على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تتقطع عن أهل الشام  
ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى .  
هجاه ابن المرغل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليه فغمز مملوكه فوضع الأبيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن الرجل لمحها فعرفها. فلما تحقق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الأبيات فأخذها ومدحه. ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان في احدهما هجو وفي الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والآخره أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقراه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها إليه وأظهر الاعتذار ثم واخذه.

٦٥ \* أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل  
الأسكندراني الشاذلي \*

صحب الشيخ أبا العباس الرسي صاحب الشاذلية، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان التتكم على لسان الصوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبي) كانت له خلال عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظما لوعظه وإشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم. فكثير أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجنسه فقال أحدهم لوسامت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة فقال الثالث ان صلاتي ما ترضيني فكيف ترضي ربي. فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه. ومن جملة من أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهي

وقرأ النحو على المحبي وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسي فتكلم  
على الناس فسارعت إليه العامة وكثير من المتفقهة وكثر أتباعه (قال  
أبو حيان) وقال السكّال ابن المسكين حكى له المراكشي قال كنت أصعب  
فقيراً فحضر إليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاني ابن عطاء الله فقال لي  
الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن  
تولينني الخطابة بالاسكندرية . فضت الليلة وما رأيت شيئاً ، وقد عزمت  
على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو  
محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن  
عطاء الله التي يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات  
في نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ تسع وسبعائة .

٦٦ \* أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء \*  
أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراكشي ، وأبي عبد الله محمد  
ابن أبي البركات أبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء ، وأبي  
الحسين ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلاً عاقلاً نبهاً اتفجع به  
جماعة في التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال  
مدة ، إلى أن كان في سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ریح وغبار  
فتأذى بذلك وأصابه بيس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح  
فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبية ، وصار يكشف كل من دخل  
عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد  
الكريم الاغماتي أهله أن يحجبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس .  
وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً غلوية .

وجوهرهم مضيئة تكلموا بعلوم حمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة  
قال ثم هجم على جماعة في صور مفزعة فذكر كلاماً طويلاً. وله مصنفات  
منها التلخيص في الحساب في سفر، وكتاب في الأوقاف، وكتاب في  
الأنواء وغير ذلك واستمر ببلده يفيد الناس إلى أن (مات) سنة ٧٢١  
أحدى وعشرين وسبعائة.

٦٧ \* أحمد بن محمد بن حجر الوائلي السعدي الهيشمي \*

المصري ثم المكي، ولد سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ونشأ ببلده وحفظ  
القرآن. ثم انتقل إلى مصر فحفظ مختصرات وقرأ على الشيخ عمارة  
المصري والرمل وأبي الحسن البكري وغيرهم. وبرع في جميع العلوم  
خصوصاً فقه الشافعي وصنف التصانيف الحسنة. ثم انتقل من مصر إلى  
مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقري وشرع في شرحه  
فأخذ بعض الحساد وقتته وأعدمه فعظم عليه الأمر واشتد حزنه  
وانتقل إلى مكة وصنف بها الكتب المفيدة، منها (الامداد) و(فتح  
الجواد) شرحاً على (الارشاد) الأول بسيط. والثاني مختصر و(تحفة  
المحتاج شرح النهاج) و(الصواعق المحرقة) و(شرح الهمزية)  
و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللاً على طريقة السلف أمراً بالمعروف  
ناهياً عن المنكر واستمر على ذلك حتى (مات) في سنة ٩٧٣ ثلاث  
وسبعين وتسعمائة.

٦٨ \* أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه \*

الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي. ويعرف بالعجمي وبن عرب شاه  
وهو الأكثر. وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عرب شاه

الهمذانيين الأصل، دمشقيين الحنفيين. ولد في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعائة بدمشق، ونشأ بها فقراً القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ. ثم تحول في سنة ثلاث وثمان مائة في زمن الفتنة مع اخوته وأمهم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند. ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديماً للاشتغال والأخذ عن من هناك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني، وابن الجزري وهما نزيل سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة. ولقي بسمرقند الشيخ العريان الأدهمي الذي استفيض هناك أنه ابن ثلثائة وخمسين سنة. وبرع في الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم إلى بلاد الدشت وتلك النواحي. ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبي الفتح محمد بن أبي يزيد مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولامع الروايات) من الفارسي إلى التركي في نحو ست مجلدات، وتفسير أبي الليث السمرقندي القادري بالتركي نظماً. وبأشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عريباً وشامياً وتركيماً ومغولياً ومعجمياً، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافي وأخذ عنه العربية أيضاً. فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام وكان دخوله إليها في جمادى الآخرة سنة (٨٢٥) جلس بمجانوت مسجد القصب، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضي شهاب الدين الحنبلي صحيح مسلم في سنة (٨٣٠).

فلما قدم العلاء البخارى سنة (٨٣٢) مع الراكب الشامى من الحجاز انقطع اليه ولازمه فى الفقه والأصلين والمعاني والبيان والتصوف وغير ذلك حتى مات . وتقدم فى غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الراقى وصنف نظماً ونثراً . ومن تصانيفه (مرآة الأدب) فى علم المعاني والبيان والبديع ، سلك فيه أسلوباً بديعاً نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية ، ومقدمة فى النحو ، و( عقود النصيحة ) والرسالة المسماة (العقد الفريد) فى التوحيد . وهو مؤلف تاريخ تيمور . وسماه (عجائب المقدور فى نوائب تيمور) وفيه بلاغة فائقة ، وسجعات رائقة . وله (فاكهة الخلفاء) و(مفاكهة الظرفاء) و(الترجمان المترجم بمتنهى الأرب . فى لغة الترك والعجم والعرب) وأشير اليه بالفضيلة وأجله الأكبر ، وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم والنثر ومعرفة اللغات والمجئى بالمستظرفات واجادة الخط واتقان الضبط وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة ، وكثرة التودد ، ومزيد التواضع ، وعفة النفس ووفور العقل . واستمر على جميل أوصافه حتى (مات) فى يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة . وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى اليه حميد الدين فأدخله سجن أهل الجرائم فدام فيه خمسة أيام ثم أخرج واستمر مريضاً من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوماً . ومن نظمه

قيص من القطن من حلة      وشربة ماء قراح وقوت  
ينال بها المرء ما يبتغى      وهذا كثير على من يموت  
ومن نظمه :

فعض ما شئت في الدنيا وأدراك بها ما شئت من صيت وصوت  
فجبل العيش موصول بقطع وخيظ العمر مقصود بموت  
(وله)

وما الدهر الا سلم فبقدر ما يكون صعود الرء فيه هبوطه  
وهيات ما فيه نزول وانما شروط الذي يرقى إليه سقوطه  
فمن صار أعلى كان أوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه  
(و (حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لذك وتقل إلى سمرقند ثم  
خرج منها في سنة إحدى عشرة وجمال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق  
وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات . منها أن  
البرهان كتب إليه بسة أبيات التزم فيها قافية الظاء المشالة أولها .

أحمد لم تكن والله فظا ولكن لا أرى لى منك حظا  
واستوفى كثيرا من اللغة فحصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى  
قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته . ثم  
كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها . أولها .

من مجبرى من ظلوم منه أبعدت فرارا  
واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغدادية  
فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إليه بقوله .

يا شهاب الدين يا أحمد يابن عرب شاه  
واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء ركها فكتب إليه .  
قد أتى الفضل عليه حلال اللفظ موشاه

فتعجب البرهان من سعة دائرته وطلاعه ثم قال له أنا والله ما



عرفتك إلا الآن . فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني . وطالت الكتابة بينهما على هذا المنوال حتى اجتمع من ذلك مجلد .

٦٩ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن ﴾  
الجبالي ثم الثلاثي ثم الكوكباني ثم الصنعاني . كان مولده ليلة أربع  
عشرة محرم سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف . قرأ في مدينة شبام  
وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام ، مع اشتغاله  
بالعلم واكبابه على الفنون . ثم أخذ في صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن  
يحيى الشامي ، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد العلامة  
أحمد بن عبد الرحمن الشامي وطالت ملازمته للتالث وقرأ عليه في عدة  
فنون وبقى في بيته سنين . فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن  
القاسم ابن حسين بن الامام المهدي . وكان السيد المذكور إذ ذاك متولياً  
للقضاء الأكبر بصنعاء . فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة  
حكامها فاتفقت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة ، مع أن الحق معه  
ثم لما كانت خلافة الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين ولاء  
القضاء بمدينة ثلاء . ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقله  
وحصلت له محن ، وخرب بيته في ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن  
محمد الكسبي احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة . ثم عوضه الله  
فلكه الامام المهدي داراً عظيمة بصنعاء . وبها أولاده الآن وسائر أهله  
ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاء الامام المهدي القضاء الأكبر بمدينة  
صنعاء واستمر أيلماً وحمدت مباشرته مع اشتهاؤه بالعفة والزاهة وعدم  
المحاباة في شيء من الأمور لا لصغير ولا لكبير . وكان يكثر الخط

والانكار على بعض التعلقين بأعمال الأمام المهدي كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه ، فما زالوا بالامام المهدي حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوبا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لهلوسنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر ( الاصابة ) وكتب مجلداً يشتمل على أسانيد الكتب العلمية إلى مصنفها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو في حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوة في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقبل أحداً . واستمر مشتغلاً بنشر العلم مجتهداً في الطاعات حتى ( توفاه الله ) في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد ، أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمع ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده في العمل بالأدلة (مولده) حسبما ذكر لي بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر في أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوبا إليه .

ياساريا لسرى الحسن كم أسرت  
عيونه من كفى حار في حوره  
نوافث السحر منها قيده ضحى  
والله أعلم ما كان انتهى خبره  
فاعقل قلوبك واعقل من سريره  
فأنه الشمس تعشو العين من نظره

٧٠ \* أحمد بن محمد بن علي بن مريع بن حازم بن ابراهيم بن العباس \*

المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة \*

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة . وأخذ عن الضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم ، والسديد الأرمي ، وابن بنت الأعز ، وابن دقيق العيد وغيرهم . واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق الفقيه انصرف إليه بغير مشارك ، مع مشاركته في العريية والأصول ودرس بالمعزية وأفتى ، وعمل (الكفاية في شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب ، وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره . وله تصانيف لطاف ، وولى حسبة مضر وناب في الحكم ثم عزل نفسه وحج سنة (٧٠٧) وكان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة كثير السعي في قضاء حوائجهم . وكان قد نذب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك . فقال رأيت شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته . هكذا ذكر ابن حجر في الدرر . ونذب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية لا يفعله إلا من لا يفهم ولا يدري بمقادير العلماء ، فإن تيمية هو ذلك الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة بينهما في فقه الشافعية . فصاحب الترجمة أهل المناظرة وأما فيما عدا ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ، ولعل النادب له بعض أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيه من أمر العلماء كسلار ويبرس وأضرا بهما . ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه في فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد. وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكي وقال كان أفقه من الروياني صاحب البحر. قال الكمال جعفر، برع في التفقه وانتهت إليه رياسة الشافعية في عصره وكان ديننا حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الأُحسان إلى الطلبة. قال القاضي أبو الطاهر السقطي كانت لي حاجة عند القاضي لتوليه العقود فتوجه ابن الرفعة معي إلى القاهرة فحضرنا درس القاضي فبحث معي ابن الرفعة في ذلك الدرس. ثم جعل يقول ياسيدنا يازين الدين ترفق بي ثم عرف القاضي بي فقضى حاجتي. ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معي إليه ولم يكن له بي معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرقتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلاني وأجاب فقيه في المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا. فولاني وحكاياته في ذلك كثيرة قال وكان أولاً فقيراً مضيقاً عليه فباشر في حرفة لا تليق به فلامه الشيخ تقي الدين ابن الصايغ فاعتذر إليه بالضرورة فتكلم له مع القاضي وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضي. وقال له إزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسنت حاله. ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شيء فشهدوا عليه أنه نزل <sup>فتية</sup> فتية المدرسة عريانا فأسقط العام السهمودي نائب الحكم عدالته، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضي. فقال انه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر في فقه الشافعية. ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن

دقيق العيد . وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن ( مات ) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعائة وكان كثير الصدقة مكباً على الأشتغال ، حتى عرض له وجمع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آاه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه ، وربما إنكب على وجهه وهو يطالع .

٧١ \* أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس القرافي المصري ثم المقدسي الشافعي المعروف بابن الهائم \*

ولد في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة ، وسمع في كبره من التقى ابن حاتم ، والجمال الأسيوطي ، والعراقي ونحوهم . واشتغل كثيراً وبرع في الفقه والعريضة ، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء . وناب هنالك في تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهاباً معلماً قوالاً بالحق علامة في فنون . انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض ، وجمع في ذلك عدة تأليف عليها يعول الناس من بعده ، منها ( كتاب الفصول ) و ( الجمل الوجيزة ) و ( الأرجوزة الألفية ) كلها في الفرائض . وكتاب ( المعونة ) و ( اللمع المرشدة ) و ( مختصر تلخيص ابن البناء ) كل ذلك في الحساب و ( المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة ) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن ، وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج في مجلد . و ( غاية السؤل في الدين المجهول ) و ( تحقيق المعقول والمنقول ) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول . ورسائل في مسائل عدة . واختصر ( اللمع ) لأبي اسحاق الشيرازي في الأصول ، وله في العربية ( الضوابط والحسان فيما يقوم به اللسان ) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها ( والتبيان في تفسير غريب القرآن ) و(العقد  
النضيد في تحقيق كلمة التوحيد ) كتب منه ثلاثين كراساً ، و( البحر  
العجاج في شرح المنهاج ) وقطعة من التفسير ( وابرار الخلفايا في فن  
الوصايا ) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء  
ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و(توفي) في  
العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة  
وكان نادرة عصره في الفرائض والحساب رحمه الله

٧٢ \* السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى \*

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم  
وشهد له بالفضل أ كابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم  
قانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الغياث  
والسيد أحمد الشرفي المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شهاره . وله  
تصانيف منها ( شرح الكافل ) و( شرح الأساس ) و( شرح التهذيب  
للتفتازاني ) وكتب تعاليق على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و( أوائل  
المنهاج ) وشرح بعضاً من ( البحر الزخار ) وكان أحد أمراء الجيوش في  
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم . وله في ذلك مقامات مشهورة و( توفي )  
في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

٧٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد (١) الشرفي ﴾

العلامة المؤرخ مصنف (الثالث المضية) جعلها شرحا لتقصيدة السيد حصارم الدين ابراهيم بن محمد التي عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفي) في شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته . ( شرح الأساس ) و ( شرح الأزهار ) في أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد ، واجتهاد و (مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة . ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

٧٤ ﴿ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن

خلف الله بن خليفة التقي أبو العباس الهيمي الداري ﴾

القشطنيني الأصل ، السكندري المولد القاهري المنشأ ، المالكى ثم الحنفي ، ويعرف بالشعبي ، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمان مائة باسكندرية . وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلي والولي العراقي وجماعة . وأجاز له

---

(١) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن القاسم الحرازي نسبة إلى حرازة قرية باليون ، بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام الشرفي . وقته في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١٠٥٥ بمعمرة من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ في الأصلين ، والنحو . والمعاني والبيان ، والمنطق وغيرها .  
ومن جملة مشايخه العلاء البخارى والصيرامى . وتحول حنيفا في سنة  
( ٨٣٤ ) وبرع في جميع المعارف وصنف حاشية المعنى لخصها من حاشية  
الداميني وكذلك ( مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ) وشرحا متوسطا للتنقية  
في فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس في تحصيل الحاشية  
وتوسل بعض المغاربة بسلاطنتهم عند من ارتحل اليه وكتبها في أعاربها  
( كذا ) قال السخاوى . وقد رأيت حاشيته على المعنى وحضرت عند قراءة  
الطلبة على في الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائده ولا  
بتوضيح خفي ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها تقول من كلام الدماميني  
وإني لأعجب من تنافس الناس في مثلها وكذلك حاشية الشفاء فإنها في  
نحو أربع كراريس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى  
الطلبة إذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب  
الترجمة في فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمّة  
لاسيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشف والبيضاوى وشرح المواقف  
وشرح المقاصد والعصم والرضى والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من  
دون ملاحظة للحواشي . وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطى  
والسخاوى وغيرهما وكان اماما متفطنا متينا الديانة زاهدا عفيفا متواضعا  
حسن الصفات قوى الادراك . ورسم له السلطان بفرس تركها فركها قليلا  
ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له إذا لم تركها فانتفع بتمها . ولم ينفك  
الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لا يكتب على  
الفتاوى ولا يجيب ما فيه شهرة من الأمور . بل غالب ما بهواه الا انجماع



والحمول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فيما يجب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك . فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يجابى في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تراحم الناس عليه في آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وخلف ألف دينار و ذكرين وأثنى من جارية .

٧٥ \* أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى \* ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . ( الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ) وقد ترجم لنفسه في آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه عمى في سنة ( ٩٦١ ) . ولم أقف على تاريخ موته .

٧٦ \* أحمد بن موسى الخيالى الرومى \*

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أفهم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث انه كان يخلق باصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الى

عضده . وله مصنفات منها (حواشي شرح العقائد) وحاشية على أوائل  
(حاشية التجريد) و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لأرحم  
الشريف وأضرا به وهو موجود في دولة السلطان محمد خان بن مراد خان  
وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتي ان شاء الله .

٧٧ \* الامام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن

مفضل بن منصور بن مفضل \*

ابن حجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور  
ابن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الامام  
الكبير المصنف في جميع العلوم (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع  
شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعائة . قرأ في علم العربية قلبت  
في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين . وبرع في  
هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه ثم أخذ في علم الكلام على  
صنوه الهادي ، وعلى القاضي يحيى بن محمد المدحجي فسمع على الآخر  
الخلاصة وحفظ القياضة ثم شرح الأصول للسيد مانكديم ثم أخذ في  
علم اللطيف فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضي المذكور مرة . ثم على  
القاضي علي بن عبد الله بن أبي الخير مرة أخرى ثم قرأ عليه المحيط  
والمعتمد لأبي الحسين البصري ومنتهى السؤل . وسمع على الفقيه علي بن  
صالح السيرة النبوية ونظام الغريب ، ومقامات الحريري . وعلى المقرئ  
المعروف بابن النساخ الكشاف ، وعلى أخيه الهادي المتقدم علم الفقه  
وقرأ غير ذلك وتبحر في العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين ( نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد )  
(والقلائد وشرحها الدرر الفرائد) و(الملل وشرحها الأمنية والأمل)  
(رياضة الأفيام في لطيف الكلام) وشرحها (دامغ الأوهام) وفي أصول  
الفقه ( كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول ) و ( معيار العقول  
وشرحه منهاج الوصول ) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة  
طاهر) و( الشافية شرح الكافية ) و( المكال بفرائد معاني المفصل )  
(تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و( اكليل التاج وجوهرة  
الوهاب ) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات  
و( البحر الزخار ) في مجلدين . وفي الحديث كتاب ( الأنوار في الآثار  
الناصة على مسائل الأزهار ) في مجلد لطيف وكتاب ( القمر النوار في  
الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار ) وفي علم الطريقة . ( تكلمة  
الأحكام ) وفي الفرائض ( كتاب الفائض ) وفي المنطق ( القسطاس ) وفي  
التاريخ ( الجواهر ) و( الدرر ) وشرحها بواقيت السير . وقد انتفع الناس  
بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الأزهار .  
وشرحه والبحر الزخار (١) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بايعة

---

(١) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس  
الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام مورياً بمصنفات  
المهدي فقال :

قلته في فيه وهو نائم      فقال قوموا طالبوا بالحد  
قلت له أفديك أتى غاصب      وما على الغاصب غير الرد  
قال نعم لو كنت غير نائم      لكان غضبا ياقليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر في شهر شوال سنة (٧٩٣) بمدينة صنعاء.  
بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجع لأهل بيت بوس.  
أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من

قلت أنى الفقه قرأت قال لى  
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمعى  
(والبحر) أيضا في دموعى حاضر  
فقال شوقى قد غدا بذكره  
لى فى هواك (ملل) و(نحل)  
غدا ند فى حكيم (قلاند)  
جملت تفويضى لكم (رياضة)  
وجهك (معيار العقول) أنه  
أما ووجدى و(لتقاد) مذهبى  
وسيرتى فى حكيم (جواهر)  
و(تاج) علم أدبى (أكليلهم)  
وزاد عليها القاضى على بن حسين المسورى فقال .

وأن تزد (فوائد) الدمع على  
(وادمع بها الأوهام) وأعلم أنها  
والحق ان رمت الهدى (منهاجه)  
ورض سواد العين فى (مكال)  
و(الكوكب الزاهر) قد حلّى لنا  
وخذ (بواقيتنا) بها عجائب  
واشكر من أحيا القلوب ذكره  
(قلاند) فضها فى العد  
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد  
فالزمه تنظر بالنى والمجد  
(وتحمة) تنظر زهر الورد  
منظومة فاتمة فى السرد  
فى حصر تصنيف الامام المهدي  
أردفه تعظيما له بالحمد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المباينة بالليل لولد الامام الناصر ، وهو الامام المنصور علي بن صلاح الدين . فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلوا يخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال ، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة . ومن جيش المنصور علي بن صلاح قدر خمسين ، في ثلاثة عشر يوماً . ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى ما يقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة . فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب ، هو وسبعة أنفار في الليل ووصلوا إلى بني شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور إلى قتاله بعض المقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة . ثم استخلف على جهات أنس ، السيد علي بن أبي الفضائل وعزم ، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيى وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعده . فلما وصل إلى محب من جهة ناحية ( حضور ) لقيه العلماء والقبائل . ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين ، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم إلى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته ، فلما علم المنصور وأمرؤه بذلك خافوا منه على صعده . فراسلوا السيد علي بن أبي الفضائل بانهم لا يريدون الاالحق وانهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام . فوصلت إليه كتب السيد يستنهضه ويخرج عليه بأنه لا يجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، وبمخرج هو اليهم يذهبون به معهم . فلما صار في جامع معبر تقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان في المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم ذمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد علي بن الهادي ابن المهدي ، والفقهاء سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم في المحمل . فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاج المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر صنعاء من سنة ( ٧٩٤ ) إلى سنة ( ٨٠١ ) وفي الحبس صنف الأزهار ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين . ثم طلع في جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذي كان عليه فرجح التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعده مع علي بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعده . ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشى الأمر وتثبط الناس عن نصرته فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى ( توفاه ) الله تعالى في شهر القعدة سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجه مشهور مزورومات المنصور علي بن صلاح في هذه السنة في شهر محرم منها .

٧٨ \* أحمد بن يحيى حابس الصعدي البجلي أحد مشاهير علماء الزيدية \*  
وله مشايخ كبراء ، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة  
وصنف تصانيف منها . شرح ( تكملة الاحكام ) وشرح الشافية لابن  
الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و( تكميل شرح الأزهار ) و( المقصد  
الحسن ) وجميع تصانيفه مقبولة . وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول  
الدين . وتولى القضاء يصعبه واستمر فيه حتى ( مات ) في ليلة الاثنين  
رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وستين والف (١)

٨٩ \* أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة \*  
رجل من أهل اليمن الأسفل رأيت في سنة ١٢١٥ وقد صار في سن  
عالية . أخبرني أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع  
هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق  
بالتصوف تام ورأيت كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولد له كما  
أخبرني عن نفسه في سنة ( ١٢١٦ ) وأخبرني غيره ، ( ورأيت رجلا  
آخر ) على رأس القرن الثاني عشر يذكر أنه قد صار في مائة سنة  
وسبع وعشرين سنة ونصف سنة ، ويذكر أنه من بني الهبل فصدقوه  
في علو سنه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة في هذه الأزمنة مع  
كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن  
ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ في  
العمر الى نحو تسعين سنة ، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون العز فوق أذنيه  
(١) وكان حاكم المسلمين بمدينة صعده وخطيب جامعها وامام صلاحها ، ذكره

وانعظفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك لى أن بلغت الينا الى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتى به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم ييقين ولكنه قطعها لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك فى سنة (١٢١٥)

ومن الغرائب الحادثة فى هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ فخرج لها فى فرجها ذكر وصارت رجلاً بعد أن كانت امرأة وقد أخبرنى بذلك السيد العلامة محمد بن يحيى الكيسى وقال ان فرجها كان ثقباً صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهى الآن كذلك

٨٠ \* السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم \*

المحقق العلامة المحدث البارع فى عمدة السنة المشهور بحفظها وحفظ رجليها حتى لقب الحديث لغلبته عليه. كان عارفاً بفنون الآلة جميعاً وله يد طولى فى علم الأدب وقصائد طنانة وله تخرج لمجموع الامام زيد بن على نفيس يدل على طول باعه فى علم الرواية، وكان مشهوراً بدمائه الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار. وله فى ذلك أحوال عجيبية حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شىء مما يحتاج اليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شىء. وهذا فى خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه مما ظنك بسائر الناس. فمن قصائده



الطنانة القصيدة التي أولها

أيها القاصر الفعّال على اللهو أما يئن لك الاقصار  
قد أتاك المشيب فيه من الله اليك الاعذار والانداز  
فأترك اللهو جانبا واحتشمه فهو ضيف قراه منك الوقار  
ان سكر الشباب لم يبق منه بعد صحو المشيب الا الحمار  
قد تولى ريعانه وهو ليل وأنار القتير وهو نهار  
أضلال من بعد أن وضع الصبح لرائيه فاستبان المنار  
ضحك الشيب منه فابك خطايا ك وأقل فحتفك الاكثار  
ليس خمسون حجة بعدها عز ف ولا صبوة ولا استهتار  
ذهب المتقون بالله بالعز وذل العصاة والذل عار  
واتبع في الوري الذين قفوا أحمد في فعله وما عنه جاروا  
سلكوا نهجه القويم فلاحق على الخلق عندهم ايثار  
ما لهم مذهب سوى الخبر المر وى عنه ولا لهم اختيار  
وهي أبيات طويلة . ومن نظمه

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذي قصر  
قد أمكنت كفي من قر ألت الى عنائه الحمر  
فغدوت أجنى الهم منه وقد أدنى الى قضيبه المصمر  
وسكرت من فيه ومن يده خميرين خيرهما حوى الثغر  
وغدا لسان الحال ينشدني متمثلا شعرا هو السحر  
يامنة امتها السكر لا ينقضي مني لها الشكر  
واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متباضعا في كل أحواله حتى  
( ٩ - البدر - ل )

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (١١٩١) وكان مولده بعد سنة (١١٢٠) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها .

٨١ \* السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح  
ابن أحمد بن الحسين بن علي زباره (١) \*

بفتح الزاي بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال

(١) وفي درر نحو المحور العين لحجاف ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزيارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم بن الأمام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً. واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه . ثم مال إلى كتب السنة فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير رحمه الله . وقد ترجمه أيضاً السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .  
السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين زيارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الأئمة والمسانيد وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همة وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي ، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زيار في بلاد خولان . ولد سنة ( ١١٦٦ ) أو في التي بعدها وقرأ على مشايخ صنعاء فمن جملة مقرءاته القراءات السبع تلاها على الشيخ العلامة هادي بن حسين القارني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول على مشايخ صنعاء . ومن حملتهم شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي الآتي ذكره انشاء الله . وقرأ الفقه

والقاضي عبد الله بن علي الغالي ، والقاضي اسماعيل بن حسين جفان ، والسيد أحمد بن عبد الله بن الأمام . والسيد الحسن بن محمد الشرفي وغيرهم . وجل علماء صنعاء عالة عليه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة . وأجلها مؤلفه الذي كمل به كتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمد . لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فأكمه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير . فجاء كتابا نفيسا سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم . ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه . وسمى هذه التتمة ( أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام ) ولم يزل ملازما للتدريس بجامع صنعاء حتى ( توفاه ) الله سعيداً حميداً انتهى . ومن شعره رحمه الله .

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلى والمنحني والمصفي  
قلت هم ليس بفتي إنما ذكر رى لتقريبهم الى الله زلني  
فأجابوا ما كانوا يحسن هذا بليب لقلبه . الله صفا  
قلت أخلصتم النصيحة فالذ كر العذيب أحسن وصفا  
لا يصفي القلوب شئ سوى الة وحيد فالزمه كل حال ليصفي

( وتوفي ) في سنة ١٢٥٢ اثنتين وخسين ومائتين وألف عن ست وثمانين

سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدائى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع فى أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ورافقى فى قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر فى قراءة الطلبة على فى شرحى للمنتقى وطلب منى اجازته له (١) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئاً ، يعتربه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعاً وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه ويبنى وينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيدة من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظماً كبيراً بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر للعلم بقدر الطاقة

(١) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زباره رحمه الله الى شيخ

الاسلام الشوكانى رحمه الله

قضى المسلمين جد بالأجازه	فى علوم مسوعة ومجازه
من كتاب سنة وأصول	شاملات حقيقة ومجازه
عن رؤس فى العلم كانوا رواسى	يعجز الطير فى التعالى مجازه

﴿ أحمد بن يوسف الرابع ﴾

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها في الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد الأثير . واتصل بالحاكم الأكبر بجي بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالاً فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بى وأخذ عنى فى الحديث فقرأ على فى البخارى وفى الأحكام للهادى وحضر عندى فى كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكماء فى صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتى وكثيراً ما أفوض إليه أعمالاً فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف ، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقراً على فى شرحى للمنتقى وفى مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكىاء الطلبة وله سماع على فى المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق فى فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

﴿ اسحق بن محمد العبدى الصعدى اليماني ﴾

ولد تقريباً فى وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره فى جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً فى جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى القبلى الآتى ذكره واتصل بالامام المهدي صاحب المواهب فمظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان فى غاية الفقر ونهاية المكابدة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شىء فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها أكراماً عظيماً وطوف تلك البلاد وتردد فى الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر في المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذي سماه ( الاحتراس ) مجيباً على الكردي مؤلف النبراس الذي اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة في مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضائق الكردي مع تبحره في العلوم مضايقة شديدة وكان يبين مواضع قول الكردي ثم ينقل بقية الكلام الذي تركه في النقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك . وكثيراً ما يوجد في الكلام ما يدفع ما أورده الكردي ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبحر في علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك في هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه في الطبقة العليا من الحسن . وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير و( توفي ) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف بأبي عريش وقبر هنالك . ومن نظمه :

قف بالرسوم العافيات نادبا	وأد من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما	يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شا كيا	وان وقفت الدمع فيها سا كيا
معاهد عهدتها ملاعبا	فقد غدت برغمتنا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا	لكنه غدا على قاضيا
ولم تكن غرامني نوائبا	وكم وقفت في النوى نوائبا
فما الخضوب البنان معرضا	عن وصل مسلوب الجنان جانبيا
ومن شعره أيضا قوله :	

أمر بدارها فأطوف سبعا وأثم ركنها من بعد لس  
فسموني بعبد الدار جهلا وما علموا بأني عبد شمس  
٨٤ \* السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن  
الامام القاسم بن محمد \*

ولد حسبا وجد بخطه في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف .  
وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الألباب . قرأ في  
الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة  
لا تعد ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة ، وجودة ذهنه الفائقة ما لا يناله  
غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك في علم الحديث على  
السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله  
مصنفات منها ( تفرج الكروب ) في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التي سماها ( الوجه الحسن  
المذهب للحزن ) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد  
ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من  
عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لا يظهر  
ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب  
وهو الذي أورد السؤال واستشكاله بقوله في أوله .

أيها الأعلام من ساداتنا ومصايح دياجى المشكل  
خبرونا هل لنا من مذهب يقتنى في القول أو في العمل  
أم تركنا هملان زعى بلا سأم تقفوه نهج السبل  
فاذا قلنا ليحي قيل لا ههنا الحق لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد حكموا أن يجي قوله النص الجلي  
وإذا قلنا لهذا ولذا فهم خير جميع الملل  
أو سواهم من بنى فاطمة أمناء الوحي بعد الرسل  
قررروا المذهب قولاً خارجاً عن نصوص الآل فأبحث واصل  
ان يكن مجتهداً قرره كان تقليداً له كالأول  
ان يكن قرره من دونه فقد انسد طريق الجدل  
ثم من ناظر أو جادل أو رام كشفاً لقذى لم ينجلي  
قدحوا في دينه واتخذوا عرضه مرعى سهام المنصل

ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية  
وهي مجموعة عند كثير من الناس ولم يعجب المترجم له شئ منها. ثم انه  
رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك)  
فلما وقفت عليها لم استحسها بل كتبت عليها جواباً سميته (التشكيك  
على التفكيك) ولعل الذى حمه على ذلك الجواب تعويل جماعة عليه ممن  
علم أنه السائل. والظاهر أنه قصد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة  
وتفجيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التى أوردها القاضى العلامة  
أحمد بن محمد قاطن فى كتابه الذى سماه (تحفة الاخوان بسند  
سيد ولد عدنان) وأولها:

تأمل وفكر فى المقالات وأنصت وعدعن ضلالات التعصب والفت

وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها

مسامع من ناديت يا عمر وسدت وصمت لدى صفو من النصح صمت

وهي موجودة فى مجموع شعرى وقد أوردت كثيراً منها فى الجواب



على التفكيك المشار اليه . وسكن المترجم له (سربه) وهي زهة قريب ذمار  
جارية الأنهار باسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبي عريش الى شريفها  
وكتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه  
عاد الى حضرة مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين وقد كان يكثر  
الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان  
مفرط الكرم لا يبالي بما أخذ ولا بما أعطى . وله أشعار رائقة فائقة بمجموعة  
في كراريس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله  
وهي مشهورة بأيدي الناس فلا حاجة الى ايراد شيء منها (مات) في سنة  
١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة والـف . وقد كان يحكى عن نفسه أن أجود  
شعره القصيدة التي مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه  
الله وهي

حقيقة عشق في الفؤاد مجازها لها فرض عين في الحدود جوازها  
وما كنت أدري أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها  
وهي قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

٨٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم ﴾

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدي لدين الله محمد بن  
المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله . ولد سنة  
١١٦٥ خمس وستين ومائة والـف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتغل  
بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم  
صديق ، وادراك تام ، وكال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره ، وحسن  
سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عنى في

الفقه والاصول والحديث فقرأ على في شرح الأزهار وشرح الغاية وشفاء  
الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى  
والهدى وشرحى للمنتقى ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى  
وفي الكشف وغير ذلك . وهو الآن مكب على الطلب ، له فيه أكمل  
رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته  
(فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاتى وسمعها علىّ وله اشتغال  
بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله ، أنى لم أعرفه  
مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين  
الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية في بعض الحالات إلى تكدر  
الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده  
رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة  
مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فنه ما كتب إلىّ وقد  
أهدى لى طاقة زهر منشور .

اليك يا عز الهدى	نظام منشور أتى
هدية أبرزها الر	بيع فى فصل الشتا
حقيرة لكنها	طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكى الذى	أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظما	قصر فيما نعتا

فأجبت بقولى

يا بن الأولى فى شأنهم	بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة إن	أعضل خطب أو عتا

بخلق من فضة بعثت يا خير فتى  
كأنه الجمات في فيروزج قد نعتنا  
أو الثريا أو عقو د الدر إن ما نبنتا  
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى (١)

٨٦ \* اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد \*

الهاشمي العقيلي الجبتي ثم الزبيدي الشافعي . ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زييد فيه اعتقاد كبير وكان يلزم قراءة سورة يس ويأمر بها ويضعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بأنهزام جند قصدوه وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسمع واللهو ، وأهل الحاجات لوجهته فإنه تعلمه له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي جالسا السلطان وكان مغربى بالسمع والرقص داعيا إلى نحلة ابن عربي حتى صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه . وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفا عنه ومعتقداً لصالح المصرى .

صالح المصرى قالوا صالح ولعمري انه للمنتخب  
كان ظني أنه من فتية كلهم إن تمتحنهم تختلب

(١) ووفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم في المحرم سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين  
وأنف رحمه الله وأبانا والمؤمنين آمين

رھط اسماعیل قطاع الطر یق إلى الله وأرباب الرب  
سفل حتى رماع غاغة أ کلب فھم علی الدنیا کلب

وقد كان قام صالح المصرى هذا على صاحب الترجمة فتعصبوا له حتى نفوه إلى الهند ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه وعلى أصحابه ولا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان اليه . وبالغ في تعظيمه (الخرجى) في تاريخه وقال كان في أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك والعبادة وصحب الشيوخ ففتح عليه وتسلك على يديه الجمل الفقير وبعد صيته وانتشرت كراماته وارتفعت مكاتته عند الخاص والعام وبالغ الأشرف اسماعيل بن العباس في امثال أوامره (مات) في نصف شهر رجب سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة .

٨٧ \* السيد اسماعيل بن أحمد الكبسى \*

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ، وهو أحد علماء صنعاء المعاصرين ، له عرفان بالنحو والصرف والمعاني والبيان والفقه والملم بالأصول لإسما أصول الدين . وهو بمكان من الزهد والعفة والأبجاع عن نبي الدنيا والقنوع بما يصل اليه وأن كان يسيرا . وله عناية بقول الحق والمناصحة لأهل الولايات . وأكثر ما يكتب إلى في ذلك من كلماته المقبولة ، وله شعر جيد فمن شعره ما كتبه إلى يعاتبني لما شددت على جماعة من القضاة الذين يأخذون الأجرة من الناس وكان فيهم ثلاثة حكام من الكباسية ومن جملة أبياته قوله .

عز الأنام محمد فهو الذى طابت عناصره وأكرم من سئل  
الحبر والبحر الخضم وحاكم الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

يامن علاكيوان ان زماننا أرسى على الآل الوبال فهل جهل  
وهي آيات طويلة مذكورة في غير هذا الموضوع وله إلى سؤالات  
وكان ساكنا في الروضة فأرسلها إلى مع شيخنا العلامة الحسن بن  
اسماعيل المغربي رحمه الله فأجبت عليها بجواب طويل وأرسلتها إليه مع  
شيخنا المذكور وهو الآن يقرأ عليه في فنون متعددة وللناس إليه رغبة  
لهذه وورعه (١)

٨٨ ﴿ السيد اسماعيل بن أحمد الكبسي الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة علي بن  
عبد الله الجلال، وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وغيرهما من مشايخ  
صنعاء وهو الآن من المدرسين في جامع صنعاء في الفقه والآلات. وله  
معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية. وهو الآن يقرأ على من جملة  
الطلبة في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وهو كثير الطاعة  
قليل الفضول كثير الاقبال على شأنه صليب الديانة تعتره حدة لاسيما  
إذا شاهد شيئا من المنكرات كثر الله أمثاله. وقد خرج من صنعاء في  
أواخر سنة (٢١) إلى حصن الظفير هو وجماعة ودعا إلى نفسه وبث  
دعوته إلى الأقطار وجرت أمور طويلة، وبعد ذلك ترك الدعوة واستقر  
هنالك (٢)

(١) وفاته كما في الوجيز وغيره في صفر سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين

وَألف وقد ترجمه في النفحات وفي نيل الوطر

(٢) وفي التنصير، فأضرب عن ذلك وأستقر في مدينة صعده لنشر العلم بها

واجتمع عليه الطلبة فاستفادوا منه ثم عاد إلى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

٨٩ ﴿ اسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن ابراهيم ﴾

ابن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقريّ الأزبدي (ولد سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة، وتفقّه بالجمال الراعي وقرأ العربية على محمد بن زكريا، وعبد اللطيف الشرجي وغيرها وقرأ في عدة فنون وبرز في جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر في صناعة النظم والنثر وجاء بما لا يقدر عليه غيره وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له حظ عظيم عند الخاص والعام . وولاه الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتعز ، والنظامية بزبيد فأفاد الطلبة وعين للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لظمعه في الاستقرار في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه في حياة المجد ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الألف . فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذي لم يسبق اليه المعروف ( بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذي يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم في حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرها موقعا عظيما . ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القارىّ جميعا وجدته فقها ، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأواسطها فقط وأواخرها وتفريغ بها لطلبة العلم والوعظ . وله نية صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمه موقعا الخ . قلت ووفاته بدمارسنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وقيل في سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف هجريه كما في شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيقي العبارة حلو الكلام في غاية الايجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين وقد طار في الآفاق واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار وشرحه جماعة منهم ، وله بديعية بديعة ، وله تصانيف غير هذه . وارتقى في جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان اليمن لم ينجب مثله . وشعره في الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتي به في شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التي تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره ما يخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجادته في الشعر يكره أن ينتسب إليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرني أناس      فلما ساءني أخرجت عينه  
خروجا بعد راء كان رأبي      فصار الشعر مني الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لي منه الود الزائد والاقبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . قال ومن نظمه بديعية التزم في كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعي وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا . قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح مارأيت باليمن أذكي  
منه انتهى . والحاصل انه امام في الفقه والعريية والمنطق والأصول  
وذو يد طولى في الأدب نظماً ونثراً ، ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة  
الفكر وله في هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره . ولم يبلغ  
رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من  
غيرهم . سمع بعض الناس يذكر بيتي الحريرى فى المقامات اللذين قال انه قد  
أمن أن يعززا بثالث وهما

سم سمة محمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولو سمسمة  
والمكرهما استطعت لآتانه لتقتنى السؤدد والمكرمه

فقال ان تعزيرها بثالث غير ممتنع فجدد ذلك البعض وطلال بينهما  
النزاع فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفية خمسين بيتا وأرسل بها  
إلى من جادله وقال قد صاروا خمسين . وأول أبياته

من كل مهدي ودعا أحدا أجيب ما أسعد من كله

وقد كان بعض المتأخرين ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة

قد عزز بيتي الحريرى بثالث وهو :

والمس لمهوى الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه

ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية فى النسيان حتى قيل انه  
لا يذكر ما كان فى أول يومه . ومن أعجب ما يحكى فى نسيانه أنه نسى مرة  
ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدة اتفاقاً فتذكر ذلك مع عدم توسعه فى  
الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك . وكان ينسك نحلة ابن  
عربى وأتباعه وبينه وبين متبعيه معارك . وله فى ذلك رسالتان وقصائد



كثيرة (مات) في سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتل  
كراريس .

٩٠ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد  
سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها  
ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه  
في علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت  
عليه ملحة الاعراب للحريزى ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له  
نى عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول  
ومن بركته المجربة أنى تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ  
من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوسه  
وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس  
وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قويا . واستمر رحمه الله على ذلك حتى  
(توفاه) الله تعالى في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر  
سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٩١ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشامى ﴾

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد  
والورع والاشتغال بمخاصة نفسه . واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام  
توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة  
في وقف مدينة ثلاثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن  
مستمر على ذلك . وبينى وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا اجتماعات  
(١٠ - البدر - ل)

نفيسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق على الهمة كثير المروءة كثير  
البر والاحسان لا يبرح في حماية الملك الديان . وله يد في المعارف العامية  
وعمل بما يقتضيه الدليل وانصاف في جميع مسائل الخلاف و( توفي )  
رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

٩٢ \* الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد \*  
رضى الله عنهما . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله  
ولد في نصف شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف في شهارة (١) ونشأ  
بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون عظيم اللحية أشعر  
الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعة من

(١) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في حبور من أعمال ظليمة ليلة  
الثلاثاء منتصف شعبان سنة ١٠١٩ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم  
حجاف بقوله

خليفة الله اسماعيل مولانا      أوفى البرية عند الله ميزانا  
في ليلة النصف من شعبان مولده      فكان تاريخه ( في شهر شعبان )  
سنة ١٠١٩

وأخرج وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامي في قصيدة ، منها قوله  
على الدنيا وساكنها السلام      فما بعد الضياء إلا الظلام  
أترجو بعد اسماعيل صفواً      وقد ولى وفي يده الزمزم  
امام عادل ورع جواد      شجاع حازم يقظ همام  
وحيد في محاسنه فريد      وهل في الجوهر الفرد انقسام  
مكارمه تفوق المحصر عدداً      وأن أرخت قلت ( هي الختام )  
سنة ١٠٨٧

أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ورجعوا اليه في العضلات وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرى فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات منها ( العقيدة الصحيحة ) وشرحها ( المسائل المرئضة الى جميع القضاة ) وحاشية على منهاج الامام الهدى في الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة في الطلاق للثلاث . وفي المحاربة في ابطال الدور ، وفي الخلع ، وفيما وقع اهداره في أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم ، قوى الصبر ، شديد الانغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في يوم الأحد سلخ رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف . وقد كان تقدمه صنوه أحمد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عند المؤيد بالله في شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضى أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عند موت أخيه في ضوران وبين الحلين مسافة . ولم يعد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المتعبرة في مذهبهما التي منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة في العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولكنه لما بلغته دعوة عمه اسماعيل ترك . ودعا في الشام ( بلاد صعدة ) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن واستمر أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايدان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقص ولا سيما بعد مبايعة  
السيد بن الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد بن الحسن  
للمتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام  
بالدعوة وتجهيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قليلة ثم ارتحل  
أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها، جرى الصلح على أن يقع الاجتماع  
بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل  
صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت  
الأموار . وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضرب فتارة يبايع وتارة يظهر  
بقائه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعول به من جند ولا  
أتباع وصارت اليمن جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفاله الوقت وقهر  
الأضداد ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن  
الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد  
ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً وبعث به الامام الى الأقطار النائية  
للمغزو فيظفر ويعود وقد دوخ ما بعثه اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى  
يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت  
طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين  
ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد  
قراغه من افتتاح يافع وأذعننت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة  
ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . وما زالت  
الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات . وكثرت  
أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعلمه بان الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشيء من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شيء من الحرام وقد كان الناس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد في ( بغية المرید ) ان الامام المترجم له مات معه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتي عليه الخضر ، وخلف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعاني . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاؤه في ضوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وغير هذه الديار قنهم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل في الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام وناهه الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى ( توفي ) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهي كثيرة جدا متفرقة بأيدي الناس لو جمعت لجلأت مجلدا . وللناس عليها اعتماد كبير لا سيما الحكام .

٩٣ \* السيد اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين

بن مطهر بن الامام شرف الدين \*

ولد في سنة ١١٢٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، بصنعاء ونشأ بها

فقرأ على جماعة من أعيانها : منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير  
والسيد يوسف العجمي وجماعة آخرين في علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد  
وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة  
وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة  
والأشعار الرائقة . وقد مال اليه مولانا الامام المنصور بالله على بن  
العباس حفظه الله فصار يدعوهُ الى مقامه في كثير من الأوقات ويجالسه  
وكثيراً مايقع الاجتماع بيني وبينه هنالك . أما في يوم الجمعة للحضور عند  
الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا  
هنالك من المذاكرات الأدبية والعلمية ما تشنف الأسماع وهو يورد  
ما يطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معي في كثير من المعاني  
الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو الهمة وعزة  
النفس ما لا يقدر عليه غيره لاسيما في مثل هذه المواطن التي يظهر فيها  
جواهر الرجال فاني لم أسمع منه على طول مدة اجتماعي به هنالك كلمة  
مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لاتصريحاً ولا تلويحاً ، بل  
يستطرد في كلامه قصصاً ووقائع فيها مواظ ، لها وقع في القلوب قاصداً  
بذلك التعرض للشوَاب الأخرى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف  
وهو سنة (١٢١٣) في ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل  
التي يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله  
المعدة لركوبه عليها في كثير من الحالات ولم ينقص شئ من حواسه  
الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير في سمعه ، وهو مواظب على  
الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكة أو بالشفاعة . ثم ( مات )

رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده  
( علي ) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء  
العصر ورافقتي في قراءة الكشف والعضد والمطول وحواشي هذه  
الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وهو الآن مكب  
على الطلب ملازم لمعالى الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف  
الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة في  
الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص  
والعام ما لا يقدر عليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناظر للخمسين وأخبر  
لي أن مولده في سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف . وولده ( حسن  
بن علي بن اسمعيل ) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه  
وعلم العربية وسائر العلوم وهو كأيبه وجدته في حسن الأخلاق واللطافة  
والظرافة و ( مات ) رحمه الله في سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف  
قبل موت جده بأشهر وهو في عنفوان شبابه

٩٤ \* اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب \*  
الملك المؤيد صاحب حماه ولد سنة ( ٦٧٢ ) اثنتين وسبعين وستمائة  
وأمره الناصر نخدمه لما كان بالسكر فبالغ . فلما عاد الناصر الى السلطنة  
وعده بسلطنة حماه ثم ساطنه بها ، يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغير  
ذلك ولا يؤمر ولا ينهى . أركبه الناصر شعار المملكة والسلطنة ومشى  
في خدمته أكابر أمراء الناصر فن بخدمهم واستقر بحماه ثم قدم الى مصر  
على السلطان الناصر في سنة ( ٧١٦ ) فبالغ السلطان في اكرامه . ثم قدم  
مرة أخرى فنج مع السلطان سنة ( ٧١٩ ) فلما عاد عظم في عين السلطان

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه  
جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدويدار  
الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان  
جملة ما وصل الى أهل الدولة بسببه في هذا اليوم مائة وثلاثين آشريفاً  
منها ثلاثة عشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالباً ومعه الهدايا  
والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبوا اليه يقبل الأرض وهذا  
لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان  
جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طولى ، نظم  
الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له  
معرفة بعلم الهيئته (قال ابن حجر) في الدرر الكامنة ، ولا أعرف في أحد  
من الملوك من المدايح ما لابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف  
الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من  
الكثرة والاجادة من الفحول ما لم يتفق غيرهما وكان يجب أهل العلم  
ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب في كل سنة يصل اليه سوى  
ما يتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام  
الشريف العالى السلطاني الملكى المؤيدى) وهذا وهو نائب من نوابه .  
وكان نائب الناصر في الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة  
يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى  
واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في شهر محرم سنة (٧٣٢) ومن نظمه  
أحسن به طرفاً أفوت به القضا ان رتمته في مطلب أو مهرب  
مثل الغزاة ما بدت في مشرق الابدت أنوارها في المغرب



٩٥ ﴿ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصرى

الاصل دمشق الشافعى ﴾

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعائة وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقي الدين ابن يثمية ولازمه وأحبه حباً عظيماً كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر . وافق ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى وتقل المذاهب والأخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب ( التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ) في خمسة مجلدات و ( كتاب البداية والنهاية ) في أربعة وخمسين جزءاً و ( كتاب الهدى والسنن ، في أحاديث المسانيد والسنن ) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن أبي شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولاسيما التفسير ( مات ) في شعبان سنة ( ٧٧٤ )

٩٦ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن

الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلى السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير ، وبرع في العلوم ولاسيما الأصول وشرح ( منظومة الكافل ) في الاصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحاً حافلاً في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدي. واعتقله المنصور ثم

أفرج عنه الامام المهدي العباس بن الحسين وله نظم فائق، فمنه

طال النوى شهراً فشهراً حتى قطعت الدهر هجرأ

هجراً طويلاً لم أطق لزمانه عدأ وحصرأ

ياهند رقى للذي أضرمت في أحشاء جمرأ

وهي أبيات طويلة ومنه

لا وخر في الشفات أسكرت بالرشفات

ولا آل من ثغور في عقيق من شفات

وغصون من قدود بنهود مشرات

ورياض في خدود زاهيات ناعمات

وهي أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن

يوسف وأجابه بأبيات أولها،

اسمعوا عن عبراتي فهي في الحب رواتي

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها

عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتي ترجمته. وكان

صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً وأشعاره كثيرة في غاية الرقة

والانسجام. وله ماجريات لا يسع لها المقام (مات) في شهر ذي القعدة

سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف

٩٧ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾  
الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سخط اللاك في شعراء الآل)  
وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهيرهم فضلا  
عن أهل الخول منهم ولكن في الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه  
الامام المتوكل على الله ا كثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله  
كلرد عليه ، ومن شعره

غطى على خده بكم فاشبه الورد في الكايم  
وقال لي ناطقا بصوت كأنه ساجع الحمايم  
أخشى من العين قلت مهلا عينك يامنيتي تمام  
وشعره كثير غالبه الجودة ، ومدحه كثير من الشعراء و(ملت)  
سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف بيت الفقيه الزيدية (١)

٩٨ ﴿ السيد اسمعيل بن هادي المفتي الصنعاني ﴾  
أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال مرافقا لشيخنا  
العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي ، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان  
عصره ، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث  
والتفسير . وأخذ عنه جماعة من علماء مصر ، وكان يدرس في جميع  
الفضون بمسجد الفليحي بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربي في الطلب

(١) قلت المتوفى بيت الفقيه الزيدية في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف  
هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم كما في الوجيز والنفحات  
وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف بالمدين  
كما في طبق الخوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سنة ٦١٩٨  
ثمان وتسعين ومائة وألف ، وورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن  
أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطالعها  
ياله فادح أم وخطب منه كادت شم الجبال تمور

٩٩ ﴿ اسمعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصعدى

شم الذمارى ثم الصنعاني ﴾

ولد بعد سنة (١١٣٠) بدمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن  
ابن أحمد الشيبى فبرع فيه وصار محققاً للأزهار وشرحه ولييان ابن مظفر  
وكان والده قاضياً في حيدش ثم تولى هذا القضاء في أيام صغره بدمار من  
جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حيدش مكان والده في حياته ثم عزل  
فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد ،  
وقرأ أيضاً على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك  
في غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جملة الامام المهدي العباس بن الحسين  
من جملة حكامه بصنعاء وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها  
تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له ابهة عظيمة وجلالة في الصدور  
وتبحر في الفقه وتقرر في العبارات مع سكينه ووقار ومحافظة على ناموس  
القضاء وملازمة لما يجب الهيبة والعظمة في صدور العامة ، من لبس الثياب  
الفاخرة وعدم التزيد في الكلام وترك ما لا ينهض به من الامور ، مخافة  
ان يعجز عنه بعد ظهوره فيكون عليه في ذلك وصمة كما كان يقع بينه  
وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيى بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان  
في أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على ما يظهر له مخافة أن يتم غير

كلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه انه مبرز في غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية لجماعة من أهل العلم الذين يلازمون حضرته بانهم يقضون بين الناس ويقضون منهم اجرتهم التي يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لا تقرير له من بيت المال فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ، والحاصل انه كان صدرا من الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة اصلها من فضلات رزقه عند توليته قضاء حيدش فانه كان يشتري بما فضل له أرضا للزرع ثم تكاثرت تلك الارض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تضاعفت غاية المضاعفة وصار من المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان والأكابر . وقد دعاني في أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم والاجلال ما لا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه أضافني منفردا وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالحط على بما يقتضيه اجتهادى في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع المقصرين ! مع من يمشى مع الدليل من العلماء ، فقال لى رحمه الله مامضمونه ان في التظهر بذلك فتنة وذكر لى قضايا جرت مع السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأ ميرشاهدها وعرفها وما زال يضرب لى الأمثال بكلام رصين

وخطاب متين من جلته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فعه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصره ويدفعون عنه مايكره وأنت يا ولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم إن السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس في سن عالية في أواخر عمره وأنت في عنفوان الشباب فقد لا تحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معي في هذا الشأن رحمه الله وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرع في شرح (المسائل المرآضة) للإمام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسمة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله إليه ما كان إلى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة على في أوائل بيان ابن مظفر

١٠٠ \* أمير كاتب بن أبي عمر ابن العميد ابن الأبقاني الحنفي \*

ولد في شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة، واشتغل ببلادهمهر وتقدم وقدم دمشق في سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائباً في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفاً رد عليه السبكي وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض أمرائها وعظمه وجعله شيخاً



في النوم فقال يا أبا البركات كيف ترضى بفرأنا فترك الرحيل وأقام بالمدينة  
الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبي . وذكر أن صاحب تونس بعث  
اليه يطلب منه العود الى بلده ويرغبه فيه فأجاب أني لو أعطيت ملك  
المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه ثلاث لقمات قال ، وقال  
لي كلاما لا أقوله لاحد ، غير أن في آخره وأعلم اني عنك راض فعمل  
قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحمي فرار محب عائذ بحبيبه  
جأت الى هذا الجنب وانما جأت الى سامي العماد رحيبه  
قال ابن فضل الله وذكر أبو البركات أنه رأى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فأنشد بين يديه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق

( مات ) في سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة .

## حرف الباء الموحدة

١٠٣ \* بايزيد خان بن أورخان ابن عثمان الغازي سلطان الروم وما اليها \*  
ولد سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة ، وجلس على التخت سنة ( ٧٩٢ )  
وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من  
ملوك الطوائف وخرج عليه تيمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجيش  
الروم وفيهم طائفة من التتار فخدع تيمور من كان مع صاحب الترجمة  
من التتار فمالوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعا فما زال



يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه  
وحبسوه (مات) كمداً في الأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة

١٠٤ ﴿بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد﴾

المذكور قبله ولد سنة (٨٥٥) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على  
التخت بعد والده سنة (٨٨٦) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع  
للتصاري وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع  
المصاف وفر الى بلاد التصاري فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب  
الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم  
ومات. وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطاً محباً لاهل العلم  
محسناً اليهم و(مات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة. وفي أيامه ظهر  
شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن  
صاحب الترجمة كما سيأتي تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها  
من والده كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

١٠٥ ﴿برسباى الدقاق الظاهري البرقوقى الملك الأشرف﴾

اشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر في خدمة ابنه الناصر ثم صار مع  
المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم  
غضب عليه فاعتقله. فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة  
وقرره دوادارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائباً عنه في التكلم  
مدة أشهر الى أن أجمع الراى على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك  
في ثامن ربيع الآخر سنة (٨٢٥) وأذعن الأمراء والنواب لذلك  
وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها. وفتحت في أيامه

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن ( مات ) في عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وكثر تراحم الناس عليه . وكانت أيامه هذواً وسكوناً ولكنه كان موصوفاً بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ، والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقتلت الاموال بها وافتقر الناس وساءت سيرة الحكام والولاية مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله ما أثر في أرض مصر عظيمة منها المدرسة النسوية اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعله من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم في قبضتنا وطوع أمرنا نسمح لهم بهذا النزر اليسير ( قال السخاوى ) وهذا كان إذ ذاك والا فلا ن مع موافقتهم لهم في اشارتهم فضلاً عن عباراتهم لا يعطونهم شيئاً بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

١٠٦ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجرکسى ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمي بذلك الاسم لتوء في عينيه كأنهما البرقوق . كان مملوكاً لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له برکه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركة وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالاً . وخلص مخدمه  
الصالح حاجي الى أن استقل في رمضان سنة ( ٧٨٤ ) اجلس على التخت  
ولقب بالظاهر وبإيمه الخليفة والقضاة والأمراء فن دونهم . وخلصوا الصالح  
بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة  
خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه  
فتغيب حينئذ واختفى في دار بقرب المدرسة الشيعونية ظاهر القاهرة  
ثم اتت الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة وتقب بالنصور وصار يلبغا  
الناصرى أتاكاله . وأراد منطاش قتل برقوق فلم يوافق الناصرى بل  
شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصرى  
فخاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتدبير  
وكان أهوج فلم ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر  
وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع  
قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على  
جميع الأقال وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة  
واستقرت قدمه في الملك وأعاد الصالح بن الأشرف الى مكانه الذي كان  
فيه ، كل ذلك في أوائل سنة ( ٧٩٢ ) . ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام  
لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتعب الشاميون لمنطاش  
فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت  
برقوق في الملك الى أن ( مات ) سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة . وعهد  
بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستخلف القاضي الشافعي  
خلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التي عمرها بين القصرين . وكان شجاعا ذكيا خيرا بالأموار حازما مهابا . فان تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان ( برقوق ) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسة في مصر .

١٠٧ \* أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذويبن شرف المعروف

بإبن قاضي شبيهه الدمشقي الشافعي \*

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقيني وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع في أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٧٩٢ . وله ذيل على تاريخ الذهبي في ثمان مجلدات ( ومات ) عاشر ذى القعدة سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمان مائة .

١٠٨ \* أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي الازراري

المعروف بإبن حجة \*

قال السخاوي بكسر الحاء المهملة (ولد) تقريبا سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بمحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعاني الادب وارتحل الى الشام ومصر . ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طويلة في النظم والنثر مع زهو و إعجاب وقد يأتي في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضاه على ما هو من أشعار غيره في السماء وهو في الارض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدى الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها ( بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام ) و ( أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين ) و ( بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد ) في مجلدين و ( بروق الغيث ) على الغيث الذى انسجم و ( كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام ) و ( قهوة الانشاء ) في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و ( تأهل الغريب ) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتبه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الآتى ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه ( الحجة فى سرقات ابن حجة ) رأته فى مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (١) وشعره مشهور قد ذكر منه فى شرح بديعته كثيرا . و ذكر أيضا فيه بعضا من ثمره وهو أحسن من نظمه و ( مات ) فى العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

(١) والسيد الحافظ أبى بكر بن شهاب الحضرمى من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقي ابن حجة أبان فيه تكلف ابن الحجة فى بديعته و ركة معانيها ونحو ذلك

١٠٩ ﴿ أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي ﴾

قرأ على والده ، وعلى علي بن نوح . وعلى علي بن عمر العلوي وبرع في أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته . وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير . وجمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً و ( مات ) سنة ٨٠٠ ثمان مائة بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

١١٠ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حرير ﴾

بمهمتين وآخره زاي العلوي الحسيني الحصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بالتقي الحصري (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعائة . وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع ، وقصده الطابة وصنف التصانيف كشرح التنبيه في خمس مجلدات ، وشرح المنهاج ، وشرح صحيح مسلم في ثلاث مجلدات . وشرح أربعين النووى في مجلد ، وشرح مختصر أبي شجاع في مجلد . وشرح الأسماء الحسنى في مجلد ، وتلخيص مهمات الأسنوى في مجلدين ، وقواعد الفقه في مجلدين . وله في التصوف مصنفات و ( مات ) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

١١١ ﴿ بيبرس العثماني الجاشنكير الملك المظفر ﴾

كان من مماليك المنصور قلاوون وترقى الى أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والفقه . وهو من جملة الأمراء الذين تعصبوا للناصر حتى أقاموه في السلطنة وبعد استقراره

صار صاحب الترجمة من أكابر أمراءه وولى الاستاذ دارية له . ثم قام  
بنصرة الناصر مرة أخرى وأعادته الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو  
وسلار فكان هذا الاستاذ دار ، وسلار نائب السلطنة . وعظم قدره ثم  
خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع  
من المعروف شيئا كثيرا . ومن محاسنه أنه قلع المسار الذي كان في وسط  
الكعبة وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا ، وينبطح الواحد منهم على وجهه  
ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان  
بدعة شنيعة ، وكذلك أزال الحلقة التي يسمونها العروة الوثقى . وهو  
الذي كان السبب في القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب  
الحليل والملابس الفاخرة . واستقر الحال على أن النصراني يلبس العمامة  
الزرقاء ، واليهودى يلبس العمامة الصفراء في جميع الديار المصرية والشامية  
ولا يركب أحد منهم فرسا ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهى المسلمين  
في شئ من ذلك . وصمم في ذلك بعد أن بذلوا أموالا كثيرة فامتنع  
وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت في هذه الكائنة  
عدة كنائس . وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان  
يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعاً لبعض من سلف منهم يزعمون أن  
النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه . وكان يحصل في ذلك العيد من  
الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم . وكان صاحب الترجمة قد  
غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يباليغ  
في التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف في الملكة  
وصار معها صورة بلا حقيقة ، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء مصر به فدرك الملك فاضرب  
الامراء عند ذلك ونشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه فحسن  
سلار لبيرس أن يتسلطن فأجابته الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من  
العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة  
وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على  
عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (٧٠٨) ويقال  
ان التشاريف التي أعطها الأمراء وغيرهم كانت ألف تشریف ومائتين  
وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط  
سنة (٧٠٩) خامر عليه جماعة من الأمراء وبوجهوا الى الناصر فأخذوه  
من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا في عسكر كثير فلما تحقق  
حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا تخامروا وانهزموا ثم لم يرسل  
أحدا الا خامر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفي غضون ذلك زين بعض  
الفقهاء لبيرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك  
وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه  
بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيرهم قال ولسليمان الرحيم . وأمر  
بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فثمنهم من  
يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور . واتفق أنه  
نصب أميرا في شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة  
فكان العامة يقولون يا فرحة لاتهم وكان الأمر كذلك . ثم أشار عليه جماعة  
من تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أظفيح  
ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم



القوم قسيوه وشموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا  
فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل  
طالبا للصعيد فوصل الى اخميم. فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه  
صيهون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك  
نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر  
فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة في ذى القعدة . فلما حضر بين  
يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرة بوتر حتى مات ، وقيل  
سقاها سما . وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر  
القعدة سنة (٧٠٩) وقد كان تعكست عليه الأمور وكل ما دبره عاد  
عليه بالخذلان .

## حرف التاء المثناة الفوقية

﴿ تنكر نائب الشام ﴾

١١٢

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله  
أمير عشرة قبل أن يعزل نفسه ويفر الى الكرك ثم كان في صحبته  
بالكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففي  
بعض الأوقات اتهمه الأقرم بأن معه كتباً الى أمراء الشام ففتشه وعرض  
عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليه مالا قاه من الاهانة فقال له  
إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه. فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة  
الشام في ربيع الآخر سنة (٧١٢) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه  
فباشر ذلك وتمكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ ، وفتح الله على

يده مطية في سنة (٧١٥) وذلك أنه استأذن السلطان في ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر نخرخ وخرجت المساكر معه وهو في دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة. فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطية ثم توجه في أثره فنازلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الامراء والنواب، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همة في ما كمل ولا مشرب ولا ملبس ولا منسكج بل في الفكرة في تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار. ولم يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً. ثم ان الناصر بالغ في تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكاتبوا (تسكروا) بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وزاد في الترفق حتى كان الناصر لا يفعل شيئاً الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان في شيء فيرده فيه الا نادراً ولم يتفق في طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائباً ولا قاضياً ولا وزيراً ولا كاتباً الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيقتها برشوة ولا طلب مكافأة. بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمقت صاحبه. وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ في اكرامه واحترامه حتى قال النشومرة ان الذي خص تسكروا في سنة (٧٣٣) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجاً عن الخيل والسروج. وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى. ومن مبالغة السلطان في تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئاً لا يفهمونه منى وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة  
الأعلى لسان (تنكر) ودعاه بطول العمر. قال فنقلت ذلك الى (تنكر)  
فقال بل أموت أنا في حياة السلطان. قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا  
قل له أنت اذا عشت بعدى نفعتى في أولادى وأهلى ، وأنت اذا مات  
قبلى ايش أعمل أنا مع أولاك أكثر مما عملت معهم في حياتك ولتنكر  
ما تر فى دمشق مساجد ومدارس ورباطات . وحبج فى سنة (٧٢١)  
ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت  
جملة ما قدم اليه ثمانين ألف دينار . وكان الناس فى ولايته آمنين على أنفسهم  
وأموالهم وحرمتهم وأولادهم وكان يتوجه فى كل سنة الى الصيد ويصيد  
أياماً وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخييل سريع  
الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش  
بطش بطشة الجبارين ، وإذا غضب على أحد لا يزال ذلك المفضوب عليه  
فى انعكاس وشمول الى أن يموت غالباً . وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت  
رعاياه يدعون عليه . وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء . وكان يعظم أهل  
العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه  
بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على  
الأذى لا يدارى أحداً من الأمراء . وقدم الى مصر فى سنة (٧٣٨) فخرج  
السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الأمراء فألقى  
(تنكر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل  
الارض حتى انكب على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره  
بالركوب . وقدم فى سنة (٧٣٩) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والأمراء

مائتي الف دينار وعشرين الف دينار . وبلغ السلطان في اكرامه حتى  
أخرج له نساءه فقبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر في أوقاف المدارس  
والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط ففتح أن يصرف لاحد  
جامكية حتى يلم شعثها فعمرت كلها في زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح  
الأرساخ التي في مقاسم المياه التي تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت  
انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح  
ذلك زال ما كان يعتاد كل سنة من كثرة الامراض فكثرت الدعاء له .  
وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا في عملها  
سنة وأكثر من فكك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم .  
وجمع الكلاب فألقاها في الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى  
حظه وبلغ الغاية في هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى  
بلاد التتار حتى بلغ ذلك السلطان وتغير عليه وتكر لتنكر وجهر  
العساكر لأمساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه  
الخبر بوصول الجند والأمراء لأمساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا  
تستسلم فاستسلم وجهر سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة  
(٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده  
ووجد له ما يجاوز الوصف فن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف  
دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما  
الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ومحو ذلك فشيء كثير جدا .  
ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والأمراء أن يقعدوا له  
بالطرق من حد باب القلعة ، وأن لا يقوم له أحد . وفي بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم  
ترك لي صديقا. وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل في الاعتقال دون  
شهر ثم (مات) في أوائل سنة ٧٤١ احدى وأربعين وسبعائة. قال الذهبي  
في أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على  
الدماء وله نفس سبعة وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة  
وقلة رافة وكان لا يفكر في عاقبة ولا رأى له ولادهاء الى آخر كلامه  
وتعقبه المحافظ صلاح الدين الغلائى فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في  
ترجمة تنكر وابن مثله وأعرض عن محاسنه الطائفة من العدل وقمع الظلمة  
وكف الأذى عن الناس ومحبة ائصال الحق الى مستحقه وتولية الوظائف  
أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث  
الأشرفية وترتبة أم الصالح ولى (تنكر) المزى والذهبي بغير سؤال منهما  
ولا يبذل لانه أعلم بحالهما واستحقاقهما. ثم ولى الذهبي دار الحديث  
الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية. ثم قال الغلائى ذنب  
تنكر انه كان يحط كثيرا على ابن تيمية وفي هذه الاشارة كفاية انتهى  
وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تميز إلى الخنابلة

١١٣ ﴿ تيمورلنك بن طرغاي السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ﴾  
الأعرج وهو اللنك في لغتهم. كان ابتداء ملكه أنها لما انقضت دولة بني  
جنكزخان وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند  
وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه فاستبد عليه  
وكان في عصره أمير بحارى يعرف بحسن من أكابر المغل. وآخر  
بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فبنذ اليهم

تيمور بالعهد وزحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن ثم زحف الى خوارزم ومحرش بها وهلاك الحاج حسن في خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخر بها في حصار طويل ثم كلف بعمارها وتشييد ماخرّب منها وانتظم له ملك ماورا النهر ونزل الى بخارى ثم انتقل الى سمرقند ثم زحف الى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه لصاحبها شاه ولى الى أن ملكها عليه سنة ( ٧٨٥ ) ونجا شاه ولى الى تبريز وبها أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الى أن زحف عليهم تيمور سنة ( ٧٨٨ ) فهلك شاه ولى في حروبه عليها وملكها تيمور ثم زحف الى اصبهان فطاعوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين فكر راجعاً وحاربه الى أن محى أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتى أو هن أمره ثم رجع الى اصبهان سنة ( ٧٩٤ ) ثم زحف الى بغداد سنة ( ٧٩٥ ) ففر منها أحمد بن أويس المتغلب عليها بعد بني هولوكو واستولى عليها تيمور ونهبها . وبلغه حركة طقتمش في جميع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ورجع طقتمش ثم سار اليه تيمور أول سنة ( ٧٩٩ ) وغلبه على ملكه وأخرجه من سائر أعماله فالحق بيلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم المغل والتتر كلها في جلته وصاروا تحت لوائه والملك لله . فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح وأعطى من بشره بذلك خمسة عشرة ألف دينار وتهياً للمسير الى بلاد الشام فجاء الى بغداد فأخذها ثانياً ، فانها كانت استرجعت نائبه ثم قصد ( سيواس ) في آخر سنة ( ٨٠٢ ) فحاصرهما مدة

ولم يأخذها ثم الى (عين ناب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد الحلبية واجتمع عساكر المماليك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج دابق وجيز رسولا الى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل في يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حلب ونازلها وحاصرها فخرج النواب بالأسكر الى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهي في ما قبل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع لا يحصيه الا الله من ترك وتركان وعجم واكراد وتار وزحف على حلب فانهمزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتار في أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم الى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال الى الجوامع والمساجد فلم يقد ذلك شيئا. واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال. وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة. ثم في يوم الثلاثاء تسلم قلعتها بالأمان وصعد اليها في اليوم الذي يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتلوا أمره و جاؤا اليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال. وكان آخر ما سألهم عنه أن قال ما تقولون في معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما أم لا، وعن قتال علي ومعاوية فأجابه القاضي علم الدين القفصي المالكي بان عليا اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر فتغيظ من ذلك. ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصاري الشافعي بان معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابي فقال تيمور ما حد الصحابي فأجاب

القاضي شرف الدين أنه كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بان ذلك بشرط كون الرأى مساماً . وأجاب القاضي شرف الدين المذكور أنه رأى في حاشية على بعض الكتب أنه يجوز لمن يزيد فتغيظ لذلك . ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في مناظرة هذا الطاغية الكبير في ذلك الامر الذى ما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ سواء كان محقاً أو مبطلاً . وقد سألهم في هذا الموقف أو في موقف آخر بمسألة عجيبه ، فقال مامضمونه انه قد قتل منا ومنكم من قتل ، فمن في الجنة ومن في النار هل قتلانا أو قتلناكم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة كما سيأتى إن شاء الله ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنكر تيمور ذلك وقال كيف قلت ، قال ثبت في الحديث الصحيح أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله . الرجل يقاتل حمية ، ويقا تل شجاعة ويقا تل ليرى موضعه ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في الجنة أو كما قال . فلما سمع تيمور هذا الجواب أعجبه وأطربه . ولله در هذا المجيب فلقد وفقه الله في هذا الجواب وهكذا فلتكن جوابات العلماء لا كما قاله القاضي شرف الدين انه رأى في حاشية . ثم ان تيمور توجه الى قاعة السلطان الكائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقلعة من الحلبيين فكتب أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة الا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاثشة



ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أياما. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصرى وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتنى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبني برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فقتلها ونهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور ما يلى أطراف الشام من بلادهم وأخذ (برصا) وهي كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلا فتوفى في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة المسامين حتى غاب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف

وقد قدمنا الاشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائب ما ينهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذي لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذلك لم يباشر ماباشره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع ما فعله في حياته بل الغالب بعد موته في سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه واتقد كان من أعاجيب الزمن في حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهابا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى في مدة سلطنته من الأمم ما لا يحصيهم الا الله، وخرّب بلدانا كثيرة تقوت الحصر وكان جهر الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يدطولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة في أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيئته لاتداني بهذا السبب وما أخرّب البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكائد في الحرب عجيبة وفراسة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلاً ولذلك  
أفنى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس في جميع  
البلاد التي ملكها والتي لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على  
جليتها ويكتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة  
من أهائها وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكبر الدولة  
وتشاوروا الى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة  
الفلانية فيكتب جواسيس تلك الجهات أهلها فيأخذون الحذر ويأمن  
غيرهم فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات  
اليمين فيدمم الجهة التي يريد وأهلها غافلون مات وهو متوجه لأخذ بلاد  
الخطا بسبب تلوج نزلت مع شدة برد وكان لا يسافر في أيام الشتاء فلما  
أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان ( موته ) يوم الأربعاء  
سابع عشر شهر شعبان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة . ولم يكن معه من  
بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق زأبهم  
على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين  
وبذل لهم أموالاً عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى  
مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون  
وجثة تيمور في تابوت أبوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة  
رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياماً ( قال  
السخاوى ) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضي شرف الدين الأنصارى  
وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبع وخمسون سنة وأجاب  
غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

م يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتح البلاد ويقهّر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مملكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات في الغزو ولم يصدّه عن ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضي التي كانت قائمة بعدة ملوك تحت ركابه ومن جملة خدمه ، والله الأمر وهو الملك حقا . وكان مغرى بغزو المسامين دون الكفار وصنع كذلك في بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبني عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة في مقامه ويسائلهم ويتعنّتهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السرارى شئ كثير وترجمته تحتل كراريس فن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذي قدمنا الاشارة اليه .

## حرف الثاء المثلثة

١١٤ ﴿ ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسي أمير طرابلس الغرب ﴾  
ولى الامرة بعد أبيه وكان شابا غرّا فاحتال عليه الا فرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من في البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجمانا مجربا فرأى في البلد غلاء لثقة الحب عندهم إذ ذلك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القلعة لتطمئن اليه تجار الأفرنج وينزلوا من مرابهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكروا له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل . فلما بلغ الأفرنج ذلك أنزلوا من مرابهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا إلى شراها منهم فلما اطمئنا اليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤوا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متديبا بعاملته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله واستولى الأفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة .

١١٥ \* ثقبه بن رميثة بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة

الحسنى الشريف أمير مكة \*

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل عجلان ثم قدم ثقبه بن رميثة إلى مصر في رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية جليلة وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جليلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكريا فقبض على ثقبه في موسم سنة (٧٥٤) فسجن بمصر ثم اطلق في سنة (٧٥٦) بشفاعة فياض بن مهنأ ثم هرب ثقبه من مصر وتبعه العسكري فلم يدركوه واستمر خارج مكة إلى موسم سنة (٧٦١) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الأمراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما في بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة في الحرم حتى انكسر الأراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من  
القتل فعذب بانواع العذاب ثم أطلقه ثقبه بشفاعة القاضي تقي الدين الخراساني  
على شريطة أن يخرج من مكة فخرج إلى البقيع فلحقوا الركب المصري  
فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادركه (الموت) في أواخر رمضان  
سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة .

## حرف الجيم

١١٦ ﴿جعفر بن تغلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأديبي﴾  
الأديب الفقيه الشافعي (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستائة  
قال الشيخ تقي الدين السبكي كان يسمى وعد الله . قال الصفدي اشتغل  
في بلاده شهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم  
أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم في بستان ببلده . وصنف (الاتباع  
في أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، في تاريخ الصعيد) و(البدر السافر  
في تحفة السافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم  
والنثر الحسن . فنه

إن الدروس بمصرنا في عصرنا	طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهي لنهاية	جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها	نشأت عن التخليط والأخلاط
ومحدث قد صار غاية علمه	أجزاء يرويها عن الدياتي
وفلانة تروى حديثا غالبا	وفلان يروي ذلك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغيرهم	واقصح عن الخياط والحناط

والفاضل النحرير فيهم دأبه قول (ارسطاطاليس) أوبقراط  
وعلوم دين الله نادت جبهة هذا زمان فيه طى بساطى  
وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآكل  
الطيبة (مات) فى أول سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة .

١١٧ \* السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجر موسى \*

الرئيس الكاتب الشاعر ، ولاء المتوكل على الله اسماعيل بلاد العدين  
وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن  
الامام القاسم لما استولى على بلاد العدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة  
متشبهاً بالصاحب بن عباد وأبى اسحاق الصابى كثيراً من ذكرهما حتى  
فى شعره وما أحسن قوله فى ذلك بعد الترشيح الفائق .

تعانت أغصان بان النقا فشابهت أعطاف أحبابى  
ومذ صبا قلبى صبا صاحبى آه على الضاحب والصابى  
\* وقوله فى المجون وأجاد \*

تشابه ذقنى حين شبت وبغاتى فكلتاها فى اللون أشيب أشهب  
فوالله ما أدرى علام أتيتكم على لحتى أم بغاتى كنت أركب  
وكانت (وفاته) فى حدود سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بالعدين  
ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد السيرة  
الحافلة المشهورة وكان له فى حرب الأتراك عناية كلية وولاه الامام  
المتوكل على الله اسماعيل (١) عتمه .

(١) وفى بهجة ائمن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم أن السيد المطهر  
الجر موسى كان متولياً لبلاد عتمه من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

١١٨ ﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجرکسى ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك ثم أعتقه وكله الظاهر في أن يعطيه إياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعنته فدمغه الظاهر لأخيه إينال ثم صار في الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار في أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوية الكبرى أيام الأشرف برسباي ثم نقله في سنة (٨٢٦) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الأشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعده في السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة ، والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة (٨٤٢) ثم أتفق في أوائل سلطنته بعض الكدر إلى أن صفاله الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة (٨٠٤) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطاناً وهو في ذلك الوقت غير منظور بذلك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطي الأسباب المقللة للهيبة . وكذا بشر به قديماً جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه . وكان ملكاً عادلاً كثير الصلوة والصوم والعبادة ، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متشفا بحيث لم يمشى على سنن الملوك في كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً ، يقوم عند استفتاحها واستمر السيد المذكور متولياً إلى تاريخ وفاته بها في سادس شهر الحجة سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وقد بلغ في السن فوق ثمانين سنة ممتعا بصره وسمعه والسيد يجي أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اه .



للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ونبالغ في تقربهم منه ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم وله الملم بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه في حال أمرته ورغبته في الاستفادة منهم، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية في إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب في كل سنة خصوصاً الفقراء منهم يحمل إليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وكثر الدعاء له بذلك. وهادن ملوك الأطراف وهادهم وتردد إليهم لاعن عجز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لا يفي بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم، كل ذلك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مع حدة تعزية في بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والسكال لله. وبالجملة فهو من محاسن الملوك في غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين، وهو ممن ظهرت سعادته في مماليكه بحيث تسلطن جماعة منهم ولم ينزل على ملكه إلى أن ابتداء به المرض وصار يظهر التجلد لا يمتنع من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولزم الفراش نحو شهر حتى ( مات ) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة. وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة، ورآه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن  
نرد عليه فقال له ما هو الملك الذي أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة  
بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

١١٩ ﴿جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي المعروف بالتباني﴾

بمثناة ثم موحدة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة  
قبل سنة (٧٥٠) وأخذ عن جماعة من أهلها في فنون عديدة وبرع في الجميع  
مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في  
أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطى  
على البخارى وله مصنف في منع تعدد الجمع ، وآخر في أن الايمان يزيد  
وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة  
وانتهت اليه رئاسة الخليفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على  
الامتناع وقال هذا أمر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفي فيه  
مجرد الاتساع في العلم (ومات) في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين  
وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

## حرف الحاء المهملة

١٢٠ ﴿حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر

محمد بن قلاون﴾

استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الأشرف وهو ابن  
زيادة على عشر سنين ولقب بالصلاح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه  
الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤) وأمره بالاقامة

في داره بقلعة الجبل جريا على عادة بني الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق  
وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره  
تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر  
المنصور ملازما لداره الى أن ( مات ) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤  
أربع عشرة وثمان مائة، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين  
ودفن بتربة جدته ( قال العيني ) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه  
لغلبة السوداء عليه وكان مشتغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين  
من عمره

١٢١ \* حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين

بن الناصر بن المنصور \*

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبع مائة . فلما كان في آخر سلطنة  
أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الأشرف  
شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة ( ٧٤٧ ) فاتفق أن دولته زالت بقيام  
الأمراء عليه في يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك  
وسجن حيث كان حاجي ونقل حاجي الى تحت السلطنة فدواله السماط  
الذي أعد للكامل وأدخلوا للكامل السماط الذي أعد لحاجي، واحيط بمال  
الكامل وخواصه وصوروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر  
ففرح الناس به ولكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة  
حظيته المسماة ( اتفاق ) مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش يلعبون  
بالمصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة  
سنة ( ٧٤٧ ) فبقي سنة وأربعة أشهر وخلع في ثاني عشر شهر رمضان

سنة (٧٤٨) وكأقد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الامراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى قبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ حذره منه. ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج في من بقي معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن في السلطنة

١٢٢ \* حامد بن حسن شاكر الصنعاني \*

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الأكباب حتى فاق فيه وشارك في سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس في الوعظ. وكان له في الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرني جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الخسنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع في جميع أموره. وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واثقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموذج اللطيف في حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحصص الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لا تخريجا ولا تفسيرا وفتت عليه بعد شرحي

للعدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح ما في ضوء النهار وتارة يرجح ما في حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد الأمير ولكنه ليس بمتقن لعلم الاصول وسائر العلوم التي يحتاج اليها من حرر المسائل . واما بالنسبة الى ما يرجع الى متون الاحاديث والكلام على أسانيدها فهو قليل النظر وقد أكثر من التعقيبات في تلك الحاشية لما في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل ( مات ) رحمه الله فجأة في بضع وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة يجمع حاشية على الكشاف ، ان على الكشاف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة ينبغي أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة عن مقابل السعد وهو النحس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لما بلغه أنه يتعقب حاشيته للمتقدم ذكرها . روى لي ذلك من عرف الرجلين رحمهما الله تعالى وإيانا

١٢٣ \* الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي البجلي

العروف بالحيمي \*

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ، وكان يقوم بالامور العظيمة المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدريسا وكان يوجه الامام المتوكل على الله في المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تديره . فمن جملة ما بعثه إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميد رأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت إليه منه كتب تتضمن رغبته في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليه ليسلم على أيديهم فتوجه في نحو خمسين رجلا وركب من بندر الحاثم توجه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر في الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة في يوم عيد للنصارى فدخل على السلطان لا بسا شعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مرید لما أظهره في كتبه من الرغوب في الاسلام بل معظم قصده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة في مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلعه حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هذا لا يحل في شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة في تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبسطون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هي ما قدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهبون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها . ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسلام السلطان طالبه بالاذن له بالرجوع الى ديار الاسلام فتناقل عنه ثم بعد حين أذن له وكان لا يصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصل اليه للوداع وترك شرب الخمر في ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمرائه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك تعسيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ في أهبة توجيهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقاءه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قد جمعها صاحب الترجمة في كرايس هي بأيدي الناس ومن شعره أيام اقامته بالجبشة هذه الايات

على كل سعى في الصلاح ثواب      وكل اجتهاد في الرشاد صواب  
وليس على الانسان ادراك غاية      ودون مداها للعيون حجاب  
ولو علم الساعون غاية أمرهم      لما كان شخص بالشرور يصاب  
فقل لامير المؤمنين لقد دعا      وحق له بعد النداء يجاب  
ولكن دعا قوما يظنون أنهم      رموا غرضا في دينهم فأصابوا  
وهي آيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد

(مات) في شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٠ سبعين وألف (١)

١٢٤ \* السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن

أحمد بن الهادي بن الجلال \*

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

(١) وفي بهجة الزمن أن وفاة القاضي حسن بن أحمد الحميري في ثاني عيد

النحر أو ثلثه من سنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف وكان حاكما ببلاد كوكبان وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . المعروف  
بإجلال العلامة الكبير ( ولد ) في شهر رجب سنة ١٠١٤ أربع عشرة  
والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهملة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ،  
قرية ماين الحجاز وصعده ونشأ بها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها  
ثم رحل الى شهارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر  
علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضي عبد الرحمن  
الخيبي والعلامة الحسين بن القاسم بن محمد والعلامة محمد عز الدين المفتي  
وسائر أعيان القرن الحادي عشر ، وبرع في جميع العلوم العقلية والنقلية  
وصنف التصانيف الجليلة منها ( ضوء النهار ) جعله شرحاً للأزهار للإمام  
المهدي وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبأ بمن يواقفه من العلماء  
أو خلافه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الكتب  
المدونة في الفقه . وفيه ماهو مقبول وماهو غير مقبول وهذا شأن البشر  
وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ، وما أظن سبب كثرة الوهم  
في ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة  
نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة  
ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش  
في وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول  
هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله في أصول الدين ( شرح الفصول )  
( شرح مختصر المنتهى ) وفي المنطق ( شرح التهذيب ) وفي أصول الدين  
( عصام المتورعين ) وغير ذلك من المؤلفات في غالب الفنون وله حاشية  
كامل بها حاشية السعد على الكشاف ، وحاشية على ( شرح القلائد )



مجموعات مفيدة، ورسائل عديدة وله القصيدة التي سماها (فيض شعاع) أولها،

الدين دين محمد وصحابه ياهاأنا بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمة ولى كثير من المناقشات فى ترجيحاته التى يحررها فى مؤلفاته ولكن مع اعترافى بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه فى جميع أنواع المعارف . وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر المبنى من وضع جانب أكبر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال . وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يحله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله واستوطن الجراف ومات فيه وقبره هناك وكان (موتة) ليلة الاحد ثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين والف وكان جيد النظم وما أحسن قوله فى القصيدة التى تقدمت الاشارة اليها مخاطبا الرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مبان من قد غلا فى الدين من تلعبه  
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى أوهاأبا من علمهم لصعبه  
فالمشكلات شواهد لى أنتى أشرفت كل محقق بلعبه  
لولا محبة قدوتى بمحمد زأجت رسطاليس فى أبوابه

\* ومنه \*

وشادن يفرق أهل الهوى فى حسنه فابك على وارده  
مذ لاح فى الخد أخوأمه غاينت تصحيف أخي والده

وله مضمنا مع حسن التصرف

(١٣ - البدر - ل)

رفعت عمامتي فرأت برأسي شيبا اشتعلا  
فعدت بعد تنكرني فقلت لها أنا ابن جلا

١٢٥ \* السيد الحسن بن اسحق بن المهدي أحمد بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد \*

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والفا ونشأ بصنعاء فقراً على السيد  
العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق في غالب العلوم وصف  
تصانيف منها ( منظومة المهدي النبوي ) لابن القيم . ثم شرحها شرحاً  
نقيساً ومنها رسائل نفيسة في علوم عدة وكان أحد الرؤساء مع أخيه السيد  
العلامة محمد بن اسحق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام  
المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم  
ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالسجن

وعدت أسير الوجد ظبية حاجر بالطيب يطرق في الظلام محاجر  
وهي أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مطلعها

يا صاحبي ما لنسيم نجدي قد عطرت سوحى بعرف الند  
مدح بها شيخه العلامة محمد بن اسمعيل الامير وله شعر كثير  
سائر مجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو  
عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين  
العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و( مات )  
في سنة ١١٦٠ ستين ومائة والفا

١٢٦ \* حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني \*

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي العلامة محمد بن أحمد السوداني وغيرهما. واستفاد في جميع العلوم الآلية وفي علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوي وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الأدلة وله قراءة على في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنة وفي مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاس حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (١)

١٢٧ ﴿ الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربي ﴾

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصنعائي حفيد شارح بلوغ المرام الآتي ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مبرزين في حياته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لا يعد نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

---

(١) وبعد أن توفي والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكاني وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا في الاحكام سماه (فتح الفغار لجمع أحكام سنة المختار) جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على المنتقى ووفاته رحمه الله في سنة ١٢٧٦ ست وسبعين وإثنى عشرة مائة ومولده تقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه. ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى وممارسة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتب بما يحصل له من مستغلاته التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها. وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره. والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأل سائل أحاله في الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليه شئ في الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المستول عنه خفياً أو جلياً لانه جبل على التواضع ومع هذا ففي تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهم يصنف في أنواع العلوم اذ ذلك وهو لا يزداد الا تواضعا قرأت عليه رحمه الله في المطول وحواشيه والعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والكشاف وبعض حواشيه من أوله الى آخره الافوناً يسيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشريف وبعض تنقيح الانظار في علوم الحديث وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من شرح ابن رسلان والخطابي لها وشرح بلوغ المرام لجده إلا قليلاً من أوائله واستمر على حاله الجميل لا يزداد إلا تواضعاً وتصاغراً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائدته

الآخروية وكان رحمه الله يقبل على اقبالا زائداً ويعينني على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدني إلى شرح المنتقى وشرعت في حياته بل شرحت أكثره وأتمته بعد موته وكان كثيراً ما يتحدث في غيبتى أنه يحشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأنى ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة (انتقلت) روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف وورثته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلاء والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم  
ورثته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح  
١٢٧ \* السيد الحسن بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد \*

الصنعاني المولود الوفاة والدار العلامة المبرز في عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف في المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال في التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها .

لجمال ذاتك في الوجود تطلمي ولئيل وصلك في الحياة تطمعي  
ولوجهك الزاهي بحسن جماله حجى وأطوافي بذاك المربع  
وله يد في علم التصوف قوية وكذلك في علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه إليه ، مطلعها

ترجم حادى الشوق فهو مزمزيم فرعياً لحادٍ بالهوى يترنم  
وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد  
بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ \* السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى \*

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى  
وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك فى غيره من الفنون مشاركة قوية  
ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل  
عليه الخاص والعام وأخذوا عنه وتلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته  
وكان لا يميل من ذلك فى جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه  
سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالادلة ثم سكن فى هجرة  
سنان فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة  
وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة  
لا يقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس بن الحسين  
وعند وزيره أحمد بن على النهى فنفخ به جماعة من المحايج وصار يبذل  
جاهه لهم فيجلب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا  
وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطعم له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك  
وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه  
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات فى ذلك على الامام فمن  
دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبى الرجال أنها يوم تسع ربيع أول

سنة ١١١٤ أربعة عشرة ومائة ألف

أخبرني بأخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات)  
في سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الأولى منها  
١٢٩ ﴿الحسن بن علي بن جابر الهبل البماني الشاعر المفلح﴾  
الفائق المكثر المجيد (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وله  
شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبه الجودة  
وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله عند سكان الحمى وله  
مغرم في قلبه حزن فصل الهجران مجمله  
عظمت اسقامه فغدا لا يراه من تأمله  
لو رأى من ظل يعذله وجه من في الحب أتحمه  
قال أما فيك لا حرج ان قضى وجداً يحق له

﴿وله﴾

يا قليل الحفظ للذمم أي شرع حل فيه دى  
هل لمن أتفت مهجته ياشقيق الروح من حكم

﴿وله﴾

لاذقت حر صبايتي وكفيت ما ألقى بها  
فالنار من أسماؤها والموت من ألقابها

وله القصيدة الطنائة التي مطلعها

لو كان يعلم أنها الأحداق يوم النقا ما خاطر المشتاق  
جهل الهوى حتى غدا في أسره والحب ما لأسيره اطلاق  
وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض المصونة أعراض

خير القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المهدي أحمد بن الحسن وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للعود في دستها (توفي) في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافي شعره بذلك المشرب السخيف لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (١) وأصله من قرية بنى الهبل وهي هجرة من هجر خولان ومحل ومحل واحد ليس بينهما مسافة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحد من فيهما كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر في حقه فقال انه لم يوجد باليمن أشعر منه من أول الاسلام وهذا معلوم البطلان فالصواب ما قلته سابقا.

١٣٠ \* الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش \*

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء وبيتهم مشهور في الديار اليمنية (ولد) بشهارة في سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة من أعيانها كالسيد العلامة محمد ابن اسماعيل الأمير في الحديث

(١) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضي علي بن جابر الهبل أحد تلامذة

المفتي أخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد صالح السراجي والسيد حسن الزباري والقاضي حسين المغربي والسيد عمر بن علي الوزير. وكان عالما حاكما بصنعاء مدة الامام المتوكل على الله اسماعيل كما في طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم



والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في معنى اللبيب ورسالة  
الوضع للهروي وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ  
عليه في المعالجة والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في العريسة  
والقاضي حسين (١) ابن محمد المغربي في شرح بلوغ المرام . وشيخنا العلامة  
علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامي  
وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع  
الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه  
في الغاية وشرحها وفي صحيح البخاري وقرأ القراءات السبع على شيخها  
المتفرد بمعرفتها الفقيه علي اليدومي . وأول من اتصل به عند وصوله الى  
صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولى  
في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدي  
أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقرأ عليه  
فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة . ثم لما مات الامام المهدي وبويع  
مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالاً وصيره أحد  
وزرائه المقربين عنده وجعل ينظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه  
لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر  
يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب . وغالب ما يتحصل  
له ينفقه على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يجب أن  
يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته إلى حال تحرير

---

(١) هذا وهم من البدر إذ وفاة القاضي حسين بن محمد كما سيأتي قبل ولادته

صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربي شيخ المؤلف فتأمل .

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لاسيما في هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحاوِج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف في الكثرة ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتا اذا كان مستحقا لاكثر الثمن أو كله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . واني لاكثر التعجب من كثرة صدقاته التي منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء وكانت جملة ألف قرش دفعة واحدة وأخبرني آخر أنه بلغ اعطاءه لعالم آخر اثنتي عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه خاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك . ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب ، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه وما كوله ومسكنه ومركبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات ما لا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان بشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا عفيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من  
من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع  
مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الادبية مقربا لاهل  
الفضل مبعدا لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن  
الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق  
ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول  
والقرآآت والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية  
بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه  
من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره ويبنى وبينه من خالص الوداد  
مالا أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزلي  
منزلة الولد ويحاني اجلال الوالد . وقد اتفقت الاسن على الثناء عليه ونشر  
محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه  
من المحاسن مالا يمكن جرده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم  
جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة  
احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشر  
ما ينظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض  
يتزايد . وفي سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التي كان  
يباشرها ثم أحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب  
ثم (توفى) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٥  
خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بمقبرتها

١٣١ ﴿ الامام الحسن بن علي بن داود المؤيدي ﴾

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والفقه والحديث ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (٩٨٤) في نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل في طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاخذ بلاد همدان ففتح أكثرها وخرج الأتراك من صنعاء واميرهم سنان فما زالت الحرب بينهما سجالا. وفي سنة (٩٩٣) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن في محل يقال له الصاب ودعا إلى السلم فأجاب وخرج إلى يدسنان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه في نصف شهر رمضان واسره في نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسرا أولاد المطهر بن شرف الدين الاربعة لطف وعلى يحيى وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفي شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا إلى الروم وكان آخر العهد بهم. وقد روى أنه مات الامام الحسن في الروم محبوبا في شهر شوال سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته في المعارف العلمية

١٣٢ \* الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شرح

بن عمر الملقب بدر الدين الدمشقي الحلبي \*

ولد سنة ٧١٠ عشر وسبعائة بشهر شعبان منها ، ونشأ مغرماً بعلم  
الأدب وأخذ عن جماعة من الأدباء منهم ابن نباته وله مؤلف في الأدب  
سماه ( نسيم الصبا ) يشتمل على نفائس واستعمل مفاصل شفاء القاضي  
عياض فسبكها سجعا ، والـف ( درة الاسلاك في دولة الاتراك ) سجع  
كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان  
علماء عصره . قال ابن حجر وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل حدث عنه  
جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله ( تذكرة  
النبية . في أيام المنصور وبنيه ) سجعا وياشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر  
( مات ) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة ومن شعره  
ألحاظه شهدت بأني ظالم وأنت بخط عذاره تذكاري  
يا حاكم الحب اتد في قصتي فالخط زور والشهود سكارى

١٣٣ \* السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى \*

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشـل ابن القاسم ابن الامام  
الداعي يوسف الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن  
الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن  
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام  
الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته ( ولد ) بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين  
غرة شهر شعبان سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فهض بما لا ينهض به غيره ونال من الأتراك ما لم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبارهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وأخذ جميع ما بأيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لا يتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى فى سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسرى أيام والده وحبس بصنعاء وبقى أياما طائلة ثم خرج خفية وهيا الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك ما يبهر العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيلهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الا تى ذكره وتفريسير فدار القتال عليه وعلى أخيه وما زال يضاولهم طعنا وضربا ويجدل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من نفر اليسير وهم أعدد من أقدامات هذا السيد الذى تقصر الاقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه فى بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية البريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسي خمسة وعشرين الف قرش من التقصد ومن الجواهر والنفائس ما يخرج عن الفكر انتهى . ثم بعد أن أجلى الأتراك

من أرض اليمن جميعها اختط حصن الدامغ في حدود سنة (١٠٤٠).  
فعمره عمارة بليغة وأجرى فيه الأنهار وغرس في جوانبه الأشجار  
وشيد الديار حتى صار مدينة كبيرة واستقر فيه حتى (توفاه) الله في  
وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين  
والف في خلافة أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ورثاه شعراء عصره  
بمراثي جيدة منها قول بعضهم

أدرى الذى ينعى الينا من نعى      لو كان يدري ما أشاد واسما  
أترأه يدري أنه ينعى إلى      كل الانام الدين والدنيا معا  
وحياتهم ومعاشهم ورياشهم      ونعيمهم هذه الخصال الاربا  
وكان موته في مدينة الحصين التي عمرها تحت حصنه المتقدم وله  
نظم فنه ماقاله في أيام اعتقاله يرغب والده في الصلح بأبيات أولها  
مولاي ان الصلح أعذب موردا      فاسلك له جددا سويا أجردا  
وهي أبيات مشهورة

وكان يلزم في أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ والمطالعة  
لكتب العلم ولازم في آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتي فقراً عليه  
في الاصول وغيرها وقد جمع الى شجاعته الباهرة الكرم الفائض حتى  
كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطين  
الجهاد وأساطين مصالح العباد

١٣٤ \* حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر بن الناصر بن المنصور \*  
ولد سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائه وسمى أولاً قمارى فلما جلس على التخت  
قال للنائب يا أبى ما اسمي قمارى اسمي حسن فقال على خيرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه  
وصودروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ما قيمته مائة الف  
دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل  
المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية  
ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه في  
سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخاعوه وقررروا أخاه الصالح واعيد  
الناصر في شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه  
أحد في التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال  
وأكثر من سفك الدماء وشرع في عمارة المدرسة المعروفة بالرميلة وليس  
لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر  
أمرائه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهزم ثم أمسك  
(وقتل) في تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة وكان  
ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ \* الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبى

صاحب حاشية المطول \*

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة معنى اللبيب على  
رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب  
الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزى على مصر لقراءة معنى اللبيب  
على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن  
المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب  
أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى



مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربي في ظهر كتابه  
الجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد  
خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم في دولة  
السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية  
المطول المتقدم ذكرها وهي حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف  
للشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع في مصر صحيح البخارى  
على بعض تلاميذه الحافظ ابن حجر و ( مات ) في دولة السلطان بايزيد  
خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة ( ٨٨٦ )

١٣٦ \* الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى \*

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو قبلها ييسير أو بعدها  
يسير ومسكنه هو وأهله في مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة دمار  
وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة في علم  
الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولى مدينة جبلة مع  
مولانا الامام المتوكل على الله في الحديث والاصول ولازمى مدة اقامتى  
في تلك المدينة من جملة من لازمى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن  
يروى عنى مروياتى وهو أهل لذلك لرغوبه الى العلم واكبابه عليه وقد  
كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى ، والفوائد المجموعة في الاحاديث  
الموضوعة ، وحاشية شفاء الاوام والسييل الجرار وغير ذلك وله سماعات  
على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وصار قاضيا في مواضع  
ورسخت معرفته وعمل بالدليل (١)

(١) تم تولى القضاء بمحلة ذى جبلة وتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين

١٣٧ \* الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن

أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي \*

الصنعاني الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم  
كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً وله تحقيق واتفان لاسيما لعلم  
الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها في الفقه ( كتاب التذكرة  
الفاخرة ) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع ايجاز وحسن تعبير  
وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدي أحمد بن  
يحيى وجرده منه ( الازهار ) فال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله  
تفسير وله تعليق على ( اللمع ) واختصر ( الانتصار ) للامام يحيى في مجلد  
وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به  
وكان يأكل من عمل يده واستمر على حاله الجميل الى ان ( مات ) في  
سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة وقبر في عدنى صنعاء قريب من باب  
اليمين وقبره مشهور مزور

١٣٨ \* السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد \*

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي  
ابن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم  
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب رضی الله عنهم الحسنی البني الجر موزي . ولد بعتمة سنة ١٠٤٤  
أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحبيبي  
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي والقاضي علي الطبري وغيرهم من علماء

والف أوفى السنة التي بعدها .

صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح ( نهج البلاغة ) و ( نظم الكافل ) وله شعر حسن فنه في تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد أبدع في شكله وفي نمطه  
كمثل قنديل فضة غرست شموع تبرئضي في وسطه  
وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل في الولايات فولى حراز ثم بندر الخاو مدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في حساب (ومات) يوم الاثنين، الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١١٠٠ احدى عشر مائة بصنعا بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩ \* السيد الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

القاسم الحمزى الكبسى ثم الصنعاني \*

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة ألف، ونشأ بصنعا فقراً فيها على جماعة من العلماء. واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فانه لازمه في جميع الفنون فقراً عليه النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء البصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل في مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقني في قراءة الكشاف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الكبس وعكف عليه طلبية العلم هنالك وما زال يرشدهم الى المعارف  
العلمية ويدرس في كثير من الفنون وله شعر حسن ونثر جيد فنه ما كتبه  
الى من هنالك نظما ونثرا وهذا لفظه

سلام من الله السلام ورحمة عليك امام العلم والدين والهدى  
يفوحان كالمسك الذكي بسوحكم دواما كما دامت معاليك سرمدا  
فياراكبا بلغ سلامي ليشتفي فؤادي به ان ما بلغت محمدا

من ضرب سرادقات مجده على هام الكواكب ، وسبح فلك نخره  
في بحار أعلى المراتب ، وحازت جياذ مساعيه قصبات الفضائل في غاية  
المناب ، وتقردت أفكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب ، ونشر  
أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب ، العلامة على الاطلاق في جميع  
مسارح المذاهب ، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالكل راغب وراهب  
العز مولانا الكرم محمد شيخ الشيوخ وفيصل الحكام  
هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مؤدب الخدام  
وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الارحام  
أبقاه ربي للعلوم ونشرها يحى موات شرائع الاسلام  
وبعد هذا نثر طويل فأجبت بما لفظه

السدة التي ضربت خيامها على هام السماء . والعقوة التي تتضاءل  
عند تعاضلها أعناق الاملاك . والحسنة التي صارت لمحاس الدهر غرة .  
والمكرمة الكائنة في ذات المكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا فرد الزمان وحبره التبحرا  
النسابق الاعلام فهو مقدم يوم الرهان وغيره فيه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله  
بجزيل سلامه وجميل إكرامه وجيل انعامه والله المستول أن يقيم به  
سوق المجد على ساق ، ويجعله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد  
هذا ثر طويل . والمترجم له حال تحرير هذه الاحرف مستمر على حاله  
الجميل مشغول بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من  
غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا مايقع بيني وبينه مباحثات  
علمية وتحريرات لما يدور منها . ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيى قام هذا  
مقامه في القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام  
بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بان المذكور بالحل العالى  
في العلم والعمل (١) وأخوه العلامة محمد بن يحيى ستأني ترجمته ان شاء الله

١٤٠ \* الحسن بن يحيى سيلان السفياني ثم الصعدي \*

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق بن رسام والسيد  
ابراهيم بن محمد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على  
( شرح غايه السؤل ) للحسين بن القاسم وله حاشية على ( شرح الآيات )  
للنجرى وحاشية على ( القلائد ) وحاشية على حاشية الشلبي على ( المطول )  
اقتصر فيها على ايضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ولم يزل مدرسا  
بصعدة ونواحيها حتى ( مات ) في شهر القعدة سنة ١١١٠ عشر  
ومائة وألف

(١) ومات المترجم له في سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف بصنعاء

١٤١ \* الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان

ابن صالح بن محمد السياغي الحيمي ثم الصنعاني \*

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقراً على أعيان  
علمائها وهو رفيق في بعض مسموعاتي على شيوخه ورافقتي في قراءة  
الخليصي والرضي شرحي الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص  
وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدي على التهذيب وشرح الشافية  
للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله ورافقتي  
أيضاً في قراءة سنن أبي داود والعضد وحواشيه والمطول وحواشيه  
والكشاف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي  
وحضر معنا قليلاً على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد في قراءة  
الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ مجموع  
الامام زيد بن علي، على القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وعلى آخرين  
وبرع في هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيد في  
عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق. وله ا كتاب على العلم  
واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت  
حسن وورصانة عقل ومثانة دين. وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد  
قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على  
حاشية له نفيسة على شرح الجلال لا داب البحث ورأيت له حلالاً للفرز  
السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحاً لآيات (١)

(١) هنا وهم من جهتين الاولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر الفرز الذي أشار اليه

إلا أن يريد بالتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوم كلامه أن الذي فسر إشكال

اللغز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن علي شرحا حافلا ويني وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات في عدة مسائل وله نظم جيد وثر حسن واذا حرر بحثا في مسألة أتقنه غاية الاتقان وهو الآن مستمر على حاله الجميل في الاشتغال بالمعارف العلمية درسا وتدريسا ثم ( مات ) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ احدى وعشرين ومائتين والف وقبر بمقبرة صنعاء (١) ووالده من علماء الفقه المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لغز آخر وجهه السيد اسحق الى محلات كثيرة فخين وجهه الى صنعاء قال في أوله

تحية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم والفظن  
وحين وجهه الى زيد قال

تحية وافت الى زيد تحب في مهامه ويد الخ  
وأجاب عن هذا اللغز أعيان عصره ولم يرتضى منها جرابا إلا جواب من قال فيه  
إلا فتى يوحى اليه وحيا محمد بن هاشم بن يحيى الخ  
وهو لغز مشهور طويل

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأثام خشوعى  
وفس اذا هب النسيم تنازعت  
وان ذكرت تلك الدير رأيت  
بروحى وفيك الروح قد هان أمره  
وأنت سكنت القلب من بعد أسره  
ودوخت أحشائى بكل مهند  
وأعلن قلبى بالبشارة خافعا  
على مارأوا من صبوتى وولوعى  
زوافرها فى القلب أى نزوع  
بامر مريح قد عراه فضيع  
وكل عظيم فى الأثام رفيع  
على مابه من ذلة وخضوع  
له فى سويدانى عظيم وقوعى  
مجدأ بها من نهضة ورجوع

المبرزين فيه وهو أحد الحكام بصنعاء الآن (توفي) في رمضان سنة ١٢٢٤  
أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقنين في علم  
الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى  
القضاء مدة طويلة حتى (مات) في شهر شوال سنة (١١٦٤)

١٤٢ \* السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين  
ابن علي المعروف بزبارة \*

نسبة الى موضع كما تقدم في ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) ناسع  
عشر شهر رمضان سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين ألف وأخذ عن العلامة  
الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة علي بن يحيى

وعلقت أهدابى بفرع حواجبي  
وقال الكرى للمين هذا فراقنا  
ولقنتنى ذكراك حتى لقد غدا  
ولما تمادى منك هجرك والنوى  
وأسلمتني للموت فانساب مسرعا  
رفعت الى الله العظيم شكيتي  
ومن شعره وفيه جناس تركيب  
تعرض لى غزال فيه وشم  
فقلت وضرته له ليه ماذا  
ومن شعره أيضا قوله رحمه الله  
تأملت فى أهل القريض وما جرى  
فلم أر الا نقلا لفظ غيره  
لأرقب ملكا حزنه ربوعى  
فقاتل الا ودعت خير وديع  
شعارى فى وقت المنام ضجيع  
وصرت لما أشكوه خير سميع  
يقول الا هذا أوان شروعى  
وقد ذاق الا قوام طيب هجوعى  
ونحن بفتح وادى الرقتين  
فقال هو الوشام برقم تين  
عليه الأولى سنوا لنا السنن الحدى  
بلا حشة أو من يغير على المعنى



البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع في جميع المعارف وله عناية كاملة بإسائيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدي صاحب المواهب بسبب صحبته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه (توفى) في سنة (١١٤١) وقيل سنة (١١٣٥) وقيل سنة (١١٣٦) (١)

(١) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زيارة في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ووفاته في سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلف الففحات في أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن علي المعروف بزيارة بن الأمير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن علي بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليح بن محمد بن عبد الله بن الامام الختار بن الامام الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام السيد العلامة الجيهد التحرير الضابط شيخ الاسانيد امام العلوم رأس المتورعين مولده بمسور خولان في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ونشأ في حجر الخلافة المتوكلية وصاحبه الترجمة من بيت رياسة قديمة لان جده الحسين بن علي كان من أمراء الامام شرف الدين وولاه كثيراً من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخرت الاتراك داره التي كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

١٤٣ \* السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي  
الشافعي المعروف بالأهدل \*

ولد تقريبا سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة قرأ على الزيلعي وعلى  
الازرق والرضي الطبري ومحمد الموزعي وابن الرداد والناشري وبرع في

الحسين بن علي فانه أول من عمرها . وجده صلاح ولاه المؤيد خولان ، وأما أبوه  
أحمد فكان له خط جيد ومعرفة في العربية قوية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن  
قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فانه قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة  
المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد  
المعري وأخيه الحسن والقاضي علي بن يحيى البرطلي ومحمد بن صالح العلفي والمولى  
زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ  
ويعظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الامام المؤيد بن المتوكل  
وبالجملة فان صاحب الترجمة أتعب نفسه في خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق في النحو  
والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب  
كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد  
عامر بن عبد الله بن عامر والقاضي علي أحمد السماوي والقاضي عبد الواسع ومحمد بن  
صالح العلفي والنتقيه جعفر بن علي الظفيري شارح لب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد  
الضبيوي والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتي وأحمد بن عمر الحبشي وأخذ عنه جماعة  
منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف  
ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب  
المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحثه على زيارة والده فلما وصل  
اليه وبخه بالقول ثم لان له وأتاه وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء في صوران  
وكان به حتى وافاه الحمام في سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة ألف رحمه الله وكان

عدة علوم وصنف حاشية على البخارى انتقاها من شرح الكرماني مع  
زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللمعة المقتعة في ذكر  
الفرق المبتدعة) و(الرسائل المرضية في نصر مذهب الاشعرية وبيان  
فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنی، ومؤلف في مروق ابن  
العربي وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمين) وله  
مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل  
اليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطارصيته  
و(مات) بها في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين  
وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمين المبرزين في علمي المعقول  
والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضي أحمد قاطن عن السيد  
أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه لجودة ذكائه كان يقرأ ما يكتبه الكذب بمجرد  
حركة القلم في يد السكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة  
وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنة تخرج في مجلدات . ومن شعره

يقولون لي هلا غدوت الى الغنى  
فان فلانا نال ما نال اذ غدا  
ورحت الى زيد وصرت الى عمرو  
وراح فأضحى بمد ذلك ذا وفر  
فقلت نعم لكن لي همة سمت  
ونفس ترى قصد الرجال من النكر  
ولست بنظار الى جانب الغنى  
إذا كانت العدا في جانب الفقر  
وما شغني الا بقميد شارد  
وابراز أسرار تدق عن الفكر  
وحفظ علوم الآل آباءى الأولى  
كشهب السما بل كلبدور التي تجرى  
تراجمة القرآن صفوة من أمي  
بمعجزة كالشمس قامت الى الحشر  
اتهى من نفحات العنبر باختصار

١٤٤ ﴿ السيد الحسين بن عبد الله الكبسي ﴾

ولد سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر  
المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة وترافق هو وشيخنا العلامة الحسن  
ابن اسماعيل المغربي وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقر بالروضة التي  
هي من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هناك واستفاد عليه جماعة من  
الطلبة ثم ارتحل الى كوكبان بسؤال أميرها له السيد ابراهيم بن محمد بن  
الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد  
من كوكبان فاحتاج أهله الى من يقوم مقام شيخنا هناك فاستدعوا  
صاحب الترجمة. وهو من المبرزين في علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد  
كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هي في مجموع رسائله وهو  
الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة  
قليل الاشتغال بما لا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن  
كوكبان لأمر جرت بينه وبين صاحبها واستقر في الروضة اماما  
لجامعها وولاه امام العصر القضاء في الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت  
عليه في ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفي أواخر  
شهر شوال سنة (١٢٢٢) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسيه وآل  
أبي طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن  
الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا  
وكرها ووصل اليهم بعض القبائل ورددوا أمر الدولة وطرّدوا العامل  
وراموا خلق الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا الى  
جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعو الى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل ما يطلبونه وخرج شيخنا القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ما طلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطي فلما رجعوا بل صمموا على ما عزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدي أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا في بعض سور الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكلباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التعرير عليه والخذاع له من بعض شياطين الانس وقد كان الاستيلاء عليهم في أول يوم من شهر الحجة من هذه السنة ومات رحمه الله مسجوناً بعد ان بقى في السجن نحو عامين أو ثلاثة (١)

١٤٥ \* السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الكوكباني \*

الشاعر المشهور المجيد المكثّر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدياء كالباضي يوسف بن علي بن هادي في (طوق الصادح) ويوسف بن يحيى في (نسمة السحر) والحيمي في (طيب السمر) وهو ذورياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأموار لا يتسع المقام لشرحها ومن نظمه الفائق قوله من قصيدة

(١) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته في سنة ١٢٢٣ ثلاث

وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاقي العميد الى ظبي الصرير وقد أرداه بالحدق  
ياوردي الخد دع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق  
في خدك الشفق القاني بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق  
(وأعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال)

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات  
(ومن محاسن قصائده القصيدة التي مطلعها)

خفف على ذي لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين  
ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين  
ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضمين مطرب

وددت مصرع مولانا الصفي ولا الرجوع في سلك قوم بعدما كسروا  
وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر  
(ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها)

لفؤادى في الهوى كدّ وكدح ولطرفى بالدماسح وسفح  
وأشعاره كلها غرر وكمالاته جميعها درر وهو من محاسن اليمن ومفاخر  
الزمن و(مات) في يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢  
اثنتي عشر ومائة وألف بشبام ودفن هناك .

١٤٦ \* السيد الحسين بن علي بن الامام المتوكل على الله

اسماعيل بن الامام القاسم \*

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد في سنة ١٠٧٢ اثنتي عشر وسبعين  
وألف وكان في أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والتمتع بمحاسنها مرخيا  
لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت في رياض محاسن الحسان ثم ترهد

وتعبد وأنجم وتمسح وتأله وأقلع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله في المكارم أحاديث حاتمة تلذ لسماعها الاسماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد في مقاعدهم ومع هذا فابنه علي بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة نفيسة ولكن صاحب الترجمة قد حجب الله اليه الانعزال عن بنى الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف في ملاء      تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي  
وانما من صفا قلبا ومال الى      صقالة النفس من أوصافها صوفي  
(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التي أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحي      وأداجى في الهوى قال ولاحي  
(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردي أولها)  
اترك الدنيا ودع عنك الأمل      طال ما عن نيلها حال الاجل  
وقتها مواعظ وحكم وما زال      مقبلا على الطاعة عا كفا على العبادة  
حتى (توفاه) الله تعالى . قال بعض من ترجم له أنه كان في سنة (١١٤٥) حيا  
وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ١١٤٩ تسع وأربعين  
ومائة وألف.

١٤٧      ﴿ حسين بن علي بن صالح العماري الصنعائي ﴾  
ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ  
بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء في النحو والصرف  
والمعاني والبيان والمنطق والاصول وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وفي معنى اللبيب وفي شرح غاية السؤل وفي شرح مختصر المنتهى للعضد  
ورغب بعد أن طلب العلم في سكون وطمههم الاصلى وهو بلاد عمار  
فعمزم اليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى  
يطلب القراءة على في شرح الغاية بعد أن فرغ من قرائتها على العلامة  
أحمد بن عبد الله الضمدي المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد في ملاء  
ومن اذا جال في الانظار ناظره  
علامة العصر والفرد الذي جمعت  
ان الصفي ابن عبد الله من بلغت  
بلوغ ما رام يا بدر التمام له  
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه  
وها هو الآن من صنعاء مرتحل

لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر  
جلاله الفكر ما أغنى عن النظر  
له المحاسن جمعا غير منكسر  
به العلوم الى الغايات في البشر  
قد تم منك وحاز الفوز بالظفر  
لازلت مطلوب فضل غير معتذر  
ومن أقام فهو منها على سفر

( فأجبت عليه بقولي )

صفت الدراري أم عقد من الدرر  
لازلت ترق عروجا للكمال ولا  
فالحال ما حال والعهد القديم هو الا  
لا تحسب الدرر متروكا وأنت على  
من كان ( غاية سؤلى ) كيف أمنعه  
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت  
وكان ( موت ) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة ١٢٢٥ خمس

يا أوحد العصرين البدو والحضر  
برحت تطرب سمع الدهر بالفقر  
عهد القديم ولا عهد لمبتكر  
نهاية الجهد والتحصيل للوطر  
منها وأحجب عنه ( نخبة الفكر )  
ورقا على فنن لدن من الشجر

وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .



١٤٨ \* الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن

حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم \*

يُوع بالخلافة عند موت والده في رمضان سنة (١١٣٩) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدي وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبإيعه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بإيعه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمني وبإيعه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرابته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحيى بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو. وآخر الأمر بإيعه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبإيع ولدته المهدي العباس. وكان المنصور اماماً عظيماً وسلطاناً نجماً وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله في الازمنة القريبة وجميع القطر اليمني داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موته) في سنة ١١٦١  
احدى وستين ومائة وألف

١٤٩ ﴿ السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾

تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر  
شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ  
لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ  
على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية  
والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه  
وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذى صار الآن مدرس الطلبة  
وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع  
مصنفه وقوة ساعده وتبحره فى الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه  
وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة فى الاصول وساق الادلة سوقاً  
حسناً وجود المباحث واستوفى ماتدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن فى  
كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله ومع هذا فهو ألقه وهو  
يقود الجيوش ويحاصر الأتراك فى كل موطن ويضايقهم ويوردهم المهالك  
ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر فى  
كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير  
الساكر والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل  
من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن  
وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلاً عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فهاذه الاشجاعة تتعاس عنها الشجمان ورسانة لا يقمع لها بالشنان وقوة جنان تهر الألباب وثبات قدم في العلوم لم يكن لغيره في حساب ومازال رحمه الله مجاهداً وقائماً في حرب الأتراك قاعداً وناشراً للعلوم ومحققاً لحدودها والرسوم حتى (توفاه) الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين وألف بمدينة دمار ودفن بها في قبته المشهورة (١) وله نظم حسن فنه .

مولاي جد بوصال صب مدنف      وتلافه قبل التلاف بموقف  
وارحم فدبت قتيل سيف مرهف      من مقلتيك طعين قد أهيف

(١) وعلى طراز قبته الشريفة بمحروس دمار فوق الباب الشرقي هذه الايات

أياقة حازت من الفضل أستاذ	ومن شرف الفخر المؤئل أسماء
حويت سليل القاسم بن محمد	أجل الوري قدراً وعلماً وأعلاء
حبيب أتم الله في الحشر نوره	ويوؤه عليا الجنان وأعلاء
أقام بهذا الدار من صدر فيلق	إلى صدر تحت يفحم الخضم فخواه
وجاهد في مولاه حق جهاده	بكل وغى فيها الصناديد قد تاهوا
وراح وقد أتقى لدينا ما ثراً	يجازيه بالاحسان في فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد	بلغت به من موقف الحشر أرجاه
توسل به في دفع كل مامة	ونيل الذي ترجو فانك تعطاء
فهذا له عند الإله مكاة	بها رضى الرحمن عنه وأرضاه
فلو تسأل التاريخ ابن محله	لقال مجيباً (دار الأكرام مشواه)

(١٠٥٠)

١٥٠ \* السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن  
ابن زيد بن الحسين الحسيني العلوي المعروف بابن قاضي العسكر \*  
ولد في سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستائة وولى التوقيع بالقاهرة  
وتقابة الاشراف ومهر في ذلك وفي النظم والنثر ولم يكن له نظير في  
الاقتدار على سرعة النظم والنثر. كتب ديوان الانشاء من التقاليد  
والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد  
والدمياطي وحفظ في صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره  
اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه في القهر يمي ويصبح  
وان أسعد المقذور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجح

\* وله \*

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب واخل الحرج  
وسلم لربك في حكمه فاما المات واما الفرج  
قال الصفدى وبنى مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيداً  
ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان  
خطب سماها (المقال المحبر في مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة (مات)  
في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

١٥١ \* الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني \*

ولد سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم  
فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ  
العصر واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله  
ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق. وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على في شرحي المنتقى وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب وهو قليل النظر في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك نفع الله به . وقرأ على أيضا في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال وله قراءة على في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشف وحواشيه والمطول وحواشيه (١)

١٥٢ \* الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور

صاحب شرح المشكاة \*

وحاشية الكشف وغيرها . كان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيرا وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهرا فضائلهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشف هي أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقته في

---

(١) قال في التتصار وعينه امام الزمان المهدي لدين الله لحكومة زيد في سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدي اشراف تهمامه ثم عاجله الاجل المحتوم فانتقل الى دار الحى القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه بن عجيل رحمه الله اه

علمي المعقول والمنقول وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيين) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى وكان يقرأ في التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فضلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة ففضى نحوه متوجها الى القبلة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبع مائة

١٥٣ \* الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربى \* قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ١٠٤٨ ثمان واربعين والالف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالى وعبد الرحمن بن محمد الحيمى وعلى بن يحيى البرطى وغيرهم وبرع في عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن على الوزير وغيره وتولى القضاء للامام المهدي أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدي محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر النمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافي التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث في البخارى نقل شرحه من فتوح البارى واذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووى ونارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لا ينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للامام المهدي احمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجع فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدي وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم ما بين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك وبيتهم معمور بالفضائل (وتوفى) صاحب الترجمة سنة ١١١٩ وقيل سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة والى الف (وتوفى) أخوه الحسن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والى الف وقد ترجم لهما الحيمي في (طيب السمر) وذكر لهما شعرا وكثير العلماء.

١٥٤ \* الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا \*

الشرفي اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل ثم ينقل الدليل ويحوره تحريرا قويا وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويحيط عليه في كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه في سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسى على نمط الشاطبية في الوزن والروى والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء بالمرز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لالحية له وتوفى شهيدا قتله اصحاب المخطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١) وله نظم حسن فنه .

هي الدار ما الآمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب .  
فكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها قبل ساكب  
فلا تكتحل عينك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب (١)

١٥٥ \* السيد الحسين بن يحيى بن ابراهيم الديلمي الذماری \*

ولد في سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بدمار وأخذ عن علماءها كالفقيه عبد الله بن حسين دلامة والفقيه حسن بن أحمد الشيبلي وهما المرجع هنالك في علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ في العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى دمار واستقر بها وكان فقيراً فتزوج بامرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثرت أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس في الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠) ورافقني في القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا في صحيح مسلم وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجح العود الى دمار فعاد اليها

---

(١) وقد استوفى أحوال هذا القاضي حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة

مستوفاة في الجزء الثاني من فحات العنبر وذكر كيفية إستشهاده وتفصيل فتنة المحدوري من ابتدائها الى عند مقتله وذكر في تلك الترجمة أعيان علماء من بيت المهلا رحمهم الله



وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هناك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث ويبنى ويبننه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هي في مجموع مالي من الفتاوى والرسائل ولا يزال يعاهدني بعد رجوعه الى دمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبه بيننا مستمرة الى الآن وهو من جملة من رغبتى في شرح المتقى فلما أعان الله على تمامه صار يرأسنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التي سميتها (ارشاد النبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبب أو ما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجألوا وصلوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياماً وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شئ وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف في شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبه في شأنها في الجهات التهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنى لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصر على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع في نفوس من يكذب عليهم

وينسب الى مذاهبتهم ما هم منه برآء ولكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة وكثيرا منهم كان يصوبهم مداراة لهم وهذه الدسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكركم وسقوط مراتبهم لأنهم يكتفون الحق فاذا تكلم به واحد منهم وثار عليه العامة صانعوهم وداهونهم وأوهومهم انهم على الصواب فيتجراون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم ولو تكلموا بالصواب أو نضروا من يتكلم به أو عرفوا العامة اذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لكانوا يدا واحدة على الحق ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهة المتفهمة اثاره شئ من الفتن فإن الله وإنا اليه راجعون . وكان تأليني لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨) ومن جملة من اشتغل بها فقهاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذلك ويتهمون به بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودة التي بيني وبينه فسلك مسلك غيره ممن قدمت الاشارة اليهم من أهل العلم بل زاد على ذلك فخر جوابا طويلا على تلك الرسالة موها لهم أنه قد أنكر بعض ما فيها فلما بلغني أنه أجاب ازداد تعجبي لعلمي أنه لا يجهل مثل ذلك ولا يخفى عليه الصواب فلما وقفت على الجواب وهو في كراريس رأيت لم يبعد عن الحق ولكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذي هو لي من المحبين لا يجب الا وما فعلته مخالف للصواب فاجبت عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك وفيه بعض التخشين ثم انه عافاه الله اعتذر الى مرات ولم اشتغل بجواب على غيره لانهم ليسوا باهل لذلك وفي الجوابات مالا يقدر على تحريه

الإعالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه إلا أنه وقع في هذه الحادثة من بعض شيوخه ما يقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلمى أنه ممن يعرف الحق ولا يخفى عليه الصواب. وله معرفة بعلاوم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى تقول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجحها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيما والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد فخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنبها على أغراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واقفت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدي صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فضدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زبيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صعصعة المزينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحه وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصه بأكل الامام فطلبه العامل

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدي صاحب المواهب وقد

أوضح الحقيقة لهذه القضية جحاف فى تواريخه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صعصعة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزز تعزيراً بليغاً وطرده ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمة حكيماً له بانه محمد بن حسين استناداً الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العلية وأرسل عليه رسول ثم أعنى عن الوصول . والترجم له عافاه الله مستمر على حاله الجميل ناشر للعلم في مدينة دمار مكثر من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف في بعض المسائل مع مبالغته في التكتم وشدة احترازه (١) .

(١) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه ( العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوى القربى ) وله ( الاقناع في الرد على من أحل السماع ) و ( منظومة في الاسماء الحسنى ) نحو مائة بيت ونظم ( نخبة الفكر ) لابن حجر وشرحها ونظم ( المعيار ) في الاصول في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله      لا يرون العلم للدين شعارا  
جمعوا علما بماضى عمرهم      حالهم أحسن اذ كانوا صغارا  
فاذا ما الشيب في اذقائهم      ملأوا الافاق ظلاماً وبوارا

ووفاته في سابع عشر ذى القعدة سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف

١٥٦ ﴿ الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمى قوى المشاركة فى علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الادلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامعة صنعاء نفع الله به . ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحيى توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة فى شهر الحجة سنة ١١٩٤ ( ومات ) المترجم له رحمه الله فى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٧ ﴿ السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره ﴾

قد تقدم رفع نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة ١١٥٠ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدى حسن السمى والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عا كفى على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به . ثم ( توفى ) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ احدى ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٨ \* حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي

الناشرى الزبيدى الشافعى \*

ولد في ثالث عشر شوال سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل  
وادي زبيد ونشأ بزبيد لحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض  
الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبي بكر المقرئ وقرأ على جماعة من علماء  
زبيد في فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات . ومن جملة مشايخه  
صديق بن أبي الطيب والزين الشرجي والتقي بن فهد وابن ظهيرة وتردد  
الى مكة وأخذ عن السخاوي وناب في قضاء زبيد وأفتى ونظم وألف  
مؤلفات منها ( مسالك التحبير في مسائل التكبير ) و ( البستان الزاهر  
في طبقات بني ناشر ) و ( انتهاز الفرص في الصيد والقنص ) ألفه للملك  
المظفر . و ( الفية في غريب القرآن ) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من  
الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بحواسه  
يستفض الأبقار ( ومات ) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة  
سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة سلفه في باب سهام

١٥٩ \* حميضة بن أبي نعي محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس

الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة \*

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة في حياة أبيهما سنة (٧٠١) ثم  
استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فحج بيبرس تلك السنة فلما كان في  
طواف الوداع كله أبو الغيث وعطيفة في أمر أخويهما حميضة ورميثة  
وأنهما منعاهما ميراثهما فأنكر عليهما بيبرس فقال له حميضة يا أمير نحن  
نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حجكم فلا تدخلوا بيننا فغضب بيبرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما في أوائل سنة (٧٠٢) وخلع عليهما وتوجهما إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (٧٠٧) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا في زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خريدا فقتلاه وأكرمه وبالغ في الاحسان اليه ونذب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركة الامرة كما دته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخريدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطالحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة في امرة مكة فخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (٧١٩) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة حمل وأحرق الباقي وتحصن بحصنه الذي له بالجديدة وقطع النى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعدة سنة (٧١٥) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخريدا وقام في بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خريدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من نماليك الناصر ثلاثة أنفس فروا محميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فال إليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له في المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما في خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتمادى حالهم عند حميضة فحشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه في وادي بنى شعبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهره إلى الناصر فقتله به وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شئ وجدته مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهاجرة

١٦٠ \* الشريف حمود بن محمد الحسنى صاحب أبي عريش \*

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقربا ثم استقل بولاية أبي عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصبيبا وضمد والمخلاف السليمانى وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيري المعروف بأبي نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم في نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبي عريش لقله جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الالف ثم استسلم الشريف حمود ودخل في الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر الأحية وعلى بندر الحديدية وعلى زيد والحيس وما يرجع الى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدى فأمر ابا نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقى بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل



منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبي نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمدّه النجدي بجماعة من أمراءه كابن شكيان والمضايقي . ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بلاد أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقي بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذي قتل فيه أبو نقطة في سنة (١٢٢٤) . وبالجملة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التي قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفي سنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا التوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك باطلاعى أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا التوكل ولم يزل الحرب نائرا بينه وبين الامام إلى هذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

## حرف الخاء المعجمة

١٦١ ﴿ خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومي الناصري ﴾  
نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

(١) وله سيرة موسومة فتح العود بذكر دولة الشريف حمود

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر  
وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار  
أتابكا لابنه ثم صار سلطانا في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة  
(١٦٥) ولقب بالظاهر ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشي  
ويماشى حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشرف في جمع  
المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شىء أحسنه  
وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعظموا  
محاسنه وعظم وضخم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض في  
أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول  
سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خمسا وستين ودفن بالقبة  
التي أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبوراً بشوشاً مدبراً متحملاً  
في شؤونه كلها عارفا بانواع الملاعب كالرمح والكرة مكرماً للعلماء معتقداً  
فيمن ينسب الى الخير .

١٦٢ \* خضر بن عطاء الموصلي مصنف كتاب الاسعاف \*

شرح شواهد البيضاوى والكشاف ، قال في الريحانة كعبة فضل  
مرتفعة المقام ، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلهذا ذلك التضمن والالتزام  
اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكشاف، وصنف باسم الشريف حسن  
شرح شواهد الكشاف انتهى . قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى  
نعمى شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصامى في تاريخه أن الشريف  
البذكور أجازته بألف دينار ذهباً وأرخ موته سنة ١١٠٧ سبع ومائة  
وألف . وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأَنْفَسَهَا وَأَجْمَعَهَا يَذْكُرُ فِيهِ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ ثُمَّ يَشْرَحُهُ شَرْحًا مُسْتَوْفَى ثُمَّ  
يَتَرَجَّمُ لِقَائِلَهُ تَرْجَمَةً كَامِلَةً وَيَذْكُرُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا ذَلِكَ الْبَيْتُ (١)  
١٦٣ \* خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِصَلَاحِ الدِّينِ  
الصَّفْدِيُّ الْأَدِيبُ الْمَشْهُورُ \*

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٧ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَتَبَ الْخَطَّ الْجَيِّدَ وَذَكَرَ  
عَنْ نَفْسِهِ أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَمْكُنْهُ مِنَ الْإِشْتِغَالِ حَتَّى اسْتَوْفَى عَشْرِينَ سَنَةً وَطَلَبَ  
بِنَفْسِهِ فَأَخَذَ عَنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَابْنِ نَبَاتَةَ، وَأَبِي حَيَّانَ  
وَسَمِعَ مِنَ الْمَزْيِيِّ وَالِدُبُوسِيِّ وَطَافَ مَعَ الطَّلِبَةِ وَكَتَبَ الطَّبَاقَ وَقَالَ الشَّعْرُ  
الْحَسَنَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ جِدًّا وَتَرَسَّلَ وَأَلْفَ كِتَابًا، مِنْهَا التَّارِيخُ الْكَبِيرُ الَّذِي  
سَمَاهُ (الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ) فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَأَفْرَدَ مِنْهُ  
أَهْلَ عَصْرِهِ فِي كِتَابِ سَمَاهُ (أَعْوَانَ النَّصْرِ وَأَعْيَانَ الْعَصْرِ) فِي سِتِّ  
مَجْلَدَاتٍ. وَشَرَحَ (الْأَمِيَّةَ الْمَعْجَمَ) بِمَجْلَدَيْنِ وَهُوَ (الْحَانَ السَّوَاجِعَ بَيْنَ الْمَبَادِي  
وَالْمَرَاجِعِ) مَجْلَدَانِ وَ(جَرَّ الذَّيْلَ فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ) وَ(كَشَفَ الْخَالَ فِي  
وَصْفِ الْخَالَ) وَأَوَّلَ مَا وُلِيَ كِتَابَةَ الدَّرَجِ بِصَفْدٍ ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ كِتَابَةَ السَّرِّ  
وغير ذلك من الأعمال وكان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان إليه  
المنتهى في مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير) مصنفاته بلغت  
المئين من المجلدات قال ولعل الذي كتبه في ديوان الانشاء ضعف ذلك  
ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام) ونظمه مشهور

---

(١) وله أرجوزة بليغة سماها (بهجة الجلساء في تعريف الخمسة أهل الكساء)

نظمها في سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة فتاريخ الوفاة هنا لا يخلو من غلط أو سبق  
قلم ولعله سنة سبع وألف والله أعلم

قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك ما يطربه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله.

بسهم أجزائه رماني وذببت من هجره وبينه  
انمت مالي سواء خصم لانه قاتلي بعينه

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباتة في ذلك مصنفات سماه ( خبز الشعير المأكول المذموم ) وبين سرقاته لشعره و ( مات ) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة

### ١٦٤ \* خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك \*

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة ( ٨٠٧ ) فلم يجد الناس بدا من سلطنته واستولى على الخزانة وتمكن من الامراء بيذله ، وفيه رفق وتودد مع حسن سياة وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن ( مات ) بالرى مسموما في سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته المسماة شادملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزید عشقه لزوجته هذه وافراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها في قميص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالآخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته وكذلك وصف من جمالها ما يخفق عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

١٦٥ ﴿ خليل بن كيكادى العلافى ﴾

ولد في ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستائة وأول سماعه للحديث في سنة (٧٠٣) سمع على شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة ورحل إلى الأقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعريية ومهر وصنف التصانيف في الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائض في علم الفرائض) و(الأربعين في أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليمين في مجلد و(الوشى المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن حجر في الدرر انه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة. وكان بزى الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به الى أن مات وحج مرارا وجاور وكان ممتعا بكل باب وبمحافظة تراجم أهل عصره ومن قبلهم ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره كان اماما في الفقه والنحو والأصول والحديث وفتونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة في المتون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عن امامته في كل فن وقال الأسنوي كان حافظ زمانه اماما في الفقه والأصول وغيرهما ذكيا نظارا

فصيحا كريما وله نظم حسن واستمر على حاله حتى ( مات ) في القدس  
خامس المحرم سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعماية

## حرف الدال المهملة

١٦٦ \* الشيخ داود بن عمر الانطاكي الضرير رئيس الاطباء \*

قال العصامي هو المتوحد بأنواع الفضائل ، والمتفرد بمعرفة علوم  
الأوائل. شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسيم لعلم  
الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وانتهى الى الغاية التي لا تكاد  
تملك ، له فضل ليس لاحد وراه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال)  
حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده  
ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضى فأخذ يده فقال هذه  
ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك فأعطاه الشريف  
حسن يده فحين جسا قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به ، قال وحكى أنه  
استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به  
قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي  
كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفضها قهرا فسأله  
فاعترف بذلك . وله عجائب من هذا الجنس وقد أرخ العصامي موته سنة  
١٠٠٧ سبع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور في الطب

١٦٧ \* السيد داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين

عز الدين بن الحسن \*

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه

وكان عالماً بعبدة علوم ، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن في طبقتهم وله شرح على أساس الامام القاسم بن محمد وكتب إليه القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال وهو من تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى      تقبيل كف الاروع الصمصام  
العالم العلم الحميد فعاله      نور الأنام وسيد الأقرام  
ولصاحب الترجمة نظم فنه

الى الله أشكوعالم السر والنجوى      تحمل هم لا يطيق له رضوى  
وجور زمان دأبه خفض كامل      ورفع الذى لاخيرفيه ولا جدوى  
عنت على دهرى فقلت الى متى      تعاملنى بالضد من كل مأهوى  
فقال مجيباً لى بعنف وغلظة      وأى كريم قدأجبت له شكوى

وتوفى رحمه الله بدرب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ان محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ \* داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركمانى الأصل صاحب اليمن \*

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكفاية المتحفظ فى اللغة وسمع من المحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة فلما مات أبوه وتسلمن أخوه الأشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة اليمن فغلب على عدن فجز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار طائفاً إلى أخيه فقتلاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستمائة تسالطن المؤيد وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان يبالغ في انصافهم حتى أنها أهديت له نسخة من الأغاني بخط ياقوت الحموي فبذل فيها مائتي دينار مصرية ولشعراء عصره فيه مدائح واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة ودام في الملك خمسا وعشرين سنة حتى (مات) في ذى الحجة سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة

١٦٩\* الشريفة دهاء بنت يحيى بن المرتضى أخت الامام المهدي

أحمد بن يحيى المتقدم ذكره \*

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت عليه هي والامام مطهر ولها مصنفات منها شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى ودرست الطلبة بمدينة نلا حتى (ماتت) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها السيد محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولد اسمي ادريس ابن محمد ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها الأزهار.

يا كتابا فيه شفاء النفوس      أنتجت أفكار من في الجبوس  
أنت للعلم في الحقيقة نور      وضياء وبهجة كالشموس (١)



## حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ ذيبان الماردى ناصر الدين والى القاهرة ﴾

ورد من الشرق صحبة عبد الرحمن التكريتى الى المنصور قلاون  
وتعانى الخياطة للكوفى بدمشق ، ثم توصل بخدمة بييرس الجاشنكير  
وتقرب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصدور ثم تولى شد الدواوين  
فى جمادى الآخرة سنة ( ٦٩٤ ) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجيزة  
فوقعت بينه وبين القبط مرافعة فالتزم ان تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف  
دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذ منهم جملة مستكثرة . ثم سعى فى الوزارة  
فاستقر فى شوال سنة ( ٧٠٣ ) فباشرها بتعاضم وحرمة واتفق أنه توجه  
الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجيزة وهو يومئذ تحت حجر بييرس  
وسلار فارسى وكيله يستدين له من التجار مبلغا يشتري به هدية لحرمة  
اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله  
فوعده وبسط . أمه فنقل ذلك الى الأميرين المذكورين فقبضا عليه  
وسجناه وصادراه ( ومات ) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة .

## حرف الراء

١٧١ ﴿ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البها بن سعيد الزين .

الشافعى الحافظ الكبير القاهرى الصحراوى ﴾

ولد صبح جمعة من رجب سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعائة بمنية  
عقبه بالجيزة وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلى بالسمع على

جماعة وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصدر المناوي والعز بن جماعة  
وقرأ عليهم وغيرهم في فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني  
والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت  
القدس والخليل وما تسرت له رحلة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عن  
جماعة وسمع الامهات ومسند أحمد ومسند الشافعي والموطأ ومسند  
أبي حنيفة ومعاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني وغير ذلك وأخذ  
عن مشايخ العصر وعرف العالي والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس  
وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تخریجات خرجها لشيخه وله شعر  
على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب  
سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

١٧٢ ﴿ رميثة بمثلثة مصغرا ابن أبي نعي ﴾

قد تقدم ذكر بعض نسبه في ترجمة أخيه حميضة ولي أمر مكة  
مع أخيه حميضة ثم استقل سنة (٧١٥) ثم قبض عليه في ذى الحجة سنة  
(٧١٨) فلما كان في سنة (٧٣١) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا  
وكثر تضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانكر  
عليه فارسل اليه عسكريا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم  
أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (٧٣١) ولبس الخلعة ثم حج السلطان  
سنة (٧٣٢) فتلقيه رميثة الى ينبع فاكرمه السلطان واستمر رميثة  
وعطيفة الى أن تفرد رميثة سنة (٧٣٨) فلم يزل على ذلك الى سنة (٧٤٤)  
فترك الامر لولديه ثقبه وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى ( مات ) رميثة في سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة .

## حرف الزاى

١٧٤ \* زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ  
أبى حفص عمر الشاوى \*

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقّه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة ( ٦٨٥ ) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة ( ٧٠٩ ) ثم رجع الى القاهرة سنة ( ٧١٠ ) فجهز معه الناصر عسكريا فملك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبغوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سحانه فهادنه فسار صاحب سحانه الى أفريقية وجال في بلاد هوازن فخشي منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة ( ٧١٧ ) فاصدا فاس فاقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله في البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر في القدوم عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة ( ٧٢١ ) وأراد الحج ففرض فاقام بها ورفض الملك الى أن ( مات ) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته اسقاط ذكر المهدي من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .  
١٧٥ \* زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأ نصارى القاهرى  
الأزهرى القاضى الشافعى \*

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة فحفظ القرآن وعمدة الاحكام  
وبعض مختصر التبريزى فى الفقه ثم تحول الى القاهرة فى سنة ( ٨٤١ )  
فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعى والفية  
النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الاصلى وبعض الفية الحديث ومن  
التسهيل الى كاد وأتمه من بعد . ثم جد فى الطلب وأخذ عن جماعة منهم  
البلقينى والقايانى والشرف السبكى وابن حجر والزين رضوان وغيرهم  
وقرأ فى جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى  
وأقرأ وصنف التصانيف منها ( فتح الوهاب شرح الآداب ) و ( غاية  
الوصول فى شرح الفصول ) و ( شرح الروض مختصر الروضة ) لابن  
المقرئ وله حاشية على ( شرح البهجة ) للولى العرائى وشرح ( لشذور الذهب )  
وله شروح ومختصرات فى كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا  
فيها ودرس فى أمكنة متعددة وزاد فى الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع  
كثرة حاسديه . وارتفعت درجته عند السلطان قايتباى وكثر توسل  
الناس به إليه وكان السلطان يلجج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له فى  
سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباى وصمم عليه فأذعن بعد مجيئ  
أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة ( ٩٠٦ ) ثم عرض  
عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع فى محله واشتهرت  
مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أرقابها و(مات) في يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (٩٢٦) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه وراثه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نجبه فتفجرت عليه عيون النيل يوم حمامه  
ليعلم أن الدهر راح أمامه وما الدهر يبق بعد فقد امامه  
سقى الله قبراضه غوث صيب عليه مدى الايام صبح غمامه

١٧٥ \* السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*  
المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم . ولد في سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من اعيان العلماء كالقاضي العلامة علي ابن يحيى البرطى والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي والسيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة كبيرة وصوله شهيرة نهباه ولاة صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم إلى الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويعطيه العطاء الواسع وكان يؤهل للامامة ويرجى لها وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان فانه فنه الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرد به هذا الشأن اثنان . وشرحه المجاز المختصر الشيخ لطف الله الغياث الذي سماه (الايجاز) في المعاني والبيان يشهد بفضله في هذا العلم فانه شرح يشرح صدر طالب فن المعاني والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر مع تصرا

له من تلخيص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد ما لا بد من زيادته ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه وترك ما فهمهما من الباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشروحه وحواشيه وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء وتقادم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام حفظ التلخيص أن يستغنى عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام القراءة في المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة في شرح صاحب الترجمة فإنه يستغنى بذلك عن مهمات ما في غيره وإن كان الطالب الراغب لا يقنع إلا بالتبحر في كل المعارف . فإنه لا ريب أن في المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد ما لا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان . وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه وأقرأ ولده إبراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان وكنت أم في أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح وأنا إلى الآن غير منقطع الرجاء ان شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد في الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك منافرة بسبب رجل كان يعلى الاذكار في جامع صنعاء جهرًا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد  
أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة  
أخرى في تبين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان  
على النمط الذي كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذي اعترض  
به الكردي على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الرد  
بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف  
ورثاه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير بأبيات مشتتة على تاريخ  
وفاته وهي هذه

ها هنا علامة الدنيا فزر      قبره تحظى بأنوار وتسعد  
هو سعد الدين في تحقيقه      وهو عند الله في التحقيق أسعد  
لقى الله فأرخ (جال في      جنة الفردوس زيد بن محمد)

سنة ١١٢٣

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (١) وله  
شعر حسن منه

جمع الحسن فأضحى      ساكنا بين ضلوعى

(١) وفي الضريح الذي على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته في  
ربيع الأول سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات  
رقت أيدي الرضى تليخه      قل لزيد جنة الفردوس حقا

١٨١      ٨٣٤      ١٠٩

سنة ١١٢٤

وهكذا تليخ أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف في ابن.

بأبي جامع حسن وقفه جارى دموعي

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التي أولها

لا تعذليه فان العنزل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه  
ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

باتوا فسات على خديه أدمعه مورق الجفن مغرى القلب موجه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء

لا سيما في علم المعاني والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة  
عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال. ومن ذرية  
صاحب الترجمة في عصرنا هذا

١٧٦ \* السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد \*

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد  
رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وترافقنا في قراءة  
الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها  
بقليل أو بعدها بقليل ويبنى وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان  
بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه، لا سيما في هذه الايام بعد موت السيد  
يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه  
وانتفعوا به وهو الآن مستمر على حاله الجميل من أكابر آل الامام  
رياسة ورفعة وشهرة

١٧٧ \* السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد \*

الصنعاني ولديوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة ١٠٧٧  
سبع وسبعين وألف وقرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم



ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودي وبرع في العلوم الادبية  
وقال الشعر الحسن فنه القصيدة التي مطلعها

قم فقد ألمت صبا الابدكار واكتسى الافق حلة الانوار  
واحتلى جيده قلادة تبر من سنا الشمس بعد در الدرار  
دب جمر الصباح في فحة الليل وطارت نجومه كالشرار (١)

(١) وبمه

خال شمس الضحى عروسا فأنحى ينفض الشهب قبلها كالنتار  
وانجلى الزهر في الرياض فقلنا قلت نحوها النجوم السوارى  
فاجبني الى رياض زواه قد دعتنا بالسب الأطيوار  
وكبتنا عن مزهر ورباب بغنا عند ليها وهزار  
فرشت تحتنا النبات وأرخت خيما فوقنا من الأشجار  
شجر كالحسان أوراقها اللبس وفي جيدها حلى الازهار  
ويسل النسيم فيها من النهر حساما لقطع محل الديار  
فاز من بات في الربيع وأضحى ياتى بلجنان والأنوار  
يعقد الانس فوق بعض السواقى تحت ظل الغصون ذات الثمار  
بين ورد وزرجس وأقاح وشقيق وسوسن وبهار  
يحتوى فضة من الترجس والغض ويحظى من ورده بالنظار  
إن ذوى زرجس وورد بكاه لا على درهم ولا دينار  
ما لفضل الربيع في الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار  
نجم أفق الملا الذى قد تسامى عن محل الشمس والأقمار  
خلقه كالنسيم واخلق كالزهر نداه ككفيه المدرار  
مفرد العصر من فخار جلى كسنا الشمس لآخ للنظار

( ١٧ - البدر - ل )

وهي قصيدة طنانة روضية وقد ترجم له صاحب (نسمة السحر) وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذ كر من شعره ما يدل على أنه في أعلى رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ١٧٨ \* الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي ابن داود المؤدى \*

الادبية الشاعرة المجيدة، من شعرها القصيدة التي كتبتها إلى زوجها السيد علي بن الامام التوكل على الله اسما عيل ومطلعها  
أصبح لي أيها الملك الهمام عليك صلوة ربك والسلام  
ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة على صنعاء وهو  
وقائل لي (أزال) ليس تشبهها (شهارة) قلت قف لي واستمع مثلي  
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل (١)

وامام البيان فالكل منا يهتدى من سناه بالأنوار  
فكره جمة فصبحان رب قد قضى للخليل برد النار  
ها كها بنت فكرة زفها الفهم الى كفوها زفاف الجوار  
طالباً في صداقها صدق ود كودادي في سره والجهار  
دمت ما قال ناشق الروح صباحا (قم فقد الممت صبا الأ بكار)  
(١) الذي في كتاب ذوب الذهب هو  
يامن يفضل صنعاء غير محتشم على شهارة ذات الفضل عن كل  
شهارة الرأس لا شيء يماثلها في الارتقاع وصنعا الرجل في السفلى  
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل  
والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عين نهر بقره انتهى ومن شعرها أيضاً  
تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادى ظهر وضع موضعان قريب صنعاء . ولها أشعار كثيرة وقد فارقتها على بن المتوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة والف بشهارة

١٧٩ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكيم أحد العلماء المشهورين ﴾

المعاصرين من أهل القطر التهامي، كثيرا ما يكتب الى من هنالك بمذاكرات وله نثر متوسط فنه ما كتبه الى عندان وليت القضاء ولفظه الحمد لله الذي ألهم مولانا الامام الاعظم . والطود الباذخ الاشم . أمير المؤمنين وسيد المسلمين . المؤيد بالنصر والتمكين . والظفر والفتح البين المنصور بالله رب العالمين . بأقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها . وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضمها . واختصاصه من بين الانجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام . والتصدر للاصدار والايراد عن الخاص والعام . واعطاء القوس باريه . وتقليد هذا الامر خريته الماهر بفجاجة ومراميه . عين أعيان سكان صنعاء . ومن حسنت به الايام صنعاء . القاضي الثبت العلامة . الحلالح العمدة النحرير الفهامة الغيث المدرار . المقتطف من بستان عوارفه نوافح الازهار ويانع الاثمار . المقتبس من ثاقب فهومه أنوار الشمس والأقمار . الكافل بغاية السؤل والتحقيق . ومن هو بكل ثناء خليق . الذي اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع . بغية

---

مولاي موسى بالذي سمك السما وبأسره في اليم ألقي موسى  
جد لي بغارية تدكن مضمونة وابعث الى كتابك القاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذي ليس بمقطوع ولا ممتنع . من ليس له في تحقيق العلوم ثاني (محمد بن علي بن محمد الشوكاني) حفظه الله وأمه بالتوفيق في جميع الامور . وأصالح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجنب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التي ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فلو مثلت كتب النحاة بنعته لما جاز أن يجري على نعته النقص والله المسئول أن يعينه ويعافيه . وعليه من السلام ما يحفل به ومن الاكرام ما يراوجه ويفاديه

تحية صب ما للفرات وماؤه      بأعذب منها وهو أزرق سلسال  
تمنح خدين الفضل بدرأوانه      سليل علي من به حسن الحال  
أخالعلم والتحقيق في كل مبحث      فما غيره يرجى اذا عن اشكال  
هو الحالك الفيصول والعالم الذي      له في علوم الشرع ورد ومنهال  
ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يا برید بها بغير تمنع      وارو الحديث عن اللوا والاجر  
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل      ترويه عنهم عالیا فی الجمع  
فالعلم في علم الحديث وأهله      أتباع أشرف شافع ومشفع  
لا زال طائفة هداة منهم      يروونه من أروع عن أروع  
لا سيما بحر العلوم وحياز الم      نطوق والمفهوم شمس المطلع  
جاوى الاصول مع الفروع ونائر      أزهارها من بحر علم أنفع  
سمع الحديث رواية ودراية      عن كل شيخ عالم متضلع

أعنى به عز الأنام محمدا نجل الجلال الحاكم المتورع  
علم السراة الغر في علم وفي كرم وحسن شمائل لم تجمع  
من خص من كثر الأنام بمنصب بشريف ترجيح منيف أرجع  
محي علوم الطاهرين وسنة المختار من فضل الحكيم المبدع  
وهي قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر  
الأدباء وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

## حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿ أبو السعود أفندي الامام الكبير عالم الروم ﴾

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ  
عن أكبر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسا ثم صار قاضيا  
للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين  
وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود  
في مجلدين ضخمين سماه ( ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم )  
وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه  
للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه اليومي  
زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع في  
جميع ما يتعلق بالعلم ( ومات ) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

(١) وفي العقد المنظوم في ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين

وثمانمائة .

١٨١ \* سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود \*

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل في وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جده محمد شيخا لقبه التي هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعي إلى التوحيد المنكر على المعتقدين في الأموات ، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهد من يخالفه وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل في الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود ثم قام بعده ولده سعود فتكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها ، ثم تابعهم الشريف حمود بن محمد شريف أبي عريش وقد تقدمت ترجمته وأمدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحيا والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه البلاد وما زال الوافدون من سعود يقدون الينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور والى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة الى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب الى أيضا مع ما يصل من الكتب الى الاماميين . ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة

---

(١) وفي تاريخ جحاف أن ولادته في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألفاه

لها وفي جهة دمار وما يتصل بهائم خرج باشة مضر الى مكة بعد ارساله  
يجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة  
والحرب بينه وبين سعود مستمر و( مات ) سعود في هذه السنة ١٢٢٩  
تسع وعشرين وماتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد  
أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتي في ترجمة  
الشريف غالب شريف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

١٨٢ ﴿ سعيد بن علي القرواني الشبامي ثم الصنعاني ﴾

الاديب الفائق في نظمه ونثره المجيد في جميع ما بيديه من ذلك . كان  
من جملة ندماء الفقيه أحمد بن علي النهي وزير الامام المهدي العباس بن  
الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته  
فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لا يعتنى  
بجمعه ، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع      وبشغرها در جرى جريالا  
والخصر منها كالنسيم رشاقة      متحمل من ردفها أثقالا  
ومنها في المديح

من فتيمة غرسوا الجميل أجنة      وجنوا ثمار المكرمات رجالا  
المسرعين الى الكارم كلما      وجدوا الى اسراعهم مجالا  
وأبوك من حاز العلي طفلا ومن      أغلى الفخار وأرخص الآجالا  
الناسك الاواه والملك الذي      عمت يده العالمين نوالا  
كالبحر صدر او الجبال رجاحة      والنار ذهنا والمهلال منالا

وتوفي سنة ١٢٠٤ أربع وماتين وألف . وولده عبد الله المشعر فائق

مع لطافة ووظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي  
١٨٣ \* سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي

نزيل القاهرة المعروف بأبن الديري \*

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير في بيت المقدس . ولد في يوم  
الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ في  
صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وكان  
سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال  
السريحي وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسي وجماعة كثيرة  
في فنون عدة وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك في  
سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء  
والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصراني فامتنعا  
وقالا لا يقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته  
وتبجح الاكابر بالعود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد  
بافتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي)  
(الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهم  
المارقة في كبد الزنادقة) وفتوى في الحبس في التهمة في جزء ، ورسالة في  
نوم الملائكة هل هو كائن أم لا ، وهل منع الشعر مخصوص بنبينا صلى  
الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء . وشرح في تكلمة شرح  
الهداية للسروجي فكتب منه مجلدات وله نظم فنه قصيدة مطلعها

ما بال سرك بالهوى قد لاحا وخفي أمرك صار منك بواحا

ولم يزل على جلالاته إلى أن مات) في تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧

صواعق  
عبر

صواعق  
عبر



سبع وستين وثمان مائة واكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء  
١٨٤ \* سليمان بن ابراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نفيس الدين العكي

العدناني الزبيدي التغزي الحنفي \*

ويعرف بنفيس الدين العلوي نسبة إلى علي بن راشد شيخه . ولد في  
ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعمائة  
وأخذ عن والده والشماخي وعلي بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم  
وأجاز له البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيتمي والمنأوى وبرع في الحديث  
وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة  
وارتحلوا إليه من الآفاق وتلمذ له مالا يحيط به الحصر . حدث عن نفسه  
أنه قرأ البخاري أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس  
فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه  
على الرواية غير ماهر فيه انتهى . وقد درس بعدة مدارس حتى (مات) في  
سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥ \* سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد

ابن أورخان بن عثمان الغازي \*

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة  
واستولى على جميع ما كان تحت يده وأبيه واستفتح مصر والشام واتزعهما  
من يد سلطان الجراكسة اذ ذلك وهو قانصوه الغورى وقتله وغزى الى  
بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الاكبي ذكره وقلبه وقتل رجاله وكان  
صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء  
طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض الكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نسائه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فضت على ذلك أيام. ثم ان السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ ما في أيدي أخواته ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مرزنبور فأخذه ومرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سايبا وله فتوحات عظيمة و( مات ) سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة وجلوسه على سرير السلطنة سنة (٩١٧) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ٩٠٠ تسعمائة وتسطن سنة (٩٢٩) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذي أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و( مات ) سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة (١)

(١) ومما ينسب الى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله الى بلاد الشام ونزوله وادى حماة وبه نهر يسمى العاصي فسمع النواخير وهي السواقي تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواخير في وادى حماة تجاوبت تهبج منى بالبيكا مدمعى القاصي  
وانى على نفسى لاجدر بالبيكا اذا كانت الاخشاب تبكى على العاصي

ومما ينسب اليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا  
لو كان لى أو لنيرى قدر أنملة من التراب لكان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على التخت سنة (٩٧٤) وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين في حرف الاسم

١٨٦ \* سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن

قدامة القاضى تقي الدين \*

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ في الفقه على جماعة وتميز في الحديث وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزعم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم اطلق صاحب الترجمة وما زال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى في ذى القعدة سنة (٧١٥) خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ \* السيد سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعي \*

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المرزاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار يحدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الاخرى بالمؤلف أن يترده بترجمة مستقلة لا جل هذا الشعر. وقد قيل ان القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرّد بهذا الشأن واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة. وهو المفتى في الجهات الزيدية والمرجوع اليه في جميع المشكلات ولما (مات) في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبيع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حي وفتاويه تصل الينا وهي فتاوى متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الى معاهدة مشتملة على ثمر حسن يدل على تعلقه بالادب. ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع في الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

﴿ سلار التتري المنصوري ﴾

١٨٨

كان من ممالك الصالح علي بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما عاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده ويبد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعه بلغت نحو أربعين طبليخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة الف درهم ولما غلب على المملكة هو ويبرس، سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار فامتنع وأصر فتسلطن بيبرس وبق على حاله في النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألتحت

عليه في القبض على سلاز قمارض . واتفق انحلال أمر بيبرس على الصفة التي تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلاز أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على ممالكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه في سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعا . ووجد له ثلاث مائة ألف دينار كما حكاها الجزري واستبعد ذلك الذهبي وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بغل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولا سيما وهو خارج عن الجواهر والحلي والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه في عام موته من غلاته ستمائة ألف أردب (١) ومات جوعا . وكان أعجوبة في الكرم فإنه أعطي واحدا ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لا آخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركب

١٨٩ \* سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكتي \*

وقد لنا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعا من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الى وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات في تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فصيح اللسان قرأ في بلاده في الآلات والفقهاء والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

(١) وفي النهاية ما لنظله ، أردب ، في حديث أبي هريرة منعت مصر أردبها

هو ميكال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة . اهـ

الالهية وذكر لنا أنه قد ولي قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهمات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم . كتب الى من شعره هذه الثلاثة الايات .

يامن أتى صنعاء يبغني مفخرا      ويروم مجدا أو علو الشان  
فليات نادى حبرها وعميدها      قطب الأوان محمد الشوكاني  
حبر تدفق مثل بحر علمه      هذا وليس له بصنعا ثاني  
وله أشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر  
من صنعاء في شهر شوال سنة (١٢٣٤)

## حرف الشين المعجمة

١٩٠ \* شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى  
ابن اسحاق الاردبيلي سلطان العجم \*

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولكنه معارض  
لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب  
الترجمة مشايخ متصوفة يعتقدم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم  
في زواياهم . وقد كان تيمور يعتقد موسى بن اسحاق المذكور في نسب  
صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد على بن موسى المذكور  
فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب  
أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان  
الحمر فسماهم الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد  
مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان  
فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن  
يضعوه في قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل  
من ظفر به وما نهبه من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئا .  
ومن جملة ما ملك تبريز واذريجان وبنغداد وعراق العجم وعراق العرب  
وخراسان وكاد أن يدعى الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره  
قال قطب الدين الحنفي في الأعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال  
بميت لا يهد في الجاهلية ولا في الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل  
من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعظم العلماء بميت  
لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم  
وكان شديد الرفض بخلاف آباءه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة  
منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر  
فرمى نفسه خلف المنديل فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا  
وكانوا يعتقدون فيه الالهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية  
حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

١٩١ ﴿شاه رخ بن تيمورلنك﴾

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم  
وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيه خليل  
ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وحمدت سيرته وكان يكاتب

ملوك مصر ويكاتيونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وأفر الحرمة نافذ  
الكامة نحواً من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وميل الى العلم وأهله  
ووصات منه كتب الى سلطان مصر يستدعي فتح الباري ولم يكن  
قد فرغ منه مؤلفه فجزله بعضه وجيزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا  
محبيا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوائجهم لا يضع المال الا في  
حقه ضعيفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب  
بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة  
ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الأشرف  
برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له في كسوة البيت لكونه نذر بذلك  
فأبى الأشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ في  
طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها  
الى الأشرف وهو يرسل بها وفاءً لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها  
عليه جماعة من المفتيين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم  
أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل  
السلطاني واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فزقت وضربهم بحيث أشرف عليهم  
على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاصطبل والخدم ممسكون  
بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك  
يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم  
قال لهم وقد جئ بهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ: الكلام  
الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل  
وها أنا قد أبدعت فيكم كسرأ لحرمته فان كان له مادة وقوة فليتقدم



فلما بلغ ذلك إليه سكت عن مطلوبه مدة حياة الأشرف ولما استقر الملك الظاهر بعد الأشرف أرسل إليه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهراة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل في سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن في وفاء نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعاً للفتنة فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (٨٤٨) في نحو مائة نفس منهم قاضى الملك وهو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشررون وانزلوا واكرموا ثم صعدوا بالكسوة رهدية فأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة وبيعها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا . فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن وناهبوهم وتآلم السلطان لذلك وأمسك بعض المثيرين للفتنة وقطع أيدي جماعة منهم وضرب جماعة وبالغ في اكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية ( مات ) وذلك في سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الكسوة كانت لا تساوى ألف دينار

١٩٢ \* شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شيراز وعراق العجم \*

استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود في بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان لصاحب الترجمة اشتغال بالعلم واشتهار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويميز على المدائح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهاداته ليكفي شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور يوصيه عليه فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلى بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدر التي عليها الاطعمة ولا يزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجبت دعوته (ومات) في سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة قبل مجي تيمور إلى عراق العجم

١٩٣ \* السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبد الرب بن علي \*

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائه وألف واستقر في الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض ما يقتضى ذلك فيأتي بما لا يناسب رفيع قدره وقد كاتبني غير مرة وذا كرني في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق في سنة (١٢١٣) وهي السنة التي حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الى فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعى يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون ( قوله صخ عندي ) سببا  
يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر في شأنهم ولا كتب الكتاب  
من بحضرة من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك  
الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم  
يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده  
بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر  
الا هذه المرة وانه قد كثرت التعنت في شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا  
حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب انه انكشف رجوع بعض الشهود  
الذين استند اليهم وقد اتفق بيني وبينه تنازع في رجل من رعيته طلبه  
الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا  
ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه انها لم تجر العادة  
بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل  
فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب  
الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على  
أن يحضر الرجل ويسلم أجره الرسولين وكثيرا ما يجري بيني وبينه من  
هذا وما كنت أود له التصميم في مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير  
المحاسن لولا هذه الخصلة التي كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع  
عن بعض عرفان وحفظ للأداب ولكنه ليس ممن يناظر في المسائل  
ويعارض في الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم  
أعرفه لعدم معرفتي لمحله . ثم في صفر سنة ( ١٢٢٨ ) غزا مولانا الامام  
المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا في حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لاسبب شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن علي بن محمد بن علي) ولم يكن له من الأمر شيء إلا مجرد الصورة فقط . ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام في صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه الله برجعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به في كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة مايفوق الوصف ومازات أعول على مولانا الامام حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه الله إلى ذلك فله الحمد . ثم في سنة (١٢٣٣) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدي ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدي شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرني بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هناك ثم تم الصلح على يدي ورجعت إلى صنعاء ومعى سيدي عبد الله بن شرف الدين وسيدي أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنة بحمد الله (١)

١٩٤ \* السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد \*

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر  
وفضلائه ونبلائه . له في كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول فهو  
المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن في نيف وسبعين سنة وهو من  
العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب  
محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن  
الحسين إلى بلاد أرحب مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي  
هنالك إلى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة مولانا  
الامام المنصور بالله حفظه الله واغتم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله  
بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفي سنة (١٢١٣) توفي عمه  
العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليه فجعل مولانا  
الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرني  
أنه نقل من رسائل التي يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشغفه  
بالعلم ومزيد رغبته فيه والا فهو عاباه الله لا يحتاج الى مثل ما يحوره مثل  
وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

(١) و وفاة المرئي شرف الدين بن أحمد في سابع ربيع الاخر سنة ١٢٤١

أحدي وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي

تبسم نغر الوصل في عقيب الهجر فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصيدته واذا حرر بحثا جاء بما يشفي ويكفي وهو من بقايا الخير في هذا العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بآرك الله في أوقاته ثم توفي رحمه الله في آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

١٩٥ ﴿ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما شرف الدين وهو الذي اشتهر به والآخر يحيى ولم يشتهر به ولد خامس عشر شهر رمضان سنة ٨٧٧ سبيع وسبعين وثمان مائة بمحضر حضور وقرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن احمد الشطبي في التذكرة والازهار وشرحه وفي الخلاصة في علم الكلام وكان ذلك في أيام صغره ثم أعاد قراءة التذكرة على عبد الله بن يحيى الناظري ثم قرأ على والده شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الكافية وشرحها والنصف الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء في سنة (٨٨٣) فتمم قراءة المفصل على الفقيه علي بن صالح العلفي ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفاري وقرأ عليه الرضى شرح الكافية وقرأ عليه الشافية في الصرف وشرحها وتأخير المفتح والمفتاح للسكاكي على السيد الهادي بن محمد وقرأ عليه الكشاف ومختصر المنتهى وشرحه للمضد وقرأ في الحديث شفاء الاوام وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن علي الوشلي وقرأ في كثير من الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه وظهرت نجابته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (٩١٢) وكان بالظفير فبايعه العلماء والاكابر وتلقاها  
أهل جبال اليمن بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى  
السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات  
ومصاولات ثم اتفق خروج طائفة من الجرا كسة إلى سواحل اليمن في  
سنة (٩٢١) فكتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من  
الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين في البحر  
يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلاده ومعهم البنادق  
ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذاك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه  
وهم في قلة فوقع التلاقي فرمى الجرا كسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر  
أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجرا كسة يقتلون كيف شاؤا ثم  
فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من  
صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرا ثم خرجوا قاصدين  
للإمام فوقع الصلح على أنهم يبقون في صنعاء والامام يبقى في ثلا  
واشترطوا ملاقة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجرا كسة  
من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا إلى القتال فلم يظفروا  
بطائل ثم في خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم فأنصوه الغوري على يد ابن  
عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس  
وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وصعدة  
وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا إلى بلاد بني طاهر  
فافتتح التعكر وقاهرة تعز وحرز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من  
الأتراك ووصل إلى زبيد وتعز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبي عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواخشة  
لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحرب لوالده ولأخيه  
شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء  
الأتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوكان ثم انتقل الى  
الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير  
الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع  
شهر جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ودفن بخصن  
الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الأعمار)  
اختصر فيه الأزهار وجاء بعبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الأزهار  
وحذف ما فيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فنه  
القصيدة المسماة بقصص الحق التي مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه      ومن هوى القلب بادية وخافيه  
ومن شعره القصيدة التي قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد  
الامام الهادي وأولها .

زرنك في زرد الحديد وفي القنا      والمشرقية والجياد الشرب  
وجحافل مثل الجبال تلاطمت      أمواجهن بكل أصيد أغلب  
من كل أبلج من ذؤابة هاشم      وبكل أروع من سلالة يعرب  
وأعاجم ترك وروم قادة      وأحابش مثل الاسود الوئب

١٩٦ \* شعبان بن سليم بن عثمان الرومي الاصل الصنعاني المولد

والمنشأ والوفاة \*

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من



الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد علي بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة في خواص النباتات جاء فيها بفوائد جمة وله ديوان شعر فيه الجيد من مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخالص من أسر الغرام وذقم في الهوى الهونا  
قيلوا بنا عند من بعنا بجهنم قلوبنا فعساهم أن يقيلونا  
وكان الفقيه الأديب أحمد بن حسين الرقيحي يذكر أنه يودان  
يكون له هذا المقطوع بجميع شعره وكان يعتاش بالتطب وتمدح  
الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره  
بأخس الاثمان من كل من يطلبه ذلك من السوق اذا راموا شيئاً من  
الشعر في محبوب لهم أو نحو ذلك وما زال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات)  
في شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد  
فيه قوله في الحماسة .

شكوت الى الحماسة حين غنت ضنى جسدى وأشجانى وشوقى  
فرقت لى وقالت مثل هذا وحقق ليس يدخل تحت طوقى (١)

(١) وقال فى فحفات العنبر فى ترجمة شعبان سليم ما لفظه كان طبيياً ماهراً  
وعالماً شاعراً لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمت ووقار وطاعة لله وقيام فى  
الأسفار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً ولامتدحه تأثير فى القلوب كتابتير  
معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام بملك  
قياده وابتلى فى آخر عمره بفالج أقعده فى بيته حتى لا يقدر على المشى أصلاً وسبب

١٩٧ ﴿شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور﴾  
ولى السلطنة في ربيع الآخر سنة (٧٤٦) بعد أخيه الصالح اسماعيل  
بعهد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا  
وسلطنوه فاتفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه  
ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم  
الا قليلاً فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف  
من طيش شعبان وبأشر السلطنة بمهاجرة نخافوه ثم أقبل على اللهو والنساء  
وصار يبالغ في تحصيل الأموال وانفاقها عليهم واشتغل باللعب بالحمام  
فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلطن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين في جوف الليل فصك وجهه في جداره وكان  
يقصده من يريد لقاءه إلى منزله وقد يحمل إلى الأكبر إذا أرادوه ومدح المنصور  
ابن التوكل بديوان كامل ومدح أيضاً بديوان آخر وزراه آل راجح وكتبه الأديب  
وكان في إبان صباحه يهوى وسياً ولهذا الوسيم دكان بآزانه فقال هذا الوسيم عن  
شعبان إلى رجل آخر يعرف بالأصفهاني ورجل عن دكانه إلى دكان آخر بآزاه  
الأصفهاني وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلي مجون فعول الحنظلي على بعض  
الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان انا قد رأينا كحيل الطرف بل رطب البنان  
يهاجر ربكم كي لا يراكم ويكحل طرفه بالأصفهاني  
وكان للحنظلي هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جواباً عليه  
قل لاسمعيل عنى مخبراً إن جيش الحسن عنك ارتحلا  
واقضى إذ هام فيه حنظل فلماذا سر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرصية فجزوا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة  
ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجي المتقدم وذلك في أول يوم من  
جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة واعدم بعد ذلك .

١٩٨ \* شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى \*

ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق  
وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل  
أن يلي برقوق السلطنة ثم مات مالكة فاشتره الخواجه محمود بثمان يسير  
فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أنابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ  
ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والري بالنشاب والضرب بالسيف  
والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة  
وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمّر  
على الحاج سنة (٨٠١) بعد موت برقوق وناب في طرابلس ولما حاصر  
تيمور حلب خرج مع العسكر فأسر ثم خلاص منه بحيلة عجيبة وهى أنه  
ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل  
القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له خطوب  
وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين  
وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع  
الى الحق محبا لاهل الماء مكرما لهم يميل الى العدل ويحسن الى أصحابه  
ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه حجة وحدث بصحيح  
البخارى عن السراج البلقينى وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم  
ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذي قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك في أول المحرم سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمان مائة. قال العيني لما مات كان في الخزانة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته في مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يجال الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل إلى شيء من البدع له قيام في الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التي أحدثها واتفق في موته موعظة فيها أعظم عبرة وهي أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له مئزر يستر عورته حتى أخذ له مئزر صوف من فوق رأس بعض جواربه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله ما أثر كالجامع الذي يباب زويلة قيل أنه لم يعمر مثله في الاسلام بعد الجامع الاموي وله مدارس وسبيل ومكاتب وجسور

## حرف الصاد المهمة

١٩٩ \* صالح بن صديق النمازي بالنون والزاي الخزرجي

الانصارى الشافعي \*

رحل الى زييد فاخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن علي الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الإثمار شرحا مفيدا (ومات) بمدينة جبلة سنة ٩٧٥ خمس وسبعين  
وتسعمائة .

٢٠٠ \* السيد صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن ابراهيم  
ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بان مغل \*  
ولدى رجب سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة فى بلد جبور من جهة ظليمة  
واتصل بالامام الحسن بن علي بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده  
بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للأئمة فى جميع  
ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبد ونأله وله شعر فائق فنه القصيدة  
المشهوره التى أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده المهمم والدين ضاع وضاع المجد والكرم  
والجور فى الناس لا تخفى معالمة والعدل من دونه الاستار والظلم  
وكل من تابع الشيطان محترم وكل من عبد الرحمن مهتضم  
وهى طويلة وفيها مواعظ (١) واستمر متصلا بالأئمة قائما بأعمالهم

(١) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد  
عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين على عليه السلام سبحان من فخرى  
بأبى له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله الترابى رحمه الله بقوله  
لوجه على تسجد الاسد هيبه وآياته فى الذكر ليس لها عد  
كما أنه صنو النبي وابن عمه ومولى له من بعده الحل والعقد  
بجائمه زكى وفخر نظامه سبحان من فخرى بأبى له عبد  
عليه صلوة الله بعد محمد وأسنى سلام لا يجد له عد  
فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى ( مات ) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بشهارة وقبر عند قبر جده ذى الشرفين متصلاً بقبره من جهة الشرق (١).

٢٠١ \* صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين  
العسقلاني البلقيني الأصل \*

القاهري الشافعي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعماية بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده سراج الدين فحفظ القرآن والعمدة والفيحة النحو ومنهاج الاصول والتدريب لاييه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقي والمجد البرماوى والبيجورى والعز بن جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره في فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب .

وعظ الانام امامنا الحبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح  
قشنى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح  
ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار  
المصرية فى سادس ذى الحجة سنة ( ٨٢٦ ) فاقام سنة وأ كثر من شهر  
ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد

(١) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مغل أوصى أن

يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدمت وسيلة القابها ربي تقى نفسى أليم عقابها  
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد  
بساما طلق المحيا مهابا له جلاله ووقع في صدور الخاصة والعامه يتحاشى  
اللحن في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة سريع  
الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره  
وطارت فتاويه في الافاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد  
أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيراً وشرحاً على  
البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أيه والمهم من فتاويه واكمل تدريب  
أيه وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد وله نظم  
وثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان  
وستين وثمان مائة

٢٠٢ \* صالح بن محمد بن عبدالله العنسى ثم الصنعاني \*

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر وأخذ العلم عن جماعة من  
أهل العلم واستفاد لاسيما في علم الحديث ورجاله فانه قوى الفائدة فيه  
جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة  
على في الصحيحين وسنن أبي داود وفي بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ \* صالح بن محمد بن قلاون \*

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعائة وولى السلطنة بعد خلع  
الناصر حسن في جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا تصرف له

(١) ثم توفي القاضى صالح رحمه الله في أحد شهور سنة ١٢٧٤ حا كما في

مدينة اب في اليمن ولم يكن في آخر أيامه من يساويه رصانة وفخامة وعفافا وعلو سنن  
وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب في الديوان في بعض الاحيان وله نوايف

وإنما التصرف للإمراء ثم خلع عن السلطنة في شهر شوال سنة (٧٥٥) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعه بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة ومن ما أثره الحسنة الوقف الذي وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

٢٠٤ \* صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي \*

ولد في سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف في قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن الفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلاثا إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علماء مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الالتفات إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) في سنة ١١٠٨ ثمان وأحدى عشرة مائة كتبت مولده فيما علق بذهني من كتبه فإنه ذكر فيها ما يفيد ذلك وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الأذهان قل أن يعمن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافتا زيفه ومزقه بعبارات عذبة حلوة وقد أكثر الخط على المعتزلة في بعض



المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية في غالب مسائلهم وعلى الفقهاء في كثير من تفرعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان . فمن مؤلفاته الفاتحة حاشية ( البحر الزخار ) للامام المهدي المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقليل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذي اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها ( العلم الشاخر ) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية ومنها في الاصول ( نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب ) جعله حاشية عليه ذكر فيها ما يختاره من المسائل الأصولية ومنها في التفسير ( الاتحاف لطلبة الكشاف ) انتقد فيه على الزمخشري كثيرا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه ومنها ( الأرواح النوافخ ) و ( الأبحاث المسددة ) جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليه في أيام الطلب كتبت فيه آياتا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهي .

لله در المقبل فانه بحر خضم دان بالانصاف  
أبحائه قد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف  
ومناره علم النجاح لطالب مذ روح الأرواح بالاتحاف  
وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على  
تقليد أهل العلم في جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجي محمد  
ابن عبد الرسول المدني على ( العلم الشاخر في الرد على الآباء والمشايخ )  
فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه ( الأرواح النوافخ )

فكان ذلك سبب الانكار عليه من علماء مكة وسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر إلى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرمه إلا الجميل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان وتقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقيته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسأله عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لي بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدي أحمد بن يحيى لأن لديهم حاشية المنار للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهي خلف الروم بشهر حسبما أخبرني بذلك قال وفي حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض أبحاثها لكونها معلقة على الكتاب الذي هي حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحد فلتقى هنالك السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود في صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت إلى هنا لذلك . ورأيت في اليوم الثاني وهو مكب في المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله في حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشي اللحن في مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فاني أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ما علاني معه قشعيرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب  
المطلوب الى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات  
المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو  
المعتبر عند أهل الأصول مع انه لا ينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة  
كالمهات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان  
كان فيها من الوهن ما لا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة  
الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغي  
للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره  
ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التي  
يقول فيها .

قبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة  
وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمين بجواب . أقذع فيه وأوله  
أطرق كرا يامقبلي فلأنت أحقر من ذبابة  
ثم هجاه بعض الجارودية فقال

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره

وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمين مع علمائهم  
ولعل ذلك لما يريد الله لهم من توفير الأجر الأخرى . وكان ينكر  
ما يدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب في بيته من مكة  
وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم  
وكان يغلق عليها ممراراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد مناقات حقاً وذكر رحمه الله في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره

٢٠٥ \* صديق بن رسام بن ناصر السوادى الصعدى \*

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع اليه في ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل في آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ \* صديق بن علي المزجاجى الزيدى الحنفى \*

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ في زيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى المتقدم الامهات كلها سماعا مكررا وله قراءة في الآلات وهو محقق في فقه الحنفية وقد أجاز له شيخاه المذكوران اجازة عامة يجيع ما يجوز لهما روايته وانتقل الى المخا للتدريس هنالك وبقى أياما ثم وصل الى صنعاء في شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الى ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفنى وجرت بينى وبينه مذاكرات في عدة فنون ثم خطر بيالى ان أطلب منه الاجازة فعند ذلك الخاطر طلب منى هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لى وكان سنه

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمري دون الثلاثين ثم مازال يتردد الىّ وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعة في مسائل وأكثر الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقني هل ماتبديه في المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك في علمك بالسنة لا يظن به أنه يؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي في بعض المسائل على ما يعلّمه صحيحاً ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المرء يدافع عن مذهبه في الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الىّ ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً ساجداً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

### ٢٠٧ \* السيد صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي \*

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها ووصف في هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فمن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسي لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحاً حافلاً وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معاني مبتكرة منه .

(١) ووفاته كما في التفتازار للشبلي في سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحن وتلطف  
وقلبتها نحوى فقالت عند ذا قلبي بجدثي بأنك متلفي (١)  
وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه  
الفضائل التي نالها في هذا الامد القريب فهو مجاهد للاتراك محاصر  
لصنعاء مع الحسن والحسين ابني الامام القاسم كان مطرحة في الجراف  
يشن الغارات على الاروام في جميع الايام وافتتح مدينة أبي عريش وغزا  
الى جهات متعددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا  
بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضي أحمد بن صالح في مطلع البدور  
رأيته في بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج  
وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه  
وهم يتراجعون في الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر  
وليستشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب واذا  
ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا  
يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحمر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع  
هذه الجمالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من  
ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذي قد زارني ومضى ولاح مبسه كالبرق اذ ومضا  
نضا على حساما من لواظنه فظلت اثم ذاك اللحظ حين نضا  
فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قد لاح سعدك فاغتم حسن الرضا من أهل ودك واستعض عما مضى

(١) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عز الدين المؤيدى لاصحاب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائراً تحت الدجى ولفضلهم متعرضاً  
بعثوا اليك كتاباً من كتبهم هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى  
وهي آيات طويلة وكذلك الآيات الأولى ومن شعر صاحب  
الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفتى ريقه      لله من غصن وريق وريق  
نقى خد فوقه حمرة      فصرت ما بين النقا والعقيق  
(وتوفي) رحمه الله في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا  
فيكون مولده سنة (١٠١٩) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر  
بالقبة التي فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدي ورثاه جماعة  
من شعراء عصره (١)

(١) وفي طبقات الزيدية لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في ترجمة صاحب  
الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن الامام عز الدين بن  
الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ١٠١٠ عشر أو احدى عشرة ومائة وألف  
وأنه أخذ عن القاضي أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادى وعن السيد  
محمد بن عز الدين بصنعاء واستجاز في سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن  
تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن  
علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادى بن عبد النبي حطبة ، ومحمد  
ابن عبد الله بن علي بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً حجة الله على  
أهل دهره اماماً في كل فن فارساً شجاعاً كريماً فصيحاً شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم  
العربي وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول  
كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحقت

٢٠٨ ﴿ السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن علي الاخفش الصنعاني ﴾  
العالم المحقق الزاهد المشهور المتكشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة  
من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السجولى  
والقاضى على بن يحيى البرطى وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان  
وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع  
الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأموار اتفقت وكان لا يأكل الا من الامن  
غمل يده يعمل القلائس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها ولا يقبل من  
أحد شيئاً كائناً من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك  
غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم  
الحرمة مهاب الجنب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين  
الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل أمور  
يطول شرحها وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يبالي بأحد مخالف للحق  
وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب  
به المثل فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وقنشت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كتبت استضعفت حديثاً من  
أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقاً كلها صالحة ثابتة  
على شروط أهل الحديث . وعمل قضيدة فائصة أو زائبة تجرم فيها عن ميل الناس  
عن علوم آل محمد وهى من غرر القوائد بل قال السيد المقتدى هى أفضل ما قال  
وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق اليماني كانت وفاته ووفاة والده  
فى ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة  
والده بخمسة أيام وقبر بقلمة غمار بضم الفين من جبل وازح اهـ



سبعين سنة وكان طلبة العلم في عصره يتنافسون في الاخذ عنه وهو  
يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظمه ونوه بذكوره  
وله مؤلف في النحو سماه (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف)  
جمع فيه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد  
بشرح حافل وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على ما فيها  
من تظريف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله  
ابن علي الوزير باعتراض سماه (ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة)  
وحاصل ما في هذا الاعتراض هدم ما بناه السيد صلاح من التنزيه  
للصحابه عن السب والثلب . فانا لله وإنا إليه راجعون . وكان بين هذين  
السيدين منافسة عظيمة ومناقضة ظاهرة وما زال الاقران هكذا ولكن  
اذا بلغت المنافسة الى حد الخط على خير القرون فابعدھا الله . ولصاحب  
الترجمة نظم فائق فمن ذلك القصيدة الطويلة التي ذكر فيها علوم الاجتهاد  
ما يرجحه في المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان علم المنطق من  
جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان  
مشتغلا بهذا الفن ومطلع القصيدة .

بتحميدك اللهم في البداء أنطق وان لم يقم مني بحمدك منطق  
ولم يزل مستمرا على حاله الجميل في نشر العلم وعمارة معالم العمل  
واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين  
ومائة وألف في يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة  
وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمد  
الريقي فقال .

قضى صلاح نجبه أفضل من فيها مشى  
السيد الحبر الذي ما مثله قط نشا  
لا شك أن ربه قد خصه بما يشا  
ان تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا  
في رجب من عامه أرخ صلاح الاخفشا  
سنة ١١٤٢

٢٠٩ \* السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن

ابن المهدي بن الامير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى \*

ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعائة (١) وهو صاحب  
تتمة شفاء الأمير الحسين لان الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف  
الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء  
الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الاجل فكم له من  
كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

(١) وفي طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن  
سنة (٧٤٤) أو سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعائة برغافة وأن من مشايخه السيد  
المهادي بن يحيى بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد الحلبي والحسين بن  
احمد أبي الرجال وعيسى بن علي الزيدى ويحيى بن الحسن الاعرج وان من تلامذته  
السيد عبد الله بن المهادي بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعليقة  
على اللمع سماها اللمعة المضئنة الكاشفة لمعاني اللمعة المرضية وأنه ممن حضر دعوة  
الامام علي بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضي عبد الله الدواري وغيره في  
سنة (٧٧٣) وانه توفي بصعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد المهادي

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة (١) وقد سلك هذان السيدان في تمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الامير الحسين رحمه الله في النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ ما بلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن ما لم يكن كاملا من الكتب فان الرغبة تقل فيه وقد كنت أرجوان أجعل على هذا الكتاب حاشية أئين فيها مالهه يحك في الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي في مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها في رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذي شرعت فيه في تحرير هذه التراجم وقد سلكت في تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها.

---

(١) وفي تاريخ المولى المحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى أن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ وعاصر آخر مدة الامام المهدي على بن محمد وكان ممن قام مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر في أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادى بصعدة وعمره احدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادى  
وبان الجلال السيد الخبر اتما صلاح صلاح للهدي التهلل

## حرف الضاد المعجمة

٢١٠ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر الفومى ابن قاضى القوم  
العقيقى القزوينى الشافعى ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما  
حج ووقدم القاهرة وحظي عند الاشراف شعبان وولى مشيخة البيبرسية  
في سنة (٧٦٧) وتدرىس الشافعية بالسجونية وولاه الاشراف مشيخة  
مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا في الفقه والاصول والمعاني  
واليان ملازما للتدرىس لا يمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير  
الاحسان الى الطلبة سليم الباطن ( مات ) في ذى القعدة سنة ٧٨٠ ثمانين  
وسبعائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن  
حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلاء ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء  
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير الضياء  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء  
ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

٢١١ ﴿ ضياء المعجمى ﴾

قدم الى دمشق وقرر في الخانكاه وأقرأ في النحو وكان يثنى على  
مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه  
كان مغرماً بمشاهدة الحسان من الرردان لا ينفك عن هوى واحد

يتهتك فيه ويخرج عن طور العقل مع الغفة وكان يمشى وفي يده حزمة  
من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها الى أنفه فيشمها إياه فان التمس منه  
ذلك ذو لحية قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجند وكان  
يخرج الى سوق الخيل ليشاهده اذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين بن  
الزملكاني لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه قال اعشقه انت  
فقال ان أذنت لي قال انت ما تحتاج الى اذن وقال شخص في مجلس ابن  
فضل الى متى أنت في عشقة بعد عشقة فأشده ابن فضل الله .

الحب أولى بذاتي في تصرفه من أن يغادرني يوما بلاشجن  
فصاح وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال نطقت عن ضميري وأنشده  
الشهاب محمود يوماً .

يقولون لو دبرت بالعقل حبها ولا خير في حب يدبر بالعقل  
فصاح حتى سقط مغشياً عليه واتفق انه دخل مصرف رأى نصرانيا  
تازعه في أمر من الأمور فضربه بعكاز في يده ضربة قضى منها في الحال  
فتعصب عليه بعض الرؤساء الى أن أمر السلطان بقتله فقتل رحمه الله  
وهو مظلوم لاحالة لأن القائل بقتل المسلم بالكافر وهم الحنفية لا يوجبون  
القصاص في القتل بالثقل وسائر العلماء لا يقولون انه يقتل مسلم بكافر  
وكان وجود صاحب الترجمة في القرن الثامن .



## حرف الطاء المهملة

﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

٢١٢

كان في الابتداء من ممالك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جمعه في مرض موته متكلما على ابنه المظفر أحمد وسافره بعد موت أبيه ثم استقر اتابكا وأخذ في تمهيد الأمر لنفسه الى أن خلع المظفر واستقر عوضه في المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (٧٢٤) ثم برز في سابع عشر رمضان عائدا الى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش الى مستهل ذى القعدة وانتعش قليلا ثم أخذ يتزايد مرضه الى ثانی ذى الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات في رابع ذى الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفا وتسعين يوما وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعتاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجده لكثرة عطائه حتى انه أراد مكافأة شخص قدم له ما كولا فلم يجد شيئا فسأل خواصه هل عندهم شيء يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شيء الا واحدا منهم. فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد سوى أسبوع قال المقرئى كان يميل الى تدين وفيه لين واعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية وأتلف في مدته مع قصرها أموالا عظيمة وحمل الدولة كلفا

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان ماثلا الى العدل وأهل العلم يحبهم ويكرّمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٢١٣ \* طقطاي بن منكوتمر بن سابرخان بن جنكزخان

المغلي ملك التتار \*

كان واسع المملكة جدا وعساكره تقوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحدا فبلغوا مائتي ألف كذا قال ابن حجر في الدرر الكامنة وهذا شيء لم يسمع في جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اتقى عشر وسبعمئة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل وميل إلى أهل الخير وكان يحب الاطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمان مائة فرسخ في ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه .

٢١٤ \* طهماسب ملك بلاد العجم \*

طارت أخباره الى اليمن في وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما بلغ عنه حسبا نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خادما في بعض مشاهد الأئمة التي هنالك ثم بعد ذلك خرج الى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس الى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لما تقرر

ملكها غزا بجيوش لا تخصى الى بلاد الهند وكان ملكها اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بجيوش عظيمة فوقع المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل في بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من يليه في الرتبة من امراء السلطان يطمع في أن يكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر نخامر عليه ذلك الامير وانخزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامير في الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع الى مكان عيناه فسبق اليه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعد ونظر الى سلطان الهند وهو يشرب التنباك ولحيته محلوقة فانكر عليه ذلك ووبخه ثم تم الصلح على أن يدخل طهماسب بجيوشه الى مدينة السلطان وهي مدينة عظيمة تسمى نى خور ويكون أهلها فى أمان ويعود سلطان الهند معه مكرما ويبقى فى مملكته فدخلت تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن يغير طهماسب رسومهم فى الخطبة الى رسوم العجم فلم يفعل بل تركهم على حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا فى جميع المدينة نازلين مع أهلها فكان أوباش الهند إذا ظفروا بواحد من جيوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا للسبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وتفقدا أصحابه ففقد كثيرا منهم فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فآزالوا يقتلون من وجدوه فى ثلاثة أيام حتى بلغ القتلى من الهند زيادة على مائة ألف . ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامعهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذكور نائبا له فيها وعاد إلى بلادهم ثم عزم على



الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطؤا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظي من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمي الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لطمها سب وذكر لنا من أخباره غرائب ومعجائب وأخبرنا أنه كان في ابتداء أمره سايسا من سواس الجمال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فاتفق أن ملك الهند غزا بلاد العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فآزال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التي فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التي قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم في مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم في مملكة العجم وما زال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجمي المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئاً لهم بما فعلوا في بلاد العجم ووقع منه في بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر ووصف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج

اليوم الثاني إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتل ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليه ويرقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسأله من غمده ووضع مسلولا وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد أمته وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل وعليه كفن منشور وسيف مشهور واضح له على رقبتة ثم رمى نفسه بين يدي صاحب الترجمة . وقال أيها السلطان قد كان هلك غالب أهل المدينة ووصل القتل إلى الاخير ولم يقع ما وقع الامن جماعة يسيرة من الاشرار . فلما سمع ذلك أخذ السيف الذي قد كان سله في أول اليوم فأنمده في غمده فذهب جماعة كثيرة من الباقيين حوله يصيحون للجيش الذي صار يقتل أهل الهند فمن سمع الصائح رجع وترك القتل . ثم من جملة ما ذكره لنا السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثمائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليه وقد تساقط أكثرهم في الخيام من هيئته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .



## حرف الظاء المعجمة

٢١٥ ﴿ ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى العدوى ﴾  
من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان  
وغيره وكان فقيراً خيراً ، فنه .

تميس فتخجل الاغصان تهما وتزرى فى التلفت بالغزال  
وتحسب بالازار لقد تفتت وقد أبدت به كل الجمال  
سلوها لم تغطى البدر تهما وتسمح للنواظر بالهلال  
ولم تصلى الحشا بالعتب نارا وفى الفاظها برد الزلال

٢١٦ ﴿ ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى الفيومى ﴾

ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة فى النحو والفقہ مع  
فهم ونظم كثير فى مجلدات وباشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم  
أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ  
محمد بن أحمد بن مهمل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره  
معرضا بالعروض .

تواترت لكالم الداء بلياتي تحكى طويل مديد الدابليات  
وقد تقارب حقى بالسريع الى خفيف منسرح الاهوا المضلات  
وله ديوان شعر مختص بالمدائح النبوية (ومات) فى بضع وسبعين  
وثمان مائة .

٢١٧ \* ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد

ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي المالكي \*

المعروف كسلفه بابن ظهيرة ولد في ذى الحجة سنة ١٨٤١ حتى واربعين وثمان مائة حفظ القرآن والأربعين النووية ومختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي والرسالة لابن أبي زيد وألفية الحديث والنحو وعرض على ابن الهمام وآخرين وتفقه بالقاضي عبد القادر عنه أخذ العربية وأخذ الاصول والمنطق على ابن مرزوق وغيره وكان ديناً كثير المحاسن بارعاً في الفقه والعربية . ولى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبي اليمن في سنة (١٨٦٨) وباشره بغفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم يلبث أن مات ليلة الأحد ثامن ذى الحجة من تلك السنة .

## حرف العين المهملة

٢١٨ \* عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر \*

ولد سنة ١٦٦ ست وستين وثمان مائة بالمقرنة محل سلفه ونشأ في كفالة أبيه حفظ القرآن واشتغل قليلاً ثم ملك اليمن بعد أبيه ولقب الملك الظافر فاختلف عليه بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك اليمن الاسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما بينهما من الحصون ولما خرج الجراكسة إلى اليمن غلبوه بالسبب الذي قدمته في ترجمة الامام شرف الدين واستولوا على جميع ذخيره وهي شئ يفوق الحصر وأخرجوه من مداينه وقتلوه قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقد شرح ماجري له الديبع في ( بغية المستفيد بأخبار مدينة زيد ) وفي

(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم  
ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذذاك باليمن  
وكذلك كتاب الخادم للزركشى ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة  
من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومجبة الرياسة  
والتنافس فيها من أعظم مصائب الأديان نسأل الله السلامة والعافية  
وقدرناه الديبع بقوله .

أخلى ضاع الدين بعد عامر وبعد أخيه أعدل الناس في الناس  
فقد فقدنا والله والله إننا من الأمن والايانس في غاية الياس

٢١٩ \* السيد عامر بن علي بن محمد بن علي عم الامام

القاسم بن محمد بن علي \*

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر  
الشهيد . ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضي عبد  
الرحمن الرحمي وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن علي بن الامام  
شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب  
العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه  
بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاء الوزير  
حسن والسكخيا سنان فا زال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨)  
ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك  
وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسعوا إلى الأتراك وأخبروه بتفرده  
فأقبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به في كوكبان  
وشبام على جمل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكرخيا سنان وكان في بني صريم قاصر به أن يساخ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمان وألف. ثم ان سناناً أملى جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهروه على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بجمومة من بني صريم ثم نقل إلى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح هنالك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بايات منها .

أزار هذا القبر ان جئت زائراً ونلت به سهما من الاجر قاصراً وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت في الله عامراً سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفي عامراً  
٢٢٠ \* الامام المهدي لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين

### ابن الامام المتوكل \*

القاسم بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ١١٣١ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثم كان في أيام والده الامام المنصور بالله رئيساً عظيماً نفياً ولما مات والده في سنة ( ١١٦١ ) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجاً عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل وكان اماماً فطنا ذكياً عادلاً قوى التدبير عالى الهمة منقاداً إلى الخير ما يلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفاً للمظلوم سيوسا حازما مطلعاً على أحوال  
رعيته باحثاً عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الأحوال له عيون  
يوصلون إليه ذلك وله هيبة شديدة في قلوب خواصه لا يفعلون شيئاً  
الأوهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان  
يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة  
وفي الحقيقة لاهلاك الرعية فكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة  
من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه في اليمن وبعد صيته  
واشتهر ذكره وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة لمزيد  
إكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلاً بالعلم بعد دخوله  
في الخلافة شغلة كبيرة لا يبرح اذا خلى ناظراً في كتاب من الكتب وقرأ  
على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حدث من بغى باغ أو خروج خارج  
عن الطاعة أهّمه ذلك وأقلقه ولا يزال في تدبير دفعه حتى يدفعه وله صدقات  
وصلات واقرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاد والوافدين  
وفيه محاسن حمة وله سنن حسنة سنّها . وبه اندفعت مفسد كثيرة كانت  
موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن  
بل الزمن ولم يزل قاهراً لاضداده قامعا لحساده وانداده حافظاً لاطراف  
مملكته بقوة صولة وشدة شكيمة لا يطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع  
خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس  
لوزرائه معه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا  
عليه شيئاً من أمر الملكة أو يخادعونه في قضية من القضايا وكان له تقادة  
كلية في الرجال وخبرة كاملة بآبناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتحنه بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك  
ستر من يتظاهر بالزهد والعباد والالتقياض عن الدنيا في ظاهر الامر  
لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة  
فكرته فيتضح له امره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب  
وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) في شهر رجب  
سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن  
شوائب الكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا  
قهره وكان استقراره في جميع خلافته بصنعاء و( مات ) بها ودفن بقبته  
التي أعدها لنفسه رحمه الله ورضى عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة  
العصر ولده المنصور بالله رب العالمين علي بن العباس حفظه الله وستأني له  
ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن علي  
النهمي ما زال قائما بالمهم من أموره وأمرأ أكثر بلادته اليه من أول  
خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة  
للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء  
مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يفضب اذا قال له قائل انه وزير  
أو عظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده في مجموع خصاله مثله  
الا الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة  
البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذي الى  
هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولاد هم سادات  
السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن  
الفروسية وجودة الخلق والتمسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله



توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على  
وستأني ترجمته . وبعده محمد وهو من أكبر آل الامام وله نصيب من  
الكلمات وافر . وبعده القاسم وهو من فحول السادات وأعيان القادات  
وله مشاركة في العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم  
الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسعهم علما وأقواهم فهما له اطلاع كلي على  
علم التاريخ والأدب ومعرفة بفتون من العلم ومشاركة كلية في أنواع  
منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظر في  
مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظر في حسن أخلاقه وتواضعه  
وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم  
كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري (١)

٢٢١ ﴿ السيد العباس بن محمد المغربي التونسي ﴾

قدم إلى صنعاء في سنة (١٢٠٠) وله معرفة بعلم الحروف والافواق

(١) ومن شعر الامام المهدي العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعي      بجيوشه ويزيد في اتراحي  
لم يدرى دهرى اننى متجلد      نخطوبه فليخش هول كفاحي  
والصبر درعى والقناعة جنى      والذكر حصنى والدعاء سلاحى

وقد سبغها الشيخ الاسلام الشوكاني فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الايات  
مولانا امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور  
بالله عليه السلام سنة ١٣٣٥ بقوله

والله عودنى الجليل فكلمنا      فاتمته عوجلت بالفتاح الخ

رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب وأخذنا عنه في علم الأوافق لقصده  
التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا  
وقطعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها  
فتنقلب دراهم. وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك  
الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم  
يجيء بها خادم من الجز يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع  
البياض ويكون ذلك قرصا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع  
خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في  
ذلك الاناء صوتا مفرعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت  
أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها  
الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فخذته فلم أجد  
فيه شيئا. ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي واضع الخاتم  
من دون أن يمسه هو شيئا من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت  
وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب  
واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكناه كسوة عظيمة وأعطاه عطاء واسعا  
وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشتغل بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج  
فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن  
ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوه عن حاله  
فأخبروه أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة  
وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته  
واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتعل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فاذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا من تحرير أوافق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بظائر قد انقضت على تلك الورق التي تلتب فاخذها وذهب ففجينا من ذلك غاية العجب ولم تقف المترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر.

٢٢٢ ﴿ عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري ﴾  
قال السخاوي هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلطن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة في الحشم والخدم والماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرجه الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة  
فزايدت وجاهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا  
نادرا فمقتته العامة وسمعوه المكروه كقولهم يابسط خذ عبدك فشكاهم  
الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا في قولهم يا جبال يارمال يا الله  
يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا  
عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أترى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة  
بالباسطية وعمر الاملاك الجليلة ثم صار في دولة السلطان ططر ناظر الجيش  
عوضا عن السكّال بن البارزى في سابع ذى القعدة سنة (٨٢٤) فلما استقر  
السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في  
جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه وازفاد اليه  
الوزارة والاستاذ داريه فسدهما بنفسه وبعض خدمه الى أن مات  
الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائميين في سلطنته . ثم صارت  
السلطنة الى السلطان جقمق فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض  
عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتألف به السكّال بن البارزى  
وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق  
وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه في  
ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٤٣) فأقام بمكة سنة ثم رجع مع الراكب الشامي  
الى دمشق امثالما أمر به فأقام بهاسنين وزار منها بيت المقدس وأرسل  
بهديّة من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوماً مشهوراً وخلع  
عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه  
السلطان بأمره عشرين بهائم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطناً لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و( مات ) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيساً محتشما سائسا كريما واسع العطاء ممدوحا محبا للعلماء مفضلا عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذى ذكره فى فتح البارى لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل الملوك يهداؤون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة (٧٤٣) قرية من ضواحي القاهرة يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم يزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاء الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقباى رام أن يخدم عنده فوافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعا له ماشيا فى أغراضه راضيا وكارهاغا وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصارت الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشى فى خدمتها وسار معها الى مكة يخدمها وربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

٢٢٣ \* عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني الخزومي تاج الدين \*  
ولد فى رجب سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فأقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعائة ييسر فأقام بهامدة وقدم الشام فى

زمن الاقرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه في العروض والمقامات ثم رجع الى اليمن في سنة (٧١٦) وولاه المؤيد الرسولي الوزارة فاستمر فيها الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه الى مكة ودخل الديار المصرية في سنة (٧٣٠) فدرس بالمشهد النفيسي ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضي الفاضل ويرجع عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة واختصر تاريخ ابن خلكان في جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء لعياض في جزء وله (مطرب السمع في حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه في الرواية ومن شعره .

تجنب أن تدم بك الليالى وحاول أن يدم لك الزمان  
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العزأم حصل الهوان

٢٢٤ ﴿ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي

الضمدى ثم الصبياني ﴿

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف تقريبا بصيبا ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صيبا ثم رحل إلى صنعاء سنة (١٢٠٢) فأخذ عن أكابر علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

علي بن الحسين بن علي بن المتوكل، والعلامة علي بن هادي عرهب وغير هؤلاء وأخذ عني في فنون متعددة واختص بي اختصاصا كاملا وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوراته وكمال ادارته وقوة ذهنه ثم ما زال بعد رجوعه إلى وطنه يكاتبني بالأشعار الراقية فأجيب عليه بمضمون ما يكتبه إلى وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتي وأنسف على مفارقتيه لما بيني وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التي تفوق الوصف بل قد لا يتفق مثلها بين الاخوين الشقيقين وقد جرت بيني وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا ما لا يتسع له الا مجلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلائمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لا يخفى عليه من أحوالهم دقيق ولا جليل. ثم ارتحل إلى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفاني جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات مني مخالفة لما ألفوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والأجداد فوصل صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٩) والمواحشة بيني وبين

المدكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقراً على في مختصر المنتهى  
وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على في الخرازية وشرحها في  
العروض وما زال يعادى اعداى ويوادد أوداى ويقوم في غيبتي مقام  
الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جيل عليه طلبة العلم في  
قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة (١٢١١)  
وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الإلزام به من  
مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف  
سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في مواقف التدريس ومجالس الندامة  
والتأنيس ويطارحني بأدبياته ويواصلني بقره الفايقة وأبياته حتى ولاه  
مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقيه بن عجيل بعد موت القاضي  
العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هناك وقد باشره  
مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصدع بالحق بحسب الحال  
ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ما يجوز لي روايته وهو مشارك  
لي في السماع من أكابر شيوخى وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة  
في جميع العلوم عقلا ونقلًا ولا يقلد أحداً بل يجتهد برأيه وهو حقيق  
بذلك ولما وقف على أبيات لي من الحماسة رضت القرحة بها مرغبا في  
الرتبة الوسطى إذا أعجزت الغاية وهي .

إذا أعوز المرء الصعود الى التي	اليها تناهى كل أروع أصيد
فمن دون تخليق النسور منازل	تروح بها رقص البزاة وتقتدى
ودع عنك أدنى مسرح العز انه	مطار بغاث الطير عند التبدل
فهم الفتى كل الفتى غير واقف	على الدون ان الدون غير محمد



وفي الغاية الوسطى تعمل مغرم  
على الغاية القصوى مقام التفرد  
أياً منزلاً من دون مضربه السهي  
ويامقعداً من دونه كل مقعد  
أرى دون مرقاشأوك الموت واقفا  
لكل الذي يهوى لقاءك بمرصد  
فقال هذه الآيات التي هي السحر الحلال وقد غاب عنى أولها

فتى لا وحق الله لولا قيامه  
بياب العلا والمجد لم يتجدد  
وأبلج ما من آله وقبيله  
على قلة السادات من لم يسود  
أخوهمة ما حاجب بن زرارة  
أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد  
وذوسلف ما فيهم من مذمم  
لثيم ولا في غيرهم من محمد  
وأيمن ان تصدم به الذقر ينقلب  
غنياً وان تصدم به النحس تسعد  
ووقف على آيات لى من ذلك الطراز الأول نظمتها لقصد امتحان

الفكر وهي

ولى سلف فوق الحجره خيموا  
سرادقهم من دونه كل كوكب  
رقوا في مراقى العز شأواً ممنماً  
وذا دوا الورى عنه بخطب المشطب  
فما منهم فى قومه غير سيد  
يروح وينغدو وهو بالمجد محتبى  
وما بي عن أوساطهم من تخلف  
ولا ركبوا فى مجدهم غير مركبى  
ولكنها الأيام يلبسها الفتى  
واني امرأاً أما نجاري نخالص  
على قدر من غالب أو مغلب  
ولست بلباس لثوب مزور  
وأما فعالى فاسأل الدهر واكتب  
وان فتى يغشى الدنياا وييته  
ولكن ضوء الشمس غير محجب  
وما المرء الامن ينوء بنفسه  
على قمة العليافتى غير معتب  
ولا خير فى حفظ من العيش دونه  
الى منزل فوق السماء مطنب  
تجرع كأس الذل من أى مشرب

﴿ فقال عافاه ذو الجلال ﴾

فديتك يامن ألبس الدهر أدراعا      بنظم بروع الجيش عن كل مطلب  
نماك الاولى خطت أسنة ذبلهم      سطورا بمحمر النجيع المتربه  
خطوب اذا جرد السلاهب أنعمدت      حفاظهم اكرم بهم خير مقنب  
اذا النقع غطى آية الشمس أطلعت      استنهم شهبها على كل أشهب  
وكان الاولى بالمقام ما دار بينى وبينه من الاشعار الرقيقة والمكاتبات  
التي دخلت الى معاهد اللطافة من كل طريقة ولكن العذر أنه لم يحضر  
حال تحرير الترجمة غير هذا. وأما الرسائل والمسائل التي أجبت بها على  
سؤالاته فهي كثيرة جدا موجودا كثيرا في مجموع رسائله واذ قد  
تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكر ههنا بعض قرابته الذين  
بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز اشارة . ففهم والده العلامة المحقق .

﴿ أحمد بن الحسن قاضى صبيا ﴾

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث  
والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وقد وصل الى صنعاء  
وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به في موقفين فرأيت من أحسن  
الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة  
ذهن وقوة فهم وقد دارت بينى وبينه مكتابة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة  
ولم يحضر لى الآن منها شئٌ ولعله قد قارب الستين من عمره حال تحرير  
هذه الأحرف . ومنهم أخوه عم صاحب الترجمة .

﴿ عبد الرحمن بن الحسن البهكلى ﴾

قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاته وهو من أكابر العلماء

له يد طولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الى بمسائل تعرض في جهاته وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حتى (١) طول الله مدته وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك في سنة (١٢١٥) وبقي بها نحو عامين وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ في العلوم الدينية ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منها بباطل سوى تضييع الوقت وإعلان السعي وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمد ﴾

وهو أصغر من الذى قبله وصل الى صنعاء سنة (١٢١٨) طالبا للعلم بجد وجهد وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة على في شرحى للمنتقى وغيره (٢) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن ٤٤ .

(١) ثم توفى كما فى نفتح العود فى ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

والف .

(٢) هذا الحسن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى ترجمه عا كاش فى عقود الدرر فقال مولده سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه عبد الرحمن والقاضى أحمد بن عبد الله الضمدى والسيد الحسن بن خالد الحازمى وتوفى فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿ أحمد بن محمد البهكلي ﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الى أبيات منها .

البدر يابدر العلوم الذي سناؤه الباهر بالنور لاح  
لا يعتربه النقص ان ذمه من الوري الناقص والافتضاح  
فاكتب أعاديك ولا تحشني فسوف يأتيك المنى بالنجاح  
وانض لهم غضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح  
وارخ عنان الطرف ان خلته في حلبة الأبحاث يروي الصحاح  
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح  
ولمات والدى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الى عافاه الله  
بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالي قد رمانا بأسهم ونصال  
(ومات) سنة ١٢٢٧ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي  
العلامة المحقق .

﴿ علي بن حسن العواجي عافاه الله ﴾

هو فائق في جميع صفات الكمال جامع بين العلم والعمل والرياسة  
والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه  
الأحرف حاكم بيندر اللحية وكنت رأيتيه قبل عزمه الى هنالك عند  
وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجمع به لكوني تلك الأيام الى الصغر  
أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل  
من رآه بذاته على جميل صفاته وجميل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز الكمال .

﴿ محمد بن علي بن الحسن العواجي ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عنى فى النحو والفقه وأجزت له اجازة عامة فى جميع ما يجوز لى روايته وهو الآن ساكن عند والده فى بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب فى تهامة وقيام الشريف حمود بها (١) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لى من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفى سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الرومية الى تهامة وأسروا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الحازمى وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتحن صاحب الترجمة وجلس ثم اطلق وهو الآن خائف يتربص ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شرفانه من أكابر العلماء العاملين ، ومن عباد الله الصالحين . ثم بصد

(١) وقال القاضى عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن على البهكى فى فتح العود

بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضى العلامة النحرير على بن حسن بن محمد العواجى الحاكم فى بندر اللحية فى شهر محرم سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اما ما فى العلوم له اليد الطولى فى فروع الفقه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التي اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان والله الحمد .

٢٢٥ \* عبد الرحمن (١) بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الایحی \* ولد بایح من نواحی شیراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشایخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً في المعقول قائماً بالاصول والمعاني والبيان والعربية مشاركاً في سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار في الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتي بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح. وقل أن يفوته شيء مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) في الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذي حرره الى المحقق الجاربردى في كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى ( قل فأتوا بسورة من مثله ) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه في الجواب حتى يستحق التأديب معه وقد أجاب عن اعتراضات

(١) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (٧٥٣) وقيل سنة (٧٥٥) مسجوناً وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد

صاحب الترجمة ابن الجاربردى وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولى قضاء  
المالكية فى أيام أبى سعيد وكان كثير الأفضال على الطلبة كرم النفس  
وجرت بينه وبين الأبهري منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم  
السعد التفتازانى صاحب التصانيف المشهورة سياأتى ذكره ان شاء الله  
تعالى ومنهم شمس الدين الكرمانى وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب  
كرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجوناً فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين  
وسبعمائة

﴿ عبد الرحمن بن أحمد الجامى ﴾

٢٢٦

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أكل اشتغال حتى  
برع فى جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا  
وكان له شهرة بالعلم فى خراسان وغيرها من الديار حتى انه استدعاه سلطان  
الروم بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه بجوائز سنوية فسافر من بلاد  
خراسان الى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال للذى أرسله السلطان  
اليه انى قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت الى هنا وبعد ذلك أتشبت  
بذيل الاعتذار لأنى لأقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من  
مرض الطاعون وكان غرض السلطان فى استدعائه أنه خطر له فى بعض  
الأوقات الاختلاف ما بين الصوفية وعلماء الكلام والحكام فأراد أن  
يجعل صاحب الترجمة حكما بين هذه الطوائف فاتم . وله مصنفات منها  
شرح الكافية المشهور بالجامى وشرع فى تفسير القرآن وله كتاب (شواهد  
النبوّة) بالفارسية (ونفحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنفات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس في حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة  
سنة (٨٩٨) ثمان وتسعين وثمان مائة

٢٢٧ \* عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى  
الحنبلى الحافظ \*

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف  
المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على  
الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر  
رجب سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعائة.

٢٢٨ \* عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر  
بن خليل بن نصر بن الخضر بن المهام الجلال الأسيوطى  
الأصل الطولوى الشافعى \*

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب  
سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتما حفظ القرآن والعمدة  
والمناهج الفرعى وبعض الأصيلى وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن  
موسى الحنفى فى النحو، وعلى العلم البلقينى والشرف المناوى والشعنى  
والكفياجى فى فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من  
جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكبر علماء عصره  
من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره  
وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور)  
فى التفسير و(الاتقان فى علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون  
مقبولة قد سارت فى الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد



لفضله وجاحد لمناقبه. فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه  
ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظييع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه  
تصريحاً وتلويحاً ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد  
تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة  
سامها ( السكاوى لدماع السخاوى ) فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل  
في الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه (فن جملة ماقاله  
في ترجمته) انه لم يمعن الطلب في كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه  
حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالحصائل الموجبة للظلال .  
والاسماء النبوية. والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وموت الانبياء  
وما لا يحصره . قال بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من  
التصانيف المتقدمة التي لاعهد لكثير من العصرين بها في فنون فغير  
فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه  
الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له في تحريم المنطق  
جرده من مصنف لابن تيمية واستعان في اكثره فقام عليه الفضلاء  
قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار على بعضهم  
من لا يحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه  
ترب قبل ان يكون حصرما . وأطلق لسانه وقلمه في شيوخه فن فوقهم  
بحيث قال عن القاضي العضد انه لا يكون طعنه في نعل ابن الصلاح  
وعزر على ذلك من بعض نواب الخنايلة بحضرة قاضيهم ونقص السيد  
والرضى في النحو عالم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض  
الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجاني قال

ان الحرف لا معنى له في نفسه ولا في غيره وهذا كلام السيد ناطق بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال اني لم أره كلاما ولكني لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام في المسئلة فنقل لي ما حكيتة وقلدته فيه فقال هذا عجيب مما يتصدى للتصنيف يقلد في مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا في النحو ولا زال يسترسل حتى قال انه رزق التبجر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقہ والنحو والمعاني والبيان والبديع . قال والذي أعتقده ان الذي وصلت إليه من الفقہ والنقول التي اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عن دونهم . قال ودون هذه السبعة أصول الفقہ والجدل والصرف ودونها الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراءات ولم أخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فأعسر شئ على وأبعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قال وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن اكتب في كل مسألة تصنيفه باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها وتقوضها وأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد . قال السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة في وصف نفسه ما أحسن قول بعض الاستاذين في الحساب ما اعترف به عن نفسه مما توهم به أنه متصف . أول دليل على بلاذته وبعد فهمه لتصریح أئمة الفن بأنه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليستر خطاه

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكلم معه في مسألة فقال ان بضاعتي في علم النحو مزجاة. وقول آخر له أعلمني عن آلات الاجتهاد ما بقي أحد يعرفها فقال له نعم ما بقي من له مشاركة فيها على وجه الاجتماع في واحد بل مفرقا فقال له فاذا كرم لي ونحن نجتمع لك وتكلم معهم فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك في دعواك فسكت ولم يبد شيئا. وذكرا أن تصانيفه زادت على ثلثمائة كتاب رأيت منها ما هو في ورقة واما ما هو دون كراسة فكثير وسمى منها شرح الشاطبية . وألفية في القراءات . مع اعترافه بأنه لا شيخ له فيها . ومنها ما اختلسه من تصانيف شيخنا يعني ابن حجر منها ( كتاب النقول في أسباب النزول ) و ( عين الاصابة في معرفة الصحابة ) و ( النكت البديعات على الموضوعات ) و ( المدرج الى المدرج ) و ( تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى ) و ( تحفة النابه بتلخيص المتشابه ) و ( مارواه الواعون في أخبار الطاعون ) و ( الأساس في مناقب بنى العباس ) و ( جزء في أسماء المدلسين ) و ( كشف النقاب عن الالقاب ) و ( نشر العبير في تخریج أحاديث الشرح الكبير ) قال فكل هذه مصنفات شيخنا وليته إذا اختلסה لم يمسحها ولو مسحها على وجهها لكان أنفع . ومنها ما هو لغيره وهو الكثير هذا ان كانت المسخيات موجودة كلها والافهوكثير المجازفة جاءني مرة فزعم أنه قرأ مسند الشافعي على القميصي في يوم فلم يلبث ان جاء القميصي وأخبرني متبرعا بما تضمن كذبه حيث أخبر أنه بقي منه جانب . قال السخاوي وقال انه عمل ( النفحة المسكية والتحفة المكية ) في كراسة وهو بمكة على نمط ( عنوان الشرف ) لابن المقرئ في يوم واحد وانه عمل ألفية

في الحديث فايقة على (ألفية العراقي) إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال كل ذلك مع كثرة ما يقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء في دروسهم ولا جلس معهم في شأنهم وتعريستهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد مالا يرضيه من للاتقان صحب . وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد ثم قال وبالجمله فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزید الترفع حتى على أمه بحيث كان تزيد في التشكي منه ولا يزال أمره في تزايد من ذلك فالله يلهمه رشده . ونقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء وأقبلت على الله . وزعم أنه رأى مناما يقتضى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمر خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد ذلك وأقبل على الافتاء بحيث لو جرى اليه بفتيا وهو مشرف على الفرق لأخذها ليكتب عليها . قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الكركي في تعيينه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فإ قال له جزيته خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره . قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الينا القضاء قررنا لك كذا وكذا بل تصير أنت الكل . هذا حاصل ما ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع في ترجمة الجلال السيوطي وختمها بقوله انه ألف مؤلفا سماه الكاوي في الرد على السخاوي

(وأقول) لا يخفى على المنصف ما في هذا المنقول من التحامل على هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يبدل على ما ذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادرا

كما نشاهده الآن في أهل عصرنا وكذلك سكوته عند قول القايل له  
بجمع لك أهل كل فن من فنون الاجتهاد فان هذا كلام خارج عن  
الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لا يبلغ تحقيق كل واحد منها ما يبلغه  
من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه  
مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتي  
الأخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو  
ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف ومن ذلك الذي يعتمد  
الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها  
في ورقة لا يخالف ما حكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم  
يقل انها زادت على ثلثمائة مجلد بل قال انها زادت على ثلثمائة كتاب وهذا  
الاسم يصدق على الورقة وما فوقها . وقوله انه كذبه القميصي بتصرحه أنه  
بقي من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم  
للاغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل  
أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد  
دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن  
تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت  
من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً  
مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي  
أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض . فان أقل من هذا يوجب عدم القبول  
والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التحامل على  
أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لا يقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الخط منه عليه وإنما يعظم شيوعه وتلامذته  
ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير  
مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ما ذكره في كتابه  
الضوء اللامع في ترجمة (عبد الباسط بن يحيى شرف الدين) فإنه قال وربما  
صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد  
حكى انه بينما هو عند الدوادار وبين يديه فقيه واذا بأخر ظهر من الدواز  
فاستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك  
حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبد به القائم حتى اكتفى ثم توجه  
قال فسألني الدوادار من الصادق منهما فقلت أنتم أخبر فقال انهما كاذبان  
فاستقان ونحو ذلك انتهى . وأما ما نقله من أقوال ما ذكره من العلماء مما  
يؤذن بالخط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به  
وما زال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك  
في ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء  
برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد  
موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب  
الترجمة فان مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان الى الأنجاد  
والأغواز ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لاحد  
من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له  
لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) في سنة (٩٠٢) كما سيأتى في  
ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضله وكرمه وكان  
(موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة التاسع

عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة .

٢٢٩ \* عبد الرحمن بن الحسن الأكوغ \*

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة دمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشيبني وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس في شرح الأزهار وبيان ابن مظفر في جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه (علي بن حسن الأكوغ) وزير الامام المهدي العباس بن الحسين ثم وزير لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله في أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جهته صاحب الترجمة وصوروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (١١٩٣) ثم أفرج عنهم وتعب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظاً على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقاً في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (علي) المتقدم ذكره والآخر (عبد الله ابن الحسن) وكان متعلقاً بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولي بندر الخوامات في أيام الامام المهدي . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٦ ست وماتين والف

٢٣٠ \* عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف

ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع \*  
وهو لقب لجدّه الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوية الابيض

ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٦٦٦ ست وستين وثمان مائة  
بزيد ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه للسبع على خاله أبي النجا والشاطبية  
والزبد للبارزى وبعض البهجة واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة  
والهندسة والفرائض والفقه والعربية على خاله المشار إليه وعلى إبراهيم بن  
جعان وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرحي وحج مراراً أولها  
في سنة (١٨١٣) وقرأ بمكة على السخاوي ثم برع لاسيما في فن الحديث  
واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول  
إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسناً وتداوله الطلبة وانتفعوا به  
وفي التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار  
مدينة زبيد) وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه وولاه تداريس  
وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات وله شهرة في اليمن  
طالبة إلى الآن. (١)

﴿ السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني ﴾ ٢٣١

قرأ علم الفقه بمدينة دمار ثم رحل إلى صنعاء وأخذ في غيره فشارك  
مشاركة ركيكة لغلبة علم الفقه عليه ثم درس في علم الفقه بصنعاء وأخذ  
عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه في شرح الأزهار في أوائل أيام  
طلبي وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا عفيفا حسن الأخلاق جميل  
المحاضرة راعيا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزا لا يمشی الامتوكيا  
على العصا وكان اذا لقيني قام واعتمد على عصاته ثم باحثني بمباحث فقهية

(١) سقى المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزبيد ضحى يوم الجمعة السادس

أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة .



دقيقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان  
يجب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل (مات)  
في شهر ذى القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد  
قارب التسعين رحمه الله .

٢٣٢ \* عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر  
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم ولي الدين \*

الاشبيلي الاصل التونسي ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون  
ولد في أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمئة بتونس وحفظ  
القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعي والتسهيل في النحو  
وتفقه بجامعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ في كثير من الفنون  
ومهر في جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه في سنة (٧٥٣)  
إلى فاس فوقع بين يدي سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولي  
كتابة السر وكذا النظر في المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة في أوائل  
ربيع الاول سنة (٧٦٤) وتلقاه سلطانها ابن الاحمر عند قدومه ونظمه في  
أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالامر الذي نذب  
اليه ثم توجه في سنة (٧٦٦) الى بجاية فقوض اليه صاحبها تدير مملكته  
مدة ثم استأذن في الحج فأذن له فقدم الديار المصرية في ذى القعدة سنة  
(٧٨٤) فحج ثم عاد الى مصر فتلقاها أهلها وأكرموه وأكثرها من  
ملازمته والتودد اليه وتصدر للاقراء في الجامع الازهر مدة ثم قرره  
الظاهر برقوق في قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة  
(٧٨٦) وفتك بكثير من الموقعين وصار يعزرب بالصفع ويسميه الرج فاذا

غضب على انسان قال زجوه فيصنع حتى تحمر رقبتيه وعزل ثم أعيد  
وتكرر له ذلك حتى (مات) قاضيا فجاءة في يوم الأربعاء لأربع بقين من  
رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر  
ودخل مع العسكر في أيام انفصاليه عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه  
به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه  
كان في بعض ولاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال  
آخر كان فصيحاً مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولاً  
فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يرى . وقال ابن الخطيب انه رجل  
فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس على المهمة قوى  
الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير  
الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنى عليه المقرئ  
وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمي يباليغ في الغضب منه قال الحافظ بن حجر  
فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لي أنه بلغه أنه قال في الحسين السبط  
رضي الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه  
وهو يبكي قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن  
وكانه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها قال والعجب أن صاحبنا  
المقرئ كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب  
بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن  
الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة  
العباسي وكان المقرئ ينتمي إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون  
لكونه أثبت نسبهم وجعل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية

يثبت نسبة العبيديين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يجعل ذلك ذريعة الى الطعن هكذا حكاه السخاوى عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذا صح صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد صنف تاريخا كبيرا فى سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة وكان لا يتزيا بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فنه .

أسرفن فى هجرى وفى تعذيبى وأطلن موقف عبرتى ونحيبى  
وأبين يوم البين ووقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه سيف المحاضرة كان يسلك فى اقراءه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبية العجم ومن تبعهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والرسمية اللتين أثارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون اقراءه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار الكتب فى كل فن والتقييد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير الانشآت النثرية والشعرية التى هى كالمسحر، التاريخ العظيم المترجم بالعبر فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

٢٣٣ \* عبد الرحمن بن محمد بن مهشل حيمي الحافظ الكبير

العلامة الشهير \*

كان من العلماء الجامعين بين علم العقول والمنقول وله اشتغال بالتدريس في الأمهات ونشرها وبمثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى في النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتديسا وليس ذلك بيدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الاعصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ومحيى بن أحمد الصابونى والحافظ بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين فى جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعاء ودفن بجزيرة الروض .

٢٣٤ \* عبد الرحمن بن يحيى الآنسى ثم الصنعانى \*

ولد فى شهر ذى القعدة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فأخذ فى علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما وأخذ فى الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى، وفى الحديث على المحدث العلامة لطف البارى بن أحمد الوردواكب على المطالعة واستفاد بصافى ذهنه الوقاد ووافى فكره النقاد علوما جملة ولا سما فى العلوم الأدبية

فهو فيها أحد أعيان العصر المجيدين. وولاه خليفة العصر حفظه الله القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله إلى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها وباشره مباشرة حسنة بعبء وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لا يسد غيره مسده ولا يقوم مقامه سواء مع أن هذه الولاية هي دون جليل قدره؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجز فهم وقوة صولتهم لا ينفذ الاحكام الشرعية فيهم الامثلة ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الأشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بمخالص اللغة وغريبتها وله من النثر البليغ ما يفوق الوصف. وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضراته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه ما يقصر عنه الوصف وقد كتب الى رسالة مشتملة على عشرة أسئلة أجبت عليها برسالة سميتها (طيب النثر في جواب المسائل العشر) وهي موجودة في مجموع رسائلي وكتب الى هذه القصيدة الطنانة بعد أن قدم بين يديها هذا النثر الفائق ولفظه من عبد الرحمن ابن يحيى غفر الله لهما، إلى المولى المنسوب الى كل علم نسبة مؤثرة في العين عن ملكة قوية البناء. على عناية وعنا. الموضوع بأول الأولى من طبقات أهله لا تقتضيه المعاجيم. بل بأحقية التقديم المسامة اليه من كل عظيم. الموصوف به على أفضل التفضيل وصيغ التكثير التامة. وتأنيث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة

علامة العلاء والبحر الذى لا ينتهى ولكل بحر ساحل  
من لا تضرب اليوم أباط المطى الا إلى مثله . ولا يخط في بياض النهار  
كسواد ظله . والقاضى المقرون بمعية اللام لوجود مقتضياتها وانتفاء مانعها .  
المسدد بالملك في مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن  
بحر الاسلام . حسنة الايام . اكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته .  
وعدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واوانست بهجته .  
( أما بعد ) فانى أحمد اليك الله على تمام ماؤلاه . وحسن بلاه . على أنى لم  
أكن عبداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفوراً . وأنهى إلى حضرة  
علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كهدى بمفارقتها . وشوقى لمشاهدتها  
وكلفى بفايدتها . وحاجتى لعابدها . وانى لا أذكر منك ذلك المجلس القصير .  
واللقاء بالمتقى من جناح طائر يطير . الا وقفت به من علمك على شاطئ  
بحر لحي . فاغترفت غرفة بيدي . لم ينقع صدأى ولم يبلغ ثاجى . الا  
أنشدت برنة المتشجى

باهل إلى سرحة الوادى مؤوية قبل المات بذى وجد بها ناشى  
ألم اللامة لم تجتن ثمراً ولا تقياً ظلاً غير اكباش  
ولولا تروحي باملى أن أملا لزامك . والثول أمامك . مثولا  
أصيب به من علمك خيراً . يزجر لى ييمن طيرا . ويقينى أن ماذلك  
على الله بعزير . ولا نايله من سايله فى بحر حريز . لقد ذهبت نفسى  
حسرات . وضافت بنى فسيحات البسيطات .

أعلل النفس بالأمال أرقبها ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل  
هذا وقد تكلف الفكر الجامد بمصر البليات . والذهن الخامد بصرصر  
التكبات . عمل هذه القصيدة . بشئ من مدائحك العديدة . على أنى لم  
احل بها عاطلا . ولم أرفع بها خاملا . وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا .  
لأن الوصف مازع احتمالاً أو قلل اشتراكاً أو كشف معنى . والشمس  
عن كل في غنى . وما لها في أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من  
ذلك القبيل . فى ذلك السبيل . على أنى لو بصرت أضرى لما سيرت اليك  
شعري فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيساوان حمقا  
ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعنى قوله أيضا .  
وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا  
فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى  
فى لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب  
والاغضا . والسلام ختام

غداة نفضت أحلاس الثواء	الأ قامت تنازعنى رداى
الى بعنق خاذلة الظبياء	مفهفة نخوط البان تهفو
بروك ذاهبا فيه وجأى	يلوح القرط منه على هواء
عليه بلا أمام ولا وراء	وحابسة لذى نظر طموح
وكانت ليس تدرى بالبكاء	وقد أرخى مدامها ارتحالى
خانتيك التفروق والتنائى	وقالت لو أقت لكان ماذا
لما بعدت سماؤك من سمائى	وعيشك لو تزكت وما تشائى

ولكن الزمان له صروف  
وقبل ما نبت أرض بحر  
فغنى لست بالرجل المروى  
وعزى قد علمت اذا استطارت  
فكم أغرى الى وادى هبوطى  
وراع العصم فى نيق صعودى  
على وجناء تخترق الموامى  
يعارضها اللصوص ليدركوها  
فقاتها الادلة اقتبالي  
وما انتشعت غيابها وفيها  
وكنت على معسكرها وحكى  
بوضاح ضمان المال عاف  
وسل عنى العداة فعندهم من  
وما أنا بالبخیل بنائيات الح  
ولا كل على الاخوان عى  
ولا بمفحم ان ناغمتنى  
وقد جربت هذا الدهر حتى  
ولم أعدم على الخطب اصطبارى  
ولا استوحشت من شىء أمانى  
ولولا عالم المصر الذى سر  
لنعم محمد رجلا وحق

وقد تعدو على القوم البراء  
ففارقها بحب او قلاء  
ولا طوع الحسان من النساء  
به نية تغفل ذا مضاء  
ذبابا بالتضور والعواء  
وهاج الربد فى خبت نجائى  
وتجتاز المياه على الظماء  
ومن يعلق برا كبة الهواء  
وساقها لثانية اثثنائى  
من الابطاء من ابلى بلائى  
لهم أما علمت على سوائى  
جنايا العمد شداخ الدماء  
ممارستى مصدقة ادعائى  
تقوق على الاضافة والثراء  
ولاشاكى الصديق من الجفاء  
بنات الشعر منه بالحداء  
مرنت على المراضى والمسائى  
ولم أفقد على الهول اجترائى  
ولم أحزن على شىء ورائى  
ت عنه لما حننت اليه نائى  
له وعليه طيبة الثناء



هو البحر الذي جاشت بعلم  
فطبقت البلاد وعاد منها  
تعالى الله معطيه امتنانا  
لقد آتاه علما من لدنه  
ولكن صدره المشروح أضنى  
وحين لقيته بأدى بدء  
لقيت به الأئمة في فنون  
ففي علم الكلام أبا عليّ  
وفي التصريف عثمان بن جني  
وجار الله في علم المعاني  
وابن كثير الشيخ المعالي  
وزين الدين في التحديث حفظا  
ومحي في الرجال بنقد قول  
وفي التاريخ والأخبار جما  
وفي الفقه ابن رشد من تحلت  
وعند قضائه ولدى فتاوا  
فلو لازمته من بعد أوكا  
إذا لغدوت رأسا في علوم  
أنادي قائلا قولا سديدا  
بانك صاحب السهم المعلا  
وانك عالم القطر المسمى

غوارب موجه ذات ارتماء  
إليه الفضل عن عذر ملاء  
وليس الله محذور العطاء  
يضيق بوسعه ذات القضاء  
كما بين الثريا والثراء  
بوقت مثل إبهام القطاء  
بفرد الشخص متحد الرواء  
وفي علم اللغات أبا العلاء  
وفي النحو المبرد والكسائي  
وابراز النكات من الخفاء  
من التفسير خافقة اللواء  
لاسناد ومتن ذا وكاء  
جرى فيه بصفوا أو جفاء  
عها الذهبي فهاق الاناء  
نهائته بحسن الابتناء  
ه عن تبرزه كشف الغطاء  
ن حظي منه تكرار اللقاء  
يكون بهديه فيها اهتدائي  
يصدق بين مستمعي النداء  
ءيين سهام ارث الأنبياء  
ومجهد الزمان بلا مرءاء

وأن مجدد المائة التي نح  
وأنت لا نرى لك من مثل  
وأن شريعة الدين استنارت  
أصاب بك الخليفة فرض عين  
فلو لم تقض بين الناس طوعا  
جزيت عن اليتيم وأمه والض  
أخذت لهم بحقهم فباتوا  
وطائفة على قاض ومفت  
وساعة ما أتتك فككت منها  
وهذا ربح علمك فاستفدخي  
ولا برحت سوارى الغيث صنعا  
فان تهلك فلا شامت عليها  
ولا حملت عقيب الطهر انثى  
ولا ولدت غلاما ذا ذكاه

فأجبت عن هذا النظم والنثر بقولي

من جمع أشتات الفضائل والفواضل . وبلغ في مجده إلى مكان يقصر  
عنه المتطاوول . نور حدقة أوانه . وانسان عين زمانه . من ضرب النجم  
سرادقه دون مكانه . وخفي سنان السماء عند سنا سنانه . قريع أوانه  
قريع خلانه وأخذانه . من أشاد بأياته المشيدات شرعة الآداب . وأحيا  
ببلاغته البليغة أرواح أموات رسوم الكتاب . فهو الفرد الكامل ذاتا  
الكل المستحق لنسبة جميع الفضائل إليه أنعاما .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهرى الذى هو بكل  
الأمداح الصحاح الفصاح الصباح حرى . وأقول سبحان المانح الفاتح .  
فلقد تلهت وولمت ودلهمت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرك ما كنت  
أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التى هى فوق الطباق . ولا كان  
يمر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التى  
لا تطاق . والحمد لله الذى زين العصر بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر  
علمك وفضلك ونبلك . وليعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحتى القريحة  
لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتى السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن  
الفرسان بالمران . فاقى على مرور الأعصار لم أتلبس بشعار الأشعار . ولا  
رضت ذهنى السكيل بالطراد فى هذا المضمار

وما الشعر هذا من شعارى وإنما أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه  
فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه فى الأحكام . أو ما يجرى مجرى  
الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أتفضل على مكارم أخلاقك  
بطلب بسط العذر عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن فى نظم آداب  
الآداب وهو با من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الآداب . وحذراً  
من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

يريد أن يعر به فيعجمه زلت به إلى الحضيض قدمه

غير أنه لاح للخاطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات  
الأحباب ومراجعات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم  
وحدود . منها التسامح وأطراح التكاليف . وعض طرف الانتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات  
وثانيهما اسبال ذبول الستور . على ما أبرزته الى قالب العثور أبدى القصور .  
وثالثها أن المقصد الا هم . والمطلب الاعظم . ليس إلا ما ذكره أرباب البيان .  
من نكتة التلذذ بارحاء عنان اللسان . في مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت  
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد  
التصديقات . فانتج له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .  
لامصيب غير مجيب . فعطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى  
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .  
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا  
انطبع في المرأة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه في اليوم القصير .  
من رياح الارواح وقتام الاشباح أعاصير . فدون الدون من تلك الأمور .  
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما . يلقاه قلبي فض أصلاذ الصفا  
فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنصيب .

وشرب من صاب بينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء	وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو	إذا أتوى الحبيب على النواء
أبانوا يوم بانوا عن فؤادى	عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلا حلت هوادجها الهوادى	ولا سمعت تراجيع الحداء
تخب بكل عامرة وقفر	وتخترق الموامى للتناى
فأنحى حاذر يوماً عليها	وضرح قادمها بالدماء

وناشتها السباع ومزقتها  
وياحادي المطي الا رثاء  
حدوت فكم عقول طائشات  
فلارفعت يدك اليك سوطاً  
تروعني بين بعد بين  
أما بسوى الفراق لقيت قلبي  
فاني ان ألم الخطب يوماً  
وطاشت عنده أحلام قوم  
أقوم به اذا قعدوا لديه  
وما المرء المكمل غير حر  
تساوى عنده خير وشر  
يحوز السبق في أمر وخوف  
تراه وهو ذو طمرين يمشى  
تقدمه فضائله اذا ما  
ألا ان الفتى رب المعالي  
ومن حاز الفضائل غير وان  
فما الشرف الرفيع بحسن ثوب  
ولا بنفوذ قول في البرايا  
فرأس المجد عند الحر علم  
إذا ما المرء قام بكل فن  
وصار له بمدرجه صعود

القشاعم بين أدلاج الفضاء  
وشر الناس مسلوب الرثاء  
وأرواح تروح إلى الفناء  
ولا تقلتك مسرعة الخطاء  
طويل في قصير من لقاء  
لتعلم في الحوادث ما عنائي  
وضاق بحمله وجه الثراء  
وحاد الآخرون الى الوراء  
وادفعه اذا أعيأ سواي  
له عند العنا كل الغناء  
يرى طعم المنية كالمناء  
ويكرم عند فقراً أو غناء  
بهتمته على هام السماء  
تفاخر بالملأ كل الملأ  
إذا حققت لارب الثراء  
فذاك هو الفتى كل الفتاء  
ولا دار مشيدة البناء  
فان نفوذه أصل البلاء  
يجود به على غاد وجأى  
قياماً في السمو إلى السماء  
إلى عين الحقيقة والجلأ

وقام لدفع معضلة وحل  
فذاك الفرد في ملاً المعالى  
فتى يهتز عطف الدهر شوقا  
اذا ما جال في بحث ذكاه  
وان ما راه ذو لدد أتاه  
تقاصر عن مداه كل حبر  
فيا من صار في سلك المعالى  
وضمخ مسمع الايام طيبا  
وقام بفترة الآداب يدعو  
بلغت من العلوم الى مكان  
قعدت من البلاغة في محل  
وصغت من القريض بنات فكر  
وجيه الدين دمت لكل فن  
تذود الشائنين له يجهل  
علومك زانها سمت بهى  
أتانى يابن يحيى منك نظم  
على نمط الاعارب في لغات  
تحدى من تعاوزه هموم  
يعانى من خصوم أو خصام  
فحينا في صراخ أو عويل  
وان يصفو له وقت تراه

لمشكاة ورفع للخفاء  
كما الفرد ابن يحيى في الملاء  
اليه لانه رب العلاء  
تنحى عنه أرباب الذكاه  
بما يثنيه عن فرط البراء  
لما يلقاه من بعد المداء  
هو الدر النفيس لكل راء  
بما قد طاب من حسن الثناء  
وفي يمناه خافقة اللواء  
تمكن في السمو وفي السناء  
به الصابي يعود الى الصباء  
دفعت بها الورى نحو الورا  
تبهرج فيه أهل الادعاء  
فيصفو العلم عن شوب القذاء  
وحسن السميت من حلال البهاء  
تعالى عن نظام أبى العلاء  
وفي حسن الروى وفي الرواء  
يعود بها الجلي الى الخفاء  
خطوبا في الصباح وفي المساء  
وحينا في شكاه أو بكاه  
يوقع في رقاع الادعاء

ويعمى الليل في نشروطي  
وقفنا يابن ودي في شفير  
بذا قد جاءنا نص صريح  
فان قلت النصوص بعكس هذا  
كما في اجر من يقضى بحق  
ويعدل في حكومته برفق  
ويلبس بالقنوع رداء عز  
ويدرع التصبر ان دهاه  
فذاك كما يقول واين هذا  
قصارى ما تراه بغير شك  
ومن لم يعقل البرهان يوماً  
إذا لم يظن التركيب قاض  
ومن خفيت عليه الشمس حيناً  
ومن أعياه نور من نهار  
وهذى نفثة من صدر حر  
وانزر ما يبوح بها شجي  
واعظم مستفاد من عهاد  
ودم يابن الكرام في نعيم  
وقد طال شوط القلم ولكن أحببت أن لا أخلى ترجمة هذا الفاضل  
من ذكر مثل هذه العقيلة التي زفها من بنات فكره فانها من أعظم  
الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

وأما ذكر قصيدتي عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التي اشتملت عليها . وكتب إلى قصيدة فريدة مطلعها .  
وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادي  
وأجبت عليه بقصيدة مطلعها

وفود حبيب أم ورود عهاد وصوت بشير أم ترنم شاد  
ثم سمح الزمان باجتماعي به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب  
إلى من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود في  
مجموع مادار بيني وبين أهل الأدب وموجود في ديوان شعره الذي  
قد صار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها  
ويقد إلى صنعاء لتقصيد زيارة أقاربه واحبابه وله شعر كثير جميعه غرر  
وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنبوب (١)

٢٣٥ \* عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الارموى  
الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد \*

ولد في العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة  
وقدم القاهرة سنة (٧٢١) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى  
والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى  
والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس  
والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (الهيات) والتنقيح فيما يرد  
على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول)  
و (تلخيص الراعى الكبير) وله (الأشباه والنظائر) ولم يبديضه وله

(١) ثم توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف



(البدور الطواع في الفروق والجوامع) وشرح المنهاج للنووي ولم يكمل  
وشرح المنهاج للبيضاوي وغير ذلك وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً  
صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان  
به من طلبته ويحرص على إيصال الفائدة إلى البليد وربما ذكر عنده  
المتبدي الفائدة المطروقة فيصنعى كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره. وله مشاركة  
على إيصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة  
ومروءة بالغة وقد ولي وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل  
نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير في سنة (٧٦٢) ثم عزل  
نفسه من الوكالة في سنة (٧٦٦) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقي  
ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضائله ونظمه وبالغ في الثناء عليه .  
وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية في أثناء ترجمة ابن  
سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات  
قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن  
المشكلات فراج كان بحراً في الفروع والأصول نحققاً لما يقول من  
التقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف  
جواهر البحرين سنة (٧٣٥) ومن المهمات سنة (٧٦٠) قال القاضي  
تقي الدين الاسدي انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين . وشرح المنهاج  
مذهب منفتح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت (وفاته) ليلة الأحد  
ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة

٢٣٦ \* عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر  
بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردي الأصل  
الشافعي المعروف بالعراقي \*

الحافظ الكبير ولد في حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥  
خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده إليها. وسمع من القاضى  
سنجر والقاضى تقي الدين الأصبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ  
الحاوي واللائم لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ في اليوم أربعمئة سطر  
ولازم الشيوخ في الدراية فقراً للقراآت السبع ونظر في الفقه وأصوله  
على جماعة كان عدلان والأسنوى وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث  
فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس  
ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحب الله إليه هذا الشأن  
فأكب عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لا يعرف  
إلا به وتفرد مع وجود شيوخه. وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل  
من يدعى الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع. وتصدى للتصنيف  
والتدريس ومن جملة مصنفاته تخرج أحاديث الأحياء والألفية في علم  
الحديث وشرحها ونظم منظومة في السيرة النبوية وأخرى في غريب  
القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذى لابن سيد  
الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرح فيه من أوائل كتاب  
الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع في شرح  
الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلوة ووقفت عليه  
بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوايد لا توجد في غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع ما يشير اليه في الباب وفي نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعيتين في مكان واحد) وتكملة شرح المهذب للنووى واستدرك على المهمات للأسنوى ونظم النهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملة والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابها وإمامتها في ثانى عشر جمادى الاولى سنة (٧٨٨) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع في الاملاء من سنة (٧٩٥) فاملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى في الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمى وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صام كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام في كل شهر وقد رزق السعادة فى ولده الولى فانه كان إماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيرا ورزق أيضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقہ وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالغوا فى تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراق ترى حافظ الأرض حبرها باتفاق  
اننى مقسم ألية صدق لم يكن في البلاد مثل العراق  
(مات) عقيب خروجه من الحمام في ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة  
٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فنه .

إذا قرأ الحديث على شخص وأمل ميتى ليروح بعدى  
فاذا منه انصاف لأنى أريد بقاءه ويريد بعدى  
وأملى في صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط  
وختمه بقصيدة أولها .

أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأيد  
وختمها بقوله .

وأنت فقفار الذنوب وسائر ال عيوب وكشاف الكروب اذا نودى  
وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأ والبركة بعد  
ذلك وجاء النيل عاليا

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالى

محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبي المعالى المفضل بن عباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني  
المعروف بابن القرطى المروزى الاصل البغدادي . ولد في المحرم سنة ٦٤٢  
اثنين وأربعين وستمائة وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسى  
فخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانة  
مراغة وهى على ما نقل أربعائة ألف مصنف واطلع على نفائس الكتب  
فعمل تاريخا حافلا جدا ثم اختصره في آخر سماه (مجمع الآداب ومعجم

الأسماء والالقباب) في خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم أربع كرايس قال الصفدي أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي كانت له يديضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر في بعض تواليفه انه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان) (تاريخ قزوين) (تاريخ الري) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ الموصل) (تاريخ ميفارقين) (تاريخ صقلية) (تاريخ اليمن) وسرد شيئا كثيرا ومات في ثالث المحرم سنة ٧٢٢ إثنين وعشرين وسبعمائة.

٢٢٣٨ \* عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير \*

شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصرا وشرح الشهاب وشرح آداب القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك. توفي سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف أوفى التي بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسوطه.

٢٢٣٩ \* عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمدي \*

أحد العلماء الموجودين في القرن الحادي عشر له مؤلفات مشهورة منها حاشية على شرح الخبيصي على الكافية ومنها شرح المعيار للإمام

المهدى ومنها تخرج أحاديث الشفاء للأمير الحسين . وتولى القضاء بمواضع من الديار اليمنية كزبيد والمخاوم وأقف على تعيين مولده ولاوفاته ولكنه موجود في القرن الحادى عشر كما قدمنا ويروى أن والد المترجم له محمد لا أحمد .

٢٤٠ \* عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر

الطائي الحلي صفي الدين \*

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستمائة وتعالى الادب فهر في فنون الشعر كلها وفي علم المعاني والبيان والعربية وتعالى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الفرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد وكان يتهم بالرفض قال ابن حجر وفي شعره ما يشعر به وكان مع ذلك يتنصل بلسانه وهو في أشعاره موجود فان فيها ما يناقض ذلك وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه وأوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا يسلمه من له معرفة بالادب بالنسبة الى أهل عصره فضلا عن غيرهم . وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وله البديعية المشهورة وجعل لها شرحا وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . ومن محاسن شعره وفيه الاستخدام في كلا البيتين .

إذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم  
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى إذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم  
مات سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة (١)

٢٤١ \* عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر

الكناني الشافعي \*

ولد في تاسع عشر المحرم سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأحضر  
على عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطي  
وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتفقّه على والده وأخذ عن  
علاء الدين الباجي وأبي حيان ودرس في سنة (٧٥٤) الى أن مات وكان  
حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباقي وعنى بهذا  
الشأن وولى القضاء بالديار المصرية سنة (٧٢٨) وباشره بغفة ولم يزل على  
ذلك الى أن عزل نفسه في سنة (٧٥٤) واستأذن في الحج فأذن له ولم يزل  
به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعانده في  
الأمر الشرعية فعزل نفسه في سنة (٧٦٦) وحمل في كه ختمه شريفة  
فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس في مواضع ثم حج وجاور  
وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى  
والصغرى وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المهاج وقال

(١) وفي بعض التواريخ أن وفاة الصفي الخلي سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة يفتاد  
وأنه كان شيعيا وله في الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله      وطاغى قريش وكذا بها  
أنت تفاخر آل النبي      وتبجدها فضل أنسابها

الاسنوى في الطبقات نشأ في العلم ودرس وافق وصنف تصانيف حسانا وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة في القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر محبا لاهل العلم شديد التصميم في الأمور التي تصل اليه وكانت فيه عجلة في الجواب ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر قال ابن حجر ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان غير ماهر في الفقه وكان يتمنى الموت باحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ماتمى فانه حج وجاور (فات) بمكة في سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعائة ودفن بالحجون وقد وقع الالحاح عليه في أن يعود الى القضاء حتى وصل اليه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن فصمم على الامتناع وحلف أيمانا مغلظة أنه لا يعود فله دره

٢٤٢ \* عبد القادر بن أحمد الفاكهي ثم المكي العالم المشهور \*

له تصانيف منها شرح منهج القاضي زكريا وشرح قصيدة الصفي الحلي وكتاب في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب في فضائل شيخه ابن حجر الهيثمي ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة

٢٤٣ \* السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

بن علي بن شمس الدين \*

بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى. قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي أحمد بن يحيى وهو شيخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خطه في شهر القعدة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكان فقراً على من به من العلماء ثم ارتحل الى صنعاء فأخذ عن أكبر علمائها كالسيد



العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيى وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة ذمار وهي اذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد في جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين . وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافظ ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هناك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان اذ ذاك السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة علي بن محمد بن علي ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدي رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان في مدة اقامته هناك قد طار صيته في جميع الاقطار اليمنية وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والذي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرني العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الريمى أنه حضر في بعض المواقع بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكبر علماء صنعاء وسام لي وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنن فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سناً وكان ذلك في احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتفاع درجته

عليهم وهذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها  
سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذي استقر فيه ولم يبق من  
أولئك الاعيان الذين كانوا في ذلك الموقف أحد ثم لما أراد الله احياء  
علوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان  
السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين منا كدة فأظهر أنه يريد الخروج من  
كوكبان الى وادى ظهر للتنزه به أيام الخريف فأذن له السيد ابراهيم  
بفروج واستقر أياما بوادى ظهر وما زال يرسل لأهله ولكتبته ولجميع  
ما يحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن علي حنش المتقدم  
ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه  
الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من يبرالعرب فسكن فيها ووفد إليه  
أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم  
ابن يحيى الخولاني والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة  
عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن علي حنش  
وأخذت عنه في علوم عدة فقرأت عليه في صحيح مسلم من أوله إلى آخره  
بلا فوت مع بعض شرحه للنووي وبعض صحيح البخارى مع بعض من  
شرحه فتح البارى وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن الترمذى  
من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجه وبعض الموطأ  
وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا  
من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل  
بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وغير ذلك وقرأت عليه في علم الاصطلاح  
بعض (منظومة الزين البراقى) وشرحها وفي الفقه بعض (ضوء النهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيهما وفي علم أصول الدين بعض  
المواقف العضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول  
الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفي اللغة بعض (الصحاح)  
وبعض (القاموس) ومؤلفه الذى سماه (فك القاموس) وفي العروض  
(الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه في غير هذه الكتب مما لم  
استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجرى فيها من  
المباحث الجارية على نمط الاجتهاد فى الاصدار والايراد ما تشد اليه  
الرحال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير  
وكنت أحرر ما يظهر لى فى بعض المسائل وأعرضه عليه فان وافق مالىديه  
من اجتهاده فى تلك المسئلة قرظه تارة بالنظم الفائق وتارة بالثر الرائق  
وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه . ثم كذلك فان بعض  
المسائل التى وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع ما حررته وحرره فيها  
إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا فى جميع المعارف العلمية على  
اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن  
سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل  
فن فى فهم الذى لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون  
لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله فى الادب يدطولى فانه  
ينظم القصيدة الفاتقة فى لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به  
مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل  
المذاكرة والبشاش ومزید التواضع وكال التودد وملاحة النادرة ما لا يمكن  
الإحاطة بوصفه ومجالسته هى نزهة الاذهان والعقول لما لىديه من الاخبار

التي تشنف الاسماع والاشعار المهذبة للطبائع والحكايات عن الاقطار  
البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن  
الامر كذلك فانه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء  
قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد ذلك في أيام مجاورته في  
الحرمين لو فود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء  
اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب  
وغرائب موجودة فيها في عصره لا فيما تقدم فانه لا يستنكر ذلك لأنه  
قد صنف الناس في أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكبر على مطالعتها  
ما يقرب من المشاهد كالخطوط والآثار للمقريزى وحسن المحاضرة في  
أخبار مصر والقاهرة للسيوطى انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على  
ما جرت في عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه  
بمالا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد  
وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فانه يجذب الى محبته  
والى العمل بالادلة من طبعه أكثف من الصخر واذا جالسه منحرف  
الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه  
بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والتون فلا يفارقه إلا هو عنه  
راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس مايزداد منه تعجبى ولذا تم  
خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه ومالا يناسبه  
وله في علم الطب مشاركة قوية وله في كل الصناعات العملية كائنة  
ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء ليأخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كلمة اجماع والمرضى يلوذون به لمداواتهم وغرباء الديار من أهل العلم ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بجميع ما يحتاجونه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم الجاه (وبالجملة) فلم تر عيني مثله في كماله ولم آخذ عن أحد يساويه في مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من حسن الأخلاق لا يبدي من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من المقصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر وائتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحط به خيرا أنه ليس كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم يبلتوا في العلم مبالغ السكالم ولو عرفوه كما عرفه أهل السكالم الممارسون له لعلموا بان الحامل له على التسامح في مناظرتهم ما جبل عليه من سجاحة الخلق وكان رحمه الله لا يتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من كل أحد ما شتمل عليه من المحاسن ويغضى عن مساويه وهو أعرف بها من غيره ويبالغ في وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه ما لا يسمع به غيره بعبارات تعشقه القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبت في تأليف شرح على المنتقى فشرعت فيه في حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا كمل على هذه الكيفية كان في نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لا يرغبون فيما بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدني إلى الاختصار ففعلت

فكامل بحمد الله ويبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو  
ثلاث سنين وقد أجازني اجازة عامة كتبها الى بعد أن مكنتني من كتاب  
أسانيد فقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو  
أراد ذلك لكان له في كل فن ما لا يقدر عليه غيره وله رسائل حافلة  
ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان  
مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار اليمنية ولكنه لم يحرص  
على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح ( نزهة الطرف في الجار  
والمجور والظرف ) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم  
ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله ( فلك التاموس ) في  
كرايس وله حواش على ( ضوء النهار ) في نسخته لوجعت لكانت  
حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم اليها  
أنظارا له ولم أقف على شيء منها ولعله لم يتيسر له تمامها ويبنى وبينه رحمه  
الله مطارحات أدبية فمنها قصيدة كتبها إليه وهي .

من دونها يا عمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع في حيا	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر اليها سير متهور	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمرا قد صم لا ينثنى	عن حيا لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمنى	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالى وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتني عداها الردى	بربع طود العلم بحر السماح

من هز للعليا قناة ومن  
من شاد للسنة أعلامها  
مجدداً مجتهداً جاهداً  
يا عالم السنة في دهرنا  
مابال من أنصف في عصرنا  
واطرح التقليد من حلق  
يرى بداء النصب في قومه  
يمزقون العرض منه اذا  
يلقى لديهم من صنوف الاذى  
ابن قزند البهت منهم غدا  
فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح  
وفارق الروض وماراق من  
نفسى فداً أحمد والاكل من  
من حل في نجد وغور وفي  
عاملهم ركنى على أننى  
وأنصح الجاهل منهم وهم  
أحب من أهلى هم دائماً  
فخبرهم أفضل ما أرتجى  
وكل قول لهم أرتضى  
تسا لمن عادام يدعى

فليس فيما تمقوه فلاح  
طيب عيش فاق ان لاح لاح  
في جهم نيل النجا والنجاح  
كل مكان ومهب الرياح  
أدعو لكل منهم بالصلاح  
كلهم أفضل من جا وراح  
ولو لقاني عادلى بالكفاح  
من فعل خير واجب أو مباح  
يرويه في البحر امام الفلاح  
تشيما وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة  
وكل من عاصره منهم  
كأنهم ليسوا بنى المصطفى  
تقليدهم قد أجمعوا أنه  
وأوجبوا المشي مع النصان  
فن أبي هذا فدعه ولا  
عليك بالآل تمسك بهم  
يعالم السنة في عصرنا  
دمت تجلي كل مستشكل  
يهدي بعلم كلما أنشدت  
وقول باقهم لديه نباح  
نود لو قطعه بالصفاح  
لديه تباً لبغيض وقاح  
لعالم بالنص لا يستباح  
لم يك للعالم بد سجاح  
تلقاه يوماً غدوة أو رواح  
وان تلقاك العدى بالسلاح  
ومن به يمتاز منها الصراح  
بنور فهم منه نور الصباح  
دع قول واش فعذول فلاح

ويبنى وبينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر ولم يحضر حال تحرير هذا  
إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلى كل الميل ويؤثرني أبلغ تأثير وما سألته  
القراءة عليه في كتاب فأبى قط بل كان يبتدئني تارات ويقول تقرأ في  
كذا وكان يسذل لي كتبه ويؤثرني بها على نفسه وما زال ناشراً للعلوم  
قائماً بتفهم منشورها والمنظوم حتى (توفاه الله) تعالى في يوم الاثنين  
خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبيع ومائتين والف وتأسف الناس على  
فقدته ورثاه الشعراء بمراث حسان هي مجموعة في كراريس وأنا من جملة من  
رثاه بقصيدة مطلعها

تهدم من ربح المعارف جانبه وأصبح في شغل عن العلم طالبه



٢٤٤ ﴿ عبد القادر بن أحمد بن علي بن عبد المؤمن الزبيلي ﴾  
الخطيب يجمع صنمءاء في أيام الامام المتوكل على الله القاسم بن  
الحسين وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلغاء في النظم والنثر  
فن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير .

عدت عن ذكر الحمى والكتب وأدر ذكر بديع الشنب  
واروعن مكحول طرف منه قد ارشق القلب نبال الوصب  
وأدر كاس طلا من ذكره مازجا من ريقه بالضرب  
لا تغالطني بغزلان النقا فغزال الحسن أقصى أربي  
أنا أدري أين قلبي موثق وبعن هام ومن أين سبي  
لا أسمى من سباني حسنه انما التموه فيه مذهبي

وهي أبيات طويلة وله شعر كثير منسجم الى الغاية وكان له معرفة  
بمواقع الخطب على حسب الحوادث ويجودها ببلاغته وكان جليسا للامام  
المتوكل على الله وفيه خفة روح وظرافة وخلف دنيا واسعة عاش فيها  
من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم في غنية بما خلفه جدم من  
الاموال و( مات ) في شعبان سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف .

٢٤٥ ﴿ عبد القادر بن علي البدرى الثلاثي ﴾

العلامة المجتهد المتبحر في جميع العلوم ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف  
وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء كالعلامة المنقبلي المتقدم ذكره وله  
مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحوررها تحرير امتقنا وعمشى  
مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القال والقييل وكان قاضيا لمدينة تلا  
وامتحن في أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم لسبب

مفتري وكان قصيراً أجدا فحمله بعض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى ياطلعت البدري تواصل مغرمك

فما قبله الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتي له ذكر في ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبد القادر هو حال تحرير هذه الاحرف قاضي ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

٢٤٦ \* عبد القادر بن علي المحيرسي الزيدي الحيمي اليماني

صاحب الحاشية على شرح الازهار \*

وهي حاشية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمة له عرفان بغير الفقه وتطلع إلى النظر في المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عز الدين المفتي وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الاقدام وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبيرة واستشهد في أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شيء وهو معه فكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتلوا عليه في أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمة وبسببه سلم مكانه في الحمي من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمنى الجن يصلي معه . ويحاله وكان قوالا بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) في رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان في قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفية وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتى أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر في علم المعقول وشيخه في فقه مذهبه السيد المفتي الزيدي ثم أنه اختلط بآخره لدقة فكره واشتعال ذهنه وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول هو الدابة التي تكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخل مكة وتوفي بها في أفراد الخمسين بعد الألف .

٢٤٧ ﴿ عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعي ﴾

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع في جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها ( شرح الدرديدية المسمى بالآيات المقصورة على الآيات المقصورة ) و ( حسن السريرة في حسن السيرة ) وله بديعية وشرحها وسماها ( على الحجّة بتأخير أبي بكر ابن حجة ) وله ( نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة ) وشرح قطعة من ديوان المتنبي . وله عدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبي نعي يكرمه اكراما عظيما ولهذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدرديدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليه كان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما .

أرخني مؤلفي بيت شعر ما ذهب

أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فتبسم الشريف ووضع الكتاب في حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير في مقابلته واني أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمني . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استتاب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فهباً لذلك فثمنه  
بعض أمراء الأروام الواردين الى مكة ذلك العام ورجب في أن يكون  
الخطيب حنفياً فعظم ذلك على صاحب الترجمة جدا وفاضت نفسه في  
الحال كمدا وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته  
والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

٢٤٨ \* السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي

أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم \*

مولده سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ  
العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ  
على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتميز في أنواع من العلم  
وله نظم لم يحضرني منه الآن شيء . وفيه سكون وحسن سميت ووقار وعفة  
ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة  
وكياسة وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وتودد الى أصحابه ومعارفه وهو  
الآن حي . ثم ( مات ) رحمه الله في ( دن وصاب ) انهدم عليه المنزل الذي كان  
فيه في أحد شهرى جمادى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف .

٢٤٩ \* عبد الكريم بن هبة الله ابن السيد المصري الملقب

كريم الدين الكبير أبو الفضائل \*

وكيل السلطان ومدير الدولة الناصرية أسلم كهلاً أيام بيبرس الجاشنكير  
وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر  
به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء  
يتلطفون للسلطان الى أن سمح بجملة من ذلك وقرره في نظر الخاصة فهو

أول من باشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزان كلها في يده واذا طلب الناصر شيئاً يرسل اليه قاصداً من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته. وعظم جدا وصار يركب في عدة ممالك نحو السبعين والأمرء يركبون في خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفي دخل الى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفاً وسبعمئة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحدث شراً على أحد فحضر كريم الدين تركه. وقال القاضي علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها في نفسه وراح اليه يوماً على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعاً من المأكول والملابس ودفع اليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما افعل هذا تكلفاً وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف. وكان يتصدق بصدقات طائلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس. ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من في الحبس ويطلق من فيها دائماً وكان مع جوده عادلاً وقوراً جزل الرأي بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم كثيراً. قال الذهبي وكان لا يتكلف في ملبس ولا زى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم إلى القدس ثم أعيد إلى القاهرة سنة (٧٢٤) ثم سافر إلى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توضع وصلى ركعتين ثم قال  
هاتوا عشنا سعداء ومتناشهداء . وكان العوام يقولون ما أحسن الناصر الى  
أحد ما أحسن الى كريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة . ولما أمر السلطان  
بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بياب بيته وآخرها بياب  
القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصا ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث  
دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة  
التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار  
وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك  
أحد واربعين صندوقا .

٢٥٠ \* عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين

ابن فرشتا الحنفي \*

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني وشرح  
المنار والوقاية وشرح المصاييح وكان من علماء الروم الموجودين في أيام  
السلطان مراد وكان معلما للامير محمد بن آيدن ومدرسا بمدرسة تيرة  
وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر في جميع العلوم خصوصا  
الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوائد معتمد  
في بلاد الروم وله رسالة لطيفة في علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف  
الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً في سنة ( ٧٩١ )  
وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

٢٥١ \* عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*

هو أحد العلماء المبرزين بصنعاء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ودرس في هذه العلوم بجامع صنعاء وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في سنة الترمذي وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن علي النهدي اتصال ومخاللة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك نذب الأربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي  
فشنف السمع من ذكرى معتقة جلوتها كشموس في دجى الغلس  
(والدالترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنعاء أخذ العلم  
عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى والسيد العلامة عبد الله بن علي  
الوزير وغيرهما وبرع في جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الكتب  
التي كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة في  
الحديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولكني  
اكتفيت بذكره ههنا و(مات) سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف و(مات)  
ولد المذكور في شهر شوال سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف .

٢٥٢ \* عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الحنبلي \*

ولد سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة  
وقرأ النحو على ابن مالك وعلي ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً مليح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص  
به حتى كان الشهاب يقول لخازن داره مهما طلب منك أعطه بغير مشورة  
ولم يكن له ثياب ولا قماش ولا شيء في بيته البتة وكان جيد النظم كتب  
اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عند ما عندهم برئى وأسقامى علم بان نواهم أصل آلامى  
فأجابه بقصيدة مطلعها

ياسا كنى مصرفيكم ساكن الشام يكابد الشوق من عام الى عام  
(ومن شعره)

معان كنت أشهدا عياناً وان لم تشهد المعنى العيون  
وألفاظ اذا فكرت فيها ففيها من محاسنها فنون  
وهو القايل .

يخال الخد من ماء وجرم وفيه الخال نشوان يجول  
وكم لام العذول عليه جهلا وآخر ماجرى عشق العذول  
وكان ظريفا حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له  
البرزالى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) في ثالث ربيع  
الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبعائة .

٢٥٣ \* مولانا الامام المهدي عبدالله بن أحمد المتوكل ابن علي المنصور \*  
ولد في سنة ١٢٠٨ ثمان ومائين وألف ونشأ بحجر الخلافة في أيام  
جده ثم في أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفة  
وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد  
أبيه ولى أعمالا منهارمة ثم ولاية عمران . ثم لما توفى والده ليلة الاربعاء لعله



سابع شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت  
المبايعة منى له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له  
البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء  
والأعيان وبإياديه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمنى واستبشروا بدولته  
واغتبطوا بها والله يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين . (١)

٢٥٤ ﴿ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقریباً سنة ١١٧٠  
سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم  
فائض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان  
لما وصل إليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعي به في صنعاء  
مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر  
سريع البادرة قوى العارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان في سنة  
(١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه  
وبين أخي يحيى بن علي مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب  
وأبلغ نظم وأبرع معنى . (٢)

(١) ووفاته المهدي عبد الله بصنعاء في سنة ١٢٥١ احدى وخسين ومائتين وألف  
(٢) وفي الجزء الثاني من فحات العنبر أن ولادة المذكور سنة ١١٧٢ اثنتين  
وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ في حجر أبيه واخوته وأعمامه وقرأ على المولى  
ابراهيم بن عبد القادر في شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ في النحو على  
عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة فأمر  
عجيب وقد ترجمه ابن عمه في الحدائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئاً من نظمه ونثره

٢٥٥ ﴿ عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي

الشافعي البني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات ﴿

ولد قبل السبعماية بستين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من  
العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (٧١٢) وحفظ الحاوي والجل ثم  
جاور بمكة في سنة (٧١٨) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين  
الطبري والرضي الطبري ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين  
الحرمين ورحل الى القدس سنة (٧٣٤) ودخل دمشق ومصر ثم رجع  
الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج في جميع هذه المدة  
وأثنى عليه الأسنوى في الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة  
تشتمل على عشرين معلماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى  
ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي  
وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعري  
أشياء منكرة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشهر  
ذكره وبعده صيته وصنف في التصوف وفي أصول الدين وكان يتعصب  
للأشعري وله كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن  
تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله  
في ذلك مبالغة ( مات ) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان  
وستين وسبعماية .

---

ومن شعره قصيدة نبوية مستهاها

بساجية العينين قلبي مولع ونفسي عليها حسرة تنقطع

٢٥٦ ﴿عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهدي﴾

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخه في أوائل طلبه للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصى عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشى وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشى من أوله الى آخره وإيساغوجى للابهرى في المنطق وشرحه للقاضى زكريا جميعا والكافل في الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين في الحديث من أوله الى آخره وله عناية تامة بتخرج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يميل حتى يمل الطالب وكان يؤثرني على الطلبة واذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب الى هذه الأبيات .

مولاي عز الدين يامن حوى      أفضل ما في النقل والسمع  
ومن غدا من بين أقرانه      بلا نظير قط في الجمع  
عذراً فدتك النفس من زلة      أو جها السيء من طبعي  
منعت لا من علة فاعف عن      تركيب مزج جاء في المنع  
فرب نقص راق من بعده      ثم وخفض زين بالرفع  
فأجبت به أبيات وجهت فيها      بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو

بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عن أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم انقاس وبسبب ذلك أتلّف ماورثه من والده وهو شئٌ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك في الباطن لافي الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشككة وجمعت الرسالة التي حكيتها في ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذي أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و ( مات ) رحمه الله في شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

٢٥٧ ❁ السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن

الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ❁

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره

كالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن

اسماعيل المغربي المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن

المهدى المتقدم أيضا وترافقنا في قراءة الكشاف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع في قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم الآتي ذكره . وله يد قوية في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ومشاركة في التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة في جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغوب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل . وقد أخذت عنه في أوائل أيام الطلب شرح الجامى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيى بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى الى صاحب الترجمة وأمرني خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعيّنت بعض مشايخي الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعو لي فيه دعاء مقبولاً ويذكر أنه كان في أمر مريب حتى وقع التفرج عنه بما فعلته وتعب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله في رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سرياً وشريفاً جليلاً فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإيأى .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدي ﴾

الملقب الدواري باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسطان العلماء. ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعماية وقرأ على علماء عصره وتبحر في غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة. منها في الاصول (شرح

جوهره الرصاص) وهو أحسن شروحا وقد ترك الناس شروحا بعد هذا الشرح وله في الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى. وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون في الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتفاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله على بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها في طلبه العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمان مائة (١)

٢٥٩ ﴿ عبد الله بن شرف الدين المهليل ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقهِ الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ على عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب

(١) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الان فخر الدين حاكم صعدة	تقضت ليلاه عقيب الحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها	الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة	وخمسافت والمرء غير مسلم

لحديث من جملة من كان يلازمى في ذلك المحل وهو من مكثرى الأذكار  
والعبادة والزهد والفنوع بما تيسر من المعيشة .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي . هو من العلماء المحققين في  
عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة ( القصص الحق )  
ذكر فيه فوائد جليلة ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه ( كسر  
الناموس ) واعترض عليه في هذه التسمية بانها ليست لغوية بل عرفية  
وبعض شرح معيار النجوى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح  
مقدمة الاثمار لوالده وله في الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل  
اللفظ رائق المعنى فنه .

باصية الخير في يد الأدب      وسره في قرايح العرب  
فاعكف على النحو والبلاغة والآ      داب تظفر بارفع الرتب  
وتعرف القصد في الكتاب وفي      السنة من وحى خير كل نبى  
بقدر عقل الفتى تأدبه      وصورة العقل صورة الأدب

(ومنه)

صح القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو      وبان له في عدل عاذله النصح  
ولا غرو في أن يستبين رشاده      وقد بان في ديجور عارضه الصبح  
شموس نهار قد تجلت لناظرى      واضحت لليل النى في خلدى تمحو  
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى      ضياعا فانى بعده يحصل الربح  
شباب تقضى في سبات وغرة      وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتني رضاب الثغر من درمبسم برفته والله قد ملكت رفي  
ونحن بروض قد جرى الماء تحته فساقية تجرى وجارية تسقى  
ويينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفى)  
في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة ثلاث (١)

٢٦١ ﴿ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني الشاعر المشهور ﴾

كان متصلا بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وله فيه غرر المدايح  
وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهما وزيران للإمام المنصور  
بالله الحسين بن القاسم بن الحسين وبعدهما اتصل بوزير الامام المهدي  
العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن علي النهدي وشعره جيد والردي منه  
قليل فنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتسام الطلع عن شنب دري بأخضر روض حفه أزرق النهر  
وياقوت ورد في غصون زمرد بلؤلؤ دمع كلته يد القطر  
ورقص غصون كلما هبت الصبا كغيد تثنت في غلائلها الخضر  
وتغريد شحرور بالخان معبد أذاب فوادى شجوه وهو لا يدري  
وومض لبرق زاد في نار لوعتي كإيماء محبوب بسقط من التبر  
وله وقد وصل اليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها .

ياحبذا ذرة وافق وقد عدت من لها فاعتراها الطيش والخيلا

(١) مولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ٩١٨

ثمان عشرة . ووفاته في ربيع الآخر سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس  
وخسين سنة كما في غير البدر الطالع من كتب التاريخ



فكلما سنحت ریح لها رقصت      وشیت فیک أما فی سوك فلا  
ذنوت منها فنادی ملك وقزتها      هی النازل فاخلع دونها الكلا  
فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا      من رؤیة الجن فی ساحاته نزلا  
فاسترجعت ثم قالت وهی باکیة      احي وایسر ما لا قیت ماقتلا  
سألها عن تغیر لونها فقلت      (ومن نعمه) ثم استرجعت خجلا  
فقلت كم حقب عمرت فی حقب      قالت أصح ودع التفصیل والجملا  
سكنت دهر ابدار كان ساكنها      دارا وداریت أهل الأعصر الأولا

وكان صاحب الترجمة مايلا الى أكابر العلماء أخذ من فوائدهم  
فرجع له العمل بالادلة في صلاته وغيرها فكانت العامة تنسبه الى النصب  
كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك فلم يصبر لذلك وضاق  
به ذرعا وتوجه الى مكة وعزم على المهاجرة فعاد الى صنعاء بعد نحو سنة  
فقيل له في ذلك فقال انه نيز في مكة بالرفض فكان ذلك سبب رجوعه  
ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله في أيام الامام المهدي العباس بن الحسين  
ثم وقفت عليها بعد هذه فكانت في ربيع الاول سنة ١١٦٥ خمس  
وستين ومائة وألف (١)

(١) وفي الجزء الثاني من فحات العنبر أن السيد عبد الله العادل نشأ بصنعاء  
وقرأ على المولى هاشم بن يحيى الشامي في شرح التلايد واليزدي ودرس فيها وحقق  
في علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل الى الاشتغال بكتب الحديث وكان  
ذكيا كاملا متخليا عن التكاليف لم يتزوج أصلا ولم يخلف شيئا من متاع الدنيا وله  
ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير صفى الدين النهى وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام  
ومن شعره ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد أرسل له بكرة قد أكلها السوس

١٧١ \* عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد

الحلبى نزيل القاهرة \*

ولد سنة سبعمائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم،  
أباحيان فقال في حقه ما تحت أديم السماء أمحى من ابن عقيل ولازم  
القنوى والقزوينى وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن  
عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة  
وكان قوى النفس ينتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان  
اماما في العربية والمعاني والبيان مشاركا في الفقه والاصول عارفا بالقراءات  
السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقطعة في.

سلاهل الصب بعد النازحين سلا  
هيات يسلو محب عن هوى رشأ  
مفهف خنث فى ثغره شنب  
أغن ملكته روحى وملكنى  
وغاب عنى وروحى فى يديه فما  
فهذه الروح فى جسى محبته  
لو أنصف العاذل المهدى ملامته  
أعارنى سقم جفنيه وصيرنى  
كأنما الوصل منه للضيا صلة  
ياجنذا ذرة وافق وقد عدت  
فكلما سنحت ریح لها رقصت  
ذنوت منها فتاد ملك وقزتها  
أم هل لغير هوام عنهم اشتغلا  
من أجله طلق السلوان واعتزلا  
قد أخجل الظبى جيدا والمها مقلا  
روح الغرام به هذا بدأ بدلا  
أدرى أسلمه من بعد أم قتلا  
فان أمت فاعلموا جى قد انتقلا  
فى جبه واستبان الرشد ما عدلا  
ما بين أهل الهوى فى جبه مثلا  
قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا  
من لبها فاعتراها الطيش والخيلا  
وشببت فىك أما فى سواك فلا  
هى المنازل فاضرب دونها الكلالا

التفسير وكان جوادا مهيبا لا يتردد الى أحد من أرباب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة في ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايته للقضاء ثمانون يوما فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى مات في ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة.

١٧٢ \* السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال \*

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغير في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الإدراك قوى التصور وله شعر بديع جدا لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الى منة بقصائد طنانة (١) وله قراءة على الآسن في المطول وحضور في سماع كثير من كتب الحديث وشروحها وهو في سن الشباب جل الله به العصر. (٢)

(١) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن علي الجلال مادحا ومرضا بها

السيل الجرار لشيخ الاسلام الشوكاني أولها

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار  
وتنظفت عسلا فاصبح مرها حلو الجنى للطاعم المشتار  
وتفردت أطيارها بدلائل أنهارها من آى ذكر البارى  
مشفوعة بدلائل من سنة صحت روايتها عن الختار  
ما شانها شبه ولاطرده ولا الملقى الغريب ولا اجتهاد عارى  
كلا ولا شينت بشين تعصب لمذاهب هي عادة الاغمار

(٢) ثم توفي يوم الاثنين عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين

ومائتين وalf

١٧٣ \* السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية \*

ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل  
ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن  
القاسم بن الامام الدعوى يوسف بن الامام المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن  
الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن  
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير  
الصنعاني الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد . ولد سنة ١٠٧٤ أربع  
وسبعين وألف في شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم  
القاضي العلامة علي بن يحيى البرطلي والقاضي حسين بن محمد المغربي  
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي وغيرهم وبرع في العلوم الآلية والتفسير  
وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه في الكشاف  
بم حضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضي العلامة عبد القادر بن علي  
البدرى من ثلث إلى حضرة المتوكل وهم حال القراءة في بحث (انما الصدقات  
للفقراء) فباحثه القاضي عبد القادر ثم انجرت المباحثة إلى ما ذكره علماء  
البيان في بحث انما غاضا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر  
الحاضرين ماها فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهيل وجه  
القاضي عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب  
الترجمة أن الحق بيد القاضي ولم يكن ثم سبيل للحاضرين إلى معرفة من  
معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد ترك  
التدريس ومال إلى السكون والدعة وله في الأدب يد طولى وشعره

مجموع في ديوان كبير ومنه ما هو في غاية القوة كقوله من أبيات كتبها  
الى السيد الحسين بن علي بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا      وتخير حبب الكاس نثارا  
وله أبيات أخرى روضية جيدة مطالها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى      يعلى الهزار عليه سجعا مطربا  
وله قصيدة طويلة بدیعة مطالها .

لى فيكم يا ذوى أم القرى ذمم      بالقرب حاشا كم أن يقطع الرحم  
ومن محاسن شعره القصيدة التي على طريق أهل الطريقة ومطالها .

حضرة الحق في المقام النفيس      أذ هلنتى عن صاحبي وجليسي

وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على  
أحسن أسلوب فإن تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وان ظن من  
لا يعرف محاسن الشعر الا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه  
فهو غير مصيب فإن غالب أشعار المتأخرين انما صارت بمكان من السماجة  
لتكلفتهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التي سماها أهرام مصر والتزم  
فيها التورية في كل بيت ومطالها .

أنادم من دمع العيون حواريا      فلاغروان نادمت منها سواقيا (١)

(١) وبعده

وأشرب في تلك الربوع مدامعى      وأطرب إن شاهدت تلك المغانيا  
فلو ساجت بجرا روبا بمقلتي      سحائب مزن لم يصرن قواقيا  
ألايت شعرى هل أجوز معرجا      بوجرة كم أهوى هناك جواريا  
وعن ضعف حالى لا نسل اذمضين بي      وجردت أسياف الجفون مواضيا

ولصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (١) وهو تاريخ جعله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب) ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخفش المتقدم ذكره في شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجد قد آلى على نفسه أليسة ليس أراها يمين

لا صاغت راحته راحة غير يمين القاسم بن الحسين

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها (٢)

---

فقل للعيون الباليات اننى اذا لحظت أدركت منها مراميا

تمنيت لما خفت ازهاق مهجتي أماتا فما أدركت منها أمانيا

(١) وصحاف المن والسلوى) جعله تلويحا للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠

ومنها (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) هذب به تاريخ المولى يحيى بن الحسن

ابن القاسم المسمى بأبناء الزمن في أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع طى نسمة التحرير

لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضى على بن يحيى البرطى وله غير ذلك

من المؤلفات

(٢) وفى غير البدر الطالع أن وفاة سيد بن عبد الله بن على الوزير بصنعاء

فى يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة والى عن سبعين

سنة وشهر

١٧٤ ﴿ السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين

الكوكباني ﴿

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (١) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة علي بن محمد بن علي الكوكباني وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والفقير يحيى بن صالح الشهاري والفقير يحيى بن أحمد زيد الشامي والفقير حسين يحيى القاعي وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وبرع في الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان ويبنى وبينه مراجعات وله جواب علي رسالتي التي أجبت بها علي سؤال والده وسميتها (حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الاذنان) وسمي جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبت عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلي ووقعت

(١) وفي الجز الثاني من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى في شهر رجب سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والى كوكبان ونشأ به في حجر والده. ومن شعر صاحب الترجمة مهنيلا لامير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعرا وسكان ذلك في أيام الربيع

أعرست فابتم الزمان العابس  
رشد الغمام فروضت أرجاؤنا  
وتبست زهر الربيع ورتقت  
وكانما جاء الربيع مراقبا  
وتعزت الشكلى وعز البائس  
وشدا الحمام فناد غصن مايس  
أحداقها فمدقق ومقاييس  
فالله من أعيانه لك حارس  
ملا لهدي أو تحاز ففائس

يدنى وبينه مباحثة في شروط صلاة الجمعة اشتملت على رسائل وله كتاب ترجم فيه لشعراء عصره وهو في غاية النفاسة رأيته في مجلد سماه (الحدائق، المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) وله مؤلف آخر سماه (اللواحق بالحدائق) ومختصر في ترجمة جده السيد محمد بن الحسين وآخر في ترجمة والده السيد العلامة عيسى بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وله (خلع العذار في ریحان العذار) ورسالة في تحريم الزكاة على بنى هاشم وديوان من نظمه ونثره ولم يكن لدى من شعره ما أذكره هنا وهو ساكن عاقل رصين الكلام جيد الفهم حسن الإدراك كما يفهم ذلك من تحريراته ولم أكن قد عرفته وأرسل الی بطلب الارسال اليه بشئ من شرحي للمنتقى فارسلت اليه بالجلد الاول وهو حال تحرير هذه الاحرف لديه وله شعر لم يكن لدى الآن شئ منه ثم (توفي) في شهر شوال سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم في كوكبان ولم يخلف بعده مثله ولا من يقاربه .

١٧٥ \* السيد عبد الله بن لطف الباري الكبسى ثم الصنعاني ﴿

ولد في سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف (١) وهو أحد علماء صنعاء

(١) وفي الجزء الثاني من فحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله الكبسى في سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف بصنعاء وأنه حقق النحو والصرف والبيان ولم يبلغ سنه العشرين السنة ثم قرأ الأصولين والمنطق والفقه والحديث والتفسير وأخذ عن الفقيه العلامة ابراهيم خالد العلفي وأكثر قراءته عليه وعن المولى محمد اسحاق في الكشاف وشرح الرضى وبعض الامهات الست وعن المولى احمد ابن عبد الرحمن الشامى وعن خاله السيد العلامة احمد بن



المبرزين في علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان يقرى في جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ عليه الامام المهدي العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللا من الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله في ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي لآترده شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه في شئ من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يجلبونه ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله في نهى المنكر عناية عظيمة أخبرني بعض الثقات أنه

محمد الكبسي حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والقاضي علي بن محمد العنسي وغيرهم وبعد اكمال لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه صالح اليماني ونظم فيما نظن بالقراءات فوائد وضاوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسي ويحيى السجولي وحامد شاكر والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد محسن بن اسماعيل الشامي والسيد حسن بن عبد الله الظفري والسيد حسن بن مهدي النعمي والسيد حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السيد ابراهيم بن احمد الكبسي والسيد اسحق بن محمد بن اسحق والقاضي حسن المغربي والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل والسيد ابراهيم بن محمد الامير

وحج في آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بثيابه لئلا يعرفه أحد وأعطاه قدراً كثيراً من الذهب فتصدق به جميعه في طريق الحج وسممه بعض الفضلاء بقول وهو متعلق باستار الكعبة يا كيا اللهم أحيني ما كانت الحيوة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي فرجع الى صنعاء ولم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (١١٧٣) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلاً جندياً وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسيبه ذلك الجندي سباً فظيماً فر ولم يلتفت الى ذلك فقال له الذي كان معه لوتدعني أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره الى الدولة ليعاقبوه فقال الذي وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئاً لنفسي دعه يسبني كيف شاء وكان لا يسمع بمنكر الا أتعب نفسه في القيام على صاحبه حتى يزيله واذا أصيب رجل بمظلمة فر اليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكفاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله في سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أمجاد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمين عن بني الدنيا المنقطعين الى الله وستأتي له ترجمة مستقلة ان شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف الباري بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يساموا مع ذلك من محن الزمن التي هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ \* عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الازهار \*

الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة الى الآن كان محققاً للفقهِ ولعله قرأ على الامام المهدي مصنف الازهار وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس الى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للامام المهدي المسمى بالغيث وتوفي رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره يمانى

صنعاء وكان عليه مشهد وقد تهدم وراثه محمد بن علي الزحيف بأبيات منها  
سقى جدنا أضحى بصنعاء ناويا من الدلو والجوزاء غاد ورايح  
ورثاه يحيى بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلعها .

أما عليك فقلبي دائم الفزع وكيف أسلو ووجدني غير منقطع (١)

١٧٧ \* عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني \*

ولد تقريرا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وتلا  
بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا  
أحمد بن عامر الحدادي قبل قراءتي عليه ورافقني في قراءة النحو على شيخنا  
عبد الله بن اسماعيل النهي وقرأ علي في الأصول في شرح غاية السؤال  
وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير  
منها ونقل كثيرا من رسائله وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات  
ويبنى وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه  
من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب  
وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد  
ويجاهد واحدا بعد واحد والله الأمر من قبل ومن بعد وإنما يوفي  
الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حتى نفع الله به .

١٧٨ \* عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني \*

ولد تقريرا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ  
العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني

(١) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بني الحجى سكن غفران

وبنى فيه مسجداً وله تعليقة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد

وغيره وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول وشارك فيما عدا ذلك ودرس الطلبة بجامع صنعاء في هذه الفنون وهو كثير الصمت منجمع عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بنى الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظاهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جوابا فضلا عن أن يماري أو يبدى ما لديه من العلم وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثل وهو حي الآن نفع الله به . (توفى) رحمه الله في يوم الاربعاء لعلة رابع وعشرون شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

١٧٩ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الصنعاني ﴾  
سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه . ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وقرأ علي والده وعلي السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسى وعلي السيد العلامة محسن بن اسمعيل الشامي وعلي العلامة لطف الباري بن احمد الوردخطيب صنعاء وعلي السيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وعلي شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن احمد وشيخنا العلامة علي بن هادي عرهب وعلي غير هؤلاء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذي جمع شعره في مجلد وبلغني أنه نظم ( بلوغ المرام ) وأنه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وفتاوى وقد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحميد بن احمد قاطن ولاشغلة له بغير العلم والا كباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء  
منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي المتقدم  
ذكره ومطلعها .

لله درك أيها البدر الذي يهدى الى نهج الصواب الظاهر  
أبرزت من تيار عامك درة في سلك تبرقعر بحر زاخر  
وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره  
عافاه الله (١)

١٨٠ \* عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ناصر بن فضل  
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العبسي  
العكبي المعروف بالنجري \* (٢)

ولد في أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ  
بمدينة حوث وقرأ على والده في النحو والأصليين والفقهاء وعلى أخيه علي بن  
محمد ثم حج سنة (٨٣٨) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها في ربيع الأول  
من التي يليها فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم  
النويري وفي المعاني والبيان على الشمني وفي المنطق على التقي الحصني وفي  
علم الوقت على الغز عبد العزيز الميقاتي وحضر في الهندسة قليلا عند أبي  
الفضل المغربي بل كان يطالع ومهما أشكل يراجع فيه فطالع شرح  
الشريف الجرجاني على الجعيني والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ في الفقه على  
الأمين الأقصري والعضد الصيرامي وتقدم في غالب هذه الفنون كما

(١) ثم توفي يوم السبت ٢٩ شهر صفر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

(٢) نسبة الى نجرة في عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه في سنة (٨٥٣) قوله .

بشاطى حوث من ديار بنى حرب      لقلبي أشجان معذبة قلبي  
فهل لى الى تلك المنازل عودة      فيفرج من غمي ويكشف من كربى  
وتستر مدة بقاءه هنالك فلم ينتسب زيدا بل انتسب حنфия ولهذا  
ترجمه البقاعى والسخاوى فقال الحنفى ثم عاد الى اليمن وصنف مصنفات  
منها (المعيار فى المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن  
عبد السلام وهو كتاب نفيس مفيد ومنها شرح آيات الأحكام اختصره  
من الثمرات ومنها شرح مقدمة البحر للإمام المهدي وله مصنفات فى  
غير ذلك ومن جملة ما كتبه وهو بمصر الى والده

فراقك غصتى ولقاك روحى      وقربك لى شفاء من قروحى  
وما ان أذكر الاوطان إلا      يضيق لى من الأوطان سوحى  
فغفوك والدى عنى وإلا      فنوحى ياعيون على نوحى  
وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين فى الترجمة هم أكابر  
شيوخ مصر فى ذلك الزمن كما يفيد ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فى  
مصر خمس سنين كما يدل عليه ما سلف ويمكن أن يكون أكثر من ذلك  
وخرج من مصر بمعنى اللبيب وهو أول من وصل به الى اليمن وحكى  
عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فى سفره قافلا من مصر وتوفى سنة  
٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة (١) وأرخ موته الضمدي فى الوافى سنة

(١) وفى بعض مؤلفات المولى العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الجندارى حفظه الله أن وفاة القاضى عبد الله النجرى فى ذى القعدة سنة ٨٧٧ بهرية

٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة

١٨١ ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعاني ﴾  
ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على  
جماعة من المشايخ (١) واستفاد لاسيما في العلوم الآلية وهو حسن  
الادراك جيد الفهم قوى التصور وله قراءة على في المعاني والبيان والتفسير  
وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وفي بعض مؤلفاتي وله في  
الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله في حسن الخلق  
والتوود وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه إلا من هو مثله (٢)

١٨٢ ﴿ السيد عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى ﴾  
كان من الاذكياء النبلاء العلماء وله مصنقات منها (الياقوت المنظم)  
الذي شرح به قصيدة والده وهو كتاب حافل نفيس فيه فوائد بدیعة ومنها  
كتاب (رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الاكياس . في براهين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس) وهو كتاب نفيس استخلفه والده  
في مدينة دمار بعد فتحها ثم فسد ما بينه وبين أهل المدينة فاخرجوه  
فدخل صنعاء فأخذ واعليه من دروعه وآلة ملكه شيئا كثيرا ولما فتح

---

القابل من وادي ظهر غربي صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى  
(١) منهم أخوه العلامة حسين بن محمد العنسى المتقدم ترجمته وعلى القاضي

العلامة يحيى بن علي الشوكاني اه تقصار

(٢) وولى القضاء في المدينة التعزية في سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وكان  
من أروع الناس في الدرهم والدينار بل قليل النظير في زمانه واستمر قاضيا حتى  
مات بها سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين والف اه تقصار

عاصر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفى هنالك وله شعر فنه  
قصيدة مطلعها

أوما النسيم يبلغن اذا سرى      طرسا الى صنعاء من أم القرى  
وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحمي والحرما      عنى السلام سلا ما زاده حرما

١٨٣ \* عبد الله بن المهلاب بن سعيد بن علي الشرفي اليماني المعروف بالمهلاب \*

ولد في شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى  
وأخذ عن جماعة منهم والده المهلاب والفقير عبد الله الراغب والسيد هادي  
الوشلي والقاضي علي بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقير عبد  
الرحمن النزيلي وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة  
العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا  
جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونمق الفاظه وأملاه عليهم فابتدر  
الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فسأل الباشا  
لم لا يكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال  
هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذي وضعه وانما أراد  
امتحانهم (توفي) سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف  
(المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته  
واسمه الحسين بن ناصر

١٨٤ \* عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن عبد الله بن هشام \*

ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف



وسمع من أبي حيان ولم يلازمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزي  
وقرأ على الفكهاني وكان شافعيًا ثم تحنبل وأتقن العربية ففاق الأقران  
ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في باب  
مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية بن مالك) و(عمدة الطالب في  
تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان و(رفع الخصاصه عن قراءه الاخلاصه)  
أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذليل والتكميل) عدة  
مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب  
و(شذور الذهب) وشرحه و(قطر الندى) وشرحه و(الكوكب البدرية  
شرح اللمحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانة سعاد) وشرح البردة.  
والتذكرة في خمسة عشر مجلداً وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير  
المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون  
أبي حيان كان منفرداً بهذا الفن في ذلك العصر غير مدافع عن السبق  
فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيراً ما ينافس الرجل  
من كان قبله في رتبته التي صار إليها اظهراً لفضل نفسه بالاقتدار على  
مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى ما لم يبلغ اليه والافأبو حيان  
هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل  
صاحب الترجمة وهكذا نافس أبو حيان الزمخشري فأكثر من الاعتراض  
عليه في النحو والنهر الماد لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشأن وان لم  
يكن عصره متصلًا بعصره وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد اخلاص العمل  
أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب  
الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الاقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار حتى قال ابن خلدون مازلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيديه و( مات ) في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعائة وله نظم فنه ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرا طويلا أخا ذل ورتاه ابن نباتة فقال

سقى ابن هشام في الثرى نور رحمة تجر على مشواه ذيل نعام  
سأروى له من سيرة المدح مسندا فازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ \* عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفى جمال الدين \*  
اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النجيب وعن القاضى علاء الدين التركمانى وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف وكان يترافق هو وزين الدين العراقى في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخرىج الاحياء والزيلعى لتخرىج أحاديث الكتاين المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولا بن حجر تخرىج لأحاديث الكشاف فله استمد من تخرىج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة

١٨٦ \* عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المسكى

صاحب التاريخ المشهور \*

المسمى (سمط النجوم الغوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم أقف له على ترجمة (١)

١٨٧ \* عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامي \*  
جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع في العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و(شرح القطر) و(شرح الشمائل) و(شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله أنها بلغت مصنفاته ستين مصنفا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف .

١٨٨ \* عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديماطي

شرف الدين \*

ولد في آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا في وصف العروس قالوا كأنها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية في سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفي وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقائه . قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبي كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحاً لغويًا مقرباً (١) وفي سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١ .

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤون الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشدوا لامة فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر في الخيل . وقبائل الخرج وقبائل الاوس . (و) العقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن ) . (و) المسانية والسيرة النبوية ) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال عمره وتفرّد بأشياء وحمل عن الصنعاني عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى في علم النسب على المتقدمين ووصفه أبو حيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات في خامس ذى القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة .

١٨٩ \* عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود

البغدادى الحنبلى أبو الفضائل صنف الدين \*

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة وتفقه على جماعة وعنى بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له في بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر في الفرائض و (ادراك العناية في اختصار الهداية) و (تحقيق الامل في الأصول والجدل) و (تمحيز المقرر في تقرير المحرر) و (العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعائة.

١٩٠ \* عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي

المعروف بالحسوسه \*

بمهمات الزبدي. قال القاضى أحمد بن سعد الدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الأئمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فمن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمى شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج. قال ويحمل القاضى عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطالعا على قواعد البهشية لا يشذ عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله فى حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلاثى أوائل مرضه ثم توفى بها ليلة الجمعة الثانى عشر من ذى الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

١٩١ \* السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى \*

المتقدم ذكر والده فى حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠

مائتين وألف وقرأ على والده فى الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما في جهته وهي مدينة ذمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر في كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى ذمار مع مولانا الامام المتوكل على الله في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلا ونهارا لمحل الصداقة بيني وبين والده ولكوني نزلت في بيتهم فسمع عليّ أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسماؤها الآن لكثرتها واستفاد بالذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار في مدينة ذمار مع حدث سنه مرجعا في العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بدمار وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمي ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة في مجموع الأشعار عندي (١).

١٩٢ \* السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين

ابن العباس بن جعفر \*

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدام علينا الى صنعاء في سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بى وهو جامع بين

(١) ثم بعد ذلك اقتبس وأحب الخلو والافراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلايل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أياه موسى يستجد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع معه انتهى من التقصار

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن  
الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كصر والشام والعراق والحرمين  
ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا  
عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتمحر للصدق  
وكتب الى من شعره بنظم فائق رائع

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبا غريب وهو أنه وجد في  
جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضي الجن واسمه  
شمورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا  
صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلى نسبة  
الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المنيني نزيل دمشق الشام قال  
أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شهورش قاضى الجن  
يصحيح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد  
خفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها فى الفقه على  
مؤلفين أحدهما مؤلف الملائخسرو الرومى المسمى الدرر والغرر متنا  
وشرحا، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمى ( الدر المختار )  
واستشهد فى خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى وقته حتى اذا ما ذهب

يحثه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد

طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتي فاعطيته ( الدرر ) وشرحها ( الدرارى )

وقد كتب الى من نظمه شعرا فائقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقيت منه الذكر على الطريقة النقشبندية .

١٩٣ \* عبد الهادي بن محمد السوداني ثم الصنعاني الصوفي

الشاعر المشهور \*

ولد في نيف وسبعين وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره  
ثم لحقته جذبة نخرج هائماً من صنعاء وسكن مدينة تعز وذكر الامام  
شرف الدين أنه انما حصل له الهيام بسبب أكله للقات وله شعر  
حسن فنه .

كيف حاروا فيك واعجبا      يا منى سمعى ويا بصرى  
أنت لا تخفى على أحد      غير أعمى الفكر والنظر  
حيرة عمت وأى فتى      رام عرفانا ولم يجر  
\* ومنه \*

لا وقد منك معتدل      عن غرامى فيك لم أمل  
ليس لى عطف على أحد      لا ولا ميل الى بدل  
بك يا سؤلى ظفرت فلم      التفت للدار والطلل  
\* ومنه \*

عاذلى في الحب أو خطره      لست من ليلى ولا سمره  
أنا فى واد أظنك ما      قلت فى الأفياء من شجره  
لا تطل فيه الملام الى      أن تذوق الحلو من ثمره  
يا حلول الشعب من اضم      انشقونى النسر من زهره  
وفي هذا الشعر من شعر أبي نواس وكان صاحب الترجمة فى أيام  
الامام شعرف الدين ( ومات ) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة .



١٩٤ ﴿عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي﴾  
ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية .  
ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو في التي بعدها ببلاد حيدان  
بسبب أخواله بنى مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى  
هجرتهم بنى علفه في بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء  
وهو في سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل  
محمد بن أحمد الحربى في النحو وعلى التهامى في الصرف وعلى عبد الرحمن  
ابن محمد الحيمى في أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى  
والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضى صلاح الذنوبى والقاضى أحمد  
ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه  
والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن  
القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين  
وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده أحمد والسيد  
الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطبي وكان الامام المتوكل على الله  
يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضى عبد الواسع وله تفسير لطيف على  
سورة الاخلاص وله مجموع في خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع  
فيما انشأه القاضى عبد الواسع) ولم يزل مقيماً على التدريس حتى (مات) في  
ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في  
الفراس بجوار الامام المهدي أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة  
مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكلاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف  
محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم  
أخوه الحسن بن علي وهو تلو أخيه محمد في محاسنه مع صدق لهجة  
وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيى بن محمد بن علي وهو  
الآن في عنقوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائعة

١٩٥ \* عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام

السبكي تاج الدين ❀

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعائة وأجاز له جماعة كابن سيد  
الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال  
والمزى والذهبي ومعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتى  
مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وصنف  
تصانيف منها شرح مختصر ابن الحاجب. وشرح منهاج البيضاوى وعمل  
الفوائد المشتمة على الأشباه والنظائر. والطبقات الكبرى. والوسطى.  
والصغرى. ورزق السعادة في تصانيفه فانتشرت في حيوته وكان ذا بلاغة  
وطلاقة جيد البديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس في غالب  
مدارس دمشق وناب عن أبيه في الحكم ثم اشتغل به باختيار أبيه وولى  
خطابة الجامع وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له  
بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك في غاية الثبات وعزل مرات  
وكشفوا عليه في بعضها وحكم بعض القضاء بحبسه واجتهدوا في طلب  
غيره من عثراته فلم يجدوا قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدايد  
مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرياسة مالم يحصل لأحد  
قبله وانتهت إليه الرياسة بالشام وأبان في أيام محنته عن شجاعة وقوة

مناظرة حتى أغم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظائفه صفح عن  
القائمين عليه وكان كريماً مهاباً (ومات) في سابع ذى الحجة سنة ٧٧١  
احدى وسبعين وسبعائة \*

١٩٦ \* السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن  
عبد الله السيد نور الدين أبو حامد \*

الحسيني الأيجي الشافعي ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة  
سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على  
جماعة كالمحب الطبرى وأبي الفتح المراغي وحفظ القرآن وبعض الحاوي  
وفي الصرف النخبة لجدته وفي النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير  
ذلك وأخذ عن الصفي جده لأمه في علوم عدة وعلى النورأبي الفتوح  
وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس  
والخليل وأخذ في هذه الأماكن عن جماعة كالبقاعي والسخاوي وتصدر  
في ايج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزى  
وعلى القونوى وجمع كتاباً طويلاً سماه (مجمع البحار) جعله أولاً مختصراً  
للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل  
ترجمه السخاوى وذكر أنه فارقه في سنة اربع وتسعين يعنى وثمان مائة  
فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم \*

١٩٧ \* السيد عبد الله بن محمد الهاشمي الحسيني الملقب العبرى \*

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي في المشتبه فقال عالم  
كبير في وقتنا وتصانيفه سايرة وقال الأسنوى في طبقات الشافعية  
كان أولاً حنفياً ثم صار شافعيًا وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلادہ فقال كان قاضى القضاة عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشارفاً  
اليه فى جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى  
آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شروح  
مصنفات القاضى البيضاوى المنهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح  
المصاييح وسكن ساطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارة فصيحة قريبة من  
الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين  
وسبعائة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخوارسان والعراق وفارس  
وأذربيجان ودياربكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه  
وبيعت لحوم الأدميين فى الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذا  
فى الدرر لابن حجر حاكياً عن بعض فضلاء العجم \*

١٩٨ \* عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن

يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبى \*

نحر الدين ابن خطيب حبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢  
اثنتين وستين وستمائة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده  
فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له فى ذلك نظيراً  
إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع  
وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات  
وفى الفرائض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب  
 وغير ذلك وناب الحكم وكان فى خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة  
ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن  
الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم المنذرى ثم طلب إلى القاهرة

مثال بين يدى السلطان فيدر من السلطان كلام في حقه أغلظ له فيه فرجع  
مرعوباً فمرض وكان معه ولده فمرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في  
المحرم سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حام  
قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة في معرفة الأصول والفروع مشار  
اليه بالتقديم في المحافل والجموع ثم ذكر أنه باشر توقيع الحكم ونظر  
الاقواف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة

١٩٩ \* عثمان بن قطلوبك التركمان أمير التركمان بديار بكر

وصاحب آمدو ماردين \*

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم اتقى ابنه  
هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها  
ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ما تقدم ذكره في أيام الناصر فرج بن  
برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو  
إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل  
قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه في ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف  
عنى السلطان لأجدلى بدأ من موافقة خصومه فأجابه وكان من الرجال  
قوة وشجاعة واقداماً قتل ملوكا ولما سلطن الأشرف برسباى المتقدم  
ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجز لقتاله عسكرياً غير مرة وأخذ منه  
الرها وقبض على ابنه هاييل وحبس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد  
الأشرف بنفسه اليه في سنة (٨٣٦) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها  
زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلعة  
وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (٨٣٩) فسار إلى اسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة فجهز على بك ابنه في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهم فتبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بجبال فدام بها أياماً قليلاً ثم (مات) وذلك في العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة \*

٢٠٠ \* عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى

بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمر الملقب المتوكل على الله الهنتاتي ❁

بفتح الهاء ثم نون بعدها مائة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجده أبو حفص عمر هو أحد العشرة من أصحاب محمد بن تومرث المعروف بالمهدي ولد تقريباً بعد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجده وقرأ القرآن وشيئاً من العلم وصار إليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سنة فخالف عليه عمه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولي ملك تونس وهو في تلك السن في سنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعاً وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الابنية الهائلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبة وبعد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزائر وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثني عليه غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى ( مات ) في صبيحة يوم السبت تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة

### ٢٠١ ﴿ الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ﴾

ولد باعلا فله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ على علي بن موسى الدواري فنوناً من العلم وقرأ أيضاً على غيره ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبي بكر العاصري المشهور مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبي داود وأجازه في سائر كتب الحديث وبرع في جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فن مصنفاً شرح منهاج القرش . في مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف وهو يدل على تبخره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخمة مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن علي الوشلي فانه لازمه في الحضرة والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه في تاسع شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فله ودخل تحت طاعته بلاد السودان وكنلان والشرفين والبلاد الشامية وعلماء سائر محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهلها وهو من أكابر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وسائر الخصال الشريفة وله شغف بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل مالم يكن لغيره حتى رأته قد حرر بحثاً في مسألة انحصار الامامة في بعض بطون قریش

وتكلم بالصواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات) في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعاً ومدة خلافته إحدى وعشرون سنة  
٢٠٢ \* السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن  
عامر الشهيد \*

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف  
وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل إلى كوكبان  
وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل  
إلى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالقاضي  
احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماماً في جميع العلوم  
محققاً لكل فن ذاكسكينة ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان إذا  
اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل  
ينظر إليهم ساكتاً فيرجعون إليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع  
ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش  
والخفة في شيء كأننا ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفاته  
إلى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمنصب  
الدينية التي هي منشأ العداوة أما لحسد أو لغيرة فلهذا كان الثناء عليه  
كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع  
أهله وأولاده فانهم إذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج إليه من طعام أو  
شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلاً عن أن يتجرد عليهم  
ويلومهم . ولقد أخبرني أنه خرج يوماً مع جنازة وقت الغداء وما رجع  
إلا قبل الظهر فظن أهله أنه قد تغدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه .



توصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عجيب وأخبرني أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذي يأوي اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقى إلى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع أنه كان محبا للسمر واذا كانت هذه معاملته لأهله فما ظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير في حفظ الأشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التي لا يدري بشيء منها غالب أهل العصر ومع هذا فإنه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الاخبار فيزيد وينقص ويغلط ويصحف ويحرف وهو مضغ اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنته صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه في شيء مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفساده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فإنه حينئذ يملها بعبارة عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة واذا كانت مشتملة على شيء من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى ينجبل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا اذا روى أحد من هو بحضرة شيئا من الشعر أصغى اليه وقد لا يدري ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف في بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذي قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يجري بحضرة شيء لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجح الى البحث، بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فاني سمعت منه صحيح البخارى من اوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فانه وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام في غاية الحسن والافادة . ومما كتبتة اليه في أيام قرائتي عليه هذان البيتان وفيهما طرد عيب .

امام البهاليل الأولى سبقوا الى سماء المعالي أمرا بعد أمر  
على بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر  
وقد أخذ عنه الطلبة في فنون متعددة وكانوا يقصدونه في الغالب  
الى بيته وكان للعصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله في الشعر يد طولى  
وقصائده الطنائة موجودة بأيدي الناس فن شعره في وصف البنادق من  
جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتما تستطار مشاعل  
حكى شكلها الحيات لكن صفيها زئير وفي الاحشاء منها الغوائل  
كراسيها أذناها وعيونها وراء ولا يخفى عليها المقاتل  
ولو لم يكن له الا هذه الايات لكفته فانها غاية لا تدرك وهي تدل  
على ما أولاهما من أدبه الغض . ومن قصائده الطنائة هذه القصيدة .

خلس اللحظ تذيب المهجا فيها الدمع يرى ممتزجا  
لا تسم لحظك في مرعى الهوى فيلاقى القلب منه حرجا  
راشقات وتسمى نظرا بنبال وتسمى دمجلا

لم تؤثر في سوى أفئدة  
كان عهدى قبلها أن النهي  
يا خليلي أواها منكما  
وإذا ظللتاه فانشقا  
أنا أعتد من عمرى بما  
يملاً التهويم عيني ولم  
كم سرقنا باللوى في غفلة  
ترقص الاغصان فيه طربا  
ودجى قد ألف الشمل الى  
وليلى بالتداني لؤلؤ  
اذيلف الحب مشتاقى هوى  
لم يشقنى ظل افنان الحمى  
حركات الحسن في أعظافه  
آه من عين به دامية  
كلما لام عليه عاذل  
لا سمت بي عقوة من هاشم  
ان اخافتنى القنامن دونه  
لأقيم على رغم النوى  
كم لطفى في الكرى من رقبة  
أرى آساده في وهن  
آه من عسجد شغور صغته

وهى فهن تبين الشخبا  
للتصايب مانع أن يلجا  
ظلة بالسفح ان لم تعجا  
من شميم الدار عرفا ارجا  
كنت فيه بالصبا مبهجا  
يك قلبى بالهوى منزعا  
من عوادى الدهر غيثا سرجا  
وعليه الطير تشدوهزجا  
أن فرى الصبح لأفق ودجا  
قد أعيدت بالتناى سبجا  
وعفاف بالغرام امتزجا  
أنا اشتاق بدرا غنجا  
يستميل اللب عن أهل الحجا  
وهى في الدمع نخوض اللججا  
وجد المسمع بابا مرتجا  
وبخال بالمعالى وشجا  
بعوالها حسينا سرجا  
منسم الحب واعلو الثبجا  
ليرى للطرف فيه منهجا  
من سهاد ظل فيه مدلجا  
وأراه في الهوى قد سمجا

لورأى قيصر منه مارأوا صاغ منه ملوك دملجا  
ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجه نفسه اليه  
لجاء بما يعجز عنه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا  
وكتب من نفايس الكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة  
ما يتحصل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألتنه بعض الأيام عن  
هذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحدا واذا عرض ما يمنع فعل من  
النسخ شيئا يسيرا ولو سطرأ أو سطرين فلزمت قاعدته هذه فرأيت  
في ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد  
ابن اسحق وخرج معه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه  
وبين الامام المهدي العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه على  
امور دنياه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض  
أبناء الأكار يتصل به ويقرأ عليه ويدبم الجلوس معه وهو فائق الجمال بديع  
الأوصاف فتزوج وانقطع عنه فقيل له في ذلك فقال انصرف ندمان  
لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة  
النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى  
توفاه الله في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبع  
ومائتين وألف وورثته بقصيدة مطلعها.

هب أن بدر الأفق يوما يأفل أو أنه يهوى السماء الأعزل

٢٠٣ \* السيد علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير \*  
حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الاثني انشاء الله ولد شهر القعدة  
سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ في العربية والحديث

واستفاد في أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فائق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأسيس أرباب الصفا في مولد المصطفى و(كتاب النفحات الربانية والمحات الرحمانية في احراز ذخائر الصلوات بابرار ضماير الصلوات) والفتح الالاهي بتبديه الالاهي وكلها حسنة وحجج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطار في الافطار المنيمة واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدياء ومجالستهم ومجادبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فمقد مجالس يجامع صنعاء وبغيره من مساجدها ويجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورجب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى آخره لا يتلعم في عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملي من كتاب ويستطرد الايات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألقاظ الأذان وأخرى في تحريم التحلي بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى إذا حدث شيء من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام في دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله في الذب عن الغيبة والنميمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء في مجلسه وله أذكار وصبر على تعليم العامة ما يهيم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة وللناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من المناقصة له والمبالغة في الخط عليه والتظهر بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتا بعد تركه لنظم الشعر وهي

طبل شيطاني ومزمار الهوى      ضربا والنفس باتت ترقص  
ورياض القلب قد أهملها      عدم التقوى فباتت تنقص  
اعرب اللفظ بقراآني وكم      الحن المعنى فهل لي مخلص  
يا القوي لم أجد محتسبا      فاضلا عن منكراتي يفحص  
فغسى ربي بجاه المصطفى      يذهب الداقتزول الغصص  
فأجبتة عنه بقولي

قد شققت الطبل والمزمار ما      مثلك اليوم لزمر يرقص  
وكذاك النفس قد أجمتها      بلجام الزهد وهو المخلص  
انت لا تفحص عن عيب امرء      تب من ظل لعيب يفحص  
فرض النفس إذا زاد الهوى      فهو إن مارضتها ينتقص  
يا إلها الله اناسا كلما      للاح للاطماع برق بصبصوا  
وإذا نال الفتى مكرمة      كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن ما بين الاربعين والخمسين من عمره دامت فوايده ثم (مات) رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف (ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ في جامع صنعاء في صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك في مواطن فانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هناك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هناك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هناك لأننى كنت إذ ذاك في أيام الصغر وأنا رأيتة مرة واحدة يصلى بالناس في بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فائقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات في الوعظ والرقائق والتصوف وهى مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره ههنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والى ومولده سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة والى ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشىء كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهريه وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان فى تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلداً ضخماً وجمع مجموعاً فى ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابرهيم) ساكن عنده هناك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله فى الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهي تلاوة فائقة بنغات رايقة ورأيته يقرأ على  
عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء  
في صحيح البخارى (١)

٢٠٤ \* على بن أحمد بن راجح بن سعيد \*

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر  
في الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص  
في الكرم يتناقلها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما  
فيهما غرر المادح وكانا مستولين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه  
ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذي لا يقع في المملكة شيء  
الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له  
قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدي نكب صاحب  
الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب  
الترجمة (فات) بعد ذلك بايام يسيرة في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة  
وألف فبقى لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج  
وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

(١) وكانت وفاة سدي يوسف بن ابراهيم الامير في ليلة الثلاثاء لست بقين  
من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر  
ذي الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يامن سبي قلبي العميد بلحظه      وأذاب جسى بالسقام بصدده  
رققا بقلبي المستهام فاته      مأواك يامن أنت غيبة قصده  
وأمن بردي تحيتي لاغيروا      قلب المنيم لاتمن برده



منها في كل عام شيء واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف.

٢٠٥ ﴿ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير

الحلبى الاصل المصرى ﴾

ولد في حدود الثمانين وستائة وتعاين الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وباشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعده بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين حلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستورا الى الشام فاني استحي أن أواجهه بذلك فكتب محي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم في كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فمظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده ما لم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يامرهم بها عن نفسه فعظم قدره جدا وباشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب في ستة عشر مملوكا من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان ساطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئا وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نبأته وغيرهما ولم يزل في سعاده الى أن حصل له مبادئ فإلج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوماً أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتعافى عن ذلك ولزم الديوان مرضياً الى أن وصل محي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل في أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلاً الا جفونه فكان اذا أراد شيئاً قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) في منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعائة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوى الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نبأته فيه .

لا عدمننا لابن الاثير راعا جاريا للعباد بالارزاق  
كلما ماس في المهارق كالغصن رأيت الندى على الأوراق

٢٠٦ \* على بن أحمد هاجر الصنعاني \*

ولد تقريباً سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة على في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمها فهما بديماً ويتقنه اتقاناً عجبياً وله قراءة على أيضاً في الكشاف والمطول وفي شرحي على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوى الفهم جيد

الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال  
بمخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم في هذا  
العصر. (١)

٢٠٧ \* السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن  
الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها يسير ونشأ  
بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة  
لا سيما علم الأدب فان له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدي  
الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأُمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه  
وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان  
موقفه محفوقا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف  
الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء في الليل مغاضبا لخليفة  
العصر مولانا المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب  
وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه  
الله بعث أميراً من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناصرة صاحب  
الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى  
هنالك بجيش وينوب عنه في تولى أمور آل اسحق آخر ويصير اليه  
ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البغي من برط على  
البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يصدر منهم من

(١) ثم توفي رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حدة الزهة التي قريب صنعاء واستقروا أياما فخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد النهى وكان أحد الوزراء وعن قتل الأمير ناجى وجماعة من الجند وظهرت من مولانا الصفي شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله على يد الوزير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة الى صنعاء واستقر بيته موسعا عليه بجميع ما يحتاج اليه واما تولية أمور آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بأن يسكن في الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله اعلم بصحتها فأودعه الخليفة حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأ حرف شهر شوال سنة (١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لاهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك ما لا يعبر عنه بوصف ثم أطلق وتوفى في سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ \* السيد على بن أحمد المعروف بابن معصوم \*

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا في المدينة ودخل بلاد الهند وله مؤلفات منها ( سلافة العصر ) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم على) عارض بهذه التسمية  
بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبي بكر) وكل واحد تمت له  
التورية في التسمية وله نظم حسن منه

ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الأسياف  
قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف

﴿وله﴾

بدا بدرأ ولاح لنا هلالا وأشرق كوكبا واهتز غصنا  
وثنى قداه الحسن ارتياحا فهام القلب بالحسن المثني  
وهو امامي المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطعم القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق  
المخلافى على كتاب سلافة العصر لابن معصوم بيندر النخا وأنه ذكر في خطبته أنه  
شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة ١٠٨١ إحدى وثمانين والى وذكر في  
آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثانى سنة  
١٠٨٢ اثنتين وثمانين والى وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة  
الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) فى محاسن أهل الحرمين الشريفين  
والمحلين المنيفين (القسم الثانى) فى محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر  
من الفضلاء فى صدور نواديهما (القسم الثالث) فى محاسن أهل اليمن المقلدين بعمود  
آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) فى محاسن أهل العجم والعراق وإيراد مارق من  
لظائفهم وراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم  
المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

٢٠٩ \* على بن احمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفي الرومي \*

قرأ في صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدوري ثم أتى  
قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم  
العقلية والشريعة ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منها  
أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل  
يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني  
وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من  
تقريره اليومي خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل  
بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل  
الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأرسل  
الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوماً  
بتفويضه في الفتوى في بلد أماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره  
أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا فلم يقبل التدريس  
وسار الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل  
يوم خمسين درهما ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة  
كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه  
توفي مفتي قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه  
حتى يعود فلما عاد باشر الافتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين  
له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة  
وخمسين درهما ففسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه  
أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فبات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التسلاوة والعبادة مديما لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يديه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس بياحه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزان فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتى أن يذهب الى هنالك الا لحادث عظيم فتخير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب محيئه فقال أريد أن الاقى السلطان ولى معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت في آخرتك وبقي لى كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم في منصبهم ففعل السلطان ذلك. ثم اتفقت قضية أخرى وهي أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعمائة رجل في الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خلفوا أمر السلطان فاشتروا الحرير وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لايجل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى مايجل لى قتل ثلث العالم لنظام الباقى قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأمانة على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتى ثم فارقه ولم يسلم عليه فحصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له انى قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الاقضاء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصه ، وصل الى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأنى ممثل أمرك الا أن لى مع الله عهدا أن لا يصدر عنى لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزادنى تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان المتولى للسلطنة بعد سليم زاده فى مقررته خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومى مائتى درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات فى سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ \* على بن اسمعيل بن حسن بن هادى النهى \*

ثم الصنعانى مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علماءها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى والقاضى



العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فليق الذهن جيد الإدراك حسن الأخلاق كريم الصحبة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجائب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأي وله قوة في المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق في كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معاني دقيقة نفيسة وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الأمور ورغبة في الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ \* السيد علي بن اسمعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الامام

المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد \*

ولد سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ في العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين المحبشي والقاضي العلامة محسن بن أحمد الشامي ثم الشهاري وبرع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقيير مع مافي شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفايقة وقد جمعه في سفينة بعث بها إلى وطالعت بعض مافيها ولم يتيسر لي النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الايات

بعثت نحوى زادك الله من تبارك العذب بدر القريض

سرحت طرفي منه في جنة لم يحكها في الحسن روض أريض  
نظمت مايقصر عن شأوه من خيرة القول الطويل العريض  
قدمت تحي للعلی مربعاً فربع العليا كبير مهيض  
فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رئاسة  
كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة  
واجتمعت به في وفوده في سنة (١٢٠٨) وكان لنا في كل أسبوع يوم يجتمع  
فيه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه  
مطارحات أدبية في فنون . من ذلك أنه كتب أليانا مضمونها أنه لما عقد  
هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه ما يوصف به من النحاسة وأنه صار  
بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي  
من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب إليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع  
عن تقرير سعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لا يمل جلسه لما  
يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية  
والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى  
من ذلك شيئاً كثيراً وأجبت عليه برسائل هي في مجموع رسائله وله  
حرص على الفوائد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرف  
النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب  
إلى من هناك \*

أشارت إلى عهد اللقا بالحواجب وما كنت عن ذكره مهمل واجب  
سلي ان شككت الحال قبلك إذغدا ينجيه قلبي هل رأى غير واجب  
وعن أرقى لاسألى غير عارف وأعرف شئ فيه زهر الكواكب

أبيت أراعها فما بين طالع  
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى  
يقيم لمن لا يطرق النوم جفنه  
أعلاء لولا أن سكناك مهجتي  
بلى ان نار البعد أذهبت الحشا  
عسى أن يرق القلب منها لرقتي  
فتبعث لي حتى مع الريح يالها التح  
كثلى ماهب النسيم ولا حدث  
ولم أمل تسليبي واشهد أدمعي  
سلاماً لنشر الروض ينفح عرفه  
سلام أرق من النسيم إذا هب. وأذكى من العبير والعنبر الاشهب. يختص  
من هو المراد وان موه النظام. ويهدى إلى من هو المرام. وان احتملت  
العبارة سواء فاسواه المرام. القاضى الفاضل الناسك: والسالك بلا نكير  
أحسن المسالك. العالم الرباني. البدر محمد بن على الشوكاني. حفظه الله  
وأحله في رضاه أعلا المباني.

وبلغه المأمول فيما يرومه  
ومد لنا في عمره فهو نعمة  
وساق اليه متحفات الرغائب  
تعم وأولاه جزيل المواهب  
وانها صدرت الأحرف الحقيمة للتحية وتجديد العهاد. ومستمدة  
للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.

وتنبئك عن شوق تأجج ناره  
لذكري ليال كان طرفي بوصلكم  
ولم يظفها صب الدموع السواكب  
قريباً عسى للوصل عودة غايب

فَللهُ فِينَا مَايَشَاءُ وَمَا قَضَى مَضَى كَيْفَ شَاءَ وَاللهُ أَغْلَبُ غَالِبٌ  
وَلِلتهِئَةِ لَكُمْ بِمَا بَلَغَ فَبَلَغَ الْغَايَةَ عِنْدِي مِنَ الْمَسْرَةِ. مِنَ الْاِعْرَاسِ  
الْحَمِيدِ جَعَلَ اللهُ لَأَعْيُنِكُمْ فِيهِ أَعْظَمَ قُرَّةً. وَبَارَكَ لَكَ وَعَلَيْكَ. وَأَصْلَحَ لَكَ  
زَوْجُكَ وَشَوْؤُنَكَ كُلَّهَا وَسَاقَ مَا شَاءَ مِنْ بَرِّهِ الْهَنَى إِلَيْكَ.

أَهْنِيكَ بِالْاِعْرَاسِ فَاحْمَدُ مَقْدَرًا لَذَلِكَ وَاشْكُرْ يَا ابْنَ وَدَى لَوْاهِبِ  
لَكَ الْحَمْدَ مَا لَاحَتْ بَرُوقٌ وَمَاسَرَتْ نَجُومٌ وَمَا انْهَلَتْ دَمُوعُ السَّحَابِ  
وَدَمْتُ عَلَى خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَافِعٍ لِقَدْرِكَ مَخْصُوصًا بِأَصْفَى الْمَطَالِبِ  
وَلَا زَلْتُ فِي أَفْقِ الْخِلَافَةِ مَشْرِقًا فَانَكَ بَدْرٌ بَيْنَ تِلْكَ السُّكُوكِ  
خِلَافَةِ مَوْلَانَا الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ أَزَالَ عَلَى شَرْقِ الدُّنَا وَالْمَغَارِبِ

فَأَجِبْتُ بِقَوْلِي

أَيَّابِينَ كَمْ كَدَرْتُ صَفْوُ الْمَشَارِبِ وَيَا هَجْرَ كَمْ هَيْجَتُ لَوْعَةَ غَايِبِ  
وَيَا دَهْرَ كَمْ جَرَعْتَنِي فَقَدْ صَاحِبِ بَكَاسِ نَوَى مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ صَاحِبِ  
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا جَنَّتَهُ يَدُ النَّوَى عَلَى كَبْدِي وَالْدَهْرُ جَمَّ الْعَجَابِ  
أَحْنُ إِلَى وَصَلِ تَقَادُمِ عَهْدِهِ وَأَنْدَبُ دَهْرُ الْجَمْعِ بَعْدَ تَفَرُّقِ  
فِيَا مَنْزِلِ اللَّقِيَاءِ صَاحِفِكَ الْحَيَا وَأَبْكِي عَلَيْهِ بِالْدَمُوعِ السُّوَاكِبِ  
بِعَيْشِكَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ فَرَقَةٍ يَجُودُ مَلِكٌ أَدْكُنُ الرَّدْنَ سَاكِبِ  
تَعُودُ لَصَبِ مَغْرَمِ الْقَلْبِ دَايِبِ

وهي أبيات طويلة غير طائفة وهو الآن عافاه الله حي ووالده كان

شاعرا كثير الشعر رئيسا كبيرا وشعره مجموع عند ولده المترجم له ثم  
قدم صاحب الترجمة عافاه الله الى صنعاء المحروسة في شهر رمضان سنة  
(١٢١٥) وكان يحضر معنا في القراءة في ليالي رمضان بمنزلي ويجري بيننا

مطارحات أدبية ومذاكرات علمية فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالي أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الأغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الأولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب  
فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأن قوامه قد لى التشبيه كاعب  
تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب  
أو سالفات نواعم جالت عليهن الدوايب  
بقرامل مصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار السكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر التضييد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكارب باسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وبالجملة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية ما يكثر سرد بعضه وقد رقت بعض ذلك في مجموع شعرى (١)

(٢) وفي هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم في حدائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفاته يوم الاثنين ثنى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وفاضت نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى في تقصاره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكانى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

٢١٢ \* السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد \*  
الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم  
الادبية وتمهر في الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدايح وهو  
من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن  
جيده القصيدة التي مطلعها

أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الورق ويقلقه (١)

(١١) وبعده

برق أشجاء نألقه	وإذا ملاح على اضم
دمع في الخلد يرققه	ينحف الاشواق ويظهرها
عن أهل الغور تحفته	أيه يبارق أما خبر
مضني قد طال تشوقه	فتزبل جوى لاسير هوى
خمرى الثغر معتقه	ريم الفيحاء وربها
يتشكى الجور ممنطقه	ممشوق القدله كفل
ولدرع الصبر يمزقه	مغرى بالهجر لعاشقه
ترضى المشتاق وتصدقه	ياريم السفح الى م ترى
قلبا بهواك تعلقه	رفقا بالصب فان له
زور الواشى وتملقه	أضناه الصد وأحمله
في الليل خيال يطرقه	فعمى بالوصل يجود ولو
د بطول الهجر تحرقه	أو ماترثى لشج قدزا
عن أسر الحب ويطلقه	وأرى ذا الصد سيخرجه
هذا التقصير وتلحقه	فله نفس تأبى شرفا
بالمجد تخلقه	ولذاك حكبت ذكرها

ومن أحسن قوله فيها  
آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحفته  
فتزيل جوى لاسير هوى مضى قد طال تشوقه  
ومن أحسن شعره الايات هذه

أيكتم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهناً بروق  
وهل يخفى الغرام على ولوع يؤرق جفنه البرق الخفوق  
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق  
اليك اليك عنى يا عدولى فلست من الصباية استفيق  
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق  
وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١٠٨١)  
يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتوانى ولا بالعجز غايات الامانى  
وهى غاية فى بابها وكانت بينه وبين المهدي محمد بن أحمد صاحب  
المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلى المهدي الخلافة واتفقت  
بينهما حروب وقتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى  
المهدي الخلافة فمات فى يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست  
وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٢١٣ \* على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى ﴿  
ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستائه وقدم

شرف الاسلام وبهجتة وسنام العز ومفرقة  
(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والده المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقبالية ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كابي  
الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق  
العبد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير  
والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم  
يقرأ الى الظهر ثم يصلها ويأكل في بيته شيئاً ثم يتوجه الى زيارة صاحب  
أو عيادة مريض أو شفاة أو تهنية أو تعزية ثم يرجع ويستغل بالذكر  
الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثني عليه ثم ولاء قضاء  
دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد  
وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته في الاقبال على العلم وكان  
كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى  
الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معى من القاهرة وله مصنفات  
منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحليى ثم طلب الاعفاء من  
القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه  
ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن  
تيمية قال ياخوند لاي معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعا  
عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سببا لاستمرار ابن تيمية في  
السجن الى ان مات لانه كان لا يدعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من  
القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثني على أبحاثه قال الاسنوى  
في ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العقلية  
والنغوية لا يشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحميل  
عليه جماعة من الكبار في أن يبعد عن الديار المصرية لا غراض فحسن



للسلطان توليته قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به  
فاعتذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له  
السلطان انا احملهم على كفي وبسط يده . ومن شعره

عمرتني المكارم الغرّ منكم      وتوالت عليّ منها فنون  
شرط احسانكم بتحقيق عندي      ليت شعري الجزاء كيف يكون  
وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين  
وسبعائة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ \* علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح

نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ \*

ولد في رجب سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعائة بالقاهرة ونشأ  
بها فقراً القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات  
ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس  
ودمشق وبلبلك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ولم ينفرد  
أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة  
مكثر سماعاً وشيوخاً ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه  
وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الزين  
وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به في افراد زوائد كتب كالمعاجم  
الثلاثة للطبراني والمسائيد لآحمد والبخاري وأبي يعلى على الكتب الستة  
وابتداً أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في  
تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير فهما في تصنيف ثم جمع  
الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه ( مجمع الزوائد ) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابن  
نعم على الأبواب (ومات) عنه مسودة فيضه وأكمل ابن حجر في  
مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلميات وفوايد تمام الافراد للدارقطني  
أيضا على الأبواب في مجلدين ورتب كلا من ثقات ابن حبان ثقات العجلي  
على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطها ونحو  
ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره وكان عجبا في الدين والتقوى  
والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في  
شيء من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين  
وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثر وامتد ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر  
ولا تمشيخ ولم يزل على طريقتة حتى (مات) في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين  
رمضان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه في مجمع  
الزوائد فبلغه فعاتبه فترك التتبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون  
يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدري  
يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل  
الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي

زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الاعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان  
الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فحفر حفيرة في ذلك المكان فجرت منه عين

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القوفية وأما مع بقاء لفظ والقوفية

على ما هو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لطيفة فقبل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمة في رجب سنة ٦٨١ احدى  
وثمانين وستائة بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن  
الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث  
عن زينب بنت السكال والمزى وغيرها وشرع في التصانيف فشرح  
مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتى ونظم الحاوى الصغير وشرح  
النهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في  
ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل  
الهيئة كثير التودد خيرا دينا وهو الذى كتب اليه الصفدى السؤال  
المشهور في قوله تعالى (استطعما أهلها) وجعله نظما فقال

ألا انما القرآن أكبر معجز  
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره  
ولكننى فى الكهف أبصرت آية  
وما ذاك الا استطعما أهلها فقد  
فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر  
فاجاب صاحب الترجمة .

لافضل من يهدى به الثقلان  
بإيجاز الفاظ وبسط معان  
بها الفكر فى طول الزمان عنانى  
يرى استطعما مثله ببيان  
مكان ضمير ان ذاك لشان

سألت لماذا استطعما أهلها أتى  
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف  
فهاك جوابا رافعا لنقابه  
اذا ما استوى الحالان فى الحكم رجحان  
فان كان فى التصريح أظهر حكمة  
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا

عن استطعما ان ذاك لشان  
على سبب الرجحان منذ زمان  
يصير به المعنى كراى عيان  
ضمير وأما حين يلتقيان  
لرفعة شأن أو حقارة جان  
وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الایجاز واللفظ جاء في جوانی منشوراً بحسن بیان  
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالماً فليس لكل بالتقریض یدان  
وقد قيل ان الشعر یزرى بهم فلا یکاد ترى من سابق برهان  
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلمي أو طال فيه لسانی  
قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى  
(ومات) بالموصل في رمضان سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعائة

٢١٦ \* علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المجاهد  
ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب اليمن ﴿

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (٧٢١) وثار عليه ابن عمه  
الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد بزید فحاصره  
الظاهر فغربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب  
صنعاء فأرسل اليه عسكرياً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر  
الى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (٧٤٢) وأحضر كسوة  
الكعبة وباباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المكين  
مالاً كثيراً فلم يكتفوا من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة  
ولقب المؤيد فخاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة (٧٥١) فقدم  
محملة على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة  
المجاهد ثم استمر القتل في أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك  
وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا  
يحملة وخلع عليه وجيزه الى بلاده وأرسل معه بعض أمراءه فلما وصل  
الى اليمن فر منه فأمسكه وأعيد الى مصر فجز الى الكرك فحبس به الى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فأقام في مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قد دبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعد أن أطلق حصانا ومر على شاطئ النيل فعمش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنده عن سبب بكائه فقال ان بعض النجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه في ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذي أشير اليه ومات في جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعائة

٢١٧ \* الشيخ ملا علي قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى \* ولد بهراة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيتمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و (شرح الشمايل) و (شرح الوتره) و (شرح الجزرية) و (شرح النخبة) و (شرح الشفاء) و (شرح الشاطبية) و (شرح القاموس وسماه (الناموس) وله (الثمار الجنية في أسماء الحنفية) وله غير ذلك قال العصامى في وصفه الجامع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفاظ والافهام ثم قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابه واعترض على الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجرد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً  
تلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع  
عشرة وألف \*

٢١٨ \* علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالحى الحنبلى \*  
ويعرف بالمرداوى ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد  
ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى  
دمشق وقرأ على علماءها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علماءها  
وتصدى للأقراء بدمشق ومصر وللإفتاء وصنف التصانيف منها  
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره  
في مجلد و(تحرير المنقول في تمهيد علم الأصول) وشرحه وسماه (التحبير في  
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق  
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في  
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ \* علي بن صالح العمارى ثم الصناعى \*

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها  
يسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب  
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم  
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وهو  
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعته ذكى قوى الإدراك بديع  
التصور ضخم الرياسة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي  
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالاً وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

يميل اليه ويؤثره لما لديه من الفضائل ثم انحرف عنه قليلاً ثم عاد له إلى ما كان عليه وعزم قبل موته على تفويض الوزارة إليه فمات وبويع مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر الخا وهو أكبر ولاية في القطر اليمني وبقى هنالك نحو خمس سنين وشكر الناس ولايته وحسن تديره وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ويأخذ عن كل من رأى لديه علماً لا يعرفه ويستفيده في أسرع مدة ثم عاد من الخا إلى صنعاء وقد جمع دنيا عريضة وكان يتصل بالخليفة حفظه الله في كثير من الأوقات فحسده جماعة من الوزراء فأبعده ثم بعد أيام فوض إليه مولانا الامام وساطة بعض مداين اليمن والمشاركة على بعض أملاكه فصار من جملة الوزراء واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مراراً عديدة وكان يذكر هنالك بمسائل مفيدة وسألني بمسائل أجبت عليها برسائل هي موجودة في مجموع رسائلي وآخر ما سألني عنه قبل موته عن كلام المفتريين في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) وأورد في السؤال اعتراضات على الزمخشري والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد كتابة الانشاء وما يحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع جودة النظم والنثر الى غاية والاقتدار من ذلك على ما لم يقتدر عليه غيره ولعمري أنه يفضل كثيراً من الافاضل المتقدمين المتفردين بالبلاغة لما له من دقة الذهن وممارسة العلوم الدقيقة وحسن الخط على حد يقصر عنه الوصف والقدرة على اخراج كثير من الصنائع من القوة الى الفعل وله من ذلك ما ينبر له من يعرف الحقيقة وسأذكر من أدلة تفردده وصدق ما شرحتة في حقه ما لا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو ممن يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكنى في تصحيح هذه الدعوى ذكر النظم والنثر الذي كتبه الى الامام المهدي يستعطفه به في سنة (١١٧٩) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك في الصدر تاريخ وفي العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شيء لا يبلغ اليه قرايح أهل هذا العصر بل لا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به في كلام معقد متكلف قد روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعاني . وهذه الألفاظ التي اشرنا اليها

يقول افقر عباد الاله على العمارى \* عمته مكارم الحليم الباري \* بحمد الله أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال \* ويجدى أشكره في البكر والاصال جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ند \* ينشئ السحاب الثقال بمد ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد \* وصلاته وسلامه الأكلان أبداً على سيدنا محمد . وآله ماغاب هلال وجدد . ونادى المهدي منى بلسانه واستشهد ملك الورى لازلت في قايم العلي هلالاً منيراً مشرقاً قائماً باهى لازلت في نعم توالى \* وبها نصر من الرب تعالى \*

وتبدي للندنيا سروراً وانما قدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى فلا برحت في عيش جديد \* نايلاً يجد ما تهوى وتريد \* لك فوز الأجر في الشهر السعيد \* مبشراً بنيل رجواك به من العزيز الحميد \* تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الثناء وافاك من طيبه الشاهي



بعض ذو الجلال والاكرام \* مدلك الأجر بهذا العام \* وبهذا هنتت  
وحزت به ماشئت

وفي كل عام نلت أجراً لربه وما بت عن شكر يجده لاهي  
زادك رب الخلق بجمود مما أولى . وبوأك بحد الشرف الرفيع الاعلى  
وولاك رقاب الخلق أبداً وأولى . فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى  
ودونك قولاً للمحب مؤرخ على كل شطر ليس شين ولا لاهي  
ولما ورخ به كل سجمه . زيد تمنعا على من رام منعه . فلهذا جاءه محكم  
الصنعه . واعجز فيها من يروم تأليفه وجمه

ينبيك لما جا بجالى مذكرا وماصرت عنى بعد طول الجفاساهي  
عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى . لست بالساهي عن أمرى فانبيك  
لحالى . فسكالم عافيتك من ربي هو جل مالى . ولئن بقيت بها كملت آمالى  
ودم صاعدا فى المجد أشرف مقعد على حسن عيش نوره منور زاهي  
آماناه سالما من حدوث ريب الزمن . محجوبا عن بوادى الفتن  
وشوائب حيك الاحن . فاكثر حمدا لله تصلح به كل نية واشكر به  
دائما فى السر والعلانية .

فهذا هلال الصوم وانى هلاله بمبدأ عمر دهره ليس متناهي  
فاستأنف الآن عزاً بدا وعمرأً جديدا . وعش بدوام نعيم سعد  
عيشا حميدا . وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيدا فعيدا . فتهن اجراه دائما  
وعمرأً مديدا

تهن بما أعطيت فيه مهناه هو الخيز بالاقبال والمز والجاه  
وانجز وتم ما كتب بالقلم . وما أبدعه مداده ونظم . وانقضي بيجد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال  
وقد جاء نصر الله بالفتح قابلا وتبت لها الاعداء فالحمد لله  
أسأل من ربنا تعالى بأن يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . وبحولك  
بكرمه وبوجود مهنيها بما لديك . وبحوطك بامنه من خلفك ومن بين يديك .  
وحساب هذه الفقر ومصاريع الايات واف ولا نقص في شيء  
منه الا في موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فن ظن أن ثمة نقصا  
في غير ذلك فهو اما لتصحيح من الظان أو تحريف ومن تأمل هذه  
القطعة بعين الحقيقة علم مقدار منسبها ومرتبته في الفضل . وبعض  
الايات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعراب أن فيه  
لخنا فما ذلك الا من قصور باعه فان لكل من ذلك وجها وجها في  
العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدي هذا النظم والنثر مودعا  
له ومستعظفا ولفظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وان نطق القلم بالتشبيب .  
وعنى عن الغرض البعيد بالتقريب . فقصدته مناسبة القصد لا النسب .  
فلهذا صرخ بالاستهلال . وصرح بالخفي فقال .

أجرم ما يقال له عثار وذنبا لا يكون له اغتفار  
وهل يستوجب التعذيب طرف جرى منه انهمال وانهمار  
وقلب لا يفيق عن التصابي ولا ينهأ ضعف وانكسار  
به ظبي له الجوزاء قرط مليح والمهلال له سوار  
له مالى بلا من وروحي ولى منه الملالة والنفار  
جرح فؤادى بأسياف العيون . وضعف قلبى بسهام الجفون . ولما

صح له عن القلب حديث الهوى . وروت له الجفون على الطرف مراسيل  
النوى . وعلم الدهر أن قلبي موثق في يديه . وموصول دمي موقوف  
عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرنا نعمنا فيه عيشا وأياما لياليها قصار  
ومرّ كأنه اصفاث نوم فما عندي لماضيه اذكار

أنساني معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام  
المحن . ولما ولع بختفض عيش الرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع  
وصرفته عن الاغراء فهو المنوع . وقلت مبينا ما كفاه من اتباع العذل  
عن التبوع . وأغناه عن المثني من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفئك العذل دهر وقام بما جناه الاغترار  
تلوم فتى أصابته الرزايا وفارقه الشباب المستعار  
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أيبك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . وانقلبت عينه غينا فتغير  
مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تعديه بتضعيفه  
وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنساني بذكر صحيحه ونقيفه ومعتله

ولم أنس التي قامت لعزى تودعني وأدمعها غزار  
تخوفني نوبى عرضت وطالت وتختشي أن يكون فلا مزار  
تقول وقد أجد البين مهلا بنفسك لا يشق بك البدار  
ولم تكسب يدك سوى ثناء فليس عليك مها كنت عار  
وما لطخت عرضك بالدنايا ولا دارت على فيك العقار  
سواء والاقامة منك عزم وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض فاني كان ، كان له افتخار  
تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها  
الى القياس بالمحال . وما ابعداها عن الوهم بالخيال . أيقظ الفصل يعنى عن  
العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت  
الخلو بالجمع . وسأوت بين الشرط والمنع

دعيني لا ابالك ان قصدى إلى باب الكرم هو الفخار  
أرضى بالهوان فؤاد حر يعز عليه للضم اصطبار  
وما دار الأحة لى بدار إذا ما نلتى فيها احتقار  
فبالاحباب أحباب ودارى هى الدنيا وبالجيران جار  
وكل الناس أخوالى وتربى لهم ترب وكل الارض دار  
إذا تحددت معانيهم فى الظاهر . وزالت الغرابة بخلوص التنافر .  
وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بعد  
عن جبلتهم من شرفه خالقه بالمجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه  
من أسلوب تمذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فلذا لذت به من  
نوائب الزمن . وقلت مصرحا باستنكار ما جنته المحن .

معاذ المجد والعلياء انى أضام ولى الى المهدي اثمار  
منيع الجار لو يشكى هلال عليه النقص فارقه السرار  
ولو وافاه ليل خائفا من هجوم الصبح ما طلع النهار  
ملك هذب الأيام حتى خشت سطواته الصم الحجار  
وطير في بقاع الأرض قسرا عداه فكل قلب مستطار  
ولولا سطوة الليث تخشى لزاحه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاء من  
إذا لمست يدها لقصد جود  
وان لمست يدها بيوم فتك  
ففي يمناه للعاقين يمن  
يهون عليه في كسب المعالي  
به اغتفرت جنایات الليالى  
يضمن صدره حلما وعاما  
فلوكشف العظاما زددت علما  
فداؤك عالم لم يبق فيهم  
يخدواك احتياجا وافتقار  
كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غنى عن  
التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت  
الثناء فكيف لى أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذى ربانى صغيرا .  
وعداني بلبان انعامه كبرا (له أياذ على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا  
مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .  
أمير المؤمنين فداك عبد أناخت عنده النوب الكبار  
رماه الدهر محتالا بقوس من الحدثان أسهمه البوار  
اينسفى الزمان ولى انماء اليك ولى بخدمتك انتصار  
اذا ما كنت والأيام عوننا على وجورها فلك الخيار  
فاما أن أقيم بفضلك عيش وثنواى المذلة والصفار  
واما أن أقيم بثوب عز خلت عنه المضرة والضرار  
عبد رفعته على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رق له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت .  
نصبت بربعه خيام المصائب . وركضت في ميدانه خيول النوايب . وهل  
يفزع الخاييف إلى غير حضرتك . أو يعز الذليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما      ومن تحمى بحضرتة الذمار  
نعم من ذا الذى ما حاز نقصا      ومن أغناه عن قدر حذار  
ليس المرأ من ماء وطين      وقد نقص الهلال المستنار  
إذا مالم تخنك يد وعين      ولا قلب فقد خف القطار  
كيف تخونه يده أو قلبه . من ملئ من قرنه الى قدمه من حبه .  
تبت يد مدت الى مالم يشتهي . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه .  
وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

امير المؤمنين فأى ذنب      أتيت وكان لى فيه اختيار  
لقد كثرت حسادى فجازوا      على حساد آدم حين جاروا  
وقد البست من عليك نفرا      ومجدا لا يباع ولا يعار  
ولم يكسبنى الاقلال ذلا      وأنى ذا وجودك لى عقار  
ما أكسبنى غير سخطك . ولا أهمنى سوى عتبك . وأن العفو

ثمرة الذنوب والخطا . وكال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا      ومثلى من يقال له العثار  
لسخطك لا أقيم بارض عز      وان عزت فلى عنها نفار  
وانى ان ناوت فقير ناء      بودك وهولى أبدا شعار  
وما سافرت فى الافاق الا      ومن جدواك عيشى والدثار  
مقيم الظن عندك والأمانى      وان شطت بى النوق العشار

مقامك كعبي وحماك ركني      ولي حج بيابك واعتماد  
أطوف به وأرم كل يوم      جمار الهم ان رمى الجمار  
أمير المؤمنين اليك وافت      تهادي والمديح لها شنار  
مودعة وما التوديع فيها      قلاء أو ملال أو تقار  
برغم المجد أن يرضى فراق      لحضرتك العلية أو سفار  
ودون بعاد يوم منك عندي      يهون الصاب أكلًا والمرار  
وهذا ان تعذر مدكف      لتوديعي وداع واختصار  
ودم للملك ما هبت شمال      وما غنى على الغصن الهزار

أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة  
من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع  
بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني  
والبيان ومع هذا فسنة اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيد قوله .

أبعد الخمس والعشرين يصبو      لعمر أيبك هذا الاعتزاز  
والقطعة الاولى المشتمة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن  
يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة  
المذكورة سابقا وقد أنشدني من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض  
قصائده .

واذ ارامت الذبابة للشه      س غطاء مدت عليها جناحا  
واستمر على اتصاله بالامام المهدي ثم بمولانا خليفة العصر حتى  
توفاه الله تعالى في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٣ ثلاث  
عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن العصر ومفاخر الدهر وله أولاد  
أكبرهم (أحمد) وهو الذي قام مقامه وهو ماش على طريقتة في الكمالات  
له النظم الفائق والنثر الراق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه في العمر  
(حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (اسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء  
كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر  
والكمال في فنون الادب .

٢٢٠ \* علي بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني \*

الشاعر المجيد. من شعره

ورقاء ذات صباية وولوع	ولقد أقول وقد تغنت في الحمى
يختال بين خمائل وفروع	والعود في يدها يميل والنها
تذكارها لاجبة وربوع	والعين قد سفحت وهاج لها البكا
شجو الكئيب بأنة وسجوع	أحمامة الايك التي قد هيجت
أذكي غضا الاشجان بين ضلوعي	مهلا فنفخك للسوالف في الفضا
درا لطوقك من بحار دموعي	فدعي الهوى ثم اسبحي فتخيري

وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

(١) فمنها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن

محمد رحمه الله يستدعي منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف الهجاء فقال

أيا انسان (عين) المجد عطفنا

وقد (الف) الثياب فجد بمجوخ

بقيت لطرق أهل المجد (قاف)

ودونكها كنظم الدر فاه

علي (صاد) أبا أدب وصدق

ودع من (لام) في غيظ وحمق

و(كاف) للانام وكل رق

تقبل ككفك اليميني برفق



نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ ﴿ السيد علي بن صلاح بن محمد العبالى ﴾

بالمهلة مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين  
ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أ كابر العلماء ومن جملة  
أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه في مهماته ويصفه بالوصاف  
الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعنى صاحب  
الترجمة وأرسله في أول دعوته الى القاضى العلامة يوسف الحماطى ليأخذ  
منه البيعة فقال القاضى لا معرفة لى بمقدار الامام في العلم ولا بد أن أورد  
عليه مسائل فقال هات ما تريد اراده عليه من المسائل فذكر له مسائل  
مشكلة فأجابته في الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك أبايعك  
فانت أهل للامامة فقال له لا تفعل فليس علمى بالنسبة الى علم الامام  
شيئا فاطمأنت نفس القاضى وبإيع (ومات) في شهر رجب سنة ٩٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكى سواد الخط منها فوق رق

فكاتبها لفرط البرد أضحى لدى الادباء كالواو الدمشقى

فامر له الامام المتوكل باربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخلازن كتب

القاضى الجمالى رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق ماضل في شرع الهوى وماغوى

ماذا نوى بلجوخ في الزامه لمحبه فلكل عبد ماتوى

هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوا

قال حجاب ووفاة القاضى على بن صالح أبى الرجال في سنة ١١٣٥ خمس

وثلاثين ومائة والف

تسع عشرة وألف بشهارة وله أولاد أمجاد منهم ( الحسين ) وهو من العلماء البرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده ( الحسن بن علي ) من أكابر العلماء المدرسين المفيدين وولده ( محمد بن علي ) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله      تحولت أفعاله أفعى له  
من أظهر السر الذى فى صدره      لغيره وهاله وهى له  
من لم يكن لسانه طوعا له      فتركه أقواله أقوى له  
ومن نأى عن الحرام طالبا      من رشده حلاله حل له  
وهى آيات جيدة وفى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت  
فهو مرفوع وافعى له لامة مفتوح بخلاف بقية الايات فهى متوافقة  
الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الايات بشىء  
من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى      فضل ترى أسما له أسمى له  
من يطلب الشئ العظيم عاجزا      عن حمله وناله ونى له  
من لم يذد رقيبته عن مريع      يلقى به غزاله غزى له  
فى راحة المرء وفى ترويح      فؤاده وباله وبنى له

٢٢٢ ﴿ السيد علي بن الامام شرف الدين بن شمس الدين ﴾

ولد فى رجب سنة ٩٢٧ سبيع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم ( ومات ) فى رجب سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بحصن جب مسموما فى سفر جلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .  
٢٢٣ \* مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب

العالمين على بن الامام المهدي \*

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي  
أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه  
في ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبما سمعته منه حفظه الله في سنة  
١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفي سنة (١١٧٢)  
أوفي التي قبلها ففوض اليه والده الامام المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير  
الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة  
وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة  
لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده وانفق في سنة  
(١١٨٤) أن حسن العنسي الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد  
وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جمرة عرب اليمن اذذاك  
وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه  
وبين الامام المهدي رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج  
بجيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك  
الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدي وجمع العساكر وأرسل أحد  
أمرء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل  
وسائر العساكر المطلوبة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر  
أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسي الى بعض  
الطريق فلما علم بذلك حسن العنسي سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سعوان وهو محل شرق صنعاء قريب منها حصلت  
بذلك رجة في صنعاء كبيرة وكان الامام المهدي ساكناً في الجانب الغربي  
من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكناً في القصر وهو في الجانب  
الشرقى فخرج عند أن بلغه ذلك الخبر في طائفة يسيرة من أصحابه لا  
يبلغون خمس مائة رجل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيه  
لكون معظم الخيل المنتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف  
له حسن العنسى وأصحابه وهم ألوف مؤلفة وفيهم من أهل الشجاعة  
والتجربة للحروب والاعتیاد للشر من هو أضعاف أضعاف من مع  
مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحي من  
العسكر وتستترهم بين الاثل ونحوه قبل الوصول إلى المعركة فلما تراءى  
الجمعان كان من بين يدي مولانا بالنسبة الى الجمع الاخر كلاً شئ وهو  
يقدم ولا ينثنى ويحث من بين يديه على المصاربة والاقدام ويحول بينهم  
وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا  
منهم كثيراً ولكنهم اثنالوا عليهم من جميع الجوانب كانهم الجراد فتأخر  
بأصحابه قليلاً قليلاً وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهدي مفيراً  
اليه ومعيناً له فالتقاء وهو ينهله لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش  
ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المنتزهات  
وهو قد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف  
منها الافئدة وتخرس عندها الالسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه  
الموقعة اعترف له الكبير والصغير والجليل والحقير حتى خصومه بأنه  
بمكان من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع إليها حتى مات والده الامام المهدي في شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد علي بن يحيى الشامي الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايح وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ربحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدي ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفي الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفتنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى وانخفى ما لا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة وبليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس إليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا وبيده أخوه (نخر الاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام عند فصل الخصام في يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولو الده اليه ميل عظيم ومحبة زائدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلو ذبه من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن وبيده أخوه (عز الاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من فحول الرجال في جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالى الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ما هو متفرد به وقد ولاه والده الامام الجهات العمرانية فعزم بجنده إلى هنالك وهو الآن مقيم بها وهؤلاء الأربعة هم البالغون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً في الفراسة طرائق يعجز عنها غيرهم ولا يدانيهم فيها ساير الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفرسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم في هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه في ذلك لا يبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان . وحرك حصانه بجانب الميدان . صار المتفرد بهذا الشأن . الفائق فيه جميع نوع الانسان . بحيث لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد  
الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو ملتعلق بأحقر  
عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق ترفعه ويرى لنفسه من الحق فوق  
ما يرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتحلى بها  
فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن  
الأخلاق أو فر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن  
خالقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم  
الطوية وتقويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب  
ظفره الله بمن يناويه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قائمة  
وهو محبوب على الغريزتين اللتين يجهما الله ورسوله الكرم والشجاعة  
وإذا وقع في الظاهر شيء مما يظن من لم يطلع على الحقيقة أنه يخالف ذلك  
فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذي لا ينبغي سواه ولا يليق  
غيره وقد يكون ذلك لسبب بعض المتصلين بمقامه العالى وهكذا إذا وقع  
في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يجب  
إلا الخير ولا يريد إلا العدل وإذا اتضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً  
ما يخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فن  
هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس  
حتى لا يقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث  
انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويبكون ويدعون له بالبقاء  
وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الأئمة والسلاطين في المتقدمين  
والتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب قرأ قبل مصير الخلافة اليه

في الفقه والنحو على العلامة الحسن بن علي حنش الذي صار وزيراً له كما تقدم وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعها بحيث لا يقف في مكان إلا وعنده منها عدة. ولما كان في شهر رجب سنة (١٢٠٩) مات قاضيه المتقدم ذكره وكان صدراً من الصدور وعارفاً بقوانين الأمور وقد تولى القضاء الأكبر في أيام جده المنصور بالله الحسين بن القاسم وفي أيام والده الامام المهدي وضم اليه الوزارة ثم نكبه وأعاده مولانا الامام عند أن بويع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان يقوم بأمر القضاء وينتفع الامام ووزراءه بسديد رأيه لمزيد اختباره وكمال ممارسته وكان يقصده الوزراء إذا نابههم أمر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم فكان أكثر الأمور تصدر عن رأيه وله في الصدور مهابة عظيمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات في ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشتغلاً بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف منجماً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فاني لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لي رغبة في سوى العلوم وكنت أدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو في التفسير كالكشف وحواشيه ومنها ماهو في الأصول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ماهو في المعاني والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ماهو في النحو كشرح الرضي على الكافية والمعنى ومنها ماهو في الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ماهو في الحديث كالصحيحين وغيرهما مع ما يعرض من تحرير الفتاوى ويمكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لي من الخليفة بعد



موت القاضي المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالى فذكر لى أنه قد رجح قيامى مقام القاضي المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالى فى يومى اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع منى الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله فيه الخير فلما فارقه ما زلت متردداً نحو أسبوع ولكنه وفد إلى غالب من ينتسب إلى العلم فى مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأتهم يخشون أن يدخل فى هذا المنصب الذى اليه مرجع الأحكام الشرعية فى جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إلى بالرسائل المطولة فقبلت مستعينا بالله ومتكلا عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات فى اليومين فقط بل اتثال الناس من كل محل فاستغرقت فى ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر فى شىء من كتب العلم أو لشىء من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدر الخاطر تكديرا زايدا ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية فى هذا الشأن ولم أحضر عند قاض فى خصومة ولا فى غيرها بل كنت لا أحضر فى مجالس الخصومة عند والدى رحمه الله من أيام الصغر فما بعدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما ترك شيئا من التعظيم الا وفعله وكان يجانى اجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف فى سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة فى بعض

الاقوات في مصنفاتي وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدني الى  
مراضيه ويحول بيني وبين معاصيه وييسر لي الخير حيث كان ويدفع عني  
الشر ويقيمني في مقام العدل ومختار لي ما فيه خير في الدين والدنيا. ولمولانا  
حفظه الله في خلافته الغراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الاسيرة  
مستقلة في مجلدات سدده الله في جميع أموره وأعانه على ما فيه رضاه  
وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة

وفي آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين بعد المائتين  
والالف . اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن وزير مولانا الامام  
الفقيه حسن بن حسن عثمان العلقني تمكن تمكنا كبيراً وصارت الأمور  
مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي أحمد بن  
الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصيره في  
أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مني له ادلالاً  
بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف  
بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير في الجرايات التي لقبائل بكيل  
حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون  
الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبائل  
على الطرق التي يقرب منهم فجمع سيدي أحمد بن الامام أصحابه في التاريخ  
التقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل  
وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فمظم ذلك على الخليفة وأراد  
استخلاصه فارسل سيدي أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد  
كان فيها سيدي عبد الله بن الامام يجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدير البلاد  
الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وفي أول  
ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع  
وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة  
بدار الاسعاد ثم صلى عليه في قبة والده المهدي في جمع جم وكان الذى صلى  
عليه راقم هذه الاحرف وقبر في طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة  
لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور في الليلة التى مات فيها  
الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاختذ البيعة له من اخوته  
واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت  
البيعة منهم في أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا (١)  
٢٢٤ \* على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام  
ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم السبكي  
تقى الدين أبو الحسن الشافعى \*

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستائة وتفقّه على  
والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضي  
والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم  
العراقى والقراءات عن التقي الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف  
عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث  
(١) والمنصور على رحمه الله سيرة مخصوصة في مجلد ضخم جمعها لطف الله  
أحمد جحاف وسماها درر نحور الحور العين في سيرة الامام المنصور وأعلام دولته  
الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ  
وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الاكبر من أركان الدولة  
يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في  
جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة  
فولها في جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة  
وأضيفت إليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى  
القاهرة لتولية قضائها فبقى قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يتقع له مسألة مشكلة  
أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفاً وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في  
أربعة مجلدات قال الصفدي ما تعرض له أحد من نواب الشام أو غيرهم  
الأصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى في الطبقات كان أنظر من  
رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة  
وأجلدهم على ذلك وكان في غاية الانصاف والرجوع إلى الحق في المباحث  
ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظائف العبادات مراعى لارباب  
الفنون (وتوفي) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين  
وسبعائة وله شعر جيد منه

إن الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث يتغيا العاقل  
حكم بحق أو إزالة باطل أو نفع محتاج سواها باطل  
(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى إلى مالم ينل دارا بن دارا  
فمن هذا أرى للدنيا هباء ولا أرضى سوى الفردوس دارا  
وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ \* السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال

الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وشيخنا العلامة الحسن ابن اسمعيل المغربي وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ في فنون عديدة وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وشارك في الفروع مشاركة قوية وتتبع الأدلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذوا عنه في جميع علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات قوى الحفظ سريع الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار وحرصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفي عام تحرير هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاء صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة واتبهج الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من اكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربي في الكشف وفي شرح

بلوع المرام وبينى وبينه مطارحات أدبية من ذلك أنى كتبت اليه قصيدة  
أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأتار فى أحشائى نار الهوى بعد اندراس هوائى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرفت أزهاره تفتت عن بشر وعن سراء

أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته فى رقة وملاحاة وبهاء

أم يوشع فى المصر قد ردت له شمس النهار بمهندس الظلماء

أم هذه عين البلاغة قلدت بقلائد العقيان للبلغاء

ودلائل الإعجاز فى تبيانها تبدوا بإيضاح لدى الفصحاء

أسرار لطف الله حلت لفظها فتزهرت عن وصمة وخطاء

والسعد لما لاح فى إيجازها صار الشريف لها من الخدماء

وهى أبيات طويلة كالأصل ونظمه الآن عافاه الله أعلى من هذه

الطبقة فهى من أوائل نظمه وله رسائل بحرها اذا ورد اليه سؤال

أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع فى جمع تاريخ

ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ \* السيد على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى الحسينى

الملقب نور الدين المعروف بالسهمودى \*

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسهمود ونشأ بها حفظ

القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة

منهم الجوجرى والمناوى وزين زكريا والبلقيني والمحلى ثم حج وجاور وسمع

(١) وكانت وفاته فى سنة ١٢٤٠ أربعين ومئتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد ما بين مكة والمدينة وعمل للمدينة تاريخا وصنف  
حاشية على ايضاح النووى فى المناسك وعاد إلى القاهرة ولقى السلطان  
فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينة كتباً لأجله ثم سافر  
لزياره والدته وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة ثم إلى مكة فخرج ورجع  
إلى المدينة وصار شيخها غير مدافع وله فتاوى بمجموعات ومؤلفات غير  
ما ذكر وموته تقريباً سنة اثنتى عشر وتسعمائة

٢٢٧ \* علي بن عبد الله بن علي بن رافع العلامة الزيدى القاضى \*

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع فى فنون لاسيما علم الفقه  
وتولى القضاء بصنعاء للامام شرف الدين وله شرح على الأثمار وقيل ان له  
شرحاً على الأزهار (ومات) سنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقبر  
ببلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره  
بعاشر (١)

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران

رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضاً	إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضاً
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم	لأجل ملال فى القلوب ولا بغضاً
ولكنها الأقدار تجرى على القى	ضاراً بما لا يشتهي ولا يرضى
فأجابه ابن بهران بقوله	
حرام على عيني أن تطعم الغمضاً	إذا لم أر وجهه التواصل مبيضاً
أحبة قلبي شرفوني بزورة	يمض بها الحساد أيدهم وعضاً
ولا برحت مني اليكم رسائل	يموت بها أهل العداوة والبغضاً
فكيف يلد النوم لى ويزورنى	وأحلام فرط الشوق تقرضنى قرضاً

﴿ علي بن قاسم حنش ﴾

ولد في شهر محرم سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه  
ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ  
عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر باهلها  
خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدي  
العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما  
رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته  
بطبقاتهم وحفظه لآخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلاقة  
لسانه وفطر ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعده  
عنه وجلس دهرأ طويلاً ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر  
في جميع أوصافه لا يخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم  
يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجري معه ويحكى  
مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب سهم قاصر وفيه كرم مفطر  
يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا  
يمسك شيئاً وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدي شئ واسع  
فينفقه ولا يدخر منه شيئاً وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب  
وحلب الدهر أشطره ومارس مالم يمارسه غيره من محبوب ومكروه  
وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جواباً في كل ما يرد عليه  
لا يعجم ولا يتلعثم ولا يعتره خور وكثيراً ما يتفرس في الحوادث قبيل  
وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يحمدس وله اتصال باكابر الناس  
واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال



والادبار والمحجوب والمكروه قد رأى نفسه أميراً كما رأى فقيراً ورأها نارة في اليفاع ونارة في أخفض البقاع وهو الآن في الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه . ومن محاسن كلامه الذي سمعته منه ( الناس على طبقات ثلاث فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا . والطبقة السافلة عامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقا كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هي منشأ الشر واصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم بمعنوا في العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقفهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقرير ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق ) هذا معنى كلامه الذي سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجدده كذلك ثم ( مات ) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدي العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فات بعد الشروع في ذلك

﴿ علي بن قاسم السنحاني ﴾

٢٢٩

بالمهملة والنون بعدها مهملة نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية  
الاراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد  
صنعاء ويأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالتدور  
الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالغ أمره الاروام في اتصاله بهم فلم  
يفعل. واتفق في أيامه قضية هي ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء  
دخل يتوضأ في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به  
الفاحشة فطعنه بسكين فمات وخرج من مطاهير الماء الى المسجد وصاحب  
الترجمة يقرئ الطلبة فساره بما وقع ثم طلب الساني الذي يسنى من البترالى  
المطاهير وأمره أن يكثر المسنى الى المطاهير وأمر بتغليق أبواب المطاهير  
فاتصب الماء حتى ملاً ساحات المطاهير ثم أمر بتقطيع التركي قطعا صنغارا  
واخرج إلى محل بعيد. ومما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلا من أهل صنعاء  
له ولدان أمردان جميلان وأن له ماد كائنين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل  
الفساد من الأراك فيقع المعاصى والمغاني ونحوها هنالك فقال صاحب  
الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكائنين لك  
وأحكم لك بذلك فقال ليس لى فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا  
مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من  
انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضى يوسف  
الحماطى وكان اعتماد أهل صنعاء فى الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم  
ولعل (موته) فى حدود الألف من سنى الهجرة (١)

(١) وتحققا ان وفاة على بن قاسم السنحاني فى سنة خمس وألف كما كان ذلك

فى لوح على قبره جنوبى قصر صنعاء

﴿ علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني ﴾

الشاعر البليغ القاضي المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره  
وقال الشعر الحسن فنن مقطعاته الفائقة قوله .

لأما عذار الحبيب قد أسرا      قلبي المعنى وارقا عيني  
ملكته القلب إذ نظرتهما      فالقلب ملك له بلامين

ومن قصائده القصيدة التي مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملى      لقد صدحتي شح بالكتب والرسل  
وهي قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهي .

ياسميري والفتوة قوم      خلقوا من سلافة الانسجام  
بطراز الرفا بتشبيب مهيا      ربلطف بها بطبع السلامي  
قم فخرج بنا على مرقص الشع      روفتش بنا طريق الغرام  
(كعيون المها) و(ياظبية البنا      ن) (ألفاسقني) (أدر ياغلامي)  
وأرحنى من الكلام الذي يشم      سخ أنفا بالبأس والاقدام  
(كلبسنا الحديد ثم اعتقتنا)      ألفا من مثقف فوق لأم  
ومن الناسك المشركي      ه كنظم الفقيه في الأحكام  
ثم دعنى من الصعود الى رضو      ي) وأعنى بذا وعور الكلام  
(كقفانبك) أو (أقيموا بنى أ      ي) وتلك الصخور فوق الآكام  
مالنا والبكا على رسم دار      خل هذا العروة بن حزام  
ماترى رقة النسيم وقد هب      كشكوى متيم مستهام  
ورياض برزن كالغيد حتى      إنها ماخلت من التمام  
وكان الوسمي صب شكى البية      ن إليها بلوعة وغرام

وعلا بالرعود منه نجيب  
وكأن الزهور حين تغطت  
خجلت والشقيق فيها خدود  
فبحسن الرياض بل بودادى  
لا تقل أطلعت سماء الدياجى  
غير أن المريح غار من الور  
فاستعمار الذراع كف الثريا  
عن حشا بالبروق ذات اضطرام  
عند ذلك النجيب بالأكام  
صبغت بالحياء فهي دواي  
لك يا منيتى على الأيام  
شفقا عند روضنا البسام  
دفاعرى به نجوم الظلام  
واجتناه من تحت كم الغمام  
أنظر مافى هذه القصيدة من الانسجام والرقّة والمسلك العذب  
والمعانى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهو مجموع فى مجلد لطيف  
وكان له تعلق بالعلم وتدرّس فى فنون فمن تلامذته السيد العلامة محمد بن  
اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى  
شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ \* على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية

المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي \*

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها وأخذ عن  
والده والسراج البلقينى رحل الى مصر والقدس وأخذ على علماء ذلك  
الزمن وكان اماما فى الفقه والحديث عالما بالأصول والعريضة حافظا  
للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل  
اليها وجمع لها تاريخا حافظا جعله ذيل على تاريخ الكمال بن العديم وهو  
نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطبية الرائحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى  
قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس  
وأفتى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة  
سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ \* علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر

ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي \*

الدمشقي الشافعي الموصلي تاج الدين المعروف بابن الدرهم وبن ابني  
الخير ولد في شعبان سنة ٧١٢ أثنتي عشرة وسبعمائة وقرأ على ابن الشيخ  
القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركماني وأبي حيان وارتحل الى القاهرة  
وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق  
ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في  
الأحاجي والألغاز والأوقاف واليكلام على الحروف وخواصها وكانت له  
معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم  
في جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسلمات الفايحة لما في آيات  
الفاتحة) (اشراف النفس في الحمدلات الخمس) (الآثار الرائعة في أسرار  
الواقعة) (كنز الدرر في حروف أوائل السور) (غاية النعم في الاسم  
الأعظم) (نفع الجدوى في الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم في حل  
الترجم) (غاية الاعجاز في الاحاجي والألغاز) (سلم الحراسة في علم  
الفراسة) (بسط الفوائد في حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) في

سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة

﴿ علي بن محمد الشوكاني ﴾

٢٣٣

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بنحاء معجمة مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره وممن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردى بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الانساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الاصغر بن ربيعة بن الحارث الأكبر بن ربيعة بن مرهبة الأكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الاشراف الغساني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حججيل بن عمارة بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمارة بن عبد بن عليان بن الدعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر التهلأوى ان الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النيت، بن مالك بن زيد بن كهلان بن  
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن صالح بن ارفخشذ  
ابن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن  
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما. وذكر  
المسعودى فى الروج أن هشام بن الكلبي حكى عن أبيه وعن شرقى  
القطامى أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن نبت وهو  
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى  
بعد ذلك أن أنساب اليمن تنتهى الى حمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند  
أهل الخبرة قال وكان الحيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من  
ولد اسمعيل وقد أطلال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من  
زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه  
قديمًا وحديثًا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر  
على بعض العدنانية

أبو ناسى الله هود بن عابر      فى نحن أبناء النبى المطهر  
ملكنا بلاد الله شرقًا ومغربًا      ومفخرنا يسمو على كل مفخر

وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن  
خيشنة لتقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة  
بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع  
من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم  
هذا سياق نسب والذى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبًا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف في صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان وهي قرية من قرى السحامية حدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم وهو أحد المواضع التي يطلق عليها شوكان قال في القاموس شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وایبورده منه عقيق بن محمد بن عيسى وأخوه أبو العلاء عيسى بن محمد الشوكاني انتهى وهو الحصن الذى ذكره فان هذه القرية التي ينسب اليها صاحب الترجمة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى في كتابه الذى سماه (الاكتساب فى الانساب) فى حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية جازان بين سرخس وایبورده منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن عيسى الشوكاني كان شيخا عالما دخل مرو وتفقه بها على أبى المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ومن والد محمد بن عيسى ثم ولى القضاء ببلادہ مدة سمع منه المصنف ومات فى حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبى الحسن على بن اسحق بن على بن محمد المالكي الشوكاني امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبى المظفر السمعاني وحصل بها الاجازة عن جماعة من الشيوخ مثل أبى محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد الشوكاني المالكي من أهل شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبى الحسن العارف الهينى ولد فى حدود ستين وأربع مائة وتوفى فى شعبان



سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما في الاكتساب. وهو وان كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فائدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فان لم يكن أحد المحليين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وان كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيد ان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لا يخلو وجود عالم منهم في كل زمن ولكنه يكون تارة في بعض البطون وتارة في بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصرُوا الأئمة ولا سيما في حروب الأتراك فان لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفرقون في القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الأتراك وكان من بصنعاء من الأتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم في بعض السنين في يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا في المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الأتراك قائمون

على أوابه فقاتلوه فقتل منهم جماعة وفر آخرون وأسر الأتراك أكبرهم  
ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو  
صاحب الترجمة بعجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده  
عبد الله وكان ممن قاتل الأتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمي الحسن  
الذکور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الأتراك بواسطة  
واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين اخراج  
الأتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو في  
الرواية قل أن يتفق مثله فان بين كثير من أهل العصر وبين من حضر  
قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه  
لا يخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعني هجرة شوكان  
بالعلم ففهم العلامة الحسين بن علي الشوكاني كان من أكبر العلماء المحققين  
لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في  
كتاب (طبقات الزيدية) فقال ما لفظه الحسين بن علي الشوكاني بمعجزة  
الفقيه العلامة قرأ في الفقه على القاضي ابراهيم بن يحيى السحولي وأحمد بن  
سعيد الهبل وقرأ على ابناء الزمان كالشيخ هادي الشاطبي ومحمد بن أحمد  
الهبل وكان فقيها اماما في الفروع ثم بيض لباقي الترجمة انتهى ومنهم  
القاضي العلامة الحسين بن صالح الشوكاني كان من المتقنين لعلم الفقه  
وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل ثمن بعده من الأئمة ورأيت  
له مكاتبات ومراجعات الى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى الى  
تلك الهجرة وكان مولد والدي رحمه الله في ذلك التاريخ بتلك الهجرة  
ونشأها حفظ القرآن ثم ارتحل الى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسى والسيد العلامة  
علي بن حسن الكبسى والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضي  
العلامة محسن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع في علم الفقه والفرائض  
حقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر  
الزخار ومختصر الفرائض للعصيفرى وشرحه للناظرى وشرح الخالدين  
وعلم الضرب والمساحة وقرأ في كتب الحديث الشفاء للأمير حسين  
والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفيه يوسف وشرح  
الآيات للنجرى وفي النحو الملحة وبعض شروحها والحاجبية وشرحها  
للسيد المفتى وفي الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير  
هذه المسموعات مما لا يحضرني الآن وما زال يدأب في تحصيل العلم  
مفارقاً لاهله ووطنه مغترباً عنهم أياماً طويلة ودرس وافق في صنعاء في  
أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بالجهات  
الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة  
واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب في أيام توليته للقضاء ولا رغب عن  
التدريس للطلبة بل كان يقرئ في مسجد صلاح الدين وفي مسجد  
الابزر في الفقه وفي الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان وكان  
رحمه الله محمود السيرة والسريرة متعففاً قانعا باليسير طارحاً للتكلف  
منجماً عن الناس مشتغلاً بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث  
الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظاً على أمور دينه مواظباً على  
الطاعة مؤثراً للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع في كلامه ولا في  
ملبسه لا يبالي بآى ثوب برز للناس ولا في أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصدر لا يمتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذكر أحدا بسوء كائننا من كان محسنا الى أهله قائما بما يحتاجونه متعبا نفسه في ذلك صابرا محتسبا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة ووصولة مع كونه مظلوما في جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح في جميع أحواله ولقد كان تمشاه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن ومن عرفه حق المعرفة يتقن أنه من أولياء الله ولقد بلغ معي الى حد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج اليه مبلغا عظيما بحيث لم يكن لي شغلة بغير الطلب فجزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى. وهو زاهد من الدنيا ليس له نهمة في جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية أرحامه فانه استمر في القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتا يسكنه فضلا عن غير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثا من أبيه من أموال يسيرة في وطنه ولم يترك عند موته الا أشياء لا مقدار لها وقرأت عليه رحمه الله في أيام الصغر في شرح الازهار وشرح الناظري مع غيرى من الطلبة وهو في آخر أيامه قرأ على في صحيح البخارى ولم يزل مستمرا على حاله الجميل معرضا عن القال والقال ماشيا على أهدي سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء وهي الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات الى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هذا الكتاب ويحيى وهو الآن مشغول بقراءة علوم

الاجتهاد قد انتفع في أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتي له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفة ان شاء الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ السيد علي بن محمد بن أبي القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف التفسير المشهور وروى أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر في المعارف قام عليه صاحب الترجمة في جملة القائلين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذي لم يؤلف في هذه الديار اليمنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرأ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد وفي الامهات وسائر كتب التفسير و ( مات ) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٥ ﴿ الامام المهدي علي بن محمد بن علي ﴾

ابن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين (٢) ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة

(٢) في طبقات الزيدية في ترجمة الامام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور

وسبعمائة في هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبوع بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) في مدينة نثلا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتداء الفالنج في سنة (٧٧٢) في ذمار وكان ولده محمد قائماً بالأموال ناظماً للاحوال ثم نهض القاضى العلامة عبد الله بن الحسن الدوارى من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل الى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضى ومن معه على أن لا يصلح للإمامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحججة فقام بالإمامة بعد أن بايعوه

---

أن ولادته سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأن من مشايخه القاضى يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمد بن حميد بن سعيد الخارثى وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوى وعم صاحب الترجمة السيد الحسن بن علي بن يحيى ومن تلامذته السيد الهادى بن يحيى والسيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسينى وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفى بدمار في ربيع الأول سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ست وستين سنة ثم قله ولده الامام صلاح الدين محمد بن علي توصية من أبيه الى صعدة ودفن في قبته المشهورة بمشهد جده الهادى يحيى بن الحسين

وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأني له إن شاء الله ترجمة  
مستقلة في حرفه .

٢٣٦ \* الامام المنصور علي بن محمد الناصر صلاح الدين

ابن علي المهدي المذكور قبله \*

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولما مات والده الامام صلاح  
الدين محمد بن علي بن محمد في سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمكنت في  
الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امرأه  
ووزراءه الى القاضي العلامة عبدالله بن الحسن الدواري الى صعدة فوصل  
الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة  
ورأوا في ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والافهو لم يكن قد نال من  
العلم في ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله في  
هذا الرأي الخير والبركة فانه ولي الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل  
الظلم وأحسن الى العلماء وقمع رؤس البغي وأشتغل بالمعارف العلمية في  
خلافته حتى فاق في كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام  
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف في ذلك مصنفاسماه  
(الحسام المشهور في الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر أنه أخذ عن  
صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته في جميع  
العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم  
ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته  
واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) في سابع وعشرين شهر  
صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٢٣٧ ﴿ السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ﴾

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد  
الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أباً ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل  
ببلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن  
مؤلفه مخلص الدين بن أبي الخير علي وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل  
الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم  
لحق ببلاد العجم وصار اماماً في جميع العلوم العقلية وغيرها متفرداً بها  
مصنفاً في جميع أنواعها مبتحراً في دقتها وجليلها وطار صيته في الآفاق  
واتتبع الناس بمصنفاته في جميع البلاد وهي مشهورة في كل فن يحتاج بها  
أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فن مصنفاته المشهورة  
شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح  
الجفيني في علم الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح  
الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشاف وعلى  
أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلى أوائل البيضاوي وعلى الخلاصة  
للطبي وعلى العوارف والهداية وعلى التجريد لنصير الدين وعلى المطالع  
وعلى المطول وعلى شرح الشمسية وعلى الطواع للاصبهاني وعلى شرح  
هداية الحكمة وعلى شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلى الرضى  
في النحو وعلى الخيصى وعلى العوامل الجرجانية وعلى رسالة الوضع  
وعلى شرح الاشارات للطوسي وعلى التلويح والتوضيح وعلى اشكال  
التأسيس وعلى تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة في  
الصرف بالعجمية ورسالة في الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات



غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الاكابر وبالغوا في تعظيمه  
لا سيما علماء العجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازاني حجة في  
علومهما وقد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك واختلف الناس  
في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف  
بين العلماء في ذلك دائراً في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون  
من جملة أوصاف أكابر علمائهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف  
أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد  
كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم  
يفتخرون بالاخذ عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ  
قليلة التكلف والتعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات  
كثير من العجم (وتوفى) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦  
ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . ويروى  
أنه رحل الى القطب الشيرازي شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه  
في شرحه فاعتذر عنه بعلم السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته  
المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل اليه  
فوصل وبعض أبناء الاكابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب  
منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس  
مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذي يقرأ على الشيخ  
من أولاد الاكابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفي الليل يأوى الى  
خلوة في المسجد وكان يقرر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية  
ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعني صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعني القطب وقال الشيخ كذا يعني الذي يقرأ عليه وقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ \* السيد علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر الكوكباني  
المولد والدار والوفاة \*

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائله .

أى بحث قد جاني من فريد ال  
مصر محي معالم التبيان  
الهمام الذي اذا التبس الام  
رجلاه بواضح البرهان  
عنده سلم المجارى اذا ج  
لى فصلى مسلما فى الرهان  
﴿ فاجبت عليه بقولى ﴾

قد الجيد وهو رب اجتهاد  
وانتقاد قلائد العقيان  
نظمه الدر دل من غير شك  
أنه البحر فى علوم البيان  
قد تيقنت أننى السعد لما  
صار هذا الشريف من خلانى  
يا قريع الأوان يا سيد الاق  
ران يا فرد أهل هذا الزمان  
دمت تحي علوم أبائك الفر  
وتجلى بها صدا الاذهان  
وعليك السلام يا زينة الاء  
لام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات ولعل من جملة  
شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم  
السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي المتقدم ذكره وله شعر سائر  
وعند تحرير هذه الاحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اثنتى  
عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى منها .

٢٣٩ \* الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزر جى الحنفى

المعروف بابى غانم \*

قال العصامى هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قره  
عين أصحاب أبى حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد  
الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعالما وتحقيقا وفهما وامام المحققين  
حقيقة ورسما وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

٢٤٠ \* على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى

الاصل ثم القاهرى الشافعى \*

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى  
والبلقينى والمناوى والكافىاجى وبرع في جميع العلوم وتصدى للاقراء ووصف  
شرحا للافية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال  
السخاوى وراج ورجع على الجلال السيوطى مع اشتراكهما في الحق غير  
أن ذلك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوى في كلا الرجلين  
على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فيينهما  
مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨  
ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ \* علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكرى الزيدى \*

أحد العلماء اليمينيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشى وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العلم يفضله على عبد الله النجوى المتقدم ذكره وقد كتب اليه الامام عز الدين بن الحسن كلاما في مسألة الامامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوى الامام عز الدين وكان متصلا بالامام المطهر بن محمد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذى حكى صفة الكتاب الواصل الى الامام المطهر من الفقيه محمد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذكور قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامى الحرجة تسمى الحجرة وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلى فيه وجعل يأتى ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فان وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والاأكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل فى أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عند خراب البئر فى كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام فى ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاءه السراج الذى كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذى كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم فى ذلك المكان على تلك الحال ثم انه بدأ

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أيام حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذى كنت أحمل الى المسجد يأتينى على ما كنت أحمله تلك المدة فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس فى أسواق تلك البلاد وقال فى مطلع البدور ومن جملة من زار هذا الرجل محمد بن الاصم انتهى (وتوفى) صاحب الترجمة يوم الاحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ \* على بن محمد المعروف بابن هطيل النجربى المشهور اليماني \* صاحب التصانيف كشرحه للمفصل وله شرح على الظاهرية صنفه للإمام المنصور على بن صلاح الدين المتقدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقد طار صيته فى الآفاق وكان مديما لمطالعة شرح الرضى على كافية ابن الحاجب لا يفارقه فى غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليه شرح الرضى فدفعه اليه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجد      فما بعد العشية من عرار  
ويحكى عنه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضى المحمل الشامى من  
أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجدته فى محمل فناداه وقال مسئلة أيها  
القاضى فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن  
نم سأله بمسئلة ثانية كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من  
اليمين قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال  
قد ألفت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران دارى لعلمهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها  
في مضيعة (توفي) سنة ٨١٢ ثنتي عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء  
حادى عشر ذى الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشاؤه وطلبه بمدينة  
حوث (١) ثم فارقها لامر جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بدمها مطلعها.  
قوض خيامك راحلا عن حوث حوث الخبيث محل كل خبيث  
ومن مشايخه ابراهيم بن عزيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى  
ابن الهادى بن ابراهيم.

(١) وفي تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن  
صاحب الترجمة توفي سنة ٨١٣ وأنه سكن عيان وقبره في جهات السوده بمحل يقال  
له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بجر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مقبل  
له فطنة وقادة لا مكمل عن البحث والتدقيق ان عم مشكل  
(ومها)

وبرعى لجار الله حرمة فضله وهل مثل جار الله الا يفضل  
أم تر أن الناس في كل مشكل باقوا المم في حله يتوصل  
فكم صنفوا في كل فن ليرتقوا الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا  
على فضله الكشاف أكبر شاهد ولم يغو من النظار الا المنفصل

ومن شعره

أخى العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تبين رلة منه تعرف  
فكم أفسد الراوى كلاما برأيه ولم حرف المنقول قوم و صحفوا  
وكم ناصح أضحي معنى مغيرا وجاء شئ لم يرد له المنصف

﴿ علي بن محمد القوشجي ﴾

٢٤٣

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازي وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازي قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضي زاده الرومي ثم رحل الى بلاد كرمان فقراً على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ماوراء النهر ولم يدري أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باي هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير في حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقراها قائماً فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصدا وأمر جماعة من العلماء بعلمه فأتوا فامر صاحب الترجمة فأكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفي ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريزاً أكرمه سلطانها اكراما عظيماً وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه اكراما زائداً على اكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعدته الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهداً على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة فقدموه وأكرموه وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بأمر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية في حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة في علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادقتها.

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا في بعض المدارس وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتي نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمة تلقاه علماؤها فذكر لهم مارآه من الجزر والمدني البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآتي ذكره إن شاء الله في سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ماجرى بين السعد والشريف من المباحثة ورجح جانب السعد بخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذي تقدمت الإشارة إليه وهو شرح عظيم سائر في الاقطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشاف وله كتاب عنقود الزهور في الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذي قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ \* علي بن محمد العقيني الانصارى التعزى الشافعى \*

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعزى على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ في غيرها على محمد بن علي مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع في فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعاني والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة في شعب الايمان وشرح على النخبة وحاشية على التيسير (ومات) في ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتعزى .



٢٤٥ \* علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد

ابن عمر المعروف بالمولي مصنفك

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف للتصغير في لغة العجم وهو من أولاد الامام نجر الدين الرازي ونجر الدين هو عمر المذكور في النسب وكان الامام يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة في سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم في سنة ( ٨١٢ ) وصنف الارشاد في سنة ( ٨٢٣ ) وشرح المصباح في النحو سنة ( ٨٢٥ ) وشرح آداب البحث في سنة ( ٨٢٦ ) وشرح الباب في سنة ( ٨٢٨ ) وحاشية المطول في سنة ( ٨٣٢ ) وحاشية شرح المفتاح للفتازاني سنة ( ٨٣٤ ) وحاشية التلويح سنة ( ٨٣٥ ) ثم ارتحل في سنة ( ٨٣٩ ) رحلة أخرى الى هراة وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية في سنة ( ٨٣٩ ) وارتحل في سنة ( ٨٤٨ ) الى ممالك الروم وصنف هنالك في سنة ( ٨٥٥ ) شرح المصاييح للبعغوى وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف في هذه السنة حاشية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول نجر الاسلام البزدوى وصنف في سنة ( ٨٥٦ ) حاشية الكشاف وله مصنفات فارسية كانوا الاحداق وحادائق الايمان وتحفة السلاطين وله غير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشايخه جلال الدين يوسف أحد تلامذة سعد الدين الفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم في آخر مدته وعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما ( ومات ) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

٢٤٦ \* علي بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعي

الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي \*

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين واشتغل بالادب فهر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير سب ولا رفض وجمع التذكرة في عدة مجلدات تقرب من الحسين وفيها فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقا تنمي  
عذار من بنى لام وطرف من بنى سهم  
وعذالى بنو ذهل وحسادي بنو فهم

وله في هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه عربي حسن من بنى زهران  
لاحلت عنك ولورأيتك من بنى لحيان لابل من بنى شيبان  
ومن مقطعاته الرائقة .

قال لي عاذلي المفند فيها حين وافت وسامت مختالة  
قم بنادعي النبوة في العشق فقد سامت علينا الغزالة

\* ومنها \*

اذا رأيت عارضنا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي  
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة بالسلاسل

\* ومنها \*

وفي أسانيد الاراك حافظ للمهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة روى حديث دمه عن عكرمة  
وفى هذا من اللطافة ما لا يخفى لان عكرمة من أسماء الحمامة وهو  
شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخري الادباء أن ابن نباته  
كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة في كشف اللثام عن  
التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخلج بالصلاة  
ويرى بعظام وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملني الشره على السماع  
من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع  
الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب الخط  
المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوادعي  
نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن ( مات ) في  
شهر رجب سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعائة .

✽ علي بن هادي عرهب ✽

٢٤٧

الصنعاني المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة  
١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضي  
العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة  
شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع  
في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ  
عنه أهل العلم وقرأت عليه في أوائل أيام الطلب في شرح التلخيص  
الصغير للتفتازاني وفي حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم  
انقطعت لكثرة عروض الاعدار من جهته فاتمته على شيخنا العلامة  
القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله . ولصاحب الترجمة في قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره ولكنه كثير العوارض الموجبة لانتقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه وفاق معاصريه وصار متفردا برياسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها وهو الآن حى وأكثر سكونه بالروضة . وفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف استمدت له رأيا شريفا من حضرة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان كثيرا من أكبر قضاة العصر المتولين للقضاء فى الحضرة الامامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة الروضة معه كلام . ثم فى شهر رمضان سنة ( ١٢١٤ ) وصلت مكاتبة من أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكبر علماء صنعاء للحياة بالتدريس وللقيام بمهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن هنالك . (١)

٢٤٨ \* على بن يحيى بن على بن راجح بن سعيد الكينعى \*

الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامى وعلى شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى وحضر على جماعة من علماء صنعاء

(١) فى التقتصار للعلامة الشجنى أن صاحب الترجمة توفى سنة ١٢٣٦ ست

وثلاثين ومأتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة .

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بامر الدين ومال الى العمل والزهد وله  
يدطولى في علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار  
وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة  
بابناء عصره لا يخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخمول وهو  
من الاجواد الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده  
يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه ما لا يقدر عليه  
غيره وهو في هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له  
من الذكر واشتهر له من الصيت ما يزاحم به البرامكة فضلا عن هو  
دونهم ولكنه يؤثر الخمول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغه ونعمت  
الخصلة وما أحقه بما قلته من آيات

تراه وهو ذو طمرين يمشي بهيمته على هام السماء  
وهو حال تحوير هذه الأحرف حي ومنزله نزهة أرباب الأبواب  
وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ \* على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي \*

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق في أنواع من العلوم . ولد  
سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه  
كان يقطع الليل جميعا في المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه  
النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال  
والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم  
وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام  
القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربي وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو اثنتي عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضرر لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق في ذلك ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن علي الوزير ترجمته في مصنف سماه (نشر العبير) ومات في سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف في ثلثي وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٢٥٠ \* السيد علي بن يحيى أبو طالب \*

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف أو في التي قبلها أو في التي بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلامة أحمد ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المنقي وغيرهما ممن هم مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس للطلبة في كتب الآلة وغيرها وقرأ على أخيرا في التفسير للزخشري وفي تفسيره وفي الصحيحين وسنن أبي داود وهو الآن من محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له في مدته (١)

٢٥١ \* علي بن يعقوب بن جبريل البكري نور الدين المصري الشافعي \*  
ولد سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهي أنه لما كان في النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن التصاري قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه

(١) توفي صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى وبلغ منهم مبلغاً عظيماً وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الواقعة في خطيبه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغلظ في عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جابر قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت، أمرهم فلم يملك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالكية وقال يا قاضى تجراً على هذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئاً يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قد تجراً وما بقى الا أن يراحم السلطان فانزعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحوا على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شئ فقال له خير خير فقال هذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحمقاء وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سلامة هذا المسكين وهكذا ينبغي لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيل عليهم في منافع المسلمين وحقن دماهم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعائة.

٢٥٢ \* علي بن يوسف بن شمس الدين الفنارى الرومى \*

ارتحل من الروم الى بلاد المعجم فقراً على مشايخ هراة وسمرقند  
وبخارى وبرع فى جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم فى سلطنة  
محمد خان فامرہ السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين  
درهماً ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهماً ثم جعله قاضياً بمدينة  
بروسة ثم جعله قاضياً بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب  
ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم  
خمسين درهماً ولاولاده تسعين درهماً فى كل يوم وعين له فى كل سنة  
عشرة آلاف درهماً فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده  
على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له  
كل يوم سبعين درهماً وعشرة آلاف درهم فى كل سنة وصار مشتغلاً  
بالعلم فى جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش واذا غلب  
عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها  
وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده فى  
بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقبل له انك قد توليت قضاء العسكر  
وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلاً  
سكران فلم احفظ شيئاً فقبل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال  
فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يغلب عليه الصمت الا اذا سألہ  
أحد عن خدمته للسلطانين سرد من ذلك حكايات عجيبة . ومن ذلك أنه  
سألہ بعض الناس عن أعظم لذة وجدها فى أيام اتصاله بالسلطان فقال  
سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغيرة



يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة واذا أراد الجلوس على البساط يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت تلك عادته فاتفق في بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند الى وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتوه على الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتمنا بقية الكتاب في ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى ( مات ) في سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة .

٢٥٣ \* عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوي العلامة الحنفي

سراج الدين الهندي صاحب التصانيف \*

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعائة وسمع من بعض أصحاب النجيب وكان علامة في الاصول والمنطق والفروع تخرج في ذلك بالشمس الاصبهاني وابن التركماني ومن مصنفاته شرح المغني وأصول الفقه وشرح البديع لابن الساعاتي وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء استقلالاً في شعبان سنة ( ٧٦٩ ) ومات رابع شهر رجب سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة .

٢٥٤ \* عمر بن رسلان بن بصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن عبد الحق السراج البلقيني \*

تم القاهري الشافعي ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبعائة  
ببلقينة حفظها القرآن وهو بن سبع والشاطبية والمحرر والكافية  
والشافية والمختصر الاصلي ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة  
سنة فعرض محافظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وفاق  
بد كائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد  
ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ على أعيان العلماء في الفنون  
كالشيخين المتقدمين والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز  
له الاكار . ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من  
ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجي شاعر الناصر بقصيدة وأنشدها لها محضرة  
صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظها فقال له الناظر ان كان كذلك  
أعطيتك بيتا فاملاها له من حفظه جميعها فاعطاه البيت وما زال يطلب  
العلم على علماء القاهرة حتى برع في جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد  
بكثير من المعارف وقال له ابن كثير أذ كرتنا ابن تيمية وكذلك قال له  
ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك ودخل حلب في  
سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر برقوق وأخذها عن جماعة وعين لقضاء مصر  
غير مرة ولم يتم مع كونه في ذلك يرفع عنه ويجلس فوق كبار القضاة  
بل ولى ابنة في حياته وشاع ذكره في الممالك وعظمته الاكار فمن دونهم  
وأثنى عليه أكار شيوخه قال ابن حجي كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي  
واشهر ذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاصيا وهو كهل

فهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثر طلبته وصاروا شيوخا في حياته وله تصانيف كثيرة لم تم لأنه يتبدى كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيت رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الاحكام وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرى في مختصر مسلم للقرطبي يقرأه عليه شخص مالكي ومحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغرق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعاني نظم الشعر فيأتى بما يستحى منه بل قد لا يقيم وزنه والجمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشئ فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر الزركشى مجلدا ضخما . قال البدر البشكى ان الشيطان وجد طريقه عن البلقيني مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هي حتى توفاه الله تعالى في يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة .

٢٥٥ ﴿ عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج ﴾

الانصارى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى المعروف  
بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمانه بالقاهرة  
وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم  
القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ  
عيسى المغربي وكان يلقن القرآن فنسب اليه وكان يفض من ذلك ولم  
يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كالمين  
ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتفقه بالتقى السبكي والعزبن جماعة  
وغيرهما وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي  
القراءات عن البرهان الرشيدى . قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن  
حتى قرأ في كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب  
الحلبي وغيرهما وأجاز له جماعة كالزى ورحل الى الشام وبيت المقدس وله  
مصنفات كثيرة . منها تخرىج أحاديث الرافعى سبع مجلدات ومختصر  
الخلاصة في مجلد ومختصره للمنتقى في جزء وتخرىج أحاديث الوسيط للغزالي  
المسمى بتذكرة الاحبار بما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخرىج  
أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب في تخرىج أحاديث المهذب في  
مجلدين وتخرىج أحاديث المنهاج الاصلى في جزء وتخرىج أحاديث مختصر  
المنتقى لابن الحاجب في جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاث  
مجلدات وأسماء رجالها في مجلد وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد  
ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة في تخرىج أحاديث الرافعى انه انما  
كتب شيئا من ذلك علي هوامش نسخته كالتخرىج لاحاديث المنتقى ثم

رغب من يأتي بعده في شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه في  
أوائل شرحي للمنتقى . ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و(طبقات  
المحدثين) وفي الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين  
ولغاته في مجلد والثحفة في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه  
في جزء لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربع  
مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبيه الى تدریس التنبيه) والخلاصة على  
أبوابه في الحديث في مجلد و(أمنية النبيه فيما يرد على النووي في التصحيح  
والتنبيه) في مجلد ولخصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين  
وآخر في مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرح في كتاب جمع فيه بين  
كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعية ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع  
الجوامع) وله في علم الحديث (المنقح) في مجلد . قال ابن حجران صاحب  
الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في  
مجلد والتبينه كذلك والبخارى في عشرين مجلداً وشرح زوائد مسلم على  
البخارى في أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين في مجلدين وزوائد  
الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب  
منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاث مجلدات وإكمال تهذيب  
السكال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على  
مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفية ابن مالك وشرح المنهاج الأصلى  
وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيفه  
وانتفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب في  
كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه قال ولم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً في الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاً في الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وحكى السخاوي أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعمله بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلائذ وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس بما كان وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثماني قاضي صفد فانه قال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التي ما فتحت على غيره بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريداً وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جلية جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في أنبائه انه كان موسعاً عليه في الدنيا مشهوراً بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوماً وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذي يكتب منه وقال له أملي على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدي أنتسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجران العراقي والبلقيني وصاحب الترجمة كانوا اعجوبة ذلك العصر  
الأول في معرفة الحديث وفنونه. والثاني في التوسع في معرفة مذهب  
الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر  
بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي ومات في  
ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة

٢٥٦ \* عمر بن محمد بن عمر \*

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي والحنفي الحلبي بنجم  
الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم. ولد سنة ٦٨٩ تسع  
وثمانين وستمائة. سمع الحديث وتفقه وولى عدة تداريس ثم ولى القضاء  
وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فنه

كأن وجه النهر انحفت به أشجاره فصاغت الأغصن  
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسن  
وهذا غاية في بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه باعوام  
بيتين في المعنى هما

كأنما الأغصان اذا حدقت بالنهر من بعد بكاء الغمام  
غيد على مرآة حسن تنا فسن فأذرين دموع الخصاص

فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هممت بان أضرب على هذين  
لكنى رأيتهما قد اشتملا على مالم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك  
زيادة بكاء الغمام في المشبه ومقابلتهما بيباء الغواني في المشبه به مع ذكر  
التنافس والخصاص ورأيت بعد نظم البيتين أن ما يقرب من معناهما في  
طيب السمر للحيمي ولا احفظه حال تحوير هذه الاحرف ولا احفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة وورثاه ابن الوردى بقوله

قد كان نجم الدين شمسا اشرفت بحماسة للداني بها والقاصي  
عدمت ضياء بن العديم فانشدت مات المطيع فياهلاك العاصي  
وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي لأن بحماسة نهراً  
يقال له العاصي

٢٥٧ \* عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد \*  
النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ إثنى عشرة وثمان مائة ونشأ بها حفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه له والده وشرع في قراءة فقه الامام أحمد فحوله أبوه شافعيًا وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقي وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين اليها كالمراني والجمال بن ظهيرة والولي العراقي وابن الجزري والنجم بن حجي والكاكازروني وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مدين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالي والنازل ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجما وعمل مسلسلا وذيل على تاريخ مكة للثقي الناس وله كتاب المدلسين ثم



المخضرمين ثم المعير اسمهم ثم المواخينهم ثم اللباب في الالقاب. ثم بذل الجهد. في من سمي بفهد وابن فهد. والمشارك المتيرة. في ذكر بني ظهيرة. وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٣٤٩ \* عمر بن مجد السراج أبو حفص اليماني الزبيدي الشافعي \*  
ويعرف بالفتي من الفتوة وهو لقب أبيه. ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزبيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرئ ولازمه أتم ملازمة دهرًا طويلاً ثم انتقل إلى بلاد أصاب فمكث ببعض قراها وارتحل إليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة كل ذلك في حياة شيخه. ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قبله أمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والأذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الأسنوي (والابريز في تصحيح الوجيز) و(الالهام لما في الروض من الأوهام) مصنف شيخه ابن المقرئ وأفراد زوائد الأنوار على الروضة وسماه (أنوار الأنوار) وكذا فعل في جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن الملتن وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته.

٣٥٠ \* عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين

ابن الوردى الفقيه الشافعى الحلبى \*

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزى وغيره ونظم (البهجة الوردية) فى خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوى الصغير) بغالب ألفاظه . قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطي وشرح الالفية لابن مالك وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله فى الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية فى مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملححة للحريرى فى أرجوزة غزل واختصر الالفية لابن مالك فى مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب فى الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) فى الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعائة وديوان شعره فى مجلد لطيف . وذكر الصفدى فى أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردى هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة .

وأسرق ما أردت من المعانى	فان فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويته نظما فحسى	مساواة القديم وذا لخيرى
وان كان القديم أتم معنى	فهذا مبلى ومطار طيرى
وان الدرهم المضروب عندى	أحب الى من دينار غيرى

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة مقلقه  
ولا تقصد الترك في حاجة فاعينهم أعين ضيقه  
قال الصفدى وهما مأخوذان من قولى .

أترك هوى الأتراك ان رمت أن لا تبغى فيهم بهم وضير  
ولا ترجّ الجود من وصلهم ما ضاقت الأعين فيهم لخير  
ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لى تبذل الذهب بتولى قضا حلب  
قلت هم بحرقونى وأنا أشتري الحطب  
ومنه أخذ ابن عشار .

قيل برطل على القضا ترغم الحسد العدى  
قلت هم يذبحونى وأنا اشحد المدى  
ومن شعر صاحب الترجمة .

انى تركت عقودهم وفسوخهم وفروضهم والحكم بين اثنين  
ولزمت بيتى قائما ومطالما كتب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ \* عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى شرف الدين الشافعى \*

ولد قبل الاربعين وسبعائة وقدم دمشق فاخذ عن علمائها ولازم  
تاج الدين السبكي ودرس بالجامع الاموى وأفتى وصنف . فن مصنفاته  
شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضة مع  
زيادات واختصر مهمات الاسنوى وله كتاب فى آداب القضاء ولخص  
زيادات الكفاية على الرافعى فى مجلدين (مات) فى شهر رمضان سنة ٧٩٩  
تسع وتسعين وسبعائة .

٣٥٢ \* السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام

شرف الدين اليماني الكوكباني \*

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه للأروام  
واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ما كان  
بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمانية في الدولة  
المحمدية) ومن نظمه .

لا تلمني في حب أهيف كالغصن من يغير الشمس في الاشراق  
لدغنتي في حبه حبة الوج ه فاغير وصله من راق  
وكان يهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال في  
ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بان تأوى الى نظري فالآن من لي يجعل القلب تابوتا  
عذبتني بالجفا وقت الحياة وفي ممالك اليوم قد أحرمتني القوتا  
قتلت منك غداة الخالتين معا حيا وميتا فيا طول الجوهيتا  
يازهرة قطفت من بعدما بسمت وزهرة غربت مذ وافت الحوتا  
لهفي على القلة الكحل التي قصرت عن سحر نفثها أسحار هاروتا  
وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب  
اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها .

ما شاقني سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه  
وكان موته في دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في سنة ١٠٤٨  
ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه .

٣٥٣ \* السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني \*

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة ( ١١٣٠ ) وله يد  
في علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة  
الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها  
من غير سعى منه في ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن  
السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصار  
الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه  
يحيى بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في  
دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضرباً مبرحاً ثم كنفوه  
وأخرجوه من داره على رعوس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيداً  
مكتوفاً والناس ينظرونه وسجنوه في دار هنالك معدة لمثل ذلك . ثم ان  
أخاه يحيى المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم  
صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت  
الامور في أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذي صار بعد  
صاحب الترجمة أميراً ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمرهم على اعتقال  
السيد يحيى بن ابراهيم في اليوم الثاني من اعتقاله لآخيه فعدوا مجلساً  
وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكنفوه  
وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التي أدخل أخاه فيها  
وكان ذلك من أعظم العبر وفي أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن  
ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيى لآخيه عباس بشيام فلما بلغه ذلك جمع  
جماعة من أهل شبام وطلع بهم الى كوكبان قاصداً لنصر أخيه عباس فلقى

في الطريق عباس بن محمد بن يحيى وهو من أغان السيد يحيى بن ابراهيم على اعتقال أخيه بل لولاه ماتم ذلك فلما رأى السيد عبد الله المذكور السيد عباس بن محمد في عقبه كوكبان سل سيفه وحمل عليه على دهش وطيش فوصل اليه وضربه بالسيف ضربة غير طائلة فاخذ السيد عباس ابن محمد الجنبية وطعنه بها طعنة كان بها موته ولم ينفع السيد عبد الله من معه من الجيش ثم ان السيد عباس بن محمد سجن بقصر ضعاء نحو سبع سنين وصح عندي أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما صاحب الترجمة فاستمر على امارته حتى ( مات ) يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ثم صارت الامارة بعده الى السيد شرف الدين المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء المتوسعين في عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (١)

(١) وكتب سيدى عيسى بن محمد الى القاضى يحيى بن صالح السحولى هذا المكتوب وفيه التوجيه باسماء عدة من الكتب .

بهجة المحافل \* ومن هو لاصول الاحكام كافل \* بحر العلم الزخار \* وغيته المدرار \* ينبوع معين المعاني \* ودرة الغواص للمعاني \* من علا ذكره على المثل السائر \* وملكه الدائر \* ومن شهدت له الذخيرة بانه العماد الكاتب \* وانه قائد الجحافل والمقانب \* بل هو الحاكم بايثار الحق على الخلق \* فقد شهدت له أسهم الاصابة بالسبق \* يحيى بن صالح \* لا زال نهر عرفانه طافح \* وعليه سلام بضاوى الروض الباسم \* عن الزهر الناسم \* وبعد حمد الله المنزل القرآن على خير الملائ \* صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجا وذخائر العقبي \* وعلى أصحابه الذين شملتهم الاصابة \* وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسد الغابة \* والله يحفظ غرة المولى

٣٥٤ \* عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس

الزواوى المالكي \*

أمير المؤمنين \* والسيف الباتر لاعناق المعاندين \* لا زال عمدة لدين واعدة  
للمسلمين \* فانه وصل ذلك المسطور \* الذى هو الدر المشور \* الكاشف عن القول  
البديع \* الحاوى من المحاسن ماله تحوه زهر الربيع \* وقرة العيون وأبريق الزرجون  
ففى كل لفظ منه روض من المنى \* وفى كل سطر منه عتدمن الدر \* فما زهى البستان  
وان أثمر \* وما روض الاداب وإن أخضر \* وما سجع المطوق وإن أطرب \* وما  
الطوق الصادح وإن أعرب \* وما الحان السواجع \* وما تلبث باطراف الكلام \*  
وما الغيث الذى أنسجم \* وإن أتى بما يعجز الانام \* وما غرر الفوائد وقلائد العتيان  
وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والتبيان \* بابلغ من رقم أتى من ترجمان  
الزمان \* ومن حافظ ينحط عنده الذهبى فى الميزان \* من لوراه الحريرى \* لقال  
هذا اللاحق بالمقامات لا المطرزي والشريشى \* لما حواه من معارف المعارف \* ومن  
روض أدبه الوارف \* فهو كفاية المتحفظ \* ونهاية الادراك لكل متلفظ \* بل  
شمس الشريعة العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة \* ومزبل الجفر عن ملتبس  
الطريقة \* والمحقق لما حوته المضالع والطواع \* ونظم الفواصل وجمع الجوامع  
والى هنا انتهى شوط القلم \* وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع باوفر القسم \*  
وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم \* والله أسأل أن يمن بالاجتماع على  
أحب الوجوه لديه \* ويوزعنا شكر ايديه الفاضلة الموصلة اليه \* فهو بلاغ النهى ونجاح  
الطالب والسلام \* ومن شعره

هلم الى روض ندر سماه على عذبات البان يلعبن بالورق  
يريك مروجاً دبجت بقضاياف من الزهر أبدى لونه لامع البرق  
يحييك ان وافيته متبسما شقائق نعمان تكلال بالودق

ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقه على أبي يوسف  
الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها  
ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقراً عليه الناس بالجامع الأزهر  
وسمع من جماعة منهم الدمياطى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب  
في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضاً دمشق وناب عن حاكمها  
المالكي ورجع الى مصر وناب أيضاً عن حاكمها المالكي ثم أعرض عن ذلك  
وأقبل على التصنيف فصنف شرحاً لمسلم في اثني عشر مجلداً جمع فيه بين  
المعلم واكماله وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد  
ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدي فيه سوالات مفيدة  
وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى فوصل الى الصيد في سبعة  
أسفار وشرح مختصر ابن يوسف في ستة أسفار وله كتاب في المناسك  
ورد على ابن تيمية في مسألة الطلاق وشرع في جمع تاريخ كتب منه عشر  
أسفار ومات في مستهل رجب سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة .

---

وتشاقه ريح الصبا فتزوره      قهدى لك المسك الذكى بلا فزق  
وان نثرت أزهاره نسمة الصبا      كأن دنانيرا تنثر في الطرق  
وتسمع من دوحاته لحامه      مزامير داوود حكمتها بلا فرق  
ترى الورق في الاوراق تسجع دائماً      سرورا بمرأى شعب بوزان في الافق





انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع  
وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثاني مشتملا على الملحق أيضاً وأوله  
حرف الفين المعجمة

---

( تنبيه ) وقع غلط في الارقام المسلسلة الموضوعه بجانب التراجم  
ابتداء من الصفحة ( ٣٨٦ ) حيث يجب أن يكون رقم  
الترجمة فيها ( ٢٦٢ ) لا ( ١٧١ ) وذلك لغاية  
الرقم ( ٣٧٠ ) في الصفحة ( ٤٧ ) من  
الجزء الثاني حيث اللازم  
أن يكون ( ٣٧١ )

جدول الخطأ والصواب في الجزء الأول من البدر الطالع

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتمام	تمام	٦	٤
منقطع	منقطع	٣	٦
عليه	عليه	٤	٦
منقطع	متقطع	٤	٦
اللقاء	اللقاء	١١	٨
ثم انثنى	وانثنى	١٥	٨
القضاء	بالقضاء	٩	٩
استغنى	واستغنى	٢٠	١٠
بصلاح	بصلاح	١٥	١١
لمشربين	المشربين	١٤	١١
فلقوا	فلقيوا	١٢	١٤
لفرحه	لفرحته	١٣	١٤
إحدى	أحد	٣١	٢٣
الى	الى عندى	٧	٢٤
أبى الله	اباالله	١٩	٣١
عادت	عادة	٢١	٣٢
الظاهر	الظاهر	٦	٤٠
٨٦١	٧٦١	١١	٤١
٨٩٣	٧٩٣	١٢	٤١
ايـكان	اتـكان	٢	٤٢
مغانيهم	ممانهم	١٣	٤٥
لو	لوه	٧	٤٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
العمرة	الحج	١٢	٥٣
هذا	هدى	١٠	٦٤
ابن الجزيري	ابن الجزري	٩	٦٨
الشم	السم	١٤	٨٤
أوانه	وانه	١	٨٧
١٢٧٢	١٢٨٢	٢١	٨٧
صصري	صيصري	٣	١٠٦
حله	حلة	١٩	١١١
مقصوص	مقصود	٢	١١٢
الحسان	والحسان	٢١	١١٧
القسنطيني	القشنتيني	١١	١١٩
معنى بيدي	معنا بيدي	٥	١٢٤
٧٩	٨٩	٨	١٢٧
عزايبي	غرايبي	١٩	١٣٤
الامام	امام	١	١٤٩
الفزاري	الفراري	٤	١٥٢
زفراي	عبراتي	١٥	١٥٤
بتسع	يسم	١٩	١٥٤
أمير عمر	أبي عمر	١٤	١٥٨
ابن الاتقاني	ابن الابقاني	١٤	١٥٨
بايزيد خان بن	بايزيد خان بن اورخان	١٥	١٦٠
مراد بن اورخان			
لعله ذؤيب شرف	ذوبين شرف	٩	١٦٤
تمسكز	تمسكر	١٢	١٦٩

صواب	حطاً	سطر	صفحة
الافرم	لافرم	١٥	٦١٤
مطية	مطيه	١	١٧٠
عالي	غالي	١٩	١٨٢
فدغه	فدمغه	٤	١٨٤
حوالها	حواليها	٦	١٩٢
مجد	مجدى	١١	١٩٤
ورثيته	ورثته	٩	١٩٧
تصنيف	تصنيف	١٣	١٩٧
باكثر	لاكثر	٥	٢٠٢
الصنع	المصنع	٥	٢٠٢
دعى	دعا	١١	٢٠٤
المقلب	المقلب	٢	٢٠٥
بمنزله	بمنزلة	٩	٢٠٥
لمحاسن	لمحاس	١٨	٢١٢
فظيم	فضيم	١٨	٢١٥
وقوع	وقوعى	٢١	٢١٥
عقدا	عقد	١٤	٢٢٤
بالسنان	بالسنان	٣	٢٢٧
أوراقها الاين	أوراقها الليس	١٢	٢٥٧
الفض	والفض	١٧	٢٥٧
البلاد	بلاد	٨	٢٦٢
تلف	تلف	١٢	٢٦٧
ابن سليمان	سليمان	٥	٢٦٨
وأشهر	ودون أشهر	٢	٢٨٣

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وما يرجعه	ما يرجعه	١٣	٢٩٧
عمر القرني	عمر القومى	٢	٣٠٠
الدين من بعد	الدين بعد	٧	٣٠٩
مدح فيه	مدح له	١٦	٣١٢
ففعت	فعمل	١٣	٣١٤
الصبياني	الصبياني	١٦	٣١٨
حفض	حفظ	٢١	٣٢١
عليه أخذ كثيرا	عليه كثيرا	٨	٣٢٩
تزيب	تزيب	١٧	٣٢٩
ممن	مما	١٤	٣٣٠
يوهم	توهم	٢٠	٣٣٠
نسخها	مسخها	١٦	٣٣١
كانت	كان	٧	٣٣٢
فاستدبره القادم	فاستدبره القائم	٨	٣٣٤
من ذكره	ما ذكره	١٠	٣٣٤
الشرحي	الشرحي	٥	٣٣٦
واعيا	واعيا	١٨	٣٣٦
بأهل	بأهل	١٦	٣٤٢
الشعر صعب وطويل سلمه	وانما الشعر صعب سلمه	١٧	٤٤٧
تماوده	تماوزه	١٨	٣٥٠
ويلقى للمكاره	ويلتف المكاره	٦	٣٥١
الاكرام	الكرام	١٨	٣٥١
الاوهو	الآهو	١٧	٣٦٤
ينفضى	ينطفى	١٥	٣٦٥

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
آخذنا	اخذنا	٨	٣٨٥
هذا	هذه	١٤	٣٨٥
معرفا	معرضا	١٢	٣٨٧
غاصا	غاضا	١٦	٣٨٨
بتهلل	بتهليل	١٧	٣٨٨
مطلعها	مطلها	٤	٣٨٩
العزب	العرب	٣	٣٩٠
بمين	بمين	٧	٣٩٠
ينتصف	ينصف	٨	٣٩٤
الفكاهي	الفكهاى	٢	٤٠١
الكواكب	الكوكب	٨	٤٠١
مما يعرفوه	مما يعرفوه	١٥	٤٠٥
لازمى	ولازمى	١٠	٤٠٦
من قبل الام الحسينى	من قبل الحسينى	١٥	٤٠٦
اياما	ايام	١٩	٤٠٦
يجمه	بجمه	١٨	٤٠٧
وأمعن	ومعن	٩	٤١٠
السيد عبيد الله	السيد عبد الله	٤	٤١١
ناب في الحكم	ناب الحكم	١٩	٤١٢
كأنه	كأن	١٠	٤١٧
ورأها	أولها	١٨	٤١٨
عفاط	عفاف	١١	٤١٩
الحجى	الحجا	١٣	٤١٩
بتنبيه	يتنبيه	٨	٤٢١
منها	منها	٤	٤٣.

صواب	خطأ	سطر	حجيفة
اما يحل	ما يحل	٣	٤٣٢
مشاربي	مشارب	٤	٤٣٥
تبقى	تبتنى	١٠	٤٣٥
اخواتى	اخوالى	١٠	٤٥٢
مالا	مالم	٩	٤٥٤
نأيت	نأوت	١٩	٤٤٥
وارمي	وارم	٢	٤٥٥
فنفضك	فنفحك	١٣	٤٥٦
سين	شين	١٣	٤٥٧
وباله	وبى له	١٦	٤٥٨
المترأس	المتريس	١٢	٤٥٩
تطير	تطيل	١٨	٤٦٠
ابن امير	بن امير	١٢	٤٦١
القروسية	القراسة	١٥	٤٦٢
شرى	زرى	٣	٤٧٠
امناعه	امتناعه	٨	٤٧٢
تخفى	يخفى	١١	٤٧٢
ثلاث	ثلا	٥	٤٨٢
فتقع	فيقع	١٣	٤٧٤
فى	من	١٦	٤٧٤
المؤيدى	المؤيد	١٠	٤٧٨
أكابر	الاكابر	١٩	٤٧٩
عليه	على	١٥	٤٨٢
محسن	محصن	٣	٤٨٣
الحالدى	الحالدين	٥	٤٨٣
بوصية	توصية	١٩	٤٨٦

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
هو والامام	هو الامام	١٨	٤٨٧
١٢١٢	١٣١٢	٤	٤٩١
الفهوم	المفهوم	٨	٤٩١
بلدة	بلد	١٠	٤٩٢
الفت	الفيت	٢١	٤٩٣
يذمها	بذمها	٤	٤٩٤
عطية	عظيمة	٦	٤٩
زيد ابن	زيد بن	١٧	٤٩٦
مائتين	مائة	٦	٥٠٠
منح الله	فتح الله	١٥	٥٠٢
صغيرا	صغيرة	٢١	٥٠٤
الحنفي	والحنفي	٧	٥١١
ابن العديم	بن العديم	٥	٥١٢
القاسي	الناسي	٢١	٥١٢

(تم)



# فهرس

(الجزء الاول من البدر الطالع)

(حرف الالف)

صفحة

- |  |    |
|--|----|
| ابراهيم بن احمد بن على الكينى البنى                    | ٤  |
| ابراهيم بن احمد اليافى الصنعاى                         | ٧  |
| ابراهيم بن احمد خان سلطان الروم                        | ٨  |
| ابراهيم بن احمد بن ناصر الباعونى الدمشقى الشافى        | ٨  |
| ابراهيم بن حسن بن احمد اليعمرى البنى                   | ١١ |
| ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى الكردى           | ١١ |
| ابراهيم بن خالد العلى الصنعاى                          | ١٢ |
| الامير ابراهيم بن شيخ الملك المؤيد                     | ١٣ |
| الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى الصنعاى                   | ١٦ |
| السيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد البنى              | ١٧ |
| السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثى الصنعاى    | ١٩ |
| ابراهيم بن عمر البرهان البقاعى صاحب التفسير            | ١٩ |
| السيد ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد مصنف طبقات الزيدية  | ٢٢ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق البنى                   | ٢٤ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن أبى شريف الشافى               | ٢٦ |
| ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي سبط ابن المعجمى | ٢٨ |
| السيد ابراهيم بن محمد الوزير البنى                     | ٣١ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير البنى          | ٣٣ |
| ابراهيم بن بجى بن محمد السحولى البنى                   | ٣٣ |

## ذکر من اسمہ احمد

صحيفة

- ٣٣ أحمد بن إبراهيم أبو جعفر ابن الزبير الاندلسي  
٣٥ أحمد بن أحمد عبد الواحد الشهاب الاذري  
٣٦ السيد احمد بن احمد الانسى المعروف بالزئمه  
٣٧ احمد بن اسماعيل بن أبي بكر الشهاب الابشيطي  
٣٩ احمد بن اسماعيل بن عثمان الكورداني شيخ الاسلام  
٤٢ احمد بن اويس بن الشيخ حسن غياث الدين صاحب بغداد  
٤٣ الامام المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم البجلي  
٤٥ السيد احمد بن الحسن بن حميد الدين البجلي مؤلف ترويح المشوق  
٤٧ احمد بن الحسن الجاربردي  
٤٨ الفقيه احمد بن حسن الزهيري البجلي  
٤٩ احمد بن حسين بن حسن ابن رسلان الشافعي  
٥٢ احمد بن الحسين الرقيحي الصنعائي  
٥٣ احمد بن حسين الوزان الصنعائي  
٥٤ احمد بن الحسين الشهاب المكي المعروف بابن العليف  
٥٦ احمد بن رجب الشهاب القاهري المعروف بابن المجدي  
٥٧ احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري البجلي  
٥٩ احمد بن صالح ابن أبي الرجال الكبير الصنعائي، مؤلف مطلع البدور  
٦١ القاضي احمد بن صالح ابن أبي الرجال الصغير  
٦٢ السيد احمد بن صلاح بن يحيى الخطيب البجلي  
٦٣ احمد بن عامر الحدائي الصنعائي

صحيفة

- ٦٣ احمد بن عبد الحلیم تقی الدین ابن تیمیة الحرانی الحنبلی
- ٧٢ احمد بن عبدالرحیم بن الحسین الولی المرافی
- ٧٥ احمد بن عبد الله الشهاب الغزی الدمشقی
- ٧٥ السيد احمد بن عبد الرحمن الشامی
- ٧٦ احمد بن عبد الله الضمدی
- ٧٨ المتوکل علی الله احمد ابن المنصور علی البیہقی
- ٧٩ احمد بن علی بن عبد القادر المقریزی المصری
- ٨١ احمد بن علی بن عبد الکافی البہاء السبکی
- ٨٢ السيد احمد بن علی بن محسن البیہقی
- ٨٥ احمد بن علی بن محمد البیہقی الرذاعی
- ٨٦ احمد بن لطف الباری الوردی، خطیب صنعاء
- ٨٧ احمد بن علی بن محمد الحافظ ابن حجر العسقلانی
- ٩٢ احمد بن علی بن هادی النهمی البیہقی
- ٩٣ احمد بن عماد الشهاب الاقفهسی
- ٩٤ احمد بن أبی الفرج سعد الدولة الفارسانی
- ٩٥ احمد بن محمد بن احمد مشحم الصنعانی
- ٩٦ احمد بن محمد بن احمد الحرازی البیہقی
- ٩٨ احمد بن محمد المشهور بان معصوم الحجازی
- ٩٩ احمد بن محمد بن اسماعیل ابن الیرهان الظاہری
- ١٠٢ احمد بن محمد بن أبی بکر الشهاب القسطلانی، شارح البخاری
- ١٠٣ احمد بن محمد بن الحسن الحیسی البیہقی، مؤلف طیب السمر

صحيفة

- ١٠٤ احمد بن محمد الحجازى البنى  
١٠٤ السيد احمد بن محمد الكوكبانى  
١٠٦ احمد بن محمد بن سالم ابن صصرى الدمشقى  
١٠٧ احمد بن محمد تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندرانى  
١٠٨ احمد بن محمد بن عثمان أبو العباس ابن البناء المراكشى  
١٠٩ احمد بن محمد ابن حجر الهيتى  
١٠٩ احمد بن محمد بن عبد الله ابن عرشاه الحنفى  
١١٣ احمد بن محمد بن عبد الهادى قاطن البمانى  
١١٥ احمد بن محمد بن على ابن الرفة المصرى  
١١٧ احمد بن محمد عماد ابن الهام  
١١٨ السيد احمد بن محمد لقمان البنى  
١١٩ السيد احمد بن محمد الشرفى البنى  
١١٩ احمد بن محمد التقى الشافى الحنفى  
١٢١ احمد بن مصطفى الرومى الحنفى الطاشكبرى  
١٢١ احمد بن موسى المحقق الخليلى الحنفى  
١٢٢ الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى البنى  
١٢٧ احمد بن يحيى حابس الصعدى البمانى  
١٢٧ احمد المكر البنى  
١٢٨ السيد احمد بن يوسف البنى المعروف بالحديث  
١٣٠ السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة البنى  
١٣٣ احمد بن يوسف الرباعى الصنعانى

صحيفة

- ١٣٣ اسحاق بن محمد العبدى اليماني  
١٣٥ السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل اليماني  
١٣٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي اليماني  
١٣٩ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الزبيدي  
١٤٠ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي اليماني  
١٤١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي الملقب مفلس  
١٤٢ اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ اليماني  
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن اليماني  
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي اليماني  
١٤٦ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد  
١٤٩ السيد اسماعيل بن علي بن حسن اليماني  
١٥١ اسماعيل بن علي بن محمود أبي الفداء الايوبي صاحب حماء  
١٥٣ عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن كثير البصروي الدمشقي  
١٥٣ السيد اسماعيل بن محمد بن اسحاق، شارح منظومة الكافل  
١٥٥ السيد اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم اليماني  
١٥٥ السيد اسماعيل بن هادي المفتي الصنعائي  
١٥٦ اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليماني  
١٥٨ أمير كاتب قوام الدين الاتقاني الحنفي  
١٥٩ السيد امير الدين بن عبد الله بن نهشل  
١٥٩ ايمن بن محمد بن محمد القرشي

( حرف الباء الموحدة )

صحيفة

- ١٦٠ بايزيد الاول سلطان الروم  
١٦١ بايزيد الثانى سلطان الروم  
١٦١ برسباى الملك الاشرف  
١٦٢ برقوق الملك الظاهر  
١٦٤ أبو بكر بن احمد تقى الدين ابن قاضى شهبه  
١٦٤ أبو بكر بن على التقي الحموى ابن حجة  
١٦٦ أبو بكر بن على الحداد الزبيدى الحنفى  
١٦٦ السيد أبو بكر بن محمد التقي الحصنى الشافى  
( حرف التاء المثناة الفوقية )

- ١٦٩ تنكز نائب الشام  
١٧٣ تيمورلنك الطاغية

( حرف التاء المثلثة )

- ١٨٠ ثابت بن محمد امير طرابلس الغرب  
١٨١ ثقبه بن رميثة امير مكة

( حرف الجيم )

- ١٨٢ جعفر بن تغلب ، كمال الدين الادفوقى  
١٨٣ السيد جعفر بن مطهر الجرهموزى البيمائى  
١٨٤ جعقو الملك الظاهر  
١٨٦ جلال بن احمد التبانى الحنفى التبريزى

( حرف الحاء المهملة )

صحيفة

- ١٨٦ حاجي بن شعبان الملك الصالح  
١٨٧ حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر  
١٨٨ حامد بن حسن شاکر الصنعاني  
١٨٩ الحسن بن احمد الخيمي البماني  
١٩١ السيد الحسن بن احمد الجلال البماني  
١٩٤ السيد الحسن بن اسحاق البماني  
١٩٤ حسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني  
١٩٥ الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني  
١٩٧ السيد الحسن بن الحسين الصنعاني  
١٩٨ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامي الصنعاني  
١٩٩ الحسن بن علي بن جابر الهبل البماني  
٢٠٠ الحسن بن علي حنش البماني  
٢٠٤ الامام الحسن بن علي بن داود البماني  
٢٠٥ الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي المؤرخ الشاعر  
٢٠٥ السيد الحسن ابن الامام القاسم البماني  
٢٠٥ حسن بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر  
٢٠٨ الحسن بن محمد شاه الفناري الشلي صاحب حاشية المطول  
٢٠٩ الحسن بن قاسم المجاهد البماني  
٢١٠ الفقيه حسن بن محمد النحوي مؤلف التذكرة  
٢١٠ السيد الحسن بن مطهر الجر موزي البماني

صحيفة

- ٢١١ السيد الحسن بن يحيى الكبسى البماني  
٢١٣ الحسن بن يحيى سيلان البماني  
٢١٤ الحسين بن احمد السياغى الحيمى الصناعى  
٢١٦ السيد الحسين بن احمد زبارة  
٢١٨ السيد الحسين بن عبد الرحمن الاهدل  
٢٢٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسى البماني  
٢٢١ السيد الحسين بن عبد القادر الكوكبانى  
٢٢٢ السيد الحسين بن على ابن الامام المتوكل  
٢٢٣ حسين بن على بن صالح العمارى الصناعى  
٢٢٥ الامام المنصور بالله الحسين ابن المتوكل  
٢٢٦ السيد الحسين ابن الامام القاسم بن محمد  
٢٢٨ السيد الحسين بن محمد العاوى ابن قاضى المسكر  
٢٢٨ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسى الصناعى  
٢٢٩ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي صاحب المشكاة  
٢٣٠ الحسين بن محمد المغربى وصنوه الحسن  
٢٣١ الحسين بن ناصر بن المهلا البماني  
٢٣٢ السيد الحسين بن يحيى الديلمى  
٢٣٧ الحسين بن يحيى السلفى الصناعى  
٢٣٧ السيد الحسين بن يوسف زبارة  
٢٣٨ حمزة بن عبد الله التقى الناشرى  
٢٣٨ حميضة بن ابى نعى امير مكة



صحيفة

٢٤٠ الشريف حمود صاحب ابى عريش

( حرف الخاء المعجمة )

٢٤١ خشقدم الملك الظاهر

٢٤٢ خضر بن عطاء الموصلى صاحب الاسعاف

٢٤٣ خليل بن ابيك صلاح الدين الصفدى

٢٤٤ خليل بن اميران شاه بن تيمور لنك

٢٤٥ خليل بن كيكادى الحافظ العلافى

( حرف الدال المهملة )

٢٤٦ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الطيب

٢٤٦ السيد داود بن الهادى بن أحمد النمانى

٢٤٧ داود بن يوسف بن عمر صاحب اليمن

٢٤٨ الشريفة دهماء بنت يحيى بن المرتضى

( حرف الذال المعجمة )

٢٤٩ ذيان الماردى والى القاهرة

( حرف الراء )

٢٤٩ رضوان بن محمد الزين القاهرى

٢٥٠ رمينة بن أبى ندى أمير مكة

( حرف الزاى )

٢٥١ زكريا بن احمد صاحب تونس

٢٥٢ زكريا بن محمد الانصارى الشافى

صحيفة

- ٢٥٣ السيد زيد بن محمد وولده محمد والسيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد  
٢٥٦ السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد  
٢٥٨ الشريفة زينب بنت محمد ابن الامام الحسن  
٢٥٩ زين العابدين بن حسين الحكيم التهامي

( حرف السين المهملة )

- ٢٦١ أبو السعود المفسر عالم الروم  
٢٦٢ سعود بن عبد العزيز النجدي  
٢٦٣ سعيد بن علي القرواني البماني  
٢٦٤ سعيد بن محمد المعروف بابن الديري  
٢٦٥ سليمان بن ابراهيم نفيس الدين العلوي  
٢٦٥ سليم بن بايزيد وسليمان بن سليم وسليم بن سليمان سلاطين الروم  
٢٦٧ سليمان بن حمزة ابن قدامة  
٢٦٧ السيد سليمان بن يحيى الاهدل  
٢٦٨ سلال التتري المنصوري  
٢٦٩ سيف بن موسى بن جعفر البحرافي المسكتي

( حرف الشين المعجمة )

- ٢٧٠ شاه اسماعيل سلطان العجم  
٢٧١ شاه رخ بن تيمورلنك سلطان ماوراء النهر  
٢٧٣ شاه شجاع بن محمد ملك شيراز وعراق العجم  
٢٧٤ السيد شرف الدين بن احمد أمير كوكبان  
٢٧٧ السيد شرف الدين بن اسماعيل البماني

# البدر الطالع

بمحاسن من بعد القرن السابع

للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني  
المتوفى ١٢٥٠ هـ

﴿وبليه﴾

الملحق التابع للبدر الطالع للسيد الحفاظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن  
يحيى زيارة النبي غفر الله له وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين

## حرف الغين المعجمة

٢٦٤ ﴿ غازان بن آرغون بن أبغابن هلاكوبن تولى بن جنكز خان ﴾

السلطان معز الدين التتار كان جلوسه على تخت الملك سنة (٦٩٣) وحسن له ناييه نوروز الاسلام فاسلم في سنة (٦٩٤) ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤس الناس وفشا الاسلام في التتار وكان ملك خراسان بأسرها والعراق وفارس والروم واذربيجان والجزيرة وكان يتكلم بالفارسية ويفهم أكثر اللسان العربي ولما ملك أخذ نفسه بطريق جده الأعلى جنكز خان الطاغية الذي أهلك العباد والبلاد، وعرف عجمته الى توفير العسكر وسد الثغور وعماراة البلاد والكف عن سفك الدماء ونا أسلم قيل له ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الآباء وقد كان استضاف نساء أبيه الى نسائه وكان أحبهن اليه خاتون وهي أكبر نساء أبيه فهم أن يرتد عن الاسلام فقال له بعض خواصه ان أباك كان كافراً ولم تكن خاتون معه في عقد صحيح انما كان مسافحاً بها فاعقد أنت عليها فانها تحمل لك ففعل

ولولا ذلك لارتد عن الاسلام واستحسن ذلك من الذى أفتاه به لهذه  
المصلحة بل هو حسن ولو كان تحتها الف امرأة على سفاح فان مثل هذا  
السلطان المتولى على أكثر بلاد الاسلام فى اسلامه من المصلحة ما  
يسوغ ما هو أكبر من ذلك حيث يؤدى التحريج عليه والمشى معه على  
أمر الحق الى رده فرحم الله ذلك المفتى . وكان والد صاحب الترجمة ومن  
قبله من الملوك يعدون أنفسهم نوابا لملك السراى فلما استقرت قدم غازان  
فى الملك تسمى بالخان وقطع ما كان يحمله اليهم اتاوة وأفرد نفسه بالذكر  
والخطبة وضرب السكة باسمه وطرده نائبهم من بلاد الروم وقال أنا أخذت  
البلاد بسيفى لا بغيرى وكان اذا غضب خرج الى الفضاء ويقول ان  
الغضب اذا خزنته زاد فان كان جائعا أكل أو بعيد عهد بالجماع جامع  
ويقول آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك من يتعاطى ما يضر عقله وأول  
ما وقع له القتال مع نوروز بن أرغون الذى كان حسن له الاسلام فان  
نوروز خرج عليه فخاربه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان ثم ان غازان قتل  
الاکراد الذين قاموا مع نوروز وكان جملة من قتل منهم فى المعركة خمسين  
الفا وأسروا منهم أسرا كثيرا حتى بيع الصبي الجميل المراهق ومن هو  
أكبر منه باثنى عشر درهما . ثم ان غازان طرق البلاد الشامية فى سنة  
(٦٩٩) وكانت ملحمة عظيمة ظفر فيها غازان ودخل دمشق وخطب له  
بها واستمرت له الخطبة أياما وحصل فى تلك الأيام لأهل الشام من  
القتل وسبي الحریم والذرية والتعذيب مالا يوصف بسبب ما صودروا به  
من الأموال وهلك خلائق من العذاب والجوع ثم رجع ثم عاد مرة  
أخرى سنة (٧٠٠) فأوقع ببلاد حلب ثم أرسل بعض امرائه بالعساكر

الى مصر فوقعت على عسكره كسرة عظيمة وقتل منهم من لا يحصى وكان ذلك في سنة (٧٠٣) ولما بلغ ذلك غازان حصل له غم شديد كان سبب موته كما قال ابن حجر (فات) في شهر شوال سنة ٧٠٣ ثلاث وسبعمائة. قال الذهبي كان شابا عاقلا شجاعا مهييا مليح الشكل مات ولم يتكهل واشتهر أنه سم في منديل يمسح به بعد الجماع فتعلل وهلك انتهى. وقد امتحن أهل الشام بهذا على رأس القرن السابع كما امتحنواهم وغالب بلاد الاسلام يجده الأعلى على رأس القرن السادس وكما امتحنوا بتمورلنك على رأس القرن الثامن وكلهم من التتار والحكم لله القادر المختار.

٢٦٥ ﴿ السيد غالب بن مساعد شريف مكة وأميرها ﴾

عند تحريك هذه الأحرف ولى الامارة بعد أبيه مساعداً أخوه (سرور ابن مساعد) الذي طارصيته في الآفاق وبلغ من المجد والسعي في أعمال الخير وتأمين السبل ما لم يبلغ اليه أحد من آبائه ولقد كانت أحاديث الوافدين للحج الى بيت الله الحرام تخبر عنه بأخبار تسر القلوب وتشف الأسماع وتروح الطباع وكان عظيم السطوة شديد الصولة قامعا للفساد راعيا لمصالح العباد كثير الغزو لمردة الأعراب الذين يتخفطون الناس في الطرقات ثم (مات) في شهر رجب سنة ١٢٠٢ اثنتين ومائتين والفرس. وقام مقامه أخوه عبد المعين ثم رغب عن الأمر لصاحب الترجمة بعد أيام يسيرة من ولايته فقام به هذا أتم قيام وهو الآن في سن الشباب حسبنا نسمعه من الحجاج وله شغلة عظيمة بصاحب نجد عبد العزيز بن سعود المستولى الآن على البلاد النجدية وغيرها مما هو مجاور لها وكثيرا ما يجمع صاحب الترجمة

الجيش ثم يغزو أرض نجد فيصل اطرافها فيبلغنا أنه يقوم لحربه طائفة  
يسيرة من أطراف البلاد فهزمونه ويعود الى مكة وآخر ما وقع منه ذلك  
سنة (١٢١٢هـ) فانه جمع جيشا كثيرا وغزا نجدا وأوقع ببعض البلاد  
الراجعة الى سلطان نجد المذكور فلم يشعر الا وقد دهمه جيش لا طاقة  
له به أرسله صاحب نجد فهزمه واستولى على غالب جيشه قتلا وأسرا  
بل جاءت الأخبار بانه لم يسلم من جيش صاحب الترجمة الا طائفة  
يسيرة وقتل جماعة من أشرف مكة في المعركة وتمت الهزيمة الى  
مكة ولو ترك ذلك واشتغل بغيره لكان أولى له فان من حارب من لا  
يقوى لحربه جر اليه البلوى فان صاحب نجد تبلغ عنه قوة عظيمة  
لا يقوم لمثلها صاحب الترجمة. فقد سمعنا أنه قد استولى على بلاد الحسا  
والقطيف وبلاد الدواسر وغالب بلاد الحجاز. ومن دخل تحت حوزته أقام  
الصلاة والزكاة والصيام وسائر شعائر الاسلام ودخل في طاعته من عرب  
الشام الساكنين ما بين الحجاز وصعدة غالبهم اما رغبة واما رهبة وصاروا  
مقيمين لفرائض الدين بعد أن كانوا لا يعرفون من الاسلام شيئا ولا  
يقومون بشيء من واجباته الا مجرد التكلم بلفظ الشهادتين على ما في  
لفظهم بها من عوج. وبالجملة فكانوا جاهلية جهلاء كما تواترت بذلك الأخبار  
الينا ثم صاروا الآن يصلون الصلوات لا وقتها ويأتون بسائر الأركان  
الاسلامية على أبلغ صفاتها ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت  
دولة صاحب نجد وممثلا لأوامره خارج عن الاسلام. ولقد أخبرني أمير  
حجاج اليمن السيد محمد بن حسين المراجل الكبسي أن جماعة منهم خاطبوه  
هو ومن معه من حجاج اليمن بانهم كفار وانهم غير معذورين عن الوصول الى

صاحب نجد لينظر في اسلامهم فامخلصوا منه الا يجهد جهيد وقد صارت جيوش صاحب نجد في بلاد يام وفي بلاد السراة المجاورين لبلاد أبي عريش ومن تبعه من هذه الاجناس اغتبط بمتابعته وقاتل من يجاوره من الخارجين عن طاعته فهذا السبب صار معظم تلك البلاد راجعا اليه وتبلغنا عنه اخبار الله أعلم بصحتها . من ذلك أنه يستحل دم من استغاث بغير الله من نبي أو ولي وغير ذلك ولا ريب أن ذلك اذا كان عن اعتقاد تأثير المستغاث كتأثير الله كفر يصير به صاحبه مرتدا كما يقع في كثير من هؤلاء المعتقدين للأموات الذين يسألونهم قضاء حوائجهم ويعولون عليه زيادة على تعويلهم على الله سبحانه ولا ينادون الله جل وعلا الا مقترنا باسمائهم ويخصونهم بالنداء منفردين عن الرب فهذا أمر الكفر الذي لا شك فيه ولا شبهة وصاحبه اذا لم يتب كان حلال الدم والمال كسائر المرتدين ومن جملة ما يبلغنا عن صاحب نجد أنه يستحل سفك دم من لم يحضر الصلاة في جماعة وهذا ان صح غير مناسب لقانون الشرع نعم من ترك صلاة فلم يفعلها منفردا ولا في جماعة فقد دلت أدلة صحيحة على كفره وعورضت باخرى فلا حرج على من ذهب الى القول بالكفر انما الشأن في استحلال دم من ترك الجماعة ولم يتركها منفردا . وتبلغ أمور غير هذه الله أعلم بصحتها وبعض الناس يزعم أنه يعتقد اعتقاد الخوارج وما أظن ذلك صحيحا فان صاحب نجد وجميع اتباعه يعملون بما تعلموه من محمد بن عبد الوهاب وكان حنبليا ثم طلب الحديث بالمدينة المشرفة فعاد الى نجد وصار يعمل باجتهادات جماعة من متأخرى الحنابلة كابن تيمية وابن القيم واضراهما وهما من أشد الناس على معتقدي الاموات وقد رأيت كتابا من صاحب



نجد الذى هو الآن صاحب تلك الجهات أجاب به على بعض أهل العلم وقد كاتبه وسأله بيان ما يعتقد فرأيت جوابه مشتملا على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة فإله أعلم بحقيقة الحال . وأما أهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقون عليه اسم الكافر وبلغنا أنه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف فى مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه فى الدين وفى سنة ( ١٢١٥ ) وصل من صاحب نجد المذكور مجدان لطيفان أرسل بهما الى حضرة مولانا الامام حفظه الله أحدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب كلها فى الارشاد الى اخلاص التوحيد والتنفير من الشرك الذى يفعله المعتقدون فى القبور وهى رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذا كروه فى مسائل متعلقة باصول الدين وبجماعة من الصحابة فاجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه لانهم مقصرون متعصبون فصاروا يفعلوه خزيا عليهم وعلى أهل صنعاء وصعدة وهكذا من تصدر ولم يعرف مقدار نفسه وأرسل صاحب نجد مع الكتابين المذكورين بمكاتبة منه الى سيدى المولى الامام فدفع حفظه الله جميع ذلك الى فاجبت عن كتابه الذى كتب الى مولانا الامام حفظه الله على لسانه بما معناه ان الجماعة الذين أرسلوا اليه بالمذاكرة لا ندرى من هم وكلامهم يدل على أنهم جهال والاصل والجواب موجودان فى مجموعى . وفى سنة ( ١٢١٧ ) دخلت بلاد أبى عريش واشرفها فى طاعة

صاحب نجد ثم تزلزلت الديار اليمنية بذلك واستولى أصحابه على بعض ديار تهامة وجرت أمور يطول شرحها وهي الآن في سريان وقد أفردت ما بلغنا من ذلك في مصنف مستقل لان هذه الحادثة قد عمت وطمت وارتجفت لها أقطار الديار الشامية والمصرية والعراقية والرومية بل وسائر الديار لاسيما بعد دخول أصحاب النجدي مكة المشرفة وطردها عنها والله أمر هو بالغة. ثم في سنة (١٢٢٢) وصل الينا جماعة من صاحب نجد سعود بن عبد العزيز لبعضهم معرفة في العلم ومعهم مكاتيب من سعود الى الامام المنصور بالله رحمه الله تعالى والى ايضا ثم وصل جماعة آخرون كذلك في سنة (١٢٢٧) ثم وصل جماعة آخرون كذلك في سنة (١٢٢٨) ودار مع هؤلاء الواردين ومع غيرهم من المكاتب ما لا يتسع المقام لبسطه ثم بعد هذا في سنة (١٢٢٩) خرج باشة مصر الباشا محمد على يجنود السلطان ووصل الى مكة وأسر الشريف غالب وجهزه الى الروم ثم بلغ موته هنالك وهذا عارض من القول فلنرجع الى ترجمة الشريف غالب فنقول .

وما ينبغي ذكره هنا أنه وصل من الشريف المذكور في عام تحرير هذا الاحرف وهو سنة (١٢١٣) في شهر رجب منها كتاب الى مولانا خليفة العصر المنصور بالله على بن العباس حفظه الله يتضمن الاخبار بالرزية العظمى والمصيبة الكبرى والبلية التي تبكى لها عيون الاسلام والمسلمين وهي استيلاء طائفة من الفرنج يقال لهم الفرنسيين على الديار المصرية جميعها ووصولهم الى القاهرة وحكمهم على من بتلك الديار من المسلمين وهذا خطب لم يصب الاسلام بمثله فان مصر ما زالت بايدي

المسلمين منذ فتحت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الآن ولم نجد في شئ من الكتب التاريخية ما يدل على أنه قد دخل مدينة مصر دولة كفرية والافرنج الذين وصلوا اليها في أيام العاضد ووزيره شاوور وكذلك الذين وصلوا اليها في دولة بنى أيوب لم يدخلوا مدينة مصر بل غاية ما بلغوا اليه دمياط ونحوها وما زالت تلك المدينة وسائر بلادها محروسة عن الدول الكفرية فان التتار دوخوا جميع بلاد الاسلام ولم يسلمهم الله على مصر بل عادوا عنها خائين مقهورين مهزومين وكذلك تيمورلنك مع تدويحه لسائر الممالك لم يسلم عليهم والله ينصر الاسلام وأهله . وأرسل الشريف في طى كتابه بكتاب من سلطان الروم ثم بعد ذلك وصل من الشريف كتاب فيه التبشير باستيلاء المسلمين على من بالقاهرة فضلا عن الذين منهم بسائر الاقطار المصرية وبالاسكندرية وسندكر ههنا كتاب السلطان ثم كتاب الشريف الاول ثم كتابه الثانى ثم الجواب من مولانا الامام حفظه الله تكميلا للفائدة وتبيينا للقضية فانها من الحوادث العظيمة التى ينبغى التعرف بها والاعلام بشأنها فلفظ كتاب السلطان ملك الروم الى شريف مكة غالب بن مساعد هكذا .

« وبعد فهذا مرسومنا المبجل الشريف ، وخطابنا المعظم المنيف لا زال نافذا بعون الله فى سائر الارزاء والاقطار ، ما دام الفلك الدوار ، أصدرناه مبنيًا على نظم فرائد التحية والتسليم ، ومنصوبًا على قلائد التبجيل والتكريم ، محتويًا على قواعد صيانة الدين ، مؤكدةً لمعاقد حماية سنن سيد المرسلين ، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين .

« أصدرنا الى على جناب الامير الامجد ، المبجل الاجل الاوحد ،

المقتنى آثار أسلافه الاشراف ، من آباءه الفرصانيد آل عبد مناف ،  
وأجداده السعيدى السيرا الجميلى الاوصاف ، فرع الشجرة الزكية النبوية ،  
طراز العصابة العلوية المصطفوية ، قرّة عين الزهراء البتول ، المحفوف  
بصنوف عواطف الملك الماجد ، حالا شريف مكة المشرفة الشريف  
غالب بن مساعد ، لازالت العناية الربانية له ملاحظة ، والكلاية الصمدانية  
عليه حافظه

والى قدوة العلماء وعمدة الفضلاء ، نائب مكة المشرفة وكافة السادات  
الاشراف الاجلاء الميامين ، ومفاتي المذاهب الاربعة والعلماء والائمة  
المحترمين ، ووجوه كافة المسلمين ، من ساكنى بلاد الله الامين ، من حاضر  
وباد ، وفقهم الله الى سبيل الرشاد .

يحيطون علما أن طائفة كفار الفرنسة ، جعل الله ديارهم دارسة ،  
وأعلامهم ناكسة ، قد نقضوا العهود ، وخانوا موافيق المعبود ، وخرجوا  
من أطوار الحدود ، وهجموا على بدوان مصر وسكانها ، على حين غفلة من  
أهلها ، فلكوا البلاد ، وأفشو الكفر والفساد ، وخاضوا بحر الضلال  
والظنbian ، وتحشدوا تحت راية الشيطان . وتمكن البغى فى احشائهم ، وان  
الشياطين ليوحون الى أوليائهم ، لا حاكم يردعهم ولا دين واعتقاد يجمعهم  
يعدون النهب غنيمة ، والنيمة أكل شيمة ، قد انفتت آراؤهم ، وارتببت  
أشوارهم ، على الهجوم على سائر بلدان المسلمين ، وأقطار عباد الله  
الموحدين ، بان أهل الاسلام قوين ، ولهم مزيد الصلابة فى الدين ، فاذا  
وصلنا أقطارهم ، وحلنا ديارهم ، فالضعيف منهم نباشره بالحرب والضرب  
والقتل والنهب ، والقوى منهم ننصب له شرائك المكرو والحيل حتى تطمئن

خواطرهم وتأمين ضمايرهم الى أن يتقوا في اشراكنا ونعمل فيهم ما  
شئنا من مقاصدنا ونلقى بين سائر المسلمين المكاييد الخفية بالفساد، لايقاع  
العداوة المباشرة للاتحاد، في أحوالهم وأديانهم، ولم يعلموا لعنهم الله أن  
الاسلام مغروس في قلوبنا، والايان ممزوج بلحمنا ودمنا، أ كفر  
بعد ايمان، أضلال بعد هدى. كلا ورب الأرض والسماء، ربنا لا نزع  
قلوبنا بعد اذ هديتنا، وخصوصا في طوائف العرب، لنبلغ فيهم أقصى  
مرام وأعز مطلب، ونبذل الجهد في تخريج الرعايا من الاسلام عن طاعة  
من ولي عليهم من الحكام حتى يكون لنا الصولة العظمى ويصيرون الجميع  
لنا مغنا، فينقطع بذلك سلك نظامهم وينفصم عقدا انتظامهم، فملك حينئذ  
رقابهم وأموالهم، فان العرب أسرع ما يستولى على ديارهم، لتفرقهم في  
أوديتهم من أقطارهم، وغفلتهم عن حزم أحوالهم فان أعظم ما يشتت  
جموع الاسلام، ويفل حد سنابهم عن الانتظام هدم قبيلتهم، وحرق  
مساجدهم، فاذا ظفرنا بأقطارهم، وهدمت كعبتهم، ومسجد نبينهم،  
وبيت مقدس عزم، انقطع أملهم وتفرق شملهم، وملكنا ديارهم، فان  
الامور لا يدركها الا اتفاق الجمهور فنقتل جميع رجالهم، ومن يعقل  
من صبيانهم، حينئذ نقسم ديارهم، وأموالهم، وأملاكهم، ونحول بقية  
الناس الى أصولنا وقواعدنا ولساننا وديننا، فيه يمحي الاسلام، وقواعده  
وشرائعه ويندرس رسومه، وآثاره من وجه الارض من شرقها، وغربها  
وجنوبها، وشمالها، وعربها، وعجمها

فهذا ما اتفق رأى الفرنسيين العين من سوء المقاصد في المسلمين،  
جعل الله دائرة السوء عليهم فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا، ونرجو الله

أن يعاملهم بعدله في قوله ، ولا يحق المكر السيء إلا بأهله ، فهذا حال الفرنسة ، في الحادهم ، وجداهم ، وعنادهم ، وما اقتضاه فاسد اجتهادهم ، يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فكيف لا يكون فرضا على كل أحد من مسلم موحد ، أن يشمر عن ساعد الجد ، ويبذل نفسه وماله في مرضاة الواحد الفرد ، ويمثل قول أصدق القائلين ؛ سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، ويكون راجحا في بيعه عن الخسران ، مستبشرا ببذل نفسه في سبيل الرحمن ، لقوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، الى غير ذلك من الآيات البينات والاحاديث الصحيحة المروية عن الثقات ، مما يحث على نصره الدين ، ويلم شعث الموحدين ، فالآن يا شريف مكة ، ويا سادات الأشراف وقادات العرب ، وحماة الدين ، وكعاة المسلمين ، وغزاة الموحدين وأبطال الحروب ، المالحين بصوارم عزمهم عن الدين ظلام الكروب . يا رجال الغارات ، ويا أركان الشريعة ، والعبادات ، ويا حفظة الدين والامانات ويا باذلين النفوس عند انتهك الحرمات ، ويا كافة اخواننا في الدين ، والذين هم لشريعة ربهم ناصرين ، البسدار البدار ، الى طاعة الملك الغفار لمحافظة قبلكم ، ومحمد نبيكم ، منشأ الاسلام ، ومسجد نبيكم عليه السلام ، ومواطن مضاعفة عبادتكم من ساحة بيت الله الحرام فالغيرة الفيرة ، والحمية الحمية ، من صولة أعداء الدين ، الذين هم عن كل ملة فارقين ولكتب رسل الله مكذبين ، فشدوا عزائمكم للقائهم ،

واحفظوا جهاتكم وسواحلكم، و منافذ بلدانكم، وسارعو الى الرباط، الى حدود الكفرة اللثام، بيندر جده وينبع وما والاها، مما فيه صيانة المسلمين وحفظ أعراض الموحدين، وكونوا عباد الله اخوانا ولا تنازعوا فتفشلوا، وفي سبيل الله انفقوا وتجملوا، وكونوا كلتكم واحدة، وأيديكم متناصرة. ولتكن سيوفكم بارقة، وسهامكم راشقة، واسنتكم في الطعن متلاحقة، ومدافعكم صاعقة، ونبالكم الى أفئدتهم متسابقة، ولتقصدا بذلك اعلاء كلمة الدين، والذب عن بيت الله ومسجد رسول الله، وزجو الله أنكم مؤيدون بنصر الله، محفوظون بروحانية رسول الله، ولا يكون لكم تخلف عن ذلك، ولا تراخ في حفظ تلك المسالك، ونحن في طرف السلطنة السنية. ننشر رايتنا العلية. فبحول الله وقوته وباهر عظمته تملكهم عساكرنا النصورة. وتقطعهم سيوفنا المشهورة. وقد سيرنا عليهم شجعانا لا يبالون بالموت لاعلاء كلمة الدين. وغزاة يقتحمون على النار محبة في دين الله. فتتعقب بقدرة الله أديبارهم. لعل الله يرزقنا هلاكهم ودمارهم فنجعلهم ان شاء الله هباء منثورا. كأن لم يكونوا شيئا مذكورا. فبادروا أيها المسلمون. الى الرباط بجدة وينبع. ومن تخلف فقد عصى الله وخالف أمرنا. فان ذلك أمرنا اليكم وحثمنا عليكم. يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. واستجلبوا صالح الدعوات من عجازمك وصالحيتكم وأفاضلكم عند البيت الحرام. وقد قال تعالى انقروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم. وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا. وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب

يردوكم بعد إيمانكم كافرين . وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله  
وفيهم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم . يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل  
الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين  
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها  
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير  
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا  
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات وأولئك لهم عذاب  
عظيم . يوم تسود وجوه وتبيض وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم  
بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت  
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق  
وما الله يريد ظلما للعالمين . والله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع  
الامور . كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن  
المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم  
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وان يقاتلوكم يولوكم  
الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله  
وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات  
الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فالبدار  
البدار الى ما أمرناكم من الرباط والحدار والحدار من خلاف ذلك هذا  
ما انتهى أمرنا اليكم لا زلم موفقين . بعون الملك المعين . وصلى الله على



سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» انتهى كتاب السلطان . لا برج في حماية الملك الديان .

﴿ وهذه صورة كتاب مولانا شريف مكة غالب بن مساعد ﴾  
الى مولانا الامام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله وفي طيه  
كتاب السلطان السابق ذكره ولفظ كتاب الشريف .

« الحمد لله الذى كل يوم هو فى شأن . والصلاة والسلام على سيد ولد  
عدنان وعلى آله الطاهرين وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . ثم  
نهى مريد سلام نشأ من خالص الفؤاد . واعرب عن صدق المحبة  
والاتحاد . مع تحيات طاب نشرها من المآثر العظام . وبيت الله الحرام .  
وزمزم والمقام . الى الحضرة الباهرة المنصورية . والعقوة الزاهرة الهاشمية  
والسدة العلية العلوية . ساحة الخلافة اليمنية . واسطة نظام السادة الحسينية  
الجناب العالى الكريم . والماب الغالى الوسيم . أخينا الاكرم وعالى المهم  
الامام ابن الامام حضرة الامام المنصور . وفقه الله لصالح الجمهور . ولا  
زالت العناية الربانية له ملاحظة . والسكالية الصمدانية عليه حافظة .  
آمين بجاه سيد المرسلين . وبعد اهداء شريف السلام . واسداء واجب  
التحية والاكرام . فالسؤال عن حالكم كثير . لموجب مالكم عندنا من  
جميل الوداد الوافر . وان سأتم عنا فنحمده سبحانه على جزيل فضله  
وعظيم امتنانه . طيبين بخير وعافية ونعمة من المولى وافية . والذى نبديه  
الى مسامعكم العلية . وأفهامكم الزكية . من الامور الحادثة فى الوجود .  
وجزيل أحكام الملك المعبود . لموجب احتياج أهل الاسلام . الى الترفهات  
عن نهج المهام . وترك حزم الامور . وغفلتهم عن حفظ الثغور . حتى صار

ما صار. من شرذمة أهل البغي والانكار. من التهجم على بلاد أسكندرية  
ومصر القاهرة. يجنود من البحر على سفان متواترة. وهم طائفة من جمهور  
الفرانسة. والملة الباغية التي بفضل الله أعلامهم ناكسة. لمشاهدتهم في  
أحوال المسلمين. ترك الثغور عن التحصين. فهجوا على تلك البلاد. فلم  
يحدوا لجامهم مدافع ولا راد. فافسدوا كافة من يحوارها من العربان. بأنواع  
السياسة الموهمة بأنهم من طائفة السلطان. وأبرزوا للبوادي كتباً مزورة  
بالفاظ عربية. بتعظيم الله ورسوله مصدرة. حتى انقادوا له بالطاعة. ظنا  
منهم بأنهم من جنود الدولة المطاعة. وليس يخفى عليكم حال البوادي  
الطغام. الذين لا يعقلون ان هم إلا كالأنعام. فسلكو بهم الطريق.  
وصاروا للمشركين أعظم مساعد وأعز رفيق. فجرى قدر ربنا سبحانه  
باستدراج جند الشيطان أرباب الخيانة. بتملكهم للقاهرة. ودخولهم  
الى مصر بحكمته الباهرة. فلاراد لقضائه. ولا يحيص عما ارتضاه. فهو  
الملك المختار. وله المشية فيما يختار. فحينئذ بلغ ذلك الخبر. حضرة سلطان  
الاسلام. أدحض الله بصوارم سطوته جنود اللثام. فجهز عليهم من  
أبطال الاجناد. ما يعجز عن حصره جموع الاعداد. وسير عليهم من  
جيوش الاسلام. ووزرائه العظام. وجعل مقدمهم الوزير الشهير الجزار  
احمد باشا. بلغه الله من الخير ما شا. فاجتمعت عليه طوائف العربان.  
وتحشدت تحت رايته كافة أهل الايمان. وهرع الى جهادهم المسلمون من  
كل مكان. حتى أقطارنا الحرمية ظهرت منا للجهاد سبعة آلاف. يردون  
في طاعة الله موارد الموت والاتلاف. ونرجو العظيم من فضله انسيم.  
ان يؤيد بالنصر أجناد الموحدين. ويبدد بالقهر شمل الكفرة الملحدين.

والحمد لله قد وردت لنا الاخبار بتضايق حال المشركين من الحصار .  
لتزاحف جنود أهل الاسلام . واحاطتهم بجميع المنافذ المصرية والمسام  
فانتظم أمر التجهيز . وانتدب لنصرة الاسلام كل ذليل وعزيز . ولينصرن  
الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . وفي هذا الأوان ورد لنا هذا الفرمان  
الصادر اليكم منه صورتان . المعلن بدواعي الفلاح . والمعرض لكافة  
المسلمين على ما يرجي منه النجاح . من استعداد القوة للمصادمة  
والكفاح . كما هو متحتم على أهل الاسلام . خصوصاً في مثل هذه الايام .  
ومن أعظم الشيم والمروءة . امتثال قول الله تعالى . وأعدوا لهم ما استطعتم  
من قوة . فبذل غاية المجهود . لمحافظة الثغور . وتحصين الحدود .  
والمرابطة في بلدان السواحل . والذب على الاديان بسهم المرامي . وبيض  
الصواهل . أمر محتوم على كافة ملوك الاسلام وسائر القبائل . فوصلكم  
صورة الامر الشريف والخطاب المنيف وما القصد من إرساله إلتنبهكم  
لحفظ البلاد . والتحذير من أرباب الكفر والعناد . كما هو مصرح في  
الفرمان السلطاني . من ذكر مكائد الكفرة في جميع المغاني . ولا يعزب  
عن فهمكم الثاقب . أن ملوك الروم أحس بما بيني الكفرة أمورهم من  
المعاطب . فحثوا على المرابطة جميع المسلمين . وقووا ثغور بلدانكم  
بالتحصن الرصين من البنيان . وتشديد بروج المناثق بذوى البأس من  
الفتيان . فان بحر الهند تجرى فيه سفائينهم . وقد ظهرت فيه باحد المواسم  
ضرايرهم . فيجب من عزيز جنابكم كمال التحرى لدفع مفسدهم . والاستعانة  
بالله تعالى في ادحاض مكابدهم . ومن آكد اللوازم نشر هذين الفرمانين  
في كافة أقطار أوامرهم . وأقصى ما يحادد بلدانكم ومحاكمكم . هذا ما عن  
( ٢ - البدر - ل )

لنا به الاخبار . لا زلتم في كلاية الملك الستار . وان شاء الله عن قريب  
نفيدكم بمسرة نصره الاسلام . فالمرجو من جنابكم عدم اخراجنا من الضمير  
المنير . باسنى صحة أخباركم . لا سيما تفيدوا بما مجدد وحدث وبلغكم من  
الاعلام والاخبار . ودمتم سالمين . وبعين عناية الله ملحوظين . وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . انتهى كتاب الشريف عافاه الله .  
\* وهذه صورة كتاب آخر وصل من الشريف غالب بن مساعد حماه الله \*  
( بعد وصول الكتاب الأول ولفظه )

نهدي سلاما أعقب الكون شذاه . وأخجل البدر بحسن طلعه  
ورياه . وتحيات مكية الارج . مدينة المدد تحمل النصر والفرج . الى جناب  
معدن الخلافة العلوية . ومنبع الكمالات الحسنية . وطر از عصابة الهواشم .  
وصفوة القادة الفواطم . من دانت له رقاب الفراغنة في أفطاره .  
وخضعت له رؤس الاكابر في جميع أمصاره . ذى الاخلاق الرضية .  
والشمال المرضية . المنظور بعين عناية الله المبين . والمنصور بسلطانه في  
كل حين . أختينا وعزيزنا الامام ابن الامام أمير المؤمنين المنصور بالله  
رب العالمين . أدام الله له الاقبال . وبلغه يجاه جده خير الامال . (وبعد)  
فباعث تحريره وموجب تنميته وتصديره ، حمد الله سبحانه على نعمه وآلائه  
ومنته ونعمائه ، والسؤال عن جنابكم والتفحص عن أخباركم . باعلان الدعاء .  
وتبيان صدق الوفاء . وثانيا غير خافي جنابكم . أنه قبل هذا صدر منا  
اليكم كتاب باخبار حوادث المشركين بمصر وصورة جميع ما ورد اليه  
من الخطاب . المعلن بنصح مضمونه نهج الصواب . وله الحمد سبحانه على  
جزيل فضله . وعظيم امتنائه الذى أعان على الحق أعوانه . بنصر عبادته

المسلمين وتعام احسانه . والنزى نبديه الى مسامعكم الزكية . أنه ورد الينا يوم تاريخه نجاب . من جانب مصر بيشاير النصر وأهنا الخطاب . وذلك أن أمير الجمهور الفرنسي اللعين . جمع كافة أعيان رعايا مصر المسلمين . وضبط عليهم جميع البيوت والحارات . وحط على كل بيت من المسلمين شيئا من المبالغ والبليصات . بحيث لا طاقة لأهل الاسلام . على تسليم ما فرض عليهم من الجور العام . وقد حدد عليهم جمع تلك الأموال في نهارين . وواعد من لم ينجز وعده بالهلاك والشين . فخرج من عنده المسلمون في حيرة . واجتمعوا في أماكنهم لاجل التشاور والبصيرة . فالفهم الله قلوبهم الاسلامية ، ووفق حميد آرائهم الايمانية . بالهجوم من كل جانب على المشركين . وبدلوا نفوسهم لرضا رب العالمين . فخرجت كافة رعايا المسلمين من منازلها . وهجمت على المشركين في أماكنها . وصار الجهاد خلال بيوتهم . والقتال في مجامع المشركين ودورهم . وابتهجت مصاييح وجوه الاسلام . وسطعت صوارم سيوفهم في أعناق الكفرة اللثام . وأيد الله جنود الرعايا المسلمين بعظمته الباهرة . وأهلك بسيوفهم كافة المشركين بالقاهرة . وكان ذلك يوم حادى عشر جمادى الاولى . وله الحمد فى الآخرة والاولى . فارسلت الرعايا المنصورين نجاجيب الرعية لامراء مصر المحمديين . وكان أقربهم بمسيرة يوم عن الجلاد محبنا الامير مراد . ففرع بكافة من حوله من العشائر والاجناد . ودخل بلاد مصر يوم ثانى عشر شهر جماد . ظفر بقتل من بقى من الكفار . وانتظم شمل المسلمين بصفاء الدار . فله مزيد الحمد والثناء . على تلك المسرة والهناء . فلتقصد مسرتكم على الفور حررنا هذ الرقيم . لحصول الخبر على نصر المسلمين

القويم . هذا ما عن لنا به اخباركم . لا زلتم في حفظ مولاكم . ودمتم سالمين ومهما تجدد عرفناكم ، وما حدث تعرفونا به وتكون الاخبار بيننا غير منقطعة ، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال حرر في خامس شهرنا جماد سنة ١٢١٣ ثم قال عقيب هذا ما لفظه ؛ ولا يخفكم من حال داواتنا المتعودة بالوفود الى مراسى بنادركم ، لا تزال دائما متأخرة في شحنها الى بندر جدة ونرجو الله بهتمكم ، يستدرك الامال ، وينتظم مراجيننا في كل حال ، فالمرجو من حميدتوجهات هممكم العالية ، بروز أمركم لكافة من كان بالبنادر البحرية ، من أمرائكم بان تكون داواتنا مقدمة في التشحين قبل كل داو وغراب . ويكون جارية تلك القاعدة بهتمكم في جميع مراسيكم كما هو المامول من جنابكم ، والمسئول من مزايا أخلاقكم ونرجو الله أن رجانا غير مردود ، وفضل الله غير محدود ، هذا ما عن لنا التماسه ، دمتم بالخير ، انتهى . هذا الكتاب والذي قبله منقولان من الخط الذي عليه علامة الشريف غالب بن مساعد دامت معاليه .

وهذا جواب مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وهو جواب عن مجموع كتابي الشريف . والمنشئ له على لسان مولانا الامام هو الحقير مؤلف هذه التراجم التي اشتمل عليها هذا الكتاب عن أمر مولانا الامام حفظه الله وهو على نمط ما قبله من كتابي الشريف في عدم انتخاب أعلى طبقات بلاغات الكتاب اذ المقام مقام مكاملة في رزية في الدين ومصيبة عمت المسلمين فمعظم المراد وغاية القصد هو الافهام بلسان الأقلام لا التأنيق في تحرير الكلام على أتم نظام . ولفظ جواب مولانا الامام لا يبرح في حماية الملك العلام .

« كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز . سلام تتضمخ أردان  
الأمصار بنوافح نشره . وتتعطر أكوان الاعصار بروائح بشره .  
وتتضاحك ثغور الازهار لشميم شذاه . وتتمايل قدود الأبكار لنسيم  
رياه . وتطلع أنوار بدوره فى سماء المعاهد الشريفة المعظمة . وتسطع أشعة  
شموسه فى فلك المشاهد المنيفة المفخمة بمخص حضرة جناب سليل  
الهواشم . ويحل بساحة نبيل الدوحة المطهرة من أبناء القواطم . مقيم شعار  
الجهاد . هادم أركان الفساد والعناد . أخينا الأكرم حبيبنا الطاهر الشيم  
أمير الشرفاء شريف الأمراء كبير العظماء عظيم الكبراء الشريف الأوحد  
غالب بن مساعد . ادام الله اسعاده وثبت من ملكه اطنابه واوتاده  
وكثر اعداده واجناده . وأباد حساده وأضداده . وتولى بعون عنايته اصداره  
وايراده . وبعد حمد واجب الوجود . وشكر مفيض الكرم والوجود .  
والصلاة والسلام على حامل لواء شرايع الاسلام . القايم باعباء الرسالة أنهض  
قيام . وعلى آله الناشرين لأعلام الدين . القايعين بسطواتهم رءوس  
المعاندين . وعلى أصحابه القايعين حباثل الكفران . القايعين عقد الشرك  
والطغيان . فانه وصل من جنابكم العظيم ومقامكم الفخيم كتاب كريم .  
يحكى ما صنعت أيدى الكفر . بمصر صانها الله عن كل نكر . فياله من  
حادث يبلبل الألباب . ويحلب من الاحزان ما لم يكن فى حساب . فلقد  
أبكى وأنكى . وروع وأوجع وأقام وأقعد . وشئت شمل كل أنس وبدد  
وواهاله من خطب يصك مسامع الاسلام . ويحدد الحدود بفيض مدامع  
الأنام . لاسيما وتلك ديار مطهرة عن أدناس الكفران . مقدسة عن  
أرجاس الطغيان . معمورة بالايمان وعبادة الملك الديان . على مرور الازمان

ومنذ افتتحها سيوف حزب الله . ومحت أردان كفرانها صوارم أصحاب رسول الله . فلقد أظلم الخطب وادلهم الكرب . وضافت الصدور . وغلت من الأحزان قدور . ورغب الى التفسير الى سبيل الله الصغير والكبير . وتشوق الى جهاد أعداء الله كل جليل وخطير . وكيف لا وهذه نازلة قد نزلت بالاسلام والمسلمين . وفادحة قد عمت المؤمنين أجمعين ، لانها في الدين . ومن بعدت عنه ديارها فقد أحرقت قلبه وقالبه نيارها . ولقد كنا على عزم شن الغارة . وارسال طائفة من جنودنا المختارة . ليكونوا من الفائزين بجهاد الكافرين . والظافرين بثواب هذه الطاعة التي هي سنام الدين . كما صح ذلك عن سيد المرسلين . واما الثغور في جهاتنا فهي بحمد الله محفوظة . وبعين العناية الربانية ان شاء الله ملحوظة فقد وكلنا بحفظها من الاجناد . من يقوم بهم الكفاية في الاصدار والايراد وعند ذلك العزم المتين . وافي كتابكم الآخر المشير بالفتح المبين . الحاكى لاستئصال شأفة الكافرين أجمعين . فانشدنا لسان حال السرور . وحدى بناحدي الجبور . الذي عم الجمهور .

هنا، محي ذلك العزا المتقدما      فما عبس المحزون حتى تبسما

فلقد انجابت ظلمات الهموم . وتتشعت غيوم الغموم . وابتلجت الخواطر ، وقرت النواظر ، وعند بلوغ تلك الاخبار ، اشعرنا هذه المسار الكبار . بما شاع في جميع الاقطار . وذاع بين البوادي والحضار . فيالها من مسرات شدت من عضد الدين . وقتت سواعد الملحين وقصمت ظهور الكافرين . وقلقت معاهد المعاندين ، اللهم انا نحمدك حمدا لا يحيط به الحصر ، ونشكرك على ما منحت أمة نبيك من هذا الفتح والنصر . وما



لمحت اليه أيها الجنب العظيم . والاخ الفخيم الكريم . من أمر الداوات  
فما زالت أوامرنا الى نوابنا في الجهات برفع الظلامات . والاعمال بالنيات .  
وغير خاف على ذهنكم السليم وفكركم الراجح القويم . أن من العدل الذي  
قامت به الأرض والسماوات . أن يستوى القوى والضعيف والوضع  
والشريف . في أنواع المكاسب والتجارات . كما حكم بذلك باري البريات  
ولا زلتم في حفظ الله محوطين بعين كلاته ورعايته وحمايته . وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر يوم تاسع عشر من شهر رجب  
سنة ١٢١٣ انتهى جواب مولانا الامام حفظه الله .

وقد وصلت من الشريف فيما يتعاق بهذه القضية كتب كثيرة بعد  
هذا الى مولانا الامام حفظه الله وانشأ راقم الاحرف جواباتها عن أمر  
مولانا الامام . والمقام لا يتسع لبسطها وبعد الارسال بهذا الجواب من  
حضرة الخلافة الى حضرة الشريف جاءت الاخبار من أهل بنادر اليمن  
بأن الأفرنج اقام الله باقون بمصر والاسكندرية وسائر تلك الاعمال . وقد  
صارت الدولة دولتهم هنالك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم  
يبلغ ما فعله المقدمون من جهة السلطنة الى حال تحرير هذه الاحرف  
في خواتم شهر شوال سنة ١٢١٣ ولعل وراء الغيب أمراً يسرنا اللهم  
انصر الاسلام والمسلمين يا مجيب الداعين . وسيأتي في ترجمة يوسف باشا  
ذكر بعض ما جرى وما دار من المكاتبة ويأتي أيضاً هنالك أنه كان  
خروج الفرنج من مصر سنة ١٢١٦ فالحمد لله رب العالمين .

وأما الشريف غالب فلما استولى صاحب نجد على مكة والمدينة ناباه  
ودخل تحت أمره ونهيه واستمر نايبا له منذ دخول جيوشه مكة وكان

القادم بالجيش سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم مات عبد العزيز وصار الأمر بعده الى ولده سعود وما زال يأتي للحج في كل عام الى سنة (١٢١٨) فخرج باشة مصر الباشا محمد علي يجنود متكاثرة واستولى على مكة والمدينة عن مواطاة بينه وبين الشريف غالب ثم لما استقر بمكة قبض على الشريف غالب واستولى على جميع أملاكه وذخائره وهي كثيرة جدا وارسله في سفينة هو وخواص أهله الى الروم . والله أعلم ما كان آخر أمره فانه لم يبلغنا الى الآن خبر صحيح مما كان من أمره بعد اخراجه من مكة وادخاله الى تلك الديار . والباشا محمد علي مستقر في مكة وجدة الى الآن وهي سنة (١٢٢٩) والحرب بينه وبين اهل نجد مستمرة ومات في هذا العام امير العرب صاحب نجد وهو سعود بن عبد العزيز وقام مقامه ولده عبد الله بن سعود وما زال يجهز الجند الى مكة ومن بها والحرب بينهم سجال .

## حرف الفاء

٢٦٦ ﴿ الشريفة فاطمة بنت الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾  
المتقدم ذكره هي مشهورة بالعلم ولها مع والدها مراجعات في مسائل كسئلة الخضاب بالعصفر فانه قال ان فاطمة ترجع الى نفسها في استنباط الأحكام وهذه المقالة تدل على أنها كانت مبرزة في العلم فان الامام لا يقول مثل هذه المقالة إلا لمن هو حقيق بها وكان زوجها الامام المطهر يرجع اليها فيما يشكل عليه من مسائل واذا ضايقه التلامذة في بحث دخل اليها فتفيده الصواب فيخرج بذلك اليهم فيقولون ليس هذا منك هو

من خلف الحجاب (وماتت) قبل والدها رحمه الله وقد تقدم تاريخ موته .

٢٦٧ \* فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود بن شيرين

الحنفي المدعوة ستيته \*

ولدت سادس المحرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة بالقاهرة  
ونشأت فتعلمت الكتابة وتزوجت الناصر محمد بن الطنبغا واستولدها  
أولاداً ثم مات عنها فتزوجها علي بن محمد بن بيبرس حفيد ابن اخت  
الظاهر برقوق فاستولدها ولها نظم، وحسن فهم. وحجت مراراً وجاورت  
ومن نظمها قصيدة كتبتها الى السخاوى مطلعها .

قفا واسمها مني حديث احبتي فواصاف معناهم عن الحسن جلت  
كتبت الى قاضي مكة بقصيدة مطلعها ،

يا بدر تم ازال الشك عن راي انعم بقرب حبيب فيك عن راي  
ولها مكاتبات الى جماعة من الادباء والاعيان والاكابر ومن ذلك أن  
الشهاب المنصوري كتب الى الزين سالم بيتين هما .

أيا سيداً قد أحسن الخالق اسمه وجمله والله بالخلق عالم  
أعن بيد فيها أيا دلسائل ولا تخش حساداً فانك سالم

فقالت صاحبة الترجمة في هذا المعنى ارتجالاً :

أيا سيد اعم الخلائق بره واحسانه فرض تضاعف لازم  
أعن سائلاً يا أتيك والدمع سائل ولا تخش من سوء فانك سالم  
وكان ذلك بمحضرة جماعة من الأدياء ففضلوا ماقالته على ماقال  
الشهاب واعترف الشهاب بذلك واستمرت على نظم الأدب ومدح

أرباب الرتب حتى ماتت في سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة بالقاهرة  
ودفنت بالقرافة.)

٢٦٨ ﴿ فرج بن برقوق الجركسي الملقب الناصر ﴾

ولد سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعائة في أيام الفتنة التي وقعت  
لوالده حسبا تقدم في ترجمته فسامه فرج . استقر في السلطنة بعهد من أبيه  
ليه بعد موته في شهر شوال سنة ( ٨٠١ ) وسنه دون عشر سنين  
واختلف مماليك أبيه عليه وجرت له حروب مع المؤيد شيخ فانهزم هذا  
وفر على الهجن الى دمشق فدخلها وتحصن بقلعتها فتبعه شيخ ومن معه  
خاصروه الى أن نزل اليهم بالأمان فاعتقل وذلك في صفر سنة ( ٨١٥ )  
واستفتوا العلماء فافتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم  
والفتك العظيم فقتل في ليلة السبت سابع عشر شهر صفر المذكور . كان  
سلطانا مهيبا فارسا كريما فتاكا ظالما جبارا منهمكا على الخمر والذوات  
طامعاً في أموال الناس وقد كان خلع في سنة ( ٨٠٨ ) باخيه المنصور  
عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها وامسك اخاه  
فحبسه ثم قتله . والعجب أن هذا السلطان المشتمل على هذه الأوصاف هو  
المحدث للمقامات في بيت الله الحرام التي كانت سببا لتفريق الجماعات  
واختلاف القلوب والتباين الكلي في اشرف بقاع الارض فانا لله وانا اليه  
راجعون . وليس العجب من صاحب الترجمة فانها إحدى مساويه وجهالاته  
ولكن العجب من تقرير من بعده لذلك وسكوت العلماء الى الآن  
وقد ذكر قطب الدين الخنفي في الاعلام ما يدل على أنه أنكر هذه  
المقامات علماء ذلك العصر فقال في ترجمة السلطان سليم خان سلطان الروم

ما لفظه ان تعدد المقامات في مسجد واحد لاستقلال كل مذهب بامام  
ما أجازته كثير من العلماء وانكروه غاية الانكار في ذلك العهد. ولهم في  
ذلك العصر رسالات متعددة بايدي الناس الى الآن وأن علماء مصر افتوا  
بعدم جواز ذلك وخطأوا من قال بجواز ذلك انتهى .

٢٦٩ \* فضل الله بن عبد الله بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكاس

المجد ابن الفخر المصري القبطي الحنفي المعروف بابن مكاس \*

ولد في شعبان سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعائة ونشأ في عز ونعمة  
في كنف أبيه فتخرج وتأدب ومهر ونظم الشعر وهو صغير جدا فان  
أباه كان صحب البدر البشتكي فانتدبه لتأديبه فخرجه في أسرع مدة فنظم  
الشعر الفائق وباشرف في حياة أبيه توقيع الدست بدمشق وكان أبوه وزيرا  
هنالك ثم قدم القاهرة فلما ( مات ) أبوه ساءت حاله ثم خدم في ديوان  
الانشاء وتنقلت رتبته فيه الى أن جاءت الدولة المؤيدية فامتدح المؤيد  
بقصائد فاحسن القاضي ابن البارزي السفارة له عنده بحيث أثابه ثوابا حسنا  
وشعره في الذروة العليا وهو احد المجيدين من المتأخرين مع قلة بضاعته  
في العربية ولذلك يقع له اللحن نادراً وقد جمع ديوان أبيه ورتبه . ولايه  
فيه موريا باسمه .

أرى ولدى قد زاده الله بهجة وكله في الخلق والخلق مدنشا

سأشكر ربى حين أوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن نظم صاحب الترجمة مهنيا لايه بعوده من سفر

هنيت يا أبتي بعودك سالما وبقيت ما طرد الظلام نهار

ملئت بطوز الكتب فيك مدايحا حقا لقد عظمت بك الاسفار

ومن مقطعاته العذبة .

بحق الله دع ظلم المعنى ومتمعه كما بهوى بأنسك  
وكف الصديا مولاي عمن بيومك رحلت هجره وأمسك

﴿ ومنها ﴾

قالت وقد عشقهم قاماتهم ولا عينا  
ان رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا

﴿ ومنها ﴾

رب خذ بالعدل قوما أهل ظلم متوالى  
كلفوني بيع خيلى برخيص وبغالى

وشعره كثير وكله غرر ( ومات ) بالطاعون في يوم الاحد خامس  
وعشرين ربيع الآخر سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة .

﴿ فضل الله بن غالى الهمداني ﴾

٢٧٠

الوزير الملقب رشيد الدولة كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم ابنه هذا  
واتصل بغازان سلطان التتار المتقدم فخدمه وتقدم عنده بالطب الى أن  
استوزره وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دماهم وله  
في تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه أو ينتقصه لا  
يزال يسعى في هلاكه حتى يهلكه . وكان متواضعاً سخياً كثير البذل للعلماء  
والصلحاء وله تفسير للقرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد  
وقد احترقت تواليه بعد قتله . وأتفقت له محنة كان فيها هلاكه وذلك أنه  
لما مات خريداً ملك التتار طلبه السلطان جوا بان على البريد فقال له أنت  
قتلت اخان فقال معاذ الله أنا كنت رجلاً عطاراً أضعيفا بين الناس فصرت

في أيامه وأيام أخيه متصرفا في الممالك فكيف أقتله فاحضروا الطيب ابن  
الحران اليهودي طيب خريدا فسألوه عن سبب موت خريدا فقال أصابته  
علة فوقع له أسهال بسببها نحو ثلاث مائة مجلس فطلبني بحضور رشيد  
الدولة وطلب الاطباء فاتفقنا على أن نعطيه ادوية قابضة حابسة فقال رشيد  
الدولة هو الآن يحتاج الى الاستفراغ فسقينا مسهلا فوقع له من ذلك  
نحو سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات وصدق رشيد الدولة على ذلك فقال  
جوابان لرشيد الدولة فانت قتلته وأمر بقتله فقتل وفضلوا اعضاءه وبعثوا  
الى كل بلد بعضو ويقال انه وجد له بعد قتله الف الف مثقال وكان قتله  
في سنة ٧١٦ ست عشر وسبعائة وعمره فوق ثمانين سنة قال الذهبي كان  
له رأي ودهاء ومروءة وكان الشيخ تاج الدين الافضل يذمه ويرميه  
بدين الأوائل

## حرف القاف

٢٧١ ﴿ السيد القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف ﴾  
ابن المهدي محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد  
ولد بعد أخيه اسماعيل بن ابراهيم المتقدم تاريخ ولادته في ترجمته ونشأ  
بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها ومنهم شيخنا أحمد بن محمد  
الحرازي المتقدم ذكره والقاضي علي بن أحمد الحكمي وغيرهما وقرأ  
علي في شرح غاية السؤل وفي شرحي علي المنتقى وفي مؤلفي المسمى  
بالدرر وشرحه المسمى بالدراري وفي البخاري وأمالى الامام أحمد بن عيسى  
وهو من فضلاء آل الامام علما وعملا وحسن اخلاق وله نظم حسن فنه

ما كتبه الى أيام قرائته على .

اليك والا لا يساق ركاب  
عليك وإلا من عليه معول  
وفيك والاليس في الشعر حكمة  
وانت وإلا الشمس في الارض مشرق  
برزت وإلا فالتشخص للعلا  
ومن ذا الذي قرت وطابت وطولت  
سوى العلم البدر الذي صار منصفا  
هو ابن علي من له الآن شوكة  
فلا زال مرفوعا بنصب جوازم  
ولا زال شمسا للعلوم بأسرها  
لمجموع أحكام الفنون ملخص  
سلام عليه يحكى الروض عرفه  
وهو الآن حي يسعى في تحصيل العلوم ويجهد في طاعة الحى القيوم  
مستمرا على القراءة على بلغه الله الأمل (١)

٢٧٢ \* السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى \*

ولد في شعبان سنة (١١٧٩) تسع وسبعين ومائة والف ونشأ بصنعاء  
فاخذ عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي  
والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر  
ولعل له قراءة على شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد، والقاضى  
(١) وفي التقصار انه توفي في شهر جمادى الاول سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين وماتين والف .



العلامة أحمد بن محمد قاطن . واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحفظ الأدب وحسن المحاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذى جيلة متولياً على أوقاف تلك الجهة وهو الآن هناك ولو تفرغ للاشتغال وسلم عن عوارض الاشغال لنال بفهمه السليم وفكره الكريم أعلى مراتب الكمال وولى ولايات وجزت له قصص وحروب (ومات) في شهر رجب سنة (١٢٢٧) سبع وعشرين ومائتين والف .

٢٧٣ \* السيد القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن لقمان

ابن أحمد بن شمس الدين ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى \*

وتمام نسبه قد تقدم في ترجمة الامام المهدي ولد في سنة (١١٦٦) ست وستين ومائة والف بموضع يقال له صنعة بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم مهمله وهي قرية بقرب مدينة ذمار فيها جماعة من السادات آل لقمان ثم انتقل صاحب الترجمة الى مدينة ذمار فقراً على جماعة من مشايخ الفقه كالسيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان والفقير العلامة محسن ابن حسن الشويطر وغيرهما . وبرع في علم الفروع وقرأ هناك في علم النحو ثم ارتحل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك فوصل اليها في سنة (١١٩٣) وقرأ في العربية والأصول على جماعة وأخذ عنى في العربية وحضر في دروس الحديثية وهو مفرط الذكاء سريع الفهم قوى الادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته ونظم الشعر الفائق وطارح بشعره جماعة من الادباء واستقر بصنعاء وتزوج بها وأضرب عن العود الى وطنه وله همة عليّة وشهامة علوية ونفس أبية وسيادة هاشمية لا يخضع في مطلب من

مطالب الدين ولا يدنو لاربابها بل يكتفى منها بما يصل اليه من أموال  
له ورثها عن أبيه وقد ينوب في الاعمال الشرعية اذا عول عليه من يألف  
به من القضاة فيفصلها على أحسن أسلوب مع عفة ونزاهة وهو أجل من  
كثير من قضاة العصر بل يصغر عن عظيم قدره القضاء. وتحريراته في القضايا  
الشرعية مقبولة عند الخاص والعام مرضية عند الصغير والكبير يقنع  
بها المحكوم عليه كما يقنع بها المحكوم له. وبينى وبينه مودة أكيدة  
وحبة قوية وهو لا يمل جلنسه ولا يستوحش أنيسه لما جبل عليه من  
لطف الطبع وكمال الظرف وقد استمر الاتصال بينى وبينه زيادة على  
خمس عشرة سنة قل أن يمضى يوم من الأيام لانتجع فيه ويجرى بيننا  
مطارحات أديبه في كثير من الاوقات ومراجعات علمية في عدة مسائل  
منها ما هو منظوم ومنها ما هو منثور. فن ذلك هذا السؤال الذى اشتمل  
على نظم ونثر يأخذ بمجامع القلوب كتبه الى فى أيام سابقة ولنظفه .

حرس الله سماء المفاخر . بحماية بدرها الزاهى الزاهر ، وأتحف روضها  
الناظر ، بكلاية غيثها الهامى الهامر ، وأهدى اليه تحية عطرة ، وبركة خضرة  
نضرة . ما مسحت أقلام السكتبة مفارق المحابر ، ورتمت أنظار الطلية فى  
حدائق الدفاتر ، صدرت هذه الايات فى غاية القصور ، أقيلوا عثارها ان  
كان لكم عليها عثور ، تستمنح منكم الفرائد ، وتستمد منكم الفوائد ،  
أوجب تحريرها أنه ذكر عند بعض الامائل ، جماعة المتصوفة فائى عليهم  
وأطنب وأطرى وأطرب ، واستشهدنى فقلت بموجب قوله . مستثنيا منهم  
الحلاج وابن عربى ومن يساويهما فأصر واستكبر وأبدا قولاً يستنكر ،  
جفرى بيننا خلاف مفرط فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط \*

أعن العذول يطبق يكتم مابه  
جازت ركابيه الحمى فتعلقت  
نقد الزمان وما نقدن مسائل  
فركضت في ميدانه وكرعت من  
وسألت عن تحقيقه وبحث عن  
فوجدت أخبار الغرام كواذبا  
فيميت من شهواته لحياته  
ولقل ما يلقي امرأاً متصوفا  
يجد الخطيئة كالقذاة لعينه  
أخذ الطريقة بالحقيقة سالكا  
تمضى به اللحظات وهو محاسب  
هذي الطريقة للمريد مبلغ  
وجاعة رقصوا على أوتارهم  
يتواجدون لكل أحوى أحور  
الوحدة جعلوا المثاني مونا  
أصحاب أحوال تمدوا طورهم  
زجروا مطاياهم اليه وإنما  
دعواك معرفة العيون سفاهة  
فمن المحال ترى المهامة تنطوى  
وخرافة بشر يرى متشكلا  
رجحت نهى فلا أصدق ماسوى

والجنف يغرق في خليج سحابه  
أحشاؤه أشعابه وهضابه  
في الحب والتنفير عن أربابه  
غدرانه وركمت في محرابه  
تدقيقه وكشفت عن أسبابه  
في أكثر الفتيان من طلابه  
ويرد فضل ذهابه لا يابه  
ينحو طريق الحب من أبوابه  
فرى به في الدمع عن تسكابه  
نهج النبي قد اقتدى بصوابه  
للنفس قبل وقوفه لحسابه  
نخ التصوف وهي لب لبابه  
يتجادبون الحمر عن أ كوابه  
يتعللون من الهوى برضابه  
واللحن عند الذكر من اعرابه  
فتنكروا في الحال عن أحزابه  
نكص الغرام بهم على أعقابه  
والشرع قاض والنهي بكذابه  
لمشعبذ من دون وخذ ركابه  
متمكنا من لبس غير اهابه  
رسل المليك وترجمان كتابه

فدع التصوف واثقا بحقيقة  
للقوم تعبير به يسبي النهي  
فيرون حق الغير غير محرم  
لبسو المدارع واستراحوا جراً  
خرجوا عن الاسلام ثم تمسكوا  
فاولئك القوم الذين جهادهم  
واذا أرايك ما أقول فسل به  
علامة المعقول والمنقول من  
فذل الزمان وتوأم المجد الذي  
بدر الهدى النظار سله مقبلا  
فمحمد بن علي ابن محمد  
سله زكاة الاجتهاد فانه

فاجبت عن هذا السؤال برسالة في كراريس سميتها (الصوارم الحداد  
القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد) وساذكر ههنا ما أجبت به عن  
النظم فقط وهو \*

هذا العقيق فقف على أبوابه  
يا طالما قد جبت كل تنوفة  
وقطعت أنساع الرواحل معلناً  
حتى غدت غدران دمعك فيضاً  
والعمر وهو أجل ما خولته  
وعصيت فيه قول كل مفند

متايلا طربا لوصل غرابه  
مغبرة ترجو لقا أربابه  
في كل حي جئته بطلابه  
بالسفع في ذا السفع من تسكابه  
أنفقته في الدور في أدرايه  
وسددت سمعا عن سماع خطابه

بشرى بعد اليأس وهو خطيبه      بتبدلى سهل الهوى بصعابه  
قد أتجح الله الذى أملتة      وكدحت فيه لنيل لب لبابه  
وهجرت فيه ملاعبى ولقيت فيسه متاعى ومنيت من أوصابه  
وشربت كأسات الفراق وقد غدت      ممزوجة بزعافه وبصابه  
وبذلت للهادى اليه نفاسى      ومنحته منى بملء وطابه  
فخططت رحلى بين سكان الحمى      وأثخنته فى مخصبات شعابه  
وشفيت نفسى بعد طول عنائها      فى قطع حزن فلاته وهضابه  
ووضعت عن عنقى عصى الترحال لا      أخشى العذول ولا قبيح عتابه  
فأنا ولا نفر الخير بارضه      وأنا العروف بشاخات عقابه  
وأنا العليم بكل ما فى شرحه      وأنا المترجم عن خفى جوابه  
يا ابن الرسول وعالم العقول والمـ      نقول أنت بمثل ذا أدرى به  
لا تسألن عن العقيق فانها      قد ذلت لك بجاحات ركا به  
وكرعت فى تلك المناهل برهة      وشربت صفو الورد من أربابه  
وقعدت فى عرصاته متمايلا      متبسما نشوان من اطرابه  
واسلم ودم أنت المعد لمعضل      أعنا الورى يوما بكشف تقابه  
وخذ الجواب فإبه خطل ولا      عصبية قدحت بعين صوابه  
سكانه صنفان صنف قد عدا      متجردا للحب بين صحابه  
قد طلق الدنيا فليس بضارع      يوما لنيل طعامه وشرا به  
يمشى على سنن الرسول مفوضا      للامر لا يلوى للمع سرا به  
يرضى بميسور من الدنيا ولا      يغم عند تقارها عن باب به  
متقللا منها تقلال موقن      بدروس روتقها وقرب ذهابه

ادراك مايبقى عظيم ثوابه  
وثنى عنان الحب عن أحبابه  
أحب بهذا الجنس من أحزابه  
هو لامرا في الدين لب لبابه  
لمحمد فمشوا على أعقابه  
ومشى بها القرني بسبق ركابه  
كأس الهوى وتعللا برضابه  
مشيا به والكي يمشى به  
يتجاذبون الحرفى أكوابه  
واللحن عند الذكر من اعرابه  
بل يزعمون بانهم أولى به  
بالدين واتسدبوا لقصده خرابه  
وكذاك محي الدين لآحياه  
فرض الضلال عليهم ودعا به  
متطوراً في جهله ولعابه  
روم الذباب مصيره كعقابه  
في ذلك الميدان ثم سعى به  
يرتاب فيه ساجح بعبابه  
كل الفروج فخذبذا وكفى به  
ومن المقال أتوا بعين كذا به  
فالكفر ضربة لازب لصحابه

متزهداً فيما يزول مزايلا  
جعل الشعار له محبة ربه  
أكرم بهذا الصنف من سكانه  
فهم الذين أصابوا الغرض الذي  
ولممشى هذي الطريقة صاحب  
فيها الغفارى قد أناخ مطية  
وبها فضيل والجنيد تجاذبا  
وكذاك بشر وابن آدم أسرعا  
أما الذين غدوا على أوتارهم  
ولوحدة جعلوا المثاني مونساً  
ويرون حق الغير غير محرم  
فهم الذين تلاعبوا بين الورى  
قد نهج الحلاج طرق ضلالهم  
وكذاك فارضهم بتأنياته  
وكذا ابن سبعين المهين فقد عدا  
رام النبوة لالماً لعشوره  
وكذلك الجليلي أجال جواده  
إنسانه إنسان عين الكفر لا  
والتمسأنى قال قد حلت له  
نهقوا بوحدتهم على روس الملا  
إن صح ما نقل الأئمة عنهم

لا كفر في الدنيا على كل الوري      ان كان هذا القول دون نصابه  
قد أزمونا ان ندين بكفرهم      والكفر شر الخلق من يرضى به  
فدع التعسف في التأول لا تكن      كفتي يعطي جيفة بثيابه  
قد صرحوا أن الذي يبغونه      هو ظاهر الامر الذي قلنا به  
هذي فتوحات الشؤم شواهد      أن المراد له نصوص لتابه

وقد أوضحت في تلك الرسالة حال كل واحد من هؤلاء واوردت  
نصوص كتبهم وبينت أقوال العلماء في شأنهم. وكان تحرير هذا الجواب  
في عنفوان الشباب وأنا الآن أتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان  
من أقوالهم وأفعالهم مخالفا لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلا كنهارها  
ولم يتمبديني الله بتكفير من صار في ظاهر أمره من أهل الاسلام. وهب  
أن المراد بما في كتبهم وما نقل عنهم من الكلمات المستنكرة المعنى  
الظاهر والمدلول العربي وأنه قاض على قائله بالكفر البواح والضلال الصراح  
فمن أين لنا أن قائله لم يتب عنه ونحن لو كنا في عصره بل في مصره بل في منزله  
الذي يعالج فيه سكرات الموت لم يكن لنا الى القطع بعدم التوبة سبيل  
لأنها تقع من العبد بمجرد عقد القلب مالم يفرغر بالموت فكيف وبيننا  
وبينهم من السنين عدة مئين. ولا يصح الاعتراض على هذا بالكفار  
فيقال هذا التجويز ممكن في الكفار على اختلاف أنواعهم لانا نقول  
فرق بين من أصله الاسلام ومن أصله الكفر فان الجمل على الاصل مع  
اللبس هو الواجب لاسيما والخروج من الكفر الى الاسلام لا يكون  
إلا بأقوال وأفعال لا بمجرد عقد القلب والتوجه بالنية المشتملين على الندم  
والعزم على عدم المعاودة فان ذلك يكفي في التوبة ولا يكفي في مصير

الكافر مسلما وايضا فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أنى لا أثبت كفر التأويل كما حققته في غير هذا الوطن وفي هذه الاشارة كفاية لمن له هداية. وفي ذنوبنا التي قد اثقلت ظهورنا لقلوبنا أعظم شغلة وطوبى لمن شغلته عيوبه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالراحة التي قد حملت ما لا تكاد تنوء به اذا وضع عليها زيادة عليه انقطع ظهرها وقعدت على الطريق قبل وصول المنزل وبلا شك أن التوئب على ثلب أعراض المشكوك في اسلامهم فضلا عن المقطوع باسلامهم جراءة غير محمودة فربما كذب الظن وبطل الحديث وتفشعت سحائب الشكوك وتجلت ظلمات الظنون وطاحت الدقائق وحقت الحقائق وأن يوما يفر المرء من أبيه ويشح بما معه من الحسنات على أحبابه وذويه لحقيق بأن يحافظ فيه على الحسنات ولا يدعها يوم القيامة نهبا بين قوم قد صاروا تحت اطباق الثرى قبل أن يخرج الى هذا العالم بدهور وهو غير محمود على ذلك ولا ما جور فهذا ما لا يفعله بنفسه العاقل . واشد من ذلك أن ينثر جراب طاعاته وينثل كنانة حسناته على أعدائه غير مشكور بل مقهور وهكذا يفعل عند الحضور للحساب بين يدي الجبار بالمغتربين والتمامين والهمازين اللمازين فانه قد علم بالضرورة الدينية أن مظلمة العرض كمظلمة المال والدم ومجرد التفاوت في مقدار المظلمة لا يوجب عدم انصاف ذلك الشيء المتفاوت أو بعضه بكونه مظلمة فكل واحدة من هذه الثلاث مظلمة لا دى وكل مظلمة لا دى لا تسقط الا بعفوه ومالم يعف عنه باق على فاعله يوافي عرصات القيامة . فقل لى كيف يرجو من ظلم ميتا بثلب عرضه أن يعفو عنه ومن ذاك الذى يعفو في هذا الموقف وهو أحوج



ما كان الى ما يقيه عن النار واذا التبس عليك هذا فانظر ما تجده من الطباع البشرية في هذه الدار فانه لو اتى الواحد من هذا النوع الانساني الى نار من نيار هذه الدنيا وامكنه أن يتقيها بآبيه أو بامه أو بانه أو بحبيبه لفعل فكيف بنار الآخرة التي ليست نار هذه الدنيا بالنسبة اليها شيئاً ومن هذه الحثيثة قال بعض من نظر بعين الحقيقة لو كنت مغتاباً أحداً لا غتبت أبى وأمى لانهما أحق بحسناتي التي تؤخذ منى قسراً وما أحسن هذا الكلام. ولا ريب أن أشد أنواع الغيبة وأضرها واشرها وأكثرها بلاءً وعقاباً ما بلغ منها الى حد التكفير واللعن فانه قد صح أن تكفير المؤمن كفر ولعنه راجع على فاعله وسبابه فسق وهذه عقوبة من جهة الله سبحانه وأما من وقع له التكفير واللعن والسب فظلمة باقية على ظهر المكفر واللاعن والسباب فانظر كيف صار المكفر كافراً واللاعن ملعوناً والسباب فاسقاً ولم يكن ذلك حد عقوبته بل غريمه ينتظر بعرضات المحشر ليأخذ من حسناته أو يضع عليه من سيئاته بمقدار تلك المظلمة ومع ذلك فلا بد من شيء غير ذلك وهو العقوبة على مخالفة النهي لان الله قد نهى في كتابه وعلى لسان رسوله عن الغيبة بجميع أقسامها ومخالف النهي فاعل محرم وفاعل المحرم معاقب عليه \* وهذا عارض من القول جرى به القلم ثم أحجم عن الكلام سائلاً من الله حسن الختام واجمأ الى كمال ترجمة ذلك السيد المهام فنقول صاحب الترجمة حال تحرير هذه الأحرف مستمر على تلك الخصال الجميلة والمناب الجميلة قانع بميسور من العيش مؤثر للخمول الذي هو الراحة والنعمة المجهولة زاده الله من أفضاله وانجح له ما يرجوه من آماله. وتوفى رحمه الله

في سنة... (١)

٣٦٤ \* القاسم ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد \*

ابن أمير المؤمنين المنصور بالله علي ابن أمير المؤمنين المهدي  
العباس ابن أمير المؤمنين المنصور حسين ابن أمير المؤمنين المتوكل القاسم  
ابن حسين بن أحمد بن أحسن ابن الامام القاسم بن محمد ولد سنة ١٢١١  
احدى عشر ومائتين وألف . ونشأ في حجر الخلافة نشوا طاهراً فلما  
قارب سن البلوغ قرأ ( بلوغ المرام ) على الشيخ العلامة محمد عابد السندی .  
عند وفوده إلى حضرة أبيه ثم حفظه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب  
ووصل إلى واسمعه علي من حفظه من أوله إلى آخره والكتاب ييى  
فسبحان الفاتح المانع وهو الآن يسمع علي صحيح البخارى ومسلم يقد الى  
في بعض أيام الاسبوع ويواظب على ذلك مواظبة عظيمة ويفهم فهما  
جيداً ويحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة و كبايه على مطالعة  
الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم ومحبة زائدة ويعمل  
بكل ما صح منها ولا يبالي اطار لوم من يلومه أم وقع ولا يلتفت إلى من  
يريد صده عن ذلك لانه قد عرف أن هذا هو الحق الذى بعث الله به رسوله  
وانزل به كتابه . ووالده مولانا الامام حفظه الله يرغبه في ذلك ويقوى  
عزمه عليه ويعجبه ما يرى منه والحمد لله الذى أخرج من هذا البيت  
الشريف مثل هذا الفاضل زاده الله علماً وكاملاً وعملاً بالحق وانقياداً له

(١) مبيض في الام لوفاة المترجم له وفي التقصار انه توفى سنة ١٢٢٢ اثنتين

وعشرين ومائتين وألف وقل جحاف انه توفى في ثالث ذى الحجة سنة ١٢١٧ سيم

عشرة ومائتين وألف وهكذا في مطلع الاقار

وجعله من أنصار السنة المطهرة . وعمره عند تحرير هذه الترجمة نحو  
سبع عشرة سنة . (١)

٣٦٥ \* السيد القاسم بن الحسن بن مطهر بن محمد بن الحسين

الجرموزي \*

الصنعاني منشأ و وفاة ولد بيندر المخافي أيام ولاية والده لها ثم انتقل  
الى صنعاء وطلب العلم على جماعة من العلماء وقد ذكر جميع مسموعاته  
ومشايخه في ترجمته لنفسه في مصنفه الذي سماه ( صفوة العاصر في آداب  
المعاصر ) وهو كتاب حسن ذكر فيه جماعة من أهل عصره ومن قرابته  
وخصص الشعراء وذكر من أشعارهم وما دار بينه وبينهم وما يتعلق بذلك .  
وولاه المهدي صاحب المواهب أعمالاً ثم ولاه آخرها القضاء بصنعاء فباشره  
مباشرة حسنة بعبقة ونزاهة وديانة وله مؤلف سماه ( نزهة الفطن في من  
ملك اليمن ) وله شعر حسن فنه في تشبيه البرق .

كأنما البرق اذا ما اختفى      فلاح في العارض غب القصار  
وجنة عذرى راها مبصر      فاستترت من خوفه بالبحار  
وله قصائد منسجمة وأبيات قليلة التكلف كقوله .

أغار عليك من نظري      وإن بلغتني وطري  
واحسد خاطري من أن      تمر عليه في فكري  
بنفسى أنت من قر      علا عن بهجة القمر  
وما قد حزت من هيف      وقد كالفنا النضر  
وطرف من لطافته      استعارت نسمة السحر

(١) ثم توفي سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين والف .

ومن ذلك قوله .

لم لا ترقوا سادتي وترحموا صبايتي  
وتذكروا هجرى الذى ذابت له حشاشتي  
وترحموا لى حالة قد رق منها شامتي  
وبلاء من بدر دجى ضلت به هدايتي

وشعره غالبه على هذا الأسلوب ومات فى سنة ١١٤٦ ست  
وأربعين ومائة وألف .

٣٦٦ \* الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد \*

ولد سنة . . . ونشأ منشأ آبائه الامثال ومارس كثيرا من معارك  
القتال وصار مع عمه الامام المهدي صاحب المواهب من أعظم الرؤساء وكان  
يبعثه فى المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس  
اليه وعلو همته وترشيحه للخلافة . واتفق فى أيام اعتقاله أنه عرض للمهدي  
مهم عظيم لا يقوم به الا صاحب الترجمة فاخرجه من الحبس وارسله فى  
طائفة من الجيوش ثم ندم على ذلك وعرف أنه قد أخطأ فبعث اليه ليعود فما  
أسعد ومضى لذلك المهم ففضاه ثم بعد ذلك رغب الناس اليه وأرادوا أن  
يبايعوه فامتنع معتذرا بأنه لم يكن فى العلم مستوفيا للاجتهد محيطا بما يحتاج  
اليه فى الاصدار والايراد بل أمرهم بأن يبايعوا الحسين بن القاسم ابن  
المؤيد صاحب شهارة وكان من مشاهير العلماء وبايعه صاحب الترجمة  
وتلقب بالمنصور بالله والحل والعقديد صاحب الترجمة وليس للحسين  
الا الاسم ثم شرع فى مناجزة المهدي فقاد اليه الجيوش وحاصره فى المواهب

وكان ابتداء ذلك في سنة (١١٢٦) ثم ان المهدي خلع نفسه وباع الحسين بن القاسم ابن المؤيد وكان ذلك بعد محاصرة عظيمة وحروب شديدة ثم كثر الاضطراب من الحسين بن القاسم فخلعه صاحب الترجمة ومال الناس اليه فبايعوه في سنة (١١٢٨) فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه انما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين بن القاسم لاصحاب الترجمة فأعاد صاحب الترجمة الحصار له وقاد اليه الجيوش فاذعن وباع في سنة (١١٢٩) ولم يختلف بعد ذلك على المترجم له أحد من الناس وصفت له اليمن وثبتت قدمه وكان يستقر غالب الايام بصنعاء ويخرج في بعض الاوقات الى حدة فيستقر فيها وله بها دار عظيمة عمرها ومسجداً يجنبها وقد صار الجميع حال تحوير هذه الاحرف خراباً. وكان له من الشجاعة ما لم يكن لغيره فانها اتفقت منه قضايا تدل على أنه في قوة القلب وثبات الجنان بمحل يقصر عنه غالب نوع الانسان ولولم يكن من ذلك الا ما وقع منه من القتل لرئيس حاشد وبكيل المعروف بابن حبيش فانه قتله في بيته وبين قبيلته وليس معه من يقوم بحرب بعض البعض من اتباع ابن حبيش ثم تم ذلك الأمر وسلمه الله. وصارت هذه القضية تضرب بها الأمثال ولا سيما في عصره وما يقرب من عصره لاستعظامهم لمقدار ابن حبيش ولكثرة اتباعه. ولصاحب الترجمة من المحبة للفقراء والاحسان اليهم وانفاق بيوت الأموال عليهم ما لا يمكن القيام بوصفه ومع هذا فله الى آل الامام من البر والبذل أمر عظيم ولم يرعوا له ذلك بل خرجوا عليه وفروا إلى بلاد القبلة واجتمع منهم جمع كثير ومن اعيانهم السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد والسيد محسن بن

المؤيد وجماعة كثيرة وكان سبب ذلك أن رجلاً يقال له الشجني كان يلي بعض أعمال صاحب الترجمة فوقع منه إلى جناب جماعة من أعيان السادة ما لم تجر لهم به عادة من التسوية بين أموالهم وأموال سائر الرعايا ومع ذلك فما فازوا بشيء ولا نالوا خيراً و (مات) السيد محمد بن عبد الله في قرية يقال لها هاوم وهو كان كبيرهم الذي يرشحونه للخلافة فتنفروا بعد ذلك وكان جميع ذلك في سنة (١١٣٦) ولصاحب الترجمة من المحاسن والحروب والفتكات ما لا يتسع له الا سيرة مستقلة وقد جمع له سيرة السيد محسن بن حسن بن أحمد بن القاسم بن محمد وكان (موت) صاحب الترجمة في ثاني شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف وولي بعده ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم حسبما تقدم في ترجمته .

٣٦٧ ﴿ الفقيه قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلي ﴾

ولد تقريباً في سنة الثمانين من المائة الثانية عشر أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل وقرأ في الآلات وفقه الشافعية ورحل إلى زيد فقرأ على مشايخها وقرأ في علم الطب فصار طبيباً ماهراً وقرأ على في أوائل الأمهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وقرأ على في شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت قراءته على في مدينة ذي جبلة عند قدومي اليهامع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمي ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له في الادب يد حسنة وكان سماعه مني في سنة (١٢٢٦) في ذي جبلة وفي ذي السفال واجزت له جميع مروياتي ثم سمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن في صنعاء في الحضرة الامامية وهو طبيب الخلافة وله معرفة

تامة بالفقه والعلم والحديث وعلم الآلة

٣٦٨ ﴿ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين الكوكباني ﴾  
ولد في ذى الحجة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة ألف بكوكبان  
ونشأ بها فقرأ على السيد العلامة عيسى بن محمد المتقدم ذكره وعلى غيره  
من أهل تلك الجهة وتعانى النظم فجاء منه بما هو في الغاية القصوى بحيث  
سارت قصائده واشتهر نظمه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وفاق  
في هذا الشأن . وقد ترجم له ابن عمه السيد العلامة عبد الله بن عيسى بن  
محمد المتقدم ذكره في الحدائق ترجمة حافلة ومما أورده له قوله في القول  
بالموجب مع التورية وأجاد

أفدى الذى قد قال لى مرة وعاذلى يسمع من قرب

ما القول بالموجب ياسيدى قلت مناجاتك بالقلب

وهو الآن بدر طالع بكوكبان قد حمل خافقة لواء الأدب وسلم له  
السبق أبناء هذا الشأن فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان وله في  
العلم باع وساع واطلاع أى اطلاع ثم ( مات ) رحمه الله فجأة في شهر محرم  
سنة ١٢١٦ ست عشرة ومائتين والف .

٣٦٩ ﴿ قاسم بن قطوبغا زين الدين السودانى ﴾

المعروف بقاسم الحنفى . ولد في المحرم سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة  
بالقاهرة ( ومات ) أبوه وهو صغير فنشأ يتيماً وحفظ القرآن وكتبها  
عرض بعضها على العز بن جماعة ثم أقبل على الاشتغال على جماعة  
من علماء عصره كالعلاء البخارى والشرف السبكي وابن الهمام وقرأ في  
غالب الفنون وتصدر للتدريس والافتاء قديماً وأخذ عنه الفضلاء في فنون

كثيرة وصار المشار اليه في الحنفية ولم يخلف بعده مثله وله مؤلفات منها شرح منظومة ابن الجزري في مجلدين . وحاشية شرح الالفية للعراق . وشرح النخبة لابن حجر وخرج أحاديث عوارف المعارف للسهروردي . وأحاديث الاختيار شرح المختار في مجلدين . وكذلك خرج أحاديث البزدوى في أصول الفقه . وتفسير أبي الليث . ومنهاج العابدين . والاربعين في أصول الدين . وجواهر القرآن . وبداية الهداية . والشفاء . وآخاف الأحياء بمافات من تخريج أحاديث الأحياء . ومنية الالمى بمافات الزيلعي . وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد . ونزهة الرايض في أدلة الفرائض . ورتب مسند أبي حنيفة لابن المقرئ . وبوب مسند أبي حنيفة أيضا للحارثي . والامالى على مسند أبي حنيفة في مجلدين . والموطأ برواية محمد بن الحسن . ومسند عقبة بن عامر الصحابي وعوالى كل من أبي الليث والطحاوى . وتعليق مسند الفردوس . وأسئلة الحاكم للدارقطنى ومن روى عن أبيه عن جده في مجلد . والاهتمام الكلى باصلاح ثقات العجلي في مجلد . وزوائد رجال كل من الموطأ . ومسند الشافعى . وسنن الدارقطنى على الستة . والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة في أربع مجلدات وتقويم اللسان في الضعفاء في مجلدين . وفضول اللسان . وحاشية على كل من المشتبه والتقريب لابن حجر . والاجوبة على اعتراض ابن أبى شيبة على أبي حنيفة في الحديث . وتبصرة الناقد في كبت الحاسد في الدفع عن أبي حنيفة . وترصيع الجوهر النقى . كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سيرة مغلطاي . وتلخيص دولة الترك . وكتاب ترجم فيه لمن صنف من الحنفية وسماه ( تاج التراجم ) . وكتاب ترجم فيه مشايخ ومشايخ



شيوخ العصر . ومعجم شيوخه . وشرح كتب من كتب فقه الحنفية كالقدوري والنقابة . ومختصر المنار . ودرر البحار . في المذاهب الاربعة وأجوبة على اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية . وتعليقة على الاندلسية في العروض . ومختصر تلخيص المفتاح . وشرح منار النظر في المنطق لابن سينا . وله مصنفات غير هذه وقد برع في عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب حتى التدريس في الامكنة التي صار يدرس بها من هو دونه في جميع الأوصاف وله نظم كنظم العلماء فنه راداً على من قال .

ان كنت كاذبة الذي حدثتني      فعليك اثم أبي حنيفة أو زفر  
الواثين على القياس تمرداً      والراغبين عن التمسك بالآثر

(فقال)

كذب الذي نسب الما اثم للذي      قاس المسائل بالكتاب وبالآثر  
ان الكتاب وسنة المختار قد      دلا عليه فدع مقالة من فشر  
(وتوفى) في ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ١٧٩ تسع وسبعين  
وثمان مائة .

٣٧٠ \* الامام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي

ابن محمد بن الرشيد \*

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحسن ولد ليلة الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة . ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية ومشايخه مشهورون مذكورون وأعيانهم قد اشتمل على تراجمهم هذا الكتاب وله مصنفات

جلیلة نبیلة منها فی الحدیث ( کتاب الاعتصام ) جمع فیہ بین کتب  
أمة الآل و کتب المحدثین من الامهات و غیرها . و رجح فی کل مسئله  
ما یقتضیه اجتهاده و لکنها اخترته المنیة قبل تمامه فانه لم یبلغ إلا الی  
کتاب الصیام و کان ذلك المقدار فی مجلد ضخم ( ١ ) و منها فی أصول الدین  
( الاساس ) فی مجلد و قد شرحه جماعة و اعترضه الکردي صاحب الحرمین  
بکتاب سماه ( النبراس ) و أجاب علیه العبدی بکتاب سماه ( الاحتراس )  
كما تقدم فی ترجمته و كذلك أجاب علیه السيد زید بن محمد بکتاب و لم  
یکمل حسبما تقدم فی ترجمته و له ( کتاب الارشاد ) فی کراريس ذکر فیہ  
فصولا مفیدة نفیسة جیدة . و له رسائل و مسائل مشهورة معروفة و لما  
فاق فی العلوم و حقق منظوقها و المفهوم و كانت الیمن إذ ذاک تشتعل  
من الدولة الترمکية اشتعالا لما جیلوا علیه من الجور و الفساد الذی  
لا تحتمله طباع أهل هذه البلاد دعا هذا الامام الناس الی مباحثته  
و کان ذلك فی شهر محرم سنة ١٠٠٦ ست و ألف فی جبل قارة بالطاق  
و الرءاء الهملة فلما ظهرت دعوته اشتد طلب الأتراك له فی کل مكان  
فصار یتنقل من مكان الی مكان و الحاصل أنها جرت له خطوب  
و حروب و کروب قد اشتمل علیها کتاب سیره و کان تارة ینتصر  
فیفتح بعض البلاد الیمنیة و تارة تتکاثر علیه جیوش الأتراك  
( ١ ) ثم قد تم کتاب الاعتصام من أول کتاب الحج الی آخر السیر سیدی العلامة  
احمد بن یوسف بن الحسین بن احمد زیارة رحمه الله المتوفی فی سنة اثنتین و خمسین  
و مائتین و الف و سلك فی التسمه مسلك الامام القاسم بن محمد فكان کتابا نفیسا جلیلا  
سماه ( انوار التمام ، المشرقة بضوء الاعتصام ) فی مجلد ضخم بالقطع الکبیر

فيخرجونه عنها فيذهب هو وجماعة من خالص أصحابه الذين يأخذون عنه العلم الى فلاة من الارض بحيث تنقطع أخبارهم عن الناس ولا يدرون أين هم فتمضى أيام على ذلك فلا يشعر الأتراك الا وهو في البلاد اليمنية قد استولى على مواضع وما زال هكذا مع اقدام وشجاعة وصبر لا يقدر عليه غيره حتى انه كان في بعض الأوقات قد لا يجد هو ومن معه ما يأكلون عند اختفائهم فياً كلون من نبات الأرض . وقد يكابد من الشدائد ما يظن كل أحد أنه لا يعود بعد ذلك الى مناخزة الأتراك فينباهم على بأس من رجوعه اذ هو قد وثب على بعض الأقطار . وكان آخر الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين الأتراك على أن تثبت يده على ما قد استولى عليه من البلاد وهو غالب الجبال وكان الأمر كذلك حتى ( مات ) رحمه الله فاخرج الأتراك من جميع الاقطار اليمنية أولاده وصفت لهم الديار اليمنية ولم يبق لهم فيها منازع وصارت الدولة القاسمية في الديار اليمنية ثابتة الاساس الى عصرنا هذا والحمد لله رب العالمين . ولهذا الامام كرامات قد اشتملت عليها المطولات وجهادات لا يتسع لها الا مجلدات واقدمات يحجم عنها الأبطال وله في انكار المنكرات قبل دعوته يد طولى . فن ذلك ما حكاه صاحب نسمة السحر قال أخبرني شيخني الزاهد الصوفي الحسن بن الحميز حفيد صاحب الترجمة ان صوفيا بصنعاء كان شديد الخلاعة وكان يأكل الحشيش أكل الحمار ويستبيح المحرمات عامة فكن له الامام القاسم في بعض الأزقة كمن الافعوان حتى اذا مر به ضربه بعمود فاخرج دماغه من بين الأذان ثم خرج من المدينة خائفا يترقب انتهى . وكان له قوة عظيمة وهو ربعة معتدل القامة الى السمن أقرب ، واسع الجبهة عظيم

العنين اشم الأنف طويل اللحية عظيمها عبل الذراعين اشعرهما فصيح  
العبارة سريع الاستحضار للدلالة كثير الحلم يصبر على المكاره ويتحمل  
العظائم ولا تفرعه القعاقع ولا تحركه الا هول العظام كان يقدم على  
الجيوش التي هي ألوف مؤلفة وهو في نفر يسير ولهذا كانت له العاقبة  
وقهر الأعداء وازال ملك الدولة العظيمة ومهد لعقبه هذه الدولة الجليلة  
التي صارت من غرر الدهور ومحاسن العصور وفيهم من هو من أئمة العلم  
المصنفين ومن أئمة الجهاد المشاغرين ومن الشعراء المجيدين ومن الخلفاء  
الراشدين ومن الفرسان المعتبرين ومن الشجعان الفائقين . وقد اشتمل  
هذا الكتاب على تراجم جماعة من أعيانهم ثم طراز هذه التراجم  
وتاجها وله نظم في المواعظ والعلوم والزجر والتهديد فمن ذلك .

ياذا المرید لنفسه تثبتاً ولدينه عند الاله ثبوتاً  
أسلك طريقة آل أحمد واسألن سفن النجا ان يسألوا ياقوتاً  
لا تمدلن بآل أحمد غيرهم وهل الحصى يشاكل الياقوتاً  
وله قصيدة يرد بها على السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف  
الدين مشهورة وله الى السيد عبد الله بن علي المؤيدى وقت ان دعا الى نفسه  
ورام معارضته .

ان كنت تبغى هدم دين محمد فانا المرید اقيمہ بدعایم  
أو كنت تجبیط في غيابة باطل فانا المزيل ظلامها بعزائم  
لو لا اشتغالى بالحروب وأهلها لو جدت نفسك لقمه للاقم  
وكان (وفاته) ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٢٩  
تسع وعشرين وألف بشهارة بعلة البرسام وتولى بعده الخلافة ولده الامام

المؤيد بالله محمد بن محمد بن القاسم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

٣٧٢ ﴿ القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي

علم الدين بن بهاء الدين الدمشقي الحافظ ﴾

ولد في جمادى الاولى سنة ٦٦٥ خمس وستين وست مائة واجاز له ابن عبد الدائم وابن علان وغيرهما ثم امعن في الطلب ودار على الشيوخ ورحل الى حلب وبلبلك ومصر والحرمين وغيرهما وأخذ عن حفاظ هذه الجهات وخرج لنفسه أربعين بلديه وكان ابن تيمية يقول لقد البرزالي تقرنى حجر . وولى تدريس الحديث بمواضع وألف تاريخا بدأ فيه من عام مولده وهي السنة التي مات فيها أبوشامة فجعله ذيل على تاريخ أبي شامة وجمع لنفسه ثبنا في بضع وعشرين مجلدا . قال الذهبي انه كان رأسا في صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم للفرائض واثني عليه كثيرا حتى قال وهو الذي حجب الى طلب الحديث فانه رأى خطي فقال خطك يشبه خط المحدثين فائر قوله في وسمعت منه وتخرجت به . قال الصفدى كان يصحب الخصمين وكل منهما راض لصحبته واثق به حتى كان كل واحد من ابن تيمية وابن الزمكاني يذيع سره في الاخر اليه وثوقا به وسعى في صلاح ذات بينهما ومدحه الذهبي فقال .

ان رمت تفتيش الخزان كلها      وظهر أجزاء بدت وعوالى  
وتفوق أشياخ الوجود ومارووا      طالع أو اسمع معجم البرزالي  
وتوفى ذاهبا الى مكة غريبا في رابع ذى الحجة سنة ٧٣٩ تسع

وثلاثين وسبعائة .

٣٧٣ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى ﴾

ولد سنة ١١١١ إحدى وعشرين ومائة وألف ثم طلب العلم فقراً على مشايخ مدينة صنعاء وبرع في العلوم والاسيا علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيراً وأخذ عنه الناس في صنعاء طبقة بعد طبقة وانتفعوا به وكان يتولى في بعض الأوقات فتوى وقف ثلاويق هنالك أياماً وعاد الى صنعاء واستمر على نشر العلم وطال عمره وضعف عن الحركة في آخر عمره وهو شيخ شيوخنا ولو سمعت منه لكان ذلك ممكناً وله رسائل وأجوبة مفيدة موجودة (ومات) سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف (١).

٣٧٤ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح المعروف بالامير ﴾

ابن العلامة الكبير البدر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى مولده سنة ست وستين بعد المائة والالف في سادس وعشرين شهر ربيع الاول منها بصنعاء ونشأ بها فأخذ العلم عن جماعة من العلماء كاخيه السيد العلامة عبد الله بن محمد والعلامة لطف الباري بن أحمد الورد. والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم الثالث وأخذ عنه في فنون عدة وانتفع به انتفاعاً تاماً وهو الآن مكب على الأخذ عنه وقد استقر هو وشيخه المذكور في الروضة وله ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع في علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعة والحاصل أنه من حسنات الزمن في جميع خصاله وهو الآن حي مكب

(١) في ربيع الاول سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين والالف

على الاشتغال لابرح في حياة ذى الجلال . (١)

٣٧٥ \* القاسم بن يحيى الخولاني \*

ثم الصنعاني شيخنا العلامة الاكبر ولد في شهر رمضان سنة ١١٦٢  
اثنين وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ عن جماعة من أكابر  
علمائها منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة السيد  
عبد القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والخطيب  
العلامة لطف الباري بن أحمد الورد وغير هؤلاء وبرع في جميع العلوم  
وفاق الأقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذت عنه  
في أوائل الطلب ولازمته وانتفعت به فقرأت عليه الكافية في النحو  
وشرحها للسيد المفتي جميعا وشرحها للخبيصي جميعا وحواشيا وشرح الرضى  
إلا شيئا يسيرا من أواخره والشافية في الصرف وشرحها للشيخ لطف  
الله جميعا والتهديب للسعد في المنطق وشرحه للشيرازي جميعا وشرحه  
للزدي جميعا وتلخيص المفتاح وشرحه المختصر للسعد وحاشيته لطف الله  
جميعا وفي الاصول غاية السؤال وشرحها وحاشيتها إلفونا يسيرا والرسالة  
العضدية في آداب البحث وشرحها للملاحني وما عليها من الحواشي وفي  
علم الاصطلاح النخبة لابن حجر وشرحها له جميعا وفي شروح الحديث  
بعض شرح العمدة لابن دقيق العيد ولعلی سمعت منه غير ما تقدم وكان  
رحمه الله يطارحنى في البحث مطارحة المستفيد تواضعا منه ثم تراقنا  
في الطلب على شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وعلى شيخنا  
العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وجرت بينى وبينه مباحثات في مسائل

(١) ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٤٦ ست واربعين ومائتين والف

يشتمل عليها رسائل ولم تر عيناى مثله في التواضع وعدم التلطف الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه وله في الزهد طريقة لا يلحقه فيها غيره بحيث كان يكتب بما يحصل له من أجره تلاوة القرآن وما يحصل له من أجره ما ينسخه بخطه الحسن وله من قوة الفهم وسرعة الادراك وحل الدقائق ما يبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب (ومات) رحمه الله في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين والـ (١).

٣٧٦ ﴿السلطان قانصوه سلطان مصر﴾

كان في أوائل الامر أحد ممالك السلطان قايتباى وكان أميالا يعرف شيأ لأنه جلب من بلاده وهو كبير قد شرع فيه الشيب وصار السلطان  
(١) ولما كتب شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى الى شيخه المذكور

اياتا يطلب فيها قراءته عليه في بعض الكتب أجابه شيخه بقوله .

عز دين الاله حافظ علم ال  
وجمع العلوم فرعا وأصلا  
انت فخر الزمان زينة اهله  
ولك النور والنظام الذى قد  
كل من بدعى صفاتك فى العـلم فامنية له اشعبيه  
قد طلبتم منى انجاز وعد  
فحقيق بان اكون انا الطا  
بل جدير لمن تصلمر مثلى  
ان يوم العزيز خير مقر  
زدك الله فى المعالى صعودا  
آل آل النبي خير البريه  
ولسانا لديه غير خفيه  
انت فخر الزمان زينة اهله  
ولك النور والنظام الذى قد  
كل من بدعى صفاتك فى العـلم فامنية له اشعبيه  
قد طلبتم منى انجاز وعد  
فحقيق بان اكون انا الطا  
بل جدير لمن تصلمر مثلى  
ان يوم العزيز خير مقر  
زدك الله فى المعالى صعودا



قايتهاي برقيه لكونه أخا لزوجته وهي التي بذلت الاموال للجند ومكنته من الخزان حتى ملكوه بعد السلطان قايتهاي فاستمر سلطانا سنة وسبعة أشهر ثم خلعوه وكان قد تلقب بالاشرف وأخرجوه من المملكة سنة (٩٠٥) وولى بعده أميران ولم يثبت قدمهما في السلطنة ثم أجمع الاجناد على تولية السلطان قانصوه الغوري وهو غير المتقدم ذكره وكان من أصغر الامراء وأحقهم ولكن الامراء الكبار تحاموا الاقدام على السلطنة خوفا من بعضهم البعض فولوا هذا فقبل بعد أن شرط عليهم أنهم لا يقتلونه اذا أرادوا خلعهم فقبلوا منه ذلك فولى السلطنة في سنة (٩٠٦) وكان عظيم الدهاء قوي التدبير فثبت قدمه في السلطنة ثباتا عظيما وما زال يقتل أكبر الامراء حتى أفنأهم وصفت له المملكة ولم يبق له فيها منازع ولكنه مال الى الظلم والعسف وانتهب أموال الناس وانقطعت بسببه الموارد فضج أهل مصر ومن تحت طاعته من أخذه لاموالهم فسلط الله عليه السلطان سليم سلطان الروم فانه غزاه الى دياره ووقع بينهما مصاف فقتل صاحب الترجمة تحت سنابك الخيل واستولى السلطان سليم على مملكة مصر والشام وصارت الى اولاده من بعده الى الآن وكان ذلك في سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة.

✽ السلطان قايتهاي الجرکسي المحمودي الاشرفي

ثم الظاهري ملك الديار المصرية ✽

٣٧٧

ولد تقريبا في بضع وعشرين وثمان مائة وقدم به تاجر يقال له محمود الى ديار مصر في سنة تسع وثلاثين وثمان مائة فاشتراه الاشرف برسباي ثم ملكه الظاهر جقمق ثم ترقى في الخدم حتى صار أمير عشرة

ثم أمير طبليخانة ثم صار اتابكاً ثم صار سلطاناً في يوم الاثنين ثالث رجب سنة (٨٧٢) وثبت قدمه في السلطنة وتمكنت هيئته وصار مقبلاً على أفعال الخير مقرباً للعلماء والصالحاء محباً للفقراء كثير العدل كثير العبادة مائلاً إلى العلم كلية الليل عفيفاً عن شهوات الملوك حسنة من حسنات الدهر لم يكن له نظير في ملوك الجراكسة ولا فيمن قبلهم من ملوك الأتراك وحب في أيام سلطنته وفعل من المحاسن ما لم يفعله غيره وأحسن إلى الخاص والعام . وله عمارات في كثير من أنواع القربات وقد طول السخاوى ترجمته في الضوء اللامع وذكر كثيراً من محاسنه التي لا يهتدى إليها غيره من الملوك ولكنه كدر صفوها فجعل الترجمة من أولها إلى آخرها سجعاً بارداً جداً ولم يفعل ذلك في ترجمة غيره والسبب أنه كان معاصراً له وقد ترجمه قطب الدين الحنفي في الاعلام ترجمة جيدة وفي سنة (٩٠١) أراد أن يعزل جماعة من الأمراء ويولى آخرين وكان مريضاً إذ ذاك وأنفق بهذا السبب نحو ستمائة ألف دينار واستمر تارة يزيد وعكاه وتارة ينقص ولكنه يظهر الجلد إلى أن عجز وزاد توعكه بحيث حجب الناس عنه والخلاف بين سائر عساكره متزايد وأعظم أمرائه قانصوه أخو زوجته وهو الذي صار سلطاناً بعده كما تقدم (ومات) صاحب الترجمة يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة سنة ٩٠١ واحدة وتسعمائة .

٣٧٨ ﴿قرا يوسف بن محمد التركمانى﴾

كان في أول أمره من التركمان الرحالة فتنقلت به الاحوال إلى ان استولى بعد تيمورلنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين واذريجان وديار بكر وما والاها واتسعت مملكته حتى كان

يركب في أربعين ألف نفس ثم ملك الموصل سنة (٧٩١) ثم وقع بينه وبين مرز بن بكر بن مرز بن تيمور حرب فقتله صاحب الترجمة في سنة (٨١٣) واستمد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه بيغداد وله وقائع مع جماعة من الملوك منهم شاه رخ بن تيمور وكان شديد الظلم قاسى القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه أنه كان تحتة أربعون امرأة وكان شجاعا سفاكا للدماء حتى انه غزا الى بعض البلدان فدمر أهلها قتلا وسبيا وبيع الصبي بدرهمين (ومات) في ذى القعدة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة.

٣٧٩ \* قطب الدين بن علاء الدين النهروانى (١) ثم المكي الحنفى \*  
العالم الكبير أحد المدرسين بالحرم الشريف فى الفقه والتفسير والاصليين وسائر العلوم وكان يكتب الانشاء لأشرف مكة وله فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه الذى سماه (البرق اليماني فى الفتح العمانى). وهو مؤلف (الاعلام فى أخبار بيت الله الحرام) وكان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج أحد من كبارهم الا وهو الذى يطوف به ولا يراضون بغيره وكانوا يعطونه العطاء الواسع وكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب ويبدلها لمن يحتاجها واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره وكان كثير التزهات فى البساتين وكثيرا ما يخرج الى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والادباء ويقوم بكفاية الجميع و (ومات) سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة هكذا أرخ موته الضمدي فى ذيل الغربال وقال العصامى فى تاريخه انه توفى فى يوم السبت السادس والعشرين.

---

(١) النهروالى باللام كما ضبطه فى اعلام الاعلام وغيره نسبة الى قرية من الهند لا الى النهروان كما يتوهم مما هنا ومن الاتحاف للمصنف فليعلم.

من ربيع الثاني سنة ٩٩٠ تسعمائة وتسعين قال وأرخ بعضهم موته  
فقال (قد مات قطب الدين أجل علماء مكة) ثم قال وهو يزيد على تاريخ  
موته بواحد .

## حرف الكاف

﴿ كتبغا المغلي المنصوري ﴾ ٣٨٠

أسر من عسكر هلاكو ملك التتار سنة ٦٥٨ وكان أسمر قصيرا  
صغير الوجه وتنقلت به الاحوال وعظم في دولة الملك المنصور ثم ازداد في  
دولة الأشرف ثم ولى النيابة في أيام الناصر وغلب على أمور المملكة ثم  
استقل بالسلطنة ولقب العادل وذلك في حادى عشر المحرم سنة ( ٦٩٤ )  
وتوجه الى حمص ثم توجه الى مصر فوثب عليه جماعة من أمراءه واسروه  
وسجنوه بقلعة صرخد ثم لما عاد الناصر الى السلطنة جعله نائبا بحماء وكان  
قليل الشريوثر أمور الديانة شجاعا مقداما سليم الباطن عادلا في الرعية  
ووقع في ساطنته غلاء عظيم بمصر الى أن بلغ سعر الاردب مائة وتسعين  
درهما ثم وقع بآقماهرة وباء عظيم حتى ( مات ) في يوم واحد ممن ضبط  
ميراثهم فى ديوان بيت المال سبعة آلاف نفس فضلا عن غيرهم ففرق  
صاحب الترجمة الفقراء على الامراء ولولا أنه فعل كذلك ماتوا جميعا  
( ومات ) في يوم النحر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعائة .



## حرف اللام

٣٨١ \* لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلاثي \*

ثم الصنعاني خطيب صنعاء واحد مشاهير علمائها نشأ بثلاثا وأخذ العلم عن جماعة من أهلها ثم ارتحل الى صنعاء وأخذ عن جماعة من العلماء وأكثر من ملازمة السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي وبه انتفع وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وبرع في جميع العلوم لاسيما علم الحديث والتفسير فانه فيهما من المبرزين وبعد ارتحاله الى صنعاء جعله الامام المهدي العباس بن الحسن خطيبا بجامع صنعاء فاستمر على ذلك حتى مات الامام المهدي ثم استمر في خلافة الامام مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله الى أن (مات) في يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ إحدى وعشرين ومائتين وألف فاقام مولانا في الخطابة ابن صاحب الترجمة العلامة الخطيب المصقع أحمد بن لطف الباري كما تقدم في ترجمته وكان صاحب الترجمة متفردا في أمور منها الورع الشحيح والاشتغال بمخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس الا فيما لا بد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات لاسيما بما فيه تبعه كالغيبة والنميمة فانه لا يحفظ عنه في ذلك شيء بل لا ينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله وأحاديث رسول الله وليس له التفات الى شيء من أحوال بني الدنيا ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ولو عظه في القلوب وقع ولكلامه في النفوس تأثير مع فصاحة زائدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة ونورشيدة وملاحة

شكل وكال خلقه والحاصل أنه من محاسن الدهر ولم يخلف بعده مثله في مجموعه وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشى على نمط السلف الصالح وعدم التقليد بالرأى وله في حسن التعليم مسلك حسن لا يقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وولده العلامة أحمد بن لطف الباري وغير هؤلاء من علماء العصر وأنا سمعت مجالس تفسيره القرآن ومواقف املائه للحديث ولكن كان ذلك حضوراً فقط وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقاً من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها .

والد صاحب الترجمة كان من أكابر العلماء أخذ عن جماعة من أهل العلم منهم المحدث الكبير عبدالرحمن بن محمد الحيمي المتقدم ذكره والمحقق العلامة صالح بن مهدي المقبل وكان يحيى الليل بدرس كتاب الله وإذا غلبه النوم نام متكئاً قليلاً ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتباً في عدة فنون وكان يخطب بمدينة نلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى .

٣٨٢ ﴿ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف

الله بن أحمد جفاف ﴾

الصنعاني المولد والدار والمنشأ . ولد نصف شعبان سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم شيخنا العلامة السيد علي بن ابراهيم بن عامر والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال وشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والسيد العلامة ابراهيم ابن عبد القادر وغير هؤلاء من أعيان العلماء ولا زمني دهنراً طويلاً فقراً

على في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو في سن الشباب ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتب فيها مآظير له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض ما فيه اعتراض من الاجوبة وقد كتب الى من ذلك بكثير بحيث لو جمع هو وما أكتبه عليه من الجوابات لكان مجلدا ولعل غالب ذلك محفوظ لديه وعندى منه القليل. وهو قوى الادراك جيد الفهم حسن الحفظ مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسن والسجع الفائق بلا تروى ولا تفكر وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الأدبية لا يتلثم ولا يتردد فيما يسرده من القصص الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من الشيء الى ما يشبهه ثم كذلك حتى ينقضى المجلس وان طال وله ملكة في المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثه أن يقطعه في بحث لم ينقطع بل يخرج من فن الى فن وإذا لاح له الصواب اتقاده وفيه سلامة صدر زائدة بحيث لا يكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غيره بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القرآن بصوته المطرب وفيه محبة للحق لا يبالي بما كان دليله ضعيفا وان قال به من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وهو الآن يقرأ على في صحيح البخاري وفي شرحي للمنتقى وقد سمع مني غير هذا من مؤلفاتي وغيرها وقد اختص بالوزير العلامة الحسن بن علي حنش وصار

لديه بمنزلة ولده لا يفارقه في غالب الاوقات وتستمر المباحثة بينهما في عدة فنون وإذا طال بينهما الخلاف أشركاني في البحث وارسلنا الى بما تحصل من ذلك فاكتب ما يظهر وارجمه اليهما ولم يكن في طلبه العلم الآن من له في الرغبة في المذاكرة على الاستمرار ما لصاحب الترجمة وقد طارخني بقصايد فرايد كتبها في مجموع شعري ومما لم أكتبه هنالك ما كتبه الى في الاسبوع الذي حررت فيه هذه التراجم وهو قصيدتان القصيدة الأولى هذه الى منتهى السؤال الذي بجياته يقوم على ساق المناضلة المجد الى دولة العلم الذي حام حولها التتقى وانثنى عن سوحها الكفر والجد الى حيثما قام الفخار وحيثما استقام العلا حيث انتهى حيثما يبدو الى حيثما النقع استدار وحيثما البسوا رحيث اشتدت الضمر الجرد الى حيثما خط العلا في صحايف المحاسن آثارا بها يزدهى العبد الى منتهى أمنية حيث تبتدى المسنايا التي ان قام ذو غيلة تعدو الى روضة غنا الى ربوة بها معين به تربو الفوايد والرغد الى بحر علم عن نداء تدفقت جداول تحقيق بها استعذب الورد فتى مارني الا بججر التقى ولا نشا فاضلا الا وسيمته الزهد جرى في ميادين الفضائل ساحبا ذيول الرضى لما دهى غيره الحقد وارضعه ثدى الفصاحة من لبنا نه فرأى حقا على الكبر المهد اذا اقتطفت أثمار تحقيق علمه أنامل فكري أسعف الحل والعقد وانغردت في روضة الحكم نشوة بلابله هزت معاطفها المسلد وبين يديه الشعر مد بصائغ السقوا في وما في طهاربطة جرد وحاك له المنثور ما بطرازه تبختر بشار وقال أبي برد



وما تجرت أقلامه غير معجز  
ولما نشأ في الناس فدأ آيته  
وشا هدت انسانا بخلق محمد  
وحين استمالتني الليالي بحكمها  
وناديت أي نفسي انتباها فانما  
وفي شيخنا البدر النير محمد  
هو البر والبحر الذي علم صدره  
ومعتقدي في الناس أن وداده  
إليك نظاما وجهته قريحة  
فأجبت بهذه الايات .

أني منك يا نخر الأوان وزينة الز  
كما الدر لا بل كالدرارى بل غدا  
وماذا عسى من لم يكن رب نصفه  
وهل ضر شمس الافق وهي منيرة  
وماذا على البحر الخضم لدى الورى  
وما عيب بيضاء الترائب في الدنى  
ومن قال هذا الشهد مر فقل له  
وان قال هذا السيف ليس بقاطع  
مناقب لطف الله جلت فن غدا  
فتى قدرى في مدرج العزوارتدى  
وسؤدده في كل باب من العلى  
مان نظام دونه الجوهر الفرد  
كبدر السما لابل هو الشمس اذ تبدو  
يقول وهل في مثل ذا يحسن الجحد  
اذا ضعفت عن نورها الاعين الرمد  
اذا بال في احدى جوانبه الفرد  
اذا عافها ذو عفة ماله جهد  
مرارة فيك المرمر بها الشهد  
فقل حده ما بيننا الفصل والحد  
يردها جهلا بها بطل الرد  
بثوب الهدى واثقاد طوعاله المجد  
برغم اعاديه هو السؤدد العبد

وهذه القصيدة الثانية المشار إليها سابقا وقد أشار في الأربعة  
الآيات التي في آخرها إلى الوزير المتقدم ذكره وكتب قبلها نثرا من  
نثره الذي يعرف به صدق ما أسلفناه فقال

الحمد لله برفع القلم . إلى مسامع عاقد الوبة الهمم . سلطان علماء الاسلام  
من العرب والعجم . كعبة الفضل المرتفعة المقام . حافظ العصر بالاطباق  
من أهل الحل والابرام . من تضمنت بطون الدفاتر محامده فله ذلك  
التضمن والالتزام . وجرى قلمه بروايع البدايع فأعيا من له بالنظم المام .  
المحي من ربوع المدارس . كل مهند دأثر دارس . السابق في حلبة ميدان  
الفضائل . المرتدي برد التبجيل وشملة محاسن الشائل . ربحانة فضلاء اليمن  
سلوة المتحلي بعقد الفرائض والسنن . سلاما يعبق بطيبه نسمة الصبا .  
ويعيد لفظه إلى الاجسام نشاط زمن الصبا . ثم ذكر بعد هذا التصدير  
القصيدة وهي .

لا غالبن الشوق فيما أبرما      ولا لطفين من الجوى ما أضرما  
ولا شغلن القلب عند تذكر الببيض الحسان      وان أبى وتأثما  
فلقد سقاني اللهو من خمر الهوى      قدحا وعدت إلى الهدى مستعصما  
من بعد أن قد كنت أنهى عن مجا      نبة السلاف ولا أطيع اللوما  
وأعرض الصاحي فلا أثم ولا      جنف وأزجر بالخنا من حرما  
ثم اثنت وقد قضيت ما ربا      ورجوت ربا بالرضا أن يحتما  
وإلى مقام العز قدت نجبية      في الدودون هواي تحتمل الظما  
تجرى فتنبعها رياح ذات اعصار      فلا يلقي برا كبه السما  
لم تدر ما تسعى إليه وانما      رجل تخولها الرضا والانعما

حتى أظل الرجل منها مقصد  
ومليحة كشفت خمارا تحته  
وأحالت اللبات عن كافورتي  
ولوت على ذى عفة كلف بها  
ونأت مزاراً واستطابت مورداً  
مرموزة بيضاء بمنعها الحيا  
تدعى بسافرة الجبين نتيجة الفتن  
ليست لمن بذل النفيسة كفه  
لو نازلت باللاحظ أشرس فتية  
وعدت بوصل عميدها وتخلفت  
وأبان معذرة وجاء محجة  
لو كان برد الوصل أثر حرارة  
ويقول مثلي يضرب الأمثال في  
لا يحسبن أخوا الهوى يسلو وان  
فالصب يستمع العذول وقلبه  
والمرء ليس لمن اليه اتى سوى  
ولرب ملفوظ يقال ولا مسا  
ولقد أقول لها وقلبي خافق  
ياى هل نفذت يجسم مثل با  
فأجاب ناظرها سألت عن الذى  
ويمفر الأسد المحضور ويصفد السبع  
تجب الحقوق به فتنسى المغرما  
قمر تقود به السواد الاعظما  
نهد يشاكل فى البياض العصما  
جيداً تزان بمثله البيض الدما  
من دونه الورد الدهمس حمما  
بكلم ذى شغف بها قد اكلم  
التي الثيرة فى المكر القما  
بمجيبة حتى يذوق العلقما  
لثنى الركاب أصم سمع أبكما  
فاذاع فى الملاء الهوى متظما  
والى التى وعدته أب مكلمما  
الأعراض كان على أن تنكمتما  
أمر يعود الى المعتقة المما  
أصغى الى عداله متندما  
لمقال ذى عدل أبى أن يفهما  
الاذنين يلقف بالقبول المؤلما  
غ له وقائله بحث أقسما  
وجل به ما يذهل المتوسما  
رقة العيون ظبا تشق الاعظما  
فى الجو يسفع بازه والقشما  
ويسترق الأعصما

وعن الذي بالكف ينبو مرة وبضربة أخرى يعود مثلما  
فالفرق مثل الحد بينهما يميز بين مشتبهين فيما أبهما  
فوقعت بعد العلم هذا جاهلا لا تعلمن من اليمين الاشاما  
فكنت مجابها الخطاب وقد قضي بناله لحشاي فيما أسهما  
قالت أبا الصبر اتزرت فقلت من شيمي التصبر ما حيت مسلما  
قالت فقيم ومم يحري طافح من ماق جفنيك اذ تدفق عندما  
فاجبت فيك ومنك حين نأيت ن ووطن بك استدعي السلو فخما  
قالت فهلا كنت مطرحا لما الهالك عن سنن الهداية مهرا  
قلت الغرام له يد لولا مجا هرتي به بك ما دعيت المغرما  
قالت فقد فرطت فاسمع طائما إن كنت ذارشد حنيفا مسلما  
ماقد مضى فبحكم لولم تذبوا فارجع هديت الى الرشاد ميمما  
وازمم مطايا الاستفاداة واقطع لأمتي مجداً جيلها والديلمما  
وارحل الى من لاح في عنق العلا بدراً وأغنى المستميح المعدمما  
وانزل باعلا ذروة المنن التي فيها معين الفضل يبرى الاغتمما  
تلقى ابن يجدها الكريم العالم الم فضال خير فتى الى العليا سما  
عز الانام الماجد البدر الذي تبع الأولى شهما فكان الأقدمما  
وحى حمى الشرع الشريف وخاض في مالم يخضه الأقدمون فتمما  
حفظ الدقائق وهو يعلم أنها لسواه من أقرانه لن تفهمما  
ولو انها اتضحت لذى رشد لما عرف الصواب بها ولا كشف العما  
أرى النساء ولدت نجيبيا مثله ان قلت قد ولدت كفرت المنعما  
وركبت متن الذنب لامتخوفا من شوأم فاقرة تضاهى الماعلما

حيث انبعث الكفر حيث جهنما  
صحف الكرام بلا ارياب مجرما  
وأشاد ربعا قبل كان تهدما  
تقصي المباحث واستفاد وعلمها  
تدلى الرؤس على الصدور ليحكما  
وينغص الأسد المصور المطعما  
يجرى على القدر النزيل من السما  
وبما يحجج الخصم أضحي مغرما  
كسر القنى الخطي وقل المخدما  
سيفا لأمر ما لخاض به الدما  
بدرأ يجلي الخطب إن ما أظلما  
يوم الكتيبة بالكتاب الصيلما  
الأعدا سواه ولا أحاشي أعلمها  
وإذا كتبت جعلت طرسك طلسمها  
يأني اتفاقهم ولادة آدمها  
ذكر بحسن الرأي أظني المضرما  
غلاب من ماراه فيما أبرما  
جهلا لمهجتبه أراش الاسهما  
فالسمت عن سر الفتى قد ترجما  
أغرقت في حسن التنا متجسما  
الاسماع فامدح ان أردت الاكرما

وجنيت من شجر الأساند ما ومن  
وعدلت عن سنن الهدى وكتبت في  
فهو الذي ظفرت يدها بطائل  
وهدى الى سنن التقى وأفاد واس  
وجلا ظلام دجى الجلاد بهيبية  
فيدين شرعا كل أصيد أغلب  
ويجازم الاصدار رجح كتابه  
قلم بابكار المعارف مولع  
وإذا استمد لما يسوء ويتقى  
ويوم بأس لو تناول كفه  
وبلفظ بدر لقبوه لبأسه  
فهو الذي لم تاق الا دافعا  
ولكل منش زلة ظفرت بها  
خرس اذا كتبوا أثاروا فتنة  
والناس مختلفون إلا أنه  
والفرق في الآرا فمن عان ومن  
سلاب من ناواه أسهم حربه  
يجرى على حق ورب م فوق  
والحق ان يحقيه قول مكذب  
ولعل ذا حق يقول مباحتا  
وكأن ما نظمت يداك تمجه

فأجبت من يدعى بأكرم ضاحك  
ومن الذى الاعلام بين يديه فى  
فاجاب بدر الدين لكن عاقه  
فتكلفوا للحق حتى قال أر  
ولو أن فى الدنيا أبا رashed لما  
لاغال قدرك صرف دهر واهتدى  
وعلى محياك التحيات التى  
ولها مشفعة تحية جهنم  
(حسن) الفعالم مع اسمه ازكى بنى  
العالم البر الكريم الماجد النبى المصدق فى الورى ان كلما  
وهو الذى فى راحتيه واصل بن عطاء ادخر المحامد مغنما  
لا زلما بدرى سماء افادة وعليكما صلى الاله وسلمنا  
ومن سهولة النظم عليه انى للمسألته عن مولده كتب الى هذا البيت  
مشملا على تاريخ السنة مع ذكر الشهر وذكرا اسمه وقبله بيت وهما .  
قد قلت للبدر الذى غذى الورى افادته  
أرخ لطف الله فى شعبانهم ولادته

سنة ١١٨٩

وله الى قصائد فرائد مشتملة على فوائد وهو الآن مستمر على  
حاله الجميل مكب على المعارف العامية (ووالده) من أهل الخير والصلاح  
والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع  
اطلاعه على الأخبار والأشعار وحسن محاضراته وجودة بادزته

وفصاحة لسانه وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الأحاديث  
ومذاكرته بها وهو يلازم مجالس تدرسي ويقرأ على في مثل البخاري  
 وغيره ومحضر في غير ذلك حضوراً ويفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته  
الصفية ما لا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد  
طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر  
العلماء بل قد يحفظ ما لا يحفظون ويفهم ما لا يفهمون وهو رجل ساكن  
فاضل منجم يقتنى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشي على طريقهم  
(ومات) رحمه الله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف.

وولده صاحب الترجمة صار الآن متصلاً بمولانا الامام المتوكل على الله  
احمد بن المنصور وله عنده حظ وافر ولكنها لا تزال تقع منه سعايات اليه  
باخبار الناس وما يقولونه واستعمل ذلك حتى في أصدقائه وأكثر السعاية  
اليه بمن هو أكثر الناس احساناً اليه وهو العلامة الحسن بن علي حنش  
وقرأته ونالهم بسببه مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم وهكذا  
أكثر السعاية بغيرهم ممن له عليه جميل واحسان وأظهر الترفع والتعظيم  
على من كان في حكم خادم من خدامه يتشرف بالوصول اليه والمجالسة له  
وكشف قناع الحياء وكاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وأكثر  
التحرش والسعاية في السر بمن لا يقدر على مكاشفته وكان يثب على الوصايا  
والأوقاف فيما خذ أكثرها لنفسه ومحرم الضعفاء من مصارفها ويصول  
عليهم باتصاله بالامام فصار اتصاله به من أعظم ما يعده الناس من مثالب  
الامام المتوكل رحمه الله على كثرة محاسنه ثم صار يتكلم في مسائل ويأتي  
فيها بما يضحك منه ولا مقصد له الا بان يقال انه جاء بما لم يسبق اليه مع أنه

يعلم بحقيقة الحال كما قدمنا لك في صدر هذه الترجمة من عنايته بالطلب وحسن فهمه وصار ذلك منه سببا للاستهزاء به والتضاحك منه وهو مصمم على ذلك كقوله ان الشمس نجس يغسل منه ما وقع في الثوب والبدن وخرافات كثيرة يطول بسطها وكنت أنصحها فلا ينتصح وربما يخطر بباله أنه قد أصيب في عقله ولكني أنظر الى شدة مكره وعظيم سعياته في الناس ومحبة انزاله للمكروه بالمحسنين اليه على مسالك دقيقة لا يهتدى اليها الا من عظم فكره وخبث خداعه مع مكابته على أموال الوصايا والأوقاف واحتجانه لما ظفر به منها على أي صفة كان فأقول ليس هذا صنيع من في عقله خلل بل صنيع من يجب أن يتحدث الناس عنه ولو ما فيه عليه مزيد شناعة دع عنك هذا فالشأن كل الشأن أن الرجل صار يتكلم في مواقف الامام بمسائل فيها الترخيص فيما حرمه الله تحببا وتقربا بحيث ان السامع اذا سمعه اقشعر جلده وكان يتجنب ذلك في حضوري كثيرا ويفعله اذا غبت وبالجملة فقد انمحي عنه نور العلم ولم يبق عليه شيء من بهجته وصار يتصل بالظلمة من الوزراء ويحسن لهم ما هم فيه وهم يحاسنونه لعلمهم بما هو فيه من التجسس للاخبار ورفعها الى الامام . ثم لما مات الامام المتوكل رحمه الله اتصل بولده مولانا الامام المهدي ولكن دون اتصاله بأبيه فصارت يتصل بمن هو مشهور بالشر من وزرائه فيمشى معهم على طريقته ترخيصا وترويجا مع عدم احتفالهم به واحتقارهم له لكنه اذا جاء بما يطابق ما هم فيه من الظلم والنهب للأموال قالوا للامام وغيره قال سيدنا فلان كذا فيجعلون ذلك ذريعة لما هو في التحريم من قطعيات الشريعة . ومن فواقره أنه في مواقفه يكثر الثناء على الحجاج



ابن يوسف الثقفي الذي صار أشهر أهل الملة الاسلامية بالظلم ويصفه بالأوصاف المادحة المرغبة للسلوك في مسلكه وناهيك بهذا وكفى له ولا يستنكر المطلاع على هذه الترجمة مناقضة أولها لآخرها فان الرجل انسلخ عما كان فيه بالمرّة وتخلق باخلاق يتحاشى عن التخلق بها أهل الجهل والسفه والوقاحة وما ذكرت ههنا الاحقا كما أني ما ذكرت في أول الترجمة إلا حقا ولكن اختلفت الأحوال فاختلف المقال وبعد مضي قريب سنتين من خلافة مولانا الامام المهدي أودعه الحبس وتشفعت له فاطلق وأبعده من حضرته فآله يصلحنا ويصلحه . (١)

٣٨٣ \* لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الحمال

ابن داود الظفيري الباني \*

العلامة الشهير المحقق الكبير ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر له شيوخا ولا مولدا ولم أقف أنا على ذلك ولعله استفاد تلك المعارف المحققة في رحلته الى مكة واستقراره هنالك فانه لم يكن باليمن اذ ذاك من يبلغ في

(١) ومن أجل مؤلفات لطف الله حجاب كتاب المرتقى شرح به المتقى لابن

تيمية واقتصر في شرحه هذا بالكلام على نفس مدلول الحديث وله (ديباج كسرى فيمن تيسر من الادب للبسرى) ومن مؤلفاته (درر بحور الخور العين في سيرة المنصور على واعلام دولته الميامين) و(العباب بتراجم الاصحاب) و(قوة العين بالرحلة الى الحرمين) سنة ١٢١٧ وهو مفيد في أخبار الأمم وله التاريخ الجامع الذي تمم به أبناء الزمن في تاريخ اليمن الى خلافة المهدي عبد الله ومن مؤلفاته كتاب (فتون الجنون في جنون الفنون) وغير ذلك وتوفي بصنعاء في سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين وألف وقد ترجمه غير الشوكاني من علماء عصره فأطال الثناء عليه زحمهم الله

محقق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف الى درجته فضلا عن أن يكون شيخا له وقد تبحر في جميع المعارف العلمية وصنف التصانيف المقبولة كشرح الشافية لابن الحاجب في الصرف فانه شرحها شرحا مختصراً نفيساً اشتغل به الطلبة من عصره الى الآن وقد لخص فيه شرح الرضى على الشافية واعتمد كثيراً على شرح الجاربردى . ومن مصنفاته المقبولة حاشيته لشرح التلخيص المختصر للسعد فاتها حاشية مفيدة لخصها من حواشى المختصر كحاشية الخطائى والسمرقندى ومن حواشى المطول كحاشية الشريف والشلبى والسمرقندى أيضاً وكان يحرر ما يحررونه من الاعتراضات على الفاظ الشرحين ويحيب عنها بما يجيبون ويبالغ في الاختصار ولا يأتى بكلام من لديه الا في أندر الحالات وأقلها . وله كتاب الایجاز في المعاني والبيان لخصه من التلخيص للقزوينى ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشى وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالع في الاختصار من دون اهمال لما تدعوا اليه الحاجة مما في الاصل وقد شرحه ولم أقف على الشرح ثم وقفت عليه بعد أيام وهو شرح مختصر مفيد ثم شرحه السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم كما تقدم في ترجمته شرحاً نفيساً جداً واعتمد فيه على حاشية صاحب الترجمة المتقدم ذكرها وله شرح على (الفصول التؤلوية) لابن الوزير ولم يكمل وله مختصر في الفقه لخص فيه ما في الأزهار للامام المهدي وحذف بعضه وزاد فيه قيوداً مفيدة وله في الطب يد قوية وكذلك في مثل علم الجفر والزيجات . ويروى أن صاحب الترجمة كان كثير الانكار على ما يستعمله أهل مكة من اللهو فوقع معه مرض من نوع السكته

أثر معه تغيراً في حواسه فقال بعض الأطباء ان السماع من أدويته فعمرفوه  
بأن صاحب الترجمة يكره ذلك وينكره فقال لا بد من ذلك ففعلوا فتحرك  
لذلك وصح من مرضه ورجع اليه حواسه فأمر من صار يعمل السماع  
عنده بالسكوت وله تلامذة نبلاء منهم المحقق الكبير الحسين ابن الامام  
القاسم (توفى) رحمه الله في وطنه ظفير حجة في رجب سنة ١٠٣٥ خمس  
وثلاثين وألف وقد التمس منه الشريف جعفر صاحب مكة ان يصنف  
كتاباً في الفقه والفرائض وكتب اليه في ذلك نظماً فقال .

أياشيخ لطف الله أنى لقائل	بلاشك من سماك فهو مصيب
وانى رأيت اللطف منك سجية	ولله في كل الأمور حبيب
سألتك سفرأ نستعين به على	عبادة ربي لا برحت تجيب
فتبوضح لى ياشيخنا ما أقوله	فأنت لداء الجاهلين طيب
وأنت لنا فى الدين عون وقدوة	بقيت على مر الزمان تصيب

فنظم له الشيخ أرجوزة فى الفرائض وجمع له مختصراً فى الفقه يختص  
بالعبادات وأجاب على النظم بقوله .

أمولاي يامن فاق مجداً وسؤدداً	ومان ان له فى الخافقين ضريب
أتانى عقد ينجبل الدر نظمه	ويعجز عنه أحمد وحيب
معان والفاظ زكت وتناسقت	فكل لكل فى البيان نسيب
وما كان قدرى يقتضى أن أجيبه	ومثلى لذاك السمط ليس يجيب
وقلم بان اسمى يشير بان لى	نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
اتحسب ما اعطيت من لطف سيمة	تقصر عنها شمال وجنوب
تعدى الى مثلى وانى وكيف ذا	وانى عن أدنى الكمال سليب

ولكن حويت اللطف أنت جميعه فقلت على ذا الباس أنت عجيب  
وأمركم ماض وحظي قبولكم واني على قدر القصور مجيب

## حرف الميم

٣٨٤ \* السيد محسن ابن المتوكل على الله اسماعيل

ابن الامام القاسم بن محمد

ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف أو في السنة التي بعدها وكان مولده  
بالسودة وبهانشأ وكان مع أخيه يوسف أيام خروجه على المهدي  
صاحب المواهب ودعوته الى نفسه وظفر به المهدي فسجنه ثم أفرج عنه  
فعاد الى السودة وكابد في تلك المدة شدة ثم عطف عليه المهدي فولاه  
أوقاف صنعاء وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة وعلو الهمة ومعرفة  
الادب والبلوغ الى أعلى الرتب فن نظمه :

شرى البرق فوق اللوا واستطارا وأورى بقلبي المعنى أوارا  
وساجاني بلسان الوميض فابكى سراراً وبيكى جهارا  
وباتت جفوني تربه البكا وبات سنه يريني أفتارار  
فيا برق لا تسق الا العقيق وذاك الجنب وتلك الديارا  
وتوج ذراها بذر الغمام وكلل به رشدها والبهارا  
وبلغ تميحة عاني الفؤا دلا يعرف النوم الاغرارار  
وعرض بذكري وقل مغرم سرى في سبيل الهوى ثم حارار

ومن شعره في المديح .

مازلت أضرب آباط المطي الى ملك أعز زين التاج مفرقه

من معشر كرم موافرا واوشجة اكرم به أصل فرع طاب معرفة  
تهتز من ذكركم أعواد منبرهم كما ترنح تحت الطير مورقة  
اذا ترسل اهدى الطير منطقته او ارسل الجيش سدا لافق فيلقه  
حكى الصفاقليه بأساعداة حكى منه قلوب الحكاة الصيد سنجقه  
كالبرق حاشاه من نار الوبيض لقد ضاهى جدى كفه لولا تألقه

﴿ومنه﴾

يرديد الجاني الى فيه منطقي واحلم عنه تارة لأجبيه  
أبي قاده شعث النواصي وذادها عن السرج سرج الملك لاستريه  
ومد الشعر هذا من شعاري وانما أجرب فكري كيف يجرى نجبيه  
فانظم في جيد الزمان قلائداً من اللؤلؤ المكنون في رطبيه  
تقلده البيض الغواني مخانقا ويصبو شباب الحى منه وشبيهه  
ومن نظمه الفائق .

ورشيقة الاعطاف ما سمحت يوما بغير رواشق التبل  
هيفا بارقم شعرها رقت في الرمل ما املا لها نمل  
وله في التشبيه .

كأن الزنبق المخض لم في افئانه الخضر  
أنامل غادة حملت بها كأسا من الحجر  
وزجسنا الأنيق حكي عشية بل بالقطر  
صحافا من لجين وسطها لمع من التبر  
وأما الورد في تشبيهه قد حرت في أمرى  
فاكثر ما أمثله بجند الكعب البكر

و (مات) بصنعاء سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف أو في  
التي بعدها وهو أصغر أولاد الامام المتوكل على الله رحمه الله .

٣٨٥ ﴿ السيد محسن بن اسماعيل الشامي ﴾

أحد علماء صنعاء المشاهير وشيخ مشايخنا قرأ على السيد العلامة  
أحمد بن اسحاق بن ابراهيم . وعلى القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن . وعلى  
غيرهما من علماء عصره وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان  
والاصول وشارك فيما عدا ذلك وكان مشهورا بقوة الفهم وسرعة الادراك  
حتى قال شيخه القاضي أحمد المذكور انه ليس له نظير في الفهم والغوص  
على المعاني الدقيقة . واتصل بالامام المهدي العباس بن الحسين بعد موت  
وزيره الفقيه أحمد بن علي النهمي فاراد ترشيحه للوزارة ولكنه لم يتم ذلك  
وقد اتصل به كاتصال الوزراء أياما يسيرة ثم صرفه لاسباب اقتضت ذلك  
ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد  
العلامة عبد الله بن محمد الامير و (مات) في يوم الجمعة أحد أيام شهر شعبان  
سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف .

٣٨٦ ﴿ السيد محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد ﴾

ابن الامام القاسم بن محمد ﴿

ولديوم الخميس الثالث من ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث ومائة وألف .  
ونشأ بالروضة وصنعاء وقرأ في علوم الادب قليلا ثم قال الشعر ومدح  
الاكابر واتصل بالوزير الكبير علي بن أحمد راجع وزير الامام المنصور  
بالله الحسين بن القاسم . وباخيه الوزير محسن بن أحمد راجع ومدحهما  
وبالغ في ذلك وصنف لهما مصنفات يطرزها بمدحهما واستكثر من ذلك

وبعد موتهما اتصل بالفقيه اسماعيل النهمي وكان متوليا لصنعاه وعند ان  
تولى بندر الخاعزم معه الى هنالك وكان له معه قصص يطول حديثها مشتملة  
على مجون ومزح وكان صاحب الترجمة متطلعا على أحوال أهل عصره  
وأخبارهم وبينه وبين جماعة من أكابرهم مشاعرات وجمع كتابا سماه (ذوب  
الذهب بمحاسن من بعصره من أهل الادب) وجمع سيرة للامام المنصور  
بالله الحسين بن القاسم وهي في الحقيقة سيرة للوزيرين السابقين ولهما  
جمعها وله مؤلفات مسجوعة وكان فيه بلاغة في الجملة ولكن لم يكن ماهرا  
في العلوم الأدبية فكان يأتي في اسجاعه تارة ملحون وتارة يأتي باللغة  
العامية وشعره فيه ما هو جيد وقد اشتملت مصنفاته على كثير منه. ومنه  
ما قال في الوزير علي راجح مقتديا بما قاله القائل في ابن عباد.

ورثت الوزارة كابر أعن كابر موصولة الاسناد بالاسناد  
يروى عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد  
فقال صاحب الترجمة .

لقد ورث الوزارة عن سعيد علي بعد أحمد خير مانح  
بتلقين واسناد صحيح تسلسل عن سعيد ثم راجح  
ومن شعره في مدحه .

مالي وللبين أصلي مهجتي لهبا وزادني مع هياي في الهوى وصبا  
وهيج الشوق برق الغور حين شرى فباع جفني الكرى مسترخضا وصبا  
(ومنها)

قلب يذوب وأكباد مفتة وأعين دمعها مازال منسكبا  
كانه وابل جاد الوزير به من أنمل للعطايا تمطر الذهبا

(وموت) صاحب الترجمة في أيام الامام المهدي العباس بن الحسين  
ولا يحضرني تعيينه .

٣٨٧ \* السيد محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن

المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*

ولد سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف ونشأ نشأة لم يكن  
لغيره من أبناء عصره فانه قال الشعر الحسن وهو في المكتب ولم يكن إذ  
ذاك قد اشتغل بالطلب ثم قرأ على جماعة من علماء العصر منهم السيد  
العلامة ابراهيم بن عبد القادر . والقاضي العلامة الحسين بن أحمد السيانجي  
وغيرهما وقرأ على في شرح الرضى على الكافية وفي مغنى اللبيب وفي  
الكشاف وحواشيه وله ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل  
تام وأدب غرض وله قصائد قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء  
وهو إذ ذاك في سن البلوغ وهو الآن في سن الشباب وقد صار معدوداً  
في العلماء ومذكوراً بين أعيان الشعراء من أهل صنعاء ولم يكن لدى  
الآن من شعره ما أكتبه ههنا وبلغ أنه صار ينظم مغنى اللبيب نظماً حسناً  
ويشرح ذلك النظم شرحاً مفيداً ولم أقف على ذلك واتفق في سنين قديمة  
اني خرجت أنا وجماعة من شيوخنا منهم شيخنا العلامة السيد عبد  
القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وجماعة من  
علماء الزمن وأعيان صنعاء اليمن وفيهم والد صاحب الترجمة وعمه وفي  
الجماعة صبيان في نحو العشر السنين وأقل وأكثر ومنهم صاحب الترجمة  
فكان الصبيان يلعبون ويشتغلون بما يشتغل به امثالهم والمذكور يصغى  
الى ما يدورين أولئك الأعلام من المراجعات العلمية والمطارحات الادبية



ولا يلتفت على شيء مما الصغار فيه فعجبت من حاله واشرت الى جماعة من العلماء ينظرون اليه فاخبرنا والده إذ ذاك بأن صاحب الترجمة قد صار له شعر في تلك السن كثير من الملحون الذي يسميه أهل اليمن الحميني وروى له شعراً من غيره فعجب من ذلك جميع أولئك الأعلام وأقبلوا عليه وامتدت أعناقهم اليه فلم تمر الا أيام قلائل بعد ذلك حتى ظهر له النظم الجيد الفائق وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال . (١)

٣٨٨ \* محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري الأصل المصري

المعروف بابن الاكفاني \*

ولد بسنجار وطلب العلم ففاق الأقران في عدة فنون واتفق الرياضى والحكمة وصنف فيهما التصانيف الكثيرة وكان يحل أقليدس بلا كلفة كأنه ممثل بين عينيه ويقدم الى معرفة الطب فكان يصيب حتى يتعجب الخذاق في الفن منه فانه يأتي بالدواء الى المريض فيمجرد ما يتناوله يبرأ وكان مستحضراً للتاريخ وأخبار الناس حافظاً للشعار عارفاً بفنون الأدب وله فيه تصانيف . قال ابن سيد الناس ما رأيت من يعبر عما في ضميره باوجز من عبارته ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته وكان يحفظ من الرقى والعزائم شيئاً كثيراً لا يشاركه فيه أحد وله اليد الطولى في الروحانيات ومهر أيضاً في معرفة الجواهر والعقاقير حتى أئتم السلطان الناظر لا يشتري أحد شيئاً الا بعد عرضه عليه ومن تصانيفه (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد عند غيبة الطيب) وكان كثير التجميل في ملبسه

(١) ثم توفي رحمه الله ليلة الاربعاء خامس ذى القعدة سنة ١٢٦٦ است وستين

ومركبه (ومات) في الطاعون العام سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعائة وهو القائل .

ولقد عجت لعاكس الكيمياء في حكمه قد جاء بالشعاع  
يلقى على العين النحاس يحيلها في لمحة كالفضة البيضاء

٣٨٩ \* محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن  
حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة \*

ولد ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين ذى الحجة سنة ٨٥٩ تسع وخمسين  
وثمان مائة وحفظ الأربعين النووية والمنهاج والفية الحديث والفية النحو  
ومختصر ابن الحاجب والتلخيص والطواع وبعض الشاطبية وعرض في  
سنة (٨٧٢) على علماء بلده وقرأ على والده كتباً كثيرة في فنون متعددة  
وعلى عمه كذلك وعلى جماعة آخرين وأجاز له أكابر علماء عصره من  
الاقطار البعيدة وبرع في فنون كثيرة وفاق في خصال حميدة وتولى قضاء  
مكة المشرفة بعد أبيه ومدحه شعراء عصره وكان كثير الأفضال على من  
يقصده وعلى المستحقين وقد ترجمه السخاوي ترجمة جيدة وأثنى عليه ثناء  
طائلاً واستمر متولياً للقضاء بمكة حتى قبض عليه شريف مكة السيد بركات  
ابن محمد الحسني لتخليه منه أنه السبب في الفتنة بينه وبين اخوانه واستولى  
على بعض أمواله وجهزه بحراً مع أولاده فوصلوا الى جزيرة القنفذة ثم  
أمر الشريف بتغريقه ففرق بجانبها في يوم الجمعة حادي عشر ذى الحجة  
سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة .

٣٩٠ \* السيد محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور \*  
ابن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم ابن  
الامام الداعي يوسف ابن الامام المنصور بالله يحيى بن الناصر احمد بن  
المهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن  
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم جميعاً . وقد سردت  
نسبه ههنا وان كان قد تقدم في ترجمة السيد عبد الله بن علي الوزير لكنني  
رأيت السخاوى ترجمه فقلط في نسبه وقال محمد بن ابراهيم بن علي بن  
المرتضى بن المهادى بن يحيى بن الحسين بن القاسم وذكر النسب الى علي  
كرم الله وجهه فجعل المرتضى بن المهادى وجعل المهادى بن يحيى بن الحسين  
وهذا غلط بين وصاحب الترجمة هو الامام الكبير المجتهد المطلق المعروف  
بابن الوزير ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بهجر  
الظهاوين من شطب وقال السخاوى انه ولد تقريباً سنة (٧٦٥) وهذا  
التقريب بعيد والصواب الأول قرأ في العربية على أخيه العلامة المهادى  
ابن ابراهيم وعلى القاضى العلامة محمد بن حمزة بن مظفر وقرأ علم الكلام  
على القاضى العلامة على بن عبد الله بن أبي الخير كشرح الأصول  
والخلاصة والغيابة وتذكرة ابن متويه وقرأ علم أصول الفقه على السيد  
العلامة على بن محمد بن أبي القاسم وقرأ عليه أيضاً علم التفسير وقرأ  
الفروع على القاضى العلامة عبد الله بن الحسن الدوارى وغيره من مشايخ  
صعدة ومن مشايخه السيد العلامة الناصر بن احمد ابن أمير المؤمنين  
المطهر وقرأ الحديث بمكة على محمد بن عبد الله بن ظهيرة وفي غيرها على  
نقيس الدين العلوى وعلى جماعة عدة . والحاصل أنه قرأ على أكابر مشايخ  
(٦ - الدر - ن)

صنعا وصعدة وسائر المداين اليمنية ومكة وتبحر في جميع العلوم وفاق  
الأقران واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار. قال صاحب  
مطلع البدور وقد ترجم له الطوائف وأقر له المؤلف والمخالف ترجم له  
ابن حجر العسقلاني في الدرر السكامنة وترجم له مصنف سيرة العراقي  
علامة وقته بمكة انتهى وما ذكره من أن ابن حجر ترجم له في الدرر فلا  
أصل له فانه لم يترجم له فيها أصلا بل هي مختصة بمن مات في القرن الثامن  
ولم يترجم لمن تأخر موته الى القرن التاسع حتى أكابر مشايخه كالعراقي  
والبلقيني وابن الملقن مع أنهم ماتوا في أول القرن التاسع كما تقدم ذلك  
وأما صاحب الترجمة فهو تأخر موته الى سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة  
فكيف يترجم له بل ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في أنبائه وترجم  
له السخاوي كما تقدمت الإشارة الى ذلك وترجم له التقي ابن فهد في معجمه  
فقال السخاوي انه تعانى النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية  
(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) واختصره في الروض  
الباسم وروي عن التقي ابن فهد أنه أنشد لصاحب الترجمة في معجمه قوله

العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثه  
فاذا أردت حقيقة تدري لمن وراثه وعرفت ما ميراثه  
ماورث المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثائه  
فلنا الحديث وراثه نبوية ولكل محدث بدعة أحدائه

وانما اقتصر على رواية هذا الشعر مع أن في شعر صاحب الترجمة  
ما هو أرفع منه بدرجات لأن لقائه له كان في سنة (٨١٦) وقد نظم بعد ذلك  
نظما كثيرا جداً وارتفعت طبقتة في العلم وهكذا ابن حجر فانه ذكره في

أنبأه في ترجمة أخيه الهادي لأن صاحب الترجمة اذ ذاك كان صغيراً فقال  
وله أخ يقال له محمد مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل الى السنة  
بمخلاف أهل بيته انتهى. ولولقيه الحافظ ابن حجر بعد أن تبجر في العلوم  
لأطال عنان قلمه في الثناء عليه فانه يثنى على من هو دونه بمراحل ولعلمها لم  
تبلغ اخباره اليه والا فان حجر قد عاش بعد صاحب الترجمة زيادة على اثني  
عشر سنة كما تقدم في ترجمته. وكذلك السخاوي لو وقف على (العواصم  
والقواصم) لرأى فيها ما يملأ عينيه وقلبه ولطال عنان قلمه في ترجمته ولكن  
لعله بلغه الاسم دون المسمى. ولا ريب أن علماء الطوائف لا يكثرون العناية  
بأهل هذه الديار لاعتقادهم في الزيدية مالا مقتضى له الا مجرد التقليد لمن  
لم يطلع على الأحوال فان في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً  
يجاوز الوصف يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة ويعتمدون على ما صح في  
الأممات الحديثية وما يلتحق بها من دواوين الاسلام المشتملة على سنة  
سيد الانام ولا يرفعون الى التقليد رأساً لا يشوبون دينهم بشئ من البدع  
التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شئ منها بل هم على نمط  
السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سنة رسول  
الله مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات علم الكتاب والسنة من نحو  
وصرف وبيان وأصول ولغة وعدم اخلاصهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية  
ولو لم يكن لهم من المزية الا التقيد بنصوص الكتاب والسنة وطرح  
التقليد فان هذه خصيصة خص الله بها أهل هذه الديار في هذه الأزمنة  
الأخيرة ولا توجد في غيرهم الا نادراً. ولا ريب أن في سائر الديار المصرية  
والشامية من العلماء الكبار من لا يبلغ غالب أهل ديارنا هذه الى رتبته

ولكنهم لا يفارقون التقليد الذي هو دأب من لا يعقل حجج الله ورسوله  
ومن لم يفارق التقليد لم يكن لعله كثير فائدة وان وجد منهم من يعمل  
بالأدلة ويدع التعويل على التقليد فهو القليل النادر كابن تيمية وامثاله  
وانى لاكثر التعجب من جماعة من أكابر العلماء المتأخرين الموجودين  
في القرن الرابع وما بعده كيف يقفون على تقليد عالم من العلماء  
ويقدمونه على كتاب الله وسنة رسوله مع كونهم قد عرفوا من علم  
اللسان ما يكفي في فهم الكتاب والسنة بعضه فان الرجل اذا عرف من  
لغة العرب ما يكون به فاهما لما يسمعه منها صار كاحد الصحابة الذين كانوا  
في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ومن صار كذلك وجب عليه التمسك بما  
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك التعويل على محض الآراء  
فكيف بمن وقف على دقائق اللغة وجلالها افرادا وتركيبا واعرابا وبناء  
وصار في الدقائق النحوية والصرفية والاسرار البيانية والحقائق الاصولية  
بمقام لا يخفى عليه من لسان العرب خافية ولا يشذ عنه منها شاذة ولا فاذة  
وصار عارفا بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير  
كتاب الله وما صح عن علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى زمنه  
واتعب نفسه في سماع دواوين السنة التي صنفتها أئمة هذا الشأن في قديم  
الازمان وفيما بعده فمن كان بهذه المثابة كيف يسوغ له أن يعدل عن آية  
صريحة أو حديث صحيح الى رأى رآه أحد المجتهدين حتى كانه أحد العوام  
الاعتماد الذين لا يعرفون من رسوم الشريعة رسما في الله العجب اذا كانت  
نهاية العالم كبدائته وآخر أمره كاوله فقل لى أي فائدة لتضييع الاوقات في  
المعارف العلمية فان قول امامه الذي يقلده هو كان يفهمه قبل أن يشتغل

بشيء من العلوم سواء كما نشاهده في المقتصرين على علم الفقه فانهم يفهمونه بل يصيرون فيه من التحقيق الى غاية لا يخفى عليهم منه شيء ويدرسون فيه ويفتون به وهم لا يعرفون سواء بل لا يميزون بين الفاعل والمفعول .  
(والذي أدب الله به) أنه لا رخصة لمن علم من لغة العرب ما يفهم به كتاب الله بعد أن يقيم لسانه بشيء من علم النحو والصرف وشر من مهمات كليات أصول الفقه في ترك العمل بما يفهمه من آيات الكتاب العزيز ثم اذا انضم الى ذلك الاطلاع على كتب السنة المطهرة التي جمعها الأئمة المعبرون وعمل بها المتقدمون والمتأخرون كالصحيحين وما يلتحق بهما مما التزم فيه مصنفوه الصحة أو جمعوا فيه بين الصحيح وغيره مع البيان لما هو صحيح ولما هو حسن ولما هو ضعيف وجب العمل بما كان كذلك من السنة ولا يحل التمسك بما يخالفه من الرأي سواء كان قابله واحداً أو جماعة أو الجمهور فلم يأت في هذه الشرمة الغراء ما يدل على وجوب التمسك بالأراء المتجردة عن معارضة الكتاب أو السنة فكيف بما كان منها كذلك بل الذي جاءنا في كتاب الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . الى غير ذلك وضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد فالحاصل أن من بلغ في العلم الى رتبة يفهم بها ترايب كتاب الله ويرجع بها بين ما ورد مختلفاً من تفسير السلف الصالح ويهتدى به الى كتب السنة التي يعرف بها ما هو صحيح وما ليس بصحيح فهو مجتهد لا يحل له أن يقلد غيره كائناً من كان في مسألة من مسائل الدين بل

يستروى النصوص من أهل الرواية ويتمرن في علم الدراية بأهل الدراية  
ويقصر من كل فن على مقدار الحاجة . والمقدار الكافي من تلك الفنون  
هو ما يتصل به الى الفهم والتمييز ولا شك أن التبحر في المعارف وتطويل  
الباع في أنواعها هو خير كله لا سيما الاستكثار من علم السنة وحفظ المتون  
ومعرفة أحوال رجال الاسناد والكشف عن كلام الأئمة في هذا الشأن  
فان ذلك مما يوجب تفاوت المراتب بين المجتهدين لانه يتوقف الاجتهاد  
عليه (فان قلت) ربما يقف على هذا الكلام من هو متهمى لطلب العلم فلا  
يدرى بما ذاك يشتغل ولا يعرف ما هو الذي اذا اقتصر عليه في كل فن  
بلغ الى رتبة الاجتهاد والذي يجب عليه عنده العمل بالكتاب والسنة (قلت)  
لا يخفى عليك ان القرايح مختلفة والفطن متفاوتة والافهام متباينة فن الناس  
من يرتفع بالقليل الى رتبة عليّة ومن الناس من لا يرتفع من حضيض التقصير  
بالكثير وهذا معلوم بالوجدان ولكنى ههنا اذ كر ما يكفي به من كان  
متوسطا بين الغائتين. فاقول يكفيه من علم مفردات اللغة مثل القاموس  
وليس المراد احاطته به حفظا بل المراد الممارسة لمثل هذا الكتاب أو  
ما يشابهه على وجه يهتدي به الى وجدان ما يطلبه منه عند الحاجة  
ويكفيه في النحو مثل الكافية لابن الحاجب والالفية وشرح مختصر  
من شروحا وفي الصرف مثل الشافية وشرح من شروحا المختصرة مع  
ان فيها مالا تدعو اليه حاجة وفي أصول الفقه مثل جمع الجوامع والتنقيح  
لابن صدر الشريعة والمنار للنسفي أو مختصر المنتهى لابن الحاجب أو غاية  
السؤل لابن الامام وشرح من شروح هذه المختصرات المذكورة مع أن  
فيها جميعها مالا تدعو اليه حاجة بل غالبها كذلك ولا سيما تلك التدقيقات



التي في شروحها وحواشيها فانها عن علم الكتاب والسنة بمعزل ولكنه  
جاء في المتأخرين من اشتغل بعلوم أخرى خارجة عن العلوم الشرعية  
ثم استعملها في العلوم الشرعية فجاء من بعده فظن انها من علوم الشريعة  
فبعدت عليه المسافة وطالت عليه الطرق فرمات دون المنزل ولم يبلغ  
الى مقصده فان وصل بذهن كلي وفهم عليل لأنه قد استفرغ قوته في  
مقدماته وهذا مشاهد معلوم فان غالب طلبة علوم الاجتهاد تنقضى  
أعمارهم في تحقيق الآلات وتدقيقها ومنهم من لا يفتح كتابا من كتب  
السنة ولا سفرا من أسفار التفسير فحال هذا كحال من حصل الكاغد  
والحبر وبرى اقلامه ولاك دواته ولم يكتب حرفا فلم يفعل المقصود. إذ  
لا ريب أن المقصود من هذه الآلات هو الكتابة. كذلك حال من قبله  
ومن عرف ما ذكرناه سابقا لم يحتاج الى قراءة كتب التفسير على الشيوخ  
لأنه قد حصل ما يفهم به الكتاب العزيز واذا أشكل عليه شئ من  
مفردات القرآن رجع الى ما قدمنا من أنه يكفيه من علم اللغة واذا اشكل  
عليه اعراب فغنده من علم النحو ما يكفيه وكذلك اذا كان الاشكال  
يرجع الى علم الصرف واذا وجد اختلافا في تفاسير السلف التي يقف عليها  
مطالعه فالقرآن عربي والمرجع لغة العرب فما كان أقرب اليها فهو أحق  
مما كان أبعد وما كان من تفاسير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو مع  
كونه شيئا يسيرا موجود في كتب السنة ثم هذا المقدار الذي قدمنا  
يكفي في معرفة معاني متون الحديث. وأما ما يكفيه في معرفة كون  
الحديث صحيحا أو غير صحيح فقد قدمنا الاشارة الى ذلك وتزيده ايضا  
فنقول اذا قال امام من أئمة الحديث المشهورين بالحفظ والعدالة وحسن

المعرفة أنه لم يذكر في كتابه الا ما كان صحيحا وكان ممن مارس هذا الشأن  
ممارسة كلية كصاحبي الصحيحين وبعدهما صحيح ابن حبان وصحيح ابن  
خزيمة ونحوهما فهذا القول مسوغ للعمل بما وجد في تلك الكتب  
وموجب لتقديمه على التقليد وليس هذا من التقليد لانه عمل برواية الثقة  
والتقليد عمل برأيه وهذا الفرق أوضح من الشمس وان التبس على كثير  
من الناس . وأما ما يندن حوله أرباب علم المعاني والبيان من اشتراط ذلك  
وعدم الوقوف على حقيقة معاني الكتاب والسنة بدونه فاقول ليس الامر  
كما قالوا لان ما تمس الحاجة اليه في معرفة الاحكام الشرعية قد أغنى عنه  
ما قدمنا ذكره من اللغة والنحو والصرف والأصول والزايد عليه وان كان  
من دقائق العربية وأسرارها وماله مزيد تأثير في معرفة بلاغة الكتاب  
العزیز لكن ذلك أمر وراء ما نحن بصدده وربما يقول قائل بان هذه المقالة  
مقالة من لم يعرف ذلك الفن حق معرفته وليس الامر كما يقول فاني  
قد شغلت برهة من العمر في هذا الفن فنه ما قعدت فيه بين أيدي  
الشيوخ كشرح التلخيص المختصر وحواشيه وشرحه المطول وحواشيه  
وشرحه الأطول ومنه ما طالعتهم مطالعة متعقب وهو ما عدا ما قدمته وقد  
كنت أظن في مبادئ طلب هذا الفن ما يظنه هذا القائل ثم قلت ما قلت  
عن خبرة وممارسة وتجريب والزخشي ومثاله وان رغبوا في هذا الفن  
فذلك من حيث كون له مدخلا في معرفة البلاغة كما قدمنا وهذا الجواب  
الذي ذكرته ههنا هو الجواب عن المعارض في سائر ما أهملته مما يظن أنه  
معتبر في الاجتهاد ومع ذلك كله فاسنا الا بصدد بيان القدر الذي يجب  
عنده العمل بالكتاب والسنة والا فنحن ممن يرغب الطلبة في الاستكثار

من المعارف العلمية على اختلاف أنواعها كما تقدمت الإشارة الى ذلك ومن رام الوقوف على ما يحتاج اليه طالب العلم من العلوم على التفصيل والتحقيق فليرجع الى الكتاب الذي جمعته في هذا وسميته (أدب الطالب ومنتهى الأرب) فهو كتاب لا يستغنى عنه طالب الحق .

على أنني أقول بعد هذا أن من كان عاطلا عن العلوم الواجب عليه أن يسأل من يثق بدينه وعلمه عن نصوص الكتاب والسنة في الأمور التي تجب عليه من عبادة أو معاملة وسائر ما يحدث له فيقول لمن يسأله علمني أصح ما ثبت في ذلك من الأدلة حتى أعمل به وليس هذا من التقليد في شيء لأنه لم يسأله عن رأيه بل عن روايته ولكنه لما كان لجهله لا يفتن الفاظ الكتاب والسنة وجب عليه أن يسأل من يفتن ذلك فهو عامل بالكتاب والسنة بواسطة المسؤل ومن أحرز ما قدمنا من العلوم عمل بها بلا واسطة في التفهيم وهذا يقال له مجتهد والعامي المعتمد على السؤال ليس بمقلد ولا مجتهد بل عامل بدليل بواسطة مجتهد يفهمه معانيه وقد كان غالب السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين هم خير القرون من هذه الطبقة ولا ريب أن العلماء بالنسبة الى غير العلماء أقل قليل . فمن قال انه لا واسطة بين المقلد والمجتهد قلنا له قد كان غالب السلف الصالح ليسوا بمقلدين ولا مجتهدين أما كونهم ليسوا بمقلدين فلانه لم يسمع عن أحد من مقصري الصحابة أنه قلد عالما من علماء الصحابة المشاهير بل كان جميع المقصرين منهم يستروون علماتهم نصوص الأدلة ويعملون بها وكذلك من بعدهم من التابعين وتابعيهم ومن قال ان جميع الصحابة مجتهدون وجميع التابعين وتابعيهم فقد أعظم القرية وجاء بما لا يقبله عارف

وهذه المذاهب والتقليدات التي معناها قبول قول الغير دون حجة لم  
تحدث الا بعد انقراض خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.  
وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع  
واذا لم يسع غير العالم في عصور الخلف ما وسعه في عصور السلف  
فلا وسع الله عليه .

وهذا عارض من القول اقتضاه ما قدمناه فلنرجع الى ما نحن بصدده  
من ترجمة هذا السيد الامام فنقول وهو شاهد على ما قدمنا ذكره  
ان صاحب الترجمة لما ارتحل الى مكة وقرأ علم الحديث على شيخه ابن  
ظهير قال للسيد ما أحسن يا مولانا لو انتسبت الى امام الشافعي أو أبي  
حنيفة فغضب وقال لو احتجت الى هذا النسب والتقليدات ما اخترت  
غير الامام القاسم بن ابراهيم أو حفيده الهادي . وبالجملة فصاحب الترجمة  
ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة  
المذاهب الاربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم ويضابق  
أئمة الاشعرية والمعتزلة في مقالاتهم ويتكلم في الحديث بكلام أئمتهم  
المعتبرين مع احاطته بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد خصوصا  
وحالا وزمانا ومكانا وتبحره في جميع العلوم العقلية والنقلية على حد  
يقصر عنه الوصف . ومن رام ان يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة  
مصنفاته فانها شاهد عدل على علو طبقتة فانه يسرد في المسئلة الواحدة من  
الوجوه ما يبهر لب مطالعه ويعرفه بقصر باعه بالنسبة الى علم هذا الامام  
كما يفعله في (العواصم والقواصم) فانه يورد كلام شيخه السيد العلامة علي بن  
محمد بن أبي القاسم في رسالته التي اعترض بها عليه ثم ينسفه نسفا ياراد

ما يرفه به من الحجج الكثيرة التي لا يجد العالم الكبير في قوته استخراج البعض منها وهو في أربعة مجلدات يشتمل على فوائده في أنواع من العلوم لا توجد في شيء من الكتب ولو خرج هذا الكتاب الى غير الديار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله ولكن أبي ذلك لهم ما جبلوا عليه من غمط محاسن بعضهم لبعض ودفن مناقب أفاضلهم. ومن مصنفاته (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) وهو كتاب في غاية الافادة والاجادة على أسلوب مخترع لا يقدر على مثله الا مثله ومنها كتاب (الروض الباسم) في مجلد اختصره من العواصم وكتاب (اينثار الحق على الخلق). وهو غريب الأسلوب مفيد في بابه وله كتاب جمعه في التفسير النبوي. ومنها مؤلف في مدح العزبة والعزلة. ومؤلف في الرد على المعري سماه (نصر الأعيان على شر العميان) وله (كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع) وله (كتاب التنقيح) في علوم الحديث وله مؤلفات غير هذه ومسائل أفردتها بالتصنيف وهو اذا تكلم في مسألة لا يحتاج الناظر بعده الى النظر في غيره من أي علم كانت وقد وقفت من مسائله التي أفردتها بالتصنيف على عدد كثير تكون في مجلد وما لم أقف عليه أكثر مما وقفت عليه وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره ولا كلام من بعده بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره كائنا من كان وديوان شعره مجلد وشعره غالبه في التوسلات والرقائق وتقييد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن به من أهل عصره فان له معهم قلاقل وزلازل وكانوا يثورون عليه ثورة بعد ثورة وينظمون في الاعتراض عليه القصائد وافضى ذلك الى أن اعترض عليه شيخه

المتقدم ذكره برسالة مستقلة فاجابها بما تقدم وكان يجاوبهم ويصا ولهم  
ويجاولهم فيقهرهم بالحجة ولم يكن في زمنه من يقوم له لكونه في طبقة  
ليس فيها أحد من شيوخه فضلا عن معارضيه والذي يغلب على الظن  
أن شيوخه لو جمعوا جميعاً في ذات واحدة لم يبلغ علمهم الى مقدار علمه  
وناهيك بهذا . ثم بعد هذا انجمع واقبل على العبادة وتمشيخ وتوحش في  
الفلوات وانقطع عن الناس ولم يبق له شغلة بغير ذلك وتأسف على ما  
مضى من عمره في تلك المعارك التي جرت بينه وبين معاصريه مع أنه في  
جميعها مشغول بالتصنيف والتدريس والذب عن السنة والرفع عن  
اعراض أكابر العلماء وأفاضل الامة والمناضلة لاهل البدع ونشر علم  
الحديث وسائر العلوم الشرعية في أرض لم يألف أهلها ذلك لاسيما في  
تلك الايام فله أجر العلماء العاملين وأجر المجاهدين المجتهدين ولكنه  
ذاق حلاوة العبادة وطعم لذة الانتقطاع الى جناب الحق فصغر في عينيه  
ما سوى ذلك . وقد ترجمه بعض بنى الوزير في كراريس واستوفى أحواله  
ولو ترجمه في مجلد لم يكن واقفا بحقه وترجمه أيضا جماعة من علماء الزيدية  
ومن غيرهم غير من قدمنا ذكره كالوجيه العطاب اليميني والشريف الفاسي  
المالكي في كتابه (العقد الثمين) الذي جعله تاريخاً لمكة والبرهسي ومدحه  
غير واحد من أعيان العلماء والحاصل أنه رجل عرفه الأكابر وجهله  
الاصاغر وليس ذلك مختصاً بعصره بل هو كائن فيما بعده من العصور الى  
عصرنا هذا . ولو قلت ان اليمين لم ينجب مثله لم أبعد عن الصواب وفي  
هذا الوصف ما لا يحتاج معه الى غيره وما أحسن قوله في معاتبته شيخه  
المتقدم ذكره .

عرفت قدرى ثم أنكرته      فا عدا بالله مما بدا  
وكل يوم لك بي موقف      اسرفت في القول بسوء البدا  
أمس الثنا واليوم سوء الأذى      ياليت شعري كيف نضحى غدا  
يا شيبة العترة في وقته      ومنصب التعليم والاهتدا  
قد خلع العلم رداء الهدى      عليك والشيب رداء الردى  
فصن ردائيك وطهرهما      عن دنس الاسراف والاعتدا  
وكانت وفاته نعمده الله بغفرانه في سابع وعشرين شهر محرم سنة  
٨٤٠ أربعين وثمان مائة.

٣٩١ \* محمد بن ابراهيم بن محمد البدر أبو البقاء الانصارى  
المصرى الأصل المعروف بالبدر البشتكى \*

الشاعر المشهور ولد في أحد الربيعين سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة  
بمحوار جامع بشتك الناصرى فقراً القرآن وحفظ الكتاب في فقه الحنفية  
ثم تحول شافعيًا وصحب البهاء محمد بن عبد الله الكازرونى وكان عجباً في  
جذب الناس الى الاقامة عنده بحيث يهجروا أهاليهم خصوصاً المردان  
فاجتمع به صاحب الترجمة وهو كذلك مع كونه من أجل أهل عصره  
فلازمه ولم يفارقه وامعن النظر في كتب ابن حزم فغلب عليه حبه وتزيا  
بكل زى وسلك كل طريق واشتغل في فنون كثيرة ولكنه لم يتقن  
شيئا منها وأخذ الادب عن ابن نباته وقال الشعر الحسن فكاد يحكيه في  
الرقعة والانسجام وجمع كتابا حافلا في طبقات الشعراء وجمع ديوان  
شيخه ابن نباته وفاته كثير منه فاستدارك عليه ابن حجر مما فاته من  
شعر ابن نباته نحو مجلد ولم يجمع هو نظم نفسه مع كثرة فجمعه الشهاب

الحجازى وكان لصاحب الترجمة قدرة على النسيخ بحيث يكتب فى اليوم خمس كراريس فاكثر وربما تعب فيضطجع على جنبه فيكتب . وكتب لنفسه ولغيره مالا يدخل تحت الحصر وكان لاجل ما يكتبه موسعا عليه فى دنياه ولا يتقلد لاحد منة حتى ان بعض الاكابر ارسل اليه بعشرة دنانير فشم الرسول وقال لا حاجة لى فى ذلك فأخذ جرابه فنثر ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرة وكان يسخر بجماعة من الاعيان ومن ذلك أنه قال للكمال الدميرى لما بلغه أنه شرح سنن ابن ماجه سماه بكرة الدجاجة ولما سمى البلقىنى مؤلفاته الفوائد المنتهضة على الرافعى والروضة كان المترجم له يقول الروضة بفتح الواو يشير الى ان السجعة غير متناسب فغير البلقىنى التسمية الى الفوائد المحضة . وكتب اليه الحافظ ابن حجر .

أليس عجيبا باننا نصوم ولا نشكى من أذى الصوم غما  
ونسب والله فى نسكنا اذا نحن لم نرؤ نثراً ونظماً  
فاجاب المترجم له

الا ياشهابا رقى فى العلى فامطرنا نوه العذب قطرا  
الى فقر منك ياققرنا ونستغن ان قلت نظماً ونثراً  
وشعره سائر وقد ذكر منه المصنفون فى الأدب من المتأخرين  
شيئاً كثيراً و ( مات ) يوم الاثنين ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة  
٨٣٠ ثلاثين وثمان مائة .



٣٩٢ ﴿ السيد محمد بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن علي

ابن الامام شرف الدين الشيباني البغدي ﴾

ولد سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف وقرأ على العلامة عبد الرحمن ابن محمد الحيمي وعلى السيد عز الدين بن دريب وعلى غيره من مشايخ صنعاء وشبام وبرع في جميع العلوم وفاق أهل عصره واخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون كالعلامة صالح ابن مهدي القبلي وغيره ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره في العلوم بالتصنيف بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة وله سيرة حسنة جمعها لجده الامام شرف الدين وكان كثير الصمت قليل البهاة والممارسة ومحبة الظهور . ومن غرائب ما وقع له مما يدل على مزيد عقله وسكونه وحسن سمته أنه حضر مجلس الامام المتوكل على الله اسماعيل وهو غاص باعيان العلماء فدار الكلام في مسألة نحوية فتكلم كل واحد من الحاضرين بما لديه وصاحب الترجمة ساكت لم يتكلم بكلمة مع كونه أكثر أهل ذلك المجلس علما ولما طال الكلام في تلك المسئلة التفت اليه من في ذلك المجلس ومنهم الامام وعولوا جميعاً في ذلك عليه فقال هذه المسئلة ذكرها صاحب المعنى فجاءوا بالكتاب فاخذوه وفتح فقلب ورقة أراهم تلك المسئلة بلفظها فعجبوا من تحقيقه أولاً ومن سكونه مع علمه بالمسئلة لاسيما وقد كثر الكلام فيها وطال وعرض خصوصاً في مثل ذلك المجلس الذي لا يمكث نفسه فيه الا من كان جبلاً من جبال التقوى وكان حسن الشكل بليح الهيئة حتى قال بعض الفضلاء انه لو اجتمع أهل المحشر وخرج صاحب الترجمة علم كل واحد أنه عالم وكان متواضعاً متودداً

ملاحظفا وهو ممن اتفق أهل عصره على تعظيمه وخضعوا لعلمه واعترفوا بتفردده وأقروا له بالجمع بين علم العقل والنقل والبلوغ فى التحقيق الى أعلى الطبقات (ومات) فى نهار الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام وتأسف الناس على فقده ورثاه الشعراء كحمد ابن الحسين الحيمى والشيخ ابراهيم الهندى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال صاحب مطلع البدور والقاضى على بن صالح بن أبى الرجال .

٣٩٣ \* محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجرى

السحولى ثم الصنعانى \*

أحد العلماء البرزين والادباء المجيدىن أخذ العلم عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء وكان خطيبا بجامع صنعاء ثم صار خطيبا برداع وفى آخر مدته ولاه المهدي صاحب المواهب الخطابة بالخضراء التى اخطبها وكان مبرزاً فى العلوم الآلية والأدب وله شعر منسجم جيد فنه قوله فى مدح شرح الرضى على الكافية .

عليك بالنجم اذا مادجت      ظلمة نحو ان أردت المضى

من شاء يدعى السيد المرتضى      فى قومه كان أخا للرضى

ومن نظمه

كم قالت الورقا لا غصانتا      هذا المصلى فاسجدى واركنى

وانت يا ورقاء بان اللوى      غنّ على العيدان ثم اسجمنى

ومن نظمه القصيدة التى راجع بها السيد الحسن الجرموزى ومطلعها .

بين المعاجر والمحاجر      فتن الأصغر والأكابر

وله نظم كثير وقد ترجم له صاحب ترويح المشوق وصاحب نسمة

السحر وكانت (وفاته) سنة تسع ومائة وألف .

ووالد صاحب الترجمة هو أحد أكابر علماء صنعاء المنفيين لاسيما في علم الفروع وله مصنفات منها حاشية شرح الأزهار المشهورة ومنها شرح على الثلاثين المسئلة وقد تخرج به غالب أهل عصره في علم الفقه ومن مشايخه والده والعلامة محمد بن عز الدين المفتي والقاضي أحمد بن معوضة الجربي والفقير ابراهيم بن يحيى حميد والفقير أحمد الضمدي والسيد حسن بن شمس الدين ججاف وعبد الرحمن بن محمد الحيمي وعبد الهادي ابن أحمد الحسوسة . ومولده ليلة الجمعة ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة بمدينة ذمار و (توفي) يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الاولى سنة ١٠٦٠ ستين وألف بصنعاء وقد ترجمه صاحب مطالع البدور ترجمة وافية .

٣٩٤ ﴿ الامام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام

القاسم بن محمد ﴾

ولد في سنة ١٠٤٧ سبع واربعين وألف في سابع جمادى الآخرة منها وكان بعد موت والده أحد الرؤساء الاكابر في الديار اليمنية وولى الخلافة بعد موت الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بعد نزاع شديد وحروب طويلة واجتمع لحربه جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم وحصلوه وكادوا يحيطون به وبمن معه فخرج اليهم بمن معه من الأجناد وهم اليسير فهزمهم واسر جماعة من أكابرهم وشرد آخرين ودانت اليمن وصفاله الوقت ولم يبق له مخالف الاقهره ونازعه بعد ذلك جماعة فغلبيهم وسجنهم كالسيد يوسف بن المتوكل وكالسيد حسين بن

(٧ - البدر - ني)

الحسن بن الامام وهو عمه وغير هؤلاء\* والحاصل أنه ملك من اكابر  
الملوك كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير وينفقه بلا تقدير وكانت اليمن  
من بعد خروج اليرك منها الى أن ملكها صاحب الترجمة مصونة عن  
الجور والجبانات واخذ مالا يسوغه الشرع فلما قام هذا أخذ المال من  
حله وغير حله فعظمت دولته وجلت هيئته وتمكنت سطوته وتكاثرت  
أجناده وصار بالملوك اشبه منه بالخلفاء ومع ذلك فهو يتزهد في ملبوسه  
فانه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب وكان يسمى صاحب السجدة  
لانه كان اذا خرج من موكبه ورأى ما بين يديه من الاجناد المالية للقضاء  
ترجل عن جواده وسجد شكرا لله وتواضعا ومرغ وجهه بالارض وكان  
سفا كالدماء بمجرد الظنون والشكوك وقد قتل عالما بذلك السبب وشاع  
على الالسن أنه كان يأتيه في الليل من يخاطبه بأنه يقتل فلانا وينهب مال  
فلان ويعطى فلانا ومنع فلانا فاذا كان النهار عمل بجميع ذلك ولعل هذا  
المخاطب له من مرادة الجن وكان يميل الى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم  
وربما قرأوا عليه ولم يكن عالما ولكن كان يحب التظاهر بالعلم فيساعده على  
ذلك علماء حضرته رغبا ورهبا وله تصنيف سماه (الشمس المنيرة) في مجلد  
لطيف وقفت عليه وفيه نقل مسائل من مؤلفات جد ابيه الامام القاسم  
ابن محمد ولكنها غير مرتبة ولا منقولة على أسلوب بل لا يدري المطلع  
على ذلك الكتاب ما موضوعه ولا ما غرض مؤلفه وسبب ذلك كون  
مؤلفه ليس من العلماء ومع هذا فكان يقرأه عليه جماعة من اكابر العلماء  
وليس في موسمهم نصحه وتعريفه بالحقيقة لما جيل عليه من الطيش  
وتفجيل العقوبة. ومن علو همته أنه اذا اراد الايقاع بوزير من وزرائه أو

أمير من أمرائه أمر بالجند بانتهاب ماله ولا يأخذ منه شيئا وقد يكون مالا جليلا وكان تملكه اليمين واستيلاؤه عليها بعد موت المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله كما تقدم وذلك في سنة (١٠٩٧) واستمر على ذلك الى سنة (١١٢٦) وشرع المتوكل على الله القاسم بن الحسين في معارضته واخراج البلاد عن مملكته حتى خلع نفسه في سنة (١١٢٩) فكان ملكه الديار اليمنية بأسرها زيادة على ثلاثين سنة فسبحان الفعال لما يريد .

ومن أعظم الحوادث في أيامه حادثة السيد ابراهيم المحطوري الشرفي الذي يسميه الناس اليوم المحدوري بالدال المهملة مكان الطاء المهملة وكان بارعا في علم الطلسمات والشعوذة وبالجمله فكان من أعظم السحرة وظهور أمره في سنة (١١١١) وله أتباع مجاذيب ينطقون بلفظ الجلالة فسفك الدماء ونهب الأموال وكان لا تؤثر الرصاص في أصحابه ولا يقطع أجسامهم السلاح فكانت الرصاصه اذا بلغت الى أصحابه أمسكها بيده وارجعها الى صاحبها وارتجت الديار اليمنية لهذه الحادثة بل وسائر الديار حتى قيل ان سلطان الروم كتب الى نائبه بمصر يسأله عن هذا القايم باليمن الذي لا يعمل في أصحابه السلاح ولا الرصاص . ووقعت له ملاحم دمرفيها عالما لا يحصون فارسل اليه صاحب الترجمة جيشا بعد جيش وهو يهزمهم ويقتل أكثرهم وامتد اصحابه في مواضع من اليمن ولم يكن عنده من العلم شيء فكان اذا سئل عن وجه ما يسفك من الدماء ويهتك من الحرم وينهب من الأموال قال ان سيفه هو الذي يأمره بذلك ويحكى أن سيفه المذكور كان يسمع له صليل وهو في غمده ولعل ذلك من جملة أثر سحره وكان تارة يقول انه لا يخرج الا لاجل شرب الناس للتنباك وتقريرهم للباقيات على البقاء

في أرض اليمن وكل هذا من أعظم المشعرات بمزيد جهله وكان أصحابه اذا توجهوا الى حصن من الحصون فتحوه في أسرع وقت وان كان من غاية الحصانة لانهم يرمونهم فلا يؤثر ذلك ويضربونهم بالسلاح فلا يؤثر ذلك فاذا لم يستسلموا ويفتحوا لهم الابواب تسوروا من الجدارات ودخلوا فاتفق في فتحهم لخصن ثلاث امرأة أرسلت على أحدهم حجرا فهشمته فلما رأوا أهل المحل ذلك أخذوا الاحجار ورموهم بها فشدخوهم وقتلوا جماعة منهم ولم يزل صاحب الترجمة يجهز جيشا بعد جيش حتى جهز في آخر الامر أولاده في جيش ضخم فكان الفتح وتقهقر امر هذا الناجم وتفرق أصحابه بعد أن فعلوا الافاعيل وهزموا الجيوش وفتحوا الحصون ثم نجى بنفسه الى جهات صعدة وشرع في افساد أهلها وكادت الفتنة ان تعود فتلطف أمير صعدة اذ ذلك وهو السيد علي بن أحمد بن الامام القاسم بن محمد حتى وصل اليه فسأله عن سبب سفكه للدماء ونهبه للأموال وتحليله للمحرمات فاجابه بمثل ما اعتذره به سابقا مما يؤذن بافراط جهله فسجنه ثم ضرب عنقه وارسل الى صاحب الترجمة يخبره بذلك.

وقد اتفق مثل هذه الفتنة في أوائل أيام الامام المهدي العباس ابن الحسين والد مولانا خليفة العصر الامام المنصور بالله حفظه الله وذلك ان رجلا من السودان يقال له أبو علامة ظهر من المحل الذي ظهر منه المحطوري وهو بلاد الشرق وصار له اتباع كثير مجاذيب لا يعمل فيهم سلاح ولا رصاص واجتمع منهم الوف مؤلفة وفتحوا غالب حصون بلاد حاشد وبكيل \* ثم بعد ذلك استفتحوا مواضع من البلاد الامامية

وانتهوا إلى تهامة وقتلوا من الناس من لا يأتي عليه الحصر ورجفت اليمن لذلك وتضعفت اركان المملكة وصار الناس لا يجري في حديثهم غيره وصار النساء ومن يشابهن من العوام اذا سقط صبي لهم نادوا باسم هذا الناجم وعظمت فتنته واشتعلت الارض به وما زال الامام المهدي يرسل اليه بالجيوش ويدافع بها عن بلاده التي قد انتشر فيها أصحاب أبي علامة المذكور وآخر الامر علمت فيهم الاسلحة واثرت فيهم الرصاص ولكنهم قد صاروا جيوشا متكاثرة فتارة تكون الدائرة لهم وتارة عليهم وغالبهم من السودان \* ثم اتفق أن أبا علامة ارسل إلى شام صدقة أنهم يمدونه بجيش فخرجوا في جيش كثير فوصلوا اليه وقد أدر أمره فقتله جماعة منهم وحملوا رأسه إلى الامام المهدي العباس وقد أخبرني باخبار هذا الناجم شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد المتقدم ذكره وكذلك أخبرني باخباره الفقيه علي بن القاسم حنش المتقدم ذكره وكانا قد وصلا اليه اما شيخنا فارسه الامام المهدي وأما الفقيه علي فارسه أمير كوكبان واخبرني شيخنا أنه سأل عن سبب ما هو فيه فقال انه دخل صنعاء في أيام سابقة وكان المؤذنون يسبحون من المنارات في آخر الليل ثلاث تسبيحات ثم دخل مرة اخرى فوجدهم قد تساهلوا بذلك فمهم من يسبح تسبيحتين ومنهم من يسبح تسبيخة واحدة ومنهم من لا يسبح فانظر إلى هذا الجهل العجيب الذي استحل به هذا الطاغية سفك الدماء وهتك الحرم وكان ظهوره في سنة (١١٦٤) أو في التي بعدها فاتقم الله منه واهلكه وكان (موت) المهدي صاحبه المواهب المترجم له في سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف .

٣٩٥ ﴿ محمد بن أحمد بن جار الله مشحوم الصعدي ثم الصنعاني ﴾

له شيوخ منهم السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي واجاز له  
جماعة من أهل الحرمين، كالشيخ محمد حبوه السندی وكان له اطلاع على  
عدة علوم مع بلاغة فائقة وعبارة راقية وله مؤلفات مجموعة في مجلدة  
وفيها رسائل نفيسة وكان خطيبا للامام المنصور بالله الحسين بن القاسم  
ثم ولاة القضاء بمحلات من المدائن اليمنية وفيه كرم مفرط وله شعر  
متوسط وبالجملة فهو من محاسن القضاة وكذلك ولاة الامام المهدي القضاء  
بمواضع من مدائن اليمن وله قصائد في مدحه فمنها هذه القصيدة .

زارت وقد جن دامس الغلس      ولم تحف أعينا من الحرس  
تخطر في تيهها فتمّ بها      طيب شذاها ومنطق الجرس  
فيالها خلصة الذ بها      الذ وصل الجيب في الخلس  
عقيلة حجبت بسمر قني      وييض هند واسهم وقسي  
ترى بسهم الرنا فكم قتلت      من دارع في الهوى ومترس

وهي طويلة ولعل مجموع اشعاره موجودة عند ولده القاضي العلامة  
أحمد بن محمد المتقدم ذكره و (موته) في ايام المهدي العباس بن الحسين  
سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف وسيأتي ذكر حفيده ان شاء الله .

٣٩٦ ﴿ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المصري العالم المشهور ﴾

ولد سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة و (موته) سنة ١٠٠٤ اربع وألف  
ولم أقف له على ترجمة مبسطة لكنه قال العصامي في وصفه امام الحرمين  
وشيوخ المصريين من كانت العلماء تكتب عنه ما يملى مولانا شمس الدين  
محمد بن أحمد بن حمزة الرملي فاتح اقبال مشكلات اللجوم ومحبي ما اندرس



منها من الآثار والرسوم استاذ الاستاذين واحد علماء الدين علامة  
المحققين على الاطلاق وفهامة المدققين بالاتفاق انتهى .

٣٩٧ ﴿ محمد بن أحمد بن سعد السودي ﴾

ثم الصنعاني المولد والمنشأ والدار ولد في ليلة الجمعة مستهل جادى  
الآخرة سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف وحفظ القرآن ثم لازمى  
منذ ابتداء طلبه إلى انتهائه فقرأ على في النحو الملحة وشرحها لبحرق  
وشرحها للفاكهى والقواعد وشرحها والكافية وشرحها للسيد المفتى  
ثم شرحها للخبيصى ثم شرحها للجامى ثم شرحها للرضى ثم معنى اللبيب  
وقرأ على في المنطق إيساغوجي وشرحه للقاضى زكريا ثم التهذيب للسعد  
وشرحه للشيرازى وشرحه لليزدى ثم قرأ على الشافية وشرحها للشيخ  
لطف الله المسمى (بالمناهل الصافية) ثم قرأ على من كتب المعانى والبيان  
التلخيص للقزوينى وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف الله وشرحه  
المطول للسعد أيضاً وحاشيته للشريف وحاشيته للشلبى وقرأ على من كتب  
الأصول (الكافل) لابن بهران وشرحه لابن لقمان (غاية السؤل) لابن  
الامام وشرحها له وحاشيتها لسيلان و (مختصر المنتهى) وشرحه للعضد  
وحاشيته للسعد و (الكشاف) وحاشيته للسعد و (النخبة) وشرحها لابن  
حجر وآداب البحث ورسالة الوضع والبخارى ومسلم وسنن أبى داود  
والترمذى والهذى لابن القيم وجامع الاصول والشفاء للامير الحسين  
والاحكام للهادى والموطأ للمالك وغالب هذه الكتب أكملها وبعضها  
بقيت منه بقية ولعل الله يعين على تمامها وهو الآن يقرأ على في  
شرحى للمنتقى وفي مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وغير

ذلك من مؤلفاتي فهذا جملة ما قرأه صاحب الترجمة علي ولعله قرأ علي غير ذلك مما لا يحضرني حال تحرير هذه الأحرف وقرأ في الفقه علي الفقيه العارف محمد بن حسين الويناني في الازهار وشرحه وقرأ علي شيخنا العلامة أحمد بن الحرّازي في بيان ابن مظفر وقد برع في جميع الفنون المتقدم سردها وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وهو الآن من أعيان علماء صنعاء ومن أعظم المفيدین للطلبة وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن ومعمل بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة للحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة ومملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للادلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وله في الأدب يد قوية واطلاع تام وله نظم جيد فنه ما كتبه الي في أيام قديمة وهو .

كفاك سمو ازينه الدهر واحده	وتاج العلي والمجد من عز وافده
رئيس المعالي الفخر محمود عصره	كمال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه	وجلي نثار السبق والسعد قاصده
به جرت الأيام ارادان زهوها	وطالت يمين العز واشتد ساعده
وجادت سحب الجود من درمزنها	بما عم في الأقطار وهي محامده
واثمر دوح العلم من بعد ماذوى	وراققت معانيه وطابت موارده
ولما تجلى البدر تما تصدعت	دجى الجهل واهتانت لدينا حواسده
نخذها وانت الخبر منى عقيلة	اغار سناها الشمس والصدع عاقده
أكفيه أنى في الورى حامد له	بمدحى وقد كافي على العرف حامده

كسائي من الاحسان مالا اقله واني به فوق السما كين صاعده  
فاجبت بقولي .

نظام من الدر الثمين فرائده  
لمن ذهنه سيف اذا عن معضل  
ومن حظه في كل علم موفر  
اعز المعالي أنت للدهر زينة  
وان كنت محسوداً على ماحويته  
فشمر على اسم الله في نشر سنة  
فانك في دهر به قد تنكرت  
اذا قلت قال الله قال رسوله  
وان قلت هذا قررت مشايخ  
فلا قدس الرحمن عصراً ترى به  
الا ناصر للدين دين محمد  
الاعاضب يوماً لسنة أحمد  
أيا معشر الاعلام هل من حمية  
اينكر معروف ويعرف منكر  
لتبك عيون العلم فهي جديرة  
لتبك عيون الامهات فانها  
الا يا رسول الله قوم تلاعبت  
ونصرك مرجو على كل حالة  
ولصاحب الترجمة أشعار فائقة ولكنه مشغول عن الاستكثار منها

بتقييد الشوارد العلمية وتهذيب طلب علوم الاجتهاد لا برح مسددا في كل اصدار وايراد وقد صار الآن قاضيا من قضاة مدينة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المعهات . (١)

٣٩٨ \* محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن

عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر بن الجلال أبو المعاطي

الدمشقي الشافعي المعروف بابن خطيب داريا \*

ولد بلبلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعائة واشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقلات وكثر استحضاره للغة واشتهر بوفور الذكاء حتى كان يقتدر على تصوير الباطل حقا والحق باطلا وكان يتلاعب بالأكابر باستعمال نوع من الكلام منسجم تفهم مفرداته وأما تراكيبه فهائلة يتحير سامعه بخروجه من علم الى علم بحيث يظن أنه سرد جميع العلوم . ومن جملة ما وقع منه أنه أراد يتلاعب بالقاضي برهان الدين بن جماعة فخر رقا في بيع جانب من مسجد بني أمية يعرف بالغزالية وتصرف في الكلام على قاعدته وذكر الحدود وكتب لفظ الغزالية العرايه ليتمكن من اصلاحها بعد ذلك ويبلغ مراده من التشنيع على القاضي في كونه أذن في بيع قطعة من الجامع الاموى فظن القاضي لصنعه ورام الايقاع به ففر الى القاهرة \* وبالجمله فالغالب عليه المجون والهزل مع تقدمه في فنون الأدب حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف وله تصانيف كثيرة منها (الامتع بالاتباع) ورتبه على الحروف و(الامداد

(١) ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

في الاضداد) و (محبوب القلوب وملاذ الشواذ) ذكر فيه شواذ القرآن  
و (طرف اللسان بظرف الزمان) ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة  
في اللغة وكتابتها في اللغة رتبة على الحروف وخاتمة في النوادر والنكت  
وأرجوز، نحو ثلاث مائة بيت ذكر فيها من روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من الصحابة وعدد كل ما وجد روى من الحديث (وتحصيل  
الادوات بتفصيل الوفيات) في بيان من علم محل موته من الصحابة  
(ومطالب المطالب) في معرفة تعليم العلوم ومعرفة من هو أهل لذلك  
(ونهاية الامنيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات) وشرح  
الفية بن مالك شرحا سماه (طرح الخصاصة شرح الاخلاصة) وكان قد صاهر  
المجد اللغوى فلأزمه وسمع معه على جماعة ومدح الأكابر وهو القائل .

يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره  
فلقد حظيت من الزمان بطائل ان لم تبه فهذه آثاره

﴿ومنه﴾

اذ المرء أبدى فيك فرط محبة وبالنغ في بذل الوداد واكثر  
فاياك أن تغتر من بذل وده ولو مد ما بين الثريا الى الترا  
فما حبه للذات فيك وإنما لامر اذا ما زال عنك تغيرا

﴿ومنه﴾

اقبل نصيحة واعظ ولوانه فيها مرأى  
فلربما نفع الطيب وكان أحوج للدواء

﴿ومنه﴾

لعمرك ما في الأرض من تستحي له ولا من تدارى أو تخاف له عتيا

فعمش ملقيا عنك التكلف جانباً ولا ارض بين الناس من احد قرباً  
وأقام في اخر مدته بالقاهرة حتى ( مات ) في ربيع الاول سنة ٨١١  
احدى عشرة وثمان مائة .

٣٩٩ \* محمد بن احمد بن عبد الهادى ابن عبد الصمد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين \*

ولد في رجب سنة ٧٠٥ خمس وسبعائة وسمع من التتقى سليمان وابن  
سعد وطبقهم وتفقهم بان مسلم وتورد الى ابن تيمية ومهر في الحديث والفقہ  
والأصول العربية وغيرها . قال الصفدى لو عاش لكان آية كنت اذا لقيتہ  
سألتہ عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل وكنت أراه يرد  
على المزي في أسماء الرجال فيقبل منه وقال الذهبي في (معجمه المختصر) الفقيه  
البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب  
على واستفدت . منه وقال ابن كثير كان حافظاً علامة ناقداً حصل من  
العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع في الفنون وكان جبلاً في العلل  
والطرق والرجال حسن الفهم جداً صحيح الذهن ومن الغرائب أنه  
حدث الذهبي عن المزي عن السروجى عنه . وقال المزي ما التقيت به إلا  
واستفدت منه وله ( كتاب الاحكام ) في ثمان مجلدات والرد على السبكي  
في رده على ابن تيمية ( والمحرر ) في الحديث اختصره من الامام لابن دقيق  
العيد فجوده جداً واختصر التعليق لابن الجوزى وزاد عليه وحرره وشرح  
التسهيل في مجلدين وله مناقسات لابن حيان فيما اعترض به على ابن مالك  
في الالفية وغير ذلك وله الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب وشرح  
في كتاب العلل على ترتيب كتاب الفقه وجمع التفسير المسند ولم يكمل قال

الذهبي ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه (ومات) في عاشر جمادى  
الاولى سنة ٧٤٤ أربع واربعين وسبعمئة فكان عمره دون أربعين سنة  
وتأسف الناس عليه .

٤٠٠ \* محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان بن محمود بن

لاحق بن داود المصري الشافعي المعروف بابن عدلان \*

ولد في سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمئة وسمع من الدمياطي وابن  
دقيق العيد وجماعة وتفقه على آخرين وبرع في الفقه ودرس وأفتى وناب  
في الحكم عن ابن دقيق العيد وتوجه رسولا الى اليمن في سلطنة بيبرس  
الجالشكير فاعاد الا وقد قتل السلطان وعاد الملك الناصر إلى السلطنة  
فلم يرفع له رأسا ولا ولاء شيئا في حياته ثم ولي قضاء العسكر بعد موت  
السلطان وكان قد شرع في شرح مختصر المزني شرحا مطولا فلم يكمله وكان  
من افقه الناس في زمنه من الشافعية ودارت عليه الفتيا . قال الاسنوي  
كان إماما في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالاصلين والعربية والقراءة  
وكان ذكيا نظارا فصيحاً يعبر عن الأمور الجليلة بالعبارات الوجيزة  
مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر ودرس بالناصرية وكانت  
العادة أن يقرأ القارىء آية فيستكلم عليها ابن عدلان كلاما واسعا بحيث  
يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك فان القارىء للآية كان إذ  
ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة و(ومات) في ذى القعدة سنة ٧٤٩  
تسع واربعين وسبعمئة .

٤٠١ \* محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الترمكاني الاصل

الفارقي ثم الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير \*

المؤرخ صاحب التصانيف السائرة في الاقطار ولد ثالث شهر ربيع  
الآخر سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة واجاز له في سنة مولده جماعة  
بعناية أخيه من الرضاع وطلب بنفسه بعد سنة (٦٩٠) فاكثر عن ابن  
عساكر وطبقته ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطي وابن الصواف  
وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلدا ومهر في فن الحديث وجمع فيه الجامع  
المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفه  
وجمع تاريخ الإسلام فاربي فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين  
خصوصا انتهى. أي لا باعتبار تحرير أخبار غيرهم فان غيره ابسط منه  
واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و(العبر) و(تلخيص التاريخ)  
و(طبقات الحفاظ) و(طبقات القراء) ولعل تاريخ الاسلام في زيادة على  
عشرين مجلدا وقفت منه على أجزاء. والنبلاء في نحو العشرين مجلدا وقفت  
منه على أجزاء وهو مختصر من تاريخ الاسلام باعتبار أن الاصل لمن نبيل ولن  
لم ينبل في الغالب. والنبلاء ليس الا لمن نبيل لكنه أطال تراجم النبلاء  
فيه بمالم يكن في تاريخ الاسلام ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال)  
جملة مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم. وهو كتاب مفيد في  
ثلاثة مجلدات كبار. وله كتاب الكاشف المعروف ومختصر سنن البيهقي  
الكبرى. ومختصر تهذيب الكمال لشيخه المزى وخرج لنفسه المعجم  
الصغير. والكبير. والمختص بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل  
ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده الى نحو اربعين سنة وخرج لغير



من شيوخه واقربانه وتلامذته . وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها  
رحل الناس لاجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته  
وطارت في جميع بقاع الارض وله فيها تعبيرات رائقة والفاظ رشيقة غالباً  
لم يسلك مسلكه فيها أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم . وبالجملّة  
فالناس في التاريخ من أهل عصره فن بعدهم عيال عليه ولم يجمع أحد في  
هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره . قال البدر النابلسي في مشيخته كان  
علامة زمانه في الرجال واحوالهم جيد الفهم ثاقب الذهن وشهرته نفى  
عن الاطناب فيه وقد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في  
مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله انه كان إذا  
ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريرهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي  
أوحنى لم يستوف ما يستحقه وعندى أن هذا كما قال الاول .

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فان الرجل قد ملئ حباً للحديث وغلب عليه فصار الناس عندهم  
أهله وأكثر محققهم وأكبرهم من كان يطيل الثناء عليه الا من غلب  
عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا يفيد . ومن جملة ما قاله السبكي في  
صاحب الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدرى ما يقول وهذا  
باطل فمصنفاته تشهد بخلاف هذه المقالة وغالبها الانصاف والذب عن  
الافاضل وإذا جرى قلمه بالوقية في أحد فان لم يكن من معاصريه فهو  
انما روى ذلك عن غيره وان كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك  
الا مع من يستحقه وان وقع ما يخالف ذلك نادراً فهذا شأن البشر وكل  
أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم والاهوية تختلف والمقاصد تتباين

وربك بحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون . وقد أصدر للتدريس بموضع  
من دمشق وكان قد اضر قبل موته بسنوات وكان يغضب اذا قيل له  
يقدم عينيه ويقول ما زلت أعرف بصرى ينقص قليلا قليلا الى أن  
تكامل عدمه . قال الصفدي لم يكن عنده جمود المحدثين بل كان فقيه النفس  
له دراية بأقوال الناس وهو القائل مضمنا .

اذا قرأ الحديث على شخص واخلى موضعاً لوفاة مثل  
فما جازى باحسان لاني أريد حياته ويريد قتلي  
قال الصفدي فأنشدته لنفسى

خليك ماله في ذا مراد قدم كالشمس في أعلى محل  
وحظي أن تعيس مدى الليالي وانك لا تمل وأنت تمل  
قال الصفدي فأعجبه قولي خليك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذي  
ضمنه هو مع الاتفاق في اسم خليل ومات في ليلة الثالث من ذى القعدة  
سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعائة .

٤٠٢ \* محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بفتح النون وكسر العين  
ابن مقدم بكسر الدال المهملة المشددة بن محمد بن

حسن بن غانم بن محمد بن عليم \*

بضم العين المهملة شمس الدين البسطي ثم القاهري المالكي ولد في  
سنة ٧٦٠ ستين وسبعائة واشتغل بالعلم فاخذ عن مشايخ عصره وارتحل الى  
القاهرة ومن جملة من أخذ عنه المغربي المالكي ولازمه نحو عشر سنين  
والعز بن جماعة وابن خلدون وعلى سائر علماء المعقول والمنقول في ذلك  
العصر وبرع في الفقه والأصليين والعربية واللغة والمعاني والبيان والمنطق

والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار فريد عصره\* وروى عنه أنه قال أعرف نحو عشرين علما ما همتت عن مسألة منها ومع ذلك فكان شديد الفاقة ربما مضت الايام والليالي ولا يجد درهما بحيث يضطر الى بيع بعض نفائس كتبه ثم تحرك له الحظ فأول ما ولى تدريس الشيخونية في سنة (٨٠٥) ثم ولى بعد ذلك التدريس في أماكن ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في سنة (٨٢٣) وسافر مع السلطان مرة بعد أخرى وحج وجاور بمكة سنة وكان في المجاورة على قدم عظيم من العبادة وكثرة التلاوة ونشر العلم وقد تفرّد في عصره بكثرة الفنون وتزاحم الطلبة بل العلماء بل الأئمة في الأخذ عنه من جميع الطوائف وله تصانيف منها (الغنى) في الفقه ولم يكمل (وشفاء الغليل على مختصر الشيخ الجليل) ولم يكمل أيضا وحاشية على المطول للتفتازاني وعلى شرح الطوائف القطب وعلى المواقف للعضد وله نكت على الطوائف للبيضاوى ومقدمة مشتملة على مقاصد الشامل في الكلام وأخرى في العربية وله نظم فنه .

ولم أنس ذلك الانس والقوم هجج	ونحن ضيوف والقراء منوع
وعشاق ليلي بين باك وصارخ	وآخر منهم بالوصال تمتع
وآخر في النستر الالهى متم	تغوص به الامواج حيناً وترفع
وآخر قرت حاله فتميزت	معارفه فيما يروم ويدفع
وآخر افنى الكل عن كل ذاته	فكل الذى فى الكون مرأى ومسمع
وآخر لا كون لديه ولا له	رقيب يلاحظه يثنى ويجمع

ولم يزل على ارتفاع مكانه في أمور الدنيا والدين حتى (مات) في ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمان مائة بالقاهرة .

٤٠٣ ﴿ محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد

الرحمن بن سعيد بن عبد الملك ﴾

التقى الفاسي المكي المالكي شيخ الحرم ولد في ربيع الأول سنة  
٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها بالمدينة وطلب بنفسه فسمع  
من ابن صديق والنويري وغيرهما ودخل القاهرة غير مرة فقرأ على  
البليغيني وابن الملقن والعراق والهيتمي وغيرهم وكذا دخل دمشق مرارا  
وقرأ على مشايخها وسافر الى غزة والرملة ونابلس والاسكندرية ودخل  
اليمن مرارا وسمع مشايخها وبلغت عدة شيوخه بالسمع والاجازة نحو  
خمس مائة وعنى بعلم الحديث أتم عناية وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس  
به وأخذوا عنه ودرس وأفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق واليمن  
وكان ذا يد طويلة في التاريخ والحديث واسع الحفظ واعتنى بأخبار بلده  
فاحيا معالمها وأوضح مجاهلها وحدد ما أثرها وترجم أعيانها فكتب له  
تاريخا حافلا سماه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) في مجلدين جمع فيه ما  
في الازرقى وزاد عليه ما تجدد بعده وعمل (العقد الثمين في تاريخ البلد  
الأمين) في أربع مجلدات. وصنف ذيل على سيرة النبلاء للذهبي. وعمل  
على التقييد لابن تظطة. وفي الاذكار والدعوات والمناسك. على مذهب  
الشافعي ومالك واختصر حياة الحيوان للدميري. وخرج الأربعين  
التباينات لنفسه. وتصانيفه كثيرة وولى قضاء المالكية بمكة في شوال  
سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة وعزل مرارا (ومات) وهو معزول بمكة في  
شوال سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمان مائة وقد ترجم نفسه في تاريخ

مكة بزيادة على كراس .

٤٠٤ \* محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم

الجلال أبو عبد الله المحلى الأصل نسبة الى المحلة

الكبرى بفتح الحاء المهملة \*

من القاهرة الشافعى ويعرف بالجلال المحلى ولد في مسهل شوال  
سنة ٧٩١ هـ وأحدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها واشتغل في فنون  
فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوى وعن الجلال البلقينى  
والولى العراقى والعز بن جماعة. والنطق والجدل والمعانى والبيان والعروض  
عن البدر الاقصرانى ولازم البساطى فى التفسير وأصول الدين وغيرها  
والعلاء بن البخارى وقرأ على غير هؤلاء وأخذ علوم الحديث عن الولى  
العراقى والحافظ بن حجر ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن فى العلوم  
العقلية والنقلية وتصدى للتصنيف والتدريس فشرح جمع الجوامع  
والورقات والمنهاج الفرعى والبردة شروحا متقنة مختصرة وعمل لنفسه  
منسكا وتفسيرا لم يكمل ورجب الأئمة فى تحصيل تصانيفه وقراءتها  
واقراءتها وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه وهو  
حاد المزاج لا سيما فى الحر وإذا ظهر له الصواب على يد من كان رجع اليه  
وقد ولى التدريس بمواضع وكان مفرط الذكاء صحيح الذهن لا يقبل  
ذهنه الغلط قوى المباحثة معظما عند الخاصة والعامة مشهور الذكر بعيد  
الصيت مقصودا بالفتاوى من الأماكن البعيدة . قال السخاوى وترجمته  
تحتل كراريس وقد حج فراز (ومات) بعد أن تعلق بالاسهال فى يوم  
السبت مسهل سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة وتأسف الناس على

فقده ولم يخلف بعده في مجموعه مثله .

٤٠٥ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جابر الله مشحوم الصعدي

الأصل الصنعاني المولد والنشأ ﴾

ولد سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة والف وقرأ الفقه على السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والفقيه العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدى وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وقرأ فى سائر العلوم على عمه العلامة عبد الله بن محمد مشحوم والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وشيخنا العلامة عبد الله بن اسماعيل التهمى وقرأ على فى الفرائض وشرح الرضى للكافية ومعنى اللبيب وفى الترمذى وسنن أبى داود وغير ذلك وبرع فى النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث وشارك فى سائر الفنون وله ذهن قوم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقى بادننى اشتغال الى ما لا يرتقى اليه من هوأ أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما يرجحه من الأدلة وولاه مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله القضاء الصنعاني بصنعاء من جملة قضائها فكان يقضى بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليه ورغبوا فيه لما هو عليه من الصلابة فى الدين وسرعة الفصل للقضايا المشككة ولعل توليه للقضاء كان فى سنة ( ١٢١٠ ) ثم حج فى سنة ( ١٢١١ ) ثم ولاه مولانا الامام قضاء بلاد ريمة فى سنة ( ١٢١٢ ) ثم نقله إلى قضاء الحديدة وهو الآن هنالك مستمر على القضاء متأسف على فراق صنعاء متلهب على ما فاته من الطلب للعلوم على مشايخها وكان قبل ارتحاله من صنعاء

الى تلك الجهة يكثر الاتصال بيننا ويجرى من المباحث العلمية في أنواع العلم أشياء كثيرة وبينى وبينه مودة أكيدة ومحبة زائدة وما زالت كتبه تصل من هنالك تارة بمسائل علمية وتارة بمطارحة أدبية ومما كتبه الى من هنالك هذه القصيدة التي هي ذات قافيتين

صب يورقه النسيم إذا سرى \* من نحو صنعا \* حاملا طيب الرسائل  
ويشير لوعته الحمام إذا علت \* في الدوح فرعا \* والزهور له غلال  
وغدت تردد في الغصون هديرها \* وتميدسجعا \* تدعى شجو البلابل  
اذ كيت يا ورق الغرام وأنت لم \* تذنيه قطعا \* والغرام له دلائل  
طوقت جيدك والخطاب اجدهته \* في الكف وضعا \* لم يكن عنها بفاصل  
ووقفت بين أرايك قد ديجت \* زهراً وزرعا \* وارتقتصت على الخائل  
وجمت شملك بالاليف موافقا \* جنسا ونوعا \* مشبهالك في الشائل  
لا در درك يا فراق قطعت جبل \* الوصل قطعا \* ثم بددت الوسائل  
وتركتني ارعى السهى واذيل في \* الخدين دمعا \* ينجل السحب الهواطل  
وتدود عن عيني الكرى واين \* أين النوم يسعى \* في العيون وهى هوامل  
يا ليت شعرى هل يكون لنا من \* الايام رجعا \* بين هاتيك المنازل  
وأرى الفراق مصفداً متصدعا \* بالوصل صدعا \* لا تروعنا النوازل  
وزمام دهرى في يدى أجيله \* في كل مسعى \* لاينى ولا ينجاذل  
في ذلك الربع المنع ياسقاه الله ربعا \* في الغدوة والأصائل  
كم غازلتني فيه من تركت لها \* العشاق صرعى \* لا تجيب ولا تسائل  
هيفا بعامل قدما رفعت منام \* العين رفعا \* ليس من عمل العوامل  
ولكم صبوت وكم هزرت من العلى \* والمجد جنعا \* جانيا ثمر الفضائل

حتى اتيسح لى النوى فغدوت فى \* المقدوراسعى \* عن ديارى ثم راحل  
فتبدلت غرر الليالى بالدواهى والليا \* لى حلن جزعا \* مثل حال الصب حائل  
يادهر عد بالوصل أو ناصفت \* حظي منك شرعا \* عند حا كمننا الخلاحل  
قاضى القضاة محمد البدر الذى دانت له \* العلياء طوعا \* زينة الفضلا الامائل  
حاوى المعارف كلها ومحامد \* الاوصاف جمعا \* نجمة النخب الأفاضل  
فاجبت بقولى .

قلب تقلب فى فنون من جنه \* ون العشق طبعنا \* فى ربى تلك النازل  
يذرى دموع عيونه محمرة \* وترا وشفعا \* من هوى ظي احتمائل  
سل عنه هل طابت له ياريم را \* متارض صنعا \* فى ضحاها والاصائل  
ما العيش الا فى ذرى الاحباب \* والاتراب قطعا \* كم على هذا دلائل  
ياعز دين الله لا تجزع لبين \* شت جمعي \* الصبرشيمة كل فاضل  
لا تجزع عن من الفراق فليس ذا \* لك البعد بدعا \* ما لازم الاوطان كامل  
صبرا على الزمن الذى ما زال بالـ \* كروه يسعى \* وبكل ما نهواه باخل  
واعلم بانك تحت تدير القضا \* نصبا ورفعا \* يلقاك فيه كل عامل  
ما أنت مضطهد ولا تحت امتنا \* ن لابن لكعا \* يا ابن الاكارم والامائل  
بل نافذ الاقوال تصدع ان تشا \* بالحق صدعا \* وتكف صولة كل صائل  
وتخفف الأثقال عن مستضعف \* دفعا ونفعا \* وتمحط عنه كل باطل  
وتصول صولة فانك ان ينتهك \* فى الناس شرعا \* قدم من الاعتام جاهل  
كم بين من يقضى بما قام الدليل \* عليه قطعا \* وفقى على التحقيق عاطل  
يروى من الراى المجرد كل فا \* قره وشنعا \* مقصوده قد قال قائل



كم بين ذلك وبين ذا من غاية \* رفعا ووضعنا \* ابن العقال من المعافل  
اياك يا بدر الافاضل ان تطيق بذاك ذرعا \* الصبر من دأب الافاضل  
قل لي رعاك الله ما وجه التشو \* ق نحو صنعا \* تنظر إلى طالع ونازل  
ان قلت مربع من هويت ويارعا \* والله ربما \* كم فيه من شخص مشاكل  
فالتبر يا مولاي في أوطانه \* كالترب نفعا \* واسأل لهذا كل عاقل  
والبدر لو لزم السكون لكان طويلا الدهر يدعا \* بين الانام هلال ناكل  
والليث لولا سعيه في كل قفر \* مات جوعا \* اسمع هديت ولا تجادل  
وهذا الجواب أكثره لا يعجبني فاني كتبتة الى صاحب الترجمة  
حال تحرير جواب كتابه بدون تدبر ولا تفكر بل قال رسوله انه عازم في  
تلك الساعة فكتبتة وهو قائم على الباب وانترجم له عافاه الله مستمر على  
حاله الحسن صرف الله عنه جميع المحن \* ثم ان صاحب الترجمة رغب  
عن القضاء لاجل ما حصل من الفتن بهامة ووصل الى صنعا وأخذ عنى  
في فنون الحديث ثم مرض مرضا طويلا (واثقل) الى رحمة الله في شهر  
رجب سنة (١٢٢٣) ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

٤٠٦ \* محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر بن محمد

ابن مرزوق بن عبد الله العجيسى التماساني \*

المالكي المعروف بابن مرزوق ولد في ثالث عشر ربيع الأول  
سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعائة واشتغل ببلاده على جماعة من أهلها  
وحجج وسمع من البهاء الدماميني بالاسكندرية والنويرى بمكة ودخل القاهرة  
وقرأ على البلقيني وابن الملقن والعراق وغيرهم ولازم الحب بن هشام في  
العربية وحجج مرة أخرى ولقي جماعة من الاعيان وأخذ عنه ابن حجر

وهو أخذ عنه قطعة من شرح البخارى وأخذ عنه جماعة من علماء القاهرة وله تصانيف منها ( المتجر الرنيح والمسعى الرجيع والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح ) ولم يكمل و( أنواع الدرارى في مكررات البخاري ) و( اظهار المودة في شرح البردة ) واختصره أيضا في مختصر سماه ( الاستيعاب ) وشرح التسهيل . والألفية . ومختصر ابن الحاجب والتهذيب والجل للجويني ومصنفاته كثيرة منظومة ومنشورة ( ومات ) بتلمسان في عشية الخميس رابع شهر شعبان سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة .

٤٠٧ \* محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن

يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء الصاغاني الاصل \*

المكي الحنفي المعروف بابن الضياء ولد في ليلة تاسع المحرم سنة ٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وقرأ على أعيانها كالنويري والمراغبي وارتحل غير مرة الى القاهرة فأخذ عن علمائها كابن حجر وطبقته واجاز له آخرون كالبلقيني وابن الملقن والعراقي وبرع في جميع العلوم وصنف التصانيف منها ( المسرع في شرح المجمع ) في أربع مجلدات و( البحر العميق في مناسك حج بيت الله العتيق ) و( تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة الغوام ) في مجلد و( شرح الوافي ) مطول ومختصر . وشرح مقدمة الغزنوي في العبادات في مجلدين وشرح البزدوي ولم يكمل \* قال السخاوي وكان اماما علامة متقدما في الفقه والأصليين والعريية مشاركا في فنون حسن الكتابه والتقييد عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد وله تفسير سماه ( المتدارك على المدارك ) و( الشافي في مختصر الكافي ) وقد رحل وطوف البلاد ولم يفته الحج في سنة من السنين منذ احتلم الى أن ( مات ) في ذي

القعدة سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة.

٤٠٨ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن ابراهيم بن أحمد بن

روزبه الكازروني الأصل المدني الشافعي ﴾

ولد في ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين  
وسبعائة بالمدينة النبوية وسمع من أهلها والقادمين إليها كالعز بن جماعة  
والتويري وابن صديق والعراق والمراني وأجاز له جماعة من الاكابر  
وارتحل الى الديار المصرية والشام وغيرها وأخذ عن البهاء السبكي والسراج  
البلقيني وتصدر للقراءة والافتاء والتحديث بالمدينة المنورة وصار عالمها  
وصنف مصنفات منها ( مختصر المعنى ) للبارزى وشرح ( مختصر التنبيه )  
في ثلاثة أسفار ولم يبيضه وكتب شرحا على شرح التنبيه وشرحا على  
فروع ابن الحداد في مجلد وكتب تفسيراً اعتمده فيه على تفسير القرطبي  
وولى قضاء المدينة في سنة ( ٨١٢ ) وانفصل عنه واشتغل بالعبادة حتى  
( مات ) في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شوال سنة ( ٨٤٣ ) ثلاث  
واربعين وثمان مائة.

٤٠٩ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد مرغم الزيدى اليماني ﴾

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وأخذ العلم عن أعيان مدينة  
صنعاء وغيرها وبرع لاسيما في الفقه وصار أحد العلماء المرجوع اليهم في  
زمانه وكان ملازما للامام الناصر الحسن بن عز الدين بن الحسن وكان  
السلطان عامر بن عبد الوهاب لما افتتح صنعاء وما يليها من البلاد يحله  
ويقبل شفاعته لأجل اتصاله بالامام المذكور رعاية لما كان بين السلطان  
عامر وبين الحسن من المودة ولما صلى السلطان عامر بجامع صنعاء أول

جمعة فأراد المؤذن أن يسقط من الاذان (حي على خير العمل) فنعه صاحب الترجمة فأذن المؤذن حتى بلغ (حي على خير العمل) فالتفت اليه جميع من في المسجد من جند السلطان وهم الوف مؤلفة وعد ذلك من تصلبه في مذهبه وكان له تلامذة يقرأون عليه ومنهم عبد الهادي السودي المتقدم ذكره ولما كثرت اقامة المترجم له بالابناء محل قريب صنعاء وترك الإقامة بصنعاء وكان في عزم عبد الهادي المذكور أنه يقرأ عليه الكشاف فكتب اليه .

حاشاك أن تبقى معنى دائماً ما بين حراث وسان ساق  
يملى عليك حدابهايمه التي تملى الدلاء بمائها الدفاق  
فأجابه صاحب الترجمة  
كلم أنت من طيب الأعراق صافي اوداد مهذب الأخلاق  
ومن جملة ذلك

أهلى وأولادى ومالى دائماً قدأوتقونى فى أشد وثاق  
(ومات) فجر يوم السبت الثالث من رجب سنة ٩٣١هـ إحدى وثلاثين  
وتسعائة ودفن بمشهده بالابناء من جهات السر رناه تلميذه ابن عقبة  
بأبيات منها .

امام علوم الاجتهاد سميع الـ فريقيين من عرب وعجم لسان  
محمد القاضى ابن مرغم الذى اقت زمانا عنده فخباني  
أصولى ذوى عقل وفقها ومنطقا ونحواً وتصريفاً وفن بيان  
وتفسير كشاف وجامع سنة وما قدروى فى معجم الطبراني  
واحكام تقويم الحساب لراصد بروجاً وافلا كامع الدوران

٤١٠ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد الحرازي ابن شيخنا المتقدمة ترجمته ﴾

ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف بصنعاء وقرأ في علم  
الفقه على مشايخ الفروع واستفاد في ذلك وقرأ على في كتب الحديث  
وفي النحو والتفسير وهو حسن الاخلاق كريم الأعراق كثير الخير  
جيد الادراك قوى العقل ولما توفي والده رحمه الله خضت مع الامام  
المتوكل رحمه الله أن يقيمه مقامه في جميع ما كان اليه من القضاء  
والتوسط على بيوت من بيوت آل الامام فثبت في ذلك أحسن ثبوت  
وأقام به أتم قيام وفي سنة (١٢٣٤) لما وصلت الترك الى تهامة واستولوا  
على ما كان بيد الاشراف ووصل من باشة الجيش الرومي وهو (الباشا  
خليل) أنه يصل اليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه  
فوقعت المفاوضات بيني وبين مولانا الامام المهدي حفظه الله على نفوذ  
صاحب الترجمة فنفذ مع الرسل الواصلين من جهة الباشا ونفذ معه جماعة  
ووصل الى الباشا خليل الى أبي عريش وعاد ومعه جماعة من الأتراك  
الى صنعاء ثم رجع مرة أخرى ثم فصل الخوض بين مولانا الامام وبين  
الباشا على ارجاع البلاد وقد أوضحت ذلك في ترجمة الاغا يوسف التي  
ستأتي ان شاء الله واشرت الى شيء من ذلك في ترجمة والد صاحب  
الترجمة . والحاصل ان صاحب الترجمة يقل نظيره في مجموعته وقد ظهر كماله  
وحسن رأيه وجودة تديره في هذه المراسلة المذكورة (١).

(١) ثم ان الامام جعل صاحب الترجمة وزيرا وجعل بنظره قطر بلاد تهامة

بلسره وبلاد ريمه وتمز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس  
يتولى الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة ولياليه المحمودة

٤١١ ﴿ محمد بن أحمد بن مظفر ﴾

ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا شيوخه وهو مؤلف (البستان شرح كتاب البيان) لجدّه وهو شرح مفيد عول فيه على النقل من الانتصار للإمام يحيى بن حمزة وألف أيضاً (الترجمان) وفيه فوائد ووصف فيه متفقه وقعت له عند وصول السلطان عامر بن عبد الوهاب الى صنعاء وخروج أجناده الى جهة السر لان المذكور كان ساكناً هنالك وفيها امتحان زائد وقد أخبر عنه بعض معاصريه أنه لم يكن محققاً للعلوم التي يحتاج اليها من يؤلف ويدل على ذلك كلامه إذا تكلم من قبل نفسه ولم ينقل عن غيره ككلامه في شرح المتفقه له المشار اليها فانه ساقها بالفاظ في الترجمان يعرف بها مقداره في العلم وهو من المعاصرين للإمام شرف الدين فهو من أهل القرن العاشر (١).

٤١٢ ﴿ محمد بن أحمد بن خليل الهمداني ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وكان والياً على البلاد.

ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح عن مناساة الهموم والوصب خلى البال خال من الاوجال اه. تقصار ثم مات في سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف عن إحدى وخسين سنة

(١) وتقريباً أن وفاته سنة ٩٢٥ خمس وعشرين وتسعمائة وكان من شيعة الامام الوشلي ومنحرفاً عن الحسن بن عز الدين . ودعوة الامام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد الوشلي المعروف بالسراجي في سنة ٩٠٠ تسعمائة وموته في سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودعوة الامام الحسن بن عز الدين في سنة ٩٠٠ تسعمائة ووفاته في شعبان سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة

الهمدانية اتصل بمولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله قبل أن يلى  
الخلافة وجالسه وتردد اليه فلما ولي الخلافة قربه ثم جعله احد وزرائه في  
سنة (١١٩٤) أو في التي بعدها واستمر وزيره ، اليه بعض البلاد الامامية  
والأجناد من حاشد وبكيل وغيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة  
عارف بالادب حسن الخط واستمر قائما بوظيفة الوزارة حتى نكبه  
مولانا الامام في شهر شعبان سنة (١٢١١) واستأصل غالب أملاكه  
ولزم بيته الى حال تحرير هذه الاحرف ولم يتردد الى الاكبر كما يفعله  
كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وله  
نظم فنه ما كتبه الى في أيام وزرائه وهو .

حجة العصر أبلغ الناس بالاجماع منهم معارفا وخطابه  
خير من شرف الاله معاليه      وزكى بين الورى أنسابه  
رجل ادرك الكمال كما أدرك في الاجتهاد حقا نصابه  
وكتب مع هذه الأبيات أبياتا أخرى وهي .

شغفت به لما تيقنت فضله      وفي جبهه بالرق أصبحت سيدا  
فيما مجداً أربى على الطود مجده      فأصبح للوفاد كهفا ومقصدا  
محرر أحكام القضايا ومن غدا      لما حازه بالاجتهاد مقلدا  
محمد البر التقي أخو الملا      غدا سالما من كل شين مسودا  
فأجبت عن الأبيات الأولى والأخرى بهذه الأبيات

واحد العصر في الكمالات والآداب من فاق سوّداً ونجابه  
الرئيس النفيس والفارس السابق والخضرم الشهي خطابه  
يا قريع الأوان يا فائق الاقران حلما وحكمة ومهابة

دمت تحيي ما أثر العز ما دا مت معاليك للعلي وهابة  
قد جمعت الذي تفرق في الناس فدم سالما لفن الكتابة  
وهو حسن الشكالة جداً وكان متأنقا في جميع أحواله ضمن الرئاسة  
كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة ودار بوادي ظهر  
و دار بيئر العزب ودار بصنعاء فاخذت دوره جميعا في نكبه ولم يبق معه  
الا التي بصنعاء وهو الآن حي لطف الله به (وتوفى) سنة ١٢٢٠ عشرين  
ومائتين وألف .

٤١٣ \* السيد محمد بن ادريس بن الناصر علي بن عبد الله بن

الحسن بن حمزة بن سليمان \*

ترجمه صاحب مطلع البسور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولا بلداً  
ولا شيوخا ولا تلامذة بل قال انه صنف في التفسير . كتبها أحدها  
(التيسير) والآخر (الاكسير الابريز في تفسير القرآن العزيز) . وله  
(الحسام المرفف تفسير غريب المصحف) . وله (الدرة المضية في  
الآيات المنسوخة الفقيهيه) وله في الفقه (شفاء غلة الصادي في فقه الهادي)  
و (النور المحصور . في فقه المنصور) و (الذخيرة الذاخرة في مناقب العترة  
الطاهرة) وشرح على اللمع . و (النهج القويم في تفسير القرآن الكريم)  
هذا غاية ما ذكر له من المصنفات وقال انه ترجمه السيد صارم الدين بن  
محمد ترجمة غير مبسوطه انتهى . وذكر بعض المؤرخين أنه أخذ عن الامام  
المهدي محمد بن المطهر بن يحيى وأخذ عنه جماعة كيوسف الكوع صاحب  
الحفيظ وآخرون وقال ابن أبي مخرمة في ذكر والده المترجم له وكان  
ولده محمد بن إدريس فقيها عارفا بارعا متقنا عارفا بالاصول والفروع



وله شعر حسن ومصنفات كثيرة انتهى وأرخ موته بعضهم في عشر  
الثلاثين وسبعائة .

٤١٤ \* السيد محمد بن اسحاق بن الامام المهدي أحمد بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد \*

ولدنهار الاربعاء لخمس عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة ١٠٩٠  
تسعين وألف بالفراس في حضرة جده الامام المهدي أحمد بن الحسن وقرأ  
بصنعاء على جماعة من أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي  
والقاضي ابراهيم بن أبي الرجال والقاضي محمد الحيمي وبرع في جميع  
العلوم وفاق الاقران وترشح للخلافة وجرى بينه وبين الامام المتوكل  
على الله القاسم بن الحسين ماجرى وآل الامر الى اعتقال صاحب الترجمة  
مدة ثم أفرج عنه ولما مات الامام المتوكل دعا الى نفسه وتكنى بالناصر  
وبايعه جميع أهل اليمن ونفذت أوامره في غالب القطر اليمني وعارضه  
في الابتداء الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله وجرت خطوب  
وتعقبا الصلح على أن يكون للمنصور بالله صنعاء ومواضع سماها فوق  
ذلك وتم الأمر وبايع المنصور بالله لصاحب الترجمة وخطب له بصنعاء  
وغيرها من الأقطار اليمنية ثم بعد أيام انتقض ذلك الصلح ورام قرابة  
الترجم له الحطاط على المنصور بالله بصنعاء ومحاصرته ونزعها منه فاقبلوا  
من الجهات اليمنية ومعهم من الجيش عدد كثير ومعهم السيد عبد الله بن  
طالب بن المهدي فخرج الامام المنصور بالله بجيشه من صنعاء وكانت الدائرة  
له فأسر السيد يحيى بن اسحاق بن المهدي ومعهم جيش كثير وأسر السيد  
عبد الله المقدم ذكره ثم بعد ذلك أسر السيد العلامة الحسن بن اسحاق

ابن المهدي والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق وسجنهم جميعاً بقصر صنعاء ثم انتقضت البلاد اليمنية جميعها على صاحب الترجمة ودخلت في طاعة الامام المنصور بالله وآخر الامر أن صاحب الترجمة بايع الامام المنصور بالله وسكن بصنعاء محبياً للعلم والعبادة في رئاسة كبيرة مع حشمة وافرة وكثرة اتباع وأفضال عام وشفقة على الضعفاء ومزيد ابرار بهم وكثرة تواضع. وكان الامام المنصور بالله يحبه ويكرمه ويعظمه وهو حقيق بذلك فانه من أئمة العلم المجمع على جلالهم ونبالتهم واحاطتهم بعلوم الاجتهاد وله في الآداب يد طويلة وله نظم كثير غالبه الجودة والسلاسة وقد ترجمه صاحب (طيب السمر) ترجمة طويلة جدا واذ كررنا من قصائده ومقطعاته وقد جمع ولده العلامة ابراهيم بن محمد أشعاره على ترتيب الحروف في مجلد لطيف. ومن نظمه البيتان المشهوران في الزمام الذي تجمله الجوارى في آناقها وهو حلقة فضة أو ذهب وقد يكون فيها شيء من الجواهر وهما.

رأيت الزمام فقلت المرام تاني سينقاد هذا الأبني

فقلت به أنت تنقاد لي وتم الكلام ولم تكذبي

وقد قرض جماعة من شعراء العصر بعد موت صاحب الترجمة بمدة هذين البيتين بايات كثيرة بل صنف شيخنا العلامة السيد عبد القادر ابن أحمد رسالة ذكر فيها ما في البيتين من النكات البيانية والبدئية وقد جمع جميع ذلك ولد صاحب الترجمة العلامة ابراهيم في رسالة \* ومن نظمه الى السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله .

اتبلغ نفسي من سعاد مناهي سقى الله ماضي عهدنا وسقاها

فما لئلى شىء سوى عهدها ولا تملك قلبى المستهام سواها  
نأت عن عيونى دارها فتى متى أرى بعيونى دارها وأراها  
فما لليلالى لاستنارت نجومها ولا أضحكت شمس الظهيرة فاهها  
وهى قصيدة رائية منسجمة وجميعها موجودة فى ديوانه ومن محاسنه  
هذه الايات التى ضمن فيها بيت الحاجرى .

لا كان هذا الطبيب من رجل أهوى لقلع الثنية الحسنه  
صيرها فى يديه مفردة كستهام مفارق وطنه  
ينشدان لاح برق مبسمها وهى لدى كلبتيه مرتهنه!  
يا بارقا يذكى الحشا سنه منزلنا بالعقيق من سكنه  
ومنه وهو فى غاية الحسن .

تفاءلت لما أطال المطال فبشرنى الفال بالاتصال  
فقالوا وقد زارنى هل وفا فقلت وفالى وفالى وقال

ومنه وهو فى السجن

سرى طيفها ليلا الى السجن مشفقا وقد كان قدما لا يقر باشفاق  
فأراعه إلا القيود التى أرى على وقد قامت لحربى على ساق  
فقلت له هون على فأنها خلاخل مجد لا سلاسل فساق  
وقف لى قليلا دمت يا طيف طايفا بأحسن من فك القيود واطلاق

وله وهو فى السجن أيضا .

حبست عن أهلى وصحبي وعن فوائد العلم التى تجتتى  
وصار دمعى سائلا مطلقا يا ليتنى دمعى ودمعى أنا  
(ومات) رحمه الله بيته فى النزهة المعروفة ببير العزب آخر نهار

الخمس رابع شهر شوال سنة ١١٦٧ سبيع وستين ومائة وألف وله أولاد  
نجباء وهم كثيرون وقد تقدمت ترجمة بعضهم وبعض أحفاده وبعض  
أولاد أحفاده .

٤١٥ ﴿ محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدواني ﴾

نسبة إلى دوان وهي قرية من قرى كازرون ، الشافعي عالم العجم  
بارض فارس وامام المعقولات وصاحب المصنفات أخذ العلم عن المحيوى  
والبقال وفاق في جميع العلوم لاسيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحي  
وارتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وله شهرة كبيرة  
وصيت عظيم وتكأثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا  
رؤسهم تأديبا ولم يتكلم أحد منهم بشيء وولاه سلطان تلك الديار القضاء  
بها وله مصنفات كثيرة مقبولة منها شرح التجريد للطوسي وشرح  
التهذيب وحاشية على العضد وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع (ومات)  
سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة قال السخاوى انه في سنة (١٨٩٧) كان حيا  
وكان عمره إذ ذاك بضع وسبعين ثم أرخ غيره موته في التاريخ الذي قدمنا  
ذكره فيكون على هذا قد عاش نحو تسعين سنة .

٤١٦ ﴿ السيد محمد بن اسماعيل بن حسن الشامى ﴾

من بطن من السادة الساكنين في مسورخولان يقال لهم بنى الشامى  
ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم  
عن جماعة كالسيد العلامة ابراهيم بن عبدالله الحوثى وهو أكثر من أخذ  
عنه ولازمه (١) وأخذ عن آخرين وأخذ على في علم السنة واستفاد  
(١) ولما توفى شيخه المذكور في شوال سنة ١٢٢٣ رثاه تلميذه هذا بقصيدة طنانة أولها

في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المنسجم وله إلى قصيدة رائقة  
فائقة مطلعها .

يادار علوة بالكتيب النائي      حياك كل مهمر بكاء (١)

سقى موضعا ضم الخليل المودعا      ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا الخ  
وأخذ المترجم له عن سيدي العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد  
(١) وبعد هذا البيت

وهما بتامبك الذي لعبت به      أيام لدوى فيه خيل صباء  
دار صحبت بها الشباب وروضة      غض الملابس هامر الانواء  
في مسرح حاك الربيع بساطه      فكساه كل قطيفة خضراء  
أسمى به ما بين بان معاطف      بيالة أو قامة ميلاء  
وكان زهر الروض لما مال في      وشى الرياض تمايل السكراء  
تيجان كسرى المليك وقصر      قد كلت بجواهر الانداء  
أيام لا أننى العنان عن الهوى      أنى وذاك زمان طيب هواء  
ولنا الى وصل الحسان مناهج      قد غادرتها اعين الرقباء  
خلس أخذنا صفوها والدهر قد      أخذته عنا نومة الاغفاء  
ما كان أسرع ما يصرم حبلها      ففدت كلا شئ من الاشياء  
أبلى الزمان جديد ملبسها الذي      قد كنت البسه على خيلاء  
لو أنه سمح الزمان بوقفه      منه رضيت بوقفه الخطباء  
ووهبته عمراً وعمري انه      المقبون فى بيعى له وشرائى  
ماذا أفيد بمر أيام خلت      ما أشرفت فيها شموس لقاء  
كلا ولما أغد فيها لاهيا      عن دار علوة باكتساب علاء  
من درس ابحاث العلوم وأخذها      عن معجز الفصحاء والشعراء

وفيه كل معنى حسن وهي نحو ثلاثين بيتا واجبت عليه بثلاثة  
آيات هي .

لله درك يا ابن اسماعيل بل      لله درك فهو عقد بهاء  
يا جوهرى النظم بل يا جوهرال      فتیان فی علم وفرط ذكاء  
يا معشر الفتیان هذا معجز      لمحمد ينبيكم نباء

وصاحب الترجمة من محاسن الفتیان جمع الله له بين حسن الخلق والخلق  
واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتجرب الى الناس وولى النيابة على  
أوقاف صنعاء وغيرها واستمر أياماً (ومات) شباباً في يوم الخميس لعله  
سابع وعشرون شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

علامة الدنيا ومفخر أهلها      جم المفاخر أوحده الفضلاء  
ورفع اسناد الحديث شريفه      ومحقق الانظار والافتاء  
حاوى تراث الانبياء محمد      شيخ الشيوخ وسيد الفصحاء  
فقاله فى المشكلات وقطعها      كالسيف عقرا بل أشد مضاء  
تمشى الاصابة حيث يمشى رأيه      فكأنها وهبته عقد لواء  
ان شاهدت عينك جوهر شخصه      شاهدت جوهر فطنة وذكاء  
ياخير من نصر الشريعة سالكا      من نهجها بمحجة بيضاء  
وحى حى الدين الخفيف وفرق ال      بدع التي شرعت بكل هواء  
يارحلة للطالبيين وقبلة      للمعتفين وناصر الضعفاء  
تالله ما جمعت صفات محمد      لسواه حاشاه من الاسواء  
تلقى به خلق النبوة لم أقل      كالزهر أو كزواهر الظلماء  
متنزه متعفف متورع      متواضع فى رفعة وسناء  
أبقى الاله على الانام مقامه      يحبى منى منه وحسن ثناء

وألف . ووالده من فضلاء الزمن وأعيانه وأهل الفضل وقد كان كفاه أمره  
دنياه وولى عهده التي كان فيها تخفيفا عنه وهو عند تحرير هذا حي في  
نحو سبعين سنة وهو من أفراد الزمن عصم الله قلبه بالصبر على مثال هذا  
الشاب الظريف ورحمنا جميعا برحمته الواسعة وقد تقدمت له ترجمة  
مستقلة في حرفه .

٤١٧ \* السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن  
شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن ادريس بن علي  
ابن محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن  
عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل  
ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنهم \*  
الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالامير ، الامام الكبير المجتهد  
المطلق صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ .  
تسع وتسعين وألف بكحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة  
(١١٠٧) وأخذ عن علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن والسيد  
العلامة صلاح بن الحسين الاخفش والسيد العلامة عبدالله بن علي الوزير  
والقاضي العلامة علي بن محمد العنسي ورحل الى مكة وقرأ الحديث على  
أكابر علمائها وعلماء المدينة وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرّد  
برئاسة العلم في صنعاء وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد  
وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية وجرت له مع أهل عصره  
خطوب ومحن \* منها في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ثم في أيام  
ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم في أيام ولده الامام المهدي

العباس بن الحسين وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى وحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم وولاه الامام المنصور بالله الخطابة بجامع صنعاء فاستمر كذلك إلى أيام ولده الامام المهدي .

(واتفق) في بعض الجمع أنه لم يذكر الأئمة الذين جرت العادة بذكرهم في الخطبة الأخرى فنار عليه جماعة من آل الامام الذين لأنسة لهم بالعلم وعضدهم جماعة من العوام وتواعدوا فيما بينهم على قتله في المنبر يوم الجمعة المقبلة وكان من أعظم المحشدين لذلك السيد يوسف العجمي الامام القادِم في أيام الامام المنصور بالله والمدرس بحضرته فبلغ الامام المهدي ما قد وقع التواطأ عليه فأرسل لجماعة من أكابر آل الامام وسجنهم وأرسل لصاحب الترجمة أيضاً وسجنه وأمر من يطرد السيد يوسف المذكور حتى يخرج من الديار اليمنية فسكنت عند ذلك الفتنة وبقى صاحب الترجمة نحو شهرين ثم خرج من السجن وولى الخطابة غيره واستمر ناشراً للعلم تدريساً وافتاءً وتصنيفاً وما زال في محن من أهل عصره وكانت العامة ترميه بالنصب مستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسأر كتب الحديث عاملاً بما فيها ومن صنع هذا الصنع رمته العامة بذلك لاسيما إذا تظهر بفعل شيء من سنن الصلاة كرفع اليدين وضمهما ونحو ذلك فانهم ينفرون عنه ويعادونه ولا يقيمون له وزناً مع أنهم في جميع هذه الديار منتسبون إلى الامام زيد بن علي وهو من القائلين بمشروعية الرفع والضم وكذلك ما زال الأئمة من الزيدية يقرأون كتب الحديث الامهات وغيرها منذ خرجت إلى اليمن ونقلوها في مصنفاتهم الأول فالاول لا ينكره إلا جاهل أو متجاهل وليس الذنب في معاداة من كان كذلك



للعمامة الذين لا تعلق لهم بشئ من المعارف العلمية فانهم اتباع كل ناعق  
إذا قال لهم من له هيئة أهل العلم ان هذا الأمر حق قالوا حق وإن قال  
باطل قالوا باطل إنما الذنب لجماعة قرأوا شيئاً من كتب الفقه ولم يمعنوا  
فيها ولا عرفوا غيرها فظنوا تصورهم أن المخالفة لشيء منها مخالفة  
لشريعة بل القطعي من قطعياتها مع أنهم يقرأون في تلك الكتب مخالفة  
أكبر الأئمة وأصاغرهم لما هو مختار لمصنفها ولكن لا يعقلون حقيقة ولا  
يهتدون إلى طريقة بل إذا بلغ بعض معاصريهم إلى رتبة الاجتهاد وخالف  
شيئاً باجتهاده جعلوه خارجاً عن الدين والغالب عليهم أن ذلك ليس لمقاصد  
دينية بل لمنافع دنيوية تظهر لمن تأملها وهي أن يشيع في الناس أن من  
أنكر على أكبر العلماء ما خالف المذهب من اجتهاداتهم كان من خالص  
الشيعة الذين عن مذهب الآل وتكون تلك الشهرة مفيدة في الغالب  
لشيء من منافع الدنيا وفوائدها فلا يزالون قائمين وتأثرين في تخبطة أكبر  
العلماء ورميهم بالنصب ومخالفة أهل البيت فتسمع ذلك العامة فتظنه حقا  
وتعظم ذلك المنكر لأنه قد نفق على عقولها صدق قوله وظنوه من  
المحامين عن مذهب الأئمة ولو كشفوا عن الحقيقة لوجدوا ذلك المنكر  
هو المخالف لمذهب الأئمة من أهل البيت بل الخارج عن اجماعهم لأنهم  
جميعاً حرّموا التقليد على من بلغ رتبة الاجتهاد وأوجبوا عليه أن يجتهد  
رأى نفسه ولم يخصوا ذلك بمسئلة دون مسئلة ولكن المتعصب أعمى  
والمقصر لا يهتدى إلى صواب ولا يخرج عن معتقده إلا إذا كان من  
ذوى الالباب مع أن مسئلة تحريم التقليد على المجتهد هي محررة في الكتب  
التي هي مدارس صغار الطلبة فضلا عن كبارهم بل هي في أول بحث من

مباحثها يتلقفها الصبيان وهم في المكتب .

(ومن) جملة ما اتفق لصاحب الترجمة من الامتحانات أنه لما شاع في العامة ماشاع عنه بلغ ذلك أهل جبل برط من ذوى محمد وذوى حسين وهم إذ ذاك حجرة اليمن الذين لا يقوم لهم قائم فاجتمع أكابرهم ومن أعظم رؤسائهم حسن بن محمد العنسى البرطى وخرجوا على الامام المهدي في جيوش عظيمة ووصلت منهم الكتب أنهم خارجون لنصرة المذهب وأن صاحب الترجمة قد كاد يهدمه وأن الامام مساعد له على ذلك فترسل عليهم العلماء الذين لهم خبرة بالحق وأهله ورتبة في العلم فافاد ذلك وآخر الامر جعل لهم الامام زيادة في مقرراتهم قيل أنها نحو عشرين الف قرش في كل عام فعادوا إلى ديارهم وترلوا الخروج لأنه لا مطعم لهم في غير الدنيا ولا يعرفون من الدين إلا رسوماً بل يخالفون ماهو من القطعيات كقطع ميراث النساء والتحاكم إلى الطاغوت واستحلال الدماء والاموال وليسوا من الدين في ورد ولا صدر .

(ومن) محن الدنيا أن هؤلاء الاشرار يدخلون صنعاء لمقررات لهم في كل سنة ويجتمع منهم الوف مؤلفة فاذا رأوا من يعمل باجتهاده في الصلاة كأن يرفع يديه أو يضمها إلى صدوه أو يتورك أنكروا ذلك عليه وقد تحدث بسبب ذلك فتنة ويتجمعون ويذهبون إلى المساجد التي تقرأ فيها كتب الحديث على عالم من العلماء فيثيرون الفتن وكل ذلك بسبب شياطين الفقهاء الذين قدمنا ذكرهم وأما هؤلاء الاعراب الجفاة فأكثرهم لا يصلى ولا يصوم ولا يقوم بفرض من فروض الاسلام سوى الشهاداتين على ما في لفظه بهما من عوج .

(واتفق) في الشهر الذي حررت فيه الترجمة أنه دخل جماعة منهم وفيهم عجب وتيه واستخفاف بأهل صنعاء على عاداتهم وقد كانوا نهبوا في الطرقات فوصلوا إلى باب مولانا الامام حفظه الله فرأى رجل بقرة له معهم فرام أخذها فسل من هي معه من أهل بكيل السلاح على ذلك الذي رام أخذ بقرة فثار عليهم أهل صنعاء الذين كانوا مجتمعين في باب الخليفة وهم جماعة قليلون من العوام وهؤلاء نحو اربعمائة فوقع الرجم لهؤلاء من العامة. ثم بعد ذلك أخذوا ما معهم من الجمال التي يملكونها وكذلك سائر دوابهم فضلا عن الدواب التي نهبوها على المسلمين وأكثر بنادقهم وسائر سلاحهم وقتلوا منهم نحو أربعة انفار أو زيادة وجنوا على جماعة منهم وما وسعهم الا الفرار الى المساجد وإلى محلات قضاء الحاجة ولولأن الخليفة بادر بجزر العامة عند ثوران الفتنة لما تركوا منهم أحداً فصاروا الآن في ذلة عظيمة زادهم الله ذلة وقلل عددهم.

وقد كان كثير اتباع صاحب الترجمة من الخاصة والعامة وعملاو باجتهاده وتظهروا بذلك وقرأوا عليه كتب الحديث وفهم جماعة من الاجناد بل كان الامام المهدي يعجبه التظهر بذلك وكذلك وزيره الكبير الفقيه أحمد بن علي النهي وأميره الكبير الماس المهدي وما زال ناشراً لذلك في الخاصة والعامة غير مبال بما يتوعده به المخالفون له ووقعت في اثناء ذلك فتن كبار وقاه الله شرها (وله) مصنفات جليلة حافلة منها (سبل السلام) اختصره من البدر التمام للمغربي. ومنها (منحة الفقار) جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال. ومنها (العدة) جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد ومنها شرح الجامع الصغير للأسيوطي في أربعة

مجلدات شرحه قبل أن يقف على شرح النواوى . ومنها شرح التنقيح .  
في علوم الحديث للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير وسماه (التوضيح) .  
ومنها منظومة الكافل لابن مهران في الاصول وشرحها شرحاً مفيداً  
وله مصنفات غير هذه وقد أفرد كثيراً من المسائل بالتصنيف بما يكون  
جميعه في مجلدات وله شعر فصيح منسجم جمعه ولده العلامة عبد الله بن  
محمد في مجلد وغالبه في المباحث الهامية والتوجع من ابناء عصره والردود  
عليهم \* وبالجملة فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين وقد رأيت في المنام في  
سنة ١٢٠٦ وهو يمشى راجلاً وأنا راكب في جماعة معى فلما رأيتته نزلت  
وسلمت عليه فدار بينى وبينه كلام حفظت منه أنه قال دقق الاسناد  
وتأثق في تفسير كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخطر ببالي  
عند ذلك أنه يشير إلى ما أضعه في قراءة البخارى في الجامع وكان يحضر  
تلك القراءة جماعة من العلماء ويجتمع من العوام عالم لا يحصون فكنت  
في بعض الاوقات أفسر الألفاظ الحديثية بما يفهم أولئك العوام الحاضرون  
فأردت أن أقول له إنه يحضر جماعة لا يفهمون بعض الالفاظ العربية  
فبادر وقال قبل أن أتكلم قد علمت أنه يقرأ عليك جماعة وفيهم عامة  
ولكن دقق الاسناد وتأثق في تفسير كلام رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ثم سألته عند ذلك عن أهل الحديث ما حالهم في الآخرة فقال  
بلغوا بحديثهم الجنة أو بلغوا بحديثهم بين يدي الرحمن الشك منى ثم بكى  
بكاء عالياً وضمنى اليه وفارقنى فقصصت ذلك على بعض من له يد في التعبير  
وسألته عن تأويل البكاء والضم فقال لا بد أن يجرى لك شيء مما جرى له  
من الامتحان فوقع من ذلك بعد تلك الرؤيا عجائب وغرائب كفى الله

شرها. وتوفي رحمه الله سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف في يوم  
الثلاثاء ثالث شهر شعبان منها ونظم بعضهم تاريخه فكان هكذا. محمد في  
جنان الخلد قد وصلا\*ورثاه شعراء العصر وتأسفوا عليه وله تلامذة نبلاء  
علماء مجتهدون. منهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والقاضي  
العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال  
والسيد العلامة الحسن بن اسحاق بن المهدي والسيد العلامة محمد بن  
اسحاق بن المهدي وقد تقدمت تراجمهم وغيرهم مما لا يحيط بهم الحصر.  
ووالده كان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا الراغبين في العمل. وله عرفان  
تام وشعر جيد. ومات في ثالث شهر ذي الحجة سنة ١١٤٢ إثنين  
وأربعين ومائة وألف وكان ولده صاحب الترجمة إذ ذاك بشهارة.

٤١٨ ﴿ الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام المتوكل على الله

اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد ﴿

ولد سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف تقريبا وقرأ على علماء عصره  
في أنواع من العلم حتى فاق في كثير من المعارف العلمية. ثم لما مات الامام  
المهدي أحمد بن الحسن في سنة (١٠٩٢) بويغ هذا بالخلافة واجتمع عليه  
رؤساء اليمن إذ ذاك وهم السيد علي بن المتوكل والسيد محمد بن أحمد الذي  
صارت اليه الخلافة بعد صاحب الترجمة والسيد بن الحسين بن الحسن بن  
الامام القاسم والسيد القاسم بن المؤيد والسيد علي بن المتوكل صنو صاحب  
الترجمة ولكن كانت البلاد الامامية مقسمة بين هؤلاء المذكورين ولم  
يكن لصاحب الترجمة إلا الاسم والخطبة وكان من أولياء الله ومن أعدل  
الخلفاء لم يسمع عنه الجور في شيء من أموره. وكان كثير العبادة كثير

البكاء دائم الخشية لله لا يأكل إلا من نذور تصل إليه بعد أن يعلم أنها من جهة تحل له ولا يتناول شيئاً من بيوت الاموال . ومجلسه معمور بالعلماء والصالحين وقراءة العلم وتلاوة القرآن لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته وقد صار عدله في الرعية مثلاً مضروباً وكان أهل عصره يكنونه فيقولون أبو عافية لانه لا يضر أحداً منهم في مال ولا بدن بل قد يحتاج في بعض الاوقات لنائبة من نوابه فيسأل أهل الثروة من التجار وأموالهم متوفرة أن يقرضوه فلا يفعلون لانهم لا يخافون في الحال ولا في المستقبل واستوطن هجرة معبر المشهورة . ومات ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف وصارت الخلافة بعده الى محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته .

٤١٩ ﴿ السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحنفي

أمير مكة وابن أمرائها ﴾

ولد في رمضان سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بمكة وأجاز له جماعة من الاعيان ونشأ في كنف أبيه ثم سأل الأب اشراك ولده معه في الأمر ففعل السلطان ذلك فوصل المرسوم إلى مكة بذلك ودعى له على زمزم كعادتهم وكان غايياً باليمن . ولما وصل إليه الخبر بذلك عاد إلى مكة وحدث سيرته وتوجه إلى بلاد الشرق غير مرة وأكثر من زيارة القبر النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ومع زيارته يحسن إلى أهل المدينة وكان كثير التفقد لأهل مكة لاسم الفقراء والغرباء وأمن الناس في أيامه وكثرت أمواله وأتباعه وفاق أسلافه وما زال أمره في نمو

واضيفت إليه سائر بلاد الحجاز ليستنيب من يختاره ودعي له على منبر مكة  
والمدينة وكان يفرزوا إلى ديار من يخالفه فيحيط به وكذا أطاعه صاحب  
جازان وقد أثني عليه السخاوي كثيرا لانه كان معاصراً له ووصفه بالعقل  
والفهم والتواضع وحسن الشكالة والمداومة على الجماعات والسكون  
وكف الاتباع عن الرعية وعدم الطمع في أموالهم بمالم يسمع بمثله في  
دولة من قبله واستمر على ولايته حتى ( مات ) في الحادى والعشرين من  
محرم سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة وخلف من الأولاد ذكوراً وإناثاً  
نحو الاربعين .

٤٢٠ \* السلطان محمد خان بن بايزيد بن مرادخان بن أورخان الغازي

ابن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها \*

ولد سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة وصارت اليه السلطنة بعد  
موت أبيه في سنة (٨١٦) وكان شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل الله افتتح  
في دولته عدة مواضع من بلاد الافرنج وعمر في بلاد الروم عمائر كثيرة  
مدارس ومساجد وهو أول من عمل الصرّة لاهل الحرمين من آل  
عثمان فصار ذلك مستمراً وهذه منقبة عظيمة وكان معظماً للعلماء عارفاً  
بدرجاتهم منعماً عليهم بالمقررات الواسعة مرتباً لهم في مدارس الروم مبالغاً  
في استجلاب خواطرهم حتى كأنه أحدهم وإذا سمع بعالم في جهة من الجهات  
كاتبه ورغبه في القدوم عليه وأجرى له من النفقات ما يكفيه بعضه وكان  
يقراً على أكابر العلماء ويأخذ عن كل عالم في علمه ويتناظرون بين يديه .  
وقد حكى صاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على العلماء وتعظيمه لهم  
ما يتعجب الناظر فيه و ( مات ) في سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة .

٤٢١ ﴿ محمد بن أبي البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر الجبرتي

الحنفي المعروف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ﴾

أصلهم فيما قيل من قريش فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل  
بارض جبرت فسكنها إلى أن ملك ملك الحبشة بعضهم مدينة أقات  
وأعمالها فعمم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت  
إلى صاحب الترجمة في سنة (٨٢٨) فملك كثيراً من تلك البلاد وامتلات  
الاقطار من الرقيق الذبن سبأهم ودام على ذلك حتى ( مات ) شهيداً في  
بعض غزواته في جهادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمان مائة قال  
السخاوى وكان ديناً عاقلاً عادلاً خيراً وقوراً مهاباً داسطوة على الحبشة  
أعز الله الاسلام في أيامه . وملك بعده أخوه فاقتنى أثره في غزواته وشدته  
قال ابن حجر في أنبائه وكان صاحب الترجمة شجاعاً بطالاً مديماً للجهاد  
عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانياً فأسلم وحسن  
اسلامه فهزم الكفار من الحبشة مراراً وغزاهم السلطان مرة وهو معه  
فغنم غنائم عظيمة بحيث يبع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات وكان  
من خير الملوك ديناً ومعرفة يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في  
أعماله حتى في ولده وأهله وأسلم على يديه خلائق من الحبشة حتى ثار عليه  
بنوعمه فقتلوه في التاريخ المتقدم .

٤٢٢ ﴿ محمد بن أبي بكر بن آيدغدى بن عبدالله الشمس القاهرى

الحنفي المعروف بابن الجندى ﴾

ولد تقريباً سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها واخذ  
عن جماعة من مشاهير علمائها في أنواع من العلم وبرع في العربية والفقهاء



والاصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسيه  
والدربة في لعب الشطرنج وأخذ عنه الفضلاء واختصر المغني لابن هشام  
اختصارا حسنا متحريرا فيه ابدال العبارة المتقدمة وصنف مقدمة في العربية  
سماها (مستهى السمع) وشرحها بشرح سماه (منتهى الجمع) وله الزبدة  
والقطرة ومقدمة في الفرائض ومختصر في المعاني والبيان وشرح كل منهما  
وشرح المجمع في مجلدين (ومات) في يوم الخميس مستهل المحرم سنة ٨٤٤  
أربع وأربعين وثمان مائة.

٤٢٣ ﴿ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي

الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي ﴿

العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور ولد سنة ٦٩١ إحدى  
وتسعين وستمائة وسمع من ابن تيمية ودرس بالصدرية وام بالجوزية وأخذ  
الفرائض عن أبيه وأخذ الاصول عن الصفي الهندي وابن تيمية وبرع  
في جميع العلوم وفاق الاقران واشتهر في الآفاق وبتحر في معرفة مذاهب  
السلف وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله  
بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف  
الحسنة المقبولة واعتقل مع ابن تيمية واهين وطيف به على حمل مضروبا  
بالدرة فلما مات ابن تيمية أفرج عنه وامتنح محنة أخرى بسبب فتاوى  
ابن تيمية وكان ينال من علماء عصره وينالون منه . قال الذهبي في المختصر  
جلس مدة لانكار شد الرجل لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للاشتغال  
ونشر العلم ولكنه معجب برأيه جرى على أموزاتتهى . قلت بل كان  
متقيدا بالادلة الصحيحة معجبا بالعمل بها غير معول على الرأي صادعا

بالحق لا يجابى فيه أحدا ونعمت الجراءة وقال ابن كثير كان ملازماً للاشتغال ليلاً ونهاراً كثير الصلاة، والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد إلى أن قال لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه وكان يطيل الصلاة جداً ويمد ركوعها وسجودها وكان يقصد للافتاء بمسئلة الطلاق وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله تعالى حتى يتعالى النهار ويقول هذه غدتى لولم أفلها سقطت قواى وكان يقول بالصبر والتيسير تنال الامامة فى الدين . وكان يقول لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه وعلم يبصره ويهديه وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا تحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرأ طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم منها وله من التصانيف (المهدي) (واعلام الموقعين) (وبدائع الفوائد) (وطرق السعادتين) (وشرح منازل السائرين) (والقضاء والقدر) (وجلاء الافهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام) (ومصايد الشيطان) ومفاتيح دار السعادة والروح . وحادى الارواح . ورفع اليدين والصواعق المرسله . على الجهمية والمعطلة . والداء والدواء . ومولد النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الشافي لمن سأله عن ثمرة الدعاء اذا كان ما قد قدر واقع . وغير ذلك وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف . قال ابن حجر فى الدرر قال وهو طويل النفس فيها يتعانى الايضاح جهده فيسهب جدا ومعظمها من كلام شيخه متصرف فى ذلك وله ملكة قوية ولا يزال يندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها انتهى . وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين بحيث تعشق الافهام كلامه وتميل اليه الاذهان وتبج القلوب وليس له على غير

الدليل معول في الغالب وقد يميل نادراً إلى مذهب الذي نشأ عليه ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة بالحامل الباردة كما يفعله غيره من المهذيين بل لا بدله من مستند في ذلك وغالب ابجائه الانصاف والميل مع الدليل حيث مال وعدم التعويل على القيل والقال وإذا استوعب الكلام في بحث وطول ذبوله أتى بما لم يأت به غيره وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل . وأظها سرت إليه بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية في السراء والضراء والقيام معه في محنة ومؤاساته بنفسه وطول ترده إليه . فانه ما زال ملازماً له من سنة (٧١٢) الى تاريخ وفاته المتقدم في ترجمته . وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة وجعلها بينه وبين الآراء المحدثه أعظم جنة فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً . (وحكى) عنه قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وانه سأله عن منزلته أى منزلة الشيخ فقال انه أنزل فوق فلان وسمى بعض الاكابر وقال له وأنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة (ومات) في ثالث شهر رجب سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعائة وأورد له ابن حجر أبياناتا وهي .

بنى أبي بكر كثير ذنوبه	فليس على من نال من عرضه اثم
بنى أبي بكر غدا متصدرا	تعلم علما وهو ليس له علم
بنى أبي بكر جهول بنفسه	جهول باصر الله اثنى له العلم
بنى أبي بكر يروم ترقيا	الى جنة المأوى وليس له عزم
بنى أبي بكر لقد خاب سعيه	اذا لم يكن فى الصالحات له سهم
بنى أبي بكر كما قال ربه	هلوع كئود وصفه الجهل والظلم

بنيّ أبي بكر وأمثاله غدت      بفتواهم هذه الخليفة تأتم  
وليس له في العلم باع ولا التقى      ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم  
بنيّ أبي بكر غدا متمنيا      وصال المعالي والذنوب له هم

﴿ محمد بن أبي بكر الاشخر ﴾      ٤٢٤

بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الخاء المعجمة أيضا ثم  
راء مهملة ، الزبيدي . أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن زيادة والفقيه  
عبد الله بن ابراهيم بن مطهر وقرأ بمكة على ابن حجر الهيتمي وله تصانيف  
منها (نظم الارشاد) ومنظومة في أصول الفقه وحاشية على البهجة للعاصري  
وشرح على شذور الذهب وغير ذلك (ومات) سنة (٩٨٩) وبنو الاشخر  
بيت علم وصلاح يسكنون قرية قريبة بيت الشيخ قريبا من الضحى وبها  
قبر صاحب الترجمة .

﴿ محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس ﴾      ٤٢٥

ابن أبي الفخر عبد الرحمن القرشي العثماني المراني ﴿

القاهري الأصل المدني ولد في أواخر سنة ٧٧٥ خمس وسبعين  
وسبعمائة بالمدينة ونشأ بها وقرأ على البلقيني وابن الملقن في القاهرة عند  
رحلته مع ابنه وسمع على علماء المدينة والقادمين اليها ومن مشايخه الزين  
العراقي والهيتمي والنويري وتكرر دخوله القاهرة وسماعه على من بها  
ودخل اليمن مرارا فسمع من جماعة من أعيانها كاحمد بن أبي بكر الرداد  
والمجد الشيرازي والنفيس العلوي وتفقه بالدميري والبلقيني أيضا وآخرين  
وأخذ الأصول عن الولي العراقي والنحو عن والده والمحب بن هشام .  
وبالجملة فسمع على جماعة من أعيان العلماء في جهات وأخذ سائر العلوم عن

آخرين وأجاز له أ كابر من محلات مختلفة وبرع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف واتفق جملة من الحديث وغريب الرواية وصنف (شرح المنهاج) الفرعي في أربع مجلدات وسماه (المشروع الروى في شرح منهاج النووى) واختصر فتح الباري لابن حجر في نحو أربع مجلدات وسماه (تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح) ودرس في اليمن بمواضع وفي المدينة النبوية وبمكة وحدث بالامهات وغيرها حتى (مات) بمكة ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة. وله أخ اسمه محمد كاسمه برع في الفنون وصار شيخ المدينة النبوية وكان مولده سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبع مائة وقتلته اللصوص لما سافر الى الشام سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة وقتلوا معه ولديه محمد والحسين ولصاحب الترجمة أخ ثالث اسمه أيضا محمد ولد في سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وبرع في جميع العلوم وصار مسند المدينة ومدرسا ومات سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة.

٤٢٦ \* محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن

سعد الله بن جماعة \*

ابن حازم بن صخر بن عبدالله العزبن الشرف بن العز الجموى الاصل المصرى الشافعي ويعرف كسلفه بابن جماعة. ولد سنة ٧٤٦ ست واربعين وسبع مائة وسمع في صغره من جماعة من الاكابر وأجاز له آخرون ثم مال الى علوم العقل فقرا على العلماء السيرامى والعز الرازى وابن خلدون وتفقه بالبلقيني ونظر في كل فن حتى في الاشياء الصناعية كلعب الرمح ورمى النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة وعلم الحرف والرمل والنجوم والزيج وفنون الطب. وكان يقضى بمعرفة جميع العلوم وصار

المشار اليه في الديار المصرية بالعقليات يفاخرون به علماء العجم وخضع له في ذلك كل أحد وسلم له البعيد والقريب . وفضلاء مصر كلهم عيال عليه في ذلك وكان يقول أعرف خمسة عشر عالما لا يعرف علماء عصرى اسماءها وأخذ عنه الناس وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع اسماءها في جزء منفرد يقضى الواقف عليه العجب من كثرتها . قال السخاوى ولكن ضاع أ كثرها بيد الطلبة والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع قال وله على كل كتاب أقرأه التصنيف والتصنيفات مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات ما بين حاشية ونكت وشرح حتى انه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحا وعلى مختصر جده البدر شرحا وعلى أربعين النووى شرحا وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هشام . ثم لخص تخریج الرافعى لابن الملقن قال ولكنه لم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف وكان ينظم شعرا غالبه غير موزون وكان أعجوبة في حسن التقرير بحيث كان بين لسانه وقلمه كما بينه هو وأحد طلبته . وكتب تصنيفا على شرح الالفية لابن المصنف وحاشية على المطول وحاشية على المختصر وكان منجمعا عن بنى الدنيا تاركا للتعرض للمناصب منها مهابا في النفوس وكان الملك المؤيد يحسن إليه ويعطيه الذهب وهو يمتنع من الاجتماع به (واتفق) أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة وتكلموا جميعا ولم يتكلم هو بكلمة في جميع النهار مع سؤا لهم له بل سأله السلطان يومئذ عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد ان يكون صنف شيئا في ذلك فرحمه الله ورضى عنه وكان يحسن الى تلامذته ويساويهم في الجلوس ويبالغ في أكرامهم ويديم

الطهارة فلا يحدث حدثاً إلا توضع مع ما فيه من محبة الفكاكة والمزاح  
واستحسان النادرة ومشية بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع  
من أنواع اللعب لينظر اليهم ولم يتزوج وكان يعاب بالتزني بزى العجم من  
طول الشارب وعدم السواك وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في أنبائه وذكر  
حاصل ما تقدم وقال انه لازمه من سنة (٧٩٠) الى أن مات وأنه كان  
يسمى صاحب الترجمة امام الأئمة قال المقرئ وقد تخرج به في الاصول  
والمنطق والمعاني والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء وطار  
اسمه وانتشر ذكره في الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب ولم  
يخلق في فنونه بعده مثله (ومات) في العشرين من ربيع الآخرة سنة ٨١٩  
تسع عشرة وثمان مائة .

٤٢٧ \* محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

ابراهيم البهاء المشهدى القاهري الأزهرى \*

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمان مائة  
بالقرب من الأزهر وأخذ عن جماعة كالولي العراقي والجلال البلقيني وابن  
الجزيري وأبي الفضل المغربي والكافياجي وابن حجر ودرس بمواضع  
وصنف شرحاً لمختصر ابن الحاجب الاصلى وشرحاً لجامع المختصرات  
وعلق على المنهاج الفرعي فوائده وعمل جزءاً في التسلية عن موت  
الاولاد وشرحاً على البخاري متلقطاً من الشروح في مجلدين (ومات) في  
يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمان مائة .

٤٢٨ ﴿ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان  
ابن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

ابن يوسف ابن علي بن صالح بن ابراهيم البدر ﴾

المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني . ولد سنة ٧٦٣

ثلاث وستين وسبعمايةً باسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني  
وآخرين وبالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وبمكة من النويري  
واشتغل ببلده على علمائها ففهرفي العربية والأدب وشارك في الفقه ودرس  
في الاسكندرية بعدة مدارس وناب في القضاء ببلده وبالقاهرة وتصدر  
بالجامع الأزهر لاقراء النحو ودخل دمشق وعين في أيام المؤيد لقضاء  
المالكية فرمى بقوادح ودخل بلاد اليمن فدرس بجامع زيد بحرسنة ولم  
يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فاقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا  
عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات . وكان أحد الكملة  
في فنون الأدب أقر له الادباء بالتقدم فيه وباجادة النظم والنثر وله  
مصنفات منها ( نزول الغيث ) انتقد فيه على الصفدي في أما كن من شرح  
( الغيث ) على لامية العجم وما أحسن منها هذه التسمية وأجود ما فيها من  
التورية وصنف حاشية على المعنى سماها ( تحفة الغريب ) وصنف حاشية  
أخرى على المعنى . إحد الحاشيتين هندية والأخرى يمنية وقد تعقب  
الشمي في ذلك عقبا كثيرا وشرح البخاري في مجلد غالبه في اعراب  
الالفاظ . وله شرح على التسهيل والخزرجية . وله ( جواهر الجحور ) في  
العروض وشرحه ( والنفاة البدرية ) من نظمه ومختصر حياة الحيوان  
للدميري وغير ذلك ( ومات ) في شعبان سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان



مائة بالهند وله نظم جيد سائر مشهور فنه .

قلت له والدجى مول ونحن بالأنس فى التلاقى  
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تسمتته بالفراق  
﴿ومن نظمه﴾

يا عدولى فى مغن مطرب حرك الأوتار لما سفرا  
كم يهز العطف منه طريا عندما يسمع منه وترا  
﴿ومن شعره﴾

لأما عذاريك هما أوقما قلب المحب الصب فى الحين  
فجدله بالوصل واسمح به ففبك قد هام بلامين  
﴿ومنه﴾

الله أكبر يا محراب طرته كم ذاتضلى بنار الحب من صابى  
وكم أقت باحشائى حروب هوى فنك قلبى مفتون بمحراب

٤٢٩ ﴿محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمداني ثم الدمشقي

المعروف بالسكاكينى﴾

ولد سنة ٦٣٥ خمس وثلاثين وستائة بدمشق وطلب الحديث وتأدب  
وسمع وهو شاب من جماعة وقعد فى صناعة السكاكين عند شيخ رافضى  
فأفسد عقيدته فأخذ عن جماعة من الامامية وله نظم وفضائل ورد على  
العفيف التلمسانى فى الأنجاد وأقام بالمدينة النبوية عند أميرها ولم يحفظ  
عنه سب للصحابة بل له نظم فى فضائلهم الا أنه كان كما قال ابن حجر  
يُنَظَرُ على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة رزق قال ابن تيمية هو  
ممن يتسنن به الشيعى ويتشيع به السننى وقال الذهبى كان حلواً للمجالسة

ذكيا عالما فيه اعتزال وينطوى على دين واسلام وتعبد سمعنا منه ويقال انه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخارى قال ابن حجر ووجد بعد موته بمدة بخط يشبه خطه كتاب سماه (الطرائف في معرفة الطوائف) يتضمن الطعن على دين الاسلام واورد فيه احاديث مشككة وتسكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقه منه وقال في آخره وكتبه مصنفه (عبد الحميد بن داود المصرى) وهذا الاسم لا وجود له وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه واخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب اليه عماد الدين بن كبير الآيات .

### أيا معشر الاسلام ذمي دينكم

وقد أجاب عليها ابن تيمية كما سبقت الاشارة الى ذلك (ومات) في صفر سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة . (قلت) ومجرد كون الخط يشبه خطه في ذلك الكتاب لا يحل الجزم بانه مصنفه لاحتمال ان الخط غير خطه وعلى فرض انه خطه فقد يكون الواضع له غيره وكتبه بخطه ولا ريب أن لكثير من غلاة الرافضة أشياء من هذا الجنس . ومن ذلك كتاب النصره المنسوبة الى رجل يهودى ذكر في أوائلها أنه أراد أن يسلم فرأى اختلاف أهل الاسلام في التشيع والتسنن فتوقف عن الاسلام وأخذ كتباً من كتب الحديث فنظر فيها ثم أظهر في مبادئ أمره الانتصار للشيعه ومطمح نظره غير ذلك فانه كان ينقل الاحاديث الصحيحة الموجودة في الامهات التي فيها تعارض في الظاهر فيوسع دائرة الاشكال ويأتى بمسالك عارف بمدارك الاستدلال ويتغاضى عن الجمع والتأويل ويصرح بما يفيد الطعن في الشريعة موها لجملة الشيعة أنه بصدد نصرتهم

والظن في كتب خصومهم فنظر اليه بعين التحقيق وجده طمنا على  
الشريعة وثلبا للاسلام وتشكيكا في الدين وواضعه لا شك أنه بعض  
متزندقه الراضية . ومن الغريب أنه صار يتداوله جماعة من جهلة الشيعة  
في هذه الأزمنة فانا لله وانا اليه راجعون .

٤٣٠ \* محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني القاضي الأديب \*  
كان قاضيا بكوكبان وله نظم منسجم فنه القصيدة التي مطلعها .  
نعم هذه أنفاس عرف الصبا التجدي سرت فطوت من أرضها شقة البعد  
وله قصيدة أخرى مطلعها .  
نسمة اهدت لقلبي نفسا حين زارتني ومررت غلسا  
وله شعر كثير وقد ترجم له صاحب نسمة السحر .

وحكى عنه أنه أخبره في شوال سنة ( ١١١١ ) أنه كان بشبام رجل يتظاهر  
بعشق امرأة وهو مشهور بالشاطرة والاقدام وكان لا يزال يجتمع بها  
ولا تقدر ان تمتنع منه لشدة بطشه متى أرادها واتفق أنه كان في أيام  
الحصاد يجرس زرعا له في بيت له لطيف بظاهر شبام وقد خلا بتلك المرأة  
بالليل وهي ليلة النصف من شعبان المشهورة بالبركة فلما هدأت العيون سمع  
أهل شبام صوتا يشبه صوت الصاعقة قال صاحب الترجمة وأنا منهم ففرع  
الناس وخافوا خوفا شديدا وصعدوا السطوح واذا الحرس يتبادرون الى  
بيت ذلك الرجل وهم يقولون انه انقض كوكب عظيم وله صوت عظيم ما سمع  
بمثله الى بيته فلما وصلوا اليه وجدوا البيت قد صار كوم تراب والرجل فيه  
وهم لا يعلمون بميبت المرأة معه قال صاحب الترجمة فارسوا الى الحاضر  
على الحفر عنه وكنت قاضيا فحفروا عنه الى الصباح حتى ظهر لهم وهو

على تلك المرأة في الفاحشة وقد صاراً حممة فآخرجا ودفنا وكان عبرة .  
قال صاحب نسمة السحر أيضا انه حدثه المترجم له أن رجلا اسمه  
احمد بن صلاح الغفارى الفقيه من سكان قلعة شهارة مرض وانغمى عليه  
وايس منه أهله ووجهوه الى القبلة وقعد وقرأون القرآن حوله واتفق  
أن مسكينا جاء الى بابه فاعطته زوجته حبا في طبق ثم بعد مامضى السائل  
افاق ذلك المريض وطلب ما كولا وكلمهم وقال بينما انا فى شدة لا اعقل  
اذ دخل عليه من الباب شخص كالجزار مشمر عن ساقيه وذراعيه ويده  
سكين عظيمة فاخرج من نطاقه مسنا وجعل يسن السكين ثم يقدم الى  
لذبحي وقعد فوق صدرى وأنا شاخص اليه فيبينما هو فى ذلك اذ انفلق  
السقف ونزل منه شخصان ايضان فى غاية الوسامة وطيب الرائحة وييد  
أحدهما طبق فيه حب فكفاه عن قتلى وساراه بشىء وأشارا الى الطبق  
وفهمت منهما ان الله زاد فى عمرى بركة الصدقة فرد السكين وقال اذهب  
الى فلان جار لى ثم صعد الى السقف الذى تدلى منه وخرج ذلك الشخص  
فسمع الصراخ فى دار جاره انتهى (ومات) صاحب الترجمة فى سنة ١١١٥  
خمس عشرة وإحدى عشر مائة .

٤٣١ ﴿ السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى ثم الصناعى ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة والف فاخذ عن أبيه وعن شيخنا  
السيد العلامة عبد القادر بن احمد وعن السيد العلامة شرف الدين بن  
اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعن آخرين وبرع فى العلوم الآلهية وشارك  
فى غيرها وله فهم جيد وادراك قوى وسمت حسن وعقل رصين وبعد  
موت والده اشتغل بالسفر كل عام الى بلدة اصاب والبقاء هنالك بعض

السنة لتحصيل غلات أموال . وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الأدلة ولا يعول على غير ذلك .

وأخوه ( السيد العلامة عبد الله بن الحسن ) كان أحد أعيان الطلبة أخذ عنى فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول وكان فى غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمته المنية فى سن الشباب فمات فى سنة ١٢١٢ اثنتى عشر ومائتين وألف . ( ووالد المترجم له ) من أكابر العلماء المبرزين فى عدة فنون وقد درس للطلبة بصنعاء فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وانتفع به كثير منهم . ثم بعد ذلك ولاة الامام المهدي العباس بن الحسين بلاد ذى جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرة على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعدته الامام فبأشرك ذلك مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع فى الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية وكان يعترض على القاضى فى ذى جبلة لكونه أعلم منه بدرجات وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكنى اكتفيت بذكره ههنا ( وتوفى ) فى جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ ألف ومائتين وثلاث .

٤٣٢ ﴿ محمد بن حسن السماوى ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بسماة من بلاد عتمة وارتحل إلى ذمار لطلب العلم فقرأ هنالك علم الفقه واستفاد فيه ثم رحل إلى صنعاء فقرأ على جماعة من علمائها منهم شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر فى الصرف والنحو وشيخنا العلامة أحمد بن محمد فى الفروع وقرأ على فى النحو والعرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث والفقه

واستفاد في غالب هذه الفنون ثم انتقل إلى بلاد خبان لتدريس طلبة العلم بها وهو الآن هنالك ثم صار أحد القضاة بمخبان .

٤٣٣ \* محمد بن حسن بن علي بن عثمان الشمس النواجي \*

نسبة إلى نواجي بضم النون ثم الجيم ثم القاهري الشافعي الشاعر المشهور ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعماية وأخذ عن البرماوى والعز بن جماعة والحديث عن الولي العراقي وابن حجر ودخل دمياط والاسكندرية وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل عصره وكتب حاشية على التوضيح في مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وشرحا للخزرجية في العروض وكتابا يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل (والشفاء في بديع الاكتفاء) و (خلع العذار في وصف العذار) . و (روضه المجالسة في بديع المجالسة) و (مرائع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان) و (حباة الكميت في وصف الحجر) . وحصلت له محنة بسبب ذلك و (عقود اللال في الموحشات والازجال) . و (الاصول الجامعة لحكم حروف المضارعة) و (المطالع البهية في المدائح النبوية) . وصنف كتابا سماه (الحجة في سرقات ابن حجة) . تكلف فيه غاية التكلف وتعرض لنظمه ونثره ونال منه فوق ما ينبغي ولذلك جوزي بما صنعه بعض أهل الأدب معه فانه صنف كتابا سماه (قبح الأهاجي في النواجي) وأوصله اليه بطرق طريفة فانه أمر بدفعه الى دلال بسوق الكتب وهو جالس على عادته عند بعض التجار فدار به الدلال على أرباب الحوانيت حتى وصل الى النواجي فاخذه وتامله وعلم مضمونه ثم اعاده الى الدلال فاسترجعه صاحبه من الدلال فكاد النواجي يهلك . وقد اشتهر ذكر

صاحب الترجمة وبعد صيته وقال الشعر الفائق ولولا كثرة تلونه لكان فضله  
كلمة اجماع (ومات) في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى  
الأولى سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة ومن نظمه في الحافظ ابن حجر .

أيا قاضي القضاة ومن نداه      يؤثر بالأحاديث الصحاح  
وحقك ما قصدت حماك الا      لا آخذ عنك أخبار السماح  
فأروى عن يديك حديث وهب      واسند عن عطاء بن أبي رباح  
\* ومن نظمه \*

يا من حديث غرامى في محبتهم      مسلسل وفؤادى منه معلول  
روت جفونكم انى قتلت بها      فياله خبراً يرويه مكحول  
\* ومنه \*

اذا شهدت محاسنه بانى      سلوت وذاك شئ لا يكون  
أقول حديث جفئك فيه ضعف      يرويه وعطفك فيه لين  
٤٣٤ \* محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم كحمد بن يحيى \*  
بضم الميم وفتح المهلة وتشديد الياء ابن العليف بضم العين المهلة مصغراً  
المالكي الشافعي ويعرف بابن العليف \* ولد سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين  
وسبع مائة ببلاد حاى بن يعقوب وتردد الى مكة غير مرة سمع بها في بعض  
قدماته على العز بن جماعة وقال الشعر فمهر فيه ونظم الكثير وانقطع لى  
الشريف حسن بن عجلان ومدحه بقصائد كثيرة وقدم الى الامام الناصر  
صلاح الدين محمد بن على الى اليمن فدحه بقصائد . منها القصيدة المشهورة  
التي يقول فيها .

جادك الغيث من طول بوالى      كبروج من النجوم خوالى

فقدت بيض أنسها فتساوى بيض أيامها وسود الليالي  
(ومنها في المدح)

وترى الأرض اذ بهم بمغزى هي في رعدة وفي زلزال  
قال السخاوى يحكى أنه لما فرغ منها قال له الامام احسنت لا كما  
قال الفاسق أبو نواس .

صدح الديك الصدوح فاستقنى طاب الصبوح  
فقال للامام ما يقنعنى هذا انما أريد منك أن يحكم لى بأنى اشعر من  
المتنبى فقال الامام ليس هذا الى هذا الى السيد مطهر صاحب الفص فانه  
هو المشار إليه فى علوم الأدب ومعرفتها فقام إليه وعرض عليه ذلك  
باشارة الامام فقال له هذا . المتنبى يقول فى صباه .  
ابلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى .

ثم قال له يا هذا ان للمتنبى ثلاثمائة وستين مثلا يتمثل بها الخليفة فن  
دونه وامثاله لا اعتراض فيها لاحد فائتنا أنت بثلاثة أمثال لم يسبق اليها  
فقام من عنده ورجع الى الامام وقال له ان السيد له المام بالادب ولى به  
المام فسدنى ولم يقض لى بشئ فقال له الامام لا يفضلك أحد على المتنبى  
بعده ولكن أقول لك يا محمد لو نطقت فى اذن حمار لصهل . وكان معجبا  
بشعره متغاليا فى استحسانه بحيث يفضله على شعر المتنبى فيستهجن لذلك  
ومن مدحه فى الامام المذكور .

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم الا قفا  
لو كانت الابرار آل محمد كتب العلوم لكنت منها مصحفا  
أو كانت الأسباط آل محمد يا ابن الرسول لكنت منهم يوسفيا



وتوفى ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة بمكة .

٤٣٥ ﴿ السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ عشر وألف وهو  
الرئيس الكبير والأ مير الخطير ربي في حجر الخلافة وترقى في الحكامات  
حتى بلغ منها الغاية وقرأ على جماعة كالقاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي  
صديق بن رسام ولما مات والده في تاريخ موته المتقدم في ترجمته وبلغ  
الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم أمره بالنفوذ الى بلاد ضوران وما زال  
متردداً في الديار اليمنية وسكن في آخر مدته مدينتى أبوذى جبلة وكثر  
جيشه وعظمت ولايته وصار غالب الجهات اليمنية تحت ولايته لا ينفذ  
فيها أمر لغيره وهو يمثل أمر الامام المؤيد بالله تدينا وانقياداً . لا قهراً ولما  
مات الامام المؤيد بالله دعا صاحب الترجمة الى الرضى من آل محمد فلما  
بلغته دعوة عمه المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم انقاد واطاع وباع  
وولاه الامام المتوكل على الله جميع اليمن الأسفل وهو مشتمل على مدن  
كثيرة ومواد المملكة في الغالب منه وما زال أمره في ازدياد وسعادته  
في ظهور وأمره في نمو الى ان مات وكان يجعل شطرا اقامته باليمن والشطر  
الآخر بصنعاء والروضة وقرأ في هذه المدة تذكرة النحوى على محمد بن  
صلاح السلامى والفقيه أحمد بن سعيد الهبل وقرأ الفصول اللؤلؤية على  
القاضي ابراهيم بن يحيى السحولى وفي سنة (١٠٧٩) طلع من اليمن الى صنعاء  
واجتمع بالامام المتوكل على الله ثم بدا به المرض قيل وهو ذات الجنب  
(فئات) بدرب السلاطين من الروضة في ليلة الخميس ثامن شهر ربيع  
الأول سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف وأقر الامام ولاية البلاد التى

كانت تحت يده بيد ولديه السيد يحيى بن محمد والسيد اسماعيل بن محمد  
فات يحيى عقب موت والده فبقى بيد اسماعيل جهة العدين فتوجه اليها  
فرض عند وصوله اليها ومات بها وقد رثى صاحب الترجمة جماعة من  
شعراء عصره ومن جملة من رثاه ولده اسماعيل بقصيدة مطلعها .

هل أقال الموت ذا حذره ساعة عند انتهاء عمره

ورثاه الشيخ ابراهيم الهندى بقصيدة مطلعها .

قضى الفخار فلاعين ولا أثر واحلوك الخطب لاشمس ولاقر

وله مؤلف سماه (سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد) فى علم  
الكلام و(شرح المرقاة) تأليف جده الامام القاسم وله جواب مبسوط فى  
حديث ستفتقرق أمتى. على شيخ أحمد بن مطير كذا قال فى مطلع البدور

٤٣٦ \* السيد محمد بن الحسن المعروف بالمحتسب \*

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وأخذ العلم  
عن جماعة من علماء صنعاء ولازم السيد العلامة محمد بن محمد المعروف  
بالبنوس واستفاد فى العلوم الالية وشارك فى علم السنة مشاركة قوية وعمل  
بالأدلة ولم يقلد أحدا وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد وأطراح  
الدعاوي التى يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام  
المتوكل وباولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق للهجة قوى الدين وله  
قراءة على فى الصحيحين وغيرهما (١)

(١) كانت وفاته فى يوم الاثنين لست خلت من صفر سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين

ومئتين وألف ودفن بقربة القابل وعمره ست وثمانون سنة

٤٣٧ ﴿ السيد محمد بن الحسين الحوثي ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وصاروا حذعلماء صنعاء المفيدين ودرس في فنون وكان مائلاً الى العمل بالأدلة مطرحاً للتقليد حسن الأخلاق متواضعاً متعففاً ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظم كنظم العلماء كتب الى قصيدة مشتملة على مدح لا استحقة مطلعها .

يثير الشوق تذكار المغاني      ويذكي ناره البرق اليماني  
فاجبت بقصيدة مطلعها .

عقود ما نظمت من الجمان      أم الصهباء ارقت من الدنان  
أم الروض الاريض أم ابتسام      لشعر الزهر أم زهر المعاني  
والقصيدتان موجودتان في مجموعي ومن أحسن ما يحكى عنه أنني لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء الى تهاني وهو كتب الى بتغزية في أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوق ذلك عندي موقع عظيم ولعل موته رحمه الله كان في سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين وألف .

٤٣٨ ﴿ محمد بن حسين دلومه بضم الدال المهملة الذماری ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بدمار فقراً فيها علم الفروع واشتغل بالأدب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها وكان يمدح أكابرها الخليفة فن دونه وشعره كثير سار وتأتي له فيه معاني بديعة وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية وكثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث أنه قد ناهز الستين وهو كالشباب

في الغرام وكابن الثمانين في الهرم وضعف البنية ويغاب على الظن أنه مات عشقا فانه كان قبل موته يهيم ببعض الملاح ثم أخبرنا من كان يتردد اليه في مرض موته بأوصاف لذلك المرض يقوى ما ذكرناه والله أعلم. وكان قليل ذات اليد ضيق العيش صابرا على مكابدة الحاجة وكنت أعجب من تسلط الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ومزيد الفقر وعلو السن وهو لا يكره نسبة ما ذكرته اليه فاني كنت امازحه قبل تحرير هذه التراجم بزيادة على خمس سنين أنى سا كتب له ترجمة أذكر فيها ما صار فيه من مكابدة غرام بعد غرام وهيام عقب هيام فكان يأذن بذلك ولو علمت أنه يكرهه ما ذكرته لاني صنت هذا الكتاب عن ذكر المعاييب وطهرته عن نشر المثالب لا كما يفعله كثير من المترجمين من الاستكثار من ذلك فان الغيبة قبيحة اذا كانت بفلتات اللسان التي لا تحفظ ولا يبق أثرها بل تنسى في ساعتها فكيف بها اذا حررت بالاقلام وبقيت أعواما ولا سيما اذا لم يتعلق بها غرض الجرح والتعديل فانها من حصايد اللسان التي تكب صاحبها على منخره في نار جهنم نسأل الله السلامة. ومن نظمه رحمه الله ما كتبه الى خليفة العصر حفظه الله عند ان ولاني القضاء وهي هذه الآيات وذكر آخرها تاريخ ذلك.

قل للامام أدام الله دولته	ما دار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت، فما أخطأت منتقداً	عين الاصابة في الأعلام والنبلا
لما رأيت ولاة الحكم قد قصرت	عين الكمال الذي يرضى به الكملا
اخترت عز المعالي للعلا علما	هذا لعمرى هو الرأى النيف علا
طوقت جيد زمان انت مالكة	طوقا من الدراستحلى به فخلا

الله مولاه ما اولاه من حل  
اقسمت ما في الوري شخص يمانه  
ان خاض بحر علوم خاض منفرداً  
أو خاض في لجة الآداب فهو لها  
لا يصدر الحكم الا عن مشورة  
فن توليه فاستوليه متكللاً  
فقد اراك اله العرش خير فتى  
فذاك أكد من ترجو النجاة به  
وعامة الناس لا يرضون من كهلت  
فاسمع بعين ترى التاريخ (مشملاً)

وحلة العلم والتقوى أجل حلا  
من ذا يمانل بدر التم اذ كمل  
في لج بحر رست في لجة النبلا  
ما الاصمعي وما المر داس وابن جلا  
كيا يكون غدا في حزب من عدلا  
به على الله واعزل كل من عزلا  
فاسمع لما قال وانجز كل ما فعلا  
ممن يقلده لا تخشى الزللا  
فيه الصفات فلا تبعاً بمن جهلا  
محمد بن علي أ كمل الكملا

١٢٠٩

ومات رحمه الله في سنة ١٢٠٩ عام انشائه لهذا النظم وله ولد من  
أعيان علماء الفروع المشاركين في غيرها وهو (حسين بن محمد) نشأ بدمار  
وقرأ الفروع على أهلها كالقاضي سعيد بن حسن العنسي وغيره ثم ارتحل  
الى صنعاء وقرأ على جماعة من علمائها وقرأ على في سنن أبي داود وهو  
الآن باق في صنعاء وله همة عليية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب

(١) ابتداء التاريخ من قوله (مشملاً) ولكن فيه زيادة سبعين في العدد إذ تصير  
جملته (١٢٧٩) اسقط السبعين من الجملة وهو معنى قوله (فاسمع بعين) أي اسقطها  
إذ العين تقابل سبعين من عدد ايجد واذا اسقطت السبعين من الجملة بقي المطلوب  
وبهذا يستقيم الكلام.

منيفة ولعل مولده في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها يسير أو بعدها يسير .

٤٣٩ ﴿ محمد بن حسين المرهبي الشرفي ثم الجبلي ﴾

بكسر الجيم وسكون الباء نسبة الى ذى جيلة من مدائن اليمن الاسفل  
الشاعر البليغ والكاتب المجيد كان كاتباً للسيد الامير علي بن المتوكل وله  
فيه غرر المدائح ومن محاسن شعره قوله .

ذات الحلاوة حلوة الثغر هجرت وما طبعت على الهجر  
بيضاء لو اهدت ذؤابتها ليل فل صفائح الفجر  
هيفاء تحت نطاقها كفل ملء الازار كانه وزرى

وهي قصيدة كلها غرر ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مدح بها  
مخدومه الامير المتقدم ، ومطلعها .

أما أن أن ترقى الدموع السواجم وتهدأ هاتيك القلوب الحوائم  
ومن رسائله الدالة على اطلاعه على العلوم ما كتبه الى السيد الحسن  
ابن مطهر الجرموزي فقال .

مولانا السيد الامام أبقاه الله مرشداً الى الاقوال الشارحة \* معرفاً  
للحجة الواضحة \* مجدداً للاوضاع الحكيمية \* مقررراً للقوانين النظرية \*  
باحثاً في العلوم العقلية والنقلية \* ناظراً في أوضاعها التصورية والتصديقية  
ملزوماً للاسعاد \* معروضاً للعناية والازدياد \* قابلاً للالطاف الالهية قبول  
الجسم للابعاد \* ثم أطال الخطاب موجهاً بانواع من الفنون وملمحاً الى  
وقائع مشهورة على نمط رسالة ابن زيدون الجندية قال صاحب نسمة السحر  
انه سمع السيد العلامة زيد بن محمد بن حسن المتقدم ذكره يقول ان

صاحب الترجمة كان قل أن يسلم لاحد فضلا ولما مات مخدومه المتقدم  
تعكست أحواله وكثرت شكايته ثم توجه الى الحج سنة ١١١٣ ثلاث  
عشرة ومائة وألف ثقات في الطرق ببعض نواحي تهامة وشعره مشهور  
عند أهل اليمن . (١)

٤٤٠ \* السيد محمد بن الحسين بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد \*  
ولد بصنعاء في صفر سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف وأخذ العلم عن  
جماعة من أعيان علماء عصره ومن الواردين الى اليمن كالشيخ صالح النجراتي  
الطبيب واتفق عليه علم الطب ومن مشايخه محمد بن صالح الحكيم الاتي

(١) فقال سيدى العلامة عبد الله بن على الوزير مؤرخاً لوفاة المترجم له  
ما يأتي .

مالك لا تعنى بصرف القضا	إن كنت لآترهيه فارهب
أما ترى بدر سماء العلا	مال من الشرق إلى المغرب
غيبه في برج أطباقه	فصير العالم في غيب
محمد نجل أبي فاضل	حلوا السجايا حسن المذهب
من أرجعت أقلام مكتوبه	من يدعى الفضل الى المكتب
وصير الفخر له مذهبا	إلى طراز معلن مذهب
لهفي على صرف قريض له	يميل بالعطف وبالملك
بلاغة تبسم عن رقة	مثل بنان السمسم الاشيب
يانسة الروح التي عرفها	يعبق مثل العنبر الاشهب
هي على مرتبة ثم لا	تنصر في عن صوبه الصيب
شواله قد جاء تاريخه	يارحمة الله عن المرهبي

ذكره وله مؤلفات منها (الرسالة الكلامية) وشعره حسن فمنه الايات التي مطلعها .

غصن تقافي القلوب يعطف      يثمر بداراً بقله هيف  
وله قصيدة أخرى مطلعها .

نعم نفحة من حاجر نفحة المسك      واوصل مكوى الحشا شادن الترك  
وله شعر كثير وليس بالشهير وقد ترجمه صاحب نسمة السعروم  
بذكر تاريخ وفاته لانه من معاصريه . (١)

٤٤١ ﴿ محمد بن حمزة دمشقي ثم الرومي المعروف بابن شمس الدين ﴾  
الشيخ العارف بالله ولد بدمشق ثم ارتحل مع والده الى الروم وقرأ  
على علمائها حتى صار مدرسا ببعض مدارسها ثم مال الى التصوف فخدم  
الحاج ييرام ثم خدم الشيخ زين الدين الخاني رحل اليه الى حلب ثم عاد  
الى خدمة الشيخ الأول فحصل عنده الطريقة وصار مع كونه طيبيا للقلوب  
طيبيا للابدان فانه اشتهر أن الشجر كانت تناديه وتقول أنا شفاء من  
المرض الفلاني ثم اشتهرت بركته وظهر فضله \* حتى ان السلطان محمد خان  
سلطان الروم لما أراد فتح القسطنطينية دعاه للجهاد فقال صاحب الترجمة  
للسلطان سيدخل المسلمون القلعة في يوم كذا فجاء ذلك الوقت الذي عينه  
لفتح القلعة فحصل مع بعض أصحابه فزع شديد من السلطان على الشيخ  
اذا لم يصح الخبر فذهب اليه في تلك الحال فوجده في خيمته ساجداً  
على التراب مكشوف الرأس وهو يتضرع ويبيكي فرفع رأسه وقام على

(١) قل في الوجيز ان وفاته في ربيع الاخر سنة ١١٢٩ تسع وعشرين ومائة

والف كما في بغية المرید وأنه لم يمقب .



رجليه وكبر وقال الحمد لله منحنا فتح القلعة قال الراوى فنظرت الى القلعة  
فاذا المسكر قد دخلوا باجمعهم ففرح السلطان بذلك وقال ليس فرحى  
لفتح القلعة انما فرحى بوجود مثل هذا الرجل في زمنى . ثم بعد يوم جاء  
السلطان الى خيمة صاحب الترجمة وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان  
يده وقال له جئتك لحاجة قال وما هي قال ان ادخل الخلوة عندك فاني  
فابرم عليه السلطان مراراً وهو يقول لا . فغضب السلطان وقال انه يأتي  
اليك واحد من الاتراك فتدخله الخلوة بكلمة واحدة وأنا تأبى على فقال  
الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد لذة تسقط عندها السلطنة من عينيك  
فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذلك والغرض من الخلوة تحصيل العدالة  
فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر له شيئاً من النصائح ثم ارسل اليه  
ألف دينار فلم يقبل ولما خرج السلطان محمد خان قال لبعض من معه ما قام  
الشيخ لى فقال له لعله شاهد فيك من الزهو بسبب هذا الفتح الذي لم  
يتيسر مثله للسلطين العظام فاراد بذلك أن يدفع عنك بعض الزهو ثم  
ان السلطان دعا صاحب الترجمة في الثلث الاخير من الليل تخاف عليه  
أصحابه فذهب اليه فلما وصل تبادر الأمراء يقبلون يده وجاء السلطان  
يلقاه والليل مظلم فعانقه بالقلب لا بالبصر فعانقه الشيخ وضمه اليه ضماً  
شديداً حتى ارتعد وكاد يسقط من الهيبة وتحدث السلطان بعد ذلك أنه  
كان في قلبه شيء في حق الشيخ فلما ضمه زال ذلك ثم ان الشيخ جلس  
مع السلطان في خيمته الى أن صلى به الفجر والسلطان جالس أمامه على  
ركبته يسمع الاوراد فلما أتمها التمس منه السلطان ان يعين قبر أبي أيوب  
لانه كان يرى في التواريخ أن قبره قريب سور قسطنطينية فذهب الشيخ

الى هنالك وقال لعل أجده فعاد وقال التقيت أنا وروح أبي أيوب وهنأني  
بالفتح وقال شكر الله سعيكم حيث خلصتموني من ظلمة الكفر فقال  
السلطان اني أصدقك ولكن التمس منك أن تعين علامة اراها بعيني  
ويطمئن قلبي فقال الشيخ احفروا هذا الموضع وستجدون بعد أن تخفروا  
ذراعين رخاما عليه خط فلما حفروا مقدار ذراعين ظهر الرخام عليه خط  
فقرأه من يعرفه فاذا هو قبر أبي أيوب فتحير السلطان محمد خان وغلب  
الحال عليه حتى كاد يسقط لولا أن اخذوه ثم أمر ببناء قبة على القبر\*  
ولما عاد لتي رجلا من أجلاف بلاد الروم وتحتة فرس نفيس يميل اليه  
كل قلب وذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب  
إلا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه ودفعه الى الرجل وركب فرس الرجل  
فسأل الشيخ بعض أصحابه عن ذلك فقال لو كان لرجل عبد وكان في طاعته  
واستدعى منه يوما شيئا حقيرا هل يمعنه فقالوا لا فقال وأنا منذ ثلاثين  
سنة لم أخرج عن طاعة الله فلما مال قلبي الى هذا الفرس الهنأ الله ذلك  
الرجل حتى وهبه لي .

(وله رحمه الله) مصنفات منها رسالة في التصوف ورسالة أخرى  
في دفع مطاعن الصوفية ورسالة في علم الطب وكان له ابن صغير ولد مجذوبا  
فاتفق أنه دخل عند والده أمير يقال له ابن قطار وكان أطلس لاشعر  
بوجه فقال ابن الشيخ لما رآه ما هذا رجل هذه امرأة فغضب عليه والده  
فقال الامير للشيخ انه يدعه ولا يزجره عن الكلام وتضرع الى الشيخ  
ثم قال الأمير للولد المذكور ادع لي أن ينبت لحيتي فاخذ المجذوب من  
فه بصاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت لحيته فلما دخل الامير

على السلطان قال للوزراء اسألوه من أين حصلت له هذه اللحية فحكى له ما جرى فوقف على ذلك الصغير أوقافاً وصاحب الترجمة كما عرفت في زمن السلطان محمد خان وقد ذكرنا تاريخ دولته .

٤٤٢ \* محمد بن خليفة \*

بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وبعدها فاء ، الأبي بضم الهمزة نسبة الى قرية من تونس ، التونسي قرأ على ابن عرفة وغيره وكان عالماً محققاً أخذ عنه جماعة ووصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول وأنه سكن تونس وله شرح مسلم الذي سماه (الكامل) كمال المعلم في شرح مسلم الذي جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة في ثلاث مجلدات ويحكي عنه من سلامة الفطرة ما يخرج به الى حد الغفلة مع مزيد تقدمه في العلوم (ومات) سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة .

٤٤٣ \* محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن أحمد بن عبد الله

الحب أبو حامد الرملي المقدسي الشافعي \*

نزىل القاهرة وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن الموقت لأن أباه كان مولد ولد في آخر رمضان سنة ٨١٩ تسع عشر وثمان مائة وقيل سنة (٨١٧) بالرملة وحفظ كثيراً من المختصرات وأخذ عن الشهاب ابن رسلان ولازمه وتدرّب به وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وغيرها وعن العز عبد السلام القدسي والنويري وغيرهم ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن الحافظ بن حجر والمنابوي وجماعة كالشمسي والزرکشي والزین رضوان وحج فاخذ عن مشايخ المدينة النبوية ومكة ودرس بمواطن وناب في

القضاء عن جماعة وصنف شرحاً للمهاج والبهجة وجمع الجوامع وغير ذلك  
وانتقصه السخاوى وبالغ في ذلك على عادته المألوفة في كبار أقرانه ومات  
في شهر صفر سنة ٨٨٨ ثمان وثمانين وثمان مائة .

٤٤٤ ﴿ محمد بن الدمدمكي ﴾

قال السخاوى في الضوء اللامع هو شخص عابد في مغارة بجبل قريب  
من اقليم شروان وعليه ما يستره من الثياب وفوق رأسه قلنسوة تغطي  
عينيه والناس يدخلون عليه أفواجا لرؤيته فاذا قربوا منه وصلوا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حرك رأسه. ويزعم من يرد علينا من هنالك ان خبره  
لشهرته قطعي وانه (مات) في حدود سنة (٨٣٦) وانه باق الى تاريخ سنة  
(٨٤٣) على ما وصفنا. ذكره المقرئ في عقوده هكذا بل نقل عن بعضهم  
انه مات من مدة تزيد على اربعمائة سنة وهو جالس على كيفية التشهد في  
الصلاة مستقبل القبلة في مغارة الى آخر ما قيل. وان السبب في هذا ان  
شيخه أعلمه بدخول الوقت ليؤذن فقال له بل اصبر ساعة فكرر عليه  
أمره وهو يعيد ما قاله فقال له شيخه ما انت الا دمدمكي أي ساعاتي  
فقال له فضع رجلك على قدمي اليمنى وانظر نحو السماء ففعل فرأى بابا  
مفتوحا اليها ورأى ديكا قد فرش اجنحته وهو يؤذن فقال له صاحب  
الترجمة فاني لا اؤذن في الاوقات الخمسة الا بعد هذا الديك فقال له شيخه  
مرزا، أي لا ابلاك الله أو لا تبلى فاستجيب دعاه فلذا لم يبلى. وهذه  
الحكاية تؤذن بان الدمدمكي وصفه لا وصف أيه. ومن جملة ما قيل أن  
تيمورلنك دفنه في التراب فارسل عليه مطر عظيم وبرد اهلك من عسكره  
خالقا بحيث صار يتمرغ بالارض ويقول التوبة يا شيخ محمد والله أعلم انتهى

ماذا ذكره السخاوى .

٤٤٥ ﴿ محمد بن ذانيال بن يوسف الموصلى الحكيم شمس الدين الكحال ﴾

الفاضل الاديب الشاعر المشهور السالك طريقة ابن حجاج له اشياء

مخترة وله تصانيف منها الكتاب المسمى (طيف الخيال) وله ارجوزة سماها

( عقود النظام فيمن ولى مصر من الحكام ) وله نوادر مضحكة ( منها ) أن

خصيا من خدم الامير خرج الى نزهة مع شخص من اتباع الامير يقال

الحليق فبحث الأمير عنهما الى ان وجدهما فاحضرهما وأراد معاقبتهما

فنهص بن ذانيال فقال للأمير احلق ذقن هذا القواد و اشار للحليق

واخص هذا الخادم و اشار الى الخصى فضحك الامير وسكن غضبه

ومن ذلك أنه اعطاه الاشرف فرسا يركبه اذا طلع القلعة للخدمة

فراه على حمار اعرج فاستدعاه وسأله فقال يا خوند بعث الفرس وزدت

عليه واشتريت هذا الحمار فضحك منه . ومن نظمه السائر قوله .

قد عقلنا والعقل أى وثاق      وصبرنا والصبر مرّ المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلى      فاضلا عند قسمة الأرزاق

( ومن نظمه )

ياسائلى عن ضيعتى فى لورى      وصنعتى فيهم وافلاس

ما حال من درم انفاقه      يأخذه من أعين الناس

ومات فى ثانى عشر جمادى الاخر سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة .

٤٤٦ ﴿ محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومى الحنقى ﴾

ولد فى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة كما قال الأسيوطى واخذ

عن الخافى وآخرين وأكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب واقرأها حتى

نسب إليها بزيادة جيم كما هي قاعدة الترك في النسب. ودخل إلى بلاد العجم والتتر ومن جملة من أخذ عنه ابن فرشته المتقدم ذكره دخل القدس ثم قدم القاهرة وأخذ عن جماعة من أعيانها وظهرت كمالته وأقبل عليه الفضلاء ودرس وافق وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الأعناق وصار إلى صيت عظيم وجلالة وشاع ذكره وانتشر تلامذته وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وتقدمت طلبته في حياته وصاروا أعيان الوقت وتزاحوا عنده. قال السخاوي وزادت تصانيفه على المائة وغالبها صغير ومن محاسنها شرح القواعد الكبرى لابن هشام وقال وله شرح كتيبة الشهادة والاسماء الحسنى. ومختصر في علم الأثر. والمختصر المفيد في علم التاريخ. وشرح في محاميات بين التكمين على الكشاف. وله حاشية عليه مستقلة وحاشية على شرح الهداية. وتلخيص الجامع الكبير والجمع وكذا كتب على تفسير البيضاوي والمطول والمواقف وشرح الجفميين في الهيئة \* قال الأسيوطي وكان أماماً كبيراً في العقولات كلها الكلام والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره في شيء من هذه العلوم. وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث أتى سألته أن يسمي لي جميعها لا كتبها في ترجمته فقال لي لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة نسيها فلا أعرف الآن أسماءها انتهى وقد عظمه الملوك خصوصاً ملك الروم ابن عثمان فإنه لا يزال يكتبه ويهدي إليه الهدايا السنوية و(مات) يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمان مائة بمصر. قال السيوطي أنه لازمه أربع عشرة سنة وما جاءه مرة

إلا وسمع من التحقيقات والعجائب ما لم يسمع قبل ذلك. قال، قال لي يومًا  
أعراب زيد قائم فقلت قد صرنا مقام الصغار نسئل عن هذا فقال له في  
زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثًا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها  
فاخرج لي تذكرتها فكتبتها منه .

٤٤٧ \* محمد بن شهاب بن محمود بن يوسف بن الحسن العجمي الخافى \*  
بالحاء المعجمة والفاء، الحنفي نزيل سمرقند ولد في ربيع الأول سنة  
٧٧٧ سبع وسبعين وسبع مائة بمدينة سلومد بفتح المهلة وضم اللام وكسر  
الميم وآخره مهلة وهي كرسى خواف وقرأها على عبد الرحمن بن محمد  
البخارى والسراج البرهاني وأخذ عن آخرين في أما كن متفرقة ومنهم  
السيد الشريف الجرجاني وسمع منه من تصانيفه شرحه للمفتاح والمواقف  
ولتذكرة الطوسي وحاشيته على شرح المطالع وبعض الكشاف والبيضاوي  
وغير ذلك ومن شيوخه ركن الدين الطوسي وسمع الحديث على ابن الجزري  
وله مصنفات منها في العربية نحو ثلاثة كراريس عمله في ليلة واحدة لم  
يراجع فيها كتابا وآخر مثله في النطق عمله في يوم أو اقل وحاشية لشرح  
المفتاح للتفتازاني وحاشية للعضد وحاشية للمنهاج الاصلى والطواع وغالبا  
لم يتم وقد حج واستدعاه الظاهر جقمق وكان عالما متقنا محققا مجرا في  
جميع العلوم يكاد يستحضر الكشاف وكذا غيره من المعقولات. أجمع  
الاعاجم على أنهم لم يروا احفظ منه مع حسن التصرف والفصاحة وجودة  
الذهن وقوة الفهم. ومحكى أنه اضافة الناصر بن الظاهر وجمع العلماء فئاتكم  
مع أحد منهم الا في الفن الذي يدكر به ولم يبد سؤالا انما كان يسئل فيتكم  
فعد ذلك من انصافه قيل انه (مات) في سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

٤٤٨ \* محمد بن صالح الجيلاني الفارسي ثم اليميني \*

نشأ ببلاد المعجم وأخذ علم الطب عن أهلها ثم ارتحل الى الهند في أيام السلطان ابي الحسن قطب شاه ملك الدكن فنال هنالك دنيا عريضة وطار ذكره ثم توجه للحج فركب البحر ومعه ذخائر وكتب نفيسة فانكسر المركب ولم يخرج الا بنفسه وأقام بمكة زمانا ثم ركب البحر أيضا يريد بلاد الهند فاجتاز باليمن والخليفة فيها الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن القاسم فلما تحقق فضله في الطب استدعاه الى حضرته واحسن اليه ورغبه في السكون باليمن فرغب وأجرى له النفقات الواسعة ونال من آل الامام القاسم الرغائب وانتفع به الناس وطار صيته واشتهر ذكره ولم يدخل اليمن فيما اظن اعرف منه بالطب ولم يزل ذكره مشهورا في الناس الى الآن يحكون عنه غرائب في الطب تتحير لها الاذهان وتطرب لسماعها الآذان.

(ومما يحكى عنه) ما ذكره صاحب نسمة السحري في ترجمته قال سمعت أن بعض نساء الاغنياء كانت حاملا فلما اثقلت اصبحت في بعض الايام ميتة لاحراكها ولم يكن ظهر بها مرض فاستدعى أهلها جماعة من الاطباء ففوضوا بموتها فجأة فلم تطب نفس أهلها دون ان ينظر اليها صاحب الترجمة فلما رآها قال لو الدها ان اعطيتني مائة قرش رأيتها الساعة في عافية فالتزم له بذلك ففس فوآدها ثم اخرج ابرة معه فجعل ينقش بها على فواءدها برفق فقامت في عافية فسر بذلك أهلها ثم سألوه عن سبب العلة فقال ان الجنين قبض بيده على الشريان الذي ينفذ فيه النفس من الرئة فلما أحس بالابرة ارسل يده فذهب المانع . لكنني رأيت هذه الواقعة بعينها في



كتاب (الشقائق النعمانية) وذكّر مؤلفه انها اتفقت للحكيم يعقوب الاسرائيلي مع بعض نساء الروم ويجوز وقوعها لهما جميعاً . قال صاحب النسمة وقرأ عليه والدى فى الطب وكان رسماً ان يحيى اليه فيأخذ منه أجره المشي كل يوم ربع قرش لثلاثين يوماً حرّكته فى غير نفع على رأى الحكماء . وسأله القاضى محمد بن الحسن الحيمي ان يفيدده الطب فقال أنا آخذ من مولانا يحيى بن الحسين كل يوم ربع قرش واروح اليه وانت تجي الىّ وآخذ منك كل يوم ثمن قرش . الا انه لم يكن يعالج الفقراء احتساباً كسنة بقراط فى الأوائل وابن زهرة وصاحب الحاوى وغيرهم فى المتأخرين ويحتج بان الموت خير للفقراء . وكان له معرفة بأنواع من العلم كالمنطق والرياضى والصرف والنحو والادب وله شعر اورد له صاحب نسمة السحر بيتين فى هجو على افندى كاتب السيد على بن المؤيد صاحب صنعاء وهما .

على على افندى لا تأسفن ولا تنن  
العن من اخبت من انجس من أ كذب من

ورأيت فى بعض الجمايع بيتين منسويين اليه فان صححت النسبة فلولم يكن له الاهما لكان من اشعر الناس وهما .

وما الطب الا علم ظن وشبهة وليس لاحكام الظنون ثبوت  
اذا كان علم الطب ينجى من الردى ويحيى فما بال الطبيب يموت  
وبالجملة فان صح عنه ما يتواصفه الناس من علاجاته فهو متفرد  
بهذا الفن مطلقاً فانهم يحكون من الغرائب ما لم يحك مثله عن القدماء  
وصار مثلاً يضرب فى هذا الفن وقد رأيت مجموعاً فى الطب ذكر مؤلفه

أنه جمع فيه مجربات صاحب الترجمة .

ومن جملة ما ذكره فيه ان احسن الادوية لأهل اليمن مطلقا  
الاطر يقل الاصغر وانه موافق للأرض والله اعلم (ومات) سنة ١٠٨٨  
ثمان وثمانين وألف ولما مرض طلب بطيخا وكان يقول ان جاء البطيخ  
عاش محمد صالح سنة ، فما جاء إلا بعد موته .

٤٤٩ ﴿ محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن صالح بن ابى الرجال ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جدييه وهو أحد أعيان العصر وواحد  
ادبائه ولد سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من  
أعيان ذلك العصر ومنهم أخوه العلامة أحمد بن صالح المتقدم ذكره ومهر  
في الادب فنظم الشعر الفائق وله يد طولى في حفظ الاشعار والايخبار  
والظرائف واللطائف والمساجريات لا يسمع شخصا يحكى حكاية من أى  
نوع كانت الا وجاء بامثالها . ومجالسته زهرة القلوب وروح الارواح وفا كية  
الا ذهان وله فهم للنكت والدقائق في غاية الجودة اذا سئل عن مشكل  
من مشكلات الادب افاد فيه بدون كلفة . وبالجملة فهو يتوقد ذكاء وفطنة  
وحسن عشرة ومكارم اخلاق وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة  
واطلاع تام على علم اللغة . وكثيرا ما يدعو مولانا الامام المنصور بالله  
خليفة العصر حفظه الله ويرغب الى مجالسته ومحادثته وقد سمعت من فوائده  
في مقام مولانا الامام كثيرا ويجرى بيننا هناك مذاكرات ادبية ومحاضرات  
تاريخية ومن محاسنه انه اذا رأى منكرا استشاط غيظا واضطرب والتهب  
مزاجه فاني في بعض الايام رأيت في موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشكى  
ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة

شكايته فغضب صاحب الترجمة غضبا زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه . ومن رائق نظمه قوله .

كأنك حين تفشى كل نكر وتخشى في ابنة الكرم الجناحا  
زهير حين مريجمع قوم بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهي ان زهير بن ابي سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم ان لا يمدحه زهير او يسلم عليه إلا اعطاه ولما كثرت منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مريجمع هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناءه فيقول عموا صباحا عدا هرما وخيركم تركت .

ولما رأى صاحب الترجمة شخصا يعاني حفر غيل يجبل تقم المجاور لصنعاء من جهة الشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال .

سألوا من جبل صلد الصفا نهراً يجري عليهم فهر  
وتراءت عينه غامضة فقفوا في طلب العين الاثر  
نحتوا احجارهم فاعجب لهم يشتهون الماء من عين الحجر  
أشار بالبيت الآخر الى مثل يضربه الناس اذا رأوا من يطلب  
أمرا مستحيلاً أو شاقاً فيقولون يريد كذا من عين الحجر وخرج مولانا  
الى الامام الى الروضة في بعض السنين فلحقه صاحب الترجمة فلم يسلم عليه  
الا بعد صلاة الجمعة فكتب اليه .

مولاي رفقك ان تأخر فهو نالي من تقدم  
ان فاز من جلي بصد بتكم فقد ضلبي وسلم

وهو عند تحرير هذه الترجمة حتى نفع الله به (ثم مات) رحمه الله ثالث عشر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف .

٤٥٠ \* محمد بن صالح النهدي ثم الصنعاني المعروف بالجرادي \*

بالجيم والراء والذال المهملة ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء استفاد به طلبه هذا الشأن ثم تلا ولده هذا عليه وعلى الفقيه القاري على اليدوي بالسبع واتقنها وتلا عليه جماعة وقرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقه أيضاً على شيخنا السيد العلامة عبدالرحمن بن قاسم المداني المتقدم ذكره وغيره وقرأ على في (البحر الزخار) مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن وهو الآن مشغل يتفحصه للتلاوة عليه والاستفادة نفع الله به . (١)

٤٥١ \* محمد بن صالح العصامي الصنعاني \*

ولد في سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف . ثم أخذ عن جماعة من أهل العلم وقرأ على في الحديث والأصول وله ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة في الدقائق ماهرة وإطلاع على التاريخ فائق وحفظ للإشعار رائق وله يد في الترسل قوية وقريحة في النظم لودعية وبالجملة فهو معدود في العلماء والأدباء وهو من لا يمل جليسه ولا يسمع بمفارقتة أنيسه وله إلى مطارحة نظمية وثرية لا يقدر عليها سواه من أمثاله ولا من فوقهم وهي مودوعة في مجموع أشعاري ومكاتباتي ومع هذا فهو في

(١) ثم توفي رحمه الله في سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف .

عنفوان الشباب وأيام الحداثة وقد تدرب حتى قوى ادراكه في علم  
الآلات والكلام بحيث ينهر منه عند المذاكرة كثير من أكابر العلماء  
جمل الله بوجوده وكثر في الناس من أمثاله . ومن جملة ما كتبه الى في  
طى رسالة فائقة قوله .

فلا عدمت منك العالى جمالها      فروض رباها في بقائك موق  
ولا فقدت منك الليالى ثمالها      فغيت نذاك الجم فيهن مغدق  
ولا فقد المحراب منك أنيسه      فلا لآؤه من نور وجهك مشرق  
ولا فقدت منك المنابر زينها      فأعوادها من وطى رجليك تورق  
ولا فقدت صنعاء منك عميدها      ندى جاهه سور عليها وخندق  
مفرج غماها وكشف كربها      اذا القوم من صم الحوادث أطرقوا  
ترى العين منه واحداً وهو واحد      كالأول لكن بين جنبيه فيلق  
فلم يران أعبي المفوه ساكت الجواب      ولا الثرثرة المتفهبق  
مكارم يعي مصقع عن أقلها      ويحصر منطق ويفحم مغلق  
هو الشمس اشراقاً يجهل مغرب      بموضعه منه ويجعل مشرق  
وهذا مما يستعظم من أكابر الشعراء المتقدمة عصورهم فكيف منه (١)  
ومما كتبه الى قوله .

يا أيها البدر المنير      وأيها الصدر الكبير  
يا خير من نخرت بطلا      مته المنابر والسيرير  
من لا يضاهى حلمه      الجبلان ثور أو ثبير

(١) مات الحافظ العصامي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين

ومائتين والف

من لا يساوى جوده      بحر ولا سحب غزير  
من لا يدانى علمه      أحد قديم أو أخير

٤٥٢ ﴿ محمد بن طلقشاه الهندي ملك الهند ﴾

أخذ المملكة عن أبيه وكان أبوه تركيا من ممالك صاحب الهند  
فتنقل الى ان ولى السلطنة واتسعت مملكته جداً فكان منها السند وسائر  
أقطار الهند وفتح فتوحات كبيرة حتى يقال ان جملة ما فتح تسعة آلاف  
قرية وكان جواداً متواضعاً عالماً بفقهِ الحنفية مشاركاً في الحكمة ومن  
محبه العلم أنه أهدي له شخص عجمي الشفاء لابن سينا بخط ياقوت الحموي  
في مجلد واحد فأجازه بمال عظيم يقال بأن قدره مائتا ألف مثقال أو  
أكثر. وورد كتابه على الناصر صاحب مصر في مقامة ذهب زنتها ألفا  
مثقال مرصعة بجمهر قوم بثلاثة آلاف دينار. وجهر اليه مرة مركباً  
قد أملى من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقا قد ملئت  
من فصوص الماس وغير ذلك فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضاً  
فمنى ذلك الى صاحب اليمن فقتل الباقيين بمن قتلوا واستولى على الهدية  
فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن في معنى ذلك وجرى ما يطول  
شرحه \* وكان مع سعة مملكته عنينا لأنه كوي على صلبه وهو حدث  
لعله حصلت له ويقال ان عساكره بلغت ستمائة ألف وأنه كان له ألف  
وسبعمائة فيل وفي خدمته من الأطباء والحكام والعلماء والندماء عدد  
كثير لم يجتمع لغيره وكان يخطب له على منابر بلاده ، سلطان العالم  
اسكندر الزمان خليفة الله في أرضه وكانت ( وفاته ) في حدود سنة ٧٥٢  
اثنتين وخمسين وسبعمائة .

٤٥٣ \* محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم بن فارس

ابن محمد بن رحمة بن ابراهيم الشمس أبو عبد الله

النعمي العسقلاني الأصل البرماوي \*

ثم القاهري الشافعي ولد في منتصف القعدة سنة ٧٦٣ ثلاث وستين  
وسبعمائة واشتغل وهو شاب وسمع الحديث على جماعة منهم البرهان  
ابن جماعة ولازم البدر الزركشي وحضر درس البلقيني وابن الملقن والعراقي  
ثم توجه الى دمشق وأقرأ الطلبة هنالك ودرس في مدارس ثم عاد الى  
القاهرة وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وانتفع به الناس وطار  
صيته وصار طلبته رؤساء في حياته ثم حج وجاور ونشر العلم هنالك وتوجه  
الى القدس فدرس في بعض مدارسها . وكان إماماً في الفقه وأصوله  
والعربية وغير ذلك وله تصانيف منها ( شرح البخاري ) في أربع مجلدات  
( وشرح العمدة ) وله الفية في أصول الفقة وشرحها ومنظومة في الفرائض  
وشرح لامية الأفعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل  
مختصراً في السيرة النبوية وخلص المهمات للأسنوي ولم يزل قائماً بنشر  
العلم تصنيفاً وتدريساً حتى ( مات ) في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة  
سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة بيت المقدس وقد انتشر تلامذته  
في الآفاق ومنهم المحلى والمناوي والعبادي وطبقهم ثم طبقة تليهم .

٤٥٤ \* السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل بن القاسم \*

ولد تقريباً بين السبعين والثمانين بعد المائة والألف ثم قرأ على

جماعة من أهل العلم وأكثر قراءته على السيد العلامة علي بن عبد الله  
الجلال فاستفاد في العلوم الآلية كلها فائدة جلية وقرأ أيضاً في علم التفسير

والفقه والحديث وصار الآن من مشايخ العلم بصنعاء وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه في أنواع العلوم واستفادوا به . وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لا يعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة والحاصل انه في مجموعه قليل النظير وقد ترك ما عليه آكل الامام وبقي في منزله في مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه والى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة للتدريس للطلبة كثر الله في أهل هذا البيت الشريف من أمثاله . (١)

٤٥٥ ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد النعم بن يحيى

ابن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان ﴿

ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه الجلال أبو القباء البكرى ثم المصرى ثم القاهرى الشافعى المعروف بالجلال البكرى . ولد في ثاني صفر سنة ٨٠٧ سبع وثمان ومائة وقرأ على التقي بن عبد البارى والشمس سبط ابن اللبان والبرماوى والجلال البلقيني والحافظ بن حجر وبرع في الفقه وشارك في الأصول والعريية وشرح المنهاج الفرعي ومختصر التبريزى وبعض التدريب للبلقيني والروض لابن المقرئ وتنقيح اللباب وشرح في شرح البخارى وتفرد في عصره بحفظ فقه الشافعية وكان يترفع على أهل عصره في هذا الفن لعدم وجود من يقارنه فيه وكان يشافه جماعة من الأكابر الذين يتقدمون عليه في الصلاة على الجنائز بيطلان صلاحهم لظنه بأنه

(١) ثم توفي المترجم له في سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين والف



أحق بذلك ودافع العبادى عن الجلوس فوقه فترك العبادى جهته وجلس  
فى جهة أخرى كما أن العبادى دافع التتى الحصى فخبذه التتى وجلس مكانه  
فأعجب لمثل هذه الأفعال من أهل العلم (ومات) صاحب الترجمة يوم  
الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمان مائة .

٤٥٦ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد

الكریم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن احمد

ابن دلف ابن أبى دلف العجلي القزوينى ❀

جلال الدين مؤلف تلخيص المفتاح الذى شرحه السعد بالمختصر

والمطول وشرحه جماعة من العلماء ولد سنة ٦٦٦ ست وستين وستائة وسكن  
الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولى القضاء بالروم وهو دون  
العشرين ثم قدم دمشق وسمع من جماعة من أهلها واشتغل فى الفنون  
واتقن الاصول والعربية والمعاني والبيان وكان فهما ذكياً فصيحاً مفوهاً  
حسن الايراد جميل المعاشرة ولما ولى أخوه قضاء دمشق ناب عنه ثم عن  
ابن صبرى ثم طلبه الناصر وشافقه بقضاء الشام فى سنة (٧٢٤) وكان قدومه  
على الناصر فى يوم الجمعة فاتفق أنه اجتمع بالناصر ساعة وصوله فأمره أن  
يخطب بجامع القلعة ففعل ثم لما فرغ فقبل يد السلطان واعتذر بأنه على  
أثر السفر ولم يكن يظن أن السلطان يأمره بالخطابة فشكره السلطان  
وسأله كم عليه من الدين فقال ثلاثون ألفاً فأمر بوفائها عنه فاستقر فى  
قضاء الشام حتى استدعى فى سنة (٧٢٧) وولى قضاء الديار المصرية وكان  
جواداً ممدحاً كثير البر والاحسان وعظم قدره فى ولايته بالديار المصرية  
فكان السلطان لا يرد له شفاعاة وكان أولاده يسرفون فى الرشوة ومعاشرة

الاحداث فكان ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد الى قضاء الديار الشامية ورفعت عليه قصة الى السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل فاتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب السر فوجد فيها علاء الدين الكونوى بالكاف مكان القاف فعلم أن كاتبها هندی ثم فخصوا عنه فوجدوه فكان ساكنا بدمشق ووقع بينه وبين القاضي كلام فزور تلك القصة كذبا فأمر بتعزيره (ومات) صاحب الترجمة منتصف جمادى الأول سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعائة .

٤٥٧ \* محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد

شمس الدين السخاوى الاصل القاهرى الشافعى ﴿

ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة وحفظ كثيراً من المختصرات وقرأ على ابن حضر والجمال ابن هشام الحنبلى وصالح البلقينى والشرف المناوى والشمى وابن الهمام وابن حجر ولازمه وانتفع به وتخرج به في الحديث واقبل على هذا الشأن بكليته وتدرّب فيه وسمع العالى والنازل وأخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها حتى بلغوا أربعائة شيخ ثم حج وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة ثم عاد الى وطنه وارتحل الى الاسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر جهات الشام ومصر وبرع في هذا الشأن وفاق الأقران وحفظ من الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره ثم حج في سنة (١٧٠) هو وأهله وأولاده وجاور وانتفع به أهل الحرمين ثم عاد الى القاهرة واملى الحديث على ما كان عليه أ كابر مشايخه ومشايخهم وانتفع الناس به ثم حج مرات وجاور مجاورات وخرج لجماعة من شيوخه أحاديث وجمع كتابا في تراجم

شيوخه في ثلاث مجلدات . كذلك والتذكرة في مجلدات وتخرج أربعين .  
النووي في مجلد لطيف وتكملة تخرج ابن حجر للاذكار وتخرج أحاديث .  
العالمين لابي نعيم و (فتح المغيب بشرح الفية الحديث) في مجلد ضخم وشرح  
التقريب للنووي في مجلد . و (بلوغ الامل في تلخيص كتاب الدارقطني  
في العلل) وشرح السمائل للترمذي في مجلد . والقول المفيد . في ايضاح  
شرح العمدة لابن دقيق العيد . كتب منه اليسير من أوله . وله ذيل على  
تاريخ المقرئ في الحوادث من سنة خمس واربعين وثمان مائة الى رأس  
القرن التاسع في اربع مجلدات ( والضوء اللامع لأهل القرن التاسع) في  
اربع مجلدات . والذيل على تاريخ ابن حجر لقضاة مصر في مجلد . والذيل  
على طبقات القراء لابن الجزري . والذيل على دول الاسلام للذهبي  
والوفيات لأهل القرن الثامن والتاسع في مجلدات سماه ( الشافي من الامم  
في وفيات الامم) ومصنف في ترجمة النووي . وآخر في ترجمة ابن هشام  
وآخر في ترجمة العضد . وآخر في ترجمة الحافظ بن حجر . وآخر في ترجمة  
ابن الهمام . وآخر في ترجمة نفسه و (التاريخ المحيط) في عدة مجلدات ( والقول  
المنبي في ذم ابن عربي) في مجلد . وقد افرد عدة مسائل بالتصنيف وقد  
ترجم لنفسه ترجمة مطولة وفي مصنفه الضوء اللامع وعدد شيوخه  
مقرواته ومصنفاته وما مدحه به جماعة من شيوخه . وبالجملة فهو من  
الائمة الاكابر حتى قال تلميذه الشيخ جار الله بن فهد فيما كتبه عقب  
ترجمة صاحب الترجمة لنفسه في الضوء اللامع ما نصه قال تلميذه الشيخ  
جار الله بن فهد المسكي ان شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه  
من الاوصاف الحسنة ولقد والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله

ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده وهو عارف بفنه منصف  
في تراجمه ورحم الله جدى حيث قال في ترجمته انه انفرد بفنه وطار  
اسمه في الآفاق به وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره وكثير منها طار شرقا  
وغربا شاما وعمنا ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ولا أكثر  
تصنيفا ولا أحسن وكذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة  
والرفاق وله اليد الطولى في المعرفة باسماء الرجال واحوال الرواة والجرح  
والتعديل واليه يشار في ذلك ولقد قال بعض العلماء لم يأت بعد الحافظ  
الذهبي مثله سلك هذا المسك وبعده مات فن الحديث واسف الناس على  
فقده ولم يخلف بعده مثله.

و (كانت وفاته) في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة في عصر يوم  
الاحد سادس عشر شعبان سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة انتهى ما ذكره ابن  
فهد ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف الا (الضوء اللامع) لكان  
أعظم دليل على امامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلامية وسرد في  
ترجمة كل أحد محفوظاته ومقرواته وشيوخه ومصنفاته واحواله ومولده  
ووفاته على نمط حسن واسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن  
ويتعجب من احاطته بذلك وسعة دائرته في الاطلاع على احوال الناس  
فانه قد لا يعرف الرجل لاسيما في ديارنا اليمنية جميع مسموعات ابنه  
أو ابيه أو أخيه فضلا عن غير ذلك ومن قرن هذا الكتاب الذى جعله  
صاحب الترجمة لأهل القرن التاسع بالدرر الكامنة لشيخه ابن حجر  
في أهل المائة الثامنة عرف فضل مصنف صاحب الترجمة على مصنف  
شيخه بل وجد بينهما من التفاوت ما بين الثرى والثريا ولعل العذر لابن

حجر في تقصيره عن تلميذه في هذا أنه لم يعيش في المائة الثامنة الا سبع وعشرين سنة بخلاف صاحب الترجمة فانه عاش في المائة التاسعة تسع وستين سنة فهو مشاهد لغالب أهله وابن حجر لم يشاهد غالب أهل القرن الثامن ثم ان صاحب الترجمة لم يتقيد في كتابه بمن مات في القرن التاسع بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش الى القرن العاشر وابن حجر لم يترجم في الدرر الا لمن مات في القرن الثامن وليت ان صاحب الترجمة صان ذلك الكتاب الفائق عن الوقعة في أكابر العلماء من أقرانه ولكن ربما كان له مقصد صالح وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب اقواله كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية وعلى الهيثمي محبة شيخه العراقي

٤٥٨ \* محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفي الدين الهندي

الفقيه الشافعي الأصولي \*

ولد بالهند في ربيع الآخر سنة ٦٤٤ اربع واربعين وستمائة وأخذ عن جده لأمه وخرج عن بلده في رجب سنة (٦٦٧) وقدم اليمن فاكرمه المظفر واعطاه تسعمائة دينار ثم حج فاقام بمكة ثلاثة اشهر ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة في سنة (٦٧١) ودخل البلاد الرومية وخرج منها سنة (٦٨٥) وقدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر بن البخاري وقعد في الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للمقراء وصنف في أصول الدين (الفائق) وفي أصول الفقه (النهاية) ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته فقال لابن تيمية في أثناء البحث أنت مثل العصفور ترط من هنا الى هنا الى هنا

ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية والرجل ليس بكفوء لمناظرة ذلك الامام الا في فنونه التي يعرفها وقد كان عرياً عن سواها ولهذا قيل انه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى نقل عنه انه قرأ المص بفتح الميم وشدّيد الصاد وتوفى في آخر صفر سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعائة.

٤٥٩ ﴿ محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدى ﴾

ولد بعد سنة ٦٧٠ سبعين وثمانية وقرأ في الفقه على الضياء بن عبد الرحيم وتلا بالسبع على التقي الصائغ وتفقه ثم انقطع في زاويته المشهورة بمنية بنى مرشد وكانت له أحوال وهمة في خدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل من مر به من كبير وصغير وقليل وكثير ويقدم لكل احد ما يقع في خاطره فاشتهر بهذا وذاع ومع ذلك لم يكن يقبل لاحد شيئاً حتى ان السلطان بعث اليه بذهب مع بعض أمرائه فلم يقبله وحج في هيئة كبيرة وتلامذة فكان ينفق في كل يوم زيادة على ألف دينار وانفق في خمس ليال ما قيمته نحو خمسة وعشرين ديناراً وكان كل من ينكر عليه اذا اجتمع به زال ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره \* ومن جملة ما انكروا عليه أن في زاويته منبراً للخطيب فيصلى الناس الجمعة والجماعة ولا يصلى معهم قال الذهبي كان صاحب أحوال واختلفت الاقوال فيه ويحكى عنه عجائب في احضار الأطعمة وكان يخدم الواردين في نفسه ولا يقبل لاحد شيئاً ويتكلم على الخواطر وكان قليل الدعوى عديم السطح حسن المعتقد وكان يخرج للحاضرين الاطعمة الفاخرة من خلوته ولا يدخلها غيره قال والذي يظهر لي أنه كان مخدوماً وعظم شأنه في الدولة جداً

حتى كان يكتب ورقته الى كاتب السر وسائر اعيان الدولة فلا يستطيعون ردها وذكرا بن فضل الله في ترجمته نحو ما تقدم وزاد ان الذي يحكى عنه لم يسمع بمثله في سالف الدهر من رجل منقطع في زاوية صغيرة في طريق الرمل لا يوجد فيها شئ من هذه الانواع مع ان الشايح الذائع أنه كان يأتيه الجماعة وكل واحد منهم يشتهي شيئا مما لا يوجد الا في القاهرة أو دمشق فاذا حضروا غاب هنيهة واحضر لكل واحد منهم ما اقترح وأكثر ما كان يحضره بنفسه وليس له خادم ولا عرف له طباطخ ولا قدرة ولا معرفة ولا موقد نار مع اشتغاله أكثر نهاره بالناس ولا يختص ذلك بوقت دون وقت بل لو اتاه في اليوم الواحد من أناه لا بد من أن يحضر له ما يشبهه قال ولا يخلو أكثرها من مجازفة ولكن اشتهارها وشيوعها يدل على أن لها أصلا ثم حكى عن جماعة متنوعة وقوع ذلك لهم بغير واسطة الى ان قال وقد زعم قوم أن جميع ما كان يأتي به كان يمده به قاضى فوة فانه كان يختص بالشيخ فكان القاضى لا يقدر على عزله أحد من أرباب الدولة بسبب صحبته للشيخ فطالت مدته وانبسطت يده وأكثر من التجارة والزراعة والولاية ترعاه لجاهه بالشيخ فنمت أحواله واتسعت دائرته فلم يكن له شغل الا تلغى من يقبل زائرا للشيخ فينزله ويحاده حتى يقف على ما في خاطره ثم يرسل الى الشيخ ذلك بأمارات وبعده بما يحتاج اليه ولا يخفى ما في هذا من التكلف وقد سلك هذه الطريقة جماعة من متصوفة اليمن يقال لهم بنو المشرع بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم عين مهملة وللناس الواردين اليهم أحاديث غريبة في شرح ما يروونه من نحو ما وصف عن صاحب الترجمة وقصص يطول شرحها ولم

يسمع بمثل هذه الطريقة لاحد قبل صاحب الترجمة كما يدل على ذلك كلام من ترجم له من معاصريه (ومات) في رمضان سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعائة وحكى الذهبي أنه كان في عافية فارسل الى من حوله أنه عرض أمر مهم وأنهم يحضرون فحضروا فدخل خلوته فأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا رحمه الله .

٤٦٠ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾  
ولد بمدينة دمار وأخذ علم الفروع عن أهلها ثم انتقل الى صنعاء وقرأ في فنون عدة وانتهت اليه رياسة الفتيا بها وصار أحد أكبر آل الامام المنظور اليهم في العلم والرياسة وجلالة القدر ولما كان الى دولة الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين خرج عن طاعته جماعة من أكبر آل الامام وكان صاحب الترجمة عظيمهم وزعيمهم والمؤهل للخلافة فيهم فخرج معهم مع كون الامام محسنا اليه! مكرماله معظما لشأنه ولما بلغ الى بلاد أرحب حصل الاختلاف بينه وبين الخارجين معه وأفصحوا له بما يدل على أنهم قد رشحوا غيره للخلافة فتأسف على مفارقتهم لاوطانهم والتهب لذلك ومرض (فات) هنالك وكان ذلك في سنة (١١٣٦) ست وثلاثين ومائة والف وله نظم حسن فمنه القصيدة التي طارح بها القاضي على العنسي مطلعها .

كرر أحاديث سلعي ومن فيه من الأجابة فيما أنت راويه  
وله مكاتبات الى صاحب نسمة السحر أوردتها في ترجمته



٤٦١ \* محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي  
ابن أحمد التلمساني القرطبي الأصل \*

كان سلفه نزولاً طليطلة ثم لوسة ثم غرناطة ولد في الخامس والعشرين  
من رجب سنة ٧١٣ ثلاث عشرة وسبعمائة بلوسة وكان سلفه قديماً يعرفون  
ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني خطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى  
واشتهر صاحب الترجمة بلسان الدين بن الخطيب ونشأ فقرأ القرآن  
والعربية على أبي القاسم بن جزى وأبي عبد الله بن النجار وسمع من أبي  
عبد الله بن جابر وجماعة عدة وتأدب بآب الجنب وأخذ الطب والمنطق  
والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز في الطب وتولع بالشعر  
فبرع فيه وترسل فاجاد وفاق أقرانه واتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف  
ابن أبي الوليد بن نصر الأحمر فدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت  
يد أبي الحسن بن الجنب إلى أن مات أبو الحسن في الطاعون العام  
فاستقل بكتابة السر وأضاف إليه رسوم الوزارة واستعمله في السفارة إلى  
الملوك واستنابه في جميع ما يملكه فلما قتل ابن الحجاج سنة (٧٥٥) وقام  
ابنه محمد استمر ابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله  
إلى عيان المرسي بفاس ليستنجده فدحه فاهترله وبالغ في إكرامه فلما خلع  
محمد وتغلب أخوه اسماعيل على السلطنة قبض على صاحب الترجمة بعد  
أن كان آمنه وأستاصل نعمته ولم يكن بالأندلس مثلها من المستغلات  
والعقار والمنقولات وسجن واستمر مسجوناً إلى أن وردت شفاعت أبي سالم  
ابن أبي عيان فيه وجعل خلاصه شرطاً في مسألة الدولة وكذلك خلاص  
السلطان محمد بن أبي الحجاج من السجن فخلصا وانتقلا إلى أبي عيان فاستقرا

في مدينة فاس وبالغ في اكرامها ثم نقل صاحب الترجمة الى مدينة  
مراكش فاكرمه عماله ثم شفع له أبو سالم مرة ثانية فردت عليه ضياعه  
بغرناطة الى أن عاد السلطان محمد الى السلطنة فقدم عليه صاحب الترجمة  
بأهله فاكرمه وقلده ما وراء بابه فباشر ذلك مقتصراً على الكفاية راضياً  
بالدون من الثياب هاجراً للتأنيق في جميع أحواله صادعاً بالحق وعمر زاوية  
ومدرسة وصلحت أمور سلطانه على يده فلم يزل على ذلك الى أن وقع  
بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ القراءات منافرة أدت الى نفي  
عثمان المذكور في شهر رمضان سنة (٧٦٤) فظن ابن الخطيب أن  
الوقت صفاله وأقبل سلطانه على اللهو وانفردهو بتدبير الملكة فكثرت  
القالة فيه من الحسدة واستشعر في آخر الأمر أنهم سعوا به الى السلطان  
وخشى البادرة فاخذ في التحيل في الخلاص وراسل أبي سالم صاحب فاس  
في اللحاق به وخرج مظهرأ أنه يريد تفقد الثغور الغربية فلم يزل حتى حاذى  
جبل الفتح فركب البحر الى سبتة ودخل مدينة فاس سنة (٧٧٣) فلتقاه  
أبو سالم وبالغ في اكرامه وأجرى له الرواتب فاشتري بها ضياعاً وبساتين  
فبلغ ذلك أعداءه بالاندلس فسعوا به عند السلطان محمد حتى أذن لهم في  
الدعوى عليه بمجلس الحاكم بكلمات كانت تصدر منه وينسب اليه وأثبتوا  
ذلك وسألوه الحكم به فحكم بزندقته واراقة دمه وأرسلوا صورة المكتوب  
الى فاس فامتنع أبو سالم وقال هلا أقتم ذلك عليه وهو عندهم فلما دام  
عندي فلا يوصل اليه فاستمر على حاله بفاس الى أن مات أبو سالم فلما  
تسلطن أبو العباس بعده أغراه به أعداؤه فلم يزالوا به حتى قبض عليه  
وسجن فبلغ ذلك سلطان غرناطة فارسل وزيره أبا عبدالله الى أبي العباس

بسببه فلم يزل به حتى أذن لهم في الدعوى عليه عند القاضي فباشر الدعوى أبو عبد الله في مجلس السلطان فاقام البينة بالكلمات التي أثبتت عليه فعززه القاضي بالكلام ثم بالعقوبة ثم بالسجن فطرق عليه السجن بعد أيام ليلا نختق وأخرج من الغد فدفن فلما كان من الغد وجد على شفير قبره محروقا فاعيد الى حفرة وقد احترق شعره واسودت بشرته وذلك في سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعائة وتكلم عندان أرادوا قتله الايات التي منها.

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب وفات فسبحان من لا يفوت

فن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم من لا يموت

وذكر الشيخ محمد القصباني ان ابن الاحمر وجهه رسولا الى ملك الافرنج فلما اراد الرجوع أخرج له ملك الافرنج كتابا من ابن الخطيب بخطه يشتمل على نظم وثر في غاية الحسن والبلاغة فاقراه آياه فلما فرغ من قراءته قال له مثل هذا يقتل وبكى حتى بل لحيته وثيابه \* ومن مصنفات صاحب الترجمة (التاج) في أدباء المائة الثامنة و (الاكلیل الزاهر) وهذان الكتابان يشتملان على تراجم أدباء المغرب وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع وله (طرفة العصر في دولة بني نصر) ثلاث مجلدات وديوان شعره في مجلدين و (حمل الجمهور على السنن المشهور) و (اليوسفي) في الطب مجلدان و (نفاضة الجراب في علالة الاعتراب) أربعة أسفار و (رقم الحلال في نظم الدول) أرجوزة وثر لو جمع ل زاد على عشرة مجلدات ومن نظمه .

ماضرنى ان لم أجيء متقدما السابق يعرف آخر المضمار

ولئن غدا ربح البلاغة بلقما فلرب كنز في أساس جدار

﴿ ومن نظمه ﴾

يامن باكناف فؤادى رتع قدضاق بي عن جبك المتسع  
مافيك لى جدوى ولا ارعواء منح مطاع وهوى متبع  
ولعل صاحب الترجمة هو الذى الف المقرئ فى مناقبه الكتاب  
المسمى ( نفع الطيب فى مناقب لسان الدين بن الخطيب ) والمؤلف من  
الموجودين بعد الألف وقد وصف من محاسنه ما يشنف الاسماع . وقتله  
على الصفة المذكورة هو من تلك المجازفات التى صار يرتكبها قضاة المالكية  
ويريقون بها دماء المسلمين بلا قرآن ولا برهان وأما وجوده على شفير  
القبر محرقا فلا ريب أن ذلك من صنع أعدائه وليس يجرم ولا فيه دليل  
على صحة ما امتحن به فان الأرض قد قبلت فرعون وهامان وسائر  
أساطين الكفران .

٤٦٢ ﴿ السيد محمد بن عبدالله ابن الامام شرف الدين بن شمس

الدين ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

الشاعر المشهور المجيد وغالب شعره موشحات فى غاية الرقة والانسجام  
وللناس اليها ميل ومن نظمه العذب هذه الأبيات .

أفدى التى بت ابل الجوى من ريقها بالثم والمص  
قالوا لها لما رأوا خدها وفيه أثر العض والقرص  
ماذا بخديك فقالت لهم نمت ولم أشعر على خرص  
ياحسن خديها وعضي على ناعم خد ترف رخص  
كفص ياقوت على درة آه على الدرّة والفص

ومن محاس شعره القصيدة التي مطلعها (١)

خطرت فقل للغصن صل على النبي وبت فقلنا للبدر تحجب  
وقد جمع ديوان شعره السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر المتقدم  
ذكره ومن جملة ما حكاه عنه في ذلك الديوان أنه أقام بصنعاء عند آل  
لطف الله بن المطهر خاليا عن الانيس فاحتاج الى جارية سرية فاشترى  
جارية اسمها غزال حبشية فلاطفه في بعض الأيام اسماعيل بن لطف الله  
وقال ياسيدي أرى هذا الجارية مسنة ولعلها قدا ولدت في الحبشة قال ذلك  
مداعبا له فلما رجع سألها صاحب الترجمة هل خرجت من الحبشة صغيرة  
أو كبيرة وهل ولدت فاخبرته أنها ولدت لسيدها ولداً واحداً وهو رجل  
من مسلمي الحبشة وأنه فقيه فاضل فسأله عن سبب خروجها عن ملكه  
وكيف باعها فقالت لم يعنى وإنما أرسلني في بعض الأيام من بستانه الى  
بيته فأخذني اللصوص ولم أستطع الخلاص منهم فباعوني فلما سمع ذلك  
تغير ليه وذهل عقله خوفاً من الله ان يطأها وهي حرام فشكى ذلك إلى  
بعض العلماء فقال له ذلك العالم أما اذا قد صادقها في الكلام فالواجب  
الكف عنها فعند ذلك ايس وتزايد وجده وهجر الطعام ولما أخبرها بذلك  
صرخت صرخة عظيمة أبكت من في البيت وعقدت مائماً وقال فيها  
قصيدة موشحة أولها .

الله يعلم يا غزال أنى عليك سهران باكي العين

(١) الصحيح أن هذه القصيدة التي ذكر المؤلف رحمه الله مطلعها لبدي الله بن الامام  
شرف الدين يمتدح به صنوه عز الدين وعبد الله هو والد المترجم له فلعل ما هنا انتقال  
ذهن والله أعلم

ثم ارسل الى زبيد للبحث عن خبرها فاخبروه أنه صح لهم أنها هربت من سيدها وارتدت ثم أخذت ثانياً من دار الحرب فعاد الى ما كان عليه وتمتع بها وتمتعت به وهذه القصة تدل على تورعه وأرخ السيد عيسى موته في جمادى الأولى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف وصاحب الترجمة كان مائلاً الى الصوفية ميلاً زائداً ووقعت بينه وبين الامام القاسم ابن محمد بذلك السبب مشاعرة طويلة موجودة بأيدي الناس الآن .

٤٦٣ \* محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة

ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القرشي \*

الحزوي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد ليلة عيد الفطر سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الاجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في الفنون وقرأها بمصر على التويري والزين العراقي والسبكي والبلقيني وابن الملقن وغيرهم وبدمشق على الأذرمي وجماعة وبرع في الفنون وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وافتي ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشراً للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا اليه وشرح قطعاً من الحاوي الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر والعلامة محمد بن ابراهيم الوزير المتقدم ذكره (ومات) في ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة .

٤٦٤ \* محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين الزرعي \*  
ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ولد يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة بدمشق ونشأ بها حفظ شيئاً كثيراً من المختصرات زيادة على اثنين وعشرين كتاباً ولازم الشرواني في عدة علوم والعلاء الكرماني وأبي الفضل الغزوي وقدم القاهرة وقرأ على ابن حجر والمحلي والعيني وابن الهمام والشمني وغيرهم وتميز في غالب الفنون ودرس بمواطن وتصدر بجامع بني أمية وله تصانيف منها (تصحيح المنهاج) في مطول ومختصر ومتوسط و (التاج في زوائد الروضة على المنهاج) و (التحرير) علقه على المنهاج في نحو اربعمئة كراسة بل عمل على جميع محافظته إما شرحاً او حاشية وكان إماماً علامة متقناً حجة ضابطاً جيد الفهم لم يكن بالشام من يناظره ولا بالديار المصرية بالنسبة الى استحضار الفنون لفظاً ومعنى وان كان قد يوجد في التحقيق من هو أمتن منه ذكر معنى ذلك السخاوي (مات) يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٦٥ \* السيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثم الصنعاني \*  
ولد سنة      وطلب العلم فنال منه حظاً مباركاً ونصيبياً وافرأواكب على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسنن الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاعتناء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه

في هديه وسمته وهما (علي) و (لطف الباري) وكان والدهم رحمه الله من أعيان علماء القرن الثاني عشر وافاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنة وكان الامام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله يعظمه ويحبه ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التي قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر . وبالجملة فهو من حسنات صنعاء ومفاخرها رحمه الله وقد تقدمت له ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف عند دخوله الحج .

٤٦٦ \* محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد

ابن احمد بن علي الشمس ابو عبد الله الحموي الأصل \*

الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر الدين . ولد في العشر الأول من المحرم سنة ٧٧٧ سبعم وسبعين وسبعماية بدمشق ونشأ بها حفظ عدة مختصرات وحمل عن شيوخ بلده والقادمين اليها بقراءته وقراءة غيره وارتحل الى بعلبك وحلب ومكة وغيرها ومن شيوخه ابن خطيب الناصرية والسراجي وغيرها واتقن فن الحديث واشتهر به حتى صار المشار اليه فيه ببلده وما حولها واستفاد منه الناس وصنف التصانيف منها طبقات شيوخه فجعلهم ثمان طبقات . و (جامع الآثار في مولد المختار) في ثلاثة أسفار . و (مورد الصادى في مولد الهادي) في كراسة و (اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق) في أقل من كراسة . و (منهاج الاصول في معراج الرسول) . و (اللفظ المحرم بفضل العاشور المحرم) . و (مجلس في فضل يوم عرفة) . و (افتتاح القارى لصحيح البخارى) و (برد الاكباد



عن فقد الاولاد). ومسند تميم الدارى. وترجمة حجر بن عدى الكندى  
(و توضيح المشتبه فى أسماء الرجال) فى ثلاثة أسفار. و (الاعلام بما وقع فى  
مشتبه الذهبى من الاوهام). وارجوزة سماها (عقود الدرر فى علم الآر)  
وشرحها فى مطول ومختصر. وأخرى فى الحفاظ وشرحها أيضا. و(بديعة  
البيان عن موت الأعيان). نحو ألف بيت وشرحها أيضا. و(عرف  
العنبر فى وصف النبر). (وبراعة الفكرة فى حوادث الهجرة) نظم  
أيضا. (ومنهاج السلامة فى ميزان يوم القيامة) وشرح حديث أم زرع  
فى كراريس. و(زوال البوسى عن أشكل عليه نجاح آدم وموسى).  
وغير ذلك من المؤلفات وقد قام عليه العلاء البخارى لكونه صنف (الرد  
الواقر. على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر)  
وكان ذلك كالرد على العلاء البخارى لكونه كان من أعظم المنكرين على  
ابن تيمية ثم جاوز فى ذلك الحد حتى افتى بكفر ابن تيمية صانه الله عن  
ذلك واتفقت بسبب ذلك حوادث شنيعة. وبالجملة فكان صاحب الترجمة  
إماما حافظا مفيدا للطلبة وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حجر  
والبرهان الحلبي والمقرئى (ومات) فى ربيع الثانى سنة ٨٤٢ اثنتين  
واربعين وثمان مائة وله نظم فنه.

لعبت بالشرنج مع شادن رى بقاى من سناه سهام  
وجدت شامات على خده فمت من وجدى به والسلام

٤٦٧ ﴿ محمد بن عبد الله الغشم الآنى اليماني ﴾

ترجم له صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولكنه  
ذكر له قصة غريبة هي أن العامة من أهل بلاد آنس وغيرها كثرت عندهم

الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالاجماع من الحيات والحشاش قالوا هؤلاء لاشك أنهم على الحق بدليل هذه الكرامة فان لم يأت من علمائنا ما يقاومها اتقلنا عن مذهب أهل البيت فعظمت القصة على العلماء فتكابت الفقهاء من المغرب وآنس وذمار واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجيل العظيم ثم اشعلوه فلم يزل يتسع حتى صار يرمى بشرر كبار فقرب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية اخرجها والد صاحب الترجمة حتى اصفرت النار ودخل الفقهاء وحملوا منهم في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين واشتهرت القصة. قال صاحب مطلع البدور ولما سمعت هذه لم ازل ابحث عنها فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيدا من فضل الله تكريما لكتابه العزيز وعلماء الاسلام انتهى وذكر قبل هذه القصة أن لصاحب الترجمة رسائل وله تفسير ولعل وجوده في زمن صاحب مطلع البدور وقد تقدم تاريخ مولده ووفاته ثم وقفت على تاريخ (موته) في سنة ١٠٤٣ ثلاث وأربعين والف وقبر ببلاد لاعة في محل يقال له بنو الذواد.

٤٦٨ ﴿ محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن

عبد المنعم بن اسماعيل الجرجري ﴿

بجيمين ومهملتين ثم القاهري الشافعي ولد في أحد الجمادين سنة (٨٢١) إحدى وعشرين وثمان مائة أو في التي بعدها يجرجر وتحول منها الى القاهرة صغيراً فحفظ كثيراً من المختصرات ثم اشتغل بالفنون فاخذ عن النويري وابن الهمام والشمعي والمحلي والكافياجي والشرف السبكي والعلم البلقيني والحافظ بن حجر وناب في القضاء ثم تعفف عن ذلك ودرس

ورغب الطلبة اليه وقصد بالفتاوى وكتب على (عمدة السالك) لابن النقيب شرحاً سماه (تسهيل المسالك الى عمدة السالك) في مجلد وشرح (الارشاد) لابن المقرئ في أربع مجلدات وشرح (شذور الذهب) شرحاً مطولاً وشرحاً مختصراً وشرح (الهمزية) شرحين أحدهما مطول سمي أحدهما (خير القرئ في شرح أم القرئ) وكان متواضعاً متمهنًا لنفسه غير متأنق في شيء وقد عكف عليه الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وتجراً عليه بعض أهل العلم وصنف كتاباً سماه (اللفظ الجوهري في بيان غلط الجوجري) وانتدب بعض تلامذة صاحب الترجمة فرد عليه (ومات) في يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة (٨٨٩) تسع وثمانين وثمان مائة بمصر.

٤٦٩ \* محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال

ابن الهمام السيواسي الاصل ثم القاهري الحنفي ﴿

ولد سنة (٧٩٠) تسعين وسبع مائة وقدم القاهرة صغيراً وحفظ عدة من المختصرات وعرضها على شيوخ عصره ثم شرع في الطلب فقراً على بعض أهل بلده بعد أن عاد إليها ثم رجع الى القاهرة فقراً على العز ابن عبد السلام والبساطي والشمسي والجلال الهندي والولي العراقي والعز ابن جماعة وسافر الى القدس وقرأ على علمائه وسمع من جماعة كالحافظ بن حجر وغيره ولم يكثر من علم الرواية وتبحر في غيره من العلوم وفاق الاقران وأشير اليه بالفضل التام حتى قال بعضهم في حقه لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلاً عن من عداهم بحيث كان يشكك عليهم في الاصطلاح ونحوه حتى لا يدرون ما يقولون. وقال يحيى بن العطار لم يزل

يضرب به المثل في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد في عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكارب فضلا عن الاصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الاشراف برسباى في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها انه قد عزل نفسه منها وخلع طيلسانه ورمى به وبلغ ذلك السلطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه . و(التحرير) في أصول الفقه . و(المسيرة) في أصول الدين . وجزء في حديث ( كلمتان خفيفتان في اللسان) وقد تخرج به جماعة صاروا رؤساء في حياته كالشمسي والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوى والجمال بن هشام وكان اماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقا حتى قال السخاوى في حقه انه عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر (ومات) في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ احدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان من دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله .

٤٧٠ ﴿ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن

ابن أمير المؤمنين علي بن المؤيد ﴿

ترجم له صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه حكى عن القاضى أحمد بن صلاح الدوارى أنه قال انه أدرك صاحب الترجمة

وقرأ عليه الحاجبية وحاشيته عليها وبعض الفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار ثم قرأ عليه كتاب الأحكام من البحر الزخار الى أن مات قبل أن يكمل القراءة هذا خلاصة ما ذكره في الترجمة والحاشية التي ذكرها على الحاجبية هي شرح لها مستكمل ولكنها كانت تكتب في الهوامش ثم كتبها المتأخرون كما تكتب الشروح وقد رغب اليها الطلبة في هذه العصور وصاروا يقرأونها في مبادئ الطلب وهي لا تصلح إلا لمن كان في أوائل الطلب لأن عبارتها غير محررة كما ينبغي وصاحب الترجمة كان موجودا في القرن العاشر. (١)

٤٧١ \* السيد محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المعروف بالمفتي \*  
حفيد المذكور قبله ترجمه أيضا صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه قال امام العلوم المطلق منتهى المحققين وفقهه المدققين قرأ على أحمد الضمدي في الحاجبية وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا وقرأ عليه أكثر نجم الدين وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وفي أصول الفقه على السيد صلاح بن أحمد ابن الوزير وعنه أخذ طرق الحديث وقرأ في أصول الفقه على والده وعلى الفقيه صلاح الشطبي وفي الكشف على والده وفي الفروع على صنوه المهدي وعلى السيد عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي وقرأ في الحديث

(١) عاصر المترجم له الامام شرف الدين وولده المطهر وله مصنفات منها الحاشية على كافية ابن الحاجب حسن العبارة خال عن التعميد ومن مصنفاته شرح على مقدمة الأزهار وغيرها ووفاته سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسماه واولاده فضلاء علماء أمثال .

على الشيخ الحنفى وأجازه فيه وفي غيره وقرأ على العلامة الصابونى وعلى  
العلامة محمد بن شلبى الرومى وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان  
البكرى المصرى انتهى. وهو شيخ مشايخ الفروع الذى ينتهى أسانيدهم  
إليه ومن جملة تلامذته القاضى ابراهيم بن يحيى السحولى والسيد أحمد بن  
على الشامى وجماعة من المحققين كالعلامة الحسن بن أحمد الجلال وله مؤلفات  
منها (البدر السارى) فى أصول الدين وشرحه (واسطة الدرارى) ومنها  
شرح (تكملة البحر) وهو شرح مفيد يدل على علو درجته وارتفاع  
منزلته فى العلوم وله أنظار فى الفروع منقولة فى كتب التدريس كشرح  
الازهار والبيان والبحر وهى فى غاية الاتقان وهو من أهل القرن الحادى  
عشر والله أعلم وأرخ موته الضمى فى الوافى فى شعبان سنة (١٠٤٩)  
تسع وأربعين والف وقال السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات  
انه مات لاثنى عشر يوماً من شعبان سنة ١٠٥٠ خمسين والف وقبر بجزيرة  
مقبرة صنعاء (١)

(١) وقيل أن وفاة المترجم له فى شهر رمضان سنة ١٠٥٠ خمسين ألف بذهبان.  
ونقل الى خزينة غربى صنعاء. وكان علامة محققاً أدبياً ومن شعره فى ذم ذهبان.  
المخترف بصنعاء.

ذهبان أخبث مكسب كسب الفنى	لله در رياضها والوادى
بلد بها حل السقام مع الضنا	فكأنما كنا على ميمادى
بلد بها نكد الماش أما ترى	سخط الاله لاهل ذاك النادى
فعلية منى كل يوم لمنة	ما غرد القمرى وززم حادى

٤٧٢ ﴿ السيد محمد بن عز الدين التعمي التهامي ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة والف بالعزيز بفتح المهمله وكسر المعجمة وسكون المثناة من تحت ثم راء مهمله وهي بقرب بندر اللحية من بنادر تهامة ثم ارتحل الى صنعاء فقرأ في علم الفروع على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وغيره ولازمى مدة طويلة فقراً على في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث والفقه وتميز في جميع هذه العلوم وصار احد العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكلية والملازمة للطاعة والانجماح عن الناس . ولما نال ما كان سببا للارحمال عاد الى دياره التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيرا ما يكتب الى من تلك الجهات فيما يعرض له من المهمات وهو الآن حي ينتفع به أهل تلك الديار ويرجعون اليه فيما ينوبهم من المسائل الشرعية مع مزيد تحسره وتأسفه على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصا قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين .

﴿ واما اخوه السيد اسماعيل بن عز الدين ﴾ فهو أكبر منه سنا وصار يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام كل عام ويعود الى صنعاء ولم يكن له اشتغال بالعلم لكنه في المدة القربية شغل نفسه بجمع مؤلف نقل غالبه من كتب الرافضة ثم تشدد في الرفض وصار يعلى ما جمعه بجامع صنعاء في أيام رمضان على جماعة جهال وصار فتنة للناس مع جهله وركاكة عقله ونصحته فلم ينتصح وهو من جملة

المجيبين على في الرسالة التي سميتها (ارشاد الغي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي) وأفرط في السب والكذب وصار الآن في حبس زيلع بسبب ما سيأتى شرحه في ترجمة السيد يحيى الخولى ثم بلغ الينا أنه (مات) هنالك قبل سنة (١٢٢٠) عشرين ومائتين والـف (ومات) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة (١٢٣٢) اثنتين وثلاثين ومائتين والـف في تهامة بعد أن تولى بها القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه .

٤٧٣ ﴿ محمد بن عطاء الله الرازى الاصل المروى الشافعى ﴾

وكان يذكرونه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٢٦٧ سبع وستين وسبعائة واشتغل في بلاده وكان حنيفا ثم تحول شافعيا وأخذ عن السعد التفتازانى وغيره واتصل بتيمور لئك المتقدم ذكره ثم حصل له منه جفاء فتحول الى بلاد الروم ثم انفصل منها وقدم القدس سنة (٨١٤) فخرج وعاد إليه في التي بعدها فاشتهر أمره بها وأشاع اتباعه أنه يحفظ الصحيحين وأنه امام الناس في المذهب الشافعى والحنفى وفي غير ذلك من العلوم على جاري عادة المعجم في التفخيم والتهويل ثم قدم القاهرة في سنة (٨١٨) فعظمه السلطان واكرمه واجلسه عن يمينه ثم انزله بدار اعدت له وانعم عليه بفرس بسرج ذهب وقماش ورتب له في كل يوم ثلاثين رطلا من اللحم ومائتى درهم وتبعه كثير من الأمراء المباشرين والأعيان في الأكرام والهدايا الوافرة وكانت له دعاوى عريضة (منها) أنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب صحيح مسلم بإسانيده وصحيح البخارى متنا بلا اسناد وتارة يقول انه يحفظ اثني عشر ألف حديث بإسانيدها فعقد له السلطان المؤيد مجلسا بين يديه وجمع العلماء والزموه باملأء اثني عشر



حديثاً متباينة فلم يفتن لذلك ولا عرف المراد به ولا أملى شيئاً بل لم يورد  
حديثاً الا وظهر خطأه فيه بحيث ظهر في ذلك مجازفته وان كل ما ادعاه  
لا صحة له وما امكنه إلا التبري مما نسب اليه كذا قال السخاوي وكان مما  
وقع أنه سئل عن سنده لصحيح البخاري فذكر شيوخاً لا يعرفون وقال  
ابن حجر انه لا وجود لاحد منهم وبعد عقد المجلس بقليل ولي نظر القدس  
والخليل مع تدريس الصلاحية فتوجه لذلك ثم عاد الى القاهرة في سنة  
(٨٢١) فاجتمع بالسلطان واكرمه كالمرّة الاولى ثم ولاء القضاء بمصر مكان  
البلقيني ولم يحمده الناس في ذلك فصرف قبل أن يستكمل سنة ولزم بيته  
وأعيد الى القدس على تدريس الصلاحية ثم قدم القاهرة سنة (٨٢٧) فولى  
كتابة السز ثم انفصل وأعيد لقضاء الشافعية ثم عاد الى بيت المقدس  
وقد انتقصه الحافظ بن حجر ووصفه بالكذب وكذلك قال السخاوي  
وقال ابن قاضي شبيهة انه كان اماماً عالماً غواصاً على المعاني يحفظ متوناً  
كثيرة ويسرد جملة من تواريخ العجم مع الوضوء والمهابة وحسن الشكالة  
والضخامة ولين الجانب . وقال الغيني انه كان عالماً فاضلاً متفتناً له تصانيف  
كشرح المشرق وشرح صحيح مسلم المسمى (فضل النعم) قال وكان قد  
ادرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد  
سمرقند وهراة وغيرها حتى كان تيمورلنك يعظمه ويحترمه ويميزه على  
غيره بحيث يدخل عنده في حرمة ويستشيره ويرسله في مهماته وذكر  
بعض من ترجمه أن الفقهاء تعصبوا عليه وبالغوا في التشنيع ورموه  
بمظالم الظن برأته عن أكثرها (قلت) وهذا غير بعيد لاسيما وقد صار  
معظماً عند سلطانهم مقدماً في مناسبتهم مع كونه ليس منهم فان ذلك مما

يؤثر الطعن بغير سبب (ومات) في يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة.

٤٧٤ \* محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي  
أبو عبد الله الامام الكبير مسند الدنيا \*

أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف وكان ضريرا على دواوين الاسلام جميعا من حفظه وطال عمره وجاور بالحرم مرتين وأراد سلطان الروم اشخاصه إليه فامتنع ولعله جاوز المائة أو ناهزها (ومات) في عشر الثمانين بعد الألف وله مجموع ذكر فيه أسانيده ورواياته وهو موجود بايدي المشتغلين بهذا الشأن .

٤٧٥ \* محمد بن علي بن أبيك السروجي أبو عبد الله الحافظ \*  
وقيل أبو حامد ولد سنة ٧١٤ أربع عشرة وسبع مائة وعنى بالرواية فسمع الكثير من محدثي مصر والشام كالدبوسي وابن المصري وأصحاب النجيب وابن عبد الدائم وابن سيد الناس ومهر إلى أن بلغ الغاية في الحفظ وكان سريع الكتابة والقراءة دينا ظريفا وكتب ما لا يحصى وقرأ الكتب المطولة كمعجم الطبراني الكبير ومستخرج أبي نعيم علي مسلم وغير ذلك ووصفه المزي والبرزالي والذهبي وابن حجر بالحفظ. قال الصفدي مارأيت بعد ابن سيد الناس من يقرأ أسرع منه ولا أفصح وما سألته عن شيء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم الا وجدته في حفظه لا يغيب عنه شيء وشرع في جمع الثقات فكتب بعضه ولو كل كان في أكثر من عشرين مجلدا وخرج لنفسه مائة حديث متباينة أجاد فيها قال الذهبي سمعنا منه تسعين منها قال الصفدي وكان فيه مع ذلك ذوق الادباء

وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء يستحضر من الشعر القديم والحديث جملة كثيرة وبالجملة فهو معدود في زمرة الحفاظ ولو علت سنه لكان أعجوبة الزمان لكنه ( مات ) سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة عن ثلاثين سنة .

٤٧٥ \* السيد محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر  
ابن علي بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد  
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق \*

الحافظ شمس الدين أبو المحاسن الدمشقي ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة وسمع من ابن عبد الدائم والمزى وخلائق وطلب بنفسه فاكثر وكتب بخطه فبالغ ورحل الى مصر فسمع من الميدومي وغيره . قال الذهبي في المختص ، العلامة الفقيه المحدث طلب وكتب وهو في زيادة من التحصيل والتخريج والافادة وقال ابن كثير جمع رجال المسند وجمع كتابا سماه ( اتذكرة في رجال العشرة ) اختصر التهذيب وحذف منه ما ليس في الستة و اضاف اليهم من في الموطأ والمسند ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة للجاربي واختصر الاطراف ورتبه على الألفاظ وله مجلد لطيف في لذات الحمام وله ( العرف الذكي في النسب الزكي ) وله ذيل على ( العبر ) للذهبي وولى مشيخة دار الحديث وله تعليق على ( الميزان ) بين فيه كثيراً من الاوهام وشرع في شرح سنن النسائي وذيل على طبقات الذهبي ومات كهلا في آخر شعبان سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة ولو طال عمره كغيره من الحفاظ لكان من محاسن متأخريهم على أنه كذلك مع قصر عمره .

٤٧٦ \* محمد بن علي بن حسين العمراني ثم الصنعاني \*

ولد في شهر سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف واشتغل  
بطلب علوم الاجتهاد على جماعة من علماء العصر كالسيد العلامة الحسن  
ابن يحيى الكبسي والقاضي العلامة عبدالله بن محمد مشحم والسيد العلامة  
ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وغير هؤلاء من المدرسين وبرع في العلوم  
الاجتهادية وصار في عداد من يعمل بالدليل ولا يعرج على القال والقليل  
وبلغ في المعارف الى مكان جليل وقد أخذ عنى من جملة الطلبة وهو قوى  
الذهن سريع الفهم جيد الادراك ثاقب النظر يقل وجود نظيره في هذا  
العصر مع تواضع واعراض عن الدنيا وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو  
دونه بمراحل من تحسين الهيئة وليس ما يشابه المتظهر بالعلم كثر الله  
فوائده ونفع بعلمه . وهو يزداد من المعارف العلمية في كل وقت وقد  
سمع على غالب الامهات الست وفي العضد وحواشيه والمطول وحواشيه  
والكشاف وحواشيه وغير هذه الكتب وسمع منى أكثر مصنفاتي  
وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله حتى صار الآن من أعظم رجال هذا  
الشأن وله مصنف على سنن ابن ماجه جملة أو لا كالتخرج ثم جاوز ذلك  
الى شرح الكتاب وهو الى الآن في عمله وبالجملة فهو قليل النظر في  
مجموعه وكثرة فنونه واتقانه . (١)

(١) واستشهد المترجم له على يد الباطنية من قبائل يام في بيته بمدينة زيد

في جماد الاولى سنة ١٢٦٤ أربع وستين ومائتين وألف

٤٧٧ \* محمد بن علي بن جعفر بن مختار الشمس أبو عبد الله

القاهري الحسيني الشافعي المعروف بابن قمر \*

ولد على رأس القرن الثامن وقيل سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة ونشأ بالقاهرة حفظ عدة مختصرات وعرضها على جماعة من العلماء وأخذ عن العز بن جماعة والبلقيني والبرماوى والولى العراقى والحافظ بن حجر ولازمه حتى حمل عنه جملة من الكتب الكبار وطلب بنفسه وكتب الكثير وارتحل الى الشام وبيت المقدس والخليل ومكة ودمشق وحلب واسكندرية وغيرها وأخذ عن مشائخ هذه الديار واشتهر بالحديث ودرس بمدارس عدة وتولى قضاء بعض الجهات وصنف تصانيف منها (معين الطلاب في معرفة الأنساب) وشرع في اختصار اطراف المزى وسماه (الطاف الاشراف بزهر الاطراف) وغير ذلك مع الملازمة للطاعات والتواضع وطرح التكلف والانجماع وقد وصفه السخاوى بكثير الأوهام وعدم حسن التصرف وكونه غير بارع بفن الحديث ولا غيره فآله أعلم (ومات) في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٧٨ \* محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم

الدكالى أبو امامة ابن النقاش \*

ولد في نصف رجب سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبع مائة وأخذ القراءات عن البرهان الرشيدى والعريية عن ابن الصانع وأبى حيان وحفظ الحاوى الصغير وكان يقول انه أول من حفظه بالقاهرة وتقدم في البنون وصنف شرح العمدة في ثمان مجلدات وتخرج أحاديث الرافعي

وشرحاً على الالفيه وكتاباً في الفرق وكتاباً في التفسير مطولاً جداً  
والتزم أن لا ينقل حرفاً عن تفسير أحد ممن تقدمه. قال الصفدى وكانت  
طريقته في التفسير غريبة ما رأيت له في ذلك نظيراً وله نظم فمنه ابيات  
من جملتها هذا البيت .

وأنت ولم تضرب لوصل موعدا أحلى المنى مالم يكن عن موعد  
(ومات) في شهر ربيع سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ولم يبلغ  
أربعين سنة .

٤٧٩ \* محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري الدمشقي

ابن الزمكاني كمال الدين \*

ولد في شهر شوال سنة ٦٦٧ سبع وستين وستائة وسمع من المسلم  
ابن علان وابن الواسطي وابن القواس وغيرهم وطلب الحديث بنفسه  
وكان فصيح القراءة سريها، له خبرة بالمتون وتفقه على الشيخ تاج الدين  
ابن الفراج وأخذ العربية عن بدر الدين بن مالك قال الادفوني هو أحد  
المتقدمين في الفتاوى والتدريس والمجالس والمرجوع اليهم في المناظرة  
وكان ذكي الفطرة نافذ الذهن فصيح العبارة واطلق عليه الذهبي عالم  
العصر وكبير الشافعية قال وكان بصيراً بالمشهد وأصوله قوى العربية  
ذكياً فطنا فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه  
المثل افقياً وله نيف وعشرون سنة وتخرج غالب علماء العصر عليه ولم  
يروا غيره في كرم نفسه وعلو همته وتجمله في مأكله وملبسه وصنف رسالة  
في الرد على ابن تيمية في الطلاق. وأخرى في الرد عليه في الزيارة وعلق  
على المنهاج وكان يلقي دروسه في النهاية لامام الحرمين ودخل ديوان

الانشاء ووقع في الدست وولى نظر المارستان ودرس بمدارس وولى نظر  
الديوان ووكالة بيت المال ونظر الخزانة . قال ابن كثير انتهت اليه رياسة  
المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة وساد أقرانه بذهنه الوقاد وتحصيله الذى  
منعه الرقاد وعبارته الراقية وكلماته الفاتقة ولم يسمع أحد من الناس يدرس  
أحسن منه ولا سمعت أحلى من عبارته وجودة تقريره وصحة ذهنه وقوة  
قريحته انتهى . ثم لما ولى قضاء حلب وطلبه الناصر على البريد ليوليه قضاء  
دمشق فتوجه الى القاهرة ( ثبات ) في الطريق فيقال انه مات مسموما  
وروى انه لما مرض قال أنا ميت ولا أتولى بعد قضاء حلب شيئا لانه كان  
لى شيخ أدخلنى الخلوذة وأمرنى بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبن  
فاتفق آخر الثلاث يوم النصف من شعبان فخيلى الى وأنا فى الصلاة قبة  
عظيمة بين السماء والأرض وظاهرها مراقى فصعدت فكنت أرى على  
مراقبة مكتوبا نظر الخزانة وعلى آخر الوكالة وعلى آخر مدرسة كذا وعلى  
آخر مراقبة قضاء حلب وأفقت من غيبتى وعدت الى حسي فقال لى  
الشيخ القبة الدنيا والمراقى المراتب والذى رأيت تاله كله فكان كذلك  
وكان موته فى سادس عشر رمضان سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعائة  
ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي .

٤٨٠ ﴿ الامام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن احمد

المعروف بالسراجي ﴾

ولد سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمان ومائة وقرأ العلوم حتى صار  
من أكابر علماء عصره ودعا الى نفسه سنة (٩٠٠) وبإيعه جماعة من علماء  
الزيدية وأجابه كثير من الرعية وفتح مواضع ووقعت بينه وبين السلطان

عاصر بن عبد الوهاب حروب كان في آخرها أسر صاحب الترجمة فسجنه و فرج الله عنه بالموت بعد ثلاثة أشهر وكان أسره (وموته) في سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودفن عند جده بمسجد من مساجد صنعاء يقال له مسجد الاجذم .

٤٨١ ﴿ محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجلال

أبو المحاسن القرشي العبدي المسكي الشافعي الشيبلي ﴾

ولد في رمضان سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة بمكة ونشأ بها فسمع من النويري وابن صديق والصدر المناوي والزين العراقي وآخرين وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره واشتغل في فنون ونظم الشعر الحسن وتمهر في الادب وصرف أوقاته اليه حتى كان لا يعرف الاية وجمع كتابا فيما لا يستحيل بالانعكاس في ثلاث مجلدات و(تمثال الامثال) في مجلد وذيل حياة الحيوان مع اختصار الاصل وشرح الحاوي الصغير ودخل بلاد الشرق وبلاد اليمن واقام بها مدة ورزق من ملكها الناصر الحظ الوافر وولى سداة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم قال ابن حجر بعد ثنائه عليه ولم يكن يعاب الا بما يرمى به من تناول لبن الخشخاش وهو الافيون ومن تصانيفه (اللطيف في القضاء) وحوادث زمانه (ومات) في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

٤٨٢ ﴿ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني

مصنف هذا الكتاب ﴿

قد تقدم تما نسبه الى آدم عليه السلام في ترجمة والده رحمه الله . ولد



حسبنا وجد بخط والده في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف بمحل سلفه المتقدم ذكره في ترجمة والده وهو هجرة شوكان وكان اذ ذاك قد انتقل والده الى صنعاء واستوطنها ولكنه خرج الى وطنه القديم في أيام الخريف فولد له صاحب الترجمة هنالك ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوده على جماعة من مشائخ القرآن بصنعاء ثم حفظ (الازهار) للامام المهدي ومختصر الفرائض للعصيفرى والملحة للحريرى والكافية والشافية لابن الحاجب . والتهديب للفتنازاني والتلخيص للقزويني . والغاية لابن الامام وبعض مختصر المنتهى لابن الحاجب ومنظومة الجزرى ومنظومة الجزاز في العروض وآداب البحث للعضد . ورسالة الوضع له أيضا وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب وبعضها بعد ذلك ثم قبل شروعه في الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الأدب من أيام كونه في المكتب فطالع كتباً عدة ومجاميع كثيرة ثم شرع في الطلب وقرأ على والده رحمه الله في شرح الازهار وشرح الناظرى لمختصر العصيفرى وقدأ في شرح الازهار أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المدائني والعلامة أحمد بن عامر الحدائى والعلامة أحمد بن محمد بن الحرازى وبه انتفع في الفقه وعليه تخرج وطالت ملازمته له نحو ثلاث عشرة سنة وكرر عليه قراءة شرح الأزهار وحواشيه وقرأ عليه بيان ابن مظفر وشرح الناظرى وحواشيه . وفي أيام قراءته في الفروع شرع في قراءة النحو فقرأ الملحة وشرحها على السيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد وقواعد الاعراب وشرحها للازهري  
والحواشي جميعا على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمي وشرح السيد  
المفتي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والعلامة عبد الله  
ابن اسماعيل النهمي وأكمله من أوله الى آخره على كل واحد منهما وقرأ  
شرح الخبيصي على الكافية وحواشيه على العلامة عبد الله بن اسماعيل  
النهمي من أوله الى آخره وكذلك قرأه من أوله الى آخره على شيخنا  
العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وقرأ شرح الجاهلي من أوله لآخره وقرأ  
شرح الرضي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وبقى منه بقية  
يسيرة وقرأ شرح الشافية للطف الله الغياث جميعا على العلامة القاسم بن يحيى  
الخولاني وقرأ شرح ايساغوجي للقاضي زكريا على العلامة عبد الله بن  
اسماعيل النهمي جميعا وشرح التهذيب للشيرازي واليزدي على شيخه العلامة  
القاسم بن يحيى الخولاني من أولهما الى آخرهما وشرح الشمسية للقطب  
وحاشيته للشريف على شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي واقتصر  
على البعض من ذلك وشرح التخليص المختصر للسعد وحاشيته للطف الله  
الغياث على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني جميعا ما عدا بعض المقدمة  
فعلى العلامة علي بن هادي عرهب . والشرح المطول للسعد التفتازاني أيضا  
وحاشيته للشلي وللشريف اما المطول لجميعه وكذلك حاشية الشلي  
وأما حاشية الشريف فما تدعو اليه الحاجة وقرأ الكافل وشرحه لابن لقمان  
على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهمي جميعا وشرح الغاية على العلامة  
القاسم بن يحيى الخولاني وحاشيته لسيلان وشرح العضد على المختصر  
وحاشيته للسعد وما تدعو الحاجة اليه من سائر الحواشي وكل ذلك على

العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وشرح جمع الجوامع للمحلي وحاشيته لابن أبي شريف علي شيخه السيد الامام عبد القادر بن أحمد وكذلك شرح القلائد للنجری وشرح المواقف العضدية للشریف واقتصر علی البعض من ذلك . وقرأ شرح الجزرية علی العلامة هادی بن حسین القارنی وقرأ جميع شفاء الأ مير الحسين . علی العلامة عبدالله بن اسماعيل النهي وسمع أوائله علی العلامة عبد الرحمن بن حسن الاكوع . وقرأ البحر الزخار وحاشيته وتخریجه وضوء النهار علی شرح الازهار . علی السيد العلامة عبد القادر بن أحمد ولم يكمل . وقرأ الكشاف وحاشيته للسعد وبعد انقطاعها حاشيته للسراج مع صراجعة غير ذلك من الحواشي . علی شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتم ذلك إلفوتاً يسيراً في آخر الثلث الاوسط وسمع البخاری من أوله الى آخره علی السيد العلامة علی ابن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر وسمع صحيح مسلم جميعاً وسنن الترمذی جميعاً وبعض موطأ مالك وبعض شفاء القاضي عياض علی السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وكذلك سمع منه بعض (جامع الاصول) وبعض سنن النسائي وبعض سنن ابن ماجه وسمع جميع سنن أبي داود وتخریجها للسنذري وبعض المعالم للخطابي وبعض شرح ابن رسلان . علی العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وكذلك بعض المنتقى لابن تيمية علی السيد عبد القادر بن أحمد وكذلك سمع شرح بلوغ المرام . علی العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وفات بعض من أوله وكذلك سمع علی العلامة عبد القادر بن أحمد بعض فتح الباری وعلی الحسن ابن اسماعيل المغربي بعض شرح مسلم للتووي وبعض شرح العمدة علی

العلامة القاسم بن يحيى الخولاني . والتنقيح في علوم الحديث على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والنخبة وشرحها على العلامة القاسم بن يحيى وبعض الفية الزين العراقي وشرحها له . على العلامة عبد القادر بن أحمد وجميع منظومة الجراز وجميع شرحها له في العروض . على شيخنا المذكور وشرح آداب البحث وحواشيه . على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والخالدي في الفرائض والضرب والوصايا والمساحة وطريقة ابن الهائم في المناسخة . على السيد العارف يحيى بن محمد الحوثي وبعض صحاح الجوهري وبعض القاموس . على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد مع مؤلفه الذي سماه ( فلك القاموس )

هذا ما أمكن سرده من مسموعات صاحب الترجمة ومقرواته وله غير ذلك من المسموعات والمقروات . واما ما يجوز له روايته بما معه من الاجازات فلا يدخل تحت الحصر كما يحكى ذلك مجموع أسانيدہ وكانت قراءته لما تقدم ذكره في صنعاء اليمن ولم يرحل لاعدار . أحدها عدم الاذن من الابوين وقد درس في جميع ما تقدم ذكره وأخذ عنه الطلبة وتكرز أخذهم عنه في كل يوم من تلك الكتب وكثيرا ما كان يقرأ على مشايخه فاذا فرغ من كتاب قراءة أخذته عنه تلامذته بل ربما اجتمعوا على الأخذ عنه قبل أن يفرغ من قراءة الكتاب على شيخه وكان يبلغ دروسه في اليوم والليله الى نحو ثلاثة عشر درسا منها ما يأخذ عن مشايخه ومنها ما يأخذ عنه تلامذته واستمر على ذلك مدة حتى لم يبق عند أحد من شيوخه مالم يكن من جملة ما قد قرأه صاحب الترجمة بل انفرد بمقرواته بالنسبة إلى كل واحد منهم على انفراده الا شيخه

العلامة عبد القادر بن أحمد فانه مات ولم يكن قد استوفى ما عنده ثم ان صاحب الترجمة فرغ نفسه لافادة الطلبة فكانوا يأخذون عنه في كل يوم زيادة على عشرة دروس في فنون متعددة واجتمع منها في بعض الاوقات التفسير والحديث والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والجدل والعروض وكان في أيام قراءته علي الشيوخ واقراءه لتلامذته يفتي أهل مدينة صنعاء بل ومن وفد اليها بل ترد عليه الفتاوى من الديار التهامية وشيوخه اذ ذاك احياء وكادت الفتيا تدور عليه من أعوام الناس وخواصتهم واستمر يفتي من نحو العشرين من عمره فما بعد ذلك وكان لا يأخذ على الفتيا شيئاً تنزها فاذا عوتب في ذلك قال أنا أخذت العلم بلائمن فاريد انفاقه كذلك وأخذ عنه الطلبة كتباً غير الكتب المتقدمة مما لا طريق له فيها الا الاجارة وهي كثيرة جداً في فنون عدة بل أخذوا عنه في فنون دقيقة لم يقرأ في شيء منها كعلم الحكمة التي منها علم الرياضى والطبيعى والالهى وكعلم الهيئة وعلم المناظر وعلم الوضع وصنف تصانيف مطولات ومختصرات فيها (شرح المنتقى) كان تبليغه في أربع مجلدات كبار (١) أرشده إلى ذلك جماعة من شيوخه كالسيد العلامة عبد القادر بن أحمد والعلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وعرض عليهما بعضاً منه وماتا قبل تمامه . ومنها ( حاشية شفاء الأوام ) في مجلد و ( الدرر البهية ) وشرحها ( الدرارى المضية ) في مجلد و ( الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ) في مجلد و ( هذا الكتاب ) في مجلد . ومن المختصرات ( الاعلام بالمشايخ الأعلام والتلامذة الكرام )

جملة كالمعجم لشيوخه وتلامذته وقد ذكر أكبرهم فيما يتقدم ويأتي من هذا الكتاب و (بغية الاريب من معنى اللبيب) نظم. ذكر فيها ماتمس الحاجة اليه وشرحها. ونظم (كفاية المحتظ) ولم يبيض وكان نظمه لهاتين منظومتين في أوائل أيام طلبه و (المختصر البديع في الخلق الوضيع). ذكر فيها خلق السموات والارض والملائكة والجن والانس وسرد غالب ما ورد من الآيات والاحاديث وتكلم عليها فصار في مجلد لطيف ولكنه لم يبيضه. و (المختصر الكافي من الجواب الشافي). و (طيب النشر في جواب المسائل العشر). و (عقود الزبرجد. في جيد مسائل علامة ضمد) و (الصوارم الهندية المسولة على الرياض التدية) ورسالة في احكام الاستحجار. ورسالة في احكام النفاس. ورسالة في كون تطهير الثياب والبدن من شرائط الصلاة أم لا. ورسالة في الكلام على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة. ورسالة في صلاة التحية. و (القول الصادق في امامة الفاسق) ورسالة في أسباب سجود السهو و (تشنيف السمع بابطال أدلة الجمع) و الرسالة المكلمة في أدلة البسمة و (اطلاع أرباب السكالم على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال) ورسالة في وجوب الصوم على من لم يفطر اذا وقع الاشعار في دخول رمضان في النهار. ورسالة في زيادة ثواب من باشر العبادة مع مشقة ورسالة في كون أجرة الحج من الثلث. ورسالة في كون الخلع طلاقاً أو فسخا. ورسالة في حكم الطلاق ثلاثاً. ورسالة في الطلاق البدعي. ورسالة في نفقة المطلقة. ورسالة في كون رضاع الكبير يقتضى التحريم لعذر وفيما يقتضى التحريم من الرضاع. ورسالة في من حلف ليقضين دينه

غداً ان شاء الله . ورسالة في بيع الشيء قبل قبضه و(تنبيه ذوى الحجى  
في حكم بيع الرجا) و(شفاء العلل في حكم زيادة الثمن لاجل الاجل). ورسالة  
في الهيئة لبعض الاولاد ورسالة في جواز استناد الحاكم في حكمه الى  
تقويم العدول (والقول المحرر في حكم لبس المعصفر وسائر أنواع الاحمر)  
و(البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر). ورسالة في الوصية بالثلث  
ضاراراً . ورسالة في القيام للواصل لمجرد التعظيم . ورسائل في أحكام  
لبس الحرير . ورسالة في حكم المخابرة . و(انحاف المهرة بالكلام على حديث  
لا عدوى ولا طيرة) . ورسالة في حكم بيع الماء . ورسالة في حكم صبيان  
الذمين اذا مات أبواهم . ورسائل على مسائل من السيد العلامة على  
ابن اسماعيل . ورسالة في حكم طلاق المكره . و(ابطال دعوى الاجماع على  
تحريم مطلق السماع) . ورسالة في حكم الجهز بالذكر . و(عقود الجمان) في  
شأن حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان . ورسالة على مسائل لبعض  
علماء الحجاز . ورسالة في الكسوف هل لا يكون الا في وقت معين على  
القطع أم ذلك يتخلف و(زهر النسرین الفائح بفضائل العمرين) و(حل  
الاشكال . في اجبار اليهود على التقاط الأزبال) . و(الابطال لدعوى  
الاختلال في حل الاشكال) . و(تفويق النبال الى ارسال المقال) ورسالة  
في مسائل وقع الاختلاف فيها بين علماء كوكبان . ورسالة في لحوق  
ثواب القراءة المهداة من الاحياء الى الاموات . و(التشكيك على  
التفكيك لعقود التشكيك) . و(ارشاد النبي الى مذهب أهل البيت في  
صحب النبي) و(رفع الجناح عن نافي المباح) . و(البغية في مسألة الرؤية)  
ورسالة في حكم المولد . و(القول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة

الرسول) و(امنية المتشوق في تحقيق حكم المنطق). و(ارشاد المستفيد الى رفع كلام ابن دقيق العيد. في الاطلاق والتقليد). و(الصوارم الحداد القاطمة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد). و(البحث المم بقوله تعالى الامن ظلم) و(جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل). و(وبل الغمامة. في تفسير وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة). و(تحرير الدلائل فيما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والاحتفاظ والبعد والحائل). و(فتح القدير في الفرق بين المعذرة والتعذير). و(اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر). و(تنبيه الاعلام. على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام) و(رفع الخصاص. في الحكم بالعلم من الاحكام). و(الدر النضيد. في اخلاص التوحيد). و(ايضاح الدلالات على أحكام الخيارات). و(دفع الاعتراضات على ايضاح الدلالات). و(التوضيح. في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح). و(الابحاث الوضية). في الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية. و(اشراق النيرين). في بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد أحد الخصمين. و(القول الجلي. في لبس النساء الجلي). و(الابحاث البديعة). في وجوب الاجابة الى حكام الشريعة. و(القول المفيد. في حكم التقليد). و(الوشى المرقوم). في تحريم حلية الذهب على العموم و(ارشاد السائل) إلى دلائل المسائل و(كشف الرين). عن حديث ذى اليمين. و(هداية القاضي الى نجوم الاراضي). و(ايضاح القول. في إثبات العول). و(اللعة). في الاعتداد بركمة من الجمعة. و(أدب الطلب). و(منتهى الأرب). وقد يعقب هذه المصنفات مصنفات كثيرة يطول تعدادها وهو الآن يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الدارية والزواية ويرجو



الله أن يعين على تمامه بمنه وفضله . ثم من الله وله الحمد بتمامه في أربعة مجلدات كبار وشرع في كتاب في أصول الفقه سماه (ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول) وهو الآن في عمله أعان الله على تمامه ثم تم ذلك بحمد الله في مجلد . وقد جمع من رسائله ثلاث مجلدات كبار ثم لحق بعد ذلك قدر مجلد وسمى الجميع (الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني) وجميع ذلك رسائل مستقلة وابحاث مطولة . واما الفتاوى المختصرة لا تنحصر أبداً وهو الآن يشتغل بتصنيف الحاشية التي جعلها على الازهار وقد بلغ فيها الى كتاب الجنایات وسميها (السييل الجرار على حدائق الازهار) وهي مشتملة على تقرير ما دل عليه الدليل ودفع ما خالفه والتعرض لما ينبغي التعرض له والاعتراض عليه من شرح الجلال وحاشيته وهذا الكتاب ان أعان الله على تمامه فسيعرف قدره من يعترف بالفضائل وما وهب الله لعباده من الخير .

هذا ما امكن خطوره بالبال حال تحرير هذه الترجمة ولعل مالم يذكر أكثر مما ذكر (١) وقد كان جميع ما تقدم من القراءة على شيوخه في تلك الفنون وقراءة تلامذته لها عليه مع غيرها وتصنيف بعض ما تقدم

---

(١) فإلم يذكر من المؤلف بهذه الترجمة لنفسه \* كتاب نعمة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين \* وكتاب قطر الولي على حديث الولي \* ونثر الجوهر شرح حديث أبي ذر \* ودر السحابة في فضائل القرابة والصحابة \* وارشاد النقاة الى إتقان الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات جملة رداً على موسى بن ميمون الاندلسي في زعمه أن شرائع الأنبياء مختلفة واثبت اللذة النفسانية ونفى اللذة الجسمانية \* والطود المنيف في الانتصار لاسعد على الشريف \* وشرح الصدور في تحريم رفع القبور

تحريره قبل أن يبلغ صاحب الترجمة أربعين سنة بل درس في شرحه  
للمنتقى قبل ذلك وترك التقليد واجتهد رأيه اجتهاداً مطلقاً غير مقيد وهو  
قبل الثلاثين وكان منجماً عن بنى الدنيا لم يقف بباب أمير ولا قاض  
ولا صاحب أحدًا من أهل الدين ولا خضع لمطلب من مطالنا بل كان  
مشتغلاً في جميع أوقاته بالعلم درساً وتدريساً وافتاءً وتصنيفاً عائشاً في  
كنف والده رحمه الله راغباً في مجالسة أهل العلم والأدب وملاقاتهم  
والاستفادة منهم وافادتهم. وربما قال الشعر اذا دعت لذلك حاجة كجواب  
ما يكتبه اليه بعض الشعراء من سؤال أو مطارحة أدبية أو نحو ذلك وقد  
جمع ما كتبه من الاشعار لنفسه وما كتب به اليه في نحو مجازد وابتلى  
بالقضاء في مدينة صنعاء بعد موت من كان متولياً للقضاء الا كبر بها  
وقد تقدم شرح ذلك في ترجمة مولانا الامام حفظه الله في حرف العين  
وهو حال تحريره هذه الاحرف مستمر على ذلك ولم يدع الاشتغال بالعلم  
وان كان اشتغاله الآن بالنسبة الى ما كان عليه ليس شيئاً وكان دخوله  
في القضاء وهو ما بين الثلاثين والأربعين وهو الآن يسأل الله الذي  
لا إله إلا هو الحليم الكريم رب العرش العظيم ان يحسن ختامه وينيله  
من خيرى الدارين مرامه ويسدده في أقواله وافعاله وينزع حب الدنيا  
من قلبه حتى ينظر إلى الحقيقة فيفوز نيل دقائق الطريقة اللهم اجذبه  
الى جنابك العلى جذبة يصحى عندها من سكر غروروه. افتح له خوذة  
يتخلص بها عن حجاب المظلم إلى المعارف الحقّة ولا تخرجه من هذه الدنيا  
الا بعد أن يسبح في بحار حبك ويفعل أدرا ن قلبه بمياه قربك فانت  
اذا شئت جعلت المرید مراداً فنال مراداً .

إذا كان هذا الدمع يحرى صباية  
على غير ليلي فهو دمع مضيع  
ولست أقول كما قال من قال .

وكيف ترى ليلي بعين ترى بها  
ويلتذ منها بالحديث وقد جرى  
بل أقول كما قال الآخر .

ألا ان وادى الجزع أضحي ترابه  
وما ذاك إلا أن هندا عشية  
تمشت وجرت في جوانبه برداً  
وأقول .

أنا راض بما قضى واقف تحت حكمه  
سائل أن أفوز بالخير من حسن ختمه  
وما أحسن قول من قال .

الفو يرجى من بنى آدم  
وأقول مجيزاً لهذا البيت .

فانه أراف بن منهم  
حسبي به حسبي به حسبي (١)

٤٨٣ \* الامام الناصر محمد بن علي بن محمد بن علي المشهور بصلاح الدين  
قد تقدم تمام نسبه في ترجمة والده الامام المهدي ولد ليلة الجمعة  
سابع عشر شهر صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعائه واشتغل بالعلم  
حتى تأهل للامامة وبرز في فنون . قال السيد الهادي بن ابراهيم في

(١) ومات المترجم له المؤلف رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ خمسين  
ومائتين والف وقبره بجزيرة \* المقبرة المشهورة بصنعاء وقبل موته بشهر مات والده  
العلامة علي بلروضه من اعمال صنعاء .

(كاشفة الغمة) انه بلغ فوق رتبة الاجتهاد وبرز في العلوم كلها تفسيرها وحديثها ونحوها ولغاتها ومعانيها وبيانها ومنطوقها واصولها وفروعها ومعقولها ومسموعها وكتب الزهد والتاريخ والفلك والهيئة والنجوم انتهى ثم لما مات والده بايعه علماء الزيدية وكان البيعة في يوم السبت من صفر سنة (٧٧٣) وملك غالب اليمن واستقر بصنعاء وعظمت دولته واشتدت صولته وغزا الى بلاد سلاطين اليمن الاسفل ودوخ بلادهم وكان جيد الرأي قوي التدبير كثير الجنود حسن السياسة كثير العدل متورعا متعظفا على الهمة مديم الذكر والعبادة ودرس العلم وتقريب أهله وقد زلزل الباطنية وهدد أركانهم وسفك دماءهم ونهب أموالهم واستمر على ذلك حتى (مات) في شهر القعدة سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعائة في قصر صنعاء ودفن بقبته التي الى جانب مسجده المشهور الآن بمسجد صلاح الدين .

٤٨٤ \* محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد السهمودي الاصل

المصرى الشافعي المعروف بالشمس بن القطان \*

ولد سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعائة وأخذ عن ابن الملقن والعماد والبهاء بن عقيل ومهر في فنون كثيرة ولم يكن له عناية بالحديث وصنف كتابا في القراءات السبع وكتاب في الفرائض والحساب والهندسة وله ذيل على طبقات الاسنوى وشرح الالفية لابن مالك في أربع مجلدات وشرح على مختصر المزني وشي من التفسير (ومات) في آخر شوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة .

٤٨٥ ﴿ محمد عابد بن علي بن أحمد بن محمد مراد السندي ثم الانصاري ﴾  
وله اسمان ولجده اسمان وذلك عرفهم ولد تقريبا في سنة ١١٩٠  
تسعين ومائة والف ووالده كان له حظ في العلم . وأما جده فمن أكابر العلماء  
له تصانيف حكاهما عنه حفيده صاحب الترجمة وكان مستقر جده السند  
ثم حج وجاور حتى مات ثم مات ابنه وخرج صاحب الترجمة الى بندر  
الحديدة مع عمه وكان عمه مشهوراً بعلم الطب مشاركا في غيره وصاحب  
الترجمة له يد طويلة في علم الطب ومعرفة متقنة بالنحو والصرف وفقه  
الحنفية وأصوله ومشاركة في سائر العلوم وفهم صحيح سريع . طلبه خليفة  
العصر مولانا الامام المنصور بالله الى حضرة العلية من الحديدة لاشتهاره  
بعلم الطب فوصل الى الحضرة واتفق جماعة من الناس بأدويته وكان  
وصوله الى صنعاء سنة ( ١٢١٣ ) وتردد الى وقرأ على في هداية الابهري  
وشرحها المييدي في علم الحكمة الاكلمية وكان يفهم ذلك فهما جيدا مع  
كون الكتاب وشرحه في غاية الدقة والخفاء بحيث كان يحضر جماعة من  
أعيان العلماء العارفين بعدة فنون فلا يفهمون غالب ذلك ثم عاد الى  
الحديدة في شهر شوال من تلك السنة بعد أن أحسن اليه الخليفة وقرر  
له معلوما نافعا وكساء ونال من فايض عطاءه ثم تكرر وفوده الى صنعاء  
مرة بعد مرة في أيام الامام المنصور كما ذكرنا ثم في أيام الامام المتوكل ثم  
في أيام مولانا الامام المهدي وارسله الى مصر الى الباشا محمد علي بهدية  
منها فيل وكان ذلك في سنة ( ١٢٣٢ ) ورجع وأخبرنا باندراس العلم في

الديار المصرية وأنه لم يبق إلا التقليد والتصوف . (١)

٤٨٦ ﴿ محمد الكردي أحد طلبة العلم القادمين الى مدينة صنعاء ﴾

وأصله من الكرد وهي قرى مجاورة لبغداد خرج من بلاده لطلب العلم وتنقل في البلدان وذكر لنا أن بغداد وما حولها من البلاد قد صار أكثر أهلها رافضة من روافض الامامية وكذلك غالب بلاد خراسان وحكى لنا أن أكثر الناس اشتغالا بالعلم أهل اصفهان ولكن غالب اشتغالهم بعلوم العقل وفيهم رافضة يجرى بينهم وبين غيرهم فتن عظيمة وكان قدومه الى صنعاء في أوائل القرن الثالث عشر وقدم معه بكتب من أحسنها رسالة في علم المناظرة طويلة جداً بالنسبة الى آداب البحث العضدية ولها شرح نفيس مفيد في كرايس وسألته عن مؤلف تلك الرسالة وشرحها فقال هي معروفة في بلاد الهند وغيرها بمناظرة يوسف فسألته عن يوسف هذا ابن من هو وفي أي زمان هو؟ فقال لا يدري وقد طلب مني القراءة في تلك الرسالة وشرحها فقال له هذه الرسالة لم يقف عليها إلا منك فكيف تأخذها عنى فقال لا بد من ذلك فقراها على وقد كتبها جماعة من أعيان علماء العصر وكثير من الطلبة وهي من أنفس المؤلفات وأكثرها فائدة ولا ينبغي لطالب علم بعد وقوفه عليها أن يشتغل بأدب البحث وشرحها فانها ليست بشئ بالنسبة الى تلك الرسالة وشرحها وكان عمر صاحب الترجمة عند قدومه الى صنعاء نحو أربعين سنة .

(١) قال الضمدي مات المترجم له في المدينة المنورة سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين

٤٨٧ ﴿ محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة تقي الدين

القشيري المنفلوطي الاصل المصري ﴾

القوصي المنشأ المالكي ثم الشافعي زليل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد  
الامام الكبير صاحب التصانيف المشهورة ولد في شعبان سنة ٦٢٥ خمس  
وعشرين وستمائة بناحية ينبع في البحر وسمع بمصر من جماعة ورحل الى  
دمشق فسمع من أحمد بن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما وأخذ أيضاً عن  
الرشيد العطار والزي المنذري وابن عبد السلام وتبحر في جميع العلوم  
الشرعية وفاق الاقران وخضع له أكابر الزمان وطار صيته واشتهر ذكره  
وأخذ عنه الطلبة وصنف التصانيف الفائقة فيها (الامام في أحاديث  
الاحكام) وشرح في شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيها  
كما قال الحافظ بن حجر بالعجائب الدالة على سعة دأثره في العلوم خصوصاً  
في الاستنباط وجمع (كتاب الامام) في عشرين مجلداً قال ابن حجر عدم  
أكثره بعده . وصنف (الاقتراح) في علوم الحديث ومن مصنفاته شرح  
العمدة المشهور . وشرح مقدمة المطرزي . في أصول الفقه وشرح بعض  
مختصر ابن الحاجب في الفقه (قال الذهبي) كان إماماً متفتناً مدققاً أصولياً  
مدركاً أدبياً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني وافر العقل كثير السكينة تام  
الورع مديم السنن مكباً على المطالعة والجمع سمحاً جواداً ذكي النفس نزر  
الكلام عديم الدعوى له اليد الطولى في الفروع والاصول بصيراً بعلم المنقول  
والمعقول وغلب عليه الوسواس في المياه والنجاسة وله في ذلك أخبار  
قال واشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أمه وكان  
لا يسلك المراء في بحشه بل يتكلم بكلمات يسيرة ولا يراجع حتى حكى

عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً . و (قال قطب الدين الحلبي) كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفاً بالمذهبيين إماماً في الاصلين حافظاً في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك وكان آية في الاتقان والتحرى شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلاً يقطعها مطالعة وذكراً وتهجداً وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوفاً على المشتغلين وكثير البر لهم قال أئيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بنحطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته (وقال البرزالي) جمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس فيهما وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالاسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الاصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهر بن حكيم القشيري وكان لا يجيز إلا بما يحدث به . (وقال) ابن الزمكاني امام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث وبحقق المذهبيين تحقيقاً عظيماً ويعرف الاصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده . (وقال ابن سيد الناس) لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن



أجل منه فيمن رويت وكان للعلوم جامعاً وفي فنونها بارعاً ولم يزل حافظاً  
للسان مقبلاً على شأنه ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق  
وبكرامات الصالحين تحقق وعلامات العارفين تعلق وله في الادب باع  
وساع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود يقول لم تر عيني  
آدب منه ولو لم يدخل في القضاء لكان ثوري زمانه وأوزعي أوانه انتهى  
كلام ابن سيد الناس قال البرزالي وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى  
الاولى سنة (٦٩٥) ولى القضاء بالديار المصرية قال ابن حجر واستمر فيه الى  
أن (مات) في صفر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمئة قال صاحب شمس الدين  
سمعت الشيخ الامام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي يقول  
أقام الشيخ تقي الدين أربعين سنة لا ينام الليل الا أنه إذا كان صلى الصبح  
اضطجع على جنبه الى حين يضحى النهار (قال) زكي الدين عبد العظيم بن أبي  
الاصبغ صاحب البديع ذكرت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وجوه  
المبالغة في قوله تعالى (أبودأحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب)  
الآية وهي عشرة ولم أذكر له مفصلاً وغبت عنه قليلاً ثم اجتمعت به فذكر  
لي أنه استنبط منها أربعة وعشرين وجهاً من المبالغة فسألته أن يكتبها لي  
فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت له بالفضل في ذلك انتهى. وقد  
عاش تقي الدين بعد ابن الاصبغ زيادة على أربعين سنة (قال ابن حجر)  
قرأت بخط محمد بن عبد الرحيم العماني قاضي صفد أخبرني الامير سيف  
الدين الحسامي قال خرجت يوماً إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد  
واقفاً في الجبابة يقرأ ويدعو ويبكي فسألته فقال صاحب هذا القبر كان  
من أصحابي وكان يقرأ على فأت فرأيت البارحة فسألته عن حاله فقال لما

وضعتوني في القبر جاءني كلب انقط كالسبع وجعل يروعي فارتمت  
بجاء شخص لطيف في هيئة حسنة فطرده وجلس عندي يؤنسني فقلت  
من أنت فقال أنا ثواب قراءتك الكهف يوم الجمعة انتهى .  
وله أشعار حسنة محكمة قوية المعاني جيدة اللباني قد أورد منها جملة  
نافعة من ترجمه من الادباء وغيرهم وبالجملة فقد اعترف له أئمة كل فن بفهم  
رحمه الله تعالى .

٤٨٨ \* محمد بن علي بن يونس بن علي بن الزحيف \*

بزاي مضمومة ومهمله مفتوحة ومحتية ساكنة وفاء ، المعروف قديماً  
بابن فند بفاء ثم نون ثم مهمله والمشهور أخيراً بالزحيف اسم جده المذكور  
وهو مؤلف شرح البسالة المسمى (مآثر الأبرار) وفرغ من تأليفه سنة  
(٩١٦) فالله أعلم كم عاش بعد ذلك .

٤٨٩ \* محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهري المصري \*

المالكي المعروف بابن عمار \*

ولد يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين  
وسبعائة بقناطر السباع ونشأ في كنف والده وحفظ عدة مختصرات وأخذ  
عن العراقي وابن الملقن والبلقيني والمجد بن هشام والعز بن جماعة وابن  
خلدون وطلب الحديث بنفسه وسمع بالقاهرة على جماعة من المحدثين  
ودرس بمواطن وله تصانيف منها (غايه الالهام) في شرح عمدة الاحكام  
في ثلاث مجلدات (وزوال المانع) عن شرح جمع الجوامع (وعلاب الموائد)  
في شرح تسهيل الفوائد . في ثمان مجلدات (والكافي) في شرح المنغني لابن  
هشام في أربع مجلدات وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي . وشرح الفية

العراقي وكان اماماً علامة في الفقه وأصوله والعريضة والصرف مشاركاً في كثير من الفنون اماراً بالمعروف . قال السخاوي ولولا مزيد حدثه التي أدت إلى أن خرج فيه جذام قبل موته بسنتين واستمر يتزايد الى موته لاخذ عنه الجمل الغفير (ومات) يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة .

٤٩٠ ﴿ محمد بن عمر بن أحمد الشمس أبو عبد الله الواسطي ثم

### المحلى الشافعي ﴿

والدابي العباس أحمد ويعرف بالغمري بالغين المعجة ولد سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعائة تقريباً بمنية غمرة وانتفع بجماعة من علماء القاهرة ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من مشايخ الصوفية كالشيخ عمر الوفاي الحائك والشيخ أحمد الزاهد وكان غالب انتفاعه بالثاني وأذن له بالارشاد وتصدى لذلك بكثير من البلاد وانتفع الناس به واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكر له أحوال وكرامات وجدد عدة مساجد وأنشأ عدة زوايا مع صحة العقيدة والمشى على قانون السلف والتحذير من البدع والاعراض عن بني الدنيا وعدم قبول ما يهدى اليه وله تصانيف منها (النصرة في أحكام الفطرة) و (محاسن الخصال في بيان وجوه الحلال) و (العنوان في تحريم معاشره الشبان والنسوان) و (الحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط) و (الاتصار لطريق الاخبار) . و (الرياض المزهرة في أسباب المغفرة) و (منع المنه في التلبس بالسنة) في أربع مجلدات (ومات) في ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة .

٤٩١ \* محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد

ابن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد

أبو عبد الله الفهرى السبتي \*

ولد في جمادى الاولى سنة ٦٥٧ سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع العربية وسمع من أبي محمد بن هرون وغيره فاكثر واحتفل في صباه بالأديبات حتى برع في ذلك ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقّه وأقرأ وأخذ الاصلين عن جماعة وحج وجاور ودخل مصر والشام فسمع من الفخر أبي البخاري والقطب القسطلاني وابن دقيق العيد وله مصنفات منها ( الرحلة المشرفية ) في ست مجلدات مشتملة على فوائد كثيرة و ( إيضاح المذاهب فيمن ينطلق عليه اسم الصاحب ) وكتاب ( ترجمان التراجم على أبواب البخاري ) وله غير ذلك قال الذهبي في النبلاء ولما رجع من رحلته سكن سبتة ملحوظا عند الخاصة والعامة ( مات ) في أواخر محرم سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس \*

٤٩٢ \* محمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد

الاموي صدر الدين بن الوكيل وابن المرحل \*

وكان يقال له ابن الخطيب ولد في شوال سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة بدمياط وسمع من ابن علان والقاسم الاربلي وغيرهما وتفقّه بوالده وشرف الدين المقدسي وأخذ عن بدر الدين بن مالك والصفي الهندي وتقدم في الفنون وفاق الاقران وقال الشعر الحسن وكان أعجوبة في الذكاء والحفظ. وحفظ المفصل في مائة يوم وحفظ ديوان المتنبي في جمعة والمقامات

في كل يوم مقامة وكان لا يمر بشاهد العرب إلا حفظ القصيدة كلها وافتي وهو ابن عشرين سنة . قال ابن حجر وكان لا يقوم لمناظرة ابن تيمية أحد سواه ودرس بالمدارس وكثر حاسدوه حتى انه بلغه أنهم رتبوا عليه دعوى في أمور أرادوا اثباتها عليه فبادر الى القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة اسلامه وحقن دمه ورفع التعزيز عنه وعدالته وابقائه على وظائفه فاجابه إلى ذلك كله وكبسه جماعة فوجدوه مع جماعة يشربون الخمر فامر النائب بمصادرة فيادره اليوم الثاني إلى القاضي واثبت محضراً شهد فيه الذين كبسوه أنهم لم يروه سكرانا ولا شموا منه رائحة الخمر وانما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبديّة خمر وشفع له بعض الناس فاعفى من المصادرة ثم جاء كتاب من السلطان يعزله من جميع جهاته التي كان يدرس فيها ثم عينت له بعد أيام وظائف كثيرة وتقدم واشتهر صيته وكانت له وجاهة عند الدولة . وكان ممن أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك ووس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاهم بها فاراد القبض عليه بعض أمراء السلطان ففر إلى غزة قال جلال الدين القزويني كنت عند الناصر فدخل الحاجب فقال صدر الدين بن الوكيل بالباب فقال يدخل فلما دخل قال له الحاجب بس الارض فامتنع وقال مثلي لا يبوس الأرض إلا لله . قال فما شككت أن دمه يسفك فقال له الناصر أنت فقيه تركب البريد وتروح إلى مصر وتدخل بين الملوك وتغير الدول وتهجو السلطان فقال حاشا لله وانما أعدائي وحسادى نظموا ما أرادوا على لساني وهذا الذى تكلمته أنا معى ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التي نسبوها إليه نحو ما أتى بيت فانشدها فصفح عنه . قال جلال الدين فلما أصبحنا

رأيت ابن الوكيل يسأُر السلطان في الموكب والعسكر ساير وعظم عند السلطان . وله مصنفات منها ( كتاب الاشباه والنظائر ) من أحسن المصنفات وشرع في شرح الاحكام لعبد الحق فكتب منه ثلاث مجلدات قال ابن حجر وكان فيه لعب وهو قال الصفدى حكى لى جماعة ممن كان يعاشره فى خلواته أنه كان إذا فرغ توضأً ولبس ثيابا نظافا وصلى ومرغ وجهه انتهى وكان جوادا قال السجدي كنت معه ليلة عيد فوقف له فقير فقال شئٌ لله فالتفت إلى وقال ما معك قلت مايتا درهم قال ادفعها إليه فدفعها إليه ثم قلت له ياسيدي غداً العيد وليس عندنا شئٌ فقال امض إلى القاضى كريم الدين فقل له الشيخ يهنيك بهذا العيد ففعلت فقال كأن الشيخ يطلب نفقة أعطوه ألفى درهم فرجعت بها إليه فقال الحسنة بعشر أمثالها ( ومات ) في رابع وعشرين ذى الحجة سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعائة .

٤٩٣ ﴿ محمد بن قلاون بن عبد الله الصالحى الملك الناصر

ابن المنصور ﴾

ولد فى صفر سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وثمانائة وشوهد عند ولادته وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسأل منهما دم كثير ثم صار يقبضهما فاذا فتحا سال منهما دم كثير فاستدل بذلك أنه يسفك دماء كثيرة فكان الامر كذلك وأول ما ولى السلطنة عقب قتل أخيه الاشراف فى نصف المحرم سنة ( ٦٩٣ ) وعمره تسع سنين وغلب على الأمر كتبغا وتسلطن وعزل صاحب الترجمة وكذلك فى المحرم سنة ( ٦٩٤ ) ثم خلع كتبغا فى صفر سنة ( ٦٩٦ ) وكان قد جهز الناصر إلى الكرك وحلف له أنه إذا

ترعرع أعاده إلى المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالاً ولما  
خلع كتبنا سلطان لاجين واستمر سلطاناً حتى قتل في شهر ربيع الآخر  
سنة (٦٩٨) فاحضر الناصر من الكرك وتسلطن المرة الثانية وله  
يومئذ أربع عشرة سنة وأربعة أشهر واستقر في نيابة السلطنة سلار  
المتقدم ذكره وبيبرس المتقدم أيضاً فلم يكن للناصر معها كلام ولما كان  
في رمضان سنة (٧٠٨) أظهر الناصر أنه يريد الحج فتوجه إلى الكرك  
وأقام به وطرده نائب الكرك إلى مصر واعرض عن المملكة لاستبداد  
سلار وبيبرس دونه بالأمور وكتب إلى الأمراء بمصر يستعفيهم من  
السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك وبلادها فوافقوه على ذلك واتفق  
أنه يوم دخل الكرك انكسر الجسر فلم هو وبعض خواصه وسقط  
نحو الحسين من أصحابه فمات منهم أربعة وخرج من أبق مصاباً وأقام  
بالكرك يدبر أمورها ويحكم بين من يتحاكم إليه وتسلطن مكانه بيبرس  
حسبما تقدم في ثالث وعشرين من شوال من تلك السنة واستمر إلى  
رجب سنة (٧٠٩) فخرج جماعة من أمراء مصر إلى كرك وحملوا الناصر  
إلى دمشق فتلاحق به أكثر الأمراء ونزل بالقصر ثم توارد عليه نواب  
البلاد فقصد مصر في رمضان ففر بيبرس ولم يفر سلار بل أقام وخرج  
للقاء الناصر وأظهر الطاعة فوصل الناصر إلى القلعة واستقر في مملكته  
وهي السلطنة الثالثة وذلك في يوم عيد الفطر من تلك السنة ولما استقر  
قدمه قبض على أكثر الأمراء ولم يبق له منازع وفتحت في أيامه بلاد  
كبيرة واشترى الممالك فبالغ في ذلك حتى اشترى واحداً بنحو أربعة  
آلاف دينار بل أزيد كما قال ابن حجر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه

وعدم حركة الاعادى عليه برأً وبحراً مع طول المدة وكان مطاعاً مهيباً عارفاً بالأموال يعظم أهل العلم ولا يقرر في المناصب الشرعية إلا من يكون أهلاً لها ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ وحج بعد استقراره في السلطنة ثلاث حجات وكان عظيم المكر طويل الصبر على ما يكره اذا حاول امراً لا يسرع فيه بل يحنط غاية الاحتياط وكانت (وفاته) تاسع عشر ذى الحجة سنة ٧٤١ احدى واربعين وسبعائة وسلطن من اولاده ثمانية أنفوس وهذا من أعجب ما يحكى

٤٩٤ ﴿ الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمه أخيه الحسن - ولد سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة في رمضان منها وقيل في شعبان وأخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذاك الزمن ومنهم والده الامام وبرع في عدة علوم ودرس واقى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تديره. وللمات والده في التاريخ المتقدم أجمع العلماء عليه وباليوم وذلك في سنة (١٠٢٩) (١) ثم كان من التأيد والنصر خروج أخيه سيف

(١) وقد ارخ دعوته بعض الادباء فقال

دعا إلى الله امام الهدى	محمد خير امام كريم
من شمل الناس باحسانه	وعهم بالبر منه العميم
وسار في أمة خير الورى	بالعدل جازاه الرؤف الرحيم
دعوته قد جاء تاريخها	(بدا بتقدير العزيز العليم)

السنة ١٠٢٩

ومات المترجم له في رجب سنة ١٠٥٤ عن ثلاثة وسنين سنة حيث قيل في تاريخ وفاته



الاسلام الحسن بن الامام من سجن الاتراك في سنة (١٠٣٠) وكانت مدة المصالحة التي كانت بين والده وبين الاتراك باقية لانهم كاتبوا صاحب الترجمة بتقرير الصلح إلى ان انتهت المدة المعلومة فاجابهم ولما كان في شهر محرم سنة (١٠٣٦) أرسل بجيش إلى الحيمة ورئيس ذلك الجيش أخوه العلامة الحسين بن الامام وبث سراياه وكتبه إلى الاقطار اليمنية وتكاثرت جيوشه حتى حصلت فتوحات في مدة يسيرة كفتح بلاد المغرب ورمعة وعمة وأصاب وحفاش وملحان وجبل تيس وبلاد خولان وكان إذ ذاك الحسن بن الامام في جهات صعدة مشاغراً لمن هنالك من الاتراك معاضداً لصنوه أحمد بن الامام فاستأذن أخاه الامام صاحب الترجمة في الخروج من صعدة والوصول إلى محاربة الاتراك بالمدائن اليمنية فاذن له فمظم الامر على الاتراك لعلمهم بشجاعته ورياسته وطاعة الناس له فوصل إلى نواحي صنعاء وضايق من بها من الأتراك ووقعت بينهم وبينه ملاحم عظيمة كانت اليد فيها للحسن ثم وصل إليه أخوه الحسين بجيوشه بأمر صاحب الترجمة وفتحت جيوشهما في أثناء هذه المدة حصن كوكبان وبلاده وثلاثاً. ثم توجه الحسن بجيوشه إلى اليمن الاسفل واستقر الحسين وأحمد أبناء الامام محاصرين لصنعاء ففتح الحسن مدينة أب. وبالجملة فما زال الحسن والحسين يقودان الجيوش العظيمة على من بمدائن اليمن من الاتراك بأمر أخيهما صاحب الترجمة حتى أخرجوا جميع من بها من جيوش الاتراك الامن رغب إلى الجلوس وأطاع الامام وصار

---

ان المؤيد خير داع للهدى      بخصائص قد نالها من ربه  
خير الائمة في الذين تقدموا      او ما ترى تلويح ختموا به

من أجداده فصفت اليمين من صعدة الى عدن واستقل صاحب الترجمة بها جميعها بمناصرة أخويه المذكورين له وبذلها العناية في ذلك بعد ملاحم عظيمة ومعارك شديدة اشتملت عليها كتب السير الخاصة بصاحب الترجمة وأبيه واخوته كسيرة الشريفى وسيرة الجر موزى ونحوها ولم تجتمع الأقطار اليمنية بأسرها من دون معارض ولا منازع لاحد من الأئمة قبل صاحب الترجمة و(مات) في يوم الخميس سابع وعشرين رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف وقبر بشهارة بالقرب من والده وكان مشهورا بالعدل والمشي على منهج الشرع والوقوف عند حدوده وحمل الناس عليه مع لين الجانب وحسن الأخلاق والتواضع والاحسان إلى أهل العلم والميل الى الفقراء ووضع بيوت الاموال في مواضعها .

٤٩٥ ﴿ محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد المصرى الأصل ثم

العدنى الشافعى المعروف بابن الصارم ﴾

وربما يقال له النقايقى حرفة لايه القماط ولد بمصر سابع المحرم سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة وكان ضريراً فاشتغل عند جماعة كمحمد بن حسين القماط والبدر حسين الأهدل وبحث في العلوم والادب وفاق الأقران وصنف التصانيف في أيام شبابه بحيث كملت مصنفاته عشرين مصنفاً قبل أن يبلغ عمره عشرين سنة فمنها كتاب ( ملجأ المحققين الاعلام في قواعد الاحكام ) وكتاب ( الابريز في تفسير كتاب الله العزيز ) وشرح ارشاد المقرئ وسماه ( البحر الوقاد في شرح الارشاد ) وله مصنفات كثيرة نافعة عدد السخاوى كثيراً منها ناقلاً لذلك عن الأهدل ولم يذكر وفاته .

٤٩٦ \* السيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن الامام

المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الصنعاني \*

الملقب النبوس بلقب أحد آباءه وهو يكره ذلك ولكنه لا يكاد يعرف الآن الابن ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء كالسيد العلامة اسماعيل بن هادي المفتي وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وشارك مشاركة قوية في فنون عدة ونظم الشعر الفائق وسلك مسلك الانصاف في عمله بما علم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة زيادة ودرس في علوم الآلة والحديث ومن نظمه .

غزال كحيل الطرف أحور ان رنى يراع لماضى لحظه الأسد الورد  
تفتن روض الحسن منه فان ترد فن ثغره ورد ومن خده ورد

﴿وله﴾

ملبس الثغر معسول له شفة من شدة البرد يعالوها كما الحبيب  
قد قال ماشتمته يا صاح من ضرب فقلت كلا ولكن ذلك من ضرب  
وهو الآن مستمر على حال الجميل متع الله به ثم سافر في سنة  
(١٢١٥) لتأدية فريضة الحج فرض في البحر (ومات) في شهر القعدة من  
هذه السنة رحمه الله .

٤٩٧ \* محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور بن أحمد البدر الانصارى المهلبى

الفيومى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بابن خطيب الفخرية \*

ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمان

مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ مختصرات وأخذ عن البلقيني والمحلي والتقي  
الحصني والشرواني والشمي والكافياجي وسمع من ابن حجر وغيره  
واستقر في الخطابة بالفخرية وتصدى للاقراء واشتهر بحسن التصور  
والتدبير والتحقيق وصنف حاشية على شرح جامع الجوامع وحاشية على  
العضد وعلى شرح العقائد وغير ذلك (ومات) في صفر سنة ٨٩٣ ثلاث  
وتسعين وثمان مائة .

٤٩٨ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدرالدمشقي الاصل  
القاهري سبط الجمال عبدالله المارداني ﴾

ولد ليلة رابع عشر القعدة سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة  
بالقاهرة ونشأ بها حفظ مختصرات وأخذ عن القلقشندي وابن المجد  
والمحلي والبلقيني وابن حجر والمرانعي ودخل الشام والقدس وحماه وحج  
وجاور واشتهر بالذكاء وتصدى للاقراء وانتفع به الناس في الفرائض  
والحساب والميقات والعريية وغير ذلك وكتب في الميقات مقدمات وعمل  
متنا في الفرائض سماه (كشف الغوامض) وشرحه وشرح بعض مصنفات  
ابن الهائم وشرح الألفية والجمبرية والرحبية وله في الحساب الحاوي  
واللع وفي الجبر والمقابلة مصنفات وفي النحو شرح الشذور والقطر  
والتوضيح (ومات) في سنة .

٤٩٩ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبدالرحمن  
ابن يوسف بن حري الكلبي أبو عبد الله الغرناطي ﴾

الأديب المؤرخ ولد سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة وكان أبوه من  
أعلام الرفيعين وتعماني هذا الأدب وابتدأ في جمع تاريخ لغرناطة فحصل

منه جملة مستكثر وكان واسع الحفظ ثاقب الفهم وانتقل الى فاس فكتب  
لملكها أبي عنان ومن شعره .

قسما بوضاح السنن الوهاج من تحت مسدول الذوائب داجي  
وبابلج كالمسك خطت نونه من فوق وسنان اللواظ ساجي  
وبحسن قد ذبحت صفحاته ففدت تحاكي مذهب الدياج  
وهي قصيدة طويلة جيدة ، ومن شعره .

أفريت فيه نسيب شعري طامعا وسفكت دمي كالحيا المدرار  
وأراه ما حفظ الوداد ولا رعي ذمم النسيب ولا حقوق الجار  
( مات ) في شوال سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة وعمره ست  
وثلاثون سنة .

٥٠٠ \* محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان السجالي المري \*  
بالمهملة القدسي الشافعي المعروف بابن أبي شريف ولد ليلة السبت  
خامس من ذى الحجة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة بيت المقدس  
ونشأ به في كنف أبيه فحفظ عدة مختصرات وتلا بالسبع ما عدا حمزة  
والكسائي على النويري وعنه أخذ علم الأصول والحديث والصرف  
والعروض والقافية والمنطق وغيرها من العلوم ولازم السراج الرومي في  
المنطق والمعاني والبيان والشهاب بن رسلان وارتحل الى القاهرة فاخذ  
عن ابن الهمام وابن حجر وبرع في العلوم وعرف بالذكاء وثقوب الذهن  
وحسن التصور وسرعة الفهم وتصدى للتدريس واجتمع عليه جماعة  
لقراءة جمع الجوامع للمحلي استمد فيها من شرح جمع الجوامع للشهاب  
الكوراني وله حاشيه أخرى على تفسير البيضاوي ولم يكمل وشرح على

الارشاد لابن المقرئ وشرح على فصول ابن الهمام وعلى الزبد لابن رسلان وعلى مختصر التنبيه لابن النقيب وعلى الشفاء لعياض وأكثر من الانجماع وتوفى بالقدس يوم الخميس ، الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة .

٥٠١ \* محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور

الكامل القاهري الشافعي \*

امام الكاملية وابن امامها ويعرف بابن امام الكاملية ولد في يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة كتب وأخذ عن الشمس البوصيري والبرماوى والشرف السبكي والولى العراقى وابن الجزرى وابن حجر وفاق في كثير من العلوم وأفاد الطلبة ودرس بمدارس وصنف شرحاً على البيضاوى فى الأصول وهو الذى تداولته الناس وشرحها على مختصر ابن الحاجب الاصلى وصل فيه الى آخر الاجماع وعلى الورقات وعلى الوردية فى النحو وصل فيه الى الترخيم وعلى أربعين النووى واختصر تفسير البيضاوى وشرح البخارى للحلبى وشرح العمدة وله طبقات للاشاعرة ورسالة فى حياة الخنصر ومختصر فى الفقه ومات سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٠٢ \* محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير الدين

أبو السعادات الكنانى البلقينى الأصل القاهري الشافعي \*

ولد رابع عشر ذى الحجة سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة وقيل سنة (٨١٩) وحفظ عدة محافظ و أخذ عن الشهاب السبكي والبساطى والكافىاجى والمحلّى والشروانى وغيرهم وسمع الحديث على

ابن حجر وغيره وبرع في عدة علوم وافق ودرس وولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر وشرع في تأليف محاضرات بين المهمات والتعقبات وشرح مقدمة الخناوي في النحو وله حواش على شرح البيضاوي والأسنوي وعلى خبايا الزوايا للزركشى (ومات) يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائة.

٥٠٣ ﴿ محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود

ابن فلاح الدمشقي الشافعي المعروف بالخيضري ﴾

بالحاء المعجمة ثم المثناة من تحت ثم الضاد المعجمة نسبة الى جده المذكور ولد في ليلة الاثنين نصف رمضان سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة ببنت المقدس ونشأ بدمشق وأخذ عن جماعة منهم ابن قاضي شعبة والملاء بن الصيرفي وسمع الحديث من شيوخ بلده والقادمين اليها وتدرّب بالحافظ بن ناصر والنجم بن فهد وقد زاد عدد مشايخه ببلده على المائتين ثم ارتحل الى القاهرة فسمع من ابن حجر ولازمه وأخذ عنه جملة من تصانيفه وسمع على غيره وسمع ببنت المقدس على ابن رسلان وطبقته وسمع الكثير وكتب الطبايق وصنف طبقات للشافعية و(البرق الموع لكشف الحديث الموضوع) و(الاكتساب في الانساب) في نحو أربع مجلدات كبار وله مصنفات اخرى ومنها ما أفرد فيه مسائل بمصنفات وولى قضاء الشافعية بالشام وانفصل مرات ثم ثبت قدمه في ذلك وصارت الامور معقودة به واتسعت أمواله ووفد القاهرة مرات وقربه السلطان وقد ترجمه السخاوي ترجمة طويلة كلها ثلب وشتم كعادته في أقرانه. ومن أعجب ما رأيته فيها من التعصب أنه قدح في مؤلفات المترجم له ثم قال انه

ما رآها وهذا غريب ولكنه قد أبان العلة في آخر الترجمة فقال وبالجملة فهو ممن فيه رائحة الفن بل هو من قدماء الاصحاب وأحد العشرة الذين ذكرهم شيخنا يعنى ابن حجر في وصيته وان فعل معي ما ارجو أن يجازي بمقصده عليه انتهى . ولعل موته بعد كمال المائة التاسعة .

٥٠٤ \* محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا المصرى ثم القاهرى

سيف الدين الحنفى \*

ولد تقريبا سنة ٧٩٨ ثمان وتسعين وسبعائة ونشأ حفظ جملة من المختصرات وأخذ عن ابن الهمام والسراج قارى الهداية وكان جل انتفاعه على ابن الهمام وكان يصفه بانه محقق الديار المصرية واجتمع بالاذكاوي ودعا له بل حكي صاحب الضوء اللامع عن صاحب الترجمة أنه قال انه رأى الاذكاوي المذكور في المنام والتمس منه الدعاء بنزع حب الدنيا فبادر إلى مدحه والثناء عليه بكلمات من جملتها أنت السيف الامدى والسيف الابهرى ففجل من ذلك فقال الاذكاوي إذا أراد الله أمرا كان ثم بعد ذلك أكثر من العزلة والانجماع فقال له ابن الهمام والله لو دخلت مكانا وطينت عليه لظهرت ثم درس بمدارس واشتهر صيته وطار ذكره وكثرت تلامذته وصار اماما محققا في الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وصنف تصانيف . منها (شرح التوضيح) لابن هشام وشرح البيضاوى للاسنوى وشرح التنقيح للقرافى وشرح المنار والعقائد والطواع شروحا بديعة محققة مفيدة وكان على طريقة السلف كثير العبادة والتهجد والتلاوة والاذكار وصار معظما مشارا إليه مكرما حتى ان سلطان مصر سلطان قايتباى أراد أن يقصده الى محله فبلغه فبادر بالعزم



عليه واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمان مائة .

٥٠٥ \* محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن

ابن عبد المحسن أبو الفضل المشدالي \*

بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام نسبة إلى قبيلة من زواوة، البجالي المغربي المالكي ويعرف في المشرق بابي الفضل وفي المغرب بابن أبي القاسم ولد في ليلة النصف من رجب سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة أو في التي بعدها أو في التي قبلها بيجالة وحفظها القرآن وتلا بالسبع على أبيه وحفظ شيئاً كثيراً من المختصرات بل والمطولات وأخذ عن أبي يعقوب يوسف الربعي الصرف والعروض وعلى أبي بكر التلمساني العربية والمنطق والاصول والميقات وعلى البيروني في النحو وعلى ابراهيم بن أحمد ابن أبي بكر فيه وفي المنطق وعلى الحسن اوى في الحساب وعلى أبيه فيما تقدم وفي الاصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه ثم رحل إلى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علمائها في عدة علوم منها ما تقدم ومنها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والافاق والطب والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيقى والموسيقا والظالمات ثم عاد بيجاية في سنة (٨٤٤) وقد برع في العلوم واتسعت دائرته وكثرت معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه وتصدر للاقراء بيجاله إلى أن رحل منها فدخل بلد عيناب وقسطينة وحضر عند علمائها ساكتاً ثم دخل تونس في سنة (٨٥٠) وحضر عند جميع علمائها ساكتاً أيضاً ثم رحل نحو المملكة المصرية فركب البحر فساقته الريح إلى جزيرة قبرس ثم دخل

بيروت ورحل الى دمشق ثم طوف بلاد الشام وقطن القدس مدة وشاع ذكره الى أن ملاً الاسماع والبقاع ثم حج ورجع إلى القاهرة مع الكمال ابن الباري فزادت حظوته عند السلطان وأركان الدولة ودرس الناس في عدة فنون فبهر العقول وادهش الالباب على أسلوب غريب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السيل بحيث يكون جهد الفاضل الباحث أن يفهم ما يليقه حتى قال له الطلبة تنزل لنا في العبارة فانا لا نفهم جميع ما تقول فقال لا تنزلوني اليكم ودعوني أرفيكم الى فبعد كذا وكذا مدة حدها تصيرون الى فهم كلامي فكان الامر كما قال . وكان جماعة من أعيان تلامذته يطالعون الدرس ويجتهدون في ذلك غاية الاجتهاد حتى يظن بعضهم أنه يفوق عليه فاذا وقع الدرس أظهر لهم من المباحث ما لم يحظر لهم ببال مع امتحانهم له مراراً فيجدونه في خلوته نائماً غير مكترث بمطالعة ولا غيرها قال البقاعي حضرت درسه بالجامع الازهر في فقه المالكية فظهر لي أنني ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وان من لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس بل ولا خرج الى الوجود . وقال ابن الهمام هذا الرجل لا ينتفع بكلامه ولا ينبغي أن يحضر درسه إلا حذاق العلماء وذكر البقاعي أن صاحب الترجمة هو الذي أرشده الى ما وضعه في التفسير من المناسبات بين الآيات والسور وأنه قال له الامر الكلي المفيد بعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقته اليه السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما سيتبعه من اشراف نفس السامع الى الاحكام

واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الاثر السكلي على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فاذا فعلت ذلك تبين لك ان شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية آية في كل سورة سورة والله الهادي انتهى ومن مؤلفاته شرح جمل الخونجي وله نظم فنه .

برق الفوءاد بدا بافق بعاديا فتضعضت أركاننا لعوده  
كيف الفراق وقد تبدت شملنا والبين شق قلوبنا بعموده  
لله أيام مضت بسبيلها والدهر ينظم شملنا بعقوده  
ثم لم يلبث ان رغب في السفر عن مصر وطوف البلاد وركب البحر  
وتطور على انحاء مختلفة وهيأت متنوعة الى ان ( مات ) غريبا فريدا في  
عيناب سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة في شوالها أو الذي بعده وقد  
رام السخاوى رحمه الله مناقضة البقاعى فيما وصف به صاحب الترجمة  
واعل الحامل له على ذلك ما بينه وبين البقاعى من العداوة كما تقدم .

٥٠٦ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ﴾

ابن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس  
ابن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان أبو الفتح ، فتح الدين  
اليعمرى الامام الحافظ العلامة الأديب المعروف بابن سيد الناس . ولد في  
ذى القعدة سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وثمان مائة وهو من بيت رئاسة  
باشبيلية وكان أبوه قد قدم الديار المصرية ومعه أمهات من الكتب كصنف  
ابن أبي أشته ومسنده ومصنف عبد الرزاق والحلى والتمهيد والاستيعاب  
والاستذكار وتاريخ ابن أبي خيثمة ومسنده البزار وأحضره أبوه في سنة

مولده على النجيب قبله وأجلسه على فخذة وكناه أبا الفتح ثم أحضره في الرابعة على شمس الدين المقدسي وسمع على القطب القسطلاني وابن الانماطي وأكثر عن أصحاب الكندي وابن طبرزد ورحل الى دمشق فسمع من السوري وابن عساكر وغيرها وأجاز له جمع جم من جهات مختلفة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به في أصول الفقه . قال الذهبي ولعل مشيخته يقاربون الالف ونسخ بخطه وانتقى ولازم الشهادة مدة وكان طيب الاخلاق بساماً صاحب دعابة ولعب صدوقاً حجة فيما ينقله ، له بصيرنا قد بالفن وخبرة بالرجال ومعرفة الاختلاف ويدطولى في علم اللسان ومحاسنه حجة ولو أكب على العلم كما ينبغي اشدت اليه الرحال وقال البرزالي كان أحد الاعيان اتقاناً وحفظاً للحديث وتفهماً في علله وأسانيد علماء بصحيحه وسقيمه مستحضراً للسيرة . له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريف اللسان له الشعر الرائق والنثر الفائق . وكان محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في مجموعه مثله وقال ابن فضل الله كان أحد أعلام الحفاظ وامام أهل البلاغة الواقفين بعكاظ بحر مكثار وخبير في نقل الآثار انتهى . وله تصانيف منها (السيرة النبوية) المشهورة التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم وشرح الترمذي كتب منه مجلداً الى أوائل الصلاة وقفت عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هي المسودة فانها كثيرة الضرب والتصحيح وهو متمتع في جميع ما تكلم عليه من فن الحديث وغيره مع التزامه لاخراج الاحاديث التي يشير اليها الترمذي بقوله وفي الباب عن فلان وفلان الخ ولما وقفت على الجزء الذي من شرح

الترمذى الذى يلى هذا الجزء للزین العراقى بهرنى ذلك ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات وله (بشرى الكئيب بذكر الحبيب) قصائد نبوية وشرحها فى مجلد وله (منح المدح والمقامات العلية . فى الكرامات الجليلة) وولى التدريس بمدارس وكان محبباً إلى الناس مقبولاً عندهم يعظمه كل أحد لا سيما أمراء مصر وأرباب رياستها قال الصفدى وأقت عنده بالظاهرية قريباً من سنتين فكنت أراه يصلى كل صلاة مرات كثيرة فسألته عن ذلك فقال خطر إلى أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ثم ثلاثاً ففعلت وسهل على ثم أربعاً ففعلت قال وأشك هل قال خساً انتهى . وهذا وإن كان فيه الاستكثار من الصلاة التى هى خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة فان حديث النهى عن أن تصلى صلاة فى يوم مرتين ربما كان شاملاً لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة ولعله يجعله خاصاً بتكرير الفريضة بنية الافتراض ومن نظمه .

تمناها وما عقد التمام وشاب وجهها فى القلب دائم  
وطارحها الغرامها فقالت علمت فقال ماذا فعل عالم

ومن قصائده القصيدة التى مطلعها

يا بديع الجمال سل من جمالك أن يوافى عشاقه من وصالك  
ومنه من أبيات

ظبي من الترك هضم الحشا مهفهم القد رشيق القوام  
وكان (موته) فى شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة .

٥٠٧ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدين

ابن مفرح بن بدر الدين بن عثمان بن جابر

ابن ثعلب بن شداد بن عامر ﴿

القرشي العامري المعروف بابن الغزى ، الدمشقي العالم الكبير المحقق صاحب التفسير الغريب جعله نظماً في مائتي ألف بيت وزيادة . واختصره أيضاً نظماً وقدمه إلى السلطان سليمان بن سليم صاحب الروم فقابله بالاجلال والقبول وطلب علماء الروم وعرض عليهم ذلك التفسير وقال ما رأيكم فقالوا نجمع ونبذل النصيحة فان وجدنا فيه زيادة أو نقصاناً أو تبديلاً في القرآن العظيم في حروفه أو شكله رفعنا ذلك اليكم واستحق ما يقتضيه الشرع وان وجدناه على سنن الاستقامة استحق مؤلفه الجائزة والكرامة لانه قد فعل في زمنك ما لم يفعله غيره فقال لهم السلطان انتم مقلدون في هذا الشأن . فتأملوه حرفاً حرفاً فلم يجدوا فيه تحريفاً ولا تغييراً ولا تكلفاً ولا تعسفاً فقصوا من ذلك العجب وأخبروا السلطان فأعظم جائزته وانفصل المؤلف من القسطنطينية بمال عظيم في غاية من التعظيم وله مؤلفات كثيرة (ومات) في سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة .

٥٠٨ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح

ابن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم ﴿

الفارقي الاصل المصري أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهي أشهر ، المعروف بابن نبأة الشاعر المشهور المجيد المبدع الفائق في جميع أنواع النظم لأهل عصره ولمن أتى بعدهم بل ولكثير ممن كان قبله . ولد في ربيع الأول سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة وأحضره أبوه على عارى الخلاوى

فسمع عنه من الغيلانيات أربعة أجزاء فكان أحد من حدثت بها  
وحدث عن الآخرين كبهاء الدين بن النحاس وعبد الرحيم بن الدميري  
وأجاز له جماعة منهم الفخر بن البخاري ونشأ بمصر وتعالى الأدب فمهر في  
النظم والنثر والكتابة قال الحافظ بن حجر في الدرر حتى فاق أقرانه ومن  
تقدم . ورحل الى دمشق سنة (٧١٦) وتردد الى حلب وحمه وغيرها ومدح  
رؤساء هذه الجهات وله في المؤيد صاحب حمه غرر المدايح وكذلك في ولده  
وكان متقللاً من الدنيا لا يزال يشكو حاله وقلة ما يبيده وكثرة عياله قال  
الذهبي ، أبو الفضائل جمال الدين صاحب النظم البديع وله مشاركة حسنة  
في فنون العلم وشعره في الذروة وقال ابن رافع حدث وبرع في الأدب  
وقال ابن كثير كان حامل لواء الشعر في زمانه وله تصانيف رائقة منها  
(القطر النباتي) اقتصر فيه على مقاطيع شعره ومنها (سوق الرقيق) اقتصر  
فيه على غزل قصائده ومنها (مطالع الفوائد) وهو نفيس في الأدب  
وقرظه جماعة من الفضلاء فجمع لهم تراجم وسمها (سجع المطوق) وله  
(الفاضل من انشاء الفاضل) وشرح رسالة ابن زيدون وغير ذلك وفي  
آخر عمره استدعاه الناصر حسن الى مصر وذلك في سنة (٧٦١) وكتب له  
مرسوماً انه يصرف اليه ما يتجهز به ويجمع له ما انقطع من معاملته الى  
تاريخه فجمع ذلك وتجهز الى مصر فقدمها وهو شيخ كبير عاجز فلم يتمش له  
حال وقرر موقفاً في الدست ثم أعفى عن الحضور وأجر له السلطان معلوماً  
فربما صرف اليه وربما لم يصرف وأقام خاملاً الى أن (مات) في صفر  
سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة وله اثنان وثمانون سنة وديوان شعره مجلد  
لطيف كله غرر وهو موجود بأيدي الناس وهو أشعر المتأخرين على

الاطلاق فيها اعتقد ولاسيما في الغزليات .

٥٠٩ \* محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر

ابن محمد شمس الحلبي الحنفي المعروف بابن أمير حاج \*

وبابن الوقت ولد في ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٢٥ خمس وعشرين  
وثمان مائة بحلب ونشأ بها وأخذ عن الزين عبد الرزاق وغيره وارتحل  
الى حما فسمع بها عن ابن الاسفر ثم الى القاهرة فسمع بها على الحافظ بن  
حجر ولازم ابن الهمام وبرع في فنون وتصدي للاقراء والافتاء وشرح  
منية المصلي وتحرير شيخه ابن الهمام والعوامل وغير ذلك واعترض على  
شيخه ابن الهمام باعتراضات على شرحه للهداية وأرسلها اليه فاجاب عليه  
بما يقتضى عدم الرضاء بذلك وعدم الاصابة (ومات) ليلة الجمعة التاسع  
والعشرين من رجب سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة .

٥١٠ \* محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الشمس

الزيري العبزي الغزي الشافعي \*

الصواب بالياء العبزي

سرد ابن حجر نسبه الى الزير بن العوام وهو معروف بالعبزي وولد  
بالقدس في ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة  
وتفقه على الشمس بن عدلان والتقى العطار ومحي الدين ابن شارح التنبيه  
وقرأ القراءات على البرهان الجكري ثم فارق القاهرة وسكن غزة ثم دخل  
دمشق فأخذ بها عن ابن كثير والتقى السبكي وابن القيم وغيرهم وصنف  
كثيرا فن ذلك تعليق على الراعي في أربع مجلدات ومختصر القوت  
للاذرعي و (أوضح المسالك في المناسك) و (أسنى المقاصد في تحرير  
القواعد) وشرح على الالفية وتوضيح مختصر ابن الحاجب الاصلى وشرح



على جمع الجوامع سماه (تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع) وله على  
المتن مناقشات سماها (البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع) فاجابه  
مصنفه عنها في شرحه الذي سماه (منع الموانع) ونظم في العربية أرجوزة  
وأفرد لنفسه ترجمة في جزء وله (سلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج)  
و (الغياث في تفصيل الميراث) و (آداب الفتوى والانتظام في أحوال  
الايتم) و (غرائب السير و رغائب الفكر) في علم الحديث و (تهذيب  
الاخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق) و (رسائل الانصاف في علم  
الخلاف) و (تجويد الظواهر في تحرير الجواهر) و (أخلاق الاخيار في فهم  
الاذكار) و (الكوكب المشرق) في المنطق و (مصباح الزمان) في المعاني  
والبيان و شرحه و (سلسال الغرب في كلام العرب) و (دقائق الآثار في  
مختصر مشارق الانوار) و (المناهل الصافية) في حل الكافية لابن الحاجب  
ومصنفاته كثيرة جدا وله نظم حسن فنه .

عدوك اما معلن أو مكاتم وكل بأن تخشاه أو تتقي قمن  
وزد حذرا ممن تجده مكاتما فليس الذي يرميك جهرًا كمن كمن  
و (مات) في منتصف ذي الحجة سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة

٥١١ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورعني ﴾

بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة الى ورعنة  
قرية من أفريقية، التونسي المالكي عالم المغرب المعروف بابن عرفة ولد  
سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة وتفقه ببلاده على أبي عبد الله بن  
عبد السلام الهواري شارح مختصر ابن الحاجب الفرعي وعنه أخذ الاصول  
وقرأ القراءات على ابن سلامة الانصاري وسمع على جماعة هناك ومهر

في المعقول والمنقول وصار المرجوع اليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع  
الجلالة عند السلطان فن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر  
بالنعمة في ما كاله وملبسه وكثرة الصدقة والاحسان الى الطلبة مع اخفائه  
لذلك وقدم للحج في سنة (٧٩٦) وأجاز لابن حجر وصنف مجموعا في الفقه  
سماه (المبسوط) في سبعة أسفار واختصر الجوفى في الفرائض وعلق عنه  
بعض أهل العلم كلاما في التفسير في مجلدين كان يلتقطه حال القراءة عليه  
وصنف في كل من الاصلين مختصرا وكذا في المنطق (ومات) في رابع  
وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة .

٥١٢ \* محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن عبد الخالق

المحب أبو القاسم النويرى الميمونى القاهرى \*

المالكي المعروف بابي القاسم النويرى نسبة الى نيرة قرية من  
قرى الصعيد . ولد في رجب سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة بالميمون وهو  
أيضا قرية من قرى مصر وقدم القاهرة خفظ القرآن وعدة مختصرات  
وتلا بال عشر على غير واحد منهم ابن الجزرى لقيه بمكة ولازم البساطي  
وأخذ عن الهروى وابن حجر والزين الزركشى وأخذ عن غيرهم وبرع في  
الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعاني  
واليان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف في أكثر هذه الفنون  
فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلا مختصرى ابن  
الحاجب الاصلى والفرعى وشرح التنقيح للقرا في في مجلد ونظم أرجوزة  
في النحو والصرف والعروض والقوافى في خمس مائة بيت وخمسة وأربعين  
بيتا وشرحها وله مقدمة في النحو ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة

على السبع وشرحها ونظم نزهة ابن الهائم وشرحها وله قصيدة في علم  
الفلك وشرحها. وشرح ( طيبة النشر في القراءات العشر ) لشيخه ابن  
الجزري في مجلدين وله ( القول الجازم من قرأ بالشاذ ) وحج وجاور وأقام  
بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به الناس في هذه النواحي  
قال السخاوي وكان اماما علامة متفنا فصيحاً مفوهاً بجاناً ذكياً آمراً  
بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على نبي الدنيا  
مغلظاً لهم في القول متواضعاً للطلبة والفقراء وربما يفرط ، ذا كرم بالمال  
والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنياً عن وظائف الفقهاء  
عرض عليه التدريس بمدارس والقضاء فأبى ( مات ) يوم الاثنين رابع  
جمادى الاولى سنة ٨٩٧ سبع وتسعين وثمان مائة بمكة .

٥١٣ \* محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي  
المقري الشافعي المعروف بابن الجزري \*

نسبة الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل كان أبوه تاجراً فكثرت أربعين  
سنة لا يولد له ولد ثم حج فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولداً عالماً  
قوله له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان  
سنة ٧٥١ احدى وخمسين وسبعائه بدمشق فنشأ بها فأخذ القراءات عن  
جماعة ثم رحل الى القاهرة فسمع من جماعة كاصحاب الفخر بن البخاري  
وأصحاب الديماطي ورحل الى الاسكندرية فقراً على أهلها كابن الدماميني  
وجد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباقي وأخذ الفقه عن الاسنوي  
والبلقيني والبهاء السبكي وأخذ الاصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي  
والحديث عن العماد بن كثير والعراقي واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع

العشر ثم الثلاث عشرة وتصدى للاقراء بجامع بنى أمية ثم دخل بلاد الروم سنة (٧٩٨) واتصل بالسلطان بايزيدخان فاكرمه وعظمه ف نشر هنالك علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تيمورلنك بلاد الروم أخذ معه الى سمرقند فاقام بها ناشر العلم وكان وصوله اليها سنة (٨٠٥) ولما مات تيمور في شعبان سنة (٨٠٧) خرج من سمرقند الى خراسان ودخل هراة ثم دخل مدينة يزد ثم اصبهان ثم شيراز وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات وألزمه سلطان شيراز أن يلي قضاءها فأجاب مكرها ثم خرج منها الى البصرة ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣) ثم قدم دمشق سنة (٨٢٧) ثم القاهرة واجتمع بالسلطان الاشرف فعظمه واكرمه وتصدى للاقراء والتحديث ثم عاد إلى مكة ودخل اليمن فعظمه صاحبها واكرمه وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن وعاد الى مكة ثم الى القاهرة ثم الى الشيراز وله تصانيف كثيرة نافعة منها (النشر في القراءات العشر) في مجلدين و (التمهيد في التجويد) و (اتحاف المهرة في تمة العشرة) و (اعانة المهرة في الزيادة على العشرة) ونظم (طيبة النشر في القراءات العشر) في ألف بيت . ونظم (المقدمة . فيما على قاربه أن يعلمه) و (التوضيح في شرح المصاييح) و (البداية في علوم الرواية والهداية) في فنون الحديث و (طبقات القراء) في مجلد ضخمة و (غايات النهايات) . في أسماء رجال القراءات . و (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) و (عدة الحصن الحصين) و (جنة الحصن الحصين) و (التعريف بالمولد الشريف) و (عقد اللثالي في الاحاديث المسلسلة الغوالي) و (المسند الاحمد فيما يتعلق بمسند أحمد) و (القصد الأحمدي في رجال

مسند أحمد) و(المقصد الاحمد في ختم مسند أحمد) و(اسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب) و(الجوهرة) في النحو وغير ذلك وكان تصنيفه لهذه المصنفات في الجهات التي تقدم ذكرها وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه واجل ما عنده و(مات) بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة. وحكى صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية أن صاحب الترجمة لما وصل هو وتيمور إلى سمرقند عمل تيمور هنالك وليمة عظيمة وجعل علي يساره أكبر الامراء وعلى يمينه العلماء فقدم صاحب الترجمة على السيد شريف الجرجاني المقدم ذكره فعوتب في ذلك فقال فكيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة.

٥١٤ ﴿ السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن فهد التقي الهاشمي المالوي الاصفوني ﴾

ثم المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبع مائة بأصفون من صعيد مصر ثم انتقل به أبوه الى مكة حفظها بها مختصرات وسمع الكثير على مشايخ بلده والقادمين اليها وكتب عن دب ودرج وكان من جملة من أخذ عنه المراغي وأبو اليمين الطبري وسمع بالمدينة عن أهلها ودخل اليمن فلقى أكبرها كالجمد صاحب القاموس وسمع منه ومن غيره وبرع في الحديث وفاق أقرانه وصار المعول عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة وانتفع به الناس وألف مؤلفات منها (الباهر الساطع . من سيرة ذى البرهان القاطع) وفي سيرة الخلفاء والملوك في مجلدين وكذا في أذكار

الكتاب والسنة . و (المطالب السنية العوالي بما لقرئش من المفخر  
والمعالى) و (بهجة الدمائه . بما ورد في فضل المساجد الثلاثة) و (طرق  
الاصابة . بما جاء في فضائل الصحابة) و (تحفة العلماء الاتقياء . بما جاء  
في قصص الانبياء) و (تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب) جمع فيه  
بين تهذيب السكالم ومختصره للذهبي وابن حجر و (الاشراف على جميع  
النكت الظراف) و (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف) في ثلاث مجلدات  
وذيل على طبقات الحفاظ (ومات) يوم السبت سابع ربيع الأول سنة  
٨٧١ احدى وسبعين وثمانائة بمكة ومن نظمه .

قالت حبيبة قلبى عندما نظرت دموع عيني على الخدين تستبق  
فيما البكاء وقد نلت المنى زمنا فقلت خوف الفراق الدمع يندفق  
٥١٥ \* محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العلاء

### البخارى العجمى الحنفى \*

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ بها فأخذ  
عن أبيه وعن السعد التفتازانى وآخرين وارتحل في شببته الى الاقطار  
لطلب العلم الى أن تقدم في الفقه والاصلين والعريية واللغة والمنطق  
والجدل والمعانى والبيان والبديع وغير ذلك من المعقولات والمنقولات  
وترقى في التصوف ومهر في الادبيات وتوجه الى بلاد الهند ونشر العلم  
هنالك وكان ممن قرأ عليه ملكها ثم قدم مكة فجاور بها ثم قدم القاهرة  
فأقام بها سنين وانتال عليه الطلبة من كل مذهب وعظمه الاكابر  
وغيرهم بحيث كان اذا اجتمع عنده القضاة يكونون عن يمينه وعن  
يساره كالسلطان وإذا حضر عنده أعيان الدولة بالغ في وعظهم والاغلاق

عليهم وتراسل السلطان معهم بما هو أشد في الاغلاظ مع كونه لا يحضر مجلسه وهو مع هذا لا يزداد الاجلالا ورفعة ومهابة في القلوب واتفق في بعض المجالس عنده جرى ذكر ابن عربي وكان يكفروه ويقبحه وكل من يقول بمقالته فشرع العلاء في تقرير ذلك ووافقه أكثر من حضر إلا البساطي فقال إنما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على معنى صحيح بضرب من التساويل ومن جملة ما دار في ذلك انكار الوحدة وقرر العلاء انكار ذلك فقال له البساطي أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فلما سمع ذلك استشاط غضبا وصاح بأعلى صوته أنت معزول ولو لم يعزلك السلطان يعني لتضمن ذلك كفره عنده واستمر يصيح وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر فاشير على البساطي بمفارقة المجلس اخمادا للفتنة وبلغ السلطان ذلك فأمر باحضار القضاة عنده فحضروا فسألهم عن مجلس العلاء فقصه كاتب السر وهو ممن حضر المجلس فسأل السلطان الحافظ بن حجر عن تكفير العلاء للبساطي وماذا يستحسن هل العزل أو التعزير فقال ابن حجر لا يجب عليه شيء بعد اعترافه وكان البساطي قد اعترف بكفر ابن عربي في مجلس السلطان وأرسل السلطان الى العلاء يترضاه فأبى ورحل عن مصر وكان قد أرسل اليه قبل رحلته عن مصر سلطان الهند بثلاثة آلاف شاش ففرقها على الطلبة الملازمين له وبعد ارتحاله سكن دمشق وصنف رسالة سماها (فاضحة الملحدين) زيف فيها ابن عربي وأتباعه .

واتفقت له حوادث بدمشق منها أنه كان يسئل عن مقالات ابن

تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه الى أن استحکم ذلك عليه فصرح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام فهو بهذا الاطلاق كافر فانتدب للرد عليه الحافظ بن ناصر وصنف كتابا سماه (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر) جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الاعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة وضمنه الكثير من ترجمة ابن تيمية وذكر مناقبه وأرسل بنسخة منه الى القاهرة فقرظه جماعة من أعيانها كابن حجر والعلم البلقيني والعيني والبساطي وكتب العلاء كتابا الى السلطان يغريه بمصنف الرسالة وبالحنابلة فلم يلتفت السلطان الى ذلك وما كان أغنى صاحب الترجمة ذلك ولكن الشيطان له دقائق لاسيما في مثل من هو في هذه الطبقة من الزهد والعلم \* قال السخاوي ويقال ان جنية كانت تابعة للعلاء وكانت تأتيه في شكل حسن وتارة في شكل قبيح فتتراءى له من بعيد وهو مع الناس فيغمض عينيه ويقرا ويغيب عن الناس فيظن أنه خشوع وتلاوة وكان شديد النفرة ممن يلي القضاء ونحوه من جماعته ولكن لما ولي السكال بن البراري قضاء الشام أظهر السرور وقال الآن أمن الناس على دمائهم وأموالهم . وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومات) يوم الخميس الثالث والعشرين من رمضان سنة ٨٤١ احدى وأربعين وثمان مائة بالمرّة ودفن بسطحها وقال المقرئ في عقودة كان يسلك طريقا من الورع فيسمح في أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى



عن النظر في كلام النووى ويقول هو ظاهر ومحض على كتب الغزالي انتهى ومن هذه الحيشية قال في ابن تيمية ما قال وليس في علم انسان خير اذا كان لا يعرف علم الحديث وان بلغ في التحقيق الى ما ينال .

٥١٦ \* محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازى بن ايوب

ابن حسام الدين محمود شحنة حلب المحب أبو الفضل الحلبي \*

الحنفى المعروف كسلفه بابن الشحنة ولد في رجب سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة بحلب ونشأ بها فأخذ عن جماعة من أعيانها كالبدري بن سلامة وابن خطيب الناصريه ورحل الى دمشق والقاهرة فأخذ عن أعيانها وكان يتوقد ذكاء وفطنة حتى انه سأله عمه وهو ابن اثنتى عشر سنة انه يعارض قول الشاعر .

امط اللثام عن العذار السائل      ليقوم عذرى فيك بين عواذلى

\* فقال بديهية \*

اكشف لثامك عن عذارك قاتلى      لتموت غيبنا ان رأتك عواذلى

وولى قضاء حلب وكثيرا من أمورها حتى صار المرجع اليه في غالب الاشياء بهائم ولى قضاء الحنفية بمصر وكتابة سرها وجرت له أمور يطول شرحها حسبما بسطه السخاوى في الضوء اللامع وله تصانيف منها شرح الهداية كتب منه الى آخر الغسل في خمسة مجلدات واختصار المنار واختصار النشر . وشرح العقائد . والكلام على التلخيص وترتيب مبهمات ابن بشكوال وطبقات الحنفية في مجلدات وكان فصيحاً مفوها ذا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عند السلاطين فن دونهم وأبهة زائدة وميل الى المناصب وقدرة على تحصيلها ودراية في كل ذلك (ومات) يوم

الاربعاء سادس عشر المحرم سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائة .

٥١٧ \* محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي المعروف

بإبن الشحنة الكبير ❁

والد المذكور قبله ولد سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بحلب  
ونشأ بها وأخذ عن شيوخ بلده والقاديين إليها وارتحل إلى دمشق  
والقاهرة فاخذ عن أعيانها وأذن له شيخه في الافتاء والتدريس قبل أن  
يلتحي واشتهرت فضايله وولى قضاء بلده وولى قضاء مصر ودمشق ولما  
فتح تيمورلنك حلب وكان صاحب الترجمة بها فاستحضره هو وطائفة  
من العلماء وسألهم عن القتلى من الطائفتين من أصحابه ومن أهل حلب  
من في الجنة منهم ومن في النار؟ فقال صاحب الترجمة هذا سؤال قد  
سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستنكر تيمور ذلك فقال  
له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الرجل يقاتل شجاعة  
والرجل يقاتل حمية كما في الحديث فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا  
فهو في سبيل الله فاستحسن تيمور كلامه . والله دره فلقد لقي الصواب  
وجاء بما لم يكن في حساب ولم يكن لتيمور مقصد بالسؤال المذكور إلا  
التوصل إلى سفك دمه ودم من معه من العلماء كما جرت بذلك عاداته  
فانهم ان قالوا ان المحقين أصحابهم لم يأمنوا شره وان قالوا ان المحقين أصحابه  
أقروا على أنفسهم بالنفي ويجد بذلك السبيل إلى سفك دماهم وله مؤلف  
في التفسير وحاشية على الكشاف ولم يكمل ومختصر في الفقه واختصر  
منظومة النسفي في ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد ونظم ألف بيت  
في عشرة علوم . وبالجملة فهو من أفراد الدهر علماً وفصاحة وعقلاً ورياسة

وانتهى أمره الى أن ترك التقليد واجتهد وناهيك بذلك من مثله في عصره ومصره فان هذا باب قد سد منذ دهر . وله تاريخ مختصر وقفت عليه جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماء وزاد عليه الى زمانه وشرح فيه واقفته مع تيمور حسبما تقدمت الاشارة الى ذلك وله سيرة نبوية ورحلة ومن نظمه .

كنت بحفض العيش في رفعة منتصب القامة ظلي ظليل

فاحدودب الظهر وها أضلعي تعد والاعين مني تسيل

(ومات) يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة .

٥١٨ \* السيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي \*

نسبة إلى جماعة من السادة الواصلين الى اليمن من الشام يسكنون

ببلاد خولان ، الصنعاني سيأتي تمام نسبه في ترجمة جده ولد سنة ١١٧٨

ثمان وسبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ في أنواع من العلم على

جماعة من أعيانها وقرأ على في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان

والاصول والحديث وهو من خيار السادة ونبلاء الفضلاء القادة له من

محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين

متين واشتغال بمخاصة النفس وتقويض للامور وعفاف وعزة نفس وهو

من بيت معمور بالأدب والعلوم وسيأتي ذكر ابيه وجده ان شاء الله

وهو الآن في الحياة عامله الله بالطافه وله نظم قد كتب الى منه كثيراً

ولم يحضر حال تحرير هذه الترجمة شيء منه وهو الآن يقرأ على في شرحي

للمنتقى ومحصله بخطه وفي مؤلفي المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدراري

وغير ذلك من مؤلفاتي وغيرها . (١)

٥١٩ \* محمد بن محمد بن وقيل محمد بن حمزة الفنادي \*

ويقال الفنادي بالراء مكان الدال المهملة نسبة الى قرية مسماة كفساد كما قال الاسيوطي حاكيا لذلك عن جد صاحب الترجمة ولد في صفر سنة ١٧٥١ إحدى وخمسين وسبع مائة وأخذ عن علاء الدين الاسود وشارح المعنى والوقاية وعن محمد الاقسرائي ببلاده وارتحل الى مصر وأخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولى قضاء بروساوار تقع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الأعلى فصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله . قال ابن حجر كان عارفا بعلم العربية والمعاني والبيان والقراءات كثير المشاركة في الفنون وكان حسن السميت كثير الفضل والافضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذا كروه وباحثوا وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أترى الى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين ألف دينار وحج سنة (٨٢٢) فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس فزار ثم رجع الى بلاده ثم حج في سنة (٨٢٣) ورجع الى بلاده (ومات) بشهر رجب من هذه السنة وقيل في التي بعدها وهو مصنف (فصول البدائع في أصول الشرائع) جمع فيه المنار والبزدوى ومحصول الامام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام في عمله ثلاثين سنة وهو من أجل الكتب الاصولية وانفعها واكثرها فوائد وله تفسير للفاتحة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فن وتكلم فيها على مسائل مشكلة

(١) توفي المترجم له سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومأتين والف

وسماها (نموذج العلوم) وله منظومة في عشرين فنا أتى في كل فن بمسئلة  
وغير أسماء تلك الفنون بطرق الألفاظ امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدرُوا  
على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها مع انه قال انه عمل ذلك في يوم  
وقد حلها ابنه محمد وكتب منظومة يتضمن الجواب على منظومة والده  
ولصاحب الترجمة شرح على الرسالة الاثرية في المنطق وذكر انه عمل  
فلك في يوم وشرح الفرائض السراجية وله تعليقة على شرح المواقف  
للسيد شريف الجرجاني وأخذ مؤاخذات لطيفة وقد انتفع بعلمه الطلبة  
في بلاد الروم مع اشتغاله بالقضاء وكان له جلالة وأبهة بحيث ان عييده  
لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر ملبسون الثياب الفاخرة النفيسة وله  
جوار عدة منهن أربعون تلبس القلائس الذهبية ومع ذلك كان مترهدا  
في ملبوسه على زى الصوفية وكان يقول اذا عوتب في ذلك ان ثيابي  
وطعامي من كسب يدي ولا ينبغي كسبي باحسن من ذلك وخلف ثروة عظيمة  
فيها من الكتب نحو عشرة آلاف ومن تصلبه في الدين وثبتته في القضاء  
انه رد شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن سبب ذلك فقال  
انك تارك للجماعة فبني السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه  
موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ففقه در هذا العالم الصادع بالحق مع ما  
هو فيه من التقلب في نعمة سلطانه التي سمعت بعض وصفها ورب عالم لا  
يقدر على الكلمة الواحدة في الحق لمن له عليه أدنى نعمة مخافة من  
زوالها بل رب عالم يمنعه رجاء العطية ونيل الرتبة السنية عن التكلم بالحق  
ولم يكن بيده الا مجرد الاماني الاشعية ورحم الله هذا السلطان الذي  
سمع الحق فاتبع ولم تصده سورة الملك وما هو فيه من سلطان الذي كاد

يطبق الارض عن قبول ذلك وهذا السلطان المرجوم هو السلطان بايزيد  
ابن مراد المتقدم ذكره .

ثم انه جرى بين صاحب الترجمة وبين السلطان المذكور بعض  
المخالفة فارتحل الى بلاد قرمان وترك مناصبه قال صاحب الشقايق النعمانية  
وعين له صاحب قرمان في كل يوم الف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم  
ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعل في حق صاحب الترجمة فارسل  
الى صاحب قرمان يستدعيه منه فاجابه الى ذلك وعاد الى ما كان عليه  
وقد كان ضعف بصره ثم شفى فحج شكرا لله الحجة الآخرة المتقدم  
ذكرها . وروى أن وزير السلطان قال في بعض الايام أرجو الله أن أصلى  
على هذا الشيخ الاعمى يعنى صاحب الترجمة فسمعه فقال انه جاهل لا  
يحسن الصلاة على الميت وارجو الله أن يشفينى ويعميه وأصلى عليه  
فشفاه الله وكحل السلطان الوزير بمحديدة محمأة فعمى ثم مات وصلى عليه  
صاحب الترجمة . وروى في سبب عمى المترجم له أنه لما سمع أن الارض لا  
تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر لمستأذه علاء الدين الاسود ليتحقق  
ذلك فوجده كما وضع مع أنه قد مر عليه زمان طويل فسمع عند ذلك  
صوتا يقول هل صدقت أعمى الله بصرك وقد ترجمه السخاوى في الضوء  
اللامع ترجمة مختصرة فقال محمد بن حمزة بن محمد العثماني الشهير بابن  
الفنارى كتب على استدعاء في ثاى عشر ذي الحجة سنة (٨٢٢) حين  
حج بمكة ومولده في منتصف سنة (٧٥١) ولقد لقيت بعض أصحابه  
فكتبت عنه من نظم صاحب الترجمة انتهى وكان يستحق التطويل فان

السخاوى يطيل تراجم من لا يبلغ الى بعض رتبته ولعل عذره في ذلك  
بعد الديار .

٥٢٠ \* محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان  
ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها \*

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وهو الذى أسس ملك بني  
عثمان وقرر قواعده ومهد قوانينه وهو الذى افتتح القسطنطينة الكبرى  
وساق اليها السفن برأً وبحراً وكان فتحها في يوم الاربعاء من جمادى الآخرة  
سنة (٨٥٧) واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين وبنيها المدارس  
الثمان المشهورة وكان ماثلاً إلى العلماء مقرباً لهم يخلطهم بنفسه ويأخذ  
عنهم في كل علم ويحسن اليهم ويستجلبهم من الأقطار النائبة ويراسلهم  
ويفرح اذا دخل الى مملكته واحد منهم وله معهم أخبار مبسوطه في  
الشقائق النعمانية عند ذكر علماء دولته (وتوفي) سنة ٨٨٦ ست وثمانين  
وثمان مائة .

٥٢١ \* السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان \*

جلس على سرير السلطنة سنة ١٠٠٣ (ومات) سنة ١٠١٢

٥٢٢ \* السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد \*

الذكور قبله ولد سنة (١٠٤٩) وجلس على تخت السلطنة سنة

(١٠٥٨) وله فتوحات عظيمة ومناقب جمة (ومات) سنة ١٠٩٩ .

٥٢٣ \* محمد بن مصلح الدين القوجوي الرومى الحنفى محي الدين

المعروف بشيخ زاده \*

قرأ على علماء عصره الروميين ولازم ابن فضل الدين وبرع في

العلوم ودرس بمدارس الروم ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعين له السلطان بعد ترك التدريس كل يوم خمسة عشرة درهما وكان يقول انه يكفيه عشرة دراهم وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ وله شرح على الوقاية في الفقه وشرح للفرائض السراجية وشرح لفتح العلوم للسكاكي وشرح للبردة وبمحاكي عنه أنه قال اذا اشكأت عليه آية من آيات كتاب الله تعالى توجه الى الله تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قران لا يدري أى شىء هائم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية وحكى عنه أنه قال اذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلا وأنا في الجنة واذا عملت بالرخصة لا يحصل لى هذا الحال وحكى عنه صاحب الشقائق أيضا أنه تولى القضاء وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أسبوع مرة فترك القضاء طمعا في كثرة رؤيته في المنام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره بعد تركه للقضاء فدخل في القضاء ثانيا فراه فقال له يا رسول الله انى تركت القضاء ليزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المناسبة بينى وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتى وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت في الاصلاح زدت تقربا منى (ومات) في سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة .



٥٢٤ \* الامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن

القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين \*

بويح بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠) وافتتح مواضع منها عدن

ابن وله علم واسع يدل على ذلك مصنفه الذي سماه (المنهاج الجلي في فقه

زيد بن علي) ومن مصنفاته (عقود العقيان) في النسخ والمنسوخ من

القرآن (والسراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج) و(الكواكب الدرية

شرح الأبيات البدرية) قال صاحب الافادة في سيرة الائمة السادة ولم

يقل بامامته أكثر شيعة زمانه قال في كاشف الغمة واعلم وفقك الله أن

علماء الظاهر تحاملوا عليه وأنكروا فضله حتى ان بعض أفاضلهم كان يقول

لا فرق بينه وبين صاحب ظفار معناه في الظلم وان مقعدا ركب دابة

وجي به اليه فمسح عليه فشفاه الله تعالى من فوره فبلغ ذلك أهل الظاهر

فقالوا هذه علة تزول بالهزهة فلما ركب الدابة زالت العلة وكانت بينه

وبين سلاطين اليمن بنى رسول وقعات كثيرة. وملك آخر الامر صنعاء

وكان وفاته في حصن ذي مرمر ونقل الى صنعاء ومشهده في جامعها

قريب من قبر السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة وموته بعد السابعة

فلهذا ذكرته ثم وقفت على تاريخ موته في طبقات السيد ابراهيم بن القاسم

ابن المؤيد قال انه (مات) في ذي مرمر لثمان بقين من ذي الحجة سنة

٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعائة قال وكانت دعوته سنة (٧٠١) وهذا يخالف

ما تقدم وأرخ موته يحيى بن الحسين بن القاسم في (أبناء الزمن سنة (٧٢٩)

وذكر له وقائع كثيرة وافتتاح حصون عديدة من جملتها ذي مرمر

وافتاح مدن من جملتها صنعاء.

٥٢٥ ﴿ محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدميري ﴾

الاصل القاهري الشافعي ولد في أوائل سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين  
وسبعمائة تقريباً كما كتب ذلك بخطه ونشأ بالقاهرة فتكسب بالخطاطة ثم  
أقبل على العلم فقرأ على التقي السبكي وأبي الفضل النويري والجمال الاسنوي  
وابن الملقن والبلقيني وأخذ الادب عن القيراطي والعربية وغيرها عن  
البهاء بن عقيل وسمع من جماعة وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله  
والعربية والادب وغير ذلك وتصدى للأقراء والافتاء وصنف مصنفات  
جيدة منها شرح سنن ابن ماجه في نحو خمس مجلدات سماه (الديباجه)  
مات قبل تبويضه وشرح المنهاج في أربع مجلدات سماه (النجم الوهاج)  
لخصه من شرح السبكي والاسنوي وغيرهما وزاد على ذلك زوائد نفيسة  
ونظم في الفقه أرجوزة مفيدة وله تذكرة حسنة ومن مصنفاته (حياة  
الحيوان) الكتاب المشهور الكثير الفوائد مع كثرة ما فيه من المناكير  
واختصر شرح الصفدي للامية العجم وافق بمكة ودرس بها في أيام مجاورته  
قال ابن حجر اشهر عنه كرامات واخبار بامور مغيبات يسندها الى  
المنامات تارة والى بعض الشيوخ اخرى وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك  
الستر (ومات) في ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ومن نظمه .

بمكارم الاخلاق كن متخلفاً ليفوح نذنائك العطر الشذى  
واصدق صديقك ان صدقت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

٥٢٦ ﴿ السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي ثم الصنعاني ﴾

سياتي تمام نسبه في ترجمة والده وهو الأديب البارع الفائق ولد  
تقريباً سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف أو قبلها ونشأ بصنعاء فاخذ عن

جماعة من أهلها ومنهم والده العلامة وكان زاهداً متعففاً متقللاً من الدنيا لا يبالي بما ظفر منها ولا بما فاتته مع كونه كان نديماً للوزير الكبير الفقيه أحمد ابن علي النهدي بل كان يتصل بالامام المهدي العباس بن الحسين كثيراً وعرضت عليه الأعمال فاباها ترهداً وتديناً ونظمه كله في الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ومنه من قصيدة .

يا بارقا أوهمني تكراره  
فلست ادري هل حكى خفوقه  
أم اكتسى من لا عجبى صقيلة  
ايه أحاديثك يابرق الحمى  
هات عن الاينق أين عرست  
أين استقلت بالقريق انما  
و حين شيعت فوادي معهم  
إذ قوضوا تلك الخيام والنقا  
بانوا فلا كاس المدام بعدهم  
واغدودف الليل فكاد فجره  
وجاء نجم بعدهم كان بهم  
يسبل للمقلة من شعاعه  
ياروع الله التوى ترويعه  
وأنت يا عهد اللقاحيت من  
هل عودة يرتقص الافق بها  
ويرجع القلب بها مقره

اذلاح من أرض بها فوادي  
خفوقه حول حمى سعاد  
فانمكست أشعة الترداد  
ان كنت عمن فيهم تنادي  
ولا أقول هات عن مرادي  
عهدي بها حين حداها الحادي  
بأدمع تملأ كل وادي  
يرعد من قعقة الأغماد  
كاسى ولا يطرب كل شادي  
لولا ح أن ينظم في السواد  
أمضى من الضمر في الطراد  
حمايلا مسيلة الحداد  
لمهجة مملوكة القياد  
دمع ومن منهلة الفوادي  
ويرتوى منها ظما الاكباد  
ويطبق الجفن على السواد

ومن محاسن نظمه ما وصف به غبار موكب الخليفة وأجاد الى الغاية  
سلاهب المجدنهرها سال منحدرًا من السوابغ تحت البيض واليب  
في ظلمة الليل يحكى في تعطفه وللأسنة فيه زاهر الشهب  
ملاعب الماء في جوف الدجنة يحى رى الشمع فيه بالواح من الخشب  
ماء هو النار في الهيجاء يترك أر واح الاعادى فراشا عند ملتهب  
ومن غريب صنعه وبديع اختراعه هذان البيتان فيما لا يستحيل  
بالانعكاس وهما يفوقان على ما نظمه من قبله في ذلك

أما لسلامكم قرب ورقم أمقرو برقمك السلاما  
أمالك لا ترد صداه انا فانا هاد صدرت الكلاما

ودعاني رحمه الله الى منزله في بعض الايام فاحتفل في ذلك احتفالاً  
زائدا وكان معي صديق لى من أعيان أهل العلم فكتب صاحب الترجمة  
الى والى صاحبي بعد ذلك المجلس بأيام هذه الايات .

يا نيرى فلك العلياء دام لنا من نور علمك ما يكشف الظلما  
ولا تكدر هذا النوران حجبت نور الزواهر سحب تظنر الديما  
ماذا تقولان فيما قد تقرر با لاجماع حقق هذا من به حكما  
وما علمنا خلافا فيه قط لمن مضى وخبره في الشعر أو نظما  
قالوا بان شهادات القلوب إذا قامت بصدق وداد صار ملتزما  
ومن أحب امرأ صح القياس له قطعاً بانهما في السلك قد نظما  
وقد تضمن تصديقاً تصوره بنسبة لتساوى الود بينها  
وأما الشوق من قنم المشكك هل فيه اعتراض قياس في استوائهما  
فاجبت عن هذا السؤال بقولى .

وقد تردد في أشكاله فاء فيه  
يا ابن البهليل والاطواد من مضر  
قد دل نظمك للدر الثمين بلا  
ورمت ابداء عتب في ملاطفة  
فالشوق بالشوق منقاس ومعتبر  
ولا تشكك بالتشكيك فهو على  
وموجبات ودادى فيك ماسلبت  
ولا انفصلت لمنع الجمع مذدهمت  
محصلات ودادى مارضيت لها  
وقد تألف شكلانا على نمط  
وشعره في كل فن جيد ومن رام الوقوف على ما حكيتة فلينظر في  
قصيدته الحائية التي قابل فيها بين الاضداد وضرب فيها الأمثال وجاء  
بمالا يقدر عليه غيره فمنها .

وكل محسب الاشياء مما يعاينه كثيبا أو مزاحا  
اذا صدح الحمام يقول غنى النسيم والشجى يقول ناطا  
وان برق أنار يقول هذا اف تراران يقل ذلك اقتداحا  
وقطر الزنن شبهه دموعا حليف شجى ومنتجع سماحا  
وقال الشهب حارة اناس وقال الآخرون مضت جماحا  
وجمع الفرقدين يقول وصل كما قد قيل للشكوى استراحا  
وقال الفجر قاطع لذة من لهى ومسهد فرج الأخوا  
وقيل الغصن لما مال قد ثنى أن يقال حلى النياحا

وقضى الصبح والآصال نوحا فتى وفتى غبوقا واصطباحا  
وميزان الزمان بكفتيه ترى جد العجائب والمزاحا  
يقرب هازلا ويزيح جدا وكم عكس المقرب والمزاحا  
وكم ياسوا بوزن راجح كى يوفى من يزين له جراحا  
وكم دار الزمان فراح يسقى بكاسيه الورى صابا وراحا  
وكم أعطى فتى من بعد سلب وكم سلب العطية إذ أناحا  
وكم سهم يريش ورب طير له قد بات يسلبه الجناحا  
وكم رقى الى العلياء ندبا وآخر من شواهقها أطاحا  
وكم قد أخرس المنطيق يوما وأعطى الخرس السنة فصاحا  
وكم من حكمة خفيت علينا وأخرى وجهها الواضح لاحا  
وكم أمر نشاهده فسادا وذاك فساده كان الصلاحا  
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا وطى مضيقه لى الفساحا

فلولم يكن له إلا هذه القصيدة بل لولم يكن له إلا بعض آياتها لكان ذلك موجبا لعلو طبقة و كان ( موته ) رابع شهر محرم سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف .

٥٢٧ \* محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الشمس الدمشقي  
الطرابلسي الشافعي ﴿

المعروف بابن زهرة بضم الزاى . ولد سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة ونشأ بطرابلس حفظ مختصرات وتفقه بابن قاضي شعبة والشرف الغزى ودخل القاهرة فلقى البلقيني وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى وغيره وسمع من جماعة كابن صديق والكمال بن النحاس وتصدر بالجامع

الأموى ثم انتقل إلى طرابلس وصار شيخها وعالمها وتصدى لنشر العلم  
واتفّع الناس به طبقة بعد طبقة وصنف شرحاً للتنبيه في أربع مجلدات  
احترق في الفتنة وشرحاً للتبريزي في ثلاث مجلدات وتفسيراً في نحو عشر  
مجلدات سماه (فتح المنان في تفسير القرآن) وتعليقاً على الشرح والروضة  
في ثمان مجلدات وله تعليقة في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على مسائل وهو  
الذي قام على السراج الحمصي بسبب نظمه للقصيدة التي نظمها في الانتصار  
لابن تيمية وتكفير من كفره فتعصب عليه صاحب الترجمة وكفره  
وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصبا معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار (مات)  
ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٤٨ ثمان واربعين  
وثمان مائة.

٥٢٨ \* محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش البغاني الزيدى \*

ولد بعد سنة ٦٥٠ خمسين وستائة وقرأ على علماء عصره حتى برع  
في فنون عدة وبلغ رتبة الاجتهاد وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء كالامام  
محمد بن المطهر المتقدم ذكره وله مصنفات منها (التمهيد والتفسير لفوائد  
التحرير) في الفقه و(الفياسة) في أصول الدين جعله شرحاً للخلاصة للشيخ  
أحمد الرصاص وله تعليقات على اللمع في الفقه وشرح للتقرير للامير  
الحسين و(القاطعة في الرد على الباطنية) في مجلدين وكان زاهداً عابداً  
مائلاً إلى الخول فصيح العبارة سريع الجواب مستحضراً للفنون محققاً في  
جميع مباحثه (ومات) يوم الثلاثاء الخامس من ذي القعدة سنة ٧١٩ تسع  
عشر وسبعائة وقبر بظفار.

٥٢٩ ﴿ السيد محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم

الحمزي الكبسي ثم الصنعاني ﴾

ولد شهر جمادى الآخرة سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف  
ورحل من وطنه إلى صنعاء وأخذ عن جماعة من أعيان علمائها كشيخنا  
العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي ، والسيد العلامة القاسم بن محمد  
الكبسي ، والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وآخرين وبرع في النحو  
والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير والفقه وصار  
من أكابر علماء العصر ولما ( مات ) والده ولي القضاء مكانه في الجهات  
الخلوانية واستقر في غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفي بعض أيامه  
يستقر بصنعاء ويفد إليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة  
الزمان وأكثرهم معارفا وورعا وعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من  
تقدم خصوصا رجال الحديث فانه ماهر في ذلك مع حفظه لكثير من  
متون الاحاديث وعلل الاسانيد . وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا  
اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طولى وهو  
الآن حي نفع الله به ثم ( مات ) رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩  
تسع عشرة ومائتين وألف في هجرة الكبس وتولى ما كان إليه أخوه  
العلامة الحسن حسبما تقدم في ترجمته .

٥٣٠ ﴿ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد

ابن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن حميدان بن قران بن مالك ﴾

ابن عمر بن رازح بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن



زيد مناه بن تميم بن صر اليماني الصعدي المعروف بهران الزيدي ، أحد علماء اليمن المشاهير كان في أوائل عمره ينتقل في المدائن اليمنية للتجارة ودخل الى جهة الحبشة وهو مع ذلك يطلب العلم في كل محل يتجر فيه ومن مشاهير مشايخه السيد المرتضى بن قاسم وبرع في جميع الفنون وفاق أقرانه وتفرّد برياسة العلم في عصره وصنف التصانيف الحافلة منها في الفقه (شرح الأئمار) للامام شرف الدين في أربع مجلدات وفي العربية (التحفة) وفي الاصول (الكافل) وله مصنف في المعاني والبيان ومصنف في العروض والقوافي سماه (الشافي) وله تخرّيج البحر الزخار للامام المهدي و (الاعتماد) جمع فيه الأمهات الست ورتبه على أبواب الفقه وله حاشية على الكشاف اختصرها من حاشية العلوي وله التفسير الكبير جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير وقد عم النفع بشرحه للأئمار المتقدم ذكره فانه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقايقه ما لم يوجد في غيره وذكر الادلة على مسائله وتفهحه احسن تنقيح و يروى أنه لما وصل الى الامام شرف الدين مصنف المتن أمر بزفاه بالطبوخانة وطاقوا به في المشاهد والمدارس ومعه أعيان العلماء والمتعلمين وقيل انه فعل ذلك في التفسير المذكور وله نظم مشهور منه القصيدة التي سلك فيها مسلك الطغرائي في لامية العجم ومطامها .

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الامل  
وهي قصيدة فائقة مشتملة على حكم نافعة (١) ومن نظمه الأبيات التي منها

(١) قد توجد هذه القصيدة في بعض الكتب المطبوعة منسوبة الى الصفدي

سرى وجلى عن مقلة النائم الغمض عشية حن الرعد وابتسم الومض  
واسبل جفن الغيم واكف دمه على صحن خد الافق فاهتزت الارض  
ولاعبت الأغصان وهنايد الصبا فاصبح يحكى السندس الورق الغض  
(ومات) بصعدة سنة ٩٥٧ سبع وخمسين وتسعمائة .

٥٣١ محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد  
ابن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى اسحاق ابراهيم  
ابن على بن يوسف بن عبد الله المجد أبو طاهر الفيروز باذى \*

الشيرازى اللغوى الشافعي الامام الكبير الماهر في اللغة وغيرها  
من الفنون ولد سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال  
شيراز حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ كتابا من اللغة وانتقل  
الى الشيراز وهو ابن ثمان سنين وأخذ عن والده وعن القوام عبد الله  
ابن النجم وغيرهما من علماء شيراز وسمع على محمد بن يوسف الانصاري  
وارتحل الى العراق ودخل واسط وقرأ بها القراءات العشر ثم دخل بغداد  
فاخذ عن التاج بن السباك والسراج عمر بن على القزويني وغيرهما ثم  
ارتحل الى دمشق فدخلها سنة (٧٥٥) فسمع من التقي السبكي وجماعة زيادة  
على مائة كان القيم وطبقته ودخل بعلبك وحماه وحلب والقدس وسمع  
من جماعة من أهل هذه الجهات واستقر بالقدس نحو عشر سنين ودرس  
وتصدر وظهرت فضائله وكثر الاخذ عنه وتلمذ له جماعة من الاكابر  
كالصلاح الصفدى ثم دخل القاهرة فلقى بها جماعة كالعز بن جماعة والاسنوي  
وابن هشام والبهاء بن عقيل وحج فسمع بمكة من اليافعي وغيره وجال في  
البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من الفضلاء

وحمل عنهم شيئاً كثيراً ثم دخل اليمن فوصل الى زبيد في سنة (٧٩٦) بعد وفاة قاضي الأفضية باليمن كله الجلال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وبالغ في اكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف كان امر ناظر عدن يجهزه بها واستمر مقياً لديه ينشر العلم فكثر الانتفاع به وبعد مضي نحو سنة اضاف اليه قضاء اليمن كله بعد ان عييل فقصده الطلبة وقرأ عليه السلطان فن دونه في الحديث واستقر قدمه بزبيد إلى أن (مات) وكان السلطان الاشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه برا ورفعة بحيث صنف له كتابا واهداه على أطباق فلأهاله دراهم وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مراراً فجاور بها وبالمدينة وطائف وعمل ما أثر حسنة وكان زائد الحظ مقبولا عند السلاطين فلم يدخل بلداً إلا واكرمه صاحبها مع كثرة دخوله الى الممالك ومن جملة المكرمين له تيمورلنك ، وسلطان الروم ابن عثمان، وشاه منصور صاحب تبريز واحمد ابن أويس صاحب بغداد، والاشرف صاحب اليمن وغيرهم ووصل اليه من عطاياهم شئ كثير فاقتنى من ذلك كتباً نفيسة حتى قال انه اشترى منها بخمسين الف مثقال من الذهب وكان لا يسافر إلا ومعه منها عدة أحمال ويخرج أكثرها في كل منزل فينظر فيها ثم يعيدها وكانت له دنيا طائلة ولكنه كان لا يدفعها الى من يسرف في اتقاقها بحيث انه قد يملق أحياناً فيبيع بعض كتبه .

(وله مصنفات كثيرة نافعة) . منها في التفسير (لطائف ذوى التمييز .

في لطائف الكتاب العزيز) في مجلدات و (تنوير المقباس . في تفسير ابن عباس) أربع مجلدات و (تيسير فاتحة الاياب . في تفسير فاتحة الكتاب)

في مجلد كبير و ( الدرالنظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم ) و ( حاصل كورة الخلاص . في فضائل سورة الاخلاص ) و شرح ( قطبة الخشاف . في شرح خطبة الكشاف ) و في الحديث والتاريخ ( شوارق العلية . في شرح مشارق الانوار النبوية ) أربع مجلدات ( وفتح البارى . في شرح صحيح البخارى ) و لعل ابن حجر لم يسمع بذلك حيث سمي شرحه بهذا الاسم ( ١ ) كمل منه نحو عشرين مجلداً وكان يقدر اتمامه في أربعين و ( عمدة الحكام . في شرح عمدة الاحكام ) في مجلدات و ( امتضاخ السهاد . في اقتراض الجهاد ) في مجلد و ( الاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ) ثلاث مجلدات و ( المرقاة الوافية . في طبقات الحنفية ) و ( البلغة . في تراجم أئمة النحاة واللغة ) و ( الفضل الوفي . في العدل الاشرفى ) و ( نزهة الاذهان . في تاريخ أصبهان ) و ( تسهيل طريق الفصول في الاحاديث الزائدة على جامع الاصول ) و ( الاحاديث الضعيفة ) و ( الدر الغالى في الاحاديث العوالى ) و ( سفر السعادة ) و ( المتفق وضما والمختلف صقعا ) و في اللغة ( اللامع المعلم العجائب الجامع بين المحكم والعياب وزيادات امتلا بها الوطاب ) وكان يقدر تمامه في مائة مجلد كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى و ( القاموس المحيط . والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيظ ) في مجلدين وهو كتاب ليس له نظير وقد انتفع به الناس ولم

( ١ ) الذى فى ذهنى عن القسطلانى ان مجد الدين سمي شرحه ( منح البارى )

بالميم بدل الفاء وأن الحافظ بن حجر اطعم عليه ولم يرتضيه لكثرة نقله عن ابن عربى فليس كما ذكره المؤلف انتهى من خط القاضى محمد بن عبد الملك الآسى

يلتفتوا بعده الى غيره و (المقصود لذوى الالباب . من علم الاعراب) و (تحيير الموشين . فيما يقال بالسين والشين) و (المثلث الكبير) فى خمس مجلدات والصغير و (الروض المسلوف . فيمن له اسمان الى الوف) وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الواسعة الشهيرة . قال التقي الكرماني كان عديم النظر في زمانه نظماً و نثراً بالفارسي والعربي وكان كثير الاقتداء بالصنعاني ماشياً على طريقته تابماً لمنهجه حتى فى كثرة المحاوره و حكي الخرجى انه رام التوجه فى سنة (٧٩٩) الى مكة فكتب الى السلطان ما مثاله .

ومما ينهيه الى العلوم الشريفة انه غير خاف عليكم ضعف اقل العبيد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلوسنه . وقد آل أمره الى أن صار كالمسافر الذى تحزم واثقل . إذ وهن العظم بل والرأس اشتعل . وتضعض السن وتقعقع السن . فاهو إلا عظام فى جراب . وبنيان مشرف على الخراب وقد ناهز العشر التى تسميها العرب دقاقة الرقاب . وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة فى صحيح البخارى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله اليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين . ولا يجهل بالمومن أن تمضى عليه اربع سنين . ولا يتجدد له شوق وعزم الى بيت رب العالمين . وزيارة سيد المرسلين . وقد ثبت فى الحديث النبوى ذلك . وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق . حتى جل عمره عن الطوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد . ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد . وسؤاله من المراحل الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه فى هذه

الايام . مجرداً عن الاهالى والاقوام قبل اشتداد الحر وغلبة الايام . فان  
الفصل أطيب والريح أزيب ومن الممكن أن يفوز الانسان باقامة شهر في  
كل حرم ويحظى بالتملى في مهابط الرحمة والكرم . وأيضاً كان من عادة  
الخلفاء سلفاً وخلفاً وأنهم كانوا يردون البريد عمداً قصد التبليغ سلامهم  
الى حضرة سيد المرسلين فاجعلنى جعلنى الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى  
شيئاً سواه ولا أزيد .

شوقى الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا  
واستأذن الملك المنعم زيد على واستودع الله أصحابا وأولادا  
فلما وصل هذا الى السلطان كتب فى طرة الكتاب ما مثاله .

صدر والجمال المصرى على لساني ما يحققه لك شفاها ان هذا شئ لا  
ينطق به لساني ولا يجرى به قلبي فلقد كانت اليمين عمياء فاستنارت  
فكيف يمكن أن تتقدم وان تعلم أن الله قد أحى بك ما كان ميتا من العلم  
فبالله عليك إلا ما وهبت له بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة  
انى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمين وأهله انتهى وفى هذا  
الكلام عبرة للمعتبرين من أفاضل السلاطين بتعظيم قدر علماء الدين وقد  
أخذ عنه الاكابر فى كل بلاد وصل اليها ومن جملة تلامذته الحافظ بن حجر  
والمقرزى والبرهان الحلبي (ومات) ممتعا بسمعه وحواسه فى ليلة عشرين  
من شوال سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة بزييد وقد ناهز التسعين

٥٣٢ ﴿ السيد محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد الصنعاني ﴾

ولد شهر رمضان سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف ونشأ

بصنعا فأخذ عن والده وعن شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل  
المغربى والسيد العلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد  
العلامة علي بن عبدالله الجلال وعن جماعة آخرين وبرع في المنطق والنحو  
والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حسن الاخلاق كثير  
المحفوظات في الاشعار والاخبار متقللا من الدنيا مقتصدا في ملبوسه  
مائلا الى طريقة الصوفية وكثيرا ما يشتغل عليه الطلبة في علم النحو  
والمنطق واستفادوا منه. وكان والده عارفا بالنحو والمنطق أيضا وأما جده  
فقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة وصاحب الترجمة في قيد الحياة مشتغلا  
بالعلم أتم اشتغال لابرح في حماية ذى الجلال وقد كان حضر معنا في قراءتنا  
للعضد على شيخنا المغربى فكان يجيد المباحثة في المقدمات المنطقية  
واستمر حتى انقضت ثم ترك الحضور (١)

(١) ومن شعر المترجم لرحمه الله ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني  
أشجى هزار الدوح بالتفريد      لما شدى في غصنه الأملود  
وشدت على فنن الاراك حمامة      كادت تذيب القلب بالترديد  
وتطارحا الالخان في غصنهما      فتجاذبا بالشجو قلب عميد  
مهلا رويدا باحمامات الحمى      ففرامكم دعوى بغير شهود  
أيجوز للمحزون في شرع الهوى      خضب البنان وحلية في الجسد  
ان الحمام والمزار تشاركا      بالنوح في قتل الشجى الممود  
ماردد الالخان إلا ذاكرأ      عهد اللوى ولياليا بزرود  
ومهدأ كم نلت في جنباتها      بيض الأمانى في الليالى السود  
لله عيش لنا تقضى بالوى      ماكل عيش بعده بمحميد

٥٣٣ \* محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الحنفي شمس الدين الخياط \*  
الشاعر المشهور الملقب ضفدع ولد في رجب سنة ٦٩٣ ثلاث

إذ كل يوم يوم عييد مثلما  
حيث الصبا غض وكل نعيمنا  
أيام أخطر في ميادين الصبا  
فلكم نعمت به بأرغد عيشة  
سمحت لنا الايام فيه برهة  
وإذا تنكرت البلاد وأهلها  
والعيش أفضل عداة بجد الفتي  
واقدم عدوت على الشمة جانحا  
والركب قد نفضوا الكراوتسمنوا  
كم سبب قفر قطعن وهو جل  
هي عطاشاً لانتني من ظمها  
ولكم يمنيها السراب تعلقة  
هيهاث منها الورد أو زرد الردي  
طود المفاخر والمعلوم وذلك من  
عز الهدى بجر المعارف والندى  
ندب لبيب ألمي نافذ  
يرمي نحوور المشكلات بنافذ  
ومتى يبين بجلا فيميانه  
فاق الوري علما وصاد مرغما  
ان قلت يوماً ذاك اعلم من يرى  
كل الاليالى فيه ليلة عيد  
خلو من التنفيس والتنكيد  
جد لان من مرج أحر برودي  
والدهر يلمحنى بيمين حسود  
وسعين بمد الجمع بالتبديد  
قالميش فارحلها الى المقصود  
للنايات ونجدة الميخود  
وسريرت معتفأبها في البيد  
قرداً هجاناً من بنات العيد  
مرت وكم من مهمه صبهود  
تبغى الورد ولات حين ورود  
والحر لايزداد غير وقود  
حق تناخ بعقوة الحمود  
اغنته شهرته عن التجديد  
حنف المدى وشماك كل حسود  
قد فك قدما ربة التقليد  
من سهم فكر محكم التجديد  
خال من الالغاز والتعقيد  
والناس بين مسود ومسود  
فوفي البسيطة فهو غير بعيد



وتسعين وستائة وتعالى الادب فلازم شمس الدين بن الصانع الدمشقي ثم  
تردد الى الشهاب محمود ومدح ابن صصرى بقصيدة أولها

أما ولو اخط الحدق السواجي لقد أصبحت منها غير ناجي

فقرضها الشهاب محمود ثم أكثر من النظم وكان سهلا عليه قال ابن حجر  
في الدرر ودبوانه قدرست مجلدات وهو ابن عشرين سنة ولصاحب الترجمة  
سماع في الحديث من ابن الشحنة وطبقته وكان مسلطا على ابن نباته كلما نظم  
شيئا عارضه وناقضه ومن ذلك ان ابن نباته نظم تائية في مدح ابن الزمكاني  
وجعل غزلها في وصف الخمر عارضها وعرض به فقال في آخر قصيدته  
ما شاب مدحى لكم ذكر المدام ولا أضحت جوامع لفظي وهي حانات  
ولا طرقت حمى خمارة سحرأ ولا اكتست لي بكاس الراح راحات

قال ابن حجر ولكن ابن الثرى من الثريا ومن شعره فيمن التحى .

كم تظهر الحسن البديع وتدعي وياض وجهك في النواظر مظلم  
هل يصدق الدعوى لمن في وجهه بالذقن كذبه السواد الأعظم

قال الصفدى كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص

على المعاني والاحتفال بطريقة المتأخرين لكنه مقراض الاعراض كان  
هجوها أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وضيع وذلك أنه حجسنة  
(٧٥٥) فلم يترك في الركب أحدا من الاعيان الا هجاه فاجعوا عليه بسبب

ولكم حوى من مكرمات جمه ومحامنا جت عن التمديد

ولكم خلال على يقصر واصف عن أن يحيط بها وذا مجهودى

لا زال في حلل المعالي رافلا مر الليالى فهو بيت قصيدى

ومات رحمه الله سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف عن ثلاث وستين سنة

ذلك ورفعوه الى أمير الركب فاستحضره واهانه جداً وحلق لحيته وصرفه  
ينادى عليه فانزعج من ذلك ومات كذا وكان مع ذلك كثير التلاوة حج  
مرات وقدرت وفاته بعد أن رجع من الحج سنة ٧٥٦ ست وخمسين  
وسبعمائة في شهر محرم ودفن على قارعة الطريق . قال ابن كثير كان  
يذاكر بشي من التاريخ ويحفظ شعراً كثيراً وكان قد أثرى من كثرة  
ما أخذ من الناس بسبب المديح والهجاء وكان الناس يخافون منه لبذاءة لسانه  
٥٣٤ \* محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أمير الدين

### أبو حيان الاندلسي \*

الامام الكبير في العربية والتفسير ولد أواخر شوال سنة ٦٥٤ أربع  
وخمسين وستمائة وتلا القراءات افراداً وجمعاً على مشايخ الاندلس وسمع الكثير  
بها وبأفريقيا ثم تقدم الاسكندرية ومصر ولازم ابن النحاس ومن مشايخه  
الوجيه بن الدهان والقطب القسطلاني وابن الانماطي وغيرهم حتى قال ان  
عدة من أخذ عنه أربعمائة وخمسون شخصاً وأما من أجاز له فكثير جداً  
وتبحر في اللغة والعربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك في جميع  
أقطار الدنيا ولم يكن بمصره من يماثله قال الصفدى لم أره قط إلا يسمع  
أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ولم أره على غير ذلك وكان له اقبال  
على أذكاء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم وكان كثير النظم ثبتاً فيما ينقله  
عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيها خدم هذا الفن  
أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الارض فيها غيره وله اليد  
الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً  
المغاربة وله التصانيف التي سارت في آفاق الارض واشتهرت في حياته

وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى صار تلاميذه أئمة وأشياخا في حياته وهو الذي رغب الناس الى قراءة كتب ابن مالك وشرح لهم غامضها وكان يقول ان مقدمة ابن الحاجب نحو الفقهاء وألزم نفسه أن لا يقري أحدا إلا في كتب سيويه أو في التسهيل أو في مصنفاته وكان هذا دأبه في آخر أيامه ومن مصنفاته (البحر المحيط) في التفسير وغريب القرآن في مجلد. و (الاسفار الملخص) من كتاب الصغار. وشرح (التسهيل) و (التذكرة). و (الموفور) و (التذكير) و (المبدع). و (التقريب) و (التدريب). و (غاية الاحسان بالنكت الحسان). و (الشدى في مسألة كذا) و (اللمحة) و (الشدرة) و (الارتضاء) و (عقد الثالى) و (نكت الاملاء) و (النافع) و (المورد الغمر) و (الروض الباسم). و (المزن الهامر) و (الرمزة). و (غاية المطلوب). و (النير الجلى). و (الوهاب مختصر المهاج) و (الامر الاحلى في اختصار المحلى) و (الاعلام) و (يواقيت السحر) و (تحفة السندس في نحة الاندلس). (الادراك للسان الاتراك). (منطق الخرس بلسان الفرس). (نور الغيش في لسان الجيش) و (مسك الرشيد) و (منهج السالك) و (نهاية الابغراب) و (خلاصة التبيان) وغير ذلك مما حكاه ابن حجر في الدر منقولاً من خط صاحب الترجمة ومما لم يذكر (النهر الماد) في التفسير. وهو مختصر البحر المحيط المتقدم ذكره قال ابن الخطيب كان سبب رحلته عن غرناطة أنها حملته حدة الشباب على التعرض للاستاذ أبي جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين استاذه أبي جعفر بن الزبير وحشة فتال منه وتصدى للتأليف في الرد عليه فرفع أمره الى السلطان بقرناطة فانتصر له وأمر

باحضار صاحب الترجمة وتنكيله فاخترني ثم لحق بالمشرق وحضر مجلس  
الشيخ شمس الدين الاصبهاني وكان ظاهريا وبعد ذلك اتتني الى الشافعي.  
وكان أبو البقاء يقول انه لم يزل ظاهريا قال ابن حجر كان أبو حيان يقول  
محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه انتهى. ولقد صدق في  
مقاله فذهب الظاهر هو أول الفكر آخر العمل عند من منح الانصاف  
ولم يرد على فطرته ما يغيرها عن أصلها وليس وهو مذهب داود الظاهري.  
واتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بنصوص الشرع  
من عصر الصحابة الى الآن وداود واحد منهم وانما اشتهر عنه الجود  
في مسائل وقف فيها على الظاهر حيث لا ينبغي الوقوف واهمل سن  
أنواع القياس ما لا ينبغي لمنصف اهماله وبالجملة فذهب الظاهر وهو العمل  
بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات وطرح التعويل على محض  
الرأى الذى لا يرجع اليهما بوجه من وجوه الدلالة وأنت اذا اسغنت  
النظر في مقالات أكابر المجتهدين المشتغلين بالدلالة وجدتها من مذهب  
الظاهر بعينه بل اذا رزقت الانصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي  
ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر كنت ظاهريا أي عاملا  
بظاهر الشرع منسوبا اليه لا الى داود الظاهري فان نسبتك ونسبته الى  
الظاهر متفقة وهذه النسبة هي مساوية للنسبة الى الايمان والاسلام  
والى خاتم الرسل عليه أفضل الصلوات والتسليم. والى مذهب الظاهر  
بالمعنى الذى أوضحناه أشار ابن حزم بقوله .

وما أنا إلا ظاهري واننى على ما بدا حتى يقوم دليل  
وتصانيف صاحب الترجمة يزيد على الحسين ومنها منظومة فى

القراآت على وزن الشاطبية بغير رموز وفيها فوائد ولكنها لم ترزق حظ الشاطبية وكان عريا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نمط السلف الصالح كثير الخشوع والتلاوة والعبادة مائلا الى محبة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه متجافيا عن مقاتليه قال الادفوني جرى على طريقه كثير من النجاة في حب علي حتى قال مرة لبدر الدين بن جماعة قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عهد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق هل صدق في هذه الرواية فقال له ابن جماعة نعم قال والذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه؟ وكان يجري على مذهب أهل الأدب في الميل إلى محاسن الشباب وهو مشهور بالبخل حتى كان يفتخر به كما يفتخر الناس بالكرم وأضر قبل موته بقليل (ومات) في ثامن صفر سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعائة وله شعر فنه .

راض حبيبي عارض قد بدا      يا حسنه من عارض راض  
وضن قوم ان قلبي سلا      والأصل لا يعتد بالعارض

﴿ومن شعره﴾

عداي لهم فضل على ومنة      فلا صرف الرحمن عنى الاعاديا  
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها      وهم نافسونى فاكتسبت للمعاليا

﴿ومن شعره المشعر بيخله﴾

رجاؤك فلما قد غدا في جبايلي      قنيصا رجاء للنتاج من المقم  
ألتعب في تحصيله وأضيعه      اذا كنت معراضا من البره بالسقم

٥٣٥ ﴿ محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي ﴾

ولد في جمادى الآخرة سنة ٧١٧ سبع عشرة وسبعمائة وأخذ عن جماعة يبده ثم ارتحل الى الشيراز وأخذ عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه ثم حج واستوطن بغداد ودخل الشام ومصر وسمع البخاري بالجامع الأزهر من لفظ المحدث ناصر الدين الفارقي وصنف شرحاً للبخاري سماه (الكواكب الدراري) وهو في مجلدين ضخمين وقد يوجد في أربعة في الغالب وسمعه منه جماعة واشتهر في جميع الأقطار وعان في خطبته على شرح ابن بطلال وشرح الحلبي وشرح مغطاي قال ابن حجر في الدرر ان شرح صاحب الترجمة مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذه الا من الصحف وله شرح على مختصر ابن الحاجب سماه (السبعة السيارة) لكونه جمع فيه سبعة شروح والتزم استيفائها وذكرا انه اردفها بسبعة أخرى من دون استيعاب فجاء شرحاً حافلاً مع ما فيه من التكرار الذي أوقعه فيه مراعاة نقل الالفاظ من تلك الشروح وصنف في العربية والمنطق قال ابن حجر تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وكان مقبلاً على شأنه لا يتردد الى أبناء الدنيا قائماً باليسير ملازماً للعلم متواضعاً (وتوفى) مرجعه من الحج في محرم سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة .

٥٣٦ ﴿ محمود بن أحمد بن حسن بن اسماعيل بن يعقوب بن اسماعيل

مظفر الدين العيني الأصل القاهري الحنفي ﴾

ويعرف بابن الامشاطي لان جده كان يتجر فيها ولد في حدود

سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ مختصرات

واشتغل في الفقه على ابن الديري والشمي وفي النحو على الثاني وغيره  
وسمع على جماعة كآبن حجر وطبقته ودخل دمشق وحج غير مرة وجاور  
ورابط في بعض الثغور وسافر للجهاد واعتنى بالسباحة والتجسيد  
ورمى النشاب ورمى المدافع وأخذ ذلك عن الاستاذين وتقدم في  
أكثره واشتغل بالطب وصنف فيه وأعرض عن جميع ما عداه ومن  
تصانيفه فيه (شرح الموجز) للعلاء بن نفيس في مجلدين وهو شرح حسن  
تداوله الأفاضل (وشرح اللحة) لابن أمير الدولة ومن تصانيفه في غير  
الطب (شرح النقاية) استمد فيه من شرح شيخه الشمي قال السخاوي انه  
سمعه يحكى أنه رأى وهو صبي في يوم ذى غيم رجلا يمشي في القمام لا يشك  
في ذلك ولا يتأري انتهى ويمكن أن يكون رأى قطعة من قطع السحاب  
متشكلة بشكل الانسان فان الناظر في أطباق السحاب اذا تخيل في شيء  
منها أنه على صورة حيوان أو شيء من الجمادات خيل اليه ذلك اذا أدام  
النظر اليها ولعل سبب ذلك كونها متحركة دائما ولطافة الهواء وكان  
للحاسة الخيلة فيما كان كذلك اختراعا يخالف ماجرت به عاداتها من عدم  
تخيل ما يخالف المحسوس بحاسة البصر عند المشاهدة ومات في شهر  
ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة بالقاهرة ودفن بها .

٥٣٧ \* محمود بن أحمد بن محمد النور الهمداني الفيومي الأصل

الحموي الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة \*

تحول أبوه من الفيوم الى حماه فاستوطنها وولى خطابة الدهشة  
بها (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) مجلدين وشرح عروض  
أجب وله ديوان خطب وولده ابنه هذا في سنة ٧٥٠ خمسين

وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وكتبها وسمع من جماعة وتفقه على أهل بلده وارتحل الى مصر والشام فاخذ عن أئمتها وتقدم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها وولى قضاء حماه ثم صرف ولزم منزله متصديا للاقراء والفتاوى والتصنيف فانتفع به أهل بلده واشتهر ذكره وصنف كثيرا كاختصر القوت للاذرعى فى أربعة أجزاء وسماه ( اغانة المحتاج الى شرح المنهاج ) وتكملة شرح المنهاج للسبكي وهو فى ثلاثة عشر مجلدا ( والتحفة فى المبهمات ) وشرح الفية ابن مالك والكافية فى ثلاث مجلدات ( وتهذيب المطالع ) لابن قرقول فى ست مجلدات ( واليواقيت المضية فى المواقيت الشرعية ) وعمل منظومة نحو تسعين بيتا فى الخط وشرحها ( ومات ) بجماء يوم الخميس سابع عشر شوال سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة .

٥٣٨ محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف

ابن محمد البدر الحلبي الأصل القاهري الحنفي المعروف بالعيني \*

ولد سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ كتباً فى فنون وأخذ عن جماعة كالأهوى وذى النون والسرمارى وغيرهم ومشايخه فى النحو والصرف والمنطق والأصول والمعانى والبيان بعضهم من تلامذة الجاربرى وبعضهم من تلامذة الطيبي وبعضهم من تلامذة السعد التفتازانى وبرع فى جميع هذه العلوم وارتحل الى حلب ودمشق وبيت المقدس وحج ودخل القاهرة وأخذ عن غالب أهل هذه المحلات واستقر بالقاهرة ودرس فى مواطن منها وتولى قضاء الحنفية بها فى سنة (٨٢٩) وصرف وأعيد وصرف فلزم بيته مقبلا على الجمع والتصنيف مستمرا على تدريس الحديث . وتصانيفه كثيرة جدا وانتفع به الناس وأخذ عنه



الطلبة من كل مذهب وله حظ عند الملوك ومن تصانيفه شرح البخارى  
فى احد وعشرين مجلدا اسماء (عمدة القارى) وكان ينقل فيه من شرح  
الحافظ بن حجر وربما يتعقب ذلك وقد أجاب ابن حجر عن تلك  
التعقبات لانهما متعاصران ويدينهما منافسة شديدة وشرح (معاني الآثار)  
للطحاوى فى عشر مجلدات وقطعة من سنن أبى داود فى مجلدين وقطعة  
كبيرة من سيرة ابن هشام سماه (كشف اللثام) وشرح (الكلم الطيب) لابن  
تيمية والكنز وسماه (رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق) وكذلك شرح  
التحفة والهداية فى إحدى عشرة مجلد وشرح الجمع ، والبحار الزاخرة  
والمنازل والشواهد الواقعة فى شروح الألفية والتسهيل لابن مالك والمحيط  
وله حواش منها على شرح الألفية وعلى التوضيح وعلى شرح الجاربردى  
فى التصريف وله مقدمة فى الصرف وأخرى فى العروض وتاريخ كبير فى  
تسعة عشر مجلدا ، ومتوسط فى ثمانية ، ومختصر فى ثلاثة وتاريخ  
الأكاسرة وطبقات الخفية ، وطبقات الشعراء ومعجم شيوخه واختصر  
تاريخ ابن خلكان وله (تحفة الملوك فى المواعظ) وكتاب آخر فى الرقائق  
والمواعظ فى ثمان مجلدات وغير ذلك (مات) ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة  
سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة ودفن بالقاهرة .

٥٣٩ ✽ محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي

الحنبلية شهاب الدين ✽

ولد فى شعبان سنة ٦٤٤ أربع واربعين وستمائة وسمع من الرضى بن  
البرهان ويحيى بن عبد الرحيم الحنبلي وجمال الدين بن مالك وتأدب به  
وبرع الى أن عين غير مرة لتضاء الحنابلة وفاق الاقران فى حسن النظم

والنثر والكتابة وكتب الانشاء بدمشق ثم بمصر وولى كتابة السر بدمشق الى أن (مات) ونظمه كثير يزيد على ثلاث مجلدات وثره يدخل فى ثلاثين مجلداً كذا قال الصفدى وله كتاب (حسن التوسل . فى صناعة الترسل) . قال البرزالى فى معجمه فاضل فى الانشاء وجوده الشعر فاق أهل عصره واربى على كثير ممن تقدمه ومن نظمه .

تنى واغصان الاراك نواظر فنحت واسراب من الطير عكف  
فعلم بانات النقا كيف تنثى وعلم ورقاء الحمى كيف تهتف  
ومن غرر قصائده القصيده التى مطلعها .

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها  
وشعره مشهور قد أورد منه المصنفون فى الادب بعده شيئاً  
كثيراً وكذلك ثره (ومات) بدمشق فى ثلثى وعشرين شعبان سنة ٧٢٥  
خمس وعشرين وسبعائة .

٥٤٠ \* السلطان محمود بن عبد الحميد سلطان الروم \*

فى هذا الوقت أخبرنا من وفد الينا من أهل تلك الجهات أنه ولى السلطنة فى سنة (١٢٢٢) ووصفوه بالعلم والزهد وحسن الخط والعدل وأنه يأكل من عمل يده تحريماً للحلال هذا وهو سلطان الدنيا وملك العالم وهو الذى أمر الباشا بمصر أن يجهز الجيوش على صاحب بخند المتقدم ذكره فجهز عليه جيشاً بعد جيش ومازال يحاربه عاما بعد عام حتى حصره فى محله ووطنه وهى القرية المعروفة بالدرعية ثم ما زال الجيش يضرب بالمدافع على تلك القرية ليلاً ونهاراً حتى أخرج كثيراً منها ثم أذعن صاحبها وهو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وسلم نفسه إلى أيديهم

وادخلوه الروم في سنة (١٢٣٣) وكان الأمير على الجنود الرومية ابن الباشا صاحب مصر وهو ابراهيم بن محمد على ثم بعث محمد على بابن أخيه الباشا خليل يحيوش الروم وكان والياً على مكة فخرج إلى الديار النهامية من اليمن على الشريف أحمد بن حمود فاستولى على جميع البلاد العريشية صفواً عفواً بلا ضربة ولا طعنة ثم استولى على جميع ما قد كان استولى عليه الشريف حمود من البنادر والمدائن اليمنية وهي اللحية والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه المحلات فارتجف اليمن بأسره ولم يبق عند أحد من أهله شك أنه سيطوى الديار اليمنية في أسرع وقت ثم كان من الاطراف الالهية انها وصلت كتب من الباشا محمد على ومن الباشا خليل مؤذنة بالمصالحة وعدم التعدي إلى غير ما قد وصلوا إليه وما زالت الرسل يختلف من الجهتين وكانت المكاتب والمراسلة بينهم وبين مولانا الامام حفظه الله تدور باطلاعي حتى انتهى الامر إلى ارجاع جميع البلاد التي كانت مع الشريف حمود وولده إلى الامام فعادت كما كانت والله الحمد بعد أن حصل اليأس عن جميع المملكة اليمنية وهكذا تجرى الاطراف الربانية بما لم يكن في حساب العبد وقد نفذ اليها عند تحرير هذه الأحرف العمال والرتب واستقروا بها وجعل مولانا الامام على البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر كما كان عليه الأشراف في المدة الماضية قبل ظهور مظهر صاحب نجد واعتزاء الأشراف اليه وقد ادخلوا أحمد بن حمود الروم وادخلوا معه جماعة من الأشراف وكان الشريف حسن بن خالد الحازمي وهو المتكلم في دولة الشريف والوزير والقاضي والفتى والامير للجيش في كثير من الحالات والنفذ للأحكام قد لجأ إلى بلاد عسير فتبعه جماعة

من الروم فقتلوه هناك بعد حروب والآن ولده باق هنالك وقد تجهز إليه طائفة من الاتراك بعد مفارقتهم للبلاد التهامية والبلاد العريشية وسيأتي تمام وصف حادثة الروم هذه في ترجمة الأغا يوسف المتوسط في القصة انشاء الله .

٥٤١ ﴿ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر

ابن علي شمس الدين الاصبهاني ﴿

ولد باصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ أربع وسبعين وستائة وأخذ عن علماء بلاده كوالده وجمال الدين بن أبي الرجاء ومهر في الفنون وحج في سنة (٧٢٤) ودخل دمشق بعد زيارة القدس فبهرت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما سمع كلامه انه ما دخل البلاد مثله وكان يلازم الجامع الاموى ليلا ونهارا مكبا على التلاوة وتدريس الطلبة وبالغ الفضلاء في الثناء عليه ثم طلب على البريد الى مصر فدرس بها . قال الاسنوى كان بارعا في العقليات صحيح الاعتقاد محبا لاهل الصلاح طارحا للتكلف مجموعا على العلم انتهى . وصنف شرحا لمختصر ابن الحاجب قبل أن يقدم بلاد دمشق وشرحا للمطالع وشرحا لتجريد النصر الطوسي وشرح قصيدة النساوى في العروض وصنف في المنطق كتابا سماه (ناظر العين) وشرحه وشرح مقدمة ابن الحاجب وشرح بالقاهرة البديع لابن الساعاتي وطوالع البيضاوى ومنهاجه وعمل تفسيرا ومما يحكى عنه من حرصه على العلم وشحه على عدم ضياع أوقاته أن بعض أصحابه كان يروى أنه كان يتمتع كثيرا من الأكل لثلا يحتاج الى الشراب فيحتاج الى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان قال الصفدى رأيت يكتب تفسيره من خاطره من غير مراجعة وانتفع الناس به كثيرا (ومات)

في ذي القعدة سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعائة بالطاعون العام .  
٥٤٢ \* محمود بن مسعود بن مصالح الفارسي قطب الدين الشيرازي \*  
الشافعي العلامة الكبير ولد بشيراز سنة ٦٣٤ أربع وثلاثين  
وستائة وأخذ عن أبيه وعمه وغيرهما في علم الطب ثم رتب طيبيا وهو  
شاب ثم سافر الى نصير الدين الطوسي فقراً عليه الهيئة ومحث عليه في  
الاشارات وبرع وقال له السلطان ابنا بن هلاكو انت أفضل تلامذة  
النصير وقد كبر فاجتهد أن لا يفوتك شئ من علومه فقال قد فعلت وما بقي  
لي به حاجة ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولى قضاء سيواس وملطية  
وقدم الشام رسولا وسكن تبريزا وأقرأ بها العلوم العقلية وحدث بجامع  
الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهديات عن المصنف وكان  
كثير الخاططة للملوك متحرزا ظريفا مزاحا لا يحملهما مجيدا للعب الشطرنج  
مديما له حتى في أوقات اعتكافه ، كثير الدخل حتى قيل انه دخله في العام  
ثلاثون الفا لا يدخر منها شيئا بل ينفقه على تلامذته ودرس بدمشق  
الكشاف والقانون والشفاء وغيرها وكان اذا صنف كتابا صام ولازم السهر  
ومسودته مبيضة وكان يخضع للفقراء ويلازم الصلاة في الجماعة ويكثر  
الشفاعات عند الملوك وهم يعظمونه ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب  
وشرح المفتاح للسكاكي وشرح الكلبيات لابن سينا وشرح الاسرار  
للسهروردي وصنف كتابا في الحكمة سماه ( غرة التاج ) وكان من أذكياء  
العالم ولقبه عند الفضلاء الشارح العلامة قال الذهبي قيل كان على دين العجائز  
وكان يخضع للفقهاء ويوصى بحفظ القرآن وكان اذا مدح تمثع وكان يقول  
أتمنى اني كنت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لي سمع

ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظرة وكان ذا مروءة وأخلاق حسان وتلامذته  
يبالغون في تعظيمه انتهى . وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار  
العلامة اذا اطلق لا يفهم غيره بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين  
الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك في الاصطلاح  
إلا عليه ولا عتب عليهم فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا  
مقدار أهلها وقد عاصر صاحب الترجمة من أئمة العلم من لا يرتقى هو الى  
شيء بالنسبة اليهم وكذلك جاء بعد عصره اكبر كما مر بك في هذا الكتاب  
وكما سيأتي وأكثرهم احق بوصفه بالعلامة فضلا عن كونه مستحقا وابن  
يقع من مثل من جمع منهم بين علمي العقول والمنقول وبهر بعلومه  
الافهام والعقول (ومات) في رمضان سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة .

٥٤٣ \* السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم \*

الآتى قريبا ولد سنة ١٠١٨ ثمان عشرة والف وجلس على سرير  
السلطنة سنة (١٠٣٢) وكان كثير الغزو وافتتح مدنا كبغداد وقتل جميع  
من فيها من الروافض وكان شديد الايدي وله حكايات في ذلك منها أنه  
طعن درقه نحو احدى عشر طبقة يعود فثبت فيها وأرسلها الى مصر  
وجعل لمن أخرج العود من عساكر مصر زيادة في مقرره فلم يقدر على  
ذلك أحد (ومات) سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف

٥٤٤ \* مراد بن أورخان بن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها \*

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وجلس على التخت سنة (٧٦١)  
وافتح كثيرا من البلاد منها (أدرنه) وهو أول من اتخذ الممالك والبسهم  
البلاد المثني الى خلف وسماه العسكر الجديد وكان عظيم الصولة شديد

المهابة واجتمعت النصارى عليه مع سلطانهم فقا بلهم صاحب الترجمة وهزمهم وقتل سلطانهم وأسر جماعة من ملوكهم فآظهر واحد من الملوك الطاعة للسلطان وطلب تقبيل كفه فاذن له بذلك فلما قرب منه أخرج خنجرا كان أعده في كفه فضرب السلطان مراد فقتله وفاض (بالشهادة) في سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة فصار القانون ألا يدخل على السلطان أحد إلا بعد تفتيش ثيابه ويكون بين رجلين يكتنفانه .

٦٤٥ \* مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن أورخان

ابن عثمان سلطان الروم \*

ولد سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة وجلس على التخت سنة (٩٨٢) وهو من أعظم سلاطين الروم وأكبر ملوكها استولى على ما كان تحت يد آبائه من الممالك وزاد عليه فتوحات واسعة وهو الذي اتم عمارة الحرم الشريف بعد أن كان حصل فيه حريق أخرب كثيرا منه فأمر بهدمه جميعاً والده السلطان سليم بن سليمان وشرع في عمارة على هيئة نفيسة وأسلوب غريب ثم مات بعد أن شرع في العمارة وكماله صاحب الترجمة وما أحسن ما قاله بعض الشعراء في تاريخ مجال العمارة وهو هذا البيت بتمامه فانه مع انسجامه وسلاسته وحسن نظمه ، جميعه تاريخ لتمام العمارة وهو .

جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه ودام زمانه  
وأرخ تمام العمارة بعضهم في نثر فقال . ( عمر الحرم سلطان مراد )  
وقد وصف القطب الحنفي في الاعلام كيفية هذه العمارة وأطال في ذلك في آخر كتابه الاعلام وختم ترجمة صاحب الترجمة في ذلك الكتاب ولم يذكر تاريخ موته وهو في سنة ١٠٠٣ ثلاث وألف

٥٤٦ \* مراد خان بن محمد خان بن بايزيد بن اورخان

ابن عثمان سلطان الروم \*

ولد سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وجلس على التخت سنة (١٢٤) وكان ملكا مطاعا مقداما كريما عين للحرمين الشريفين من خاصة صدقائه في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهب للسادة الاشراف ومن خزائنه في كل عام مثل ذلك وفتح فتوحات . ومن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة وقاتل الكفار ونال منهم وبعد ذلك سلم السلطنة الى ولده محمد وتخلي عن الملك بعد أن استمر في السلطنة احدى وثلاثين سنة (ومات) سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة وقد أهمل الحافظ بن حجر ذكر ملوك الروم في (الدرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) فلم يذكر من كان فيها منهم وكذلك السخاوى أهمل بعضا ممن كان منهم في المائة التاسعة وذكر بعضا وهذا عجيب فانهما يترجمان لجماعة من أهل سائر الديار معدودون من أحقر ممالك سلاطين الروم مع انهما يترجمان لكثير من صغار الملوك والأمراء الكائنين بالاندلس واليمن والهند وسائر الديار وهكذا أهمل غالب علماء الروم ولم يذكر الا شيئا يسيرا منهم مع انهما يترجمان لمن هو أبعد منهم دارا وأحق قدرا فالله أعلم بالسبب المقتضى لذلك وقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيرا ممن أهملوه .

٥٤٧ \* مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي سعد الدين

العراقي ثم المصري الحنبلي \*

منسوب إلى الحارثية من قرى بغداد ولد سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة وعنى بالحديث فسمع من الرضى بن البرهان والنجيب وطبقتهما



وسمع بدمشق من أحمد بن أبي الخير والجمال بن الصيرفي وغيرهما وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع العالي والنازل واتسعت معارفه وولى مشيخة دار الحديث بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر ثم ولى القضاء سنة (٧٠٩) وكان ابن دقيق العيد ينفر منه لقوله بالجهة ويقول هذا داعية ويمتنع من الاجتماع به ويقال ان صاحب الترجمة هو الذى تعمد اعدام مسودة (كتاب الامام) لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان بيض في حياة مصنفه قال ابن حجر في الدرر وشرح سعد الدين قطعة من سنن أبي داود كبيرة أجاد فيها وقطعة من المنتقى للحناابلة اتى فيها بمباحث وتقول فوائد ولم يكمل وغير ذلك (مات) في رابع عشر ذى الحجة سنة ٧١١ احدى عشرة وسبعائة .

٥٤٨ \* مسعود بن عمر التفتازانى الامام الكبير صاحب

التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين \*

ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعائة واخذ عن اكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة (٧٣٨) وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة (٧٤٨) بهراة ومن مختصره سنة (٧٥٦) ومن شرح التوضيح في ذى القعدة سنة (٧٥٨) بككشان ومن شرح العقائد في شعبان سنة (٧٦٨) ومن حاشية العضد في ذى الحجة سنة (٧٧٠) ومن رسالة الارشاد سنة (٧٧٤) كلها بنحو ارزوم ومن المقاصد وشرحه في ذى

القعدة سنة (٧٨٤) بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب منها ومن شرح  
المفتاح في شوال سنة (٧٨٩) بسمرقند أيضا وشرع في فتاوى الحنفية يوم  
الاحد التاسع من ذى القعدة سنة (٧٦٩) بهراة وفي تأليف مفتاح الفقه  
سنة (٧٧٢) وفي شرح تلخيص المفتاح سنة (٧٨٦) كليهما بسرخس  
ومن حاشية الكشاف في ثامن ربيع الآخر سنة (٧٨٩) بظاهر بسمرقند  
هكذا ذكر ملا زيادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم  
يكمل وقال في أول الترجمة ما لفظه استاذ العلماء المتأخرين وسيد  
الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين معدل ميزان العقول والمنقول  
مفتاح اغصان الفروع والاصول ابى سعيد مسعود بن القاضى الامام نخر  
الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين العادى التفاضلى  
ثم ذكر ما قدمناه من تاريخ مولده وما بعده ثم قال (وتوفى) يوم الاثنين  
الثانى والعشرين من شهر محرم سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعائة بسمرقند  
ونقل الى سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى ثم  
قال ملا زيادة الجامع لهذه الترجمة واسمه موسى بن محمد بن محمود انه أخذ  
عن عبد الكريم بن عبد الغنى وهو عن المولى سنان وهو عن المولى حيدر  
وهو عن المولى سعد الملة يعنى صاحب الترجمة وأورد لصاحب الترجمة من  
الشعر قوله .

فرق فرق الدرس وحصل مالا      فالمرمضى ولم تنل آمالا  
لا ينفعك القياس والعكس ولا      افعلنل يفعلنل افعلنلا  
( وأورد له قوله أيضا )

طويت باحراز العلوم ونيلها      رداء شبابي والجنون فنون

وحين تعاطيت الفنون ونيلها تبين لي أن الفنون جنون  
قلت ولم يذكر في هذه الترجمة جميع مصنفات صاحبها بل أهمل منها  
(التلويح) وهو من أجل مصنفاته وأهمل منها شرح الرسالة الشمسية  
وهو أيضا من أجلها وبالجملة فصاحب الترجمة متفرد بعلمه في القرن  
الثامن لم يكن له في أهله نظير فيها وله من الحظ والشهرة والصيت في  
أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره ومصنفاته قد طارت في حياته  
إلى جميع البلدان وتنافس الناس في تحصيلها ومع هذا فلم يذكره ابن  
حجر (في الدرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) مع أنه يتعرض لذلك  
في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته وتارة يذكر شيئا من مصنفاته عند  
ترجمة من درس فيها أو طلبها فإهمال ترجمته من العجائب المفصحة عن  
نقص البشر وكان صاحب الترجمة قد اتصل بالسلطان الكبير الطاغية  
الشهير تيمورلنك المتقدم ذكره وجرت بينه وبين السيد الشريف  
الجرجاني المتقدم ذكره مناظرة في مجلس السلطان المذكور في مسألة  
كون ارادة الانتقام سببا للغضب أو الغضب سببا لارادة الانتقام  
فصاحب الترجمة يقول بالاول والشريف يقول بالثاني قال الشيخ منصور  
الكازروني والحق في جانب الشريف وجرت بينهما أيضا المناظرة  
المشهورة في قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم  
غشاوة) ويقال بأنه حكم بأن الحق في ذلك مع الشريف فاعتم صاحب  
الترجمة ومات كدأ والله اعلم.

٥٤٩ \* مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى الرومى

الحنفى المشهور بخواجه زادة \*

عالم الروم المشهور بالتحقيق وجودة التصور والذكاء المفرط والحام  
من يناظره . كان والده من التجار وله ثروة عظيمة فولد له صاحب الترجمة  
واشتغل بالعلم فسخط لذلك أبوه وابعده عنه حتى صار لا يملك الا قميصا  
واحدا وهو لا يزداد فى العلم الا شغفا ورآه بعض مشايخ الصوفية فقال  
له بانه يكون له شأن عظيم وان اخوانه الذين صار والده يعظمهم ويهينهم  
سيقومون عنده مقام الخدم والعييد وأخذ عن أكبر علماء الروم كالعالم  
المشهور بنخربك وطبقته وبرع فى العربية والاصولين والمعانى والبيان  
وأمره السلطان مراد أن يدرس بمدرسة بروسا وعين له كل يوم عشرة  
دراهم فكث كذلك ست سنين مشتغلا بالعلم مع فقر وحاجة وحفظ  
هنالك شرح المواقف ولما تولى السلطنة ، السلطان محمد خان بن مراد خان  
المتقدم ذكره واظهر الرغبة الى العلم وأهله قصد العلماء حضرته وكان  
صاحب الترجمة يريد ذلك ولكن لم يستطيع أن يجيز اليه لشدة فقره وكان  
له خادم من أبناء الترك فاقرضه ثمان مائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه  
وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان فلقبه وهو ذاهب من قسطنطينية الى  
ادرنه فلما رآه الوزير محمود باشا قال اصبت بمجئك وقد ذكرتك عند  
السلطان فاذهب اليه فذهب اليه وسلم عليه فقال السلطان للوزير محمود  
باشا من هذا ، قال خواجه زادة فرحب السلطان به وكان عن يمين السلطان  
وعن يساره أعيان علماء حضرته فجرى بينهم البحث بحضرة السلطان  
فتكلم وصاحب الترجمة والحام جماعة من العلماء الحاضرين ومال السلطان

اليه حتى انه بقى لديه بعد خروج العلماء من عنده ومشى معه . ثم ان  
السلطان وصل العلماء الذين بحثوا بمحضرة بصلات ولم يعط صاحب  
الترجمة مثلهم فصل معه هم وحزن حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويواجهه  
بقوله لو كان لك علم لا كرمك السلطان كما اكرمهم وفي بعض المنازل  
نام الخادم فتولى صاحب الترجمة خدمة فرسه بنفسه ثم جلس حزينا في  
ظل شجرة فاذا ثلاثة نفر قد اقبلوا اليه من حجاب السلطان يسألون  
عن خيمة خواجه زادة ويظنون أن له خيمة كسائر الاكابر فاشار  
بعض الناس اليه فانكروا ذلك ثم جاءوا اليه فقالوا له انت خواجه زادة  
فقال نعم فقبلوا يده وقالوا ان السلطان جعلك معاما لنفسه قال فظننت  
أنهم يسخرون بي ثم ضربوا هنالك خيمة وقدموا اليه فرسا وعبيدا  
وملبوسا فاخرا وعشرة آلاف درهم وقدموا اليه فرسا منها وقالوا قم الى  
السلطان والخادم المذكور نايم فذهب اليه صاحب الترجمة ونبهه من  
النوم فقال الخادم خاني انام فقال له قم انظر الى حالي قال انى اعرف  
حالك دعنى فابرم عليه فقام فنظر اليه فقال أى حال هذا قال انى صرت  
معاما للسلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر فقبل منه وذهب  
الى السلطان فشرع السلطان يقرأ عليه فى التصريف وكتب هو شرحا  
عليه وتقرب منه غاية التقرب حسده الوزير وقال للسلطان ان صاحب  
الترجمة يريد قضاء العسكر فقال السلطان لاي شى يترك صحبتي فقال هو  
يريد ذلك وقال لخواجه زادة أمر السلطان ان تتولى قضاء العسكر فقال  
أنا لا أريد ذلك قال هكذا جرى الامر فامتثل وصار قاضيا بالعسكر  
وكان ذلك بمنزلة قضاء الاقضية فعند ذلك بلغ والده أن ولده قد صار قاضيا

للعسكر فلم يصدق فلما تواتر اليه الخبر قدم من بروسا الى أدرنة لزيارة ولده فلما قرب من بلدة ادرنه تلقاه ولده وتبعه علماء البلد واشرافه فلما نظر والده الى ذلك الجمع العظيم قال من هؤلاء قالوا ابنك فنزل صاحب الترجمة من فرسه وسلم على أبيه واخوته وادخلهم على السلطان وعمل ضيافة كبيرة اجتمع فيها أعيان المملكة وجلس في صدر المجلس وجلس الاكابر على قدر مراتبهم وضايق المجلس بمن فيه فقام اخوانه مقام الخدم فكان ذلك ما تقدمت الاشارة اليه من ذلك الصوفي ثم درس بمدارس عدة وقد اشتهر في بلاد الروم وطارصيته وكثرتلامذته وصنف مصنفات منها (شرح الريحانة) المتقدم ذكره ومنها حاشية على التلويح وحاشية على المواقف ولم تكمل و (كتاب التهافت) وحاشية على شرح هداية الحكمة وشرح الطوالع (ومات) في سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع .

٥٥٠ ﴿ مصطفى القسطلاني ثم الرومي ﴾

اخذ عن علماء الروم ثم لما برع في العلوم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم جعله السلطان محمد بن مراد قاضيا للعسكر ثم لما مات السلطان محمد وولى السلطنة ابنه السلطان بايزيد عزل صاحب الترجمة عن القضاء وجعل له كل يوم مائة درهم وكان متبحراً في جميع العلوم وله حاشية على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها اشكالات على المواقف وشرحه وحاشية على المقدمات الأربع (وتوفى) سنة ٩٠١ احدى وتسعمائة .

٥٥١ \* السيد المطهر ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي احمد بن يحيى \*

الأمير الكبير ملك اليمن وابن أئمتها المشهور بالشجاعة والحزم والاقدام والمهابة والسياسة والكياسة والرياسة كان من أعظم الأمراء مع والده الامام وكان قدحلت هيئته بقلوب أهل اليمن قاطبة وقلوب من يرد اليها من الاتراك والجراسة فسمى بعض أعداء الامام بينه وبين ولده هذا الهمام بما أوجب تكدر خاطر كل واحد منهما على الآخر وتزايدت الوحشة حتى ألقى الى المطهران والده الامام يريد القبض عليه بعد صلاة الجمعة في قرية القابل وكان بلوغ ذلك اليه وهو في المسجد مع والده منتظرا للصلاة فأرسل الى جماعة من أعيان أصحابه فأكملت الصلاة إلا وقد حضروا فخرج عقب الصلاة الى الجبل ودار بينه وبين أخيه شمس الدين كلام طويل فلم يتم أمر فكان آخر الأمر أنه ذهب المطهر الى حصن ثلاث مغاضبا ورجع الامام الى الجراف ثم آل الأمر الى أن وقع بين صاحب الترجمة وبين أخيه شمس الدين مصاف وتفاقم الامر حتى غزا بطائفة من أصحابه الى الجراف للقبض على والده فدفع الله عنه وكان آخر الأمر أن الامام أعطى ولده صاحب الترجمة جميع ما شرطه لنفسه واستولى على كثير من معاقل اليمن ومدائنها لاسيما بعد موت والده في تاريخه المتقدم فانه كاد يستولى على اليمن بأسره وجرت بينه وبين الاتراك خطوب وحروب نال منهم ونالوا منه وكانت ملاحم عظيمة لاسيما بينه وبين الباشا سنان وقد استوفى ذلك قطب الدين الحنفي في (البرق اليماني) وباجملة فصاحب الترجمة من أكبر الملوك وأعظم السلاطين

بالديار اليمنية وله ماجريات في الشجاعة وحسن السياسة وجودة الرأي  
وسفك الدماء لم يتفق إلا للنادر من الملوك الاكابر وتوفي سنة ٩٨٠  
ثمانين وتسعمائة وقد أهمل ذكره صاحب مطلع البدور .

٥٥٢ \* المطهر بن علي بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم

الضمدى اليماني العالم المشهور

المفسر النحوى مصنف المنقح على شرح الخيصى للكافية ومؤلف  
التفسير المسمى بالفترات وهو تفسير مفيد جداً مع اختصاره يدل على  
قوة ملكة صاحب الترجمة في العلوم ورسوخ قدمه في فنون عدة  
وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة وجودة الحفظ وله شعر سائر في غاية  
الجودة ومنه .

ويلاه من جفنه السقيم	وخده الابلج القسيم
يلوح صبح الجبين منه	تحت دجى شعره البهم
كأنما اخذ من نضار	والشعر من لوء نظيم
كأنما اللحظ منه موسى	يبحر في قلبى الحكيم
إذا رآه الوشاة قالوا	تبارك الله من حكيم
يقول إن رمت وصله ما	لظالم قط من حميم
معتزلى رافض لهذا	لا يعرف الجبر للنديم

وتوفى بضمده في سنة ١٠٣٩ تسع وأربعين وألف وأرخ موته صاحب  
( الوافي بوفيات الاعيان تكميل غربال الزمان ) عبد الله بن علي الضمدى  
أخو صاحب الترجمة ، في الليلة الرابعة عشر من شهر رمضان ليلة الثلاثاء  
سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وذكر من جملة مصنفاته أيضا ( جلاء



الوهوم مختصر ضياء الخلوم) في مجلد وشرع في شرح على الأزهار وأورد الأدلة ومشى على نمط الاجتهاد وبلغ فيه الى آخر كتاب الحج.

٥٥٣ ﴿ الامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسه ، ولد ليلة سادس وعشرين من ذى القعدة سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعائة وأخذ عن والده الامام محمد بن المطهر المتقدم ذكره وغيره وبرع في العلوم لاسيما علم البلاغة فانه قليل النظير في ذلك وأشعاره الفائقة ورسائله الرائقة شاهدة لذلك بحيث يفوق على رسائل البلغاء المشاهير من أهل العصور المتقدمة ولما مات في تاريخ موته كما تقدم دعا صاحب الترجمة الى نفسه وتكفى بالواثق وفتح صنعاء ثم عارضه الامام المهدي على بن محمد المتقدم ذكره فتنحى هذا ولما مات الامام المهدي وقام والده الامام الناصر صلاح الدين حاول صاحب الترجمة في القيام بالامامة فامتنع واستمر مكبا على العلم حتى مات في نيف وثمانين وسبعائة وعمره زيادة على ثمانين سنة . (١)

٥٥٤ ﴿ الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ﴾

ابن يحيى الحسين بن علي بن محمد ﴿

ابن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين

ابن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي

(١) وفي تاريخ المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى حفظه الله

ان وفاة الامام الواثق المطهر بن محمد سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة وله مائة سنة وأن له الابيات الفخرية في أصول الدين ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة والحث على مذهب البنادزية منهم وقد شرحها السيد محمد بن يحيى القاسمي .

ابن أبي طالب سلام الله عليه وعليهم هو أحد أئمة الزيدية القاعين بالديار اليمنية ولد في أول القرن التاسع ودعا الى نفسه بعد موت الامام المنصور على بن صلاح المتقدم ذكره في سنة ( ٨٤٠ ) واجابه جماعة من الزيدية وكان عالماً كبيراً أخذ العلم عن الامام المهدي احمد بن يحيى ولازمه مدة طويلة أخذ عن غيره وملك كحلان وغيره من حصون المغرب ثم ملك ذمار وعارضه المهدي صلاح بن علي ابن محمد بن أبي القاسم وعارضهما المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى فأسر هذا صاحب الترجمة وسجنه بمكان يقال له الربغة فانشأ صاحب الترجمة قصيدة يتوسل بها أولها .

ماذا أقول وما آتى وما أذر في مدح من ضمنت مدحاله السور  
فلما أتمها بلغت الى وزير الحابس له فقال انظروا فانكم تجدون  
الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فكان الأمر كما قال وبعد  
خروجه من السجن ما زالت أحواله مختلفة تارة يقوى وتارة يضعف الى  
أن ( مات ) في صفر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة بدمار ودفن بها .

٥٥٥ \* مغلطاي بن قليج بن عبد الله الجكري الحنفي \*

الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف ولد بعد سنة ٦٩٠ تسعين  
وستمائة وقيل سنة ( ٦٨٩ ) وسمع من احمد بن علي بن دقيق العيد أخى  
الشيخ تقي الدين والدبوسى وغيرهما وأكثر جداً من القراءة بنفسه  
والسمع وكتب الطباق ولازم الجلال القزوينى ودرس بالقاهرة فى  
الحديث وصنف تصانيف منها شرح البخارى وذيل المؤلف والمختلف  
و ( الزهر الباسم ) فى السيرة النبوية قال ابن رجب ان مصنفاته نحو المائة

وأزيد قال وأنشد لنفسه في (الواضح المبين) شعرا يدل على استهتار وضعف في الدين قال وغالب شيوخه الذين ادعى السماع منهم لا يصح سماعه منهم قال وذكر أنه سمع من الدمياطي ومن تقي الدين بن دقيق العيد دروسا بالكاملية في سنة (٧٠٢) وابن دقيق العيد انقطع في سنة (٧٠١) الى أن مات وله ذيل على (تهذيب الكمال) يكون في قدر الاصل واختصره مقتصراً على الاعتراضات على المزي في نحو مجلدين ثم في مجلد لطيف وغالب ذلك لا يرد على المزي قال وكان عارفاً بالانساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وشرح قطعة من سنن أبي داود وقطعة من سنن ابن ماجه ورتب (المهمات) على أبواب الفقه وصنف زوائد ابن حبان على الصحيحين وذيل على ابن نقطة وتصانيفه كثيرة جداً (مات) في شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة .

٥٥٦ \* موسى بن احمد بن موسى بن احمد الرداد المعروف

بإبن الزين اليماني الزبيدي \*

ولد سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة وحفظ مختصرات وأخذ عن الجمال محمد بن أبي بكر وعمر الفتى والعتيف الناشرى وبرع لا سيما في الفقه وصنف شرحاً للإرشاد ولما فرغ من تبييضه ورام اظهاره واقراءه وصل من الديار المصرية شرح الجوجرى وابن أبي شريف فاستأنف عملاً آخر وكمل ذلك الشرح على أحسن الأحوال وسماه (الكوكب الوقاد) ودار عليه الفتيا ببلده وعظمه سلاطينها فكثرت جهاته وأمواله (ومات) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة بزبيد ودفن بها .

٥٥٧ ﴿ موسى بن أبي بكر بن سالم التكروري ملك التكرور ﴾  
قدم حاجا في سنة (٧٢٤) ودخل الديار المصرية في ولاية الناصر محمد  
قلاون المتقدم ذكره ولما أمر بتقيل الأرض قال لا أسجد لغير الله  
فأعفاه الناصر وقربه وأكرمه وأحسن تجهيزه الى الحجاز وكان معه من  
الذهب شئ كثير وأهدى هدية من ذلك كبيرة للناصر نحو خمسة آلاف  
مثقال وكذلك أهدى للخزانة السلطانية شيئا كثيرا من الذهب المعدني  
الذي لم يصنع ولم يدع أميراً ولا صاحب وظيفة إلا أعطاه من ذلك فكان  
كثرة ما أعطاه من الذهب مؤثرا في انحطاط سعر الدينار بالديار المصرية  
وكان كثير الانفاق حتى استغرق جميع ما معه وهو مقدار كبير نحو  
مائة حمل واحتاج الى الاقتراض من التجار وكان معظما عند أصحابه بحيث  
لا يكلمه أحد إلا ورأسه مكشوف ويبقى في الملك خمسا وعشرين سنة .

## حرف النون

٥٥٨ ﴿ ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي  
ابن أحمد بن حسن بن عبد المعطي بن علي المعروف بابن مزني ﴾  
بفتح الميم ثم زاي ساكنة بعدها نون ولد في المحرم سنة ٧٨١ إحدى  
وثمانين وسبعائة وسمع من جماعة منهم ابن عرفة وقدم القاهرة حاجا  
وأصله من المغرب ولازم المحافظ بن حجر وترجم له شيخه المذكور فقال  
جمع تاريخا لو قدر أن يبيضه لكان مائة مجلد وكان قد مارس ذلك الى أن  
صار أعرف الناس به فانه جمع منه في مسوداته ما لا يعد ولا يدخل تحت  
الحدومات قبل تبييضه فتفرق شذر مذر، في العشرين من شعبان سنة

٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة .

٥٥٩ ﴿ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدي احمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وله تعلق بالأدب  
تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدي لا يخلو  
كل واحد منهم من فضيلة فعالهم جامع بين العلم والادب والقليل لا يخلو  
عن أحدهما ومن نظم صاحب الترجمة ما كتبه الى مهنثا بأعراس وهو .

يا وحيد العصر لا فارقت ما عشت ارتياحك

وجرى السعد بما تموى واعطاك اقتراحك

بصباح العرس فانعم أسعد الله صباحك

وكتب إلى قصيدة مطلعها .

تحية ود ما الغوالى وعرفها باعطر منها وهى فواحة العطر  
تأرج أرجاء هى الطيب انما أتت بمراعاة النظير من النشر  
وتسمو إلى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل انمله العشر  
وحيد العلا عز الشريعة والهدى وزينة أرباب الفضائل فى العصر  
امام علوم سعدها وشريفها وفاضلها المرئى فخاراً على الفخر  
وهى أبيات طويلة وأجبت عليه بايات مطلعها .

على البر نبجل البحر منى تحية توضع من نشر تأرج من بشر

وهو الآن فى الحياة وله ميل إلى الحمول مع حسن اخلاق ولطافة

طباع وحسن محاضرة ومرورة ثم ( مات ) فى شهر شعبان سنة ١٢٢٠  
عشرين ومائتين وألف .

٥٦٠ ﴿ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح  
التستري البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة ﴾

ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد وأخذ عن محمد بن  
السقاء والبدر الاربلي والشمس الكرماني وأكثر من الاشتغال بالحديث.  
وولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور  
إليها فبالغوا في اكرامه ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها  
وتصدى للتدريس والافتاء وكان مقتدرًا على النظم والنثر وله منظومة  
في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت قال ابن حجر اجتمعت به واستفدت  
منه وسمعت من انشائه وقد حدث بجامع المسانيد لابن الجزرى وصنف  
في الفقه وأصوله واختصر ابن الحاحب وله في الفرائض أرجوزة في مائة  
بيت ومدائح نبوية وله أيضا نظم غريب القرآن ومات في عشرين من  
صفر سنة ٨١٢ اثنتي عشر وثمان مائة .

## حرف الهاء

٥٦١ ﴿ السيد الهادي بن ابراهيم بن علي الملقب الوزير ﴾  
قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه محمد وفي ترجمة السيد عبد الله بن  
علي الوزير فان نسبه ينتهي إلى صاحب الترجمة كما تقدم ولد يوم الجمعة  
السابع والعشرين من محرم سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة بهجرة الظهر  
من شطب ثم ارتحل لطلب العلم إلى صعدة فاخذ عن اسماعيل بن ابراهيم  
ابن عطية النجراتي ومحمد بن علي بن ناجي والعلامة عبد الله بن الحسن  
الدواري وعمه السيد المرتضى بن علي وعمه السيد أحمد بن علي وارتحل

لسماع الحديث والملح إلى مكة فسمع (جامع الاصول) على القاضي العلامة محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وبرع في عدة علوم وصنف تصانيف منها (كفاية القانع في معرفة الصانع) و (الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين الحرمين) ورسالة في الرد على ابن العربي و (هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين) و (كاشفة الغمة عن حسن سيرة امام الأئمة) و (كريمة العناصر في الذب عن سيرة الامام الناصر) و (السيوف المرهفات على من ألد في الصفات) و (نهاية التنويه في ازهاق التموه) وبالجملة فهو من أكبر علماء الزيدية وله نظم في غاية الحسن وبينه وبين علماء عصره مراسلات ومكاتبات ومشاعرات واشتهر ذكره وطار صيته ومن جملة من كاتبه اسماعيل المقرئ المتقدم ذكره بقصيدة طنانة مطلعها .

ايملك طرفي دمعي اليوم قانيا وقد حلت الاشواق مني الغراليا  
وشعر صاحب الترجمة مشهور موجود وقد ترجم له السخاوي في (الضوء اللامع) فقال ذكره شيخنا في أنبائه يعني الحافظ ابن حجر فقال  
عنى بالادب ففاق فيه ومدح المنصور صاحب صنعاء وذكره ابن فهد  
في معجمه فقال انه حدث ، سمع منه الفضلاء وله مؤلفات منها (الطرازين  
المعلمين في فضائل الحرمين الحرمين) والقصيدة البديعة في السكبة  
اليمينية أولها .

سرى طيف ليلي فابتهجت بهوجدا وتوج قلبي من لطائفه مجدا  
ومات يوم عرفة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة كذا في  
الضوء اللامع . وقال في مطلع البدور انه توفي بدمار آخر نهار تاسع عشر

ذى الحجة من تلك السنة وأظنه تاسع ذى الحجة لانه قال بعد هذا ان موت صاحب الترجمة كان مانعاً لفعل ما يعتاد في العيد فيمكن ان يكون الزيادة من الناسخ .

٥٦٢ ﴿ السيد الهادي بن أحمد بن زكى الدين الجر موزى اليماني ﴾

أحد الرؤساء الادباء له شعر حسن فمنه قصيدة مكاتبها القاضي أحمد بن ناصر المخلافي مطلعها .

فراقكم هاج اشتياقي واشجاني واغرا جفوني بالسهاد واشجاني  
وبعد هذا البيت قوله .

وابدى سقاي فيكم ما كتتمه وعبر شاني في الصحابة عن شاني  
ومن شعره القصيدة التي مطلعها .

سلوه ما غيره من بعمدي حتى لوى وما وفي بعهدى  
وما زال متنقلا في الاعمال وآخر ما تولاه مدينة حيس فبات بها  
سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف .

٥٦٣ ﴿ السيد الهادي بن أحمد الجلال أخو السيد الحسن

ابن أحمد المتقدم ذكره ﴾

أخذ العلم عن جماعة منهم علي بن محمد العقيني رحل إليه إلى مدينة  
تغز وسمع عليه الصحيحين وغيرهما ورحل إلى عبد القادر بن زياد  
الجماشني في سنة ١٠٦١ فسمع منه صحيح البخاري وسمع سنن أبي داود  
على اسحاق بن ابراهيم بن جعيان وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً ماثلاً  
إلى الخمول له مصنفات منها (شرح الأسماء الحسنی) وله مصنفات سماه  
(نور السراج) جملة على ابواب الفقه واستكمل فيه البخاري ولعل موته كان



في أول القرن الثاني عشر . (١)

٥٦٤ \* هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني \*

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها حفظ القرآن ثم تلاه بالسبع على بعض مشائخ صنعاء فقدم بعض الغرباء البرزين في القراءات وهو الشيخ علي بن عثمان بن حجر الرومي فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن وصار الآن منفرداً بهذا العلم وشيخاً لغالب القراء من أهل صنعاء منهم من تلا عليه بالسبع ومنهم من تلا عليه ببعضها وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وأخذ الفقه عن شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي ولازمه مدة وشاركني في القراءة عليه فبرع في الفقه أيضاً وأخذ علم النحو والصرف عن جماعة من مشائخ صنعاء منهم جماعة من شيوخنا وأخذ علم المعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث عن شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي مشاركاً له في القراءة عليه واستفاد في جميع ذلك وصار مشاركاً لعلماء العصر في فنونهم مع تفردده عنهم بمعرفة القراءات وهو أحد شيوخنا في التلاوة وأخذت عنه في شرح الجزرية وقرأت عليه في أيام الصغر في الملحة وشرحها ثم بعد ذلك أخذ عنى في مسموعات منها في شرحى على المنتقى بعد أن كتبه وقد سمع الآن بعضه وهو مستمر في السماع وسمع منى بمض البخارى وبعض الأحكام للإمام الهادى وهو الآن يدرس في عدة فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والأشستغال بمخاصة النفس

(١) وتحقيقاً أن وفاة المترجم له في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والى الجراف

والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بنى الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذكار والترديد من التودد وحسن الخلق. وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس مقبولاً عندهم معروفاً بالديانة والصيانة والأمانة وكثيراً ما يقصدونه في فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويقنع بما يطيب به نفوسهم وقد يفعل ذلك بدون أجره وكثيراً ما ينوب عنى في أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلاً حسناً أدام الله النفع به. (١)

٥٦٥ \* السيد الهادى بن المطهر بن محمد الجر موسى اليماني \*

احد الادباء بالديار اليمنية المباشرين لكثير من أعمال الدولة القاسمية ولى بلاد عتمة للإمام المتوكل على الله اسماعيل ومن نظمه هذه الايات.

ليك الشوق والفكر وفيك التوق والذكر  
وأنت المقصد الاعلى وأنت السر والجهر  
وأنت الشكر والسكر والريحان والدهر  
ومن طلعتك الفرا تفر الشمس والبدر  
وفي جفنيك والاعطاف هام البيض والسمر

(وتوفى) بصنعاء في ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث وإحدى عشر مائة

ودفن في قبة أخيه الحسن بن المطهر بمقبرة خزيمة المشهورة .

٥٦٦ \* السيد الهادى بن يحيى بن المرتضى أخو الامام المهدي \*

قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسم بن أحمد حميد وله تلامذة منهم صنوه

(١) ثم توفى رحمه الله رُفِي سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومأتين والف وفى التنصير

أن وفاته سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومأتين والف

الامام المهدي وكان صاحب الترجمة عالما كبيرا (ومات) في سنة ٧٨٥ خمس  
وثمانين وسبعمائة قبل موت أخيه الامام المهدي بخمس وخمسين سنة  
وهذا عجيب . (١)

٥٦٧ \* السيد هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد \*  
ابن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن  
الامام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر  
ابن الحسن ابن الامير عبد الله ابن الامام المنتصر بالله ابن الامام المختار  
القاسم ابن الامام الناصر ابن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن  
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
رضى الله عنهم، الشامي ثم الصنعاني أحد العلماء المشاهير والأدباء المجيدين ولد  
تقريبا (٢) سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن  
أكابر علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم  
والعلامة الحسين بن محمد المغربي وطبقتها وبرع في جميع العلوم وفاق  
الاقران ودرس للطلبة وانتفع به أهل صنعاء وتخرج به جماعة من العلماء  
كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والسيد العلامة محمد بن اسحاق  
ابن الامام المهدي والقاضي العلامة أحمد بن محمد القاطن وكثير من العلماء

(١) وفي بعض التواريخ ان لصاحب الترجمة مقالات وترجيحات في النجوة  
وانه كان متكلمًا يميل الى مذهب ابي الحسين البصري ولا يرى التكفير باللازم وانه  
توفي سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمائة قبل الامام صلاح الدين محمد بن علي بإيام قليلة  
(٢) وتحققنا أن ولادته كما ذكره المولى احمد بن عبد الله الجنداري في ١٠٨٧

سبع وثمانين والف بحدة

التبلاء وتولى القضاء بصنماء أياما وله شعر فائق وفصاحة زائدة وشرع في جمع حاشية على البحر الزخار سماها (نجوم الانظار) فكتب منها مجلدا في غاية الاتقان والتحقيق ولم تكمل ومن مقطعاته الفاتحة قوله

لم يبكني جور الغرام ولا شجى قلب المتيم بلبل بسجوعه  
لكنه وعد الخيال بوصله طرفي فرش طريقه بدموعه

ومن ذلك قوله

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا مبيض دمي فض احداق  
فهو دم القلب ولكنها قد صعده نار اشواق

ومن ذلك قوله

لا تندبن زما مضى ابا ولا دهرا تقادم  
فالدهر يوم واحد والناس من حوا وآدم

وما أحسن قوله من أبيات

واذا القلب على الحب انطوى فاشترط القرب واللقيا غريب

وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر من نظمه قطعة مفيدة وكذلك ترجم له صاحب (نسمة السحر) ومن جملة من ترجم له تلميذه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن في كتابه الذي سماه (تحفة الاخوان) وفي كتابه الذي سماه (اتحاف الاحباب) وقال فيه انه أخبره ان اقرارات النساء لقرابتهم وتمليكهن لهم وابعادهن ونحو ذلك لا يصح عنده لضعف ادراكهن وعدم خبرتهن. وحكى عنه انه وصل اليه بعض أهل صنماء بقريية له وقد كتب مرفوما تضمن انها ملكته أموالا وجاء بجماعة يعرفونها فقرا عليها ذلك المرفوم فاقرت به فقال لها هل معك حاقة في يدك قالت نعم قال أريد

أنظر إليها فاعطته حلقة كانت باصبعها فقال لها وهذه اجعلها من جملة التملك فقالت لا افعل انها لي وكرر ذلك عليها فلم تسعد. قال فعلت من ذلك أن المرأة لاتعد ماغاب عنها ملكا لها ثم مزق المكتوب وأقول لا ريب أن غالب النساء ينخدعن ويفعلن لاسيما للقرابة كما يريدونه بأذى ترغيب أو ترهيب خصوصا المحجيات وقد يوجد فيهن نادرا من لها من كمال الادراك ومعرفات التصرفات وحقائق الامور ما للرجال الكملاء وقد رأيت من ذلك عجائب وغرائب والذي ينبغي الاعتماد عليه والوقوف عنده وهو البحث عن حال المرأة التي وقع منها ذلك فان كانت ممارسة للتصرفات ومطلعة على حقائق الامور وفيها من الشدة والرشد ما يذهب معه مظنة التغير عليها فتصرفها صحيح كتصرف الرجال وإن لم يكن كذلك فالحكم باطل لان وصاياها التي لاتتعلق بقربة يخصصها من حجج أو صدقة أو كفارة هو الواجب وكذلك تخصيصها لبعض القرابة دون بعض بنذر أو هبة أو تملك أو اقرار يظهر فيه التوليج وأما تصرفاتها بالبيع الى الغير والمعاوضة فالظاهر الصحة وإذا ادعت الغبن كانت دعواها مقبولة وإن طابقت الواقع. ولايجل دفعها بمجرد كونها مكلفة متولية للبيع ولا غبن على مكاف فانها بمن ليس بمكلف أشبه إلا في النادر. وجرت لصاحب الترجمة محنة في أول خلافة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بسبب ميله الى السيد العلامة محمد بن اسحاق لما عارض المنصور فاختنق أياما ثم بعد ذلك رضي عنه المنصور وكان يعظمه ويكرمه ولما مرض صاحب الترجمة زاره الى بيته وكان ( موته ) في آخر خلافته وذلك في ضحوة يوم السبت الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة

وألف وجميع عمره أربع وخمسون سنة كما ذكره السيد العلامة ابراهيم بن محمد الامير في مجموع له

٥٦٨ هـ هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن المسلم بن هبة الله الشيخ شرف الدين ابن البارزى الجهنى الحموى الشافعى \*

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة وسمع من أبيه وجدته و ابراهيم ابن الخليل وابن الكامل وتفقه بأبيه وجدته أيضا وابن العديم وابن عبد السلام وفاق الاقران في الفقه وأخذ الناس عنه فاكثروا وعظم قدره جدا وباشر قضاء حماه بدون مقرر وعين لقضاء الديار المصرية فلم يوافق وله تصانيف منها ( التميز ) في الفقه وشرح الشاطبية وتفسير و ( كتاب السرعة في السبعة ) واختصر ( جامع الاصول ) مرتين ومن مختصره نقل الديبع ( التيسير ) وله كتاب في الاحكام وتوضيح الحاوى وكان فصيحاً . ومن لطيف كلامه ، سور حماه برهبها محروس . وهو مما لا يستحيل بالانعكاس . قال الذهبي برع في كل الفنون وشارك في الفضائل وانتهت اليه الامامة في زمانه وكان من مجور العلم قوى الذكاء مكبا على الطلب قوى التصور وقال الاسنوى في الطبقات كان اماما راسخا في العلم له المصنفات العديدة المفيدة وصارت اليه الرحلة ( مات ) يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعائة



## حرف الواو

٥٦٩ ﴿وجيبة بنت علي بن يحيى بن سلطان الانصارية الصعدية ثم الاسكندرية﴾

ولدت قبل سنة ٦٤٠ أربعين وستائة وقال ابن رافع والصفدي ولدت سنة (٦٣٩) وسمعت من ابن النحاس وأحمد بن عبدالمحسن القرافي مجلسين من حديث أبي المظفر ابن السمعاني لسماعه منه وسمعت كثيرا وأجاز لها جماعة وخرج لها بعض أهل الحديث مشيخة وحدث عنها جماعة كثيرة (وماتت) في رجب سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعائة بالاسكندرية ٥٧٠ ﴿ودى بضم الواو وفتح الدال ابن حماد بن شخه الحسنى أمير المدينة النبوية الملقب بدر الدين﴾

ذكره الشهاب بن فضل الله وأنشده شعرا مقبولا كتب به اليه في الحبس سنة (٧٢٩) ومطلعه

أنا ابن الكرام الطيبين بنى عمر ومن بهم فى الجذب يستنزل المطر وقال فى وصفه ، سيد الوادى وسند النادى مقيم السنة ومليها ورافض الرافضة ومقصيها وكان السلطان قبض عليه ثم أطلقه ولم يذكر تاريخ موته

## حرف الياء التحتية

٥٧١ ﴿يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان﴾

ترجم له فى مطلع البدور واقتصر على ذكر اسمه واسم ابيه وجده وقال انه كان عارفا مجرداً ولم يزد على هذا وييض لترجمته وهو أحد

العلماء المبرزين من الزيدية في علم الفقه أخذه عن علماء عصره كالفقيه يوسف ابن أحمد بن محمد بن عثمان كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول مصنفه الذي سماه (البيان) فانه قال وجعلت فيه ما كان مطلقاً فهو من كتابي التذكرة والزهور أو ما نقلته عن شيخى المشهور عالم الزمان يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان أو مما استحسنته من البحر الزخار . وقد عكف الطلبة على كتابه المذكور فى ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وغيرها وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه فى الفقه ومن جملة مشايخه الامام المهدي أحمد بن يحيى كما صرح بذلك ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى طبقاته وقال ان من جملة مصنفاته الكواكب على التذكرة والبيان وغير ذلك وأرخ موته سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة (١)

(١) قلت تيسر لى فى شهر شعبان سنة ١٣٤٠ أربعين وثلاث عشرة مائة زيارة مشهد المترجم له وهو مشهد مشهور مزور بجامع هجرة حمدة من البون وقبيلة عياد شرح ووجدت على لوح ضريح على قبره ما لفظه

بموت عماد الدين ماتت مكارم	فاكرم به ما عشت فى الله مكرما
فمن ذا يقود الناس للرشد والهدى	بحلم وارشده زانه وتعلما
ومن لدفاع الظلم بعدك قائما	ومن لافتتاح العلم ان كان مبهما
فيالهدى نهمى يا عماد وحسرتى	إذا اجتمع السادات كنت المقدما
فمن ذا يكون الصدر يا صدر فيهم	فقد كنت صدراً للصدر وسلما
مكارم آياه كرام ورتها	وكنت لها من بعد ذلك متمما
وكنت لعلم الفقه أبلغ ناقل	وتصنيفك البرهان علماً محكما
كذلك البيان الشايخ اليوم ذكره	بشرق وغرب فى البلاد قد اتنى
وفى اليمن الاقصى والشام ذكره	وفى مصر منه اليوم علماً محكما



٥٧٢ \* يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسين العامري  
الحرصي اليماني الشافعي \*

ولد سنة ٨١٦ ست عشرة وثمان مائة وهو محدث اليمن وشيخها سمع  
من أبي الفتح المراغي بمكة، وعلي بن ابراهيم النحوي باليمن ومحمد بن أبي  
الفيث السكرماني بآيات حسين . وتفقه بآبيه ومن جملة شيوخه التقي بن  
فهد المتقدم ذكره واستفاد منه طلبة العلم ورحلوا إليه وله مصنفات .  
منها (العدد فيما لا يستغنى عنه أحد) . في عمل اليوم والليلة . (غريال الزمان)  
في التاريخ و(بهجة المحافل وبنية الأماثل) في السيرة و(التحفة) في الطب  
و(الرياض المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة)  
ومؤلفاته مشهورة مقبولة نافعة مفيدة و(مات) بخرص في سنة ٨٩٣ ثلاث  
وتسعين وثمان مائة ودفن بها .

ومن لم يكن في بيته منه نسخة  
وفي الشرح للأعيان أبلغ غيرة  
وفي الجامع المجموع في الدهر شاهد  
وكم من كتاب قد جمعت محققا  
وكم من مسائل قد أجبت فدونت  
ثمانين عاماً عشت فيها معلماً  
لقد شهد الاخوان ليلة موته  
فليس بعلم الفقه يدري بكيفا  
به قد تجلت مشكلاتها عماً  
بأنك قد صنفت في الدهر مغناً  
وخطك مثل الشمس خطأ ممنماً  
وكم من قضايا أنت فيها المحكماً  
وعشرين عاماً قبلها متعلماً  
بنور منير تار والناس نوما

هذا ضريح القاضي الامام الطود الشامخ الاشم ، حتى قال ووفاته لست ليال  
خلت من شهر رجب سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة ويلى قبره من الجهة  
الجنوبية قبر حفيده القاضي محمد بن أحمد بن يحيى مظفر مؤلف البستان والترجمان \*

٥٧٣ ﴿ السيد يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريباً سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وهو أحد أكابر علماء آل الامام القاسم ولم أجد له ترجمة استفيد منها تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم ولعل سبب ذلك والله أعلم ميله الى العمل بما في أمهات الحديث ورده على من خالف النصوص الصحيحة وقد رأيت له مؤلفاً رده على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره يتضمن الرد على أئمة الحديث وسمى صاحب الترجمة مؤلفه (صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين) وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه وكذلك رأيت له مصنفاً سماه (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى) ووقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم وبالجمله فهو من أهل القرن الحادي عشر. نعم رأيت السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد ذكره في طبقاته مهملاً لمولده ووفاته ولكنه قال انه قرأ على السيد أحمد بن علي الشامي وعلى السيد الحسين بن محمد التهامي وقرأ الاصول على أحمد بن صالح العنسي وأجاز له أحمد بن سعد الدين وذكره زوايات في كتب الحديث قال وأخذ عنه جماعة قال وكان اماماً محققاً له تصانيف جليلة منها (كتاب التاريخ) في مجلدين و(شرح مجموع زيد بن علي) وهو يدل على تمكنه واطلاعه في جميع العلوم انتهى منقولاً باختصار. وله مصنفات كثيرة وقد عددها في آخر كتابه المسمى (الزهر في أعيان العصر) وسرد منها زيادة على أربعين منها ما هو في مجلدات وأرخ موته بعض المتأخرين في سنة نيف

وثمانين وألف (١).

٥٧٤ \* السيد يحيى بن الحسين ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم  
ابن محمد الشهارى الزيدى العالم المشهور \*

ترجم له ولده يوسف بن يحيى فى نسمة السحر وقال انه ولد بشهارة  
ولم يقع له تاريخ ولادته. قلت ولكنه قد وقع لابراهيم بن القاسم فقال فى  
طبقاته انه ولد ليلة الاثنين المسفر صباحه عن رابع شهر الحجة سنة  
١٠٤٤ اربع واربعين وألف وقال انه نقل ذلك من خط والده صاحب  
الترجمة وأخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين وذكر ولده المذكور فى  
ذلك الكتاب ما يدل على أن مشأخ صاحب الترجمة اثنا عشر ولكنه لم  
يسم غير القاضى المذكور ثم ان صاحب الترجمة ارتحل الى صنعاء وكان  
الأمير بها اذ ذاك عمه السيد على بن المؤيد فزوجه ابنته واعطاه الدار  
المعروفة الى الآن بدار حرير واستقر بصنعاء وأخذ عنه الطلبة . وكان

(١) وفى نسخة من طبقات الزيدية بخط سيدى ابن العلامة الحافظ عبدالكريم  
ابن عبد الله أبو طالب رحمه الله المتوفى سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة ألف فى اثناء  
ترجمة صاحب الترجمة ما لفظه :

ومؤلفاته عديدة تنيف على الاربعين منها التاريخ الموسوم (انباء الزمن فى تاريخ  
اليمين) ومنها (بهجة الزمن فى حوادث اليمن) كالتدليل له ومنها (العبر فى ملوك  
حمير) كالقدمة له ومنها (الاقتباس) وشرحه بالاثماس فى الخمسة الفنون ومنها  
(الطبقات) و (الزهر فى أعيان العصر) وانتهى فى كتابه (بهجة الزمن) الى سنة  
١٠٩٩ تسع وتسعين وألف ولعل وفاته على رأس المائة بعد الالف وقبره فى بئر طاهر  
غربى صنعاء وقبلى الدار التى قبلى قبة المتوكل القاسم بن الحسين وحمام المتوكل بباب  
السبحة من صنعاء .

مشهوراً بالحفظ وأخذ علم الطب عن الحكيم محمد بن صالح الجيلاني المتقدم ذكره وله منظومه تشتمل على عقيدة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم صنفها في حياته وشرحها وجمع رسالة في توثيق أبي خالد الواسطي راوى المجموع. وولاه الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم برهم وذمار وعفار وحج صرات وفي آخرها عاد مريضاً إلى شهادة محمولا (فات) في صفر سنة ١٠٩٠ تسعين وألف وله تلامذة نبلاء منهم القاضي أحمد بن ناصر بن عبدالحق والأديب أحمد بن محمد الآسي المتقدم ذكره وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن علي بن جابر الهبل وكان متظهدا بالرفض وثلب الاعراض المصونة من أكابر الصحابة ومشى على طريقته تلامذته ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين المذكور قبله أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من (مجموع زيد بن علي) وهي ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً وبثوها في الناس وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفرط التعصب وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله. وله نظم أورده ولده في نسمة السحر وهو.

لحى الله شخصاً يرتضى بمهانة ذليلاً مهاناً عاجز النفس حائراً  
مرج لشخص كل يوم وليلة وربك رب العرش يكفيك ناصرأ

٥٧٥ ﴿ السيد يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين مصنف  
الياقوتة والجوهرة ﴾

المشهور المذكور في كتب الفقه. ومن مؤلفاته (اللباب) في الفقه وتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعاً عن نيف وستين سنة ودفن

بجوارجامع صنعاء بمحل يقال له العوسجة. (١)

٥٧٦ \* الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن

ادريس بن علي بن جعفر بن علي \*

ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولد بمدينة صنعاء سابع وعشرين من  
صفر سنة ٦٦٩ تسع وستين وثمانئة واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبي  
فاخذ في جميع أنواعها على أكبر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم  
وفاق أقرانه وصنف التصانيف الخافلة في جميع الفنون فنها (الشامل) في  
أربع مجلدات و (نهاية الوصول إلى علم الأصول) ثلاث مجلدات و (التمهيد  
لعلوم العدل والتوحيد) مجلدان و (التحقيق في الاكفار والتفسيق) مجلد  
و (المعالم) مجلد هذه جميعها في أصول الدين. وفي أصول الفقه (الحاوي) في  
ثلاث مجلدات وفي النحو (الاقتصاد) في مجلد و (الحاصر لنفوائد مقدمة طاهر)  
مجلد و (المنهاج) مجلدان و (المحصل في شرح اسرار المفصل) اربع مجلدات  
وفي علم المعاني والبيان (الايجاز) في مجلدين و (الطراز) مجلدان وفي الفقه  
(الاتصار) ثمانية عشر مجلداً و (الاختيارات) مجلد ومن مصنفاته (الأنوار)

(١) في تاريخ المولى العلامة الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن  
الجندارى حفظه الله ما لفظه ، في سنة (٧٣٩) توفي السيد العلامة المجتهد يحيى بن  
الحسين بن يحيى بن علي صاحب اللمع ابن الحسين صاحب الباقوة وجوهرة آل  
محمد والباب وغيرها من المؤلفات وكان علامة ورعاً لا تأخذه في الله لومة لائم ولم  
يقل بامامة الامام يحيى فيما روى وله تحصيلات وتقريرات في مذهب الهادي عاش  
نيفا وستين سنة ودفن بجوامع صنعاء بمجنب الامام أحمد بن المطهر انتهى

المضية شرح الأحاديث النبوية على السيلقية ( مجلدان والسيلقية هي  
المعروفة عند المحدثين بالودعانية وله ( الديقاج الوضى في شرح كلام  
الرضى ) من كلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وله في علم الفرائض  
( الايضاح لمعانى المفتاح ) مجلد و ( التصفية ) فى الزهد مجلد ( والقانون  
المحقق فى علم المنطق ) و ( الجواب القاطع للتصويه عما يرد على الحكمة  
والتنزيه ) و ( الجواب الرايق فى تنزيه الخالق ) و ( الجوابات الوافية بالبراهين  
الشافية ) و ( الكاشف للغممة عن الاعتراض عن الامة ) و ( الرسالة الوازعة  
لذوى الالباب . عن فرط الشك والارتياب ) و ( الرسالة الوازعة للمعتدين . عن  
سب أصحاب سيد المرسلين ) وله غير ذلك من المصنفات الكثيرة حتى  
قيل أنها بلغت الى مائة مجلد . ويروى أنها زادت كراريس تصانيفه على  
عدد أيام عمره وهو من أكبر أئمة الزيدية بالديار اليمنية وله ميل إلى  
الانصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم اقدم على التكفير  
والتفسيق بالتأويل ومبالغة فى الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير  
الذب عن أعراض الصحابة المصونة رضى الله عنهم وعن أكبر علماء الطوائف  
رحمهم الله وقد دعا الى نفسه عقب موت الامام المهدي محمد بن المطهر  
المتقدم ذكره وعارضه الامام على بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين  
والامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر الفصيح المشهور صاحب الرسالة  
المتداولة التى شرحها الحيمى من المتأخرين ومن جملة المعارضين له السيد  
أحمد بن على ابن أبى الفتح الديلمى ولكن أجاب الناس فى الديار اليمنية  
دعوة صاحب الترجمة ولم يلتفتوا إلى غيره وكان من الأئمة العادلين  
الزاهدين فى الدنيا المتقللين منها وهو مشهور باجابة الدعوة وله كرامات

عديدة وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ومات في سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة بمدينة ذمار  
ودفن بها وقبره الآن مشهور مزور (١) مما شاع على اللسان انه اذا دخل  
رجل يزوره ومعه شيء من الحديد لم تعمل فيه النار بعد ذلك وقد جربت ذلك  
فلم يصح وكذلك اشهر انه اذا دخل شيء من الحيات قبته مات من حينه  
٥٧٧ \* يحيى بن صالح بن يحيى الشجري ثم الصنعاني المعروف بالسحولي \*  
ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين  
ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء في الفقه  
وفي الحديث عن السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي المتقدم

(١) وعلى طراز قبة المترجم له بمدينة ذمار هذه القصيدة \*

نور النبوة والمهدي التهلل      أرسا كلاكه ولم يتحول  
في قبة نصبت على خير الوري      وأشرف في الفخار وأفضل  
وعلى الامامة والزعامة والندا      والجود والمجد الانيل الاكل  
وعلى السماحة والرجاحة والنهي      وعلى المليك الاوحد المتطول  
والعالم المتوحد المترهب المستعبد      المتنفل المتقبل  
يحيى بن حمزة نور آل محمد      لب الباب من النبي المرسل  
كشاف كل عظيمة وملاذكل      مله ورجاء كل مؤمل  
يا زائراً ترجو النجاة من الردى      عن قبره وضريحه لاتعدل  
لذ بالضريح وقف به متضرعا      واطلب رضاك من المهيمن واسئل  
تحبى بكل فضيلة ووسيلة      وتنال خيراً من علو المنزل  
شرفت ذمار بقبر يحيى مثلما      شرفت مدينة يترب بالمرسل  
فليهنأ أهل ذمار حسن جواره      فيما مضى وكذلك في المستقبل

ذكره وبرع في الفروع وشارك في غيرها واتصل بالامام المنصور بالله الحسين بن القاسم فولاه القضاء فباشر بصرامة وشهامة وفضانة وهودون العشرين ففاق على المباشرين للقضاء وتقدم عليهم وتصدر في الديوان وفيه علماء أكابر كالسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره وبهر الناس بحسن تصرفه وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار واستحضاره لما تقدم عهدته منها فقربه الامام المنصور بالله وعظمه وفوض اليه غالب أمور القضاء فلما مات الامام المنصور بالله في سنة (١١٦١) وقام بعده ولده الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين بالغ في تعظيم صاحب الترجمة وضم اليه الوزارة الى القضاء وصار غالب أمور الخلافة تدور عليه وعظمت هيئته في القلوب واشتهر صيته وطار ذكره فاستمر كذلك الى سنة (١١٧٢) فنكبه الامام المهدي واستأصل غالب أمواله وسجنه فاستمر مسجوناً أعواماً ثم أفرج عنه ولزم بيته والناس يترددون اليه لأخذ العلم عنه ويستفتونه في العضلات فاستمر كذلك حتى مات الامام المهدي في سنة (١١٨٩) وصارت الخلافة الى مولانا الامام المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله فأعاد صاحب الترجمة الى القضاء الاكبر وفوض اليه جميع ما يتعلق بذلك وصار اليه المرجع من جميع قضاة الديار اليمانية فباشر ذلك بجرمة وافرة ومهابة زائدة ونخامة عظيمة وصار التصدر في الديوان وليس لأحد من القضاة معه كلام بل ما أبرمه لا يطمع أحد في نقضه وما أبطله لا يقدر غيره على تصحيحه وكان الخليفة حفظه الله يشاوره فيما يعرض من الامور المهمة الخاصة بامور الخلافة بل كان الوزراء جميعاً يترددون اليه ويعملون بما يرشدهم اليه وبالجملة فكان صدرًا من الصدور متأهلاً للرياسة ذا دراية



بالامور قد حنكته التجارب ومارس جميع الامور المتعلقة بالملكة  
وعرف أحوال الناس وأحاط بجميع الامور العرفية مع فطنة عظيمة  
وذاكوة مفرطة وحافظة باهرة حتى اشتهر في الناس بأنه إذا ذهب سجل  
من اسجال الخصومات على رجل متمسك به وجاء اليه بعد سنين كتبه  
بلفظه لا من ديوان يجمع فيه ما يتفق من ذلك بل من حفظه وهذا شيء  
يتقاصر عنه غالب القدر البشرية وكان لعظمته في الصدور وجلالته عند  
الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف بل كان يقال في حياته انه إذا مات اختل  
نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء واستمر على ذلك الى أن مات وكان  
له اطلاع تام على كتب الأئمة وسائر علماء الزيدية وشغلة عظيمة بذلك  
وكذلك بغيرها فانه كان يقرأ عليه جماعة من علماء صنعاء في صحيح مسلم  
وفيه من سعة الصدر وحسن الخلق وكمال السياسة وجودة الرأي ما لم يسمع  
بمثله في أهل العصر والحاصل انه من رجال الدهر حزما وعزما وإقداما  
واحجاما ودهاءا وتوددا وخبرة ورياسة وسياسة وجلالة ومهابة وفصاحة  
ورجاحة وشهامة ولما ( مات ) في أول يوم من رجب سنة ١٢٠٩ تسع  
ومائتين وألف أمرني مولاى الامام المنصور بالله حفظه الله بالقيام بما  
كان صاحب الترجمة يقوم به من القضاء حسبما شرحته في ترجمة مولانا  
الامام حفظه الله من هذا الكتاب ولصاحب الترجمة رسائل وفتاوى  
وأيتها مجموعة في مجلد لطيف وله رسالتها ( التثبيت والجواز ) أجاب بها  
على اعتراض العلامة الحسن الجلال على مؤلف القاضى العلامة ابراهيم  
بن يحيى السحولى الذى جمعه في اسناد المذهب وسماه ( الطراز المذهب )  
ولصاحب الترجمة نظم كنظم العلماء ومنه ما كتبه الى قبل موته بنحو

سنة ابتلاء ولم يكن بيني وبينه اتصال بل لم أجتمع به قط وهو (١)

(١) ومن نثر المترجم له ما كتبه إلى سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني وفيه التوجيه باسماء الكتب ، ولفظه .

مولاي قمر العلم النوار . وسيدي ضياء ذوى الابصار . المجتنبى بفيض القدير للجنى الدانى من أطايب الامثار . ونجل السراة أهل الهداية الانام إلى موجبات المغفرة من فتح الغفار . روح الروح وشفاء الصدور . والعلم الشامخ وحמיד الخلال المشكور . عيسى بن محمد بن الحسين حاطه بعونه المحيط والكفاية . وبلغه من بلوغ الامل الغاية . ومن المقاصد الحسنة النهاية . وأهدى اليه أفضل السلام . الموصل الى سبل السلام وانمى الاكرام . القرون ببلوغ المرام \* وبعد حمد الله على أفضاله بكل منة كبرى . والصلاة والسلام على صاحب الخصائص من رفع الله له قدرا . وشرح له صدرا . وعلى آله المختصين بالمحاسن والمناقب . والذين هم لارشاد الانام كالنجوم الثواقب . والله نسأله هداية الراغبين . ودليل الفالحين . فى رياض الصالحين . وان يحفظ غرة مولانا الامام ويقرن مسامعه بالمام . فانها صدرت عجاله مسافر . وسلافة عاصر . مودية للدعاء باخلاص فهو عمدة الداعى . مستمدة منكم لسلاح المؤمن من صالح أديعتكم لا برحتم حميد المساعى . على حين فترة من معاهدة محاسن الاخلاق الكريمة . والشانل الشريفة الفخيمة . اطلم الله عنكم طالع السعد وقرة العين . وجعلكم فى رياض العلوم راتعين فى كل حين . والصادر الى مقامكم الكريم بقية اجزاء الانتصار الاربعة المتأخرة بعد الاكالم منها والتهذيب . والتوفر على نقل التكميل والتقريب فحصل بركات عنايتكم السابقة من المتأخرة أوفر نصيب . وبقى منها يسير سمر الله بتيسير الوصول اليه ويدل بدلائل الخيرات عليه . فقد يسر سبحانه منها الكثير . ومن الله تعالى انتمداد الاصابة والتنوير . ولا برحتم فى فتح البارى ولازتم دليل السارى وعمدة القارى . وفى الختام أسنى السلام التام . عليكم وعلى

يا نفع الناس في التدريس في البلد  
ويا جمال أولى التحقيق عن كمل  
ومن له القلب يقضى بالحجة في  
بقيت تحي ربيع العلم مجتهدا  
ولا شغلت بأفات العلوم ولا  
وهي آيات أكثر من هذا فاجبته بقولي

يامن له في المعالي أرفع السند  
نظامك الدرايان الاكريمين أني  
لازلت تفرى أديم الجهل عن نفر  
ودمت ترفع من رام التوثب في  
لولاك صار القضاء العصر ملعبة

جميع ساداتنا الاعلام ومصاييح الاظلام الذي كل فرد منهم يدعى بالبدر التمام  
ورقم والرسول الامين على عزم في الحال فسامحوا فيما حصل من قصور فهو من رأس  
القلم وأنتم أهل الفضل والكرم \* وجواب السيد عيسى على انقاضي يحيى في هامش  
هذا الكتاب في ترجمته

(١) زاد في ديوان المؤلف رحمه الله

ومن إذا عن خطب أو دجى عظل  
ومن هو الفارس السباق ان مصفت  
وحافظ لعلوم الآكل عن كل  
وقامع روس أرباب الضلال اذا  
نظامك الدرايح ما هنا

قاله يبيك نجي من مراسمه معاهدا وتحوط الدين عن أود  
٥٧٨ ﴿يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل

بفتح المهملة ابن زرمان بتقديم الزاي العجيسى البخاري﴾

المالكي نزيل القاهرة المعروف بالعجيسى ولد في سنة ٧٧٧ سبع  
وسبعين وسبعائة بأرض عجيسة ومكث في بطن أمه أربع سنين ونشأ  
بها وحفظ القرآن وكتبها ثم ارتحل للطلب الى بجاية فأخذ عن يعقوب بن  
يوسف والزواوى وابن صابر ثم جال في مدائن المغرب فأخذ عن أحمد  
بن الخطيب وابن عرفة وأبي عبد الله المراكشى وجماعة عدة في فنون  
كثيرة ثم رحل الى بلاد الشرق فدخل قابس وطرابلس واسكندرية فلقى  
أهلها وأخذ عنهم . ومن جملة من أخذ عنه البدر بن الدماميني ودخل  
القاهرة ثم حج وزار ورجع الى دمشق وحلب وسائر مدائن الشام  
واستقر بالقاهرة متقيدا للقراء والتأليف والمطالعة ومن جملة مصنفاته  
شروح عدة كتبها على الألفية واحدها في أربع مجلدات وعمل تذكيرة فيها  
فوائد وكان ممن قرأ عليه في الابتداء ابن الهمام ودرس بعده بعدة مدارس  
وكان حافظاً للأخبار والنوادر فكان يسرد أخبار الصحابة من (الاستيعاب)  
لابن عبد البر سرداً حلواً حتى يكاد يأتي على جميع ما فيه (ومات) في يوم  
الأحد السابع والعشرين من شعبان سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة  
بالقاهرة .

٥٧٩ ﴿يحيى بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني﴾

أخو مؤلف هذا الكتاب قد تقدم تمام نسبه في ترجمة والده  
ولد ضحوة يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١١٩٠

تسمين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وقرأ على جماعة من المتصدرين  
الآن يجامع صنعاء كالعلامة محمد بن علي السودي المتقدم ذكره والعلامة  
سعيد بن اسماعيل الرشيدى وآخرين وهو الآن قد قرأ عدة من كتب  
النحو والصرف والمنطق والفقه وبعض مختصرات الاصول وله عناية  
كاملة بهذا الشأن ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورضانة وحفظ اللسان  
عن الفلتات التي لا يخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر  
الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف  
فتح الله عليه بالمعارف وجعله من العلماء العاملين. وبعد هذا قرأ على جماعة  
من أكابر العلماء كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي والقاضى العلامة  
عبد الله بن محمد مشحم والقاضى العلامة الحسين بن أحمد السيانى واستفاد  
في علوم الاجتهاد وصار من علماء العصر وقرأ على في مصنفاتى وغيرها  
وصار الآن يقرئ الطلبة في علوم متعددة آية وتفسيرية وحديثية  
كالامهات وغيرها وقد سمع منى الامهات وغيرها من كتب الحديث  
وسمع منى تفسير الزمخشري والمطول وحواشيها والرضي في النحو وغير  
ذلك ومن كتب الآل، الاحكام للامام الهادى، وأمالى أحمد بن عيسى  
والتجريد للامام المؤيد بالله، وشفاء الامير الحسين وغير ذلك وسمع منى  
من مؤلفاتى السيل الجرار، ونيل الاوطار، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن  
الحصين، وتفسيرى المسمى فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم  
التفسير، وغيرها وقد أخذ عنى العلوم بطريق السماع ثم أكدت ذلك بالاجازة  
العامه له في جميع ما اشتمل عليه كتابى الذى سميت (تحاف الاكابر  
باسناد الدفاتر) وجميع مصنفاتى وجميع مالى من نظم ونثر وهو كثر الله

فوائده ومتع بحياته جيد النظم الى الغاية القصوى وله من ذلك قصائد فريده وبالجملة فهو حسنة من حسنات الزمن وفرد من أفراد قطر اليمن وله شيوخ غير من ذكرته سابقا كالقاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي شيخنا رحمه الله فانه قرأ عليه في الفروع والقاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد الهكلى فانه قرأ عليه في النحو والقاضي العلامة حسين بن محمد العنسي قرأ عليه في المنطق والنحو والأصول وسيدنا العلامة يحيى بن محمد الجبوري رحمه الله قرأ عليه في النحو وسيدى العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد قرأ عليه في النحو وقد برع في كثير من العلوم زاده كمالا . (١)

٥٨٠ ❦ السيد يحيى بن القاسم بن عمر بن علي العلوى الحسنى

اليماني الصنعاني عز الدين ❦

ولد سنة ٦٨٠ ثمانين وستائة وقرأ على مشايخ اليمن ثم ارتحل الى بغداد والشام وخراسان وقرأ على علماء هذه الديار وبرع في علوم كثيرة واكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوى وهو الذى يشير اليه المتأخرون بالفاضل اليماني وتارة بالفاضل العلوى وقد ترجمه الصفدى وذكر قدومه عليهم الى الشام فى سنة (٧٤٩) ولم يذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة فهو ممن فاتته من الأكابر المشهورين وذكر صاحب مطلع البدور أنه يقال ان قبر صاحب الترجمة بجبة اللجب من الشرق الاشراف أحد المواضع المشهورة باليمن قال وتسميه أهل اللجب الشولبي قال وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات قافلا من رحلته الكبيرة بالشرحة ولعل الذى فى اللجب مؤلف سيرة الامام على بن

(١) ثم توفى المترجم له فى رمضان سنة ١٢٦٧ سبعم وستين ومائتين والف

صلاح فآله أعلم . ومن شعر صاحب الترجمة السائر المشهور قوله .

ان الفصل والفتح قد شغلا  
ووافق الفائق الكشاف آونة  
ولا تسل عن داوود القريض ودع  
والله يعلم ما عنيت من تعب  
وفي الاصول وفي فن الخلاف على  
وخضت في بحر الرازي أعب من  
وكم نسخت وكم صححت من نسخ  
وكم لقيت شيوخا برزوا قدماً  
فاستفدت بما حصلت في عمري  
والآن سن أشدى قد ارتنى من  
والله أسأل توفيقاً يعين على  
وتوبة من معاصى سوت صحفى  
فتلك عصبه دهر ما يسوغ بها

صباى واستغرقا بالدرس أوقاى  
مع الأساس على كدى واعناى  
ذكر المقامات عنى والمقالات  
في الجامعين وتخرج الزيادات  
رأى العميدى ثم الابهريات  
شرح العيون إلى شرح الاشارات  
وكم تصرفت في محو واثبات  
في الصالحات وفاقوا في الروايات  
سوى عقارب تؤذنى وحيات  
وخط المشيب على فودى آيات  
قضاء مافات من فرض العبادات  
وغرقتى في لج الخطيئات  
لى مطعم في غدوى والعشيات

٥٨١ ﴿ يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرئ

بلداً الحارثى المدحجى نسباً الزيدى مذهباً ﴾

ولد سنة ٩٠٨ ثمان وتسعمائة وقرأ على جماعة منهم محمد بن أحمد مرغم  
ومحمد بن يحيى بهران ومحمد بن أبى بكر الشافعى وغيرهم ورحل إلى مكة  
ولقى ابن حجر الهيثمى وسأله بمسائل وأخذ عنه جماعة من العلماء وله  
مصنفات منها شرح الأثمار سماه (الوابل المفرار) ومنها (الفتح) وشرحه  
و (التوضيح) و (مصباح الفرائض) وشرحه و (نزهة الانظار) ومات

في رجب سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة .

٥٨٢ \* يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسى

القاهرى الشافعى المعروف بالقباني ﴿

ولد في جمادى الآخرة سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة  
فحفظ القرآن ومختصرات كثيرة وتلا بالسمع على جماعة وأخذ عن آخرين  
كالخافض بن حجر والمنأوى والعلم البلقيني وابن الهمام والجلال المحلى وطلب  
الحديث بنفسه وتردد الى الشيوخ كالرشيدى والصالحى وحج وجاور  
وأخذ عن المراغى والتقى بن فهد وله مصنفات منها ( بشرى الانام بسيرة  
خير الانام ) و ( بغية السؤل في مدح الرسول ) و ( الكواكب المضية  
في مدح خير البرية ) و ( المجموع الحسن من الخلق الحسن ) و ( فتح المنعم  
على مسلم ) و ( الاتبهاج على المنهاج ) وغير ذلك وعرض له وسواس حتى  
قرب من حد الجنون وزاد ذلك حتى تضعع حاله حتى ( مات ) في ذي  
الحجة سنة ٩٠٠ تسعمائة .

٥٨٣ \* السيد يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم

ابن محمد الصنعانى ﴿

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك في الفقه وغيره  
وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن  
بيده من الامر شئ مع القاضى العلامة يحيى بن صالح السحولى وكان  
ساكنا وقوراً قليل الخلاف غير محب للرياسة ولا مقتحماً للامور الخطرة  
في فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكان له يد قوية وصولاً عظيمة  
لكونه من آل الامام ولعلو سنه . وكان غالب اشتغاله بالطب والممول



عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوى مريضاً  
فلا يشفى ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بادوية لها قيمة  
ومقدار لكثير من الفقراء وله ما جريات في العلاجات يتواصفها الناس  
فمنها ما أخبرني به بعض الثقات أن رجلاً حصل معه مرض وورمت  
عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث إذا غمزنا بالاصبع غمزنا  
شديداً لا تدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبرلى الى صاحب  
الترجمة ووصف له ذلك فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التي  
تباشر رأسه وتلوث بالعرق فلذغتها عقرب فصار فيها شيء من السم ثم  
وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك في مسام الشعر  
واحتقن بالعضدين فهو لا شك ميت فكان الامر كما ذكره من موت  
ذلك المريض . وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن  
شيوخ مشهورين بل كانت فايدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة  
ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ومن جملة ما اتفق  
باطلاعي أنه حصل مع الوالد رحمه الله انتفاخ في البطن وتقلص شديد  
فكثبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فاجاب أنه يحسن أن يشرب  
ماء ورد بعد أن يخلط به بزرقطنا فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا  
الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لا يكو إلا من البرودة  
وهمت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت  
فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشر به فشفي من ساعته  
وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ في نحو السبعين سنة و (مات)  
صاحب الترجمة في غرة شهر رجب سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف .

٥٨٤ \* السيد يحيى بن محمد الحوثي ثم الصنعاني \*

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها ببسبر أو بعدها ببسبر ونشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتفرّد به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالاً عليه في ذلك ولم يكن له بغير هذا العلم المأم مع أنه قد توجه إلى الطلب ولكن كان كل حظه في هذا العلم وهو رجل خاشع متواضع كثير الأذكار سليم الصدر إلى غاية يعتره في بعض الأحوال حدة مفرطة وكان قد حصل معه جنون في أيام شبابه ثم عافاه الله من ذلك وما زال مواظباً على الخير لكنه قليل ذات اليد بما يضيق صدره لذلك مع كثرة عائلته ويسر الله له ما يقوم به بعد مزيد امتحان وهو شيخ في علم أخذت عنه علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة .

وفي ليلة رابع عشر شهر رمضان سنة (١٢١٦) ثارت بسببه فتنة عظيمة بصنعاء وذلك أن بعض أهل الدولة ممن يتظاهر بالتشيع مع الجهل المفرط والرفض باطنياً أقعد صاحب الترجمة على الكرسي الذي يقعد عليه أكابر العلماء المتصدرون للوعظ وأمره أن يبلى على العامة كتاب (تفريح الكروب) للسيد اسحاق بن يوسف المتوكل المتقدم ذكره وهو في مناقب علي كرم الله وجهه ولكن لم يتوقف صاحب الترجمة على ما فيه بل جاوز ذلك إلى سب بعض السلف مطابقة لغرض من حمله على ذلك لتقصد الاغاظة لبعض أهل الدولة المنتسبين إلى بني أمية كل ذلك لما بين الرجلين من المنافسة على الدنيا والمهافة على القرب من الدولة وعلى جمع الحطام فكان صاحب الترجمة يصرخ باللعن على الكرسي فيصرخ معه من

يحضر لديه من العامة وهم جمع جم وسبب حضورهم هو النظر الى ما كان يسرج من الشمع والى الكرسي لبعدهم به وليسوا ممن يرغب في العلم فكان يرتج الجامع ويكثر الهمج ويرتفع الصراخ ومع هذا فصاحب الترجمة لا يفهم ما في الكتاب لفظاً ولا معنى بل يصحف تصحيفاً كثيراً ويلحن لحناً فاحشاً ويعبر بالعبارات التي يعتادها العامة ويتحاورون بها في الأسواق وقد كان في سائر الأيام يجتمع معهم ويعلم عليهم على الصفة التي قدمنا ذكرها في مسجد الامام صلاح الدين فأراد ان يكون ذلك في جامع صنعاء الذي هو مجمع الناس ومحل العلماء والتعليم لقصد نشر اللعن والثلب والتظاهر به فلما بلغ ذلك مولانا خليفة العصر حفظه الله جعل اشارة منه الى عامل الاوقاف السيد اسماعيل بن الحسن الشامي انه يأمر صاحب الترجمة ان يرجع الى مسجد صلاح الدين فأمر السيد المذكور الفقيه أحمد بن محسن حاتم رئيس المأذنة أن يبلغ ذلك الى صاحب الترجمة فأبلغه فحضر العامة تلك الليلة على العادة ومعهم جماعة من الفقهاء الذين وقع الظلم بهذا الاسم باطلاقه عليهم فانه أجهل من العامة فلما لم يحضر صاحب الترجمة في الوقت المعتاد لذلك وهو قبل صلاة العشاء ثاروا في الجامع ورفعوا أصواتهم باللعن ومنعوا من إقامة صلاة العشاء ثم انضم اليهم من في نفسه دغل للدولة أو متستر بالرفض ثم اقتدى بهم سائر العامة فخرجوا من الجامع يصرخون في الشوارع بلعن الاموات والاحياء وقد صاروا ألوفا مؤلفة ثم قصدوا بيت الفقيه أحمد حاتم فرجموه ثم بيت السيد اسماعيل بن الحسن الشامي فرجموه وأفرطوا في ذلك حتى كسروا كثيراً من الطاقات ونحوها وقصدوه الى مدرسة الامام شرف الدين

يريدون قتله فنجاه الله وهرب من حيث لا يشعرون وقد كانوا أيضا  
قصدوا قتل الفقيه أحمد حاتم فهرب من الجامع الى بيتي ونحن اذذاك  
نملى في شرحى للمنتقى مع حضور جماعة من العلماء ثم بعد ذلك عزم هؤلاء  
العامة وقد تكاثف عددهم الى بيت السيد على بن ابراهيم الامير المتقدم  
ذكره ورجوه وأقزعوا في هذه البيوت أطفالا ونساء وهتكوا حرماً  
وكان السبب في رجمهم بيت السيد المذكور انه كان في تلك الايام يتصدر  
للعظ في الجامع ولم يكن رافضياً لعائناً ثم عزموا جميعاً وهم يصرخون الى  
بيت الوزير الحسن بن عثمان العلفي والى بيت الوزير الحسن بن علي حنش  
المتقدم ذكره والبيتان متجاوران فرجوهما وسبب رجم بيت الاول  
كونه أموى النسب ورجم بيت الآخر كونه متظهراً بالسنة متبرياً من  
الرفض فأما بيت الفقيه حسن حنش فصعد جماعة من قرابته على سطحه  
ورجموه حتى تفرقوا عنه وأصابوا جماعة منهم أما بيت الفقيه حسن  
عثمان فرجموه رجماً شديداً واستمروا على ذلك نحو أربع ساعات حتى  
كادوا يهدمونه وشرعوا في فتح أبوابه ووقع الرمي لهم بالبنادق فلم ينكفوا  
لكونه لم يظهر لذلك فيهم أثر إذ المقصود بالرمي ليس إلا مجرد الافزاع  
لهم ثم بعد ذلك غار بعض أولاد الخليفة حفظة الله وبعض أصحابه  
فكفوه فأنكفوا وقد فعلوا ما لا يفعله مؤمن ولا كافر وفي اليوم  
الآخر أرسل الخليفة حفظة الله للوزير والامراء وقد حصل الخوف  
العظيم من ثورة العامة وطال التراود والمشاورة بينهم ومن بعد ذلك  
أرسل لى حفظة الله فوصلت اليه حفظة الله فاستشارني فاشرت عليه أن  
الصواب المبادرة بحبس جماعة من المتصدرين في الجامع للتشويش على

العوام وإيهاهم أن الناس فيهم من هو منحرف عن العترة وأن التظاهر بما يتظاهرون به من اللعن ليس المقصود به إلا إغاظة المنحرفين ونحو هذا من الخيالات التي لا حامل لهم عليها إلا طلب المعاش والرياسة والتعجب إلى العامة وكان من أشدهم في ذلك السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي فإنه كان رافضياً جليلاً مع كونه جاهلاً جهلاً مركباً وفيه حدة تقضى به إلى نوع من الجنون وصار يجمع مؤلفات من كتب الرافضة ويعلمها في الجامع على من هو أجهل منه ويسعى في تفريق المسلمين ويوهمهم أن أكبر العلماء وأعيانهم ناصبة يبغضون علياً كرم الله وجهه بل جمع كتاباً يذكر فيه أعيان العلماء وينفر الناس عنهم وتارة يسميهم سنية وتارة يسميهم ناصبة ومع هذا فهو لا يدري بنحو ولا صرف ولا أصول ولا فروع ولا تفسير ولا حديث بل هو كصاحب الترجمة في التعطل عن المعارف العلمية لكن صاحب الترجمة يعرف فنامن فنون العلم كما قدمنا وأما هذا فلا يعرف شيئاً إلا مجرد المطالعة لمؤلفات الرافضة الامامية ونحوهم الذين هم أجهل منه ويشبه الرجلين رجل آخر هو أحد عبيد مولانا الامام حفظه الله اسمه ضرغام رأس ماله الاطلاع على بعض كتب الرافضة المشتملة على السب للخلفاء وغيرهم من اكابر الصحابة فصار هذا يقعد في الجامع ويعلم سب الصحابة على من هو أجهل منه فهذه الامور هي سبب ما قدمنا ذكره فلما اشرت على مولانا الامام حفظه الله بحبس هؤلاء وجاعة ممن يماثلهم حصل الاختلاف الطويل العريض في مقامه الشريف بين من حضر من اولاده ووزرائه ومنشأ الخلاف أن من كان منهم ماثلاً إلى الرفض واهله فهو لا يريد هذا ومن كان على خلاف ذلك فهو يعلم أنه

الصواب وانها لا تندفع الفتنة إلا بذلك فصمم مولانا حفظه الله على حبس من ذكر ثم أشرت عليه حفظه الله أن يتتبع من وقع منه الرجم، ومن فعل تلك الافاعيل فوقع البحث الكلي منه ومن خواصه فمن تبين انه منهم أودع الحبس والقيد وما زال البحث بقية شهر رمضان حتى حصل في الحبس جماعة كثيرة فلما كان رابع شوال طلب الامام حفظه الله الفقهاء المباشرين للرجم فبطحوا تحت طاقته وضربوا ضربا مبرحا ثم عادوا الى الحبس ثم طلب في اليوم الثاني سائر العامة من أهل صنعاء وغيرهم المباشرين للرجم ففعل بهم كما فعل بالاولين وضربت المدافع على ظهور جماعة منهم ثم بعد أيام جعلوا في سلاسل حديد وارسل بجماعة منهم الى حبس زيلع وجماعة الى حبس كهران وفيهم ممن لم يباشر الرجم السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي المتقدم وسبب ذلك انه جاوز الحد في التشديد في الغرض كما قدمنا وأما صاحب الترجمة ومن شابهه في هذا المسلك فانه حبس نحو شهرين ثم أطلق هو ومن معه وكذلك عامل الوقف السيد اسماعيل بن الحسن الشامي والسيد علي بن ابراهيم الامير والفقير أحمد حاتم فانهم حبسوا مع الجماعة وأطلقوا معهم وبالجملة فهذه فتنة وقي الله شرها بالحزم الواقع بعد أن وجلت القلوب وخاف الناس واشتد الخطب وعظم الكرب وشرحها يطول وبعد هذه الواقعة بنحو سنة عول صاحب الترجمة في أن يكون أحد أعوان الشرع ومن جملة من يحضر لدى فاذنت له وصار يعتاش بما يحصل له من أجره تحرير الورق وذلك خير له مما كان فيه انشاء الله . (١)

(١) ووفدة المترجم له في سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وانف

٥٨٥ ﴿ السيد العلامة يحيى بن مطهر بن اسماعيل بن يحيى

ابن الحسين بن القاسم ﴿

ولد في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وطلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم وطبقته وله سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيد بالدليل ومحبة للانصاف كما كان جد أبيه المذكور قريبا . وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ على في العضد وحواشيه وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وفي شرحي على المنتقى وفي مؤلفي المسمى ( آخاف الاكابر باسناد الدفاتر ) وفي مؤلفي ( المسمى بالدرر ) وشرحه المسمى بالدرارى وفي الكشف وحواشيه وفتح البارى والعواصم وفي البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والموطاء وفي تفسيرى للقرآن وفي الرضى وفي النحو وفي المطول وغير ذلك وله قراءات على في سنن أبي داود والترمذى وغير ذلك وله ابحاث ومسائل وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتكفي بما خلفوه له وهو الكثير الطيب وفيه علو همة ومكارم وسيادة زاد الله في الرجال من أمثاله وفي كل وقت يزداد علماً وفضلاً وحسن سمت ووقار وهو الآن في عمل تراجم لأهل العصر وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً في بابيه مع عبارات رصينة ومعاني جيدة وقد سألتني بسؤالات وأجبت عليها برسائل هي في مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني راتقة ومكاتبته الى موجودة في مجموع الاشعار المكتوبة الى ولولا ضيق المكان هنا لذكرت منها ما يشنف الاسماع ويروح الطباع وإن مد الله

في المدة فسأحرر له ترجمة مستوفاة مطولة فهو حقيق بذلك . (١)

٥٨٦ \* يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي

المصنف الشهير \*

كان مستقرا بهجرة العين من ثلا والطلبة ير حلون اليه من جميع  
أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه  
بصرم بنى قيس من بلاد خبان وله مصنفات نافعة منها (مختصر الانتصار)  
ومنها (الرياض) على التذكرة و (الزهور) على اللمع و (الثمرات) في تفسير  
آيات الاحكام وله تعليق على الزيادات وكان بين تلامذته وتلامذة الامام  
أحمد بن يحيى منافسة ومفاخرة أي الرجلين أوسع علما ومن مصنفات  
صاحب الترجمة ( الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر ) في الفرائض  
و ( برهان التحقيق وصناعة التدقيق ) في المساحة والضرب و ( مات ) في  
جمادى الاخره سنة ٨٣٢ اثنتين و ثلاثين ثمانمائة .

٥٨٧ \* السيد يوسف ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل

ابن الامام القاسم بن محمد \*

ولد يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين  
و ألف وربى في حجر الخلافة واشتغل بالعلوم حتى اشتهر ذكره وطار  
صيته ورام الخلافة في أيام المهدي صاحب المواهب فدعا الى نفسه بعد  
وفاة أخيه المؤيد بالله محمد بن اسماعيل فلم يتم له أمر ثم كاتبه أهل خولان  
بأنهم سيقومون بنصرته فخرج اليهم فلم يفوا له فرام الذهاب الى (جبل

(١) ثم توفي المترجم له في شوال سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف ومن

مؤلفاته ( بلغة المرام في الرحلة الى بيت الله الحرام ) .



برط) فمر بمحل يقال له صرف شرقى الروضة فسعى به بعض السعاة فقبض عليه هناك وسجنه المهدي نحو سبع عشرة سنة وله نظم حسن فنه في جارية اسمها عيناء .

ورب راء للفتاة التي قد ابرزت طرتها سينا  
صاد الى ريقها عاجب من حاجب بحكى لها نونا  
وصدغها كاللام مع مبسم كاليم قد جاء كما شينا  
من جاءنا يسأل عن وصفها يروم ايضاحا وتبيننا  
كيف المحيا كيف ذاك البها ما الاسم كيف الخدقل عينا

ولما كانت الدولة المتوكلية دولة القاسم بن الحسين ارتفع قدره بها واعطى حقه ولسامات المتوكل وقام ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من جملة الخارجين عليه ولم يظفر بطائل بل مات في عمران في جمادى الاولى سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وكان ممتحنا على جلالته قدره ونبالة ذكره يطلب الخلافة بدون ترقب للفرص .

٥٨٨ ﴿ يوسف بن تغرى بردى الجمال أبو المحاسن

ابن الأتابكي بالديار المصرية ﴾

ولد بشوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة وحفظ مختصرات كثيرة وأخذ عن العيني والشمى والكافياجي والزين قاسم وابن عرب شاه وغيرهم وحج واعتنى بكتابة الحوادث وله مصنفات منها ( المنهل الصافي ) في ست مجلدات تراجم على الحروف المعجم من دولة الأتراك بمصر و ( مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة ) و ( البشارة في تكميل الاشارة ) للذهبي و ( حلية الصفات في الاسماء والصفات ) وقد

وقد قال السنخاوى في ترجمته أن مؤلفاته فيها كثير من الخلط والوهم وهو من معاصريه فالله أعلم وقد أكثر من الخط عليه وأطال ترجمته متبعاً لغلطاته (ومات) يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٨٩ \* يوسف بن الحسن بن محمد الحسن بن مسعود بن علي بن

عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموى الشافعى

المعروف بابن خطيب المنصورية ولد في ثالث عشر ذى الحجة سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبع مائة واشتغل بحماه وغيرها فأخذ في الاصلين عن البهاء الاخيى ، والفقه عن التقي الحصى والتاج السبكي وغيرها ، والنحو واللغة والفرائض والحساب والبيان عن ابن هانى اللخمي المالكي واشتغل بالحديث فسمع وحصل وكان عارفا بعدة علوم ودرس وافتي وصنف . ومن مصنفاته (الاهتمام في شرح أحاديث الاحكام) في ست مجلدات كبار وشرح فرائض النهاج الفرعى في مجلد والفية ابن معطى وله نظم حسن وانتهت اليه مشيخة العلم ببلاده ورحل اليه الناس قال ابن حجر فاق الاقران وقال ابن حجر دأب وحصل الى أن تميز ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم وشرح (الاهتمام مختصر الامام) ومن شعره .  
ايعدل المستهام المغرم الصادى إذا حدى باسم سكان الحمى الحادي  
لا تنكروا وجد معشوق اضربه بعد وقد قرب النادى من النادى  
إذا تعارفت الارواح وائتلفت فلا يضر تناء بين اجساد  
هذا رايح الرضا بالوصل قد عصفت وكوكب السعد في أفق السنابادى  
قال ابن حجر في معجمه له مؤلفات عديدة وتلامذة كثيرة (ومات)

بجماه في شوال سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة.

٥٩٠ \* يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك

ابن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزني \*

أبو الحجاج جمال الدين الامام الكبير الحافظ صاحب التصانيف ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستائة وطلب بنفسه فاكثر عن أحمد ابن أبي الخير والمسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي وسمع الكتب الطوال والاجزاء ومشايخه نحو ألف شيخ ومن مشايخه النووي وسمع بالشام والحرمين ومصر وحب والاسكندرية وغيرها واتقن اللغة والتصريف وتبحر في الحديث ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية ولما ولي تدريسها قال ابن تيمية لم يلبها من حين بنيت الى الآن أحق بشرط الواقف منه قال الذهبي ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه. وأوذى مرة بسبب ابن تيمية لانها لما وقعت له المناظرة مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي وابن الزملكاني كما تقدمت الاشارة الى ذلك شرع صاحب الترجمة يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري فأصدا بذلك الرد على المخالفين لابن تيمية فغضب الفقهاء وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فامر بسجنه فتوجه ابن تيمية يومئذ واخرجه من السجن بيده فغضب النائب فاعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب أن ينادى بأن من يتكلم في العقائد يقتل ومن مصنفاته (تهذيب الكمال) اشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جدا وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جدا قال ابن سيد

الناس في ترجمته انه أحفظ الناس للتراجم واعلمهم بالرواة من أعارب  
وأعاجم وأطال الثناء عليه ووصفه باوصاف ضخمة وقال انه في اللغة امام  
وله في الفرائض معرفة والمام وقال الصفدى سمعنا صحيح مسلم على السيد  
تيجى وهو حاضر فكان يرد على القارى فيقول القارى ما عندى الا  
ما قرأت فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة اما بان يوجد  
فيها كما قال أو يوجد مضيفا عليه أو في الحاشية ولما كثر ذلك منه قلت له  
ما النسخة الصحيحة الا أنت . قال ولم أر بعد أبى حيان مثله في العريه  
خصوصا التصريف ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم  
غير المحدثين لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والادباء وقال الذهبي  
كان خاتم الحفاظ وناقد الأسانيد والالفاظ وهو صاحب معضلاتنا  
ومرجع مشكلاتنا قال وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة وترك  
للتجمل وانجماع عن الناس (ومات) يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٤  
أربع واربعين وسبعمائة .

٥٩١ \* يوسف بن شاهين الجمال أبو المحاسن ابن الامير أبى أحمد

العلائى قطلوبغا الكركى القاهرى الحنفى ﴿

ثم الشافعى سبط الحفاظ ابن حجر ولد ليلة الاثنين ثامن ربيع  
الأول سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمان مائة . وسمع على جده أبو امه  
المذكور كثيراً وعلى البرهان بن حصر والبدر بن القطان وجماعة آخرين  
وقرأ في الفنون على أبى الجود والجلال المحلى والرشىدى وامعن في الطلب  
ودار على الشيوخ وكتب الاجزاء والطباق وصنف مصنفات منها  
(رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ) و(تعريف القدر بلبلة القدر)

و (المنتجب شرح المنتخب) في علوم الحديث للعلاء التركماني و (روى  
الظمان من صافي الزلالة بتخریج أحاديث الرسالة) و (بلوغ الرجا بالخطب  
على حروف الهجاء) و (النفع العام بخطب العام) و (منحة الكرام  
بشرح بلوغ المرام) و (المجمع النفيس لمعجم اتباع ابن ادريس) في أربع  
مجلدات وغير ذلك وقد طار ذكره في الآفاق وتناقلت مؤلفاته الرفاق  
وأما السخاوي في الضوء اللامع فجرى على قاعدته المألوفة في معاصره  
واقرانه فترجم صاحب الترجمة بما هو محض السباب والانتقاص لا لسبب  
يوجب ذلك بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ بن حجر أو  
يغلط في بعض الاحوال كما هو شأن البشر و (مات) في سنة ٨٩٩ تسع  
وتسعين وثمان مائة.

٥٩٢ ﴿ يوسف بن علي بن الهادي الكوكباني ثم الصنعاني ﴾

القاضي الاديب الشاعر المجيد مصنف (طوق الصادح المفصل  
بجوهر البيان الواضح) ترجم فيه لكل من شعر في الحماسة وجعله مسجعاً  
بسجع غالبه البلاغة والجودة ومن تصانيفه (سوانح فكر الافهام وبوارح  
فقر الاقلام) وله قصيدة همزية سماها (البيغة المقصودة في السيرة  
المحمودة) وله ديوان شعر سماه (محاسن يوسف) وقد جرت له محن مع  
أهل عصره لانه برع في الادب وفاق الاقران وهذا شأن من نبيل من  
نوع الانسان، وجلس مراراً وسافر مع بعض الامراء الى زييد جفري  
بينه وبينه مراجعة في الكلام حتى أمر بقتله ثم شفع فيه وجلس  
فرض غيظاً وكدأً وشارف الموت فاطلق وحمل على حمار فسقط من  
فوقه حتى انكسرت احدى يديه تماماً للامتحان وتجملد حتى وصل إلى

بيته فمات ومن نظمه القصيدة التي يقول فيها .

فلق الاماني قد تبلىج      وشدى المسرة قد تارج  
والدهر قد وهب الجبور      وهب روح رضاه سجسج  
وأنى الربيع ببحر فض      ل مروطه لما تبرج  
فتخرفت لقدمه الد      نيا فما أبهى وأبهج  
والجو أصبح لازور      دى المطارف لم يضرج  
والروض زاه زاهر      خضر ملابسه مزبرج  
وهذه قصيدة طويلة كلها غرر وشعره في الذروة وان أنكر فضله  
حاسد وجحد مناقبه جاحد وقد ذكر الخيمي في (طيب السمر) ووصفه  
بسرقه الاشعار وهو أجل قدرا من ذلك فانه مقتدر على أن يأتي بما يريد  
اللهم إلا أن يكون ذلك اختيارا لا اضطرارا ولم أقف على تاريخ وفاته  
وهو من أهل القرن الثاني عشر وفاة لا مولدا وقد بالغ في تعظيمه  
الجرموزى في (صفوة العاصر) وأطال الثناء عليه بما هو به حقيق ثم  
وقفت على تاريخ (موته) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٥٩٣ \* يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزيندى الحنفي \*

شيخنا المسند الحافظ . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف  
أو قبلها ييسير أو بعدها ييسير ونشأ بزيبد وأخذ عن علمائها ومنهم والده  
وبرع في العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد في آخر أيامه  
ووفد الى صنعاء في شهر الحجة سنة (١٢٠٧) فاجتمعت به وسمعت منه  
وأجازنى لفظا يجمع ما يجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى  
وطنه وأرسل بها الى وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لاني أدركته

ضريرا ومن جملة ما أروبه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره المسمى بالامم وهو يرويه عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذا طريقة السماع ويرويه أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لأن الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولأولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها منزلا على الخلاف في جواز الاجازة لمن سيوجد وكان (موت) صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والفرج رحمه الله .

٥٩٤ ﴿ يوسف باشا أمير المدينة الشريفة النبوية وبندر جدة ﴾

وصلت إلينا الاخبار بأنه من أعظم الامراء في الدولة العثمانية وأن له من الجهاد في بلاد الافرنج ما لم يكن لغيره وله فتوحات عظيمة ووصل في عام احد عشر واثنى عشر ومائتين وألف الى صنعاء رجل يقال له (السيد محمد الكتائبى الرومى) وله فصاحة وذلاقة وقوة عارضة فاخبرنا أن صاحب الترجمة بعد رجوعه من جهاد النصارى وفتح كثير من معاقلمه ولاء سلطان الروم الوزارة العظمى وهى عندهم القيام بجميع أمور السلطنة قال الراوى فلما ولاء سلطان الروم ما وراء بابه نزل الى صحن دار السلطنة فطلب الوزراء الذين ترجع امورهم الى الوزير الاعظم فعاتبهم على التفريط في عدم اعلام السلطان فى كثير من الفتوق الواقعة فى البلاد التى اليهم ثم ضرب أعناقهم جميعا وكان للسلطان رجل يسخر به ويجالسه وله عنده منزلة عظيمة لا يصل إليها غيره فقال لصاحب الترجمة عند

خروجه من دار السلطان بعد أن ولاء الوزارة كلاماً في السر معناه أنه  
رغب السلطان في جعله وزيراً فأمر صاحب الترجمة في الحال بضرب  
عنق ذلك المسخرة فضربت فلما بلغ السلطان استدعاه وهو شديد الغضب  
ثم قال له قد عرفنا الوجه في قتلك للوزراء فما سبب قتلك لفلان يعني  
المسخرة فقال يا مولانا السلطان هذا المائق قال لي إنه سعى لي عندك في  
الوزارة فقتلته لا علم صحة قوله فإن كنت انما وليتني الوزارة بمعاونة مثله  
فلا حاجة لي فيها وهذا العهد الذي عهدته اليّ أخذه وإن كنت وليتني ذلك  
لكوني أهلاً لها فلا بأس ولا يضرني قتل مثل هذا المفتري عليك  
فسكن عند ذلك غضب السلطان ثم بقي في الوزارة نحو أربع سنين ثم  
رغب في مجاورة الحرم الشريف والقبر النبوي فطلب من السلطان أن  
يوليه بندر جدة ويجعل اليه مع ذلك ولاية المدينة الشريفة وهذه الولاية  
هي دون مقداره ولكنه أراد أن يتفرغ للعبادة فلما ولي ذلك وصل  
بجيوش كثيرة وعدد عظيم ووقع المتمردون حتى أمنت المدينة وما حولها  
ولم يبق من الخوف ما يعتادونه ولا بعضه ووصل منه في سنة ( ١٢١٤ )  
كتاب الى حضرة مولانا الامام المنصور بالله وذكر فيه انه وصل اليه  
كتاب من مولانا الامام حفظه الله ولا حقيقة لذلك فاعله افتعله بعض  
المفتعلين وصور كتابه .

الحمد لله حمداً لا نحصى ثناء عليه جل وعلا . وكفى إنا مؤمنون  
والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا رسول الله نحن في جواره من  
جاهد في الله حتى أتاه اليقين . وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أنفسهم ابتغاء  
مرضاة الله رضوان الله عليهم أجمعين . ( وبعد ) نبدي ذلك ونهديه الى



الحب في الله . والصديق لنا والينا مخلصا لوجه الله . الأجل الامثل الابر  
المؤمن العظيم امام الزمن في أقطار الين . كان محروسا ومطهرا من كل أم  
ودرن . بحرمة النبي الامين . بعد السلام عليكم ، الذي نعلمكم به وهو كل  
خير لما بيننا من المحبة السابقة والاخوة الاسلامية . ياخذنا هي الرابطة  
القوية تقدمت الينا من طرفكم كتب مفصحة لنا واستعلام وقائع الطائفة  
المنحوسة الفرنسية . دمرهم الله وخذلهم بجاه محمد خير البرية . وطلبتم  
منا إيضاح المبهم وأحوال طوائف الانكليزية . وأن المؤمنين لبعضهم  
معينين في نصره الدين . ولما أوعدهم الله مترقين . كما قال في محكم التبيين  
وكان حقا علينا نصر المؤمنين . ولا مداد الدولة العلية منتظرين . فلما  
أن علمنا منكم ذلك . أعدنا الجواب اليكم سريعا وأعلمناكم عما هنالك . هو  
أن طائفة الفرنسية . جعل الله ديارهم دارسة . وأعلامهم ناكسة . اختلفوا  
وتقضوا العهد القديم والميثاقه . وتعدوا بقهر مصر والآفاقه . وطوائف  
الانكليز بيننا وبينهم رابطة قوية وصحب للاسلام فمن أناكم من طوائف  
الفرنساوية اللثام . جرعه كؤوس الحمام . ولا تبلغوه المرام وأصدقائنا  
الانكليز أعطوهم ما يهوى . من مطاعم الشهوات ومشارب الحلوى .  
هذا وحين ماورد الي كتابكم أرسلت من خواص أتباعي الى الدولة العلية  
وشرحت لهم صلابتكم في الدين . وشجاعتكم في الميادين . واقدامكم مع  
اخوانكم المؤمنين . متيقظين لستم بغافلين . كما صدق من نطق فيما به  
الله عليكم قد تفضل وامتن . (الايمان يمن) فبعد أن علمت الدولة  
العلية احوالكم وأوصافكم . وما أنتم عليه شكروا صنعكم على قولكم .  
وارسلوا الي جواب كتابكم . من صاحب الدولة العلية العثمانية وهو وزير

الختام الآن مدير الجمهور الصدر المعظم (ضياء الحاج يوسف باشا) وها هو مرسل اليكم صحيفة كتابنا هذا على يد تابعينا الحاج اسماعيل أغا والحاج يحيى أغا فاع سلامة الله اذا وصلا اليكم وقراءتموها أعلمتم الحاضر والباد. يلزم لكم بعد الان اتم الجهاد والاجتهاد في ذلك الناد. لأن الفرنسيس عدو الدين ربما يفر أحد منهم من طرف القصير ويأتي من نواحيكم فاذا يقوه الحرب الحار. ليتوصل به الى أمه الهاوية وبئس القرار. ولا تهابوه فان قلبه قد طار. وقصد النجاة لا أبلغه الله الا وطار. فلا تغفلوا واحذروا مكر أولئك الفجار. وكونوا على قلب واحد أيها المؤمنون فان الله معنا والنبي المختار. وقد كان سابقاً في وسط شوال تعدى الكفرة اللثام الى اطراف الشام وحصروا عكة بلد الجزائر. بعسكر ينيف على خمسين ألفاً من الكفار. وتم الحصار بتلك النواحي أربعة وستين يوماً واشتد الكرب على المسلمين فوفدت نجدة من الدولة العلية ثمانية عشر مركباً بمدافعها وبارودها. ومن يعطى حقها رجاهلها فقابلوا الكفار. قتلوا ما ينيف على ستة وعشرين ألفاً منهم إلى النار. والجرحى ينيف على ثمانية الآف اللهم عجل بارواحهم إلى بئس القرار. واستشهد من المسلمين مقدار. فبعد اذ عان أعداء الله القتلى والآية الكبرى. انهزموا وولوا الادبار. إلى اطراف مصر طلباً للفرار. وإلى يوم تاريخ كتابنا نرجو أن المسلمين بلغوا منهم الا وطار. وان شاء الله عما قريب نسمعكم بشرها. ونحمد عقي مسراها. بحق بسم الله مجراها ومرساها. هذا ونبشركم مما جرى سابقاً ولا حقه. ما يوجب تلقيب ملكنا ويتلى له على المنابر غازيا صادقا. أنه لما بلغ الدولة العلية خبر قهر مصر جهزوا على ساقية عدو الدين

وذلك اقليم اللونديك . التي فيها دار الضرب للمشخص العتيك . التي هي من حور حكومة الفرنسيس وتحت تصرفه برأ وبجرأ وضبطوا ذلك الاقليم جميعه وتلك النواحي . ومما في ذلك الأقليم في البر ثمان بلدان بقلاع من أحسن ما يسمع . ومقر سلطنتهم بلدة أوصف وأوسع . وغير ذلك قلاع صغار وقرى لا تعد . فقتلوا من صد وأسروا أسراً لا يوصف بحد . ما ذكرناه في البر وفي البحر له أربع جزائر منيعات حصينات صارت الجميع في قبضة الاسلام ومحي عنها شرك الظلام . وبعد ما قطعوا ساقية عدو الدين وجهت الدولة العلية وجه وجهتها الى أخذ الثار الى مصر برأ وبجرأ . وهذا الخبر ورد الينا مع تابعنا الذي أرسلناه الى الدولة العلية وكان وصوله الى المدينة في السابع عشر من صفر الخير بتحريات من الدولة العلية العثمانية . موضحة لنا ما شرحناه لكم من فتوحات اقليم اللونديك والتوجه الى أخذ الثار . وقع أولئك الفجار وها حضرة صاحب الختام أقبل بعساكره الصافنات الجياد برأ والسفن السائرات بجرأ . قاصدين مصر وتخليصها من لوث الشرك والكفر . نرجو مولانا سامع دعانا ان يدمر الاعداء حيثما دانوا ويعلى ويعمر كلمة الايمان اينما كانوا . بحق من أنزل عليه نصر من الله وفتح قريب ، إنه سميع مجيب . وكما شرحناه اليكم ربما أن بعض الكفرة الفرنسيس اللثام يفرون من القصير الى نحوكم فان رأيتم أحدا منهم اقتلوه واسروه حيثما ثقتموه . وأتباعنا المرسلين اليكم سهلوهما الينا يجواب كتاب صاحب الدولة العلية وجواب كتابنا . وأخبار تلك الاقطار افضحوا لنا عنها سريعاً انه جل المرام والسلام ختام . انتهى كتاب صاحب الترجمة وفي آخره علامته ، المحتاج الى عفو

الله الحاج يوسف باشا والى جدة ومحافظ المدينة المنورة وهذه صورة  
كتاب وزير الختام وزير السلطان ابن عثمان الذى صدر به صاحب الترجمة  
الى مولانا الامام طى كتابه السابق . ﴿ ونلفظه ﴾

سلام يقطر رباه رياض الوداد . وثناء يسيل بفيض سلساله حياض  
السداد . الى حضرة من حف بالانظار الالهية ، والعترة المحمدية . وأنواع  
المنن ، امام صنعاء اليمن ( وبعد ) فالذى نهى اليكم ونبديه لديكم أن الطائفة  
الفرنساوية دمرهم الله بنواير صواعقه القوية نقضوا عهود الصلح والميثاق  
وسعوا فى الارض الفساد والشقاق . وخابوا الملة الاحمدية البيضاء وقاموا  
على الملة الاحمدية السمحاء . حيث هجموا بغتة على بلاد الاسلام ومارعوا  
قوانين الدول فى الاخبار والاعلام وابدعوا من الدسائس والحيل والخدع  
مالم يرتكبه أحد من أهل النغى البغى والبسوع . فاستولوا فجأة على  
الاسكندرية ومصر القاهرة . وتحكموا على علمائها وفضلائها وساداتها  
الفاخرة . وسبوا صبيانها وهكتوا أعراض نسوانها الطاهرة . ففرضت  
علينا فرض العين اقامة الغزو والجهاد . والمحاربة معهم فى كل ناحية وناد  
لا زالت جميعهم طعمة لسيوف الموحدين . وحماتهم مشتتة بسطوة صنوف  
المؤمنين فانهقدت بيننا وبين الدولة الانجليزية والروسية على محاربتهم  
روابط الاتفاق والاتحاد . وظهرت من هاتين الدولتين آثار الاقدام  
والاحجام لاوئسك الفساد . حيث ترافعت سفن الروسية مع سفائن  
سلطاننا الاعظم . وخاباننا الانخم لا زالت روض السلطنته منضرة بنسيم  
النصر والنجاح . وشمس شوكته مشرقة فى سماء الفوز والفلاح . وهجموا  
على قلعة قورفة التى كانت أخذتها تلك الطائفة الباغية من أيدى اللونديك

جبرا . وحاصرها جيش من جيوشنا المنصورة المرسله برا . فنزعوها منهم  
فاستؤصل منهم الاكثرون واسترق الباقون . فجاءت مفاتيحها الى يد  
سلطاننا سلطان الاسلام . ودخلت بحمد الله في حوزة ممالك الاسلام .  
فعمسى الله ان يأتى بالفتح أو امر من عنده فيصبح من شر ذمتهم السائرة  
بعضهم جرحا طريحا وبعضهم قتيلا . ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا  
قتيلا . وسفان الانكليز أيضا مع سفائننا السائرة . صدوا سبيل  
المستولين على مصر القاهرة . من أولئك الفجرة الكفرة . وقصدوا  
إلى محاربتهم بالغيره الكاسرة . فأخذوا من سفائنهم المخذولة بعضا  
وأغرقوا بعضا . ونهضت عليهم عساكرنا المنصورة من طرف البر  
فتضيق بعون الله عليهم الارض بما رحبت طولا وعرضا . وهذا المحب  
الودود . بعون الملك المعبود . ناهض بالذات عليهم بترتيبات مهمات  
السفر . وتداركات أسباب الظفر . يجنود لا قبل لهم بها من الارك  
والانجم واللزكية والاكراد . وغيرهم ممن لهم في المحاربة صولة واعتياد  
ففيما صدر من أولئك المخذولين الخاسرين . عليهم لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين . من الخيانة والخباثة والفساد . والعلو والعتو والعناد .  
لفرض على كل مؤمن فرض العين . ان يعين الدين ويهين الكافرين  
ويعامل من كان بيننا وبينهم الاتفاق والاتحاد . معاملة الحب والوداد .  
فالأمول من غيرتكم الدينية وحميتكم العربية أن تكونوا متنبهين متيقظين  
وأن تراعوا مع طائفة الانكليز والروسية مراسم الوداد والوفاق .  
وتخبروا دائما مع الوزير المكرم والى جده ومحافظ المدينة المنورة أخينا  
يوسف باشا دام في حفظ الله الخلاق وتكونوا على رأيه وتديره . ومقتضى

تفهيمة وتحريره . ودمتم سالمين بجاه محمد الامين آمين . حرر في أواسط  
ذى القعدة الشريفة لسنة ثلاث عشرة ومائتين وألف . وآخره علامته  
المستمد من الله الاكرم الحاج يوسف ضياء الوزير الاعظم \* انتهى  
كتاب يوسف باشا وزير السلطنة الذى صدر به يوسف باشا الآخر والى  
المدينة الشريفة وجدة . وهذه صورة جواب مولانا . الامام المنصور  
بالله أدام الله عليه الانعام . وهو من انشاء الحقيير جامع هذه التراجم  
التي اشتمل عليها هذا الكتاب . وهذا الجواب على يوسف باشا صاحب  
المدينة وجدة \* ﴿ ونلفظه ﴾

الحمد لله الذى نصر جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، والصلاة والسلام  
على من أطلع الله ببعثته شموس الاسلام . وطمس بدعوته رسوم الكفرة  
اللاثام . وهدم بنبوته الغراء معاقل المردة الطغام . وعلى آله وأصحابه الذين  
هم لا وليائهم نجوم ولاعدائهم رجوم . (وبعد) فانا نهدي من السلام التام  
والتحيات الفخام . الى حضرة الوزير الاكرم والباشا الأنعم ذى السابقة  
المحمودة . والمنقبة التى هى على مرور الأيام معدودة . سيف الدولة  
السلطانية . ومقدام الجيوش الخاقانية . الحاج يوسف باشا . أمده الله من  
الطافه بما شا . ونخبره أنه وصل الينا من جنابه العالى . كتاب بدره على أفق  
البلاغة متلالى يتضمن الاخبار بتعدى طائفة الكفار الى تلك الديار وما  
تعقب ذلك من المسار الكبار . بفتح الجيوش السلطانية لتلك الاقطار  
وتوجه وزير الختام . وصاحب الدولة فى هذه الايام . الى مناخزة أعداء  
الدين . وحزب مرده الشياطين . من الفرنسيس الملاعين فالله المستول  
وهو أكرم مرجو ومأمول . ان ينصر حزبه ويخذل حزب الشيطان

ويرفع دينه وملة رسوله على جميع الاديان . فقد عود الله هذه الملة الاسلامية في جميع الاعصار . منذ بعثه النبي المختار . بنصرهم على طوائف الكفار ، وقهرهم لمن ناوأهم من الاشرار الفجار . فابشروا بنصر الله فنحن معاشر الاسلام جند الله وحزب الله . وهؤلاء الملاعين ، جند عدو الله إبليس عليه اللعنة وعليهم أجمعين ولنا ان شاء الله العاقبة . وجنودنا بمعونة الله الغالبة . ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . فمن قريب يبدد الله شملهم ويشتت جمعهم ويذيقهم الوبال . بايدي أبطال الرجال . من جند ذى الجلال . وهم بمعونة الله أقل وأذل . وأحققر وانزر من أن يقوم باطلهم في وجه حقنا . أو يثور عجاج كفرهم في ديار ديننا . بل هم إن شاء الله فريسة المجاهدين . وغنيمة جنود الله المرابطين . ولهم باسلافهم من الكافرين أعظم عبرة للمعتبرين . فانهم عليهم لعنة اللاعنين . ما زالوا بين قتيل وأسير وسليب وعقير . وسيوف الاسلام التي اذا قههم الحمام . وتركت أولادهم الأيتام في سالف الأيام . هي بحمد الله باقية وإلى دماهم صادية فلا جرم ساقهم الآجال . الى مواطن النزال . ودفعتهم القدرة الى تلك الحفرة . وما ذكرت من التوصية باعانة المعاضدين للمجاهدين . إذا رأيناهم في الاطراف نازلين . وكذلك ما أرشدتم اليه من اصداق العزائم الاسلامية في أعداء الدين من الكافرين . فنحن على ذلك . راغبون فيما هنالك . قاطعون على الفرانسة اقام الله جميع المسالك . وكيف لا نرغب في مناجزة هؤلاء الطغام . وطلب الجهاد في رضاء الملك العلام . ونخبركم أن قد بعثنا من كساكرنا الجمهور . وأمرناهم بالمرابطة في أطراف الثغور . وأخذنا عليهم اعلامنا بما حدث لديهم . لنكون أول القادمين عليهم .

ونحن وأتم يد واحدة . على جهاد هؤلاء المعاندة . فاذا حدث والعياذ بالله  
لدينا أمر بأدرنا بأعلامكم والمؤمنون كالبنديان . كما قال سيد ولد عدنان .  
وصدر جواب وزير الختام . لا برح في حماية الملك العلام . ودمتم في أجل  
نعمة وأوفر قسمة . وهذه صورة جواب مولانا الامام حفظه الله على  
وزير السلطنة من انشاء الخفير أيضا . ﴿ ولفظه ﴾

سلام عابق الارج . وتحيات تحمل النصر والفرج . يخص حضرة  
الوزير الكبير . المقدم الخطير . عضد السدة السلطانية . سردار العسكر  
الخانقانية . حامل لواء الدولة العلية العثمانية . وزير الختام . مدبر الجمهور  
من الانام ضياء الحاج يوسف باشا . أناله الله من الخير ماشا . وتنهي اليه  
دام له الاسعاد . ولا برح مسدداً في الاصدار والايراد . أنه وفد الينة  
من سوحه كتاب كريم . وقدم علينا من جنابه خطاب هو الدر النظيم .  
يحكي ما حل بارض الاسلام . من طوائف الفرانسة اللثام . جعلهم الله  
طعمة لسيوف المجاهدين . وفريسة لجنود الحق من عباده المسلمين .  
وقد وعدنا الله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه أن حزيه هم الغالبون . وجنده هم المنصورون . وهو صادق الوعد  
لا يخلف الميعاد . ودم نوره وان رغمت أنوف أهل الاتحاد . ولا بد  
للباطل صولة . وللمنكر جولة . ولكن العاقبة للمتقين . والغلبة بمعونة  
الله لعباده المؤمنين . فأبشروا بنصر الله الديان . وثقوا بوعده في محكم  
القرآن . فعن قريب يقطع الله دابرهم . ويهلك واردهم وصادرهم . وهم  
لهؤلاء الملاحين من جيوش مر كوسة . ورايات باطل على ممر الايام  
منكوسة . وتديرات مكائدهم عليهم بمعونة الله معكوسة . وهم أظلت



على ديار المسلمين منهم سحائب . تقشعت عن قليل . وكم قصدت ثغور  
المسلمين منهم كتائب . تمزقت في كل سبيل . فالتعل لما يدب من هذه  
العقارب حاضرة . والاحجار إذا نبحت هذه الكلاب بمصر القاهرة  
وافرة متكاثرة . وذكرت ما انعقد بين الحضرة السلطانية . والطائفة  
الانكليزية والروسية . من المظاهرة على الطائفة الكافرة الفرنسية .  
فذلك ان شاء الله من أعظم دلائل هلاك هؤلاء الملاعين . والحمد لله رب  
العالمين . ونحن ان شاء الله حرب لمن حارب المسلمين . سلم لمن سالم أهل  
هذا الدين المبين . مترقبين لانتهاز الفرص . منتظرين لتجريم الكافرين  
أعظم الفصص . قد شحنا بنادرنا بالرجال . وأمرناهم بالاستعداد للقتال .  
وأخذنا عليهم المعاوضة للمعاضدين . والمعاندة للمعاندين . فان نجم والعياذ  
بالله ناجم . ونارت في أطراف ثغورنا قساطل الملاحم . فنحن إن شاء الله  
في الرعي الاول . وعلى الله سبحانه في النصر الممول . نجاهد في الله حق  
جهاده . وزيابط في الثغور لحفظ عباده وبلاده . والوزير المكرم . والباشا  
المعظم . محافظ المدينة ووالي بندر جدة . هو أقرب الجيوش السلطانية الى  
ديارنا فان عرض لدينا أو لديه عارض فنحن يد واحدة . والاسلام أعظم  
رابطة والمؤمنون أخوة . ودمتم في خير . آمنين من كل بؤس وضير \*  
اتتهى جواب مولانا الامام على وزير الختام وبعد وصول الكتب السابقة  
ورجوع الجوايين عنها بلغ أن وزير الختام خرج بجيوش السلطنة من  
اصطنبول الى مصر وضائق الفرنج المتغلبين عليها مضايقة شديدة وأخرجهم  
من أكثرها ثم بعد ذلك انعقد بينهم الصلح على أن يخرج الافرنج عن  
مصر ويمودوا الى بلادهم فاجتمعوا وخرجت منهم فرقة في المراكب

فوصلوا الى البحر واعترضتهم طائفة الانكليز من الافرنج واستولوا علي بعض مرآكهم فرجعوا الى أصحابهم الباقين بمصر وأخبروهم بما وقع من الانكليز من الغدر وظنوا جميعاً إن ذلك مكيدة من وزير الختام فاجتمعوا وأقبلوا اليه مقاتلين وقد كان فرق من عنده من جيوش الاسلام ركونا الى الصلح وتقريباً منه في الحزم فانهزم من الافرنج فقتل انهزم الى الشام وقيل قتل وقيل مات حتف أنفه والله أعلم أى ذلك كان واستولت الافرنج على إقليم مصر ولم يبلغنا إلى الآن وهو سنة (١٢١٥) ما كان وصاحب الترجمة يوسف باشا صاحب المدينة (توفى) في هذا العام عام خمس عشرة ومائتين وألف .

ثم جاءت الاخبار الصحيحة والكتب من شريف مكة وغيره في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ ست عشرة ومائتين وألف أن الجنود الاسلامية السلطانية أخرجت طائفة الافرنج اقامهم الله من الديار المصرية بعد أن ضايقوهم وحاصروهم وقتلوا أكثرهم وخرج الباقون في أمان وعادوا إلى ديارهم وتواترت هذه الاخبار وصحت والحمد لله رب العالمين فان هذه الحادثة العظيمة اضطربت لها جميع الديار الاسلامية ورجفت عندها قلوب الموحدين وتزلزلت بسببها أقدام كثير من المجاهدين فالحمد لله الذى نصر دينه .

٥٩٥ ﴿ يوسف أغا الرومى أحد خواص الباشا خليل ﴾

الواصل لحرب الاشراف المستولى على المملكة التي كانت بيد الشريف حمود وولده احمد وهى البلاد العريشية وما أخذه حمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب التجدى له وذلك اللحية والحديدة وزبيد وينت

الفقيه والزيدية وما دخل في حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة (١٢١٧) الى أن مات في تاريخه سنة (١٢٣٣) المتقدم ثم ثبت عليها ولده احمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم والتي بيده القاء الامة الوكعاء وأمره أن يكتب الى البنادر المينية بان يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عزان وهي قليع حصينة فيها رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدى رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبير باشة مصر محمد علي وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا محمد علي انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتراع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاءها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء من بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاهاً فبعث الامام الولد القاضي العلامة محمد بن احمد الجرازي بعد المشاورة بيني وبينه في ذلك فنفذ الولد محمد ونفذ صحبته جماعة واستقر هنالك نحو أسبوع ثم رجع ومعه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل الى فوجده رجلا في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجال العرب إلا نادرا وكان حاصل ما وصل به ما عبر عنه بلسانه وما هو مضمون كتاب الباشا أنها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما مضى

ولم يكن عليها فيما مضى شئٌ ولكن بعض تجار اليمن الذين يرتحلون الى مصر كذب على الباشا محمد على إنه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصيم من الباشا خليل ورسوله هذا إنه لا بد من ذلك فاوضحنا لهم إنه لم يكن عليها شئٌ منذ انتزعتها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتي سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل إنه يقع مقدار من البن في كل عام وهو شئٌ يسير يصير إلى مطبخ السلطان ويقع تسليم شئٌ من النقد في حكم بفشيش للجنود الرومية المنزعة للبلاد من يد الاشراف فوَقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحدٍم صحته وعدوه مكرراً وخداعاً وناصرين بالرسائل من الجهات البعيدة فضلاً عن الجهات القريبة بما حاصله أن الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من له فطنة وحذروني من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم أن هؤلاء عرضوا علينا المسألة والمصالحة ابتداءً فليس لنا أن نرد ما عرضوه علينا باديءً بدأ وإن الله سبحانه يقول ( وان جنحوا للسلم فاجنح له ) ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير أنهم سيطورون جميع الديار اليمنية بإيسر عمل لان القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة حسبما قدمنا في ترجمته ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفائلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم إلا بأنفسهم وحریمهم وكانوا يبذلون الجهاد كذبا وافتراء فانها لو خرجت الاراتك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش

بل كان كل قبيلة منهم ستلزم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من اوطانهم كما هرب التابعون للنجدى من طوائف العرب وهو غالب أهل جزيرة العرب فحاء الله بامر لم يكن في حساب وجرت من اللطاف ما لا تقبله العقول ثم عاد الأغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن أحمد الحرازى الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند فخرج من في تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند الامام وتم الامر بمعونة الله سبحانه واذا اراد الله أمراً هياً أسبابه وجعل مولانا الامام الوالى فى البلاد العريشية الشريف على بن حيدر بن على حسب القاعدة المستمرة انه يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الأئمة وعليها كل عام شىء يرسلونه الى الأئمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف على بن حيدر إنها وصلت الى مولانا الامام شفاعة له من الباشا خليل بأن يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه اسلافه مع أسلاف الامام وعليه ما عليهم فووقت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة والركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما الشريف أحمد بن حمود فادخلوه الى باشة مصر ولعله يدخل الى السلطان وهكذا ادخلوا جماعة من الاشراف ممن كان من المقرين عند حمود وولده وكان المتكلم فى دولة الشريف حمود وولده ، الشريف حسن بن خالد الحازمى وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده فى الامور الشرعية وفى جميع الامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع الجيوش ويفزوهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التى كانت بيد الاشراف

وكان هو السبب في تهريق كلمة الاشراف وإدخال الشحنة بينهم وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالاتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الأسباب في خروج الاتراك الى اليمن والسبب الآخر أن الشريف حسن بن خالد الحازمي جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف وهذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولاً وثانياً الى هذه النازلة التي نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عند وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هناك حروب آخرها قتل الشريف حسن بن خالد والله الامر من قبل ومن بعد .

٥٩٦ \* السيد يوسف بن يحيى بن الحسين ابن الامام المؤيد محمد

ابن الامام القاسم الصنعاني \*

أخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة الحسن بن الحسين ومال إلى الادب ونظم الشعر وصنف (نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر) ذكر فيها جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين ومن أهل عصره ومن يقرب من أهل عصره وهو كتاب حسن لولا ما شابه به من التسخط على أهل عصره ورميهم بكل عيب والتنويه بذكر العبيدين وغيرهم من الرافضة وانتقاص الأئمة وأكابر السادة الذين هم عنصره وأهل بيته وذوو قرابته كما وقع منه ذلك في ترجمة ابرهيم اليافعي وفي سائر الكتاب وكثيراً ما يذكر قولاً من أقوال الامامية في غاية السقوط فيميل الى ترجيحه

وتقويته تصریحاً وتلويحاً ولكنه يأتي بحجج لا تشبه حجج العلماء وهو  
امامى المعتقد ولم يكن في أهل بيته من هو كذلك فان والده المتقدم  
ذكره كان زدياً وكذلك سائر قرابته وبالجملة فكتابه المذكور من أحسن  
الكتب المصنفة في الادب وانفسها وكثيراً ما يفوته الترتيب باعتبار  
الاب والجد فيقدم مثلاً من كان حرف والده متأخراً على حرف والد من  
بعده (١) كتقديمه ابرهيم بن العباس الصولى على ابرهيم بن أحمد اليافعى

(١) كتب الأخ العلامة على حسين الشامى على هذا الكلام المؤلف مألظه  
قوله وكثيراً ما يفوته الترتيب الخ) يقال قد وقع للمصنف مثل ذلك في كتابه  
هذا باعتبار اسم المترجم له فضلاً عن الاب والجد كتقديمه الشريف حميضة على  
الشريف حمود وكتقديم السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره على سلار التترى  
وباعتبار الاب والجد كثيراً كتقديمه حسين عبد الله الكبسى على حسين بن عبد  
القادر وصلاح بن الحسين الاخفش على صلاح بن جلال ،وعبد الرحمن بن أحمد  
بن عبد الغفار والمضد على عبد الرحمن بن أحمد بن رجب وكتقديم المضد أيضاً  
والجامى وابن رجب المذكور على عبد الرحمن بن أبى بكر الاسيوطى وعبد الملك  
بن حسين العصامى على جده وعبد الوهاب بن حسين الديلمى وعبد الوهاب بن  
محمد الموصلى على عبد الهادى السورى وخلط مع فوات الترتيب في ذلك الموضوع  
فترجم بعد عبد الهادى لعبد الواسع العلقى ثم ترجم لعبد الوهاب بن على السبكى  
وكتأخير على ابن الامام شرف الدين عن على بن صلاح وعلى بن صالح وكتقديم  
على بن محمد بن أبى القاسم عن على الامام على بن محمد بن على وكتأخير ترجمة على  
بن محمد الدين عن خمس عشرة ترجمة وكتقديم على بن يحيى بن على راجح  
على القاضى على بن يحيى أحمد البرطى والامام القاسم بن محمد بن على والقاسم بن  
محمد بن يوسف البرزالى على القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى وكتقديم الثلاثة

والصواب العكس وكتقدمه ترجمة محمد بن هاني على ترجمة محمد بن الحسين  
الرهبي وكان الصواب العكس وكذلك تقدمه للمذكورين على محمد بن  
ابراهيم السجولي والاولى العكس ونحو ذلك مما في ترتيب ذلك الكتاب  
والذي ينبغي لمن تصدى للجمع على الحروف أن يقدم باعتبار أول حروف  
اسم المترجم له ثم الثاني الى آخره ومع الاتفاق في الاسم يقدم من كانت  
حروف أبيه اقدم ومع الاتفاق في اسم الاب أيضاً ينظر الى حروف  
اسم الجد ثم كذلك كما فعله المصنفون على الحروف وهو شئ واضح  
ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة كتبها الى السيد علي بن أحمد  
بن معصوم المدني .

وقد عمم الغيم الرواني فأرسلت      ذوايب برق لוחت في الدجى رقطا  
وان عميد الحب منه لواله      ولا سيما عنه اذا زعموا الشحطا  
أراجعة تلك الليالي فأتججي      سلوي أم ضنت باحسانها سخطا  
بلى ربما ظن السماء نبوة      وجاد فروى وبه التبوع والسبطا

على القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير وكتقديم المهدي صاحب المواهب على محمد  
بن أحمد بن جار الله مشحم ومحمد بن بركات بن الحسن بن عجلان على السلطان  
محمد بن بايزيد ومحمد بن الدمدمكي على محمد بن دانيال ومحمد بن عمر بن محمد عن  
محمد بن عمر بن علي ومحمد بن قلاون الملك الناصر على المؤيد بالله محمد بن القاسم  
ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن امام السكلمية ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن  
البليغيني على محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى وكتقديم يوسف باشا بن يوسف  
أغا ومن طالع الكتاب بامعان فسيلقى غير من ذكر هنا والله سبحانه أعلم . كاتبه  
على بن حسين بن عبد الله الشامى عفا الله عنه \*



كما جاد لي حتى رأيت ابن أحمد علياً ووافي في اقتراحى له الشرط  
وقد ترجم له الحيمى في (طيب السمر) ترجمة طويلة أورد فيها قطعة  
من شعره (وتوفى) في ربيع الاول سنة ١١٢١ احدى وعشرين  
ومائة وألف .

(قال المؤلف) قدس الله روحه إلى هنا انتهى الكتاب في ليلة الاربعاء  
ثانى شهر الحجة الحرام سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان  
مدة جمعه نحو أربعة أشهر وليال يسيرة وأكثر الايام يعرض الشغل فلا  
يمكن تحرير شئ \* .

وكان النقل لهذه النسخة من نسخة بخط القاضى العلامة محمد بن  
عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن احمد بن يحيى الأنسى  
رحمه الله ذكر فيها أنه نقل تلك النسخة من مسودة التصنيف التى بخط  
المؤلف رحمه الله وفيها ملحقات وزوائد في الهوامش والسواقظ بخط  
المؤلف قد صارت فى النسخة التى بخطه أصلاً لكونه مصححاً عليها  
بخط المؤلف ولذا تجد فى بعض المواضع ما تاريخه متأخر عن تاريخ تمام  
الكتاب المذكور أعلاه هذا والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد الله سبحانه زبر هذا السفر الجليل فى نهار يوم  
السبت سادس وعشرين شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٢ اثنتين وثلاثين  
وثلاثمائة وألف بمحروس هجرة جحانه من مسور خولان الطيال  
بعناية مالكة أسير ذنهورهين كسبه محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن  
أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الامير الحسين

المعروف بزبارة ابن علي بن الامير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله  
ابن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد ابن الامير الحسن  
ابن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح  
ابن محمد المنتصر ابن الامام المختار القاسم ابن الامام الناصر أحمد  
ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ  
ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن  
ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي ابن  
أبي طالب غفر الله تعالى لهم

وللمؤمنين

آمين



## فهرس

﴿ الجزء الثاني من البدر الطالع ﴾  
( حرف الغين المعجمة )

صحيفة

غازان بن أرغون سلطان التتار	١
السيد غالب بن مساعد شريف مكة	٤
( حرف الفاء )	
الشريفة بنت الامام المهدي احمد	٢٤
فاطمة بنت القاضي جمال الدين المدعوة ستينة	٢٥
فرج بن برقوق الناصر	٢٦
فضل الله بن عبدالله، ابن مكاس	٢٧
فضل الله بن غالى الهمداني	٢٨
( حرف القاف )	
السيد القاسم بن ابراهيم بن الحسن	٢٩
السيد القاسم بن ابراهيم الظفري البيني	٣٠
السيد القاسم بن احمد بن عبد الله البيني	٣١
القاسم ابن امير المؤمنين المتوكل	٤٠
السيد القاسم بن الحسن الجر موزى البيني	٤١
الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسن	٤٢
قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلى البيني	٤٤

- ٤٥ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد السكوكباني  
 ٤٥ قاسم بن قطلوبغا زين الدين السوداني  
 ٤٧ الامام الأعظم القاسم بن محمد بن علي البيني  
 ٥١ القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي  
 ٥٢ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسي  
 ٥٢ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير  
 ٥٣ القاسم بن يحيى الخولاني  
 ٥٤ السلطان قانصوه سلطان مصر  
 ٥٥ السلطان قايتباي الجركسي المحمودي ملك مصر  
 ٥٦ قوا يوسف بن محمد التركاني  
 ٥٧ قطب الدين بن علاء الدين النهرواني الحنفي  
 ( حرف الكاف )

٥٨ كتبغا المغلي المنصوري

( حرف اللام )

- ٥٩ لطف الباري بن أحمد الثلاثي البيني  
 ٦٠ لطف الله بن احمد جحاف البيني  
 ٧٧ لطف الله بن محمد الغياث الظفيري البيني

( حرف الميم )

- ٧٤ السيد محسن ابن المتوكل على الله اسماعيل  
 ٧٦ السيد محسن بن اسماعيل الشامي البيني  
 ٧٦ السيد محسن بن الحسن البيني

- ٧٨ السيد محسن بن عبدالكريم بن أحمد البيني
- ٧٩ محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري ابن الاكفاني
- ٨٠ محمد بن ابراهيم بن علي ابن ظهيرة
- ٨١ السيد محمد بن ابراهيم بن علي ابن الوزير البيني
- ٩٣ محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي
- ٩٥ السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين الشامي البيني
- ٩٦ محمد بن ابراهيم بن يحيى الشجرى السحولى
- ٩٧ الامام المهدي محمد بن أحمد البيني
- ١٠٢ محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي البيني
- ١٠٢ محمد بن أحمد بن حمزة الرملى المصرى
- ١٠٣ محمد بن أحمد بن سعد السورى الصناعى
- ١٠٦ محمد بن أحمد بن سليمان ابن خطيب داريا الدمشقى
- ١٠٨ محمد بن أحمد شمس الدين ابن قدامة الحنبلى
- ١٠٩ محمد بن أحمد بن عثمان ابن عدلان
- ١١٠ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبى الفارقى
- ١١٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن شمس الدين البسطى المالكى
- ١١٤ محمد بن أحمد بن علي التقى الفاسى شيخ الحرم
- ١١٥ محمد بن أحمد الجلال الحلبى المصرى
- ١١٦ محمد بن أحمد ابن جار الله مشحم الصعدي
- ١١٩ محمد بن أحمد العجيسى ابن مزروق التلمسانى
- ١٢٠ محمد بن أحمد البهاء الصاغانى ابن الضياء
- ١٢١ محمد بن أحمد بن روزبة الكازرونى الشافعى

- ١٢١ محمد بن أحمد بن مرغم الزيدى البغدادى  
 ١٢٣ محمد بن أحمد بن محمد الحرازى البغدادى  
 ١٢٤ محمد بن أحمد بن مظفر البغدادى  
 ١٢٤ محمد بن أحمد بن خليل الهمداني الصنعاني  
 ١٢٦ السيد محمد بن ادريس بن الناصر على البغدادى  
 ١٢٧ السيد محمد بن اسحاق ابن الامام المهدي  
 ١٣٠ محمد بن أسعد جلال الدين الدواني  
 ١٣٠ السيد محمد بن اسماعيل الشامي البغدادى  
 ١٣٣ السيد محمد بن اسمايل بن صلاح الكحلاني الامير  
 ١٣٩ الامام المؤيد محمد ابن الامام المتوكل اسماعيل  
 ١٤٠ السيد محمد بن بركات الحسنى أمير مكة  
 ١٤١ السلطان محمدخان بن بايزيد ، سلطان الروم  
 ١٤٢ محمد بن أبي البركات الجببرتي سلطان المسلمين بالحيشة  
 ١٤٢ محمد بن أبي بكر بن آبدغدى ابن الجندى القاهرى  
 ١٤٣ محمد بن أبي بكر بن أبوب شمس الدين ابن قيم الجوزية  
 ١٤٦ محمد بن أبي بكر الاشخر الزيدى  
 ١٤٦ محمد بن أبي بكر بن الحسن ابن المراغى  
 ١٤٨ محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة  
 ١٤٩ محمد بن أبي بكر بن على البهاء المشهدى الازهرى  
 ١٥٠ محمد بن أبي بكر بن عمر ، ابن الدماينى  
 ١٥١ محمد بن أبي بكر ابن أبي القاسم الهمداني السكاكيني  
 ١٥٣ محمد بن الحسن بن أحمد الحمي البغدادى

- ١٥٤ السيد محمد بن الحسن بن عبدالله الظفري البني وأخوه ووالده
- ١٥٥ محمد بن حسن السماوي البني
- ١٥٦ محمد بن حسن بن علي الشمس النواجي
- ١٥٧ محمد بن الحسن بن عيسى ابن العليف
- ١٥٩ السيد محمد بن الحسن ابن الامام القاسم
- ١٦٠ السيد محمد بن الحسن المعروف بالمتقرب البني
- ١٦١ السيد محمد بن الحسين الحوثي الصنعاني
- ١٦١ محمد بن حسين دلامة الذماري البني
- ١٦٤ محمد بن حسين المرهبي الجبلي الباني
- ١٦٥ السيد محمد بن الحسين بن الحسن البني
- ١٦٦ محمد بن حمزة الدمشقي ابن شمس الدين
- ١٦٩ محمد بن خليفة الابي التومني
- ١٦٩ محمد بن خليل أبو حامد الرملي ابن الموقت
- ١٧٠ محمد ابن الدمدمكي العابد الشرواني
- ١٧١ محمد بن ذانيال بن يوسف شمس الدين الكحال
- ١٧١ محمد بن سليمان بن سعيد الرومي الحنفي الكافياجي
- ١٧٣ محمد بن شهاب بن محمود ابن العجمي الخافي
- ١٧٤ محمد بن صالح الجيلاني الفارسي الباني
- ١٧٦ محمد بن صالح بن أبي الرجال
- ١٧٨ محمد بن صالح التهمي الجراذي الباني
- ١٧٨ محمد بن صالح المصامي الصنعاني
- ١٨٠ محمد بن طلقشاه الهندي ملك الهند

- ١٨١ محمد بن عبد الدائم النعمي البرماوى
- ١٨١ السيد محمد بن عبد الرب بن محمد البني
- ١٨٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجلال البكري
- ١٨٣ محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني
- ١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوى
- ١٨٧ محمد بن عبد الرحيم صفى الدين الهندي
- ١٨٨ محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدي
- ١٩٠ السيد محمد بن عبد الله ابن الامام القاسم
- ١٩١ محمد بن عبد الله بن سعيد ابن الخطيب التلمساني
- ١٩٤ السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين
- ١٩٦ محمد بن عبد الله ابن ظهيرة الشافعي
- ١٩٧ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن قاضي عجلون
- ١٩٧ السيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبيسي
- ١٩٨ محمد بن عبد الله بن محمد ابن نصر الدين الحموي
- ١٩٩ محمد بن عبد الله الغشم الآنسي اليماني
- ٢٠٠ محمد بن عبد المنعم بن محمد الجرجي القاهري
- ٢٠١ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، السكّال بن الهمام الحنفي
- ٢٠٢ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح اليماني
- ٢٠٣ السيد محمد بن عز الدين بن محمد المفتي
- ٢٠٥ السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامي وأخوه
- ٢٠٦ محمد بن عطاء الله الرازي الهروي
- ٢٠٨ محمد بن علاء الدين البابلي القاهري



- ٢٠٨ محمد بن علي بن ابيك السروجي
- ٢٠٩ السيد محمد بن علي بن الحسن ، الشريف الخافظ ابن حمزة
- ٢١٠ محمد بن علي بن حسين العمراني النجفي
- ٢١١ محمد بن علي بن جعفر ابن قمر الشافعي
- ٢١١ محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي ابن النقاش
- ٢٢٢ محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين ابن الزملاكاني
- ٢١٣ الامام المنصور بالله محمد بن علي السراجي
- ٢١٤ محمد بن علي بن محمد أبو الشيبلي
- ٢١٤ <sup>تصحیح</sup> محمد بن علي بن محمد الشوكاني مصنف هذا الكتاب
- ٢٢٥ الامام الناصر محمد بن علي صلاح الدين
- ٢٢٦ محمد بن علي بن محمد السمهودي الشمس ابن القطان
- ٢٢٧ محمد عابد بن أحمد السندي
- ٢٢٨ محمد الكردي
- ٢٢٩ محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد
- ٢٣٢ محمد بن علي بن يونس ابن الزحيف
- ٢٣٢ محمد بن عمار بن محمد ابن عمار المصري
- ٢٣٣ محمد بن عمر بن أحمد المحلي الغمري
- ٢٣٤ محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري
- ٢٣٤ محمد بن عمر بن علي صدر الدين ابن الوكيل
- ٢٣٦ محمد بن قلاوون بن عبد الملك الناصر
- ٢٣٨ الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
- ٢٤٠ محمد بن محمد بن ابراهيم بن الصارم النقايق

- ٢٤١ السيد محمد بن محمد النبوس النبي  
 ٢٤١ محمد بن محمد بن احمد ابن خطيب الفخرية  
 ٢٤٢ محمد بن محمد بن احمد ، البدر سبط المارداني  
 ٢٤٢ محمد بن محمد بن احمد ابن المؤرخ الغرناطي  
 ٢٤٣ محمد بن محمد المري الكمال ابن ابي شريف  
 ٢٤٤ محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن امام الكاملية  
 ٢٤٤ محمد بن محمد بن عبدالرحمن البدر البلقيني  
 ٢٤٥ محمد بن محمد بن عبدالله الخيضرى  
 ٢٤٦ محمد بن محمد بن عمر سيف الدين الحنفي  
 ٢٤٧ محمد بن محمد بن بن أبو الفضل المشدالي الزواوي  
 ٢٤٩ محمد بن محمد ابن سيد الناس  
 ٢٥٥ محمد بن محمد بن الغزي العامري  
 ٢٥٥ محمد بن محمد أبو بكر ابن نباته  
 ٢٥٤ محمد بن محمد الشمس الحلبي ابن اميرحاج  
 ٢٥٤ محمد بن محمد الشمس العيزري  
 ٢٥٥ محمد بن محمد أبو عبد الله الورغمي ابن عرفه  
 ٢٥٦ محمد بن محمد بن القاسم النويري  
 ٢٥٧ محمد بن محمد المقرئ ابن الجزري  
 ٢٥٩ السيد محمد بن محمد التقي ابن فهد  
 ٢٦٠ محمد بن محمد العلاء البخاري  
 ٢٦٣ محمد بن محمد ابن الشحنة الصغير  
 ٢٦٤ محمد بن محمد ابن الشحنة الكبير

- ٢٦٥ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامي
- ٢٦٦ محمد بن محمد الفنادى ( الفنادى )
- ٢٦٩ محمد خان ابن مراد بن محمد ، سلطان الروم
- ٠٠٠ السلطان محمد بن مراد بن سليم
- ٠٠٠ السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد
- ٠٠٠ محمد بن مصلح الدين القوجوى شيخ زاده
- ٢٧١ الامام المهدي محمد بن المطهر
- ٢٧٢ محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء الدميرى
- ٢٧٢ السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامى البينى
- ٢٧٦ محمد بن يحيى بن أحمد ابن زهرة
- ٢٧٧ محمد بن يحيى حنش البمانى
- ٢٧٨ السيد محمد بن يحيى السكبسى البينى
- ٢٧٩ محمد بن يحيى بن محمد ابن بهران البينى
- ٢٨٠ محمد بن يعقوب المجد الفيروز آبادى ، صاحب القاموس
- ٢٨٤ السيد محمد بن يوسف بن أحمد البينى
- ٢٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الله ، شمس الدين الخياط
- ٢٨٨ محمد بن يوسف بن على ، أمير الدين أوجيان
- ٢٩٢ محمد بن يوسف بن على الكرماتى
- ٢٩٢ محمود بن أحمد العينى الحنفى ، ابن الامشاطى
- ٢٩٣ محمود بن أحمد ، ابن خطيب الدهشة
- ٢٩٤ محمود بن أحمد بن موسى البدر العينى
- ٢٩٥ محمود بن سليمان شهاب الدين ابن فهد الحنبلى

- ٢٩٦ السلطان محمود بن عبد الحميد، سلطان الروم
- ٢٩٨ محمود بن عبد الرحمن الاصبهاني
- ٢٩٩ محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي
- ٣٠٠ السلطان مراد بن أحمد بن محمد، سلطان الروم
- ٣٠٠ السلطان مراد بن أورخان بن عثمان » »
- ٣٠١ السلطان مراد بن سليم بن سليمان » »
- ٣٠٢ السلطان مراد خان بن محمد خان » »
- ٣٠٢ مسعود بن أحمد سعد الدين الحارثي الحنبلي
- ٣٠٣ مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني
- ٣٠٦ مصطفى بن يوسف بن صالح خوجه زاده الرومي
- ٣٠٨ مصطفى القسطلاني الرومي
- ٣٠٩ السيد المطهر ابن الامام شرف الدين، ملك اليمن
- ٣١٠ المطهر بن علي بن محمد المفسر الضمدي
- ٣١١ الامام الواثق المطهر بن محمد
- ٣١١ الامام المتوكل المطهر بن محمد
- ٣١٢ الحافظ منطاي بن قليج، علاء الدين الحنفي
- ٣١٣ موسى بن احمد الرداد ابن الزين البجلي
- ٣١٤ موسى بن أبي بكر بن سالم ملك التكرور

## (حرف النون)

- ٣١٥ ناصر بن أحمد بن يوسف ابن مرزني
- ٣١٤ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق البجلي

٣١٦ نصر الله بن أحمد أبو الفتح التستري الحنبلي

## (حرف الهاء)

- ٣١٦ السيد الهادي بن ابراهيم الوزير  
 ٣١٨ السيد الهادي بن أحمد الجرُموزي البجلي  
 ٣١٧ السيد الهادي بن احمد الجلال البجلي  
 ٣١٩ هادي بن حسين القارني الصنعاني  
 ٣٢٠ السيد الهادي بن يحيى أخو الامام المهدي  
 ٣٢١ السيد هاشم بن يحيى الشامي البجلي  
 ٣٢٤ هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزي

## (حرف الواو)

- ٣٢٥ وجبة بنت علي بن يحيى الانصارية الصعيدية  
 ٣٢٥ الشريف ودي بن حماد بدر الدين أمير المدينة

## (حرف الياء التحتية)

- ٣٢٥ يحيى بن أحمد ابن مظفر، مؤلف البيان  
 ٣٢٧ يحيى بن أبي بكر بن محمد الحرّضي العامري  
 ٣٢٨ السيد يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم  
 ٣٢٩ السيد يحيى بن الحسين ابن المؤيد الشهاري  
 ٣٣٠ السيد يحيى بن الحسين، مصنف الياقوتة  
 ٣٣١ الامام يحيى بن حمزة  
 ٣٣٣ القاضي يحيى بن صالح الشجري السحول

- ٣٣٨ يحيى بن عبدالرحمن العجيسى البخارى  
 ٣٣٨ يحيى بن على الشوكائى ، أخو المؤلف  
 ٣٤٠ السيد يحيى بن القاسم عز الدين العلوى البينى  
 ٣٤١ يحيى بن محمد ابن حميد المقرائى الحارثى  
 ٣٤٢ يحيى بن محمد القبائى  
 ٣٤٢ السيد يحيى بن محمد الصنعائى  
 ٣٤٤ السيد يحيى بن محمد الحروفى البمائى  
 ٣٤٩ السيد يحيى بن مطهر بن اسماعيل  
 ٣٥٠ الفقيه يوسف بن أحمد ، مؤلف الثمرات  
 ٣٥٠ السيد يوسف ابن الامام المتوكل  
 ٣٥١ يوسف بن تفرى بردى الجلال ابو المحاسن  
 ٣٥٢ يوسف بن الحسن ابن خطيب المنصوريه  
 ٣٥٣ يوسف ابن الزكى عبد الرحمن ، الحافظ المزرى  
 ٣٥٤ يوسف بن شاهين سبط ابن حجر  
 ٣٥٥ القاضى يوسف بن على ، صاحب الطوق الصادح  
 ٣٥٦ يوسف بن محمد علاء الدين المزجاجى  
 ٣٥٧ يوسف باشا أمير المدينة وجدة  
 ٣٦٨ يوسف أغا الرومى ، أحد خواص الباشا خليل  
 ٣٧٢ السيد يوسف بن يحيى ، صاحب فسمه السحر
-